

2276
8968
366
1970

* 9, 11, 12

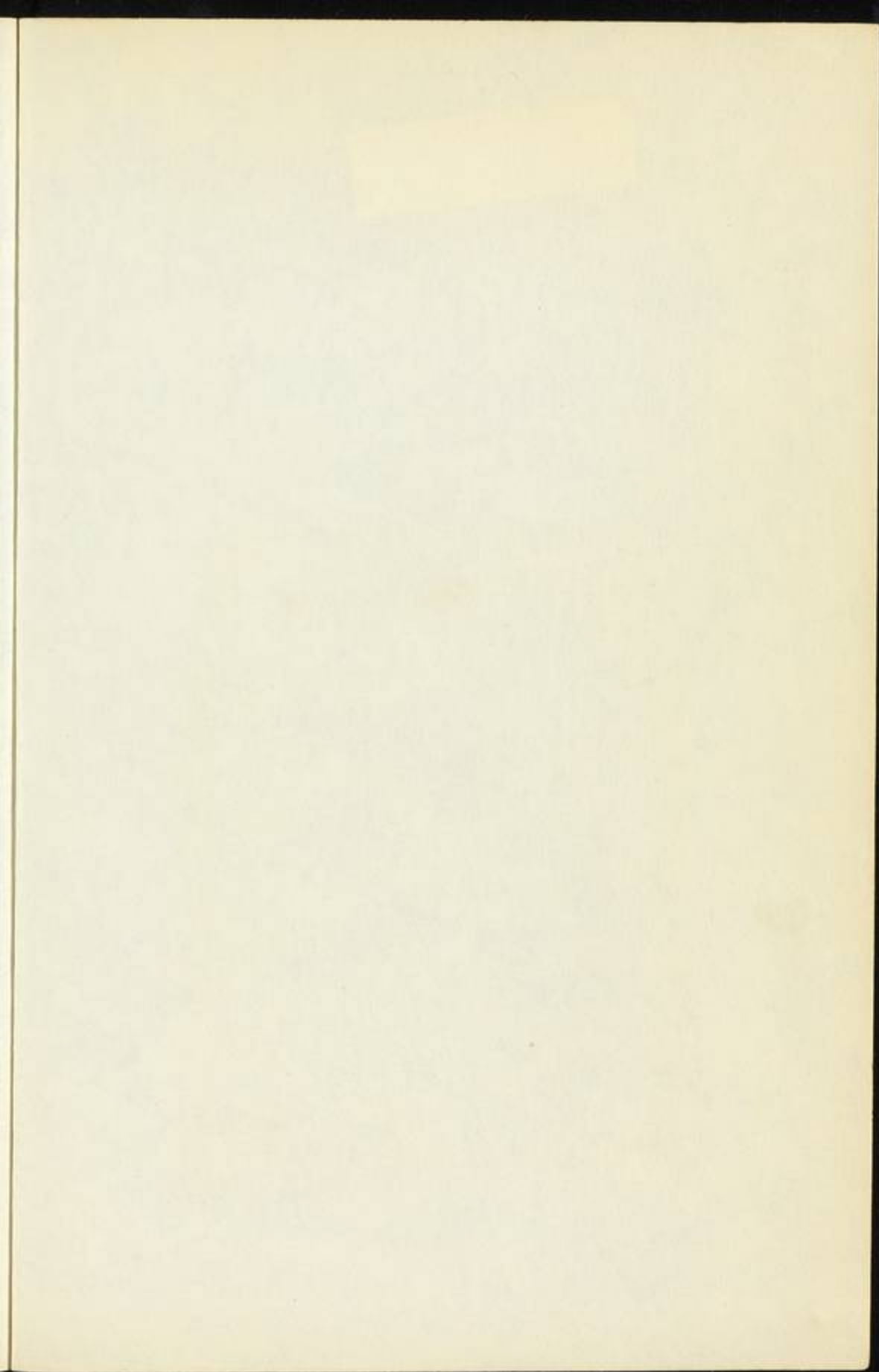
44

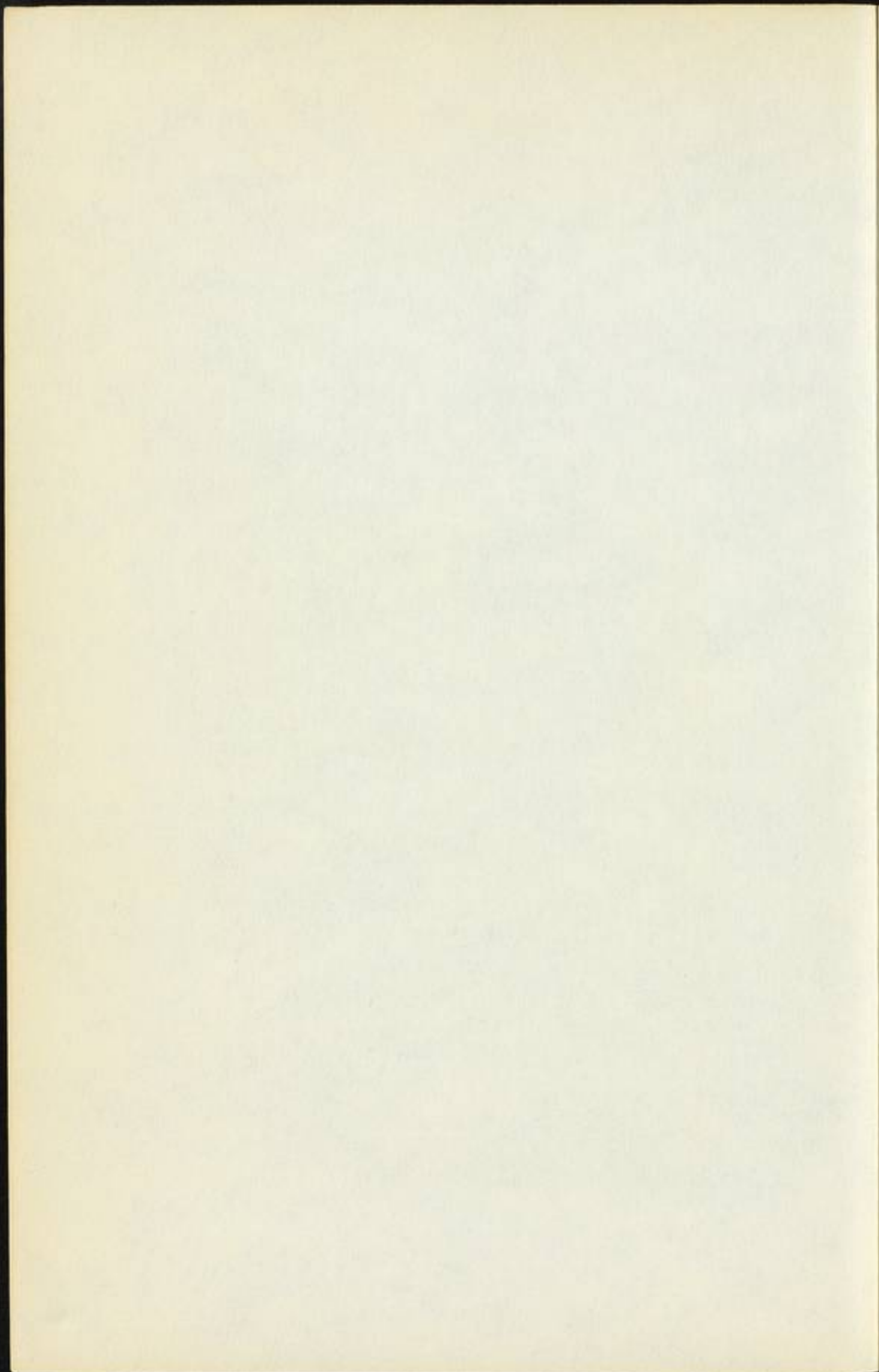
DATE ISSUED		DATE DUE	
JUN 15 2012		JUN 15 2012	
DEC 19 1986			
FEB 22	MAR 15 '71		
		JUN 15 2008	
DUE JUN 15 1999		JUN 15 2008	
SEP 15 1979		JUN 15 2008	
OCT 16	JUN 15		
XXXXXXXXXX			
RETURNED MAY 9 79			
JUN 15 2002		JUN 15 2006	

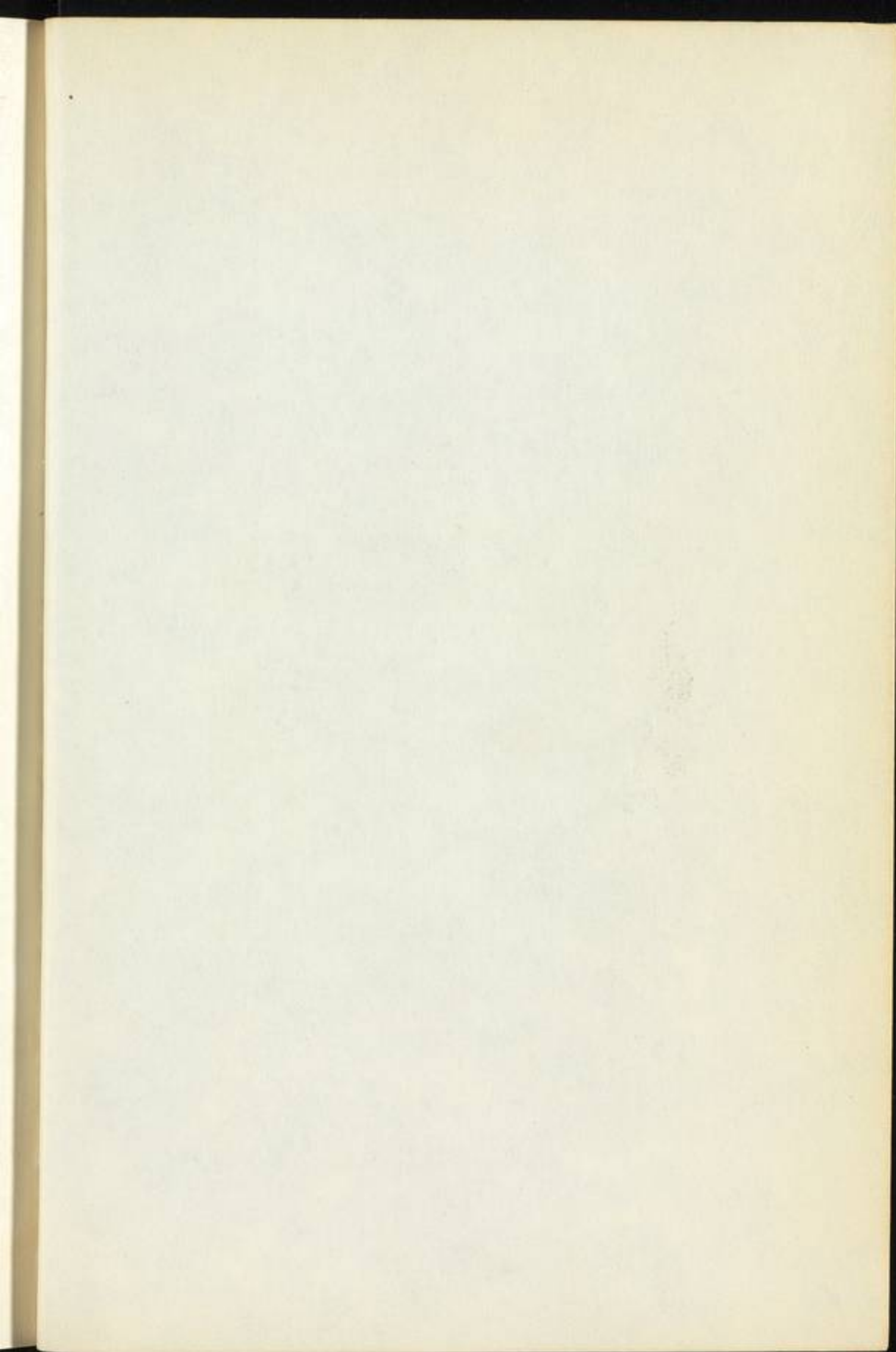
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 013524267







ساعتت جامعة بغداد على نشره

المقائبات
لابي حيان التوحيدى

كلية الآداب - جامعة بغداد

6729-1
14p

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٧٠



al-Tawhīdī, Abū Ḥayyān

ساعت جامعة بغداد على نشره

al-Muqābasāt

المقَابِسَاتُ
لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

مُحَمَّدُ تَوْفِيقُ حُسَيْنٍ

استاذ التاريخ المساعد
كلية الآداب - جامعة بغداد

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٧٠

2276

.8968

.366

.1970

مقدمة

أبو حيان التوحيدي • كتاب المقاسبات • فلسفة المقاسبات

حياة ابي حيان التوحيدي - ما الف عنه من ابحاث وكتب - تحقيق
كتبه ونشرها - ثقافته واسلوبه - كتاب المقاسبات - معنى المقاسبات - تاريخ
جمع المقاسبات - تحقيق صحة نسبة المقاسبات الى اصحابها - طريقة ابي
حيان في رواية المقاسبات - مخطوطات المقاسبات - مطبوعات المقاسبات
- طريقة تحقيق المقاسبات - اهمية المقاسبات - موضوعات المقاسبات -
فلسفة المقاسبات - الله - العقل - النفس - الطبيعة - الاخلاق - المعرفة -
تقويم فلسفة المقاسبات •

12-2-70 1985

ابو حيان التوحيدي

ابو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس من نوابغ الفكر والبيان ببغداد في القرن الرابع الهجري . وقد اختلف الباحثون في تاريخ ميلاده ومدة حياته . ومحصل كلامهم انه ولد بين سنتي ٣١٠ و ٣٢٠ هـ وتوفي بعد سنة ٤٠٠ هـ وقبل سنة ٤١٤ هـ على وجه التقريب^(١) . واختلفوا في اصله وبلده : عربي ام فارسي^(٢) ؟ شيرازي ام نيسابوري ام واسطي عراقي^(٣) ؟ واختلفوا في معنى التوحيدي فقالوا : التوحيدي بالحاء المهملة نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيدي . وقال ابن حجر العسقلاني : يحتمل ان يكون الى التوحيد الذي هو الدين ، فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد^(٤) . واختلفوا في عقيدته . قال ابن مالي في كتاب الفريضة : « كان ابو حيان كذاباً ، قليل الدين والورع ، مجاهرآ بالبهت ، تعرض لامور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل^(٥) » . وقال ابن الجوزي : « زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي والتوحيدي وابو الغلاء المعري . وشرهم على الاسلام التوحيدي لانهما صرّحا وهو مجمج ولم يصرح^(٦) » . وقال ابن حجر العسقلاني : « وكان صاحب زندقة

(١) عبدالرزاق محيي الدين ، ابو حيان التوحيدي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٠ - ١٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤ - ١٥ .

(٣) جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، ص ٣٤٨ . ويقول ياقوت في معجم الادباء ج ٥ ص ٣٨٠ : « شيرازي الاصل ، وقيل نيسابوري . ووجدت بعض الفضلاء يقول له : الواسطي » .

(٤) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٩ هـ ، ج ٦ ص ٣٦٩ .

(٦) السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٣٤٩ .

وانحلال» (٧) . وقال ابن النجار في الذيل : « كان أبو حيان فاضلاً لغوياً
نحوياً شاعراً له مصنفات حسنة . وكان فقيراً ، صابراً ، متديناً ، حسن
العقيدة » (٨) .

ولكن الباحثين ، قديماً وحديثاً ، مجمعون على ان الرجل كان مفكراً
كبيراً ، وعالمًا محيطاً بمختلف فنون المعرفة ، وكاتباً متفنناً بليغاً . ولعل خير
ما يعبر عن هذا الاجماع قول ياقوت الحموي : « فهو شيخ الصوفية ،
وفيلسوف الادباء ، واديب الفلاسفة ، ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ،
وامام البلغاء . . . فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة .
كثير التحصيل للعلوم في كل فن ، واسع الدراية والرواية . وكان مع
ذلك محدوداً محارفاً يتسكى صرف زمانه ويكفي في تصانيفه على
حرامانه » (٩) ويقول آدم متز : « ربما كان اعظم كتاب النثر العربي على
الاطلاق » (١٠) .

عاش ابو حيان التوحيدي فترة طويلة من حياته في بغداد ، وعبر عن
ثقافتها الغنية ، وفكرها البديع ، وحضارتها الخصبية ، ومجتمعها المزدهر ،
اروع تعبير : دقة وصف ، وصفاء لغة ، وجمال بيان . وقد شغل ابو حيان
القراء والمؤلفين والناقدين قديماً وحديثاً . فكتب عنه ، واقتبس من كتبه ،

(٧) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٦٩ .

(٨) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٩) ياقوت الحموي ، ارشاد الارب الى معرفة الاديب المعروف بمعجم
الادباء او طبقات الادباء ، اعتنى بنسخه وتصحيحه د.س. مرجليوث ،
ج ٥ ط ٢ ، مطبعة هندية بالموسكى بمصر ١٩٢٨ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(١٠) آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله
الى العربية محمد عبدالهادي أبو ريذة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، القاهرة ١٩٤٠ ، ج ١ ص ٣٩٣ .

ياقوت الحموي^(١١) ، والسبكي^(١٢) ، والصفدي^(١٣) ، والذهبي^(١٤) ،
 وابن حجر العسقلاني^(١٥) ، والسيوطي^(١٦) ، وابن نباتة المصري^(١٧) ،
 وابن القفطي^(١٨) ، وابن أبي الحديد^(١٩) . وكتب عنه من المحدثين
 بروكلمان^(٢٠) ، ومترز^(٢١) ، ومرجليوث^(٢٢) ، وستين^(٢٣) ،
 ومايرهوف^(٢٤) ، ودي بور^(٢٥) ، وخير الدين الزركلي^(٢٦) ، وزكي

- (١١) ياقوت الحموي ، ارشاد الاريب ج ٥ ص ٣٨٠ - ٤٠٧ .
 (١٢) طبقات الشافعية الكبرى ، بمصر ١٣٢٤ ، ص ٢٠٤ .
 (١٣) الوافي بالوفيات .
 (١٤) ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، ميزان الاعتدال
 في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاري ، دار احياء الكتب العربية ،
 القاهرة ١٩٦٣ ، القسم الرابع ص ٥١٨ - ٥١٩ .
 (١٥) لسان الميزان ، ج ٦ ص ٣٦٩ - ٣٧٢ .
 (١٦) بغية الوعاة ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .
 (١٧) جمال الدين بن نباتة المصري ، سرح العيون في شرح رسالة
 ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة
 ١٩٦٤ ، ص ٤٧ .
 (١٨) تاريخ الحكماء ، لبيزبغ ١٩٠٣ ، ص ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٨٣ .
 (١٩) شرح نهج البلاغة ، دار الفكر بيروت ، ج ٢ ص ٩١١ - ٩١٩ ،
 ج ٣ ص ١٢٩ - ١٣٣ .
 (٢٠) تاريخ آداب اللغة العربية (الطبعة الالمانية) ج ١ ص ٢٨٣
 والملحق ج ١ ص ٤٣٥ .
 (٢١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج ١ ص ٣٩٣ .
 (٢٢) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) مادة ابو
 حيان التوحيدى .
 (٢٣) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) مادة
 ابو حيان التوحيدى .
 (٢٤) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، الف بينها وترجمها
 عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٨٨ - ٨٩ .
 (٢٥) تاريخ الفلسفة في الاسلام ، نقله الى العربية محمد عبدالهادي
 ابو ريده ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ١٥٦ .
 (٢٦) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، الطبعة الثانية ، ج ٥ ص ١٤٤ .

مبارك (٢٧) ، وحسن السندوبي (٢٨) ، واحمد امين (٢٩) ، وعبدالرحمن بدوي (٣٠) ، ومحمد كرد علي (٣١) . والف عنه الكتب الكاملة الدكتور عبدالرزاق محيي الدين (٣٢) ، والدكتور احسان عباس (٣٣) ، والدكتور احمد محمد الحوفي (٣٤) ، والدكتور زكريا ابراهيم (٣٥) ، والدكتور ابراهيم الكيلاني (٣٦) . وغيرهم كثيرون .

واعنتى نخبة من الباحثين بتحقيق ما بقي من كتبه ونشرها ، فاصبح في متاولنا اليوم الصداقة والصديق ورسالة في العلوم (٣٧) ، ورسالة السقيفة ورسالة في علم الكتابة ورسالة الحياة (٣٨) ، والامتع والمؤانسة (٣٩) ،

(٢٧) النشر الفني في القرن الرابع ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٤ ، ج ٢ ص ١٣٢ - ١٤٤ .

(٢٨) المقابسات لابي حيان التوحيدي ، محقق ومشروح بقلم حسن السندوبي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩ .

(٢٩) مقدمة طبعته للامتع والمؤانسة .

(٣٠) مقدمة طبعته للاشارات الالهية .

(٣١) امراء البيان ، الطبعة الثالثة ، دار الامانة بيروت ١٩٦٩ ،

ص ٤٤٥ - ٤٩٩ .

(٣٢) ابو حيان التوحيدي : سيرته وآثاره .

(٣٣) ابو حيان التوحيدي ، دار بيروت ، بيروت ١٩٥٦ .

(٣٤) ابو حيان التوحيدي ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، جزآن .

(٣٥) ابو حيان التوحيدي : اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء .

اعلام العرب رقم ٣٥ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٣٦) ابو حيان التوحيدي ، دار المعارف ، بيروت ١٩٥٧ ، وللدكتور

الكيلاني كتاب بالفرنسية عن ابي حيان .

(٣٧) مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١هـ . وقد حقق الصداقة

والصديق ونشرها الدكتور ابراهيم الكيلاني . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

(٣٨) ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم

الكيلاني ، المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥١ .

(٣٩) تحقيق احمد امين واحمد الزين ، ٣ اجزاء ، مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ط ٢ سنة ١٩٥٣ .

والاشارات الالهية^(٤٠) ، والهوامل والشوامل^(٤١) ، والبصائر
والذخائر^(٤٢) ، ومثالب الوزيرين^(٤٣) . وينسب للتوحيدي عدد من
الكتب والرسائل المخطوطة لم يتفرغ ، بعد ، احد من الباحثين للتثبت من
صحة نسبتها اليه ، وتحقيقتها^(٤٤) .

(٤٠) حققه عبدالرحمن بدوي ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ،
١٩٥٠ .

(٤١) نشره احمد امين والسيد احمد صقر ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ .

(٤٢) يقع الكتاب في عشرة اجزاء . نشر الجزء الاول منه عبدالرزاق
محيي الدين في بغداد ، واحمد امين والسيد احمد صقر في القاهرة سنة
١٩٥٣ . وبدأ الدكتور ابراهيم الكيلاني بنشر الكتاب كاملا وقد اصدر
ثلاثة اجزاء بدمشق .

(٤٣) تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦١ .

(٤٤) وفيما يلي اهم هذه المخطوطات المنسوبة لابي حيان ، وقد جمع
هذه القائمة السيد عماد عبدالسلام رؤوف .

كتب خطية لابي حيان التوحيدي :

١ - يوجد في « كتيبخانه عاطف افندي » باستانبول كتاب تفسير القرآن
الكريم المعروف بالبحر المحيط لابي حيان التوحيدي ، ويقع في ثلاثة
مجلدات ، وهي بأرقام ١٠٠ و ١٠١ و ٢٠٢ (وقد اشار الى هذا
التفسير حاجي خليفة في كشفه ٢٢٦/١ وقال انه يقع في مجلدات) .

٢ - كما يوجد في نفس المكتبة تفسير آخر للقرآن الكريم اسمه (النهر
الماد من البحر) لابي حيان ايضا ، وهو مختصر للتفسير الاول
(البحر) ويقع في مجلدين بأرقام ١٠٣ و ١٠٤ (وقد اشار اليه
حاجي خليفة في نفس المادة المذكورة آنفا) .

٣ - ويوجد في مكتبة « كتيبخانه قره جلبي زاده حسام الدين » باستانبول
كتاب « التدريب » لابي حيان التوحيدي ، وهو في مجلد واحد
رقمه ١٧٣ . (وقد أشار اليه اسماعيل باشا البغدادي في الهدية
١٥٢/٢ باسم التدريب في شرح التريب) .

٤ - ويوجد في مكتبة البلدية في مدينة المنصورة بالجمهورية العربية

تقل ابو حيان بين بغداد وشيراز والري ونيسابور ومكة • وعاش فقيراً على نسخ الكتب ، وتأليفها ، والكتابة للوزراء من امثال ابن سعدان وابي الفتح بن العميد ، والصاحب بن عباد • وتردد شكواه من الفقر والحرمان عالية ، حزينة ، في تضاعيف كتبه جميعاً • ولعل مرجع ذلك الى تركز الثروات في ايدي قلة من الناس ، من الحكاميين واعوانهم والتجار واصحاب الاراضي ، والى جهل وفقر الجمهور الاعظم من الناس • فكان على الاديب ، المتفرغ للادب والعلم ، ان يعتمد في معيشته على احد المتنفذين ، يمدحه ويخدمه • وقلما كان الاديب يحظى عند هؤلاء باكثر من سد الرمق • وتقتضي خدمة الحكام والمتنفذين والكبراء سماحة الطبع ، ونكران الذات ، وامحاء الشخصية ، والذلة على كل حال • فاذا كان الاديب يخترم نفسه ، ويعز أدبه ، ويغالي بتقدير مواهبه ، ويتعالى على مخدومه ، ساء حظه عنده • واغلب الظن ان وعورة اخلاق ابي حيان ، وعدم مراعاته لاذواق الكبراء وآدابهم في المعاشرة والمنادمة ، والملبس والمأكل ، لم تنله الحظوة عندهم •

تناول الكتب والابحاث التي اشرت الى بعضها جوانب حياة ابي حيان المختلفة ، وانما يهمننا ، في هذه المقالة الموجزة ، من ابي حيان فكره ، وكما يظهر في المقابسات خاصة • وقد امضى الرجل حياته الطويلة متعلماً ومعلماً ، وانصرف الى الثقافة بروح المتعبد المتزهد ، فكان العلم ، على اختلاف فنونه ، هدف حياته ، وشاغل ايامه ولياليه ، وسلوة عمره • وكان ذا قابلية نادرة على الاختلاط بشتى البيئات الاجتماعية ، فعاشر الوزراء والكتاب ، والفلاسفة والفقهاء ، والنحويين والادباء ، والمتصوفة والزهاد ، والمترفين والفقراء • وحضر حلقات الدرس والذكر ، كما حضر حفلات

المتحدة نسخة من كتاب (ارتشاف الضرب في لسان العرب) ذكره في كشف الظنون ١/٦١ وقال انه في مجلدين • التعريف في (مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٣ الجزء ٢ السنة ١٩٥٧) •

اللهو والسمر • وقد وصف ذلك كله ، ادق وصف وامته • وهو قاص ممتاز ، يستطيع ان يروي في بضعة اسطر حكاية كاملة باشخاصها وحوادثها وجوها • وكان يملك طاقة ادبية رائعة على تحليل الشخصيات ، ورسم الملامح ، وتصوير المعائب تصويراً ساخراً ، والتعبير عن مختلف الاجواء • وطريقته في رسم الشخص وتحويل نفسيته ، تعتمد ذكر الحوادث الصغيرة ، والوقوع الجزئية ، التي لا خطر لها بحد ذاتها ، ولكنه ما يزال يجمع هذه الحوادث والوقائع الصغيرة ، ويؤلف بينها ، ويسوقها الواحدة بعد الاخرى ، حتى تبرز للقاري صورة كاملة حية • ويتجلى ذلك ، اروع ما يتجلى ، في كتابه الامتاع والمؤانسة ومثالب الوزيرين • ولقد يغالي ابو حيان في السخر ، احياناً ، فيصبح ادبه هجاءً ثقيلاً •

وكانت ثقافته موسوعية شاملة • ومن هنا اهمية كتبه لتاريخ الفلسفة والادب • فقد جمع في كتابه الضخم البصائر والذخائر ، ورسائله في الصداقة والصديق ، مختارات رائعة في الفلسفة والفقه والنحو والمغنة والشعر ، التقطها من بطون الكتب ، ومن افواه المتحدثين ، ولولاه لئسيت في غمار ما نسي من علم العلماء ، وفنون الادباء ، واحاديث الناس في عصره •

كتاب المقابسات

المقابسات من اهم كتبه ، واحقها بالدراسة والبحث • ومعنى المقابسات ان يشترك اثنان ، او اكثر ، من الناس في محاوره علمية ، فيأخذ احدهم العلم من الآخر ، ويعطيه ما عنده من العلم • وفي معاجم اللغة : قبس العلم واقتبسه استفاده • واقبسه أعلمه • ويستعمل ابو حيان المصدر اقتباس واقتباس بمعنى افادة العلم واستفادته • والكتاب احاديث ومحاورات فلسفية بين عدد من العلماء والفلاسفة والادباء سمعها ابو حيان فسجلها • ولكن الكتاب ليس كله محاورات ، كما يفيد العنوان • فبعض نصوصه

مختارات من كتب فلاسفة المسلمين او من الكتب المترجمة عن الفلسفة اليونانية وشروحها • وبعضها دروس املاها أبو سليمان المنطقي السجستاني من كتاب او صحيفة مدونة • وبعضها آراء اشخاص معينين ، رواها مفردة ، وبدأها بقوله : سمعت • وهذه الفصول مختلفة المناسبات والظروف والامكنة • فمنها دروس يلقها ابو سليمان المنطقي ، او يحيى بن عدي ، على التلاميذ ، فيسجلها ابو حيان • ومنها اجوبة لاسئلة يلقها ابو حيان نفسه ، او احد الناس ، على واحد من الفلاسفة ، او يحضر ابو حيان مجلس هؤلاء العلماء فيصغي لجوارهم ، ويحفظ ما يثرون من اسئلة ، وما يوردون من اجوبة وحلول ، فيسجلها • ومن ذلك اجتمعت له مادة هذا الكتاب • وقد سجل ابو حيان تواريخ بعض المقاسبات • ومن هذه التواريخ ، ومن ذكر بعض المناسبات ، نستنتج انه جمعها في بغداد بين نحو سنة ٣٦٠ و ٣٩٠ هـ • فهو يقول ، مثلاً ، في المقابلة الرابعة عشرة : « قال يحيى ابن عدي في درس البديهي عليه سنة احدى وستين وثلثمائة » • ويقول في المقابلة الثانية والستين : « ومات ابو سعد بن بكير لتسع خلون من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلثمائة » •

يقول حاجي خليفة عن المقاسبات : « انه كتاب مفيد جداً ، ونعلّ الحريري هذا حذوه » (٤٥) • ويقول مرجليوث : « انه عبارة عن ثبت للمجادلات الفلسفية التي يقول ابو حيان انه استمعها بنفسه » (٤٦) • ويعقب عبدالرزاق محيي الدين على هذين الرأيين بقوله : « وفي القولين ما يلتمح الى احتمال ان يكون ابو حيان قد اصطنعها على لسان فلاسفة عصره ، وانها من وحي خاطره ، وبنات فكره » (٤٧) • وينص مايرهوف صراحة على ان

(٤٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ٦ : ٤٥ •

(٤٦) دائرة المعارف الاسلامية •

(٤٧) ابو حيان التوحيدي ص ٢٣٠ •

ابا حيان كتب بعض هذ المقابسات من عنده (٤٨) . وهذه قضية مهمة تستوجب التدقيق الشديد . فلو ثبت ان ابا حيان هو الذي انشأ المقابسات من عنده انشاء ، ثم عزاها الى فلاسفة عصره ، لفقد الكتاب جانباً من اهميته التي تقوم على انه سجل فريد لآراء فلاسفة بغداد . ومما يزيد هذه القضية خطورة ان ابا حيان لم يكن بريئاً من تهمة الوضع ، كما ثبت من وضعه رسالة السقيفة التي تناول رسالة ابي بكر الى علي وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك الرسالة (٤٩) . وقد فعل ابو حيان ما يفعله حدائق واضعي الحديث ومهرتهم لاختفاء وضعهم وتدليس تزويرهم ، فاصطنع لرسالته سنداً معتبراً ، وقدم لها بمقدمة توهم بتعليل سر كتمانها عن جمهور العلماء والمحدثين ، وتهيء الفكر لتقبل صدقها . وحاول ان يقرب اسلوبها من اسلوب الصدر الاول جهد اتقانه فلم ينجح كل النجاح ، اذ بقيت خصائص اسلوبه هي الغالبة . ولعل هذا هو الذي نبه المدققين من العلماء الى الشك في صحتها . ونوجز فيما يلي الحجج التي اقام عليها ابن ابي الحديد شكه في صحة الرسالة (٥٠) .

١ - ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله ، وكلام ابي بكر وخطبه ، فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما . وهذا كلام عليه اثر التوليد ليس يخفى . وابن ابو بكر وعمر من البديع وصناعة

(٤٨) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ص ٨٩ .

(٤٩) نص الرسالة في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٩١١ - ٩١٩ وثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي تحقيق ابراهيم الكيلاني .

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، مجلد ٢ ص ٩١٨ - ٩١٩ .

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذلك المعدن
• خرج

٢ - ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المروزي (٥١) •
وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل ما يريد ان
يقوله هو من تلقاء نفسه ، اذا كان كارهاً لان ينسب اليه •

٣ - ومما يوضح لك انه مصنوع ان المتكلمين على اختلاف مقالاتهم
من المعتزلة والشيعة والاشعرية واصحاب الحديث • وكل من صنف في
علم الكلام والامامة لم يذكر احد منهم كلمة واحدة من هذه الحكاية •

٤ - والامر فيما ذكرناه من وضع هذه القصة ظاهر لمن عنده ادنى
ذوق من علم البيان ، ومعرفة كلام الرجال ، ولمن عنده ادنى معرفة بعلم
السير ، واقل انس بالتواريخ •

ويورد الذهبي الخبر التالي الذي يعترف فيه ابو حيان صراحة ،
لاحد تلاميذه ، بوضعه رسالة السقيفة ، ويبين السبب الذي دعاه الى ذلك :
« هذه الرسالة عملتها رداً على الروافض • وسببها انهم كانوا يحضرون
مجلس بعض الوزراء ، يعني ابن العميد ، فيغلون في حال علي ، فعملت
هذه الرسالة » (٥٢) • وسواء صحت نسبة هذا الخبر الى ابي حيان ام لم
تصح ، فالمهم ، في رأبي ، انه يقدم تعليلاً معقولاً ، من وجهة نظر ابي
حيان ، لوضع الرسالة • لقد اطلت في اثبات وضع ابي حيان لرسالة السقيفة
لاوضح انه اذا كان ثمة داع يدفع بابي حيان لوضع هذه الرسالة فلم يكن

(٥١) ضبط الاسم في طبعة ابراهيم الكيلاني المروزي •

(٥٢) لسان الميزان ، القسم الرابع ، ص ٥١٨ • وانظر كذلك في
نقد الرسالة وتحليل دوافع وضعها عبدالرزاق محيي الدين ص ٨٥ - ١١٩
وابراهيم الكيلاني ، ثلاث رسائل لابي حيان التوحيدي ص ٨ من المقدمة •

لديه اي داع ، او حاجة ، لوضع المقاسبات ونسبتها الى غيره .

ونعود الى المقاسبات فنسأل : هل وضعها ابو حيان كما وضع رسالة السقيفة ؟ اعتقد انه لا داعي للشك في صحة نسبة هذه الاحاديث الى اصحابها . لقد ثبت عندنا ، من مقارنة بعض التعريفات والنقول عن الكتب الفلسفية باصولها الباقية لدينا ، ان ابو حيان كان اميناً في النقل . وقد ثبت لدينا ، من مقارنة بعض هذه الاحاديث بما بقي من آثار الفلاسفة الذين يروي عنهم كابي سليمان المنطقي ويحيى بن عدي ، ان ما رواه عنهم مطابق ، او مشابه ، لأرائهم ، ويستمد من نفس اصولهم الفلسفية . وقد سجل أبو حيان هذه المقاسبات ، واغلب الظن انه نشر بعضها في حياة اصحابها ، ولا يعقل ان يزور كلاماً على لسان احياء مشهورين في عصره ، معدودين من اساتذته واصحابه ، ويذيعه بين الناس . وهو في مقاسبات كثيرة ينص على محل سماع المقابلة ، وتأريخها ، ويذكر اسماء الحاضرين . وكان يعزو الرأي الى صاحبه عند تأكده من ذلك ، فاذا تعدد المتحادثون ، واختلطت اسئلتهم واجوبتهم في ذاكرته ، ذكر ذلك واورد الاسئلة والاجوبة دون عزوها الى شخص معين . وهذا دليل على انه كان راوية ، وعلى انه كان اميناً في الرواية . وفي بعض المقاسبات يكون هو البادئ بالسؤال الذي تدور عليه المقابلة . وفي مقاسبات اخرى يورد آراء المتحدثين ، ثم يعقب عليها شارحاً وموضحاً ، او يعترض عليها بالنقد والتفنيد . وفي الكتاب آراء متناقضة ، وافكار ، بالقياس الى عصره ، جريئة ، تدنو من الالحاد ، او هي الالحاد بعينه . ولا يعقل ان يكون ابو حيان معتقد هذا الآراء جميعاً ، كما ولا يعقل ان يكون قد اخترعها هو وحاول ترويجهما بنسبتها الى الآخرين . واذا كان ابو حيان هو الذي اخترع هذه المحاورات والآراء اختراعاً فلماذا يعزوها الى غيره ؟ الكي تشتهر وتروج ؟ وهو لم يكن اقل شهرة من كثيرين منهم . ام عزاها لهم لانها آراء فلسفية ؟

وهو لم يكن بعيداً عن محبط الفلسفة ، بل لقد كان فيلسوفاً متمكناً من الفلسفة ، عميق الاطلاع على قضاياها ومسائلها ، وهذا بيّن من الكتب الفلسفية التي درسها ، وذكر اسماءها في المقابسات ، ومن الرسائل الفلسفية التي ألفها ، ومن آرائه الفلسفية الخاصة المنثورة في المقابسات .

بأمكننا ان نطمئن ، اذن ، الى صحة نسبة هذه الآراء الى اصحابها . ولكن يبقى ، بعد ذلك ، هذا السؤال المهم : كيف نقل ابو حيان عن هذه المحادثات ؟ هل رواها نصاً ، بالفاظها واساليبها ، كما انطلقت من افواه المتكلمين ، دون زيادة او نقصان ؟ ام اخذ معانيها فصاعها بأسلوبه ، وعبر عنها بلفظه ، وصقلها ، وهذبها ، ورتبها ؟ الحق ان الاحتمال الثاني هو الاقرب للمواقع . يؤيد هذا ما ذكره ابو حيان نفسه في المقابسات كثيراً ، وما نستطيع ان نستنتجه نحن من دراسة أسلوبها . فأسلوبها واحد ، من اولها الى آخرها ، لا نستثني من ذلك الا المقابسات من الكتب . وهو أسلوب يتصف بوضوح العبارة ، وغزارة الالفاظ ، وكثرة المترادفات ، والمقابلة ، والترصيع ، وتقليب المعنى الواحد في عبارات مختلفة الالفاظ ، وتطويل الجملة وتقسيمها الى فقرات متوازنة . وهذا هو أسلوب ابي حيان في مؤلفاته الأخرى . ولا يعقل ان يتكلم جميع الفلاسفة الذين روى عنهم بأسلوب واحد . ولا يعقل ان يتحدث المتحدث منهم ، عفو الخاطر وفي غمرة الحوار والجدل ، بمثل هذا الكلام المنظم ، واللغة الغنية ، والأسلوب المتأنق المين . بل لا يعقل ان يتكلم بعضهم ، ممن عرفوا بركاكة العبارة واعتياص المعنى ، بمثل هذا الكلام الواضح البين . و ابو حيان نفسه يعفينا من الاطالة في هذه المسألة ، ويقرر طريقته في رواية هذه الاحاديث تقريراً واضحاً ، فيقول : « وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ، وتحجير كلامهم ، عليك مؤونة غليظة ، ولا مشقة فادحة ، ولا كلفة شديدة . ولانك ان لم تبلغ منها ذروة الخاصة لا تقع منها الى حضيض العامة . بل ان لم تزد

ما تحكيه عنهم رونق لفظ ، وبهاء رصف ، وتقريب بعيد ، وايضاح
مشكل ، لم تبخسه حقه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة ، وعليها وقعت
الارادة • [مقابلة ٢] ويقول « وانما اجبن في الرواية قليلاً ، لان كلام
القوم اختلط اختلاطاً منع من اداء ما جرى على كنهه وخاصته ، بعضه
بالطول ، وبعضه بالتحريف ، وبعضه بالدقة والغموض ، وبعضه بالكناية
والتعريض • ولولا اني خلعت الحياء خلعاً ، وصدت اللوم تصدياً ، في
تحرير هذا الكلام ، على ما به من اضطراب اللفظ ، وانتشار المعنى ، وزينغ
التأليف ، وترامي الحكاية ، لكان ذلك كله منسياً في جملة ما نسي ،
ومغموراً في غمار ما جهل ، وفائتاً في عرض ما فات [مقابلة ٢] ويقول :
« وكان في كلامهم قشر كثير ، حصلت خالصه وزبدته ، ما اعربت عنه
ها هنا وذكرته » • [مقابلة ٤] ويقول : « ثم تشقق الكلام في وجوه
مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلو المسألة والجواب • ولم ازل
أرقي وانفت ، واغزل وانكت ، حتى نظمت هذا الذي يمر بك في هذا
المكان ، على تنافر كبير ، وتعاند شديد ، بين اول وآخر ، وصدر وعجز ،
وسلامة ودخل ، واقباس واقتباس » • [مقابلة ٢] ويقول : « قد مرّ في
في هذه المقابلة التي تقدمت فنون من الحكمة ، وانواع من القول ، ليس
لي من جميعها الا حظ الرواية عن هؤلاء الشيوخ ، وان كنت قد استفدت
الطاقة في تنقيتها وتوخي الحق فيها بزيادة يسيرة لا تصح الا بها ، او نقص
خفي لا يبالي به » [مقابلة ٩١] وكان يشير ، احياناً ، الا انه ينقل الكلام
بنصه ، كقوله : « ثم قال : هذه الرذائل كلها اعدام • هذا لفظه » [مقابلة
• [٩٩]

اذن فهذه الاحاديث التي سمعها ابو حيان كانت تتصف بالاختلاط ،
والتنافر ، والتعاند ، والتحريف ، والغموض ، والراكاة ، فحردتها ،
وافرغها في قالب ادبي رصين ، وقرب بعيدها ، واوضح مشكلها ، واسبغ

عليها رونق لفظ ، وبهاء رصف • والظاهر ان تعب ابي حيان في جمع هذه الاحاديث وتسجيلها لم يصدر عن طبيعة هذه الاحاديث بالذات • فما هي بالصعبة ولا العويصة ، ولا هي بالمزدحمة بالحجج المفصلة ، والمعاني المعقدة ، والنظريات الدقيقة الغامضة ، وانما مصدره اهتمامه باعادة صياغتها بال قالب الادبي الذي يرضي ذوقه • ومن هنا اهمية المقابسات عند من يعنون بالاساليب الادبية •

ولما عبّر ابو حيان عن قضايا الفلسفة بأسلوب بليغ ، وصاغ مسائلها صياغة ادبية مشرقة ، تسربت الى جمهور المثقفين والادباء ، وقربت من متناول افهامهم ، ولعلّ هذا هو اخطر آثار المقابسات • لقد كانت دراسة الفلسفة منحصرة بعدد قليل من الافراد في كل جيل ، ولما الف ابو حيان المقابسات صار الناس ، ولعلّ ذلك لأول مرة في تاريخ الفلسفة الاسلامية ، يقرأون الفلسفة وكأنها باب من ابواب الادب ، وفن من فنونه • على ان احتفال ابي حيان بتفخيم عبارة المقابسات ، والتأنق بأسلوبها ، دعا مؤرخي الفلسفة الى الشك في قيمتها الفلسفية • فقد رأوا ان المغالاة في جمال الاسلوب افقدت المقابسات العمق الفلسفي ، وانحطت بها عن الابحاث النظرية الرصينة • وعلى هذا لم يجد مايرهوف للمقابسات قيمة كبيرة • « فهي موضوعة في قالب ادبي ، والملح تسودها ، الى جانب التلاعب بالالفاظ »^(٥٣) • ويقول دي بور : « وكانت جماعة السجستاني تتلاعب بالالفاظ والمعاني »^(٥٤) • وفي هذا الرأي شبيء كثير من الحق ، ولكن ليس الحق كله • صحيح ان فلاسفة المقابسات كانوا يتلاعبون بالالفاظ والمعاني ، ويغلون بتزويق العبارة ، ولكن هل كانوا هم الوحيدين الذين فعلوا ذلك ؟ وهل ان فلسفتهم لم تعد ذات قيمة كبيرة بسبب الغلو بتزويق

(٥٣) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ص ٨٩ •

(٥٤) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٥٦ •

العبارة وتفخيم الأسلوب؟ وهل حدث ذلك بحكم ثقافتهم الأدبية، أو ثقافة أبي حيان، الذي سجل المقابسات، على أقل تقدير، أم بسبب مواضيع المقابسات نفسها، أم للسيبين مجتمعين؟ الحق أن التلاعب بالألفاظ الذي يراه دي بور في المقابسات ناتج عن نزعة فلاسفة المقابسات الأدبية، وعن طبيعة فلسفتهم الذاتية. فالمواضيع التي عرضت لها المقابسات، وهي مواضيع ميتافيزيقية صوفية في معظمها، تعري بالاحتفال بالألفاظ، والتلاعب بالمعاني، والهيام بالأوصاف الخيالية الشعرية. والفلسفة الأفلاطونية المحدثة، التي ينتمي إليها فلاسفة المقابسات، إنما تقوم أساساً على اللغة الشعرية، والألفاظ العاطفية المحاطة بظلال الغموض، التي تستهدف إيصال القاري، درجة النشوة الروحية، والوجد الصوفي، أكثر مما تقوم على إقناع العقل بالحجة المنطقية والبرهان الواضح الرصين. وهذا واضح في إنشاد أفلوطين (التاسوعات)، ومؤلفات ابرقلس وفورفوروس وغيرهم من فلاسفة هذه المدرسة وشراحها. بل إن أية فلسفة ميتافيزيقية لا تخلو من عدم تحديد لمعاني الكلمات، والتلاعب بالألفاظ والمفاهيم، كما اثبتت ذلك الفلسفة الوضعية وفلسفة التحليل اللغوي في عصرنا.

والحاصل أن المقابسات ليست ابحاثاً منظمة في الفلسفة، تعرض فيها الأفكار الفلسفية عرضاً منهجياً مفصلاً، وتستخلص فيها النتائج المقنعة من المقدمات المؤسسة على البرهان الأكيد أو البديهيات الواضحة بنفسها. وإنما هي خطرات فلسفية، وأحاديث تدور في حلقة درس، أو مجلس سمر، حول مشكلة من مشاكل الحياة والفكر. وقد اكسبها الارتجال والمشافهة خصائص الحديث المرتجل، فهي تبسط القضايا، وتقتصد في التحليل، وتختطف الأدلة والبراهين الموافقة، وتقصد إلى النتيجة المطلوبة من أقصر طريق، وهدفها، على كل حال، الإقناع والامتاع. وتحل في المقابسات العبارات الأنيقة، والمترادفات اللغوية، واللمحات الشعرية، والخطرات

العاطفية ، التي تبعث في السامع النشوة الصوفية ، وتثير فيه هزة الفرح بامتلاك المعقول ، وغبطة الوصول الى الحق ، محل الحوار الجدلي الفلسفي الذي تمحص فيه الافكار ، وتصارع الحجج ، وتولد النتائج من المقدمات ولادة منطقية ، خطوة بخطوة . وأبو حيان نفسه يؤيد هذا الذي أقوله : « هذه معاني اختلست من مذكرات هؤلاء المشائخ . فلم يمكن ان تورد تامة مستقصاة لان الكتب التي توضح هذه الدقائق موجودة ، ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلتها حاضر . فليكن التحويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرائح » (٥٥) .

ولا بد لنا ان نستثني ، من الملاحظة السابقة ، عدداً من المقابسات ، كالمقابسات ٧٣ - ٨٦ مثلاً ، ومعظمها مبدوء بعبارة : واملى ابو سليمان . والملاحظ في هذه المقابسات ان الاسلوب موجز ، دقيق ، محكم ، خال من الاطالة والترادفات وتقلب المعنى الواحد في عبارات مختلفة الالفاظ . وهذا هو الاسلوب المتبع في دروس الفلسفة . وهذا غير اسلوب ابي حيان المطب . ومواضيع هذه المقابسات من صلب مواضيع الفلسفة الارسطوطاليسية . وقد كان أبو سليمان يدرس ارسطوطاليس ويشرح فلسفته ومن هنا يحتاج فهم بعض المقابسات الى معرفة فلسفة ارسطو . اما فلسفة ابي سليمان الخاصة فكانت ، اجمالاً ، افلاطونية محدثة ، ومن هنا يحتاج دارس المقابسات الى الاحاطة بهذه الفلسفة أيضاً .

يتألف كتاب المقابسات من ست ومائة مقابسة تختلف طولاً وقصراً ، يتجاوز بعضها عشرين صفحة ، كالمقابسة الثانية مثلاً ، ولا يزيد بعضها عن ثلاثة اسطر ، كالمقابسة الاحدى والثمانين . وللكتاب مخطوطة كاملة محفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندية تحت رقم ١٤٤٣ . وقد اعتمدت هذه المخطوطة اصلاً لطبعتي هذه . تحتوي المخطوطة على مقدمة وست

ومائة مقبسة • وكل مقبسة مرقمة كتابة في موضع العنوان • وجميعها خالية من العناوين • وهي مكتوبة بخط واضح ، جميل • وكلماتها مضبوطة بالشكل • وعليها خط الشيخ على العسيل من علماء القرن العاشر الهجري • وقد قرأ الشيخ العسيل المخطوطة ، في مدة ثلاث سنين ٩٤٦ - ٩٤٨ هـ ، وسجل بعض تواريخ فراغه من القراءة على الهامش ، موقفاً باسمه تحت تعليقاته • فهو يكتب « مثلاً » في المقبسة الخامسة عشرة : « بلغ كتاب هذه الاحرف هذه المقبسة بلوغ تأمل وتوصل الى توصل في ثامن عشر المحرم سنة ٩٤٧ • علي العسيل » • وقد شرح بعض الالفاظ شرحاً لغويًا ، معتمداً على القاموس المحيط كما ينصُّ على ذلك غالباً ، وعلق على بعض النصوص الفلسفية ، واقترح تعديلات على النص ، في هامش المخطوطة ، او بين اسطرها ، بخط رفيع • ولم يشتر النسخ الى المخطوطة التي نقل عنها • وهذه النسخة ، على وضوح كتابتها ، ودقة ضبطها ، لا تخلو من اخطاء ، وقد سقط منها كلمات وعبارات ، وشي من المقبسة الرابعة والمائة ، والمقبسة الخامسة والمائة بكاملها ، وبداية المقبسة السادسة والمائة •

وفي « مجاميع تيمور » رقم ١٧٥ بدار الكتب المصرية بالقاهرة قطعة من المقابسات تحتوي على المقبسة الحادية والتسعين وبداية الثانية والتسعين • وهي منقولة ، او مقابلة ، عن مخطوطة ليدن كما ثبت لدينا من مقارنتها بها ، ومن تصريح ناسخها في نهايتها : « بلغت المقابلة على نسخة عليها خط العلامة العسيل رحمه الله • كتبه علي الانصاري سنة ١٠٣٣ » • وانظahr ان الناسخ لم يكن من العلماء المدركين ، فقد صحف بعض كلمات النص ، ونقش ما لم يفهمه نقشاً • وهذه النسخة ، على كل حال ، لا تفيد في تحقيق النص مع وجود النسخة الام التي نقلت عنها ، او قوبلت عليها ، ولهذا اهملتها في التحقيق ، ولم اشر اليها • ويذكر الدكتور ابراهيم الكيلاني (٥٦)

(٥٦) ابو حيان التوحيد ص ٤٣ •

مخطوطة كاملة للمقابسات في المكتبة الخالدية بالقدس ، رقم ١٠ (حكمة وآداب البحث) ولم استطع التوصل اليها .

وفي المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة من المقابسات تحت رقم (٤٨٠٣ علم) عدد صفحاتها اربع وستون صفحة ، اي ما يعادل حوالي ربع الكتاب . وتحتوي على تسع عشرة مقابسة غير متوالية ، وهي المقابسات : ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ؛ ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ . ونسخها قديم ، وخطها بسيط واضح ، ولعلها ترجع الى عصر المؤلف^(٥٧) . وقد نشر الدكتور عبدالرزاق محيي الدين مقابستين منها ، ٤٧ ، ٥٠ ، في كتابة عن ابي حيان التوحيدي ص ٢٢١ - ٢٢٥ . ومما يؤسف له ان هذه المخطوطة لم تصلنا كاملة ، فنسخها دقيق ، مضبوط ، ولعلها اضبط ما وصلنا من مخطوطات الكتاب . وقد افدت منها في تحقيق النص وضبطه .

وقد طبع الكتاب ، للمرة الاولى ، طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ ، وقام بالطبع ميرزا حسين الشيرازي كما جاء في نهاية الكتاب . « وفرغ هذا الكتاب المستطاب على يد اقل العباد ميرزا حسين الشيرازي في خامس شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٦ » . ولم يذكر الشيرازي شيئاً عن المخطوطة التي اعتمد عليها ، ولم يشر الى محل الطبع ، ولعلّ الطبعة كانت في الهند^(٥٨) .

(٥٧) ابراهيم الكيلاني ، ابو حيان التوحيدي ، ص ٤٣ .

(٥٨) يذكر الاستاذ حسن السندوبي ، في مقدمة طبعته للمقابسات ص ٤ ، ان طبعة الشيرازي قد تمت في الهند . ويصرح بانه وجد نسخة اخرى من المقابسات مطبوعة في الهند كذلك . ويقول الدكتور ابراهيم الكيلاني ص ٤٣ : « طبع هذا الكتاب للمرة الاولى بطبعتين حجريتين في بومباي سنة ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ ، على يد ميرزا محمد شيرازي » . ولا ينبغي الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، ان الكتاب

وطبع الاستاذ حسن السندوبي الكتاب بمصر سنة ١٩٢٩ ، وقدم له بدراسة عن ابي حيان التوحيدي وآثاره ، وترجم للاعلام المذكورين في الكتاب . والحق أن مقدمة السندوبي القيمة من اقدم الدراسات المفصلة عن ابي حيان في العصر الحديث . ولكن طبعته للكتاب دون مستوى مقدمته ، وعذره انه لم يعتمد على مخطوطة للكتاب ، وانما اعتمد على طبعة الشيرازي وهي حافلة بالخطأ . يقول الاستاذ السندوبي ص ٤ : « تفاق نفسي الى احيائه بالنشر ، ونشره بالطبع ، فوجدت الامر عسيراً ، والخطب كبيراً ، ولا سيما والطبعة الهندية زاخرة بالاغلاط ، حافلة بالنقص والتحريف والتصحيح » . ويقول الدكتور ابراهيم الكيلاني ص ٤٣ عن طبعة السندوبي : « ثم اعيد طبعه في مصر سنة ١٩٢٩ ، طبعة سقيمة ملائى بالاخطاء » . ويقول الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ص ٢٢٠ عن طبعة الشيرازي والسندوبي : « وفي كلتا النسختين يكثر الغلط والتحريف ، حتى ليعز على القاري فهمهما . سألت « السندوبي » عن بعض النصوص المغلقة ، فحار ولم يجب ، ثم صرّح لي بانه طبع الأصل كما وجدته في النسخة الهندية ، وان جهده ينحصر بكتابة المقدمة وتراجم الاعلام » .

صحيح ان طبعتي الشيرازي والسندوبي حافلتان بالخطأ والنقص والتحريف والتصحيح . ولكن ليس صحيحاً قول السندوبي « بانه طبع

طبع للمرة الاولى في الهند ، ولكنه ينفي وجود طبعتين . وهذا كلامه : « وقد طبع على الحجر سنة ١٣٠٦ » ولعل الطبعة كانت في الهند . ولم يطبع بشيراز وان ادعى « بروكلمان » ذلك نقلا عن فهرست مكتبة الجامعة المصرية ، فقد رجعت لهاتين النسختين الموسومتين بالهندية والشيرازية فاذاهما واحدة كتب في نهايتها : « وفرغ هذا الكتاب المستطاب على يد اقل العباد ميرزا حسين الشيرازي » فمن ذهب الى انها طبعة هندية اعتمد على شكل حروفها ، وعلى ما صرح به السندوبي في مقدمة نسخته ، ومن ظن انها شيرازية اعتمد على العبارة الآتفة .

الأصل كما وجدته في النسخة الهندية » . فقد ادخل على النص تعديلات كثيرة ، أصاب في قليل منها ، وأخطأه التوفيق في كثير . لا تميز طبعة الشيرازي كثيراً بين المذكر والمؤنث ، ولا تضبط بعض الكلمات حسب قواعد الإملاء المقررة ، وتخلط بين الباء والياء والفاء والقاف وغيرها من الحروف المشابهة رسماً المختلفة في عدد نقاط الإعجام ومواضعها . وقد أصلح السندوبي كثيراً من هذا التحريف والتصحيف ، وأصلح بعض العبارات الواضحة الخطأ ، وأضاف ما سقط من أدوات الكلام التي لا تستغني عنها العبارة السليمة . فقد ورد في طبعة الشيرازي ص ٥٣ : « غيبته وشهوته » أصلحها السندوبي ص ٢٣٩ « وغيبته وشهوده » وفي طبعة الشيرازي ص ٩٣ « وقد رويت في هذا المكان عمداً وجدته لبعض أصحابنا » . أصلحها السندوبي ص ٣٢٣ « عهداً » . وفي طبعة الشيرازي ص ٩٠ : « يقال ما العلة الأولى ؟ الجواب : مبدع الكل ، متمم الكل ، غير متحرك . وإيضاً إنه فقط » . أصلحها السندوبي ص ٣١٨ : « وإيضاً أنه فقط » . وفي طبعة الشيرازي ص ٧٩ : « بلا رغب ولا رهب » أصلحها السندوبي ص ٢٩٤ ، « بلا رغب ولا رهب » .

نعم ! أصلح السندوبي بعض أخطاء طبعة الشيرازي ، ولكن فاتت عليه أخطاء كثيرة ، يصعب حصرها ، اثبتنا على خطئها ، أو ابدلها بخطأ جديد . بل ولقد ابدل ما ظنه خطأ ، وهو صواب ، بخطأ . كما فعل بكلمة البشر في العبارة التالية . في مخطوطة ليدن مقابلة ١٠٦ « ايها البشر ! افما سرّك في الثاني حين جعلت في الاول من البشر ؟ » وعند الشيرازي ص ١١٦ : « ايها البشر اما سرّك في الثاني حين حصلت في الاول من البشر » . وعند السندوبي ص ٣٦٩ « انها لبشري . اما سرّك في الثاني حين حصلت في الاول من البشر » .

واقدم هنا بعض الامثلة على الاخطاء التي ابدلها السندوبي باخطاءه من

عنده ، وعن الاخطاء التي اثبتها كما هي ، ليكون القاري ، الذي لم يطلع على الطبعين ، فكرة عما فيهما من تصحيف وتحريف . وسوف ارمز الى طبعة الشيرازي بـ « ش » والى طبعة السندوبي بـ « س » والى مخطوطة ليدن بـ « ل » والى مخطوطة الظاهرية بـ « ظ » . وفي ل . ظ مقابلة ٦٢ : « اخذ النفس من العقل اكثر من اعطائها للطبيعة ، وتقبل العقل للمباري تعالى اكثر من فيضه على النفس ، وبروز الطبيعة بالعقل اشد من استجابتها للنفس » . وهي عبارة مستقيمة المعنى بحسب الفلسفة الافلاطونية المحدثة . وفي ش صفحة ٦١ « اخذ النفس من اكثر من اعطائها للطبيعة ، وتقبل الباربي اكثر من فيضه على النفس ، وبروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس » . وفي س صفحة ٢٥٤ « اخذ النفس اكثر من اعطائها للطبيعة وتقبل الباربي اكثر من فيضه على النفس ، وبروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس » . وهو كلام لا معنى له . وفي ل ، ظ ، مقابلة ٦٢ « والطبيعة صراط الانسان مزله عنه » . وفي ش صفحة ٦٠ « الطبيعة صراط الانسان من له غية » وفي س صفحة ٢٥١ « والطبيعة صراط الانسان مد له غية » وفي ل مقابلة ٩٤ « وصار ذلك ريباً للعداوة » وفي ش صفحة ٩٢ « وصار ذلك ثبوتاً للعداوة » وفي س صفحة ٣٢٢ « وصار ذلك ثقبوا للعداوة » . وفي ل مقابلة ٩٦ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكلب ، والاجتهاد برياً من التعب ، المؤدي الى النصب » وفي ش صفحة ٩٥ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكلب والاجتهاد برياً من التعب المؤدي الى العطب » وفي س صفحة ٣٢٩ « وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكد والاجتهاد ، برياً من التعب المؤدي الى النصب » في ل مقابلة ٩٥ « ولولا هذه اللطائف التي هي تعلقة للنفوس الوافرة والناقصة . . . » وفي ش صفحة ٩٤ « ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس » . وفي س صفحة ٣٢٧ « ولولا هذه اللطائف التي هي مشغلة النفوس » . وفي ل مقابلة ٩٦ « والهملك وانت سام » . وفي ش صفحة ٩٥ « واهملك . . . » وفي س

صفحة ٣٢٩ « واهلك ... » في ل مقابلة ٥٠ « وذلك انه يستقري هذه الامور المنتشرة من تلقاء نفسه » وفي ش صفحة ٤٨ « وذلك انه يتقوى ... » وفي س صفحة ٢٢٧ « وذلك انه يتلقى ... » وفي ل مقابلة ٢ : « فقد وضع لكل ذي حس متقد » وفي ش صفحة ٤ « ... حس مفيد » وفي س صفحة ١٢٢ « ... حس مفيد » .

وجاء في طبعة الشيرازي ص ٤ : « قال : وهذا انوشروان ، وكان من المغفلين الافاضل ، روي عنه انه كان لا يزيغ بالنجوم . نقيض له في ذلك فقال : صوابه شبيه بالحدس ، وخطأوه شديد على النفس » . وقد اثبتها السندوبي ، ص ١٢٣ ، كما هي سوى انه ابدل يزيغ بكلمة يريغ . ومن التعارف المشهور عند مؤرخي المسلمين وادبائهم ان انوشروان كان مثال الملك العاقل ، الحكيم ، المدير . فكيف ينعت ابو حيان بالغفلة ؟ وكيف يصف ابو حيان المغفل بالفضل ، وهو الكاتب البليغ الذي يجيد وضع الكلمة اللاتقة في موضعها الصحيح ؟ وما هو وجه استعمال كلمة يزيغ او يريغ في هذه العبارة ؟ واذا رجعنا الى مخطوطة ليدن ، المقابلة ٢ ، زال الاشكال ووضح المعنى : « قال : وهذا انوشروان ، وكان من المغفلين الافاضل ، روي عنه انه كان لا يرتفع بالنجوم ... » وفي اقاموس المحيط : ما ارتفع اي ما اكرث .

في طبعة الشيرازي : « افعال القلوب اربعة : اولها الزيغ ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها الايمان والندا واليقين بالآخرة والتصديق للرسالة » . وقد اثبتها السندوبي كما هي ص ٣٠٤ ، سوى انه كتب النداء بدل الندا . والعبارة كما ترى مرتكبة لا يمكن ان تصدر عن فيلسوف متصوف اديب هو أبو الحسن العامري . فاذا جاز للقلوب ان تفعل فلماذا اقتصر على اربعة افعال ؟ وهل هذه الامور التي تعددها العبارة من الافعال ؟ وكيف تعالج بالندا او النداء ؟ وفي مخطوطة ليدن مقابلة ٩٠ : « افعال

القلوب اربعة : اولها الزبيغ ، ثم الرين ، ثم الغشاوة ، ثم الختم . وعلاجها الايمان بالبداة ، واليقين بالمعاد ، والتصديق بالرسالة . • وهي عبارة مستقيمة المبني ، واضحة المعنى ، صحيحة العقيدة ، مستمدة معانيها والفاظها من القرآن الكريم . • « افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقلها » (سورة محمد : ٢٤) « فلما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه » (آل عمران : ٧) « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (المطففين : ١٤) « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم غشاوة » • (البقرة : ٧) •

وجاء في ش صفحة ٥٩ ومثلها في س صفحة ٢٥١ « والصورة قابلة للمهيولى لانها بها تحسن » • وهي عبارة مستقيمة المعنى اذا اعتبرنا تركيبها اللغوي ، ولكنها خاطئة من الناحية الفلسفية ، ولا يمكن ان تصدر عن فلاسفة المقابسات ومعظمهم من اشعاع الفلسفة الافلاطونية المحدثة . فالصورة ، في مفهوم الفلسفة الافلاطونية القديمة والمحدثة ، تامة الحسن ، بانغة الكمال ، قالية للمادة اي كارهة لها . وهي بامتزاجها مرغمة بالمهيولى ، اي المادة ، تخس اي تحط وتسفل . وهذا هو وضع العبارة الصحيح في مخطوطتي ليدن والظاهرية مقاسة ٦٢ « والصورة قالية للمهيولى لانها بها تخس^٢ » •

وفي مخطوطتي ليدن والظاهرية مقاسة ٣٩ « وهل الحكمة الا مؤكدة للديانة » • وفي ش صفحة ٣٥ و س صفحة ٢٠٠ « وهل الحكمة الا مولدة للديانة » • والفرق بين العبارتين بعيد . فلم يذهب احد من فلاسفة المقابسات الى ان الديانة تناج الفلسفة ، فهذا المذهب يلزم عنه انكار الوحي ، وابطال النبوة . وانما قالوا ثمة طريقان لبلوغ الحقيقة : طريق البحث والاستقراء ، والاستنباط ، وهو طريق النظر العقلي او الفلسفة اي الحكمة . وطريق النبوة والوحي ، اي طريق الديانة . ويؤكد الطريقتان احدهما الآخر ، ويؤيده •

وفي ش صفحة ٦٩ ، وس صفحة ٢٧٠ : « قال ابقراط : الحمية ان تدع الشهوة بقية » • والحمية امتناع المريض عن تناول ما يضره • والتقية : الحذر ، والخشية ، والخوف • والتقية عند بعض الفرق الاسلامية : اخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دونتهم • كما في معاجم اللغة • فما العلاقة بين الحمية والتقية في هذه العبارة ؟ وما علاقة ابو قراط ، وهو طبيب فيلسوف يوناني ، بالتقية ، وهي مصطلح اسلامي صرف ؟ وفي مخطوطة ليدن مقابلة ٦٩ « قال ابقراط : الحمية ان تدع من الشهوة بقية » • وهي نصيحة طبية ظاهرة المعنى •

والحق انه يصعب على أي محقق ، مهما بلغ حدقه في الفلسفة ، وتمكنه من اساليب العربية ، ان يدرك وجه الخطأ في كثير من تحريفات طبعة الشيرازي ، بله ان يصلحه ، ان لم يكن امامه نص مضبوط يحقق عليه • فكيف يصلح ، مثلاً ، العبارة التالية ، في ش صفحة ٦٩ وس صفحة ٢٧١ ، دون الاعتماد على نص ؟ « قال بعض الاوائل : الطبيعة والعقل مكان النفس ، والباري محيط بكل ذلك » • وفي ل مقابلة ٦٩ « الطبيعة مكان الاجرام ، والنفس مكان الطبيعة ، والعقل مكان النفس ، والباري تعالى محيط بكل ذلك » •

لقد اطلت في ايراد الامثلة على تحريف طبعتي الشيرازي والسندوبي ، لا لانتقص من قدر هذين الفاضلين وهما السابقان بفضل نشر المقابسات ، وانما لادلال على صعوبة التحقيق دون نص معتمد مضبوط ، وعلى صعوبة ، بل واستحالة ، فهم المقابسات قبل تحقيق نصها واصلاحه • ولما كان السندوبي قد استند في اعداد طبعته على طبعة الشيرازي كما يصرح في مقدمته ، اكتفيت بطبعة الشيرازي عن طبعته ، ولم ارجع اليها في التحقيق الا في مواضع معدودة اشرت اليها •

وطبعة الشيرازي ، على ما فيها من اخطاء كثيرة ، مفيدة في تحقيق

النص • فهي تحتوي على المقابسات كاملة • ومادتها تامة • والظاهر ان
 نشرها قد اعتمد على نسخة قديمة مضبوطة ، بينها وبين مخطوطة الظاهرية
 نسبة ظاهرة • وقد اثبت اختلاف قراءاتها عن مخطوطة ليدن في الهامش ،
 كاملة جهد امكاني ، حتى ما كان منها ظاهر الخطأ • واكملت عنها ما سقط
 من الاصل من كلمة او عبارة ووضعته في المتن بين حاصرتين [] ونهت
 على ذلك في الهامش • وقد وجدت ، في مواضع قليلة ، ان نص الشيرازي
 اصح من نص مخطوطة ليدن ، فوضعت في المتن ووضعت نص مخطوطة
 ليدن ، وهو الاصل الذي اعتمدت عليه ، في الهامش ، ونهت على ذلك •
 وهدف المحقق ، في نظري ، ان يقدم للقاري النص صحيحاً ، مضبوطاً ،
 كما خرج من قلم كاتبه ، او قريباً منه جهد الامكان ، لا ان يقدم مخطوطة
 من مخطوطات الكتاب كاملة ، ويسجل القراءات المختلفة في الهامش تسجيلاً
 آلياً دون ترجيح قراءة على قراءة • على اني لم اعمد الى هذا الاسلوب
 الا نادراً • وقد ضبطت بعض الكلمات بالشكل ، وشرحت بعضها شرحاً
 موجزاً ، حين يقتضي ذلك وضوح العبارة ، ودقة فهم المعنى • والنهت
 بالكتاب فهارس مفصلة للموضوعات ، واعلام الفلاسفة والكتب الفلسفية ،
 ومعجماً للمصطلحات والتعريفات الفلسفية •

ولا بد لي ان انوه بفضل كل من اعانني ، من الاصدقاء الاعزاء
 والاساتذة الاجلاء ، على الحصول على اصول المقابسات ، وساعدني على
 فهم ما فيها من غوامض فلسفية ولغوية ، واخص بالذكر معلمي وصديقي
 الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور نبيه امين فارس ، والاستاذ جبران بخغازي ،
 والدكتور نقولا زيادة ، والدكتور محمد يوسف نجم ، والدكتور احسان
 عباس ، واستاذي الدكتور رتشارد فالترز استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة
 اكسفورد ، والدكتور حسين محفوظ •

فلسفة المقابسات

وللمقابسات أهمية خاصة بين كتب أبي حيان . فهي تكشف عن جانب مهم من ثقافته المتعددة الجوانب ، وتبين مدى اطلاعه على مسائل الفلسفة ، واستيعابه نظريات مدارسها المختلفة ، وتوضح فلسفته الخاصة ، وهي فلسفة افلاطونية محدثة ، تلتقي مع تصوفه ، وتتحده فيه . وهي تطلعنا على نوع القضايا الفكرية التي كانت تستغرق اهتمام المثقفين في بغداد . وترينا حلقات الدرس ، ومجاس العلم ، وكيف كانت تقدم المعرفة ، وتثار الاسئلة ، وتستخلص النتائج . وهي تقدم لنا صورة حية لهذا التعاون المثمر بين مثقفين ينتمون الى ملل دينية مختلفة ، مؤمنين وملاحدة ومسلمين ونصارى ويهوداً وصابئة ومجوساً ، كانوا يتلاقون في اجواء من التسامح والود ، فيتحاورون ، ويتجادولون ، ويتقاسون العلم والفلسفة والادب . وفي المقابسات مجموعة كبيرة من التعريفات الفلسفية تؤلف معجماً فلسفياً يكاد يكون كاملاً وخاصة للافلاطونية المحدثه . والمقابسات هو الكتاب الوحيد الذي حفظ اسماء عدد من فلاسفة بغداد ومفكريها، وروى طرفاً من آرائهم وعقائدهم، كالنوشجاني والصيمري والقومسي والنصبي و غلام زحل . فهو من هذه الناحية ، على اقل تقدير ، مصدر فريد لجانب مهم من جوانب الحياة الفكرية في بغداد في النصف الثاني من القرن الرابع .

وتناول المقابسات عدداً كبيراً من قضايا الفلسفة في ماهية الوجود ، والعقل ، والنفس ، والطبيعة ، والمعرفة والاخلاق . وتثير جملة من القضايا الادبية التي لها تعلق بالابحاث الفلسفية ، والمنطقية بخاصة ، وقضايا اجتماعية ودينية تبحث على ضوء الفلسفة ، وتلمس لها الحلول منها . وهذه نماذج من القضايا التي تثيرها المقابسات : هل الاخلاق طبيعة في غريزة الانسان !

ام مكتسبة؟ وما هي سعادة الانسان؟ وكيف يصل الانسان الى تحقيق هذه
السعادة؟ وبأي شيء يشرف انسان على انسان، ويفضل زمان على زمان
ومكان على مكان؟ وما هو الموت العرَضِي والموت الطبيعي؟ وما السبب في
ان السر لا ينكتم البتة؟ ولماذا كان المغمض من ارباب الحكمة يدرك بفكره
ما لا يدرك المحقق ببصره من غيرهم؟ وهل للخواطر والالفاظ والآراء
والمقالات نسبة الى المزاج والطبنة والهواء والى العناصر بالجمله؟ وهل ما فيه
الناس من السيرة، وما هم عليه من الاعتقاد، حق كله، او اكثره حق،
او كله باطل، او اكثره؟ وكيف يفعل العاقل المليب ما يندم عليه؟ ولماذا
كانت النفس قابلة للفضائل والردائل والخيرات والشور؟

by disorde

nature

وما هو علم النجوم، وما طريقته وفائدته، ولماذا يخلو من الفائدة
والثمرة في اكثر الاحيان؟ وما القول في الكهانة والتنجيم والنبوة؟ وما سبب
قول كل صاحب علم ان علمه اشرف علم في الدنيا؟ ولماذا تنقسم الاخبار بين
ما هو صدق محض وبين ما هو صدق ممزوج؟ ولماذا كانت الالفاظ كلما
اختلفت احلى في السمع، وكانت المعاني كلما اتفقت احلى في النفس؟
وما البديهة والروية؟ ولماذا يكون اسهل على المرء ان ينشيء كلاماً جديداً،
من ان يصلح كلاماً لغيره قد اختلف نظامه، وقلقت الفاظه؟ ولماذا يفشل
المرء في اداء الكلام على الوجه المطلوب اذا احتفل له، واعتنى في اعداده،
بينما يجيد اذا ارتجل ذلك الكلام والقاء على بدهاته؟ وما المناسبة بين المنطق
اليوناني والنحو العربي؟ ولماذا كان الظرف المخصوص بالزمان اكثر من
الظرف المخصوص بالمكان؟ وهل الطبيعة، عند اهل النحو والمغة، فعيلة
بمعنى فاعلة، او بمعنى مفعولة؟ ولماذا لا يستطيع الانسان نيل المعرفة الحققة
ما دام انساناً ذا حس ومزاج واخلاط؟ وما هي المعرفة الحققة؟ وما هي
مراتب المعرفة، وما اقسامها، وما طريق تحصيلها؟ ولماذا كان الطبيب اخصاً
للمنجم يصيب مرة ويخطيء مرة؟ وما الفرق بين طريقة المتكلمين وطريقة

h. imprevista

الفلاسفة؟ ولم لا يكون لكل مسألة من العلم جواب واحد؟ وما الفرق بين
النظم والنثر؟ ولماذا كان النظم ادل على الطبيعة، والنثر ادل على العقل؟
وهل معرفة الله ضرورة ام استدلال؟ وكيف يفعل الله تعالى ما يفعل؟
هل يفعل ضرورة ام اختياراً؟ واذا كان الباري تعالى لا يفعل ضرورة ولا
اختياراً، فعلى اي نحو يكون فعله؟ وما معنى قول القائل: العلة قبل المعلول؟
لا مدخل للزمان فيه؟ وما هي اقسام الموجودات؟ وما هي انواع المدركات؟
وما هو الواجب والممكن والمتع؟ وهل يقال ان الباري تعالى شيء؟ وما معنى
المعاد وما الاداة عليه؟ وما معنى الانسان وما حده؟ وما النفس وما ماهيتها؟
وهل ينفع العقل؟ ولم احتاجت الطبيعة الى الصناعة؟ وايهما اقدم الحركة
ام السكون؟ وما هي الحركة وكم انواعها؟ وما الوحدة والكثرة؟
ولعل أهم سؤال يتحتم علينا ان نسأله عن المقابسات، بل وعن كل
كتاب نؤلفه، او نشره، او ترجمه، او ندرسه، هو: هل له قيمة فكرية
بذاته؟ وهل لديه رسالة يبلغها لنا؟ وما نوع هذه الرسالة وما قيمتها
وثمرتها؟ وهل يفيد ابناء جيلنا في تحقيق ذواتهم، وتهذيب انسانياتهم،
وتطوير عقولهم؟ وهل يعينهم في حل مشاكل انفسهم ومجتمعهم؟ وللجواب
عن هذه الاسئلة، او عن بعضها على اقل تقدير، اقدم لمحة عن فلسفة
المقابسات •

ومصدر فلسفة المقابسات في خطوطها العامة، وفي بعض دقائقها
وأجزائها، الفلسفة الانلاطونية المحدثة • وقد نشأت هذه الفلسفة
في الاسكندرية في القرن الثالث للميلاد، وانتقلت منها، ومن المراكز الثقافية
في بلاد الشام كإنطاكية وحران، الى بغداد حوالي نهاية القرن الثالث
الهجري (التاسع الميلادي) • فكان من اعلامها ابو يوسف يعقوب بن
اسحق الكندي المتوفى بعد سنة ٢٥٧هـ (٨٧٠)، ويوحنا بن حيلان،
الذي اخذ عنه ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩هـ
(٩٥٠ م) • واخذ الفلسفة عن الفارابي يحيى بن عدي المتوفى سنة ٣٦٤هـ

(٩٧٥ م) ، وعلى يحيى بن عدي درس الفلسفة ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي السجستاني او السجزي المتوفى بعد سنة ٣٩١ هـ (١٠٠١ م) ، وهو استاذ ابي حيان التوحيدي . وقد كان ابو سليمان وتلاميذه واصدقاؤه - واشهرهم : أبو حيان التوحيدي ، وابوالفتح النوشجاني وابو العباس البخاري ، وابو الخير اليهودي ، وابو الخير الحسن بن سوار ، وابن السمع ، وابو بكر الصيمري ، وابو زكريا الصيمري ، وابو محمد العروضي ، وأبو علي عيسى بن زرعة ، وعيسى بن الوزير علي بن عيسى ، وغلام زحل ، وابو بكر القومسي ، وابو اسحق النصيبي ، ونظيف الرومي ، ووهب بن يعيش الرقي - محور الفلسفة في بغداد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري . ولم تعمّر الفلسفة في بغداد بعدهم طويلاً ، فقد افل نجمها بتغلب علم الكلام عليها ، بعد انتقد المحكم الذي وجهه للفلسفة الامام الغزالي ، وبعد ان نجح في جعل التصوف تياراً معتبراً من تيارات الفكر الاسلامي الصميم . لقد استنفدت الفلسفة اليونانية طاقتها ، بعد أن اخذ جانبها الصوفي وادخل في صميم التصوف الاسلامي ، وبعد أن أصبحت من اسس الفرق الباطنية واخصها الاسماعيلية ، فانصرف جمهور المثقفين عن كتبها ، مكثفين بما تسرب الى الفكر الاسلامي منها ، ولم يعد يهتم بتعلمها الا عدد محدود من الناس ، اذا استثنينا اقسام المنطق والعلوم .

وقد ترجم الانيادة « التاسوعات » مؤلف افلوطين (٢٠٥ - ٢٧١ م) مؤسس الفلسفة الافلاطونية المحدثه ، أو ترجمت منه خلاصة وافية ، في زمن الكندي بعنوان « أثولوجيا ارسطو طاليس » ، وترجمت مؤلفات وشروح تلاميذه واشياعه فورفوروريوس وابرقلس وغيرهم (٥٩٠) . وكان

(٥٩) من أهم مصادر الافلاطونية المحدثه عند العرب : افلوطين عند العرب ، نصوص حققها وقدم لها عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ . والافلاطونية المحدثه عند العرب حققها وقدم لها

فلاسفة المقابسات مطلعين على هذه المؤلفات اطلاقاً مباشراً يدل على ذلك ان ابا سليمان يؤرخ لافلوطين ، الذي يسميه بالشيخ اليوناني ، ويقتبس فقرة مطولة من التاسوعات في كتابه صوان الحكمة ، الذي ما تزال خلاصته مخطوطة^(٦٠) . ويورد ابو حيان ، في المقابسات ، خلاصات وافية لهذه الفلسفة مترجمة عن مصادرها وشروحها الاصلية . وكان فلاسفة المقابسات يدركون الخصائص الجوهرية لهذه الفلسفة ادراكاً واضحاً ، ويعرفون الخلاف بينها وبين المدارس الفلسفية الأخرى معرفة واعية ، كما يدل على ذلك ردّ ابي حيان على منكري روحانية العقل والنفس ، وعدم خلودهما ، في الفصل المترجم الذي اثبتته في المقابسات . [المقابسة ٩٧] وتعريفات ابي

عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ .
ومن المراجع العامة في اللغة العربية : برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود ، الكتاب الاول ، مطبعة لجنة الترجمة والتأليف ، ١٩٥٧ . عبدالرحمن بدوي ، خريف الفكر اليوناني ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٦ ص ٨٩ - ١٢١ . يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ ، ص ٣٢٢ - ٣٣١ . دي لاسي اوليري ، انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ترجمة متي بيثون ويحيى الثعالبي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٨ ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ص ٥٣ - ٦١ وأهم مصدر في الانكليزية هو ، بطبيعة الحال ، ترجمة النص الكامل لتاسوعات افلوطين .

Plotinus, The Enneads, translated by stephen Mackenna, Faber and Faber, London.

ومن أهم المراجع في اللغة الانكليزية :

William Ralph Inge, the philosophy of plotinus, Longmans, 1948 .

A. H. Armstrong, plotinus, George Allen and Unwin, London, 1953.

(٦٠) مكتبة المتحف البريطاني ، مخطوطات شرقية ، رقم ٩٠٣٣ .

سليمان للطبيعة [المقابلة ٢٤] وغير ذلك من الشواهد المنشورة في المقابسات .

وتقوم الفلسفة الافلاطونية المحدثة على فلسفة افلاطون بجوهرها المثالي الصوفي ، وعلى الجانب المثالي من فلسفة ارسطو طاليس ، اما الجوانب الطبيعية والمادية من هذه الفلسفة فقد اهملتها او فسرتها بما يتفق والافلاطونية ، وعلى الفيثاغورية بشكلها المحدث ، وعلى ما كان شائعاً في الاسكندرية من فلسفات وروحانيات شرقية ، وعلى اساطير وخرافات وسحر ورمي . وكان مزاج هذه الفلسفات والاساطير جميعاً : فلسفة مثالية ، صوفية ، صدورية ، اشراقية . وقد طبعت هذه الفلسفة الفكر الفلسفي الاسلامي بطابعها ، منذ نشوئه الى زمن ابي الوليد بن رشد الفيلسوف الارسطو طاليسي الصميم .

تؤلف فلسفة المقابسات تصوراً خاصاً للحياة ، وللكون ، ولعلاقة الانسان بالكون ، وعلاقة الناس بعضهم ببعض ، ولها مفهومها الخاص عن المعرفة ، والسعادة ، والخير ، والاخلاق عموماً . ويقوم جوهر هذه الفلسفة على تصور سلسلة من الموجودات الروحانية اعلاها الاول ، او الفاعل الاول ، او العلة الاولى ، اي الباري تعالى . ثم العقل ، والنفس ، والطبيعة . ويلحق بهذا العالم الروحي عالم الاجرام السماوية الحية الناطقة . ويقابل هذا العالم الروحاني العلوي ، العالم الهولاني السفلي ، اي عالم المادة والحس ، اي عالمنا هذا الذي نعيش فيه .

والاول هو الموجود الحق . وهو علة كل ما يرى ويوجد . وهو مُنْبَجَسُ الاشياء كلها ومنبعها ، عنه تفيض ، واليه تعود ، وفيه تفيض . وليس لشيء وجود الا للباري الحق . وعلى هذا فليس لاي موجود من الوجود الاعلى قدر ما يبلغه من الفيض ، ويخلص اليه من الوجود الالهي . ولما كان الباري هو مصدر كل

شيء ، ، واليه يرجع كل شيء ، ، فاذن هو كل شيء في الحقيقة • وهذا عين وحدة الوجود عند المتصوفة • يقول ابو سليمان المنطقي : « لا تعجب ان الحال في هذا المعقول دائرة متى فرضت شيئاً فيها كان مفروضك على ذلك ، لانك تجد مطلوبك من اية ناحية اتمسته ، وتلقى محبوبك من اية جهة اتيته • وهذا لان الكل هو ، وهو الكل » • [مقابلة ٥٦] ومعنى هذا ، بتعبير آخر ، ان علاقة الباري بجميع الاشياء ليست كعلاقة الموضوع باشياء خارجة عن ذاته ، وانما باعتبارها ، معقولات قائمة في ذاته يؤلف تعقله الدائم لها جوهر وجوده وحياته •

ولا يستطيع الانسان ان يعرف اي شيء عن الباري سوى انه موجود ، مطلق ، وانه عقل محض • وكل نعت ينعت به عدا الوجود يؤدي ، لا محالة ، الى التثنيه والتثليل والتجسيم • وكل ما نستطيعه هو نفي الصفات عنه ، ونفي كل ما يخطر بالنا عن اتيته ، فنقول : « ان الفاعل الاول لا قصد له في افعاله ، ولا غرض ، ولا مراد ، ولا اختيار ، ولا روية ، ولا توجه ، ولا عزيمة ، ولا معالجة ، ولا مزاوله ، ولا محاولة • • فهو ، جلّ وعلا ، عليّ عن هذه الاغراض والعلل والمسالك والسبل » • [النوشجاني ، مقابلة ٢٩] •

ويقول ابو سليمان : « وقد صح بالبرهان ان فعل الله ، قدس وعلا ، ليس باضطرار ، لان هذا فعل عاجز ، وليس باختيار ايضاً لان في الاختيار معنى قوياً من الانفعال • فلم يبق الا انه يفعل بنحو عالٍ شريف ، يضيق عنه الاسم مشاراً اليه ، والرسم مدلولاً به عليه • • • بل حتى قولنا يفعل لا يصح في الباري البتة • • بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء له ، لان الاشياء كلها مشتاقة اليه ، متوجهة نحوه ، مستأنسة به ، مقتبسة منه • وذلك لان وجوده قد حرك الاشياء الى ذاته ، وشوقها الى قربه ، وبث الوسائط بينها وبينه » • [مقابلة ١٠] •

ولا كمال ذات الاول ، ولتعقله الدائم لذاته ، فاض عنه ، او صدر عنه ، موجود ثانٍ هو العقل ، أو العقل الكلبي بعبارة ادق ، وهو اكمل الموجودات ، بعد الباري تعالى ، واشرفها ، واعظمها تشبهاً به ، وقرباً منه ، وتأماً له . وهذا العقل جوهر بسيط ، مدرك للاشياء بحقيقتها دفعة واحدة لا بتوسط زمان . ويوجد في كل انسان قسط جزئي من العقل على قدر استعداده وتقبله . ومن شأن هذا العقل الجزئي ، اعني عقل الانسان ، ان يصير كلاً . اي من شأن عقلي وعقلك ، وعقل اي انسان ، مثلاً ، ان يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان تعقل ، ان لم يقصر به الزمان ، او يعترضه عائق ، فيصبح عقلاً كلياً . وعلى هذا تتفاوت درجات العقول الجزئية التي للناس . وادناها عقول العامة ، وهي قوة متساعدة عن الطبيعة قليلاً . فاذا ارتفع الانسان عن طبقة العامة ، في حاله وعلمه ، ترفت قوته العقلية حتى تلتبس بالنفس الناطقة التباساً ما ، الا انه ما يزال معها ظل من الطبيعة . فاذا صفت قوة الانسان العقلية صفاء تاماً من آثار الطبيعة ، اصبح عقلاً كلياً ، فيلاحظ الاشياء بحقائقها ، مخلصاً من موادها . وهذه حال من وصل اليها ، وحصل عليها ، فقد بلغ دار النعيم ، وحاز السعادة العظمى .

وثالث الموجودات الروحية النفس الكلية . وهي روح الله منبجسة بتوسط العقل . ويدخل منها قبس في الانسان فتسمى عند ذلك بالنفس الناطقة ، وبها صار الانسان ناطقاً ، اي عاقلاً ، متميزاً عن سائر الحيوان . والنفس وان كانت تحل في الجسم ، فهي قائمة بذاتها ، غير ملابسة للجسم كما لابس الدهن للماء ، ولا تابعة للمزاج ، بمعنى انه لا علاقة لها مع الجسم ، ولا صلة ، ولا فعل ، ولا انفعال ، ولا تحريك ، ولا تصريف . وانما نقول ان النفس في الجسم بمعنى ان قواها هي السابحة فيه ، والبادية عليه . [مقابسة ٧٦ . وانظر ايضاً رأي ابي حيان في المقابسة ٩٨] .

ورابع هذه القوى الروحية الطبيعية • وهي حياة تنفذ في الاجسام فتعطيها التخلق والتصور بالصور الخاصة بواحد واحد منها • وكانها القوة السائرة من المبدأ الاول الى جميع الاشياء المنفصلة لها والقابلة لها ، الرابطة بينها وبينه • [المقابلة ٧٩] وهذه القوة هي آخر القوى الروحية ، وادناها درجة ، وليس دونها الا الهيولى العماء ، اي المادة المظلمة ، اي عالمنا هذا المادي قبل ان يكتسب نظامه • وهي تحل في الاجسام فتكون فيها مبدأ للحياة والنمو • وعلى هذا تعرفها المقابسات بقولها : صورة عنصرية ذات قوتين : متوسطة بين النفس والجرم • والحق ان موضوع الطبيعة ، في هذه الفلسفة ، غامض • ولعلّ تفسير الأستاذ آرمسترونغ هو الاقرب لروح فلسفة افلوطين ، وذلك حيث يقول : الطبيعة هي ذلك الجزء من النفس الكلية الموكل بالاشراف المباشر على المادة^(٦١) • وهي التي تمنح الاجسام المادية صورها ، وهي التي تحركها ، وتوجهها ، وتبعثها على فعل ما تفعل •

والمادة ، او الهيولى ، في هذا المفهوم الفلسفي مشكلة • وقد حل هذا الاشكال بالقول ان المادة قديمة لم تنزل ، اي لم يخلقها خالق • وهي عماء ، لا شكل له ، ولا روح فيه • وان عملية الخلق هي اضافة الصور على هذه المادة العماء ، واعطائها الترتيب والنظام • وكلما كان تقبل المادة للصورة اتم كان اتصالها بعالم الروح ارفع • وقد عبّر ابو سليمان المنطقي عن هذا الرأي بقوله : « العالم قديم بالسوس ، حديث بالتخطيط » • [مقابلة ٩٣] وهذا هو نفس رأي افلاطون ، كما اوضحه في طيماوس ، وقد لخصه الشهرستاني بقوله : « ويحكى عنه (اي عن افلاطون) قال : ان الاستقسات لم تنزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم ، وان الباري تعالى نظمها وربتها فكان هذا العالم • وربما عبّر عن الاستقسات بالاجزاء اللطيفة •

Armstrong, Plotinus, P. 37. (٦١)

وقيل انه عنى بها الهوى الازلية العارية عن انصور حتى اتصلت الصور
والاشكال بها فترتبت وانتظمت « (٦٢) » .

والمادة تعاند الروح ، ومن هنا كانت مصدر الشرّ والظلام والغباء .
وبهذا حلّت هذه الفلسفة مشكلة الشرّ والجهل في العالم . فالفاعل الاول
هو الخير المحض ، فكيف يصدر عنه الشرّ ؟ فلما اثبتوا ان المادة قديمة ،
وانها مصدر الشرّ ، برأوه من الشرّ ، وحلوا الاشكال . وان لزمهم ثنائية
المادة والروح ، وهي ثنائية قلما خلصت منها واحدة من الفلسفات المثالية .

ومن العالم الروحاني الاجرام العلوية . وهي كائنات روحانية ،
علوية ، ازلية ، ابدية ، لا يعترها فساد ولا دثور . وهي تؤثر في حياة
الناس بحسب اوضاعهم منها وتقبلهم عنها . وهذا هو اساس ايمان فلاسفة
المقاسبات بالتنجيم . والانسان ، بما هو مركب من جسم وروح ، وسط
بين الاجرام الناطقة العلوية والاجسام المادية الحية الوضيعة . يقول ابو
سليمان المنطقي : « الانسان لب العالم ، وهو في الوسط ، لانتسابه الى ما علا
عليه بالمائلة ، والى ما سفل عنه بالمشاكله . وفيه الطرفان ، اعني فيه شرف
الاجرام الناطقة بالمعرفة والاستبصار والبحث والاعتبار ، وفيه ضعة الاجسام
الحية الجاهلة ، التي ليس لها توشح بشي من الخير ، ولا فيها انقياد له .
فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف الصورة ، وكل حيوان ناطق واجد
لشرف الصورة . الا ان الناطق ناطقان : ناطق في الذروة وناطق في
الوسط . فالذي في الذروة الاجرام الناطقة النيرة العلوية ، والذي في
الوسط الانسان الذي قد حوى بحدده معنى النطق » [مقابلة ٦٨] .

ونمة فرق ، عند هؤلاء الفلاسفة ، بين المعرفة والعلم . فالمعرفة اخص

(٦٢) الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم ، الملل والنحل ،
مكتبة الحسين التجارية بالقاهرة ، ١٩٤٨ ، ج ٢ ص ٣١١ .

بالمحسوسات والمعاني الجزئية • والعلم اخص بالمعقولات والمعاني الكلية •
ولهذا يُقال في الباري تعالى : يعلم وعالم ، ولا يقال : يعرف وعارف •
وثمة فرق بين ادراك الحس وادراك العقل • وذلك : « ان الحس يدرك ذا
الاشكال فيكون الشكل مدركاً بوساطة ذي الشكل ، والعقل قد يجرد
الاشكال عن حواملها وموادها فيلاحظها متميزة • فاذا علا المحفظ عن
الاشكال ، كما علا عن ذي الاشكال ، فحينئذ يصير العقل والمعقول شيئاً
واحداً ، وينتفي كل شكل لاستيلاء الوحدة ، فيعتاص كل بيان لاستيلاء
الحيرة » • [مقابلة ٧٠] •

والمعرفة الحقة هي معرفة الموجودات الروحية العلية ، والاجرام
الناطقية ، وامور الغيب عامة • وهذه المعرفة تعلو على افهام العامة ، واشباه
العامة ، ولا يصل اليها الا القلة من الناس المختارين ، الذين يمتازون بقوة
خاصة لادراك الامور الروحانية • وتتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة
بحسب نصيبهم منها ، فيتحلوا بها على مقدار مزاجهم وطباعهم ونهوضهم
واحتمالهم • وقد ينالها المرء بالبداهة والحدس فتسمى الكهانة ، والنبوة •
وقد ينالها بالآلة والحساب فتسمى النجامة • وقد يصل اليها عن طريق
النظر العقلي فهي عندئذ الفلسفة • وكلها طرق توصل الى غاية واحدة ،
وان اختلفت في القوة والوثاقة • والفلسفة وعلم التنجيم اضعف من النبوة
والكهانة ، لان الفلسفة والتنجيم يحصلان على المعرفة بالتبع والبحث والآلة
بينما قوة النبوة والكهانة هي كالالقاء والوحي • وقوة النبوة ، كما يعرفها
ابو سليمان المنطقي ، شائعة بين اناس ، على تفاوت في القوة والضعف •
« ونولا هذه القوة ، التي تشيع على حدودها ومراتبها في اشخاص العلماء
والبررة ، ما كان يصح حدس ، ولا تصدق نفس ، ولا يتحقق ظن ،
ولا يتوضح وهم • بل هذا امر في غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من
انفس العوام » • [مقابلة ٥٠] وهكذا تلتقي الشريعة الالهية ، والفلسفة

العقلية ، وتصبح الفلسفة تصوناً • فكما يترقى الصوفي ، بالرياضة الروحية ، من مقام الى مقام ، ومن حال الى حال ، حتى ينكشف له الحق ، فيفني عن ذاته ، ولا يكون له وجود الا بالحق • كذلك ما يزال عقل الفيلسوف يترقى في سلم المعرفة ، وتصفو نفسه من كدورة المادة ، حتى يصل الى مرتبة الكشف الروحي ، فيحيط بالمعرفة جميعاً ، ويصبح هو العقل والعقل والمعقول •

والمعرفة والاخلاق ، في هذه الفلسفة ، متلازمان • والمعرفة لا تعني ان يكتسب الانسان خبرة جديدة ، ولا علماً جديداً ، عن طريق التجربة والاستقراء والحس والمشاهدة والاطوار المتواترة التي تؤلف مواد البرهان ، وانما سبيل المعرفة ان ينقي الانسان ما فيه من جزء الا هي حتى يعود الى اصله العقلي • وكلما صقل الانسان نفسه الناطقة من وضر المادة انحدر بالعقل وصار هو العقل والمعقول • وسبيل حصول الانسان على الفضائل والخلق الحميد هي سبيل حصوله على المعرفة الحققة • فانما الشر ناجم عن انغماس الانسان في الشهوات المتولدة عن المادة • فاذا ما فطم الانسان نفسه عن الشهوات ، وصداها عن التعلق بالعالم المادي ، اعتدلت اخلاقه ، ونال سعادته ، وأصبح انساناً سوياً •

واذا كان الانسان مؤلفاً من جزء الا هي ، هو النفس الناطقة او العقل ، ومن جزء مادي هو الجسم ، واذا كان الجسم هو الذي يعيق الانسان عن الاتصال بالعالم الروحي الحق ، افلا يصبح منطقياً ان يتخلص الانسان من جسمه دفعة واحدة بالموت فينتحر ؟ لا شك ان منطق هؤلاء الفلاسفة يلزمهم هذه النتيجة • ولكنهم يرفضون الانتحار رفضاً قاطعاً ، وبينون رفضهم على حجج تبدو غير مقنعة بحسب اسس فلسفتهم ذاتها • وقد انتحر رجل فكان حادث انتحاره مثار تعليق كثير بين اصحاب ابي حيان • ويذكر ابو حيان ان الشرائع ، القديمة منها والحديثة ، تنهي عن الانتحار نهياً قاطعاً ، وان الطبع يقشع منه ، والعقل يكرهه ، ثم يقول :

« فكيف وقد قضى العقل قضاء جزماً ، واوجب النظر ايجاباً حتماً ، انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء الملتحمة ، والاعضاء الملتئمة ، فليس هو رابطها ، ولا هو على الحقيقة مالکها ، بل هو ساکن في هذا الهيكل لمن اسكنه ، وجعل عليه اجرة السكنى بعمارة المسکن ، وتقيته واصلاحه ، وتحريفه فيما يعينه على السعادة في العاجل والآجل ، ويكون سعيه مقصوراً على التزود الى موبوء صدق لا بد له من المصير اليه والمقام فيه » . [مقابلة ٤٦] وقد عانى سقراط وتلاميذه هذا الاشكال من قبل . فقد لاحظ بعض التلاميذ تناقضاً بين اعتبار الموت خيراً وتحريم الانتحار . فاجاب سقراط بان ذلك اشكال لا يفهمه فهماً دقيقاً ، ولكنه يقدم للنهي عن الانتحار حجتيين : (١) ان الانسان سجين ولا يجوز له ان يفتح باب سجنه ويفر هارباً . (٢) ان الانسان ليس ملك نفسه ولكنه ملك للآلهة ، فليس له الحق في ان يتصرف فيما ليس له عليه سلطان المالك (٦٣) .

تقوم الفلسفة ، اية فلسفة ، بما فيها من افكار جديدة بالقياس الى ما سبقها من فكر ، وبانرها في تفكير عصرها وحياته ، وبحسب الطريقة التي تنهجها في عرض قضاياها ، والحجج التي تعتمد عليها في اثباتها . ومستوى الافلاطونية المحدثة دون مستوى الفلسفة اليونانية في عصور ازدهارها ، عصور المدرسة الطبيعية والافلاطونية والارسطوطاليسية ، مادة واسلوباً . ولعلَّ حال فلسفة المقاسات ابين ظهوراً في هذه الناحية . فهي دون الفلسفة اليونانية على وجه التأكيد ، بل انها دون مستوى فلسفة الكندي والفارابي وابن سينا . وكما لم تستفد الافلاطونية المحدثة من العلم اليوناني ، الذي ازدهر في الاسكندرية ازدهاراً عظيماً ، فكذلك اهمل فلاسفة المقاسات العلم العربي ، الذي قام على اسس العلوم اليونانية والهندية وتقدم عليها بما اضاف

(٦٣) محاورات افلاطون ، عربها عن الانكليزية زكي نجيب محمود ، مطبعة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ ، ص ١٧٣ .

إليها من ابتكارات رائعة في الرياضيات والطبيعة والطب والصيدلة والكيمياء
 وعلوم الأحياء عموماً • ولعلَّ أهم ما في الفلسفة القديمة طريقتها في البحث ،
 واسلوبها في عرض المسائل ، واستخلاص النتائج ، والبرهنة عليها •
 واسلوب المقابسات ، بل واسلوب الأفلاطونية المحدثة عموماً ، بعيد كل البعد
 عن الاسلوب الفلسفي الجدلي الذي اضفى على الفلسفة اليونانية قيمة باقية
 الى يومنا هذا • فهذه الفلسفة ، اعنى فلسفة المقابسات والافلاطونية المحدثة
 عموماً ، لا تعرض القضية وتحللها من جوانبها المختلفة ، ولا تقلبها على
 وجوهها المتعددة ، فتورد الرأي ونقيضه ، وتوازن بين النقيضين ، وتدلي على
 كل رأي ببرهان ، ومن ثم تستخلص النتيجة ، او النتائج ، التي تقتضيها
 طبيعة الموضوع ، وضرورات المنطق ، كما كان يفعل سقراط فيما صورته
 افلاطون في محاوراته ، وكما كان شأن ارسطوطاليس في معظم كتبه • وانما
 تقدم قضاياها بصيغة التأكيد ، وتخلص الى النتائج التي تريد بلا حجة
 ولا برهان ، أو تقدم ما تزعم انه حجة وبرهان ، وان كان في حقيقته محض
 عبارات خلابة ، لا تفيد في اثبات شيء او نفيه • قد تسأل هؤلاء الفلاسفة :
 ما طبيعة العقل والنفس ، وما الفرق بينهما ، وما الدليل على وجودهما اصلاً ،
 بله عن صدورهما عن البارئ تعالى ، وما سبب تصرفهما في الكون على
 النحو الذي يصفونه ؟ ولماذا يهبط الجزء الالاهي ليحلَّ في المادة الخسيسة
 مع انه بريء من الضرورة ؟ وما الدليل على المعاد ؟ وما البرهان على صدق
 وصفهم للعالم العقلي ؟ وعلى اي اساس منطقي بنوا رأيهم في تسلسل
 الموجودات في مثل عبارتهم التالية : « الطبيعة مكان الاجرام ، والنفس مكان
 الطبيعة ، والعقل مكان النفس ، والبارئ تعالى محيط بكل ذلك ، وهو بكل
 مكان ، لا يخلو منه شيء ، وهو العالم بكل شيء ، لانه علة كل شيء •
 واستضاءة الجسد من النفس كاستضاءة القمر من الشمس ، واستضاءة
 النفس من العقل كاتضاح النفس للنفس ، واستضاءة الروح من الطبيعة
 كاستضاءة المركز من المحيط ، واستضاءة العقل من العلة الاولى كاستضاءة

قد تسألهم هذه الأسئلة ، وغيرها مما يتعلق بفلسفتهم ، فلا تجد عندهم جواباً مقنعاً ، ولا يقدمون لك برهاناً واضحاً ، بل ولا يفتحون امامك باب الحوار والجدل اصلاً ، وانما يقدمون لك اوصافاً شعرية ، وخطرات تأملية خيالية ، ويقولون لك : ان هذه الروحانيات لا يدركها العقل الانساني الجزئي وهو في مسكة الجسم الطيني ولبوس العالم المادي ، بمنطقه وحججه ، وانما يصل الى شيء من علمها بالحدس والذوق والكشف ، ولا يبلغ الاحاطة بكنه علمها الا بعد ان يفارق المادة • وعليك ، اذا اردت امتحان صدق قولهم ان تجرب كما جربوا ، وتذوق كما ذاقوا • او بعبارة اخرى دليل الصدق هو تجربة الانسان نفسه • وهذا هو الدليل الصوفي ، ولكنه غير الدليل الفلسفي العقلاني • ولعل اوضح ما يعبر عن طريقتهم هذه قول ابي حيان التوحيدي : « على اني اعذر كل خطيب مصقع ، وكل طالب مترفق ، اذا تكلم في النفس ، وبحث عن شأنها ، ان يعيا ويحصر ، ويعجز ويقصر • فان المطلوب في هذا الفن صعب ، والغاية بعيدة ، والشروط بطي ، والعجز شامل ، والناصر مفقود ، والتعاون مرتفع ، والقوة محدودة ، والقدم زلالة ، والنتهي حيرة • واذا كان النظر في النفس على ما اصف ، مع روادف لا افي بسطرها في هذا المكان ، فكيف الكلام في العقل ، وهو البحر العميق ، والمعنى الذي في ذرى نيق ؟ فكيف الكلام في العلة الاولى ، وهو الذي اليه كان كل قصد ، وعليه وقف العمد والصمد ، ومن اجله تحمل غب هذا الامر ، وصبر على آثار الكون والفساد ، وترقي في سلايم الغرر والخطر ، وتجرع كل كأس هي امر من الصاب والصبر ؟ وبقدر شرف الاتصال بالباري دق البحث ولطف النظر • وبقدر رتبة العقل التذ الكلام عليه ، وطرب على الخبر عنه • وبقدر محاسن النفس عرض العشق ، وبذل المصون ، وجرود السعي ، وسلي عن كل الف • فكيف لا يكون الكلام

في هذه المعاني صعباً ، والبحث شديداً ، والقوة عاجزة ، وانت لو اردت ان تدرك آثار الطبيعة في عرصة الكون والفساد ، من هذه المرتبة المكللة للإبصار ، بعد استفاد قواها المسددة للاكوان ، بعد استيفاء ما فيها ، لم تستطع ذلك ، ولم تقدر عليه ، نعم ولو كان كل من هو في شكل ظهيراً لك ، ونصيراً معك . [مقابلة ٩٧] . وليس امامك ، بعد هذا الاسلوب في الكلام ، الا ان تقبل رأيهم ، او ترفضه ، دون حوار او جدل .

لقد قال افلاطون بالحدس ، والكشف ، ولكنه وضعه في مرتبة دون مرتبة الحوار العقلي والجدل المنطقي . اما الافلاطونية المحدثة فقد جعلت الحدس والكشف اعلى طرق المعرفة ، والقول الفصل في العبارة عنها . يقول افلوطين^(٦٤) : « اني ربما خلوت بنفسي كثيراً ، وخلصت بدني جانباً ، وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن ، فأكون داخلياً في ذاتي ، خارجاً من سائر الاشياء ، فأكون العلم والعالم والمعلوم جميعاً ، فأرى في ذاتي من الحسن والبهاء والضياء ما ابقى له متعجباً بهتاً . فأعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الفاضل الالهي ذو حياة فعالة . فلما ايقنت بذلك ترفقت بذاتي من ذلك العالم الى العلة الالهية ، فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها ، فأكون فوق العالم العقلي كله ، فأرى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي . فأرى هناك من النور والبهاء ما لا تقدر الالسن على صفته ولا تعيه الاسماع . فاذا استغرقتني ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكر والروية . فاذا صرت في عالم الفكر والروية حجبت الفكرة عني ذلك النور والبهاء » .

(٦٤) افلوطين عند العرب ، تحقيق عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ ، ص ٢٢ ويقابل هذه الفقرة في الترجمة الانكليزية للتاسوعات الفقرة الاولى ، من الفصل الثامن ، من التاسوع الرابع . ص ٣٥٧ . وقد اخترت من القراءات المختلفة التي يذكرها الدكتور عبدالرحمن بدوي في هوامشه ما هو اقرب الى النص الانكليزي .

ويقول فرفوروريوس : تلميذ افلوطين ، ومؤرخ سيرته ، وجامع كتابه « التاسوعات » : « لقد حظي افلوطين ، مدة اتصاله به ، بلحظة الاتحاد بالذات الالهية اربع مرات . ولم يحدث ذلك بسبب تهيو طبيعته فقط وانما بنعمه الجود الالهي الذي يعجز عنه الوصف ويقصر عنه البيان . واعلن انا فرفوروريوس ايضاً بانني قد حظيت مرة واحدة بالدخول الى حضرة هذا الاله ، ونعمت بلحظة الاتحاد بذاته الالهية ، وانا في الثامنة والستين من عمري » (٦٥) .

ويروي ابو حيان الحكاية التالية : « ان رجلاً بزئكان كان يقال له خدا دار . وكان مكارياً صاحب حمير ويخدمه عليها غلمان ، ويشق به في عمله تجار كبار . وانه في بعض طرقه واسفاره ، سيبب الحمير ، وطرح الاثقال ، وقال : ليأخذ من شاء ما شاء . وعاد الى بيته ، على وله شديد ، لا ينطق بحرف ، ولا يتعلق بامر ، ولا يستوضح من حاله شيء . فساء اهله ذلك ومعارفه ، فعاتبوه واطالوا عليه . فلما كان في بعض الايام ، وقد احتوشوه بكل قول ، ورموه عن كل قوس ، توجه نحو الحائط ، وقال : يا قوم ! ما لكم وما لي معكم ؟ وما هذا التعجب والاكتار ؟ اما رأيتم من كان قاعداً على مزبلة فنبعت من بين يديه عين صافية كالزلال عذب ، فشرب منها ، وتبجح بها ، وعاشت روحه بمجاورتها ، وكانت سبب ربه الذي لا ضمناً بعده ، وطهره الذي لا دنس معه ؟ هذا تمام الحكاية » . [مقابلة ٥٠] .

ومثل هذا الكلام لا يحتاج الى بحث فلسفي يثبت او يفنده ، وانما يحتاج الى عالم بالتحليل النفسي ، يصف تجربة هؤلاء الفلاسفة وهذا المكارى الواله ، ويبيّن اسبابها . يقول جون لويس ، احد فلاسفة الانكلز المعاصرين : « كانت الافلاطونية المحدثه تؤخذ في الغالب مأخذ الجد باعتبارها

(٦٥) مقدمة فرفوروريوس لتاسوعات افلوطين ، ص ١٧ من الترجمة الانكليزية .

نظاماً فلسفياً متسقاً • وكان من اعلم شرّاحها في العصر الحديث دين
 انج • ولكنها ، كالفلسفة ، لا تحاول ، بل ولا تقدر ، أن تبرهن على اي
 شيء • انها عقيدة جزمية تؤكد قضاياها من غير دليل • وهي تجابهنا برأيها
 الفصل وترك لنا الخيار في قبوله او رفضه • وهذه طريقة في التفلسف
 غير امينة • وكما يقول شوبنهاور بحق : « ان صفة الامانة الفلسفية ، ان
 روحية مشاركة القاريء في البحث عن الحقيقة ، هذه الصفة المميزة لمؤلفات
 جميع الفلاسفة الاقدمين ، تختفي هنا اختفاء تاماً • وتشهد كل صفحة من
 مؤلفات مدعي الفلسفة هؤلاء (يعني فلاسفة الافلاطونية المحدثة) على انهم
 لا يقصدون تعليم القاريء بل سحره » (٦٦) •

ومحصل رأينا في المقابسات ان اهميتها من الوجهة العلمية تاريخية ،
 واهميتها من الوجهة الادبية تعبيرية ، ندرسها لنعرف كيف فكر اسلافنا في
 فترة من تاريخنا ، وكيف عاشوا ، ولأي هدف سعوا ، لا لتأخذ الحلول منها
 لمشاكلنا وهمومنا ، وهي غير مشاكلهم وهمومهم بسبب تغير الظروف
 والاحوال • ونقرؤها من الناحية الادبية فتشري لغتنا ، وتعني بياتنا ، وتصور
 لنا كيف يعبر الادب عن العلم والفلسفة بالبيان المشرق والاسلوب الرفيع
 تقوم هذه الفلسفة على الاسس التي اوجزت وصفها في الصفحات المتقدمة ،
 وقد بنت على هذه الاسس حلولها لمشاكل الحياة ، والفكر • ولما كانت هذه
 الاسس مستمدة من الوهم والخيال ، جاءت الحلول المشيدة عليها وهمية
 خيالية • وتشطر هذه الفلسفة العالم شطرين : عالم عقلي متخيل ، وعالم
 محسوس واقعي • وتعتبر العالم العقلي هو الوجود الحق منه انطلق
 الانسان ، بما هو انسان ، واليه يجب ان يعود بالخلاص من ملابسة العالم
 الطبيعي الواقعي ، عالم الكون والفساد والصرورة ومصدر الشر والجهل
 والضرورة • والخلاص في تعليم هذه الفلسفة خلاص فردي ، كل فرد

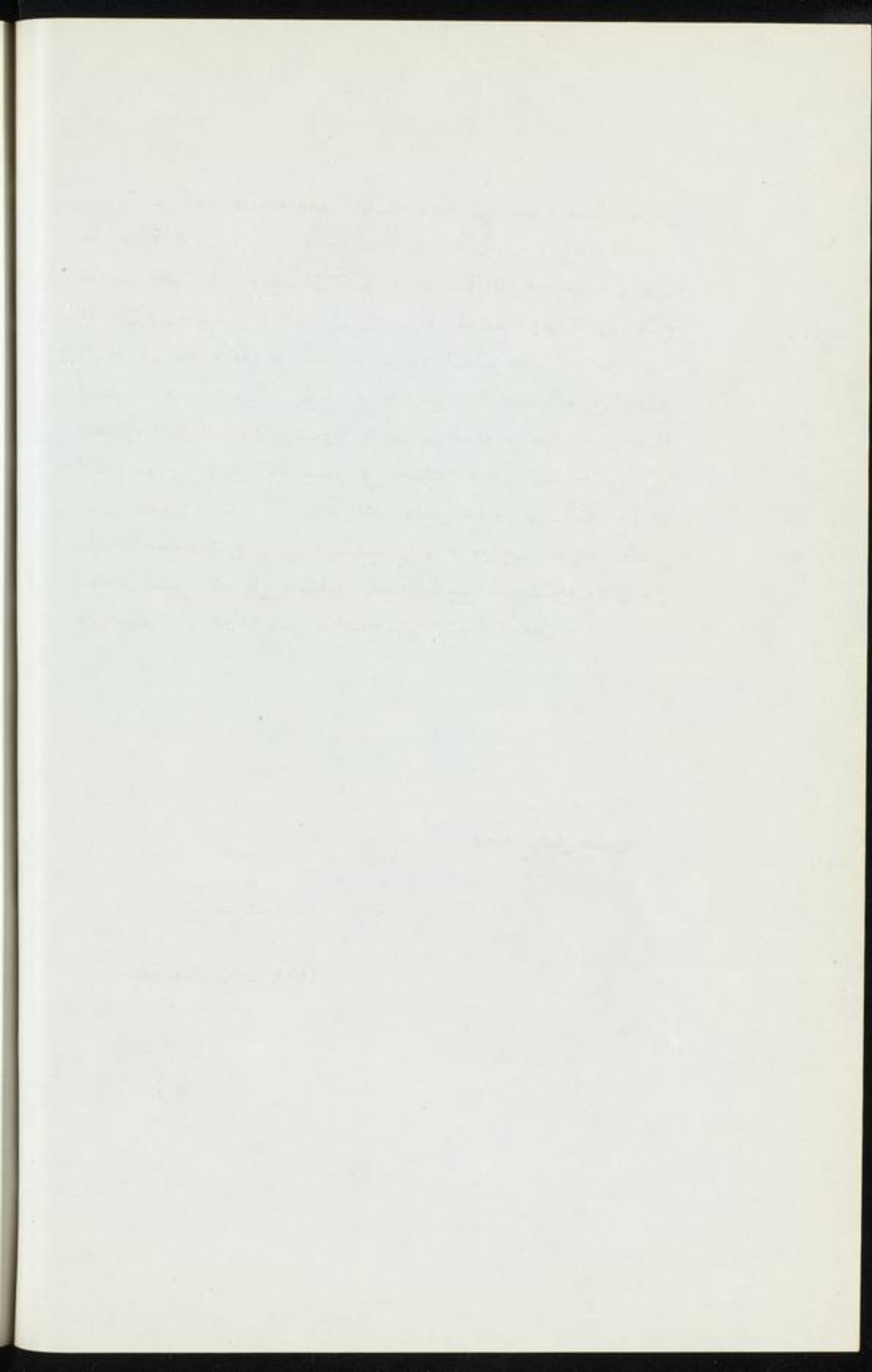
John Lewis, Introduction to philosophy, watts (٦٦)
 and Co. London, 1954 P. 47.

مسؤول عن انقاذ نفسه • وهذه الفلسفة ، وما بنى عليها واتصل بها من فكر صوفي ، فلسفة فردية ، انطوائية ، سلبية ، سكونية ، ترفض العالم الحسي باعتباره شراً ، بدل ان تفسره وتكشف قوائمه ، وتخضعه لسيطرة الانسان • وتعكف على الذات بدل ان تنغمر في المجتمع • وعالمنا اليوم يحتاج الى فضائل ايجابية تقوم على مشاركة الفرد في المجتمع مشاركة واعية بناءة ، فيحسن ذاته ، ويسعى الى بلوغ سعادته ، من خلال عمله لتحسين المجتمع وتطويره ، وازالة ما فيه من شرور وما يعترض تقدمه من عقبات • ان فضيلة انسان اليوم ان يؤمن بالعالم فيعمل على تحسينه بالتعاون المنظم مع من يريد الخير الحقيقي للناس ، لا ان يئس منه ، فيتخلى عنه ، ويهرب منه ، ولا ان يبرر الاخطاء والشرور التي تصعب ازالتها • وواجب الفلسفة الحقيقي اليوم ان تفسر العالم على حقيقته ، مستعينة باساليب العلم ونتائجه ، وان تعين على تغييره الى ما فيه الاحسن والاصح لبني البشرية العاملين •

محمد توفيق حسين

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة بغداد - آب ١٩٦٩



الرموز المستعملة في التحقيق

ل = مخطوطة ليدن

ظ = مخطوطة الظاهرية

ش = مطبوعة الشيرازي

الارقام المتبوعة بحروف الموضوعات بين حاصرتين

تشير الى صفحات مصورة مخطوطة ليدن

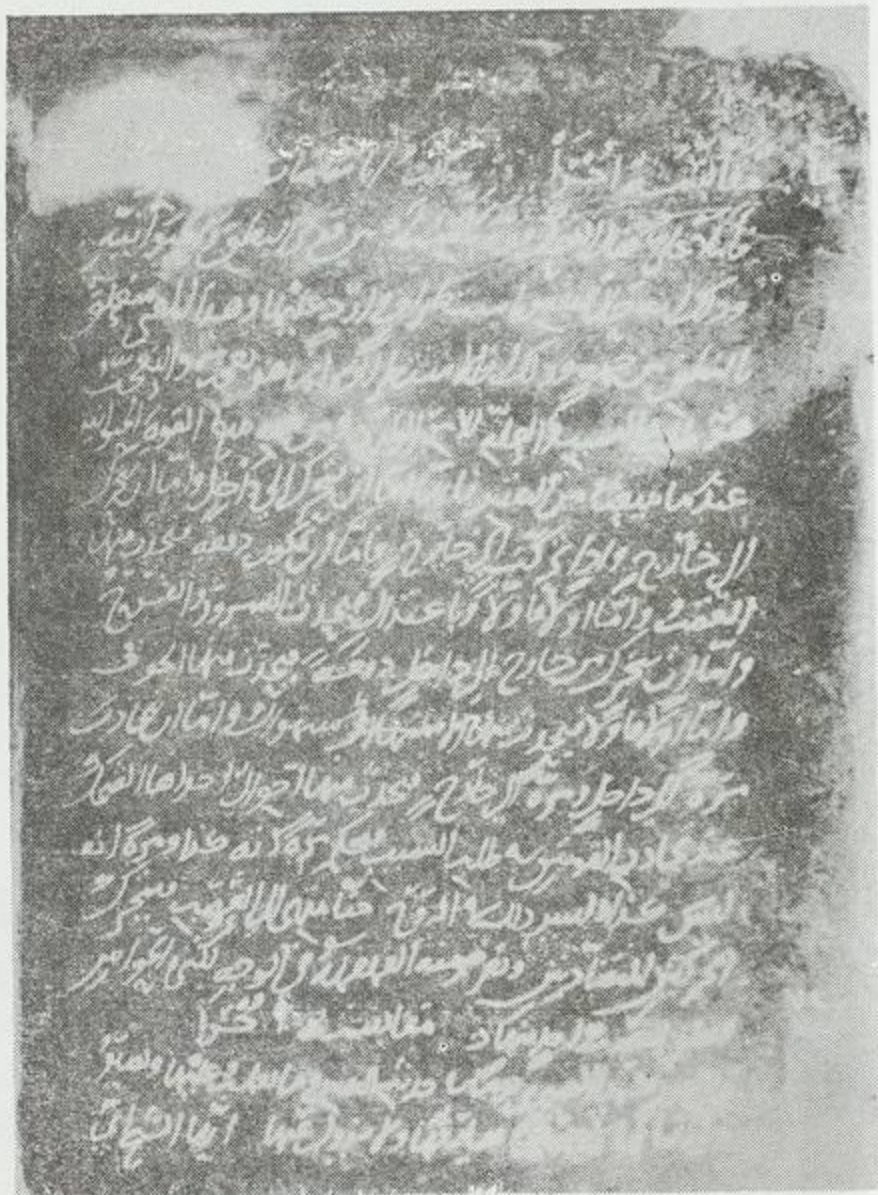
والنقطة هي وحدة ما لها وضع فالوحدة هي مبدأ الوجود وهي القسم المنفصل
 بمنزلة المعدل المولف من الوجودات التي تتجمع من غير اتصال الحد وبها لا حرك
 والنقطة هي مبدأ الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يجعل أجزاءه بعضها
 يتحد مشتملا هو النقطة فالنقطة إذا هي وحدة ما لها وضع والوحدة
 هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما كان وجود الوجود موضوعا للنفس
 وفي التوهم ووجود النقطة موضع عنها الجوهر الطبعي ومعلقا بالحر
 وان كان تعلقها به متوسطا **السخون**

المقالة الخامسة من السخون

وسالت ابا سليمان عن الفرق بين الفعل والعمل فقال الفعل يقال على ما ينقض
 مع انقضا الجزية وعلى ما لا ينقض والعمل يقال على انا ان التي ثبتت الذات
 بعد انقضا الجزية قال وايضا الفعل يتم كل معنى صادر عن ذات وحد
 الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية وارده على
 ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي يقال انه مقوله
 من المقولات العشرة ويقال على العموم على اي معنى صدرت عن ذات

المقالة السادسة السادسة والسخون

فيلابى سليمان النفس ليست قائمة بذاتها الا بالاحد النفس الا في الجسم
 المركب قال هذا كلام من الف له في هذا الفر وقد تغرب الشيء من ناحية
 ابعثته ودرقته وقد تغرب من ناحية بلاذها الناطق فيه اذا
 ظلم النفس قائمة بذاتها فان يد هذا انه لا علاقة لها مع الجسم ولا



صفحة من مخطوطة الظاهرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أب) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ • اللَّهُمَّ لِيكَ نَرْغَبُ
 فِيمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَمُظِنَّتُهُ ، وَمَعْرُوفٌ بِهِ • وَنَاتِمِسُ مِنْكَ مَا أَنْتَ وَاجِدُهُ ،
 وَقَادِرٌ عَلَيْهِ ، وَمَأْمُولٌ فِيهِ • فَهَبْ لَنَا بِجُودِكَ وَمَجْدِكَ رَوْحَ الْقَلْبِ بِنُورِ
 الْعَقْلِ ، وَسُكُونَ الْبَالِ بِبَصِيرَةِ النَّفْسِ ، وَرِخَاءَ الْعَيْشِ بِدُرُورِ الرِّزْقِ ، وَصَلَاحَ
 الْحَالِ بِفَائِضِ الْخَيْرِ ، وَصَوَابَ الْفَضْلِ بِشَبَابِ الْعَقْلِ ، وَبِلُغُوغِ الْمَغَايَةِ بِصِحَّةِ
 الْعِزْمِ ، وَنَيْلَ الْمُرَادِ بِدَوَامِ الصَّبْرِ ، وَبَعْدَ الصَّيْتِ بِحَسَنِ السَّيْرَةِ ، وَتَابِعِ
 الشَّاءَ بِمَرْضِيَّةِ الطَّرِيقَةِ ، وَفَاشِي النَّعْمَةِ بِرَاتِبِ الْعِزِّ ، وَسَلَامَةَ الْعَاقِبَةِ
 بِحِيَازَةِ الْفُوزِ • وَاكْفَأْنَا مِنَ اللِّسَانِ فَلْتَهُ ، وَمِنَ الْهَوَى فَنْتَهُ ، وَمِنَ الشَّرِّ
 خَطَرَتَهُ ، وَمِنَ الرَّأْيِ غَلَطَتَهُ ، وَمِنَ الظَّنِّ خَبَطَتَهُ ، وَمِنَ الطَّعْبِ ^(١) سَوْرَتَهُ ،
 وَمِنَ الثَّقَةِ ^(٢) غَدْرَتَهُ ^(٣) ، وَمِنَ الْإَمِينِ ^(٤) رَوْعَتَهُ ^(٥) ، وَمِنَ الْعَدُوِّ سَطَوَتَهُ •
 وَجَنَّبْنَا مَعَانِدَةَ الْحَقِّ ، وَمَجَانِبَةَ الصَّدَقِ ، وَشِرَاسَةَ الْخُلُقِ ، وَمَذْمَةَ
 الْخُلُقِ ، وَالْعَجَبِ ^(٦) بِالْعِلْمِ ، وَالْبَهْتِ بِالْجَهْلِ ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَجَاجِ ،
 وَالْإِخْلَادَ إِلَى الْعَاجِلَةِ ، وَالْخَفُوقَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَاتِّبَاعَ ^(٧) كُلِّ نَاعِقٍ •
 حَتَّى نُوْحِدَكَ بِسِرَائِرِ سَلِيمَةٍ مِنَ الشَّرِّكَ ، وَنُقَدِّسَكَ بِأَلْسِنَةِ نَقِيَّةٍ مِنَ
 الْهَجْرِ ، وَتَتَوَجَّهَ إِلَيْكَ بِقُلُوبِ صَافِيَةٍ مِنَ الدِّغْلِ ، وَنَعْبُدَكَ عِبَادَةَ بَرِيئَةٍ
 مِنَ الرِّيَاءِ خَالِصَةً بِالْيَقِينِ ، وَنَسْتَجِيبُ لَكَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَعَسِيرٍ ، وَنَسْتَرِيحُ
 إِلَيْكَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ ، وَحَتَّى نَرَى أَنْ مَا حَرَمْنَا مِنَ الْمَالِ وَالثَّرْوَةِ

(١) ش : الطباع

(٢) ش : النقه

(٣) ش : عدوته

(٤) ش : الأمر

(٥) كذا في ل ، ش • اقول : ولعلها : روعته

(٦) ش : والقحة

(٧) كذا في ش • وفي ل : واتباعه

تخفيف عنّا ، وما رزقنا من العلم والحكمة شريف لنا ، وحتى نعتقد انك لم تُسدِّ الى احد من خلقك الا ما هو لائق بالاهيتك ، والا ما هو اخذ باوفر الانصاء من غامر جودك وسابغ نعمتك وحاضر صنعتك ، لأنك الله العزيز الحكيم ، الجواد الكريم ، الرؤف الرحيم •

اطال الله حياتك ، واعزّ قدرتك^(١) ، واكرم مثواك ، وقرن انتجع بسعيك ، وضاعف مناجحه قيسلك وادامها [لك]^(٢) ، وذبح عنها ما يكدرها عليك • [١٢] لم يذهب عليّ حظي في البدار الى رسمك ، والسرع^(٣) الى طاعتك ، فيما اشرت اليه ، وحضضت عليه ، من تصنيف اشياء من الفلسفة رويتها لك ، ونشرتها عليك ، وحطت^(٤) بها رغبتك فيها ونشاطك لاقتنائها ، وازافة اشياء اخر ، تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوي عمدها وتدل على شرف جوهرها واناقة محلها ، عن مشائخ العصر الذي ادركته والزمان الذي لحقتهم فيه • ووالله ما تلومت على جمعها في كتاب ، واهدائها اليك في اقرب وقت على ايسر وجه ، الا لغميرات هذه الدنيا ، واختلاف احوال اهلها ، وتقلب ظلالها وافيائها ووجي^(٥) نجومها وانوائها ، وقلة يقظة آباؤها وابنائها ، وانحطاط رتبة بعد رتبة باهلها ، (وفساد)^(٦) حال بعد حال على المتعلقين بحبالها^(٧) ، الحالين لضرعها ، النادمين في عواقبها • فقد اصبحنا في هذه الدار وكأنما هي قاع املس أو بر^(٨)

(١) ش : قدرك

(٢) زيادة من ش

(٣) ش : الشروع • وفي القاموس المحيط للفيروز ابادي : السرع

محركة ، وكعنب ، والسرعة بالظم ، نقيض البطء •

(٤) ش : خطبت

(٥) ش : خبء

(٦) الزيادة من ش

(٧) ش : حبلها

(٨) ش : ثرا

2. as in 3. calling him leader
same to ask about opinion
of people

اخرس • لم يبق من يرضي هديه ، أو يقتبس علمه ، أو يخطب عرفه ،
أو يعتقى ^(١) جوده ، أو يقدح زنده ، أو يستفاد لفظه ، أو يتوخى
معانته ^(٢) ، أو يعرف حده ، أو يعرض أدب من الآداب عليه ^(٣) ، أو
يباش ^(٤) بوجه من الوجوه اليه • وما ذاك الا لتفعل القلوب ، ودخل
الأعراق ، وخلقوة الدين ، وغلبة القحة ، وارتفاع المراقبة ، وسقوط
الهبة ، ورفض السياسة ، والتبجح بالفحشاء والمنكر ^(٥) • ولعمري ما زالت
الدنيا على سجيته المعروفة وعادتها المألوفة ، ولكن اشدت مؤوتتها ،
وتضاعفت رزيتها ^(٦) اليوم ، بفقد السائس الصارم ، وبعدم العابد العالم ،
وبانقراض اهل الحياء والتكريم ، وبتصالح الناس على التعادي والتظالم •
ولله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف قابه ^(٧) ، ولا
يفتح بابه ، ولا يقع القياس عليه ، ولا يهتدي الاحساس اليه ، ومن اجله
سقط الاعتراض ، ووجب التسليم والانقياد • وادع هذا فانه ^(٨) سلم
طويل ، وفضاء عريض •

+ call on s.a
to visit (me)
resistant
impudence

need for strong leader
as well as great
scholar, etc.
small distance

بل ما اخرت ^(٩) حاجتك الى هذه الغاية ، مع تقاضيك بالعريض
والتصريح ، [٢ ب] والحاحك بالعداء والعشي ، وتلطفك بالشفيع بعد
الشفيع ، الا لظني بانها تزيغ على نقدك ، وتبهرج بتقليك ، ويبسود

- (١) ش : يقتفى
(٢) ش : مكانه
(٣) او يعرف حده بادب من الآداب عليه
(٤) كذا في ش • وفي ل : سحاش
(٥) كذا في ش • وفي ل : النكرة • والنكرة خلاف المعرفة • اقول :
ولعلها النكر ، وهو بمعنى المنكر
(٦) ش : زينتها
(٧) ش : مآبه
(٨) ش : فهو
(٩) ش : اخرجت

كلها لها صلة
٥٤٩

عوارها لعينك ، ويتجه عليها وعليّ من اجلها ما شئت من طعنك ولائمتك •
وفي السكوت ، ابقك الله ، امان من هذا كله • وليس القلم كاللسان ، ولا
الخط كالبيان ، ولا ما يذهب مع الانفاس كما يبقى وسمه بين الناس •
فهذا واشباهه كان^(١) يقصّ جناح العزم ، ويفضّ طرف النشاط ، ويفغّي
وجه الهمة ، ويكذب رائد الطمع ، ويلجج لسان الرأى ، الى ان قال
بعض من اثق بخلته ، واستتير بمشورته ، واستقبل مقاصدي برأيه ، ينبغي
ان تأتي لعمل^(٢) ما اهلك فلان له وشرفك به ، وتخفّ الى مراده ،
وتعلم ان اتمارك لامره رشد وائرة وجمال وزينة • وليس في فرش
فضائل هؤلاء المشايخ ، وتحجير^(٣) كلامهم ، عليك مؤونة غليظة ، ولا
مشقة^(٤) فادحة ، ولا كلفة شديدة • ولانك^(٥) ان لم تبلغ منها ذورة
الخاصة لا تقع منها الى حضيض العامة ، بل ان لم تزد ما تحكيه عنهم رونق
لفظ ، وبهاء رصف^(٦) ، وتقريب بعيد ، وايضاح مشكل ، لم تحسبه حظه
من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقعت^(٧) الارادة • فخفض
عليك ، وخفف عنك ، فما بالامر كل هذه الصعوبة ، ولا بك كل هذا
العجز^(٨) • وقال ايضا : قد علم الصغير والكبير ان كلاما^(٩) يتنفس برثته ،
وينشئ^(١٠) بانفه ، وينباع^(١١) بساعده ، ويسبق الى غايته ، ويعمل على

- (١) ساقطة من ش
- (٢) ش : تأتي بعمل
- (٣) ش : ونقل
- (٤) كذا في ش • وفي ل : سلفة
- (٥) ساقطة من ش
- (٦) وصف
- (٧) وقفت
- (٨) التبرم
- (٩) ش : ان كل انسان
- (١٠) ش : ينشق • ونشئ بمعنى شمّ
- (١١) ش : ويبتاع • وفي القاموس المحيط : انباع : نفق

شاكلته ، ويجزى على قدر عمله ونيته واجتهاده . فوهب الي (١) هذا الكلام قوة ولكن مدخولة ، وافاء علي نشاطا ولكن ضعيفا . فأقبلت على ما عرفتك من حالي ، في ضيق صدري ، وفقد انسي ، وانسداد مذهبي ، تألف ما شرد منها ، وانظم [٣ أ] ما انتثر منها (٢) ، وارقع بجهدى وطاقتي شملها ، واحلي بوسعي (٣) عطلها . ومن بذل لك مجهوده فقد حرم عليك ذمه ، ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه . هذا في اوائل التعارف ، وفواتح التناصف . وارجو ان لا اخيس (٤) بين ارادتي الخير لك وبين اشتمالك بالكرم علي ، ان شاء الله تعالى .

~
silly/weak

المقابلة الاولى

سمعت ابا سليمان المنطقي يقول : بالاعتبار تظهر الاسرار ، وبتقديم الاختبار يصح الاختيار ، ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره . وكما تنظف الانية من وسخ ما جاورها ولابسها ، ووَصَّر ما خالطها ودنسها ، لتشرب فيها ، أو لتنظر اليها ، وتستصحبها ، وتحفظها ، ولتكون غنيا بها ، ولا تريدها الا طاهرة نقية صافية مجلوة ، ومتى لم تجدها كذلك عفتها وكرهتها ونفرت عنها (٥) وطرحتها ، لان طبيعتك لا تساعدك عليها ، ونفرتك لا تزول منها ، واباؤك لا يفارقك من اجلها ، وقشعيرتكم لا تذهب من بشاعة منظرها ، كذلك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك ، وكمال حقيقتك ، وتصفية ذاتك ، الا بتقيتها من دَرَن بدنك ، وصقالها من كدر

45

S. 114/1/2/3/4/5/6/7/8/9/10/11/12/13/14/15/16/17/18/19/20/21/22/23/24/25/26/27/28/29/30/31/32/33/34/35/36/37/38/39/40/41/42/43/44/45/46/47/48/49/50/51/52/53/54/55/56/57/58/59/60/61/62/63/64/65/66/67/68/69/70/71/72/73/74/75/76/77/78/79/80/81/82/83/84/85/86/87/88/89/90/91/92/93/94/95/96/97/98/99/100/101/102/103/104/105/106/107/108/109/110/111/112/113/114/115/116/117/118/119/120/121/122/123/124/125/126/127/128/129/130/131/132/133/134/135/136/137/138/139/140/141/142/143/144/145/146/147/148/149/150/151/152/153/154/155/156/157/158/159/160/161/162/163/164/165/166/167/168/169/170/171/172/173/174/175/176/177/178/179/180/181/182/183/184/185/186/187/188/189/190/191/192/193/194/195/196/197/198/199/200/201/202/203/204/205/206/207/208/209/210/211/212/213/214/215/216/217/218/219/220/221/222/223/224/225/226/227/228/229/230/231/232/233/234/235/236/237/238/239/240/241/242/243/244/245/246/247/248/249/250/251/252/253/254/255/256/257/258/259/260/261/262/263/264/265/266/267/268/269/270/271/272/273/274/275/276/277/278/279/280/281/282/283/284/285/286/287/288/289/290/291/292/293/294/295/296/297/298/299/300/301/302/303/304/305/306/307/308/309/310/311/312/313/314/315/316/317/318/319/320/321/322/323/324/325/326/327/328/329/330/331/332/333/334/335/336/337/338/339/340/341/342/343/344/345/346/347/348/349/350/351/352/353/354/355/356/357/358/359/360/361/362/363/364/365/366/367/368/369/370/371/372/373/374/375/376/377/378/379/380/381/382/383/384/385/386/387/388/389/390/391/392/393/394/395/396/397/398/399/400/401/402/403/404/405/406/407/408/409/410/411/412/413/414/415/416/417/418/419/420/421/422/423/424/425/426/427/428/429/430/431/432/433/434/435/436/437/438/439/440/441/442/443/444/445/446/447/448/449/450/451/452/453/454/455/456/457/458/459/460/461/462/463/464/465/466/467/468/469/470/471/472/473/474/475/476/477/478/479/480/481/482/483/484/485/486/487/488/489/490/491/492/493/494/495/496/497/498/499/500/501/502/503/504/505/506/507/508/509/510/511/512/513/514/515/516/517/518/519/520/521/522/523/524/525/526/527/528/529/530/531/532/533/534/535/536/537/538/539/540/541/542/543/544/545/546/547/548/549/550/551/552/553/554/555/556/557/558/559/560/561/562/563/564/565/566/567/568/569/570/571/572/573/574/575/576/577/578/579/580/581/582/583/584/585/586/587/588/589/590/591/592/593/594/595/596/597/598/599/600/601/602/603/604/605/606/607/608/609/610/611/612/613/614/615/616/617/618/619/620/621/622/623/624/625/626/627/628/629/630/631/632/633/634/635/636/637/638/639/640/641/642/643/644/645/646/647/648/649/650/651/652/653/654/655/656/657/658/659/660/661/662/663/664/665/666/667/668/669/670/671/672/673/674/675/676/677/678/679/680/681/682/683/684/685/686/687/688/689/690/691/692/693/694/695/696/697/698/699/700/701/702/703/704/705/706/707/708/709/710/711/712/713/714/715/716/717/718/719/720/721/722/723/724/725/726/727/728/729/730/731/732/733/734/735/736/737/738/739/740/741/742/743/744/745/746/747/748/749/750/751/752/753/754/755/756/757/758/759/760/761/762/763/764/765/766/767/768/769/770/771/772/773/774/775/776/777/778/779/780/781/782/783/784/785/786/787/788/789/790/791/792/793/794/795/796/797/798/799/800/801/802/803/804/805/806/807/808/809/810/811/812/813/814/815/816/817/818/819/820/821/822/823/824/825/826/827/828/829/830/831/832/833/834/835/836/837/838/839/840/841/842/843/844/845/846/847/848/849/850/851/852/853/854/855/856/857/858/859/860/861/862/863/864/865/866/867/868/869/870/871/872/873/874/875/876/877/878/879/880/881/882/883/884/885/886/887/888/889/890/891/892/893/894/895/896/897/898/899/900/901/902/903/904/905/906/907/908/909/910/911/912/913/914/915/916/917/918/919/920/921/922/923/924/925/926/927/928/929/930/931/932/933/934/935/936/937/938/939/940/941/942/943/944/945/946/947/948/949/950/951/952/953/954/955/956/957/958/959/960/961/962/963/964/965/966/967/968/969/970/971/972/973/974/975/976/977/978/979/980/981/982/983/984/985/986/987/988/989/990/991/992/993/994/995/996/997/998/999/1000

1000 - عاف
عيف

1000 - عاف
عيف

- (١) ساقطة من ش
- (٢) ش : وانظر الى ما انتثر عنها
- (٣) بعدها زيادة في ش : واستطاعتي
- (٤) ش : احيس . جاء في القاموس المحيط : الحيس : الخلط .
وخاس بالعهد اذا غدر ونكت .
- (٥) ساقطة من ش

جبلتك^(١) ، وصرفها عن ظلمة^(٢) هواك ، وفظامها عن رضاع^(٣) شهوتك ،
 وحسمها عن الضراوة على سوء عادتك ، وردها عن سلوك الطريق الى
 هلكتك وتلفك ونبوذك^(٤) واضمحلاك . فأسعد ايها الانسان بما تسمع
 وتبصر وتحس وتعلم ، فقد اردت لحال نفيسة ، ودعيت الى غاية شريفة ،
 وهيئت لدرجة رفيعة ، وحليت بحلية رائعة ، ونوجيت^(٥) بكلمة جامعة ،
 ونوديت من ناحية قريبة .

المقابلة الثانية

هذه مقابلة دارت في مجلس ابي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام
 [٣ ب] السجستاني وعنده ابو زكريا الصيمري ، وابو الفتح
 النوشجاني^(٦) ، وابو محمد العروضي ، والمقدسي ، والقومسي ، وغلام
 زحل . وكل واحد من هؤلاء امام في شأنه ، وفرد في صناعته ، سوى طائفة
 دون^(٧) هؤلاء في الرتبة ، وهم احياء بعد . فاستخلصتها جهدي ، ورسمتها
 في هذا الموضوع ، نقد كادت تضع في جملة تعليق كثير ضاع استعقب^(٨)
 منه الحسرة والاسى . ومن حق العلم ، وحرمة الادب ، وذمام الحكمة ،

(١) ش : وصفائها من كدر جبلتك

(٢) ش : جملة

(٣) ش : ارضاع

(٤) ش : دثورك . اقول : ولعل^١ نبوذك تصحيف عن بيوذك

(٥) ش : توجت

(٦) يرد هذا الاسم حيثما يرد في المخطوطة بالباء الموحدة من تحت ،
 ويورد في طبعة الشيرازي ، ومثلها في طبعة السندوبي ، بالنون . وقد اورد
 القفطي جملة من هذه المقابلة ، وذكر اسم النوشجاني بالنون (تاريخ
 الحكماء ، ليبزج ، ١٩٠٣ ص ٢٢٤) . ولا ترد في كتب الجغرافية ومعاجمها
 لفظة بوشجان . وترد فيها لفظة النوشجان . ولهذا فقد آثرت ان اثبت
 الاسم ، حيثما ورد من هذا الكتاب ، بالنون .

(٧) كذا في ش . وفي ل : من

(٨) ش : استعضت

ان يتحمل^(١) كل مشق دونها ، ويصبر على كل شديدة^(٢) في اقتنائها
وتحصيلها . ولا انسب فضلا الى احد^(٣) منهم بعينه ، لان الكلام بينهم كان
يلتف ويلتبس ، وكانت المباهاة والمنافسة^(٤) يدخلان فيه ، ويظهران عليه ،
وينالان منه ، وهذا من ذوي الطبائع المختلفة معروف ، ومن اصحاب
التنافس مألوف^(٥) . ولو استتب القول بين سائل ومسئول لحكيت الحال
مقربا ومبعدا ، ومصوبا^(٦) ومصعبدا ، ولكن جرى^(٧) الامر على ما
عرفتكم ، فكن عاذري عند خلل تمر فيه^(٨) ان ابيت ان تكون شاكري
عند صواب تظهر عليه ، ان شاء الله .

قيل لم خلا علم النجوم من الفائدة والثمرة وليس علم من العلوم
كذلك ؟ فن الطب ليس على هذا ، بل الناظر فيه^(٩) ، والشادي منه ،
والكامل من اهله ، يقصد بالطب استدامة الصحة ما دامت الصحة موجودة ،
وصرف العلة اذا كانت العلة عارضة . وكذلك النحو الذي قصد به الماهر
فتق المعاني ، وصحة الالفاظ ، وتوخي الاعراب ، واعتياد الصواب ،
ومجانبة المحن ، على حدود ما في غرائز العرب وطبائعها وسلاقتها . وكذلك
الفقه الذي قصد صاحبه [٤ آ] فيه اصابة الحكم ، واقتضاب الفيا ،
وايجاب الحق ، ورفع الخلاف ، واقناع^(١٠) الخصم ، وحسم مواد التنازع

why is this science
upheld?

is it not?

- (١) ش : يستحمل
(٢) ش : شديد
(٣) ش : واحد
(٤) ش : والمناسبة
(٥) ش : معتاد
(٦) ش : او
(٧) ش : ساقطة من ش
(٨) ش : يمر
(٩) ش : ساقطة من ش
(١٠) ش : اقناع

ورد اهله الى الرضا والتسليم . وكذلك الشِعْر الذي منتهاه قائم في النفس من صاحبه^(١) ، ثابت في قريحته ، يجيش به صدره ، ويجود به طبعه ، ويصح عليه ذوقه ، من مدح مأمول ، وترقيق غزل ، وهجو مسيء ، واستزال كريم ، وتوشية لفظ ، وتحلية وزن ، وتقريب مراد ، واحضار خدعة ، واستمالة عزيز^(٢) ، وضرب مثل ، واختراع معنى ، وانتزاع تشبيه ، مع تصرف في الاعراض بين ، وقيام بالقوافي ظاهر . وكذلك الحساب الذي نفعه ظاهر ، ومحصوله حاضر ، وفائدته عامة ، وتيجته مجدية^(٣) ، وثمرته دانية ، وغيبه محمود ، وجدواه موجود ، به صحت المعاملة ، وقامت الدولة ، وحرس الملك ، وجبى المال ، وامن الغبن ، وقام الديوان ، وقوي السلطان ، وقرت الرعية ، واستفاضت السوية^(٤) ، واستمرت القضية . هذا الى اسرار فيه عجيبة ، وغوامض ترجع اليه شريفة ، وخواص لا توجد لغيره غريبة .

وكذلك المِلاغة التي قد علم صاحبها وطالبها ما ينتهي اليه ويقف عليه من تميم لفظ ، وتزويق غرض ، وتغطية مكشوف ، وتعمية معروف ، واحضار بينه ، واظهار بصيره ، واختصار باب^(٥) ، وتقليل ناب^(٦) ، وتسكين مارد^(٧) ، وهداية متحير ، وارشاد متسكع ، واقامة حجة ، واناة^(٨)

(١) ش : نفس صاحبه

(٢) (ش) ش : غريب

(٣) ش : منجذبة

(٤) ش : السيرة

(٥) آت

(٦) ش : وتقليل بات

(٧) ش : وتالف شارد وتسكين مارد

(٨) ش : ارادة

برهان ، واستفادة^(١) مزيد ، وتلطيف قول في عتب ، وتسهيل طريق في
اعتاب ، وتهنئة مسرور ، وتسلية محزون ، وتلهية عاشق ، وتزهيد راغب ،
ونصح عن غرض^(٢) ، وحسم مادة من طمع ، وقلب حال عن حال ، حتى
تضمّ بها أمور منشرة ، وتندمل بها صدور منقطرة ، وتسق بها احوال
متعانة ، وتستدرك بها حسرات فائتة [٤ ب] وتخصد نيران ملتبهة •
وكالصناعات كلها • كالهندسة في شرفها ، وانهيئة في علو ربتها • وحدود
هذه العلوم بعيدة وفوائدها جمّة • وليس هذا اقدر آتيا على حقائقها ،
ولكنه مشير الى موضع المسألة والبحث عنها • نقد وضح لكل ذي حسن
متقد^(٣) ، وذو عقل متأكد ، ورأي صحيح^(٤) • ان هذه العلوم كثيرة
المنافع ، عامة المصالح ، حاضرة المرافق • وانّ الناس لو خلدوا منها وعروا
عنها ، لتبدد نظامهم وانقطع قوامهم ، وكانوا نهبي^(٥) لكل يد ، وحيارى
طول الابد •

وليس علم النجوم كذلك • فان صاحبه ان استقصى وبلغ الحد
الاقصى في معرفة الكواكب ، وتحصيل سيرها^(٦) واقترانها ورجوعها ومقابلتها
وتربيعها وتثليثها وتسديسها وضروب مزاجها في مواضعها من بروجها
وأشكالها ومقاطعها ومطالعها ومغاربها ومشارقها ومذاهبها ، حتى اذا حكم
اصاب ، واذا اصاب حقق ، واذا حقق جزم ، واذا جزم حتم ، فانه
لا يستطيع البتة قلب شيء عن شيء ، ولا صرف امر الى امر ، ولا

no knowledge has
no practical
use/effort

(١) ش : استعادة

(٢) ونصح عن غرض

(٣) مفيد

(٤) بعدها زيادة في ش : وذكره صريح

(٥) ش : نهياً

(٦) ش : مسيرها

unfortunate
بعدمها

استخدمت
بمفرد

تبعيد^(١) حال قد دنت ، ولا نفي مُلَمَّةً قد المَّت^(٢) ، ولا دفع سعادة قد
اجمعت واظلت . اعني انه لا يقدر على ان يجعل الاقامة سفرا ، ولا
الهزيمة ظفرا ، ولا العقد حلا ، ولا الابرام نقضا ، ولا اليأس^(٣) رجاء ،
ولا الاخفاق دركا ، ولا العدو صديقا ، ولا الولي عدوا ، ولا البعيد قريبا ،
ولا اقريب بعيدا . وهذا باب طويل ، والحديث فيه ذو شجون . فكأن^(٤)
العالم به ، الحاذق فيه ، المتناهي في خفياته^(٥) ، بعد هذا التعب وانصب ،
وبعد هذا الكد والمداب وبعد هذه المؤنة الغليظة^(٦) ، مستسلم للمقسدار
ومستخذما^(٧) لما يأتي به الليل والنهار ، وعادت حاله [٥ آ] ، مع علمه
الكبير وجهيرته النافذة^(٨) ، الى حال الجاهل بهذا العلم الذي انقياده كانقياده
واعتياده كاعتياده^(٩) . ولعل توكل الجاهل به احسن من توكل العالم ،
ورجاءه في الخير التمتنى^(١٠) والشمر المتوقى اقوى وافسح من رجاء هذا
المدل بزيجه وحسابه وتقويمه واصطرلابه . قال : ولهذا روى الصالحون
ان الثوري لقي ما شاء الله فقال له : انت تخاف زحل وانا اخاف رب زحل ،
وانت ترجو المشتري وانا ارجو رب المشتري ، وانت تغدو بالاستشارة وانا
اغدو بالاستخارة ، فكم بيننا؟^(١١) قال : وهذا انوشروان ، وكان من

- (١) ش : تنفير
- (٢) ش : كتبت
- (٣) ش : الايأس
- (٤) ش : وكان
- (٥) ش : حقائقه
- (٦) ش : وبعد هذه الكلفة الشديدة والمؤنة الغليظة
- (٧) ش : مستجدي
- (٨) ش : الناقدة
- (٩) ش : واعتباره كاعتباره
- (١٠) ش : المتمتع
- (١١) روى هذا الخبر القفطي ، في تاريخ الحكماء ص ٣٢٧ . وترد
فيه كلمة تغدو : ويورد القفطي جواب ما شاء الله عن سؤال الثوري
فيقول : « كثير ما بيننا ، حالك ارجى ، وامرك انجح واحجى » .

المعتلين^(١) الافاضل ، روي عنه انه كان لا يرتفع^(٢) بالنجوم . فقيل له في ذلك فقال : صوابه شبيه بالحدس ، وخطأه شديد على النفس . هكذا ترجم ، وهو على ما ترى . قال : فمتى افضى هذا الفاضل التحرير ، والحدائق البصير ، الى هذا الحد والغاية ، كان علمه عاريا من الثمرة ، خاليا من هذه الفائدة ، حائلا عن النتيجة ، لا عائدة ولا مرجوع . ان^(٣) امرأ اوله على ما قررنا ، واخره على ما ذكرنا ، لحري بان لا يشغل به الزمان ، ولا يوهب العمر له ، ولا يقار^(٤) بهم والكذ^(٥) ، ولا يعاج^(٦) عليه بوجه ولا سبب . هذا ان كانت الاحكام صحيحة ، ومدركة و^(٧) محققة ، ومصابة^(٨) ملحقة ، ومعروفة محصلة . ولم يكن المذهب ما زعم ارباب الكلام ، والذين^(٩) يابون تأثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام السافلة ، وينفون^(١٠) الوسائط بينها^(١١) والوسائل ، ويدفعون انفواعل والقوابل . فحصلت ، حفظك الله ، المسألة بعد تشذب الكلام فيها ، ووعيتها جهدى من اولها الى آخرها : بطولها وعرضها وحليتها ومعراها^(١٢) .

(١) ش : المغفلين

(٢) ش : يزيغ . وفي القاموس المحيط : ما ارتفع اي ما اكرث .

(٣) ش : وان

(٤) ش : يعار . وفي معاجم اللغة : قارّه : قرّ معه وسكن

(٥) ش : الكدر

(٦) ش : يعاد

(٧) الواو ساقطة من ش

(٨) ش : مصانة

(٩) ش : والدين

(١٠) ش : ويتقون

(١١) ش : بياض في ش

(١٢) ش : ودخلها ومغزاها

وما^(١) اشك في اطراف زلت عني عند اختلاسها^(٢) [٥ ب] واقباسها^(٣) .
 وقد تفتت الجواب عنها على اوجه انا اجتهد في الاعراب عنها في هذا الموضوع
 بمبلغ وسعي . فاني فيها بين فائتة لا علم [لي] بها^(٤) ، وبين زيادة لا
 يطمئن متن الكلام الا بها ، وكلتاهما خطة صعبة ، ولولا كلف النفس بالعلم ومحببتها
 للفائدة لكان الاضراب عنها اذب عن العرض ، واصون للمقدر ، وابتعد من
 استدعاء اللائمة ممن اعله لو اتى بهذا المقدار لكان عندي عظيم انته ، حقيقا
 بالشكر والمحمدة .

فاول ما قيل في صدر هذا الكلام : هذه العلوم والمعارف كلها من
 آثار هذه الاجرام العلوية ، وسهام هذه الجواهر^(٥) اشرفية^(٦) الابدية ،
 بالانوار المنبثة ، والشعاع المتصل عن الحركات^(٦) السريعة والبطيئة
 والمتوسطة ، على أشكال صحيحة دائية^(٧) واسباب على الطبيعة جارية .
 ثم رجع الى الجواب . فقال قائل : عن هذه المسألة ، على التحويل ، جوابان
 مختلفان من وجهين مختلفين . احدهما هو زجر عن النظر فيه ، ثلثا يكون
 هذا الانسان ، مع ضعف نحيته^(٨) ، واضطراب غريزته ، وانفقات طينته ،
 وانبات مريته ، عدا^(٩) على ربه ، بحانا عن غيبه^(٩) ، متكبرا على

(١) ش : ولا

(٢) ش : اختلاقها

(٣) ش : واقتباسها

(٤) الزيادة من ش

(٥) ش : الخواطر

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ش : دائية

(٨) ش : مخيلته

(٩) بدل الجملتين بين الرقمين في ش جملة واحدة هي : بحانا

عن ربه

عباده ، ظانا بأنه مأتى في شأنه ، قائم بجده^(١) وقدرته ، وحوله وقوته ،
وتشميره وتقليصه ، وتهجيده وتعريسه . فإن هذا النمط يحجز الانسان
عن الخشوع لخلقه والاذعان لربه ، ويبعده عن التسليم لمديره ، ويحول
بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو املك له واولى به .

صلى الله عليه وسلم

واما الجواب الآخر فهو بشرى عظيمة على نعمة جسيمة لمن حصل
له هذا العلم . وذلك سر لو اطلع عليه ، وغيب لو وصل اليه ، لكان
ما يجده الانسان فيه من الروح والراحة ، والخير في العاجلة والاجلة ،
يكفيه مؤنة هذا الخطب الفادح ، ويغنيه^(٢) [٦] عن تجشم هذا الكد
الكادح . فاجعل ، ايها المنكر^(٣) لشرف هذا العلم ، بدل عيبك^(٤) ما يخفى
عليك خفيه ومكنونه ، تذلل الله تقديس اسمه فيما استبان لك معلومه ، ووضح
عندك مطلوبه^(٥) .

عندك مطلوبه

بندواهم

ثم قال : اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعيدة . وليس^(٦) كل بعيد
محالاً ، ولا كل قريب صواباً^(٦) ، ولا كل صواب معروف ، ولا كل محال
موصوفاً . وانما كان العلم حقاً ، والاجتهاد في طلبه مخلصاً^(٧) ، والقياس
فيه صواباً ، وبذل السعي دونه محموداً ، لاشتباك^(٨) هذا العالم السفلي
بذلك العالم العلوي ، واتصال هذه الاجسام القابلة بتلك الاجرام الفاعلة ،
واستحالة الصور^(٩) بحركات تلك المتحركات المتشاكله بالوحدة . واذا صح

(١) كذا في ش : وفي ل : بجده

(٢) ش : ينهيه

(٣) ش : المفكر

(٤) ش : غيبك

(٥) ش : وضح عندك مظنونه

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ش : مبلغها

(٨) ش : لامتثال

(٩) ش : هذه الصور

هذا الاتصال والتشابه ، وهذه الجائز (١) والربط ، صرح التأثير من العلوي (٢) ، وقبول التأثير من (٢) السفلي ، بالمواصلات الشعاعية ، والمناسبات (٣) الشكلية (٤) ، والاحوال الخفية والجلية . واذا صرح التأثير من المؤثر وقبول القابل (٥) ، صرح الاعتبار ، واستن القياس ، وصدق الرصد ، وثبت الالف ، واستحكمت العادة ، وانكشفت الحدود ، وانشأت العلة (٦) ، وتعاضدت الشواهد ، وصار الصواب غامرا ، والخطأ مغمورا ، والعلم جوهرها راسخا ، والظن عرضا (٧) زائلا .

ثم تشقق الكلام في وجوه مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلو المسألة والجواب . ولم ازل ارقبي وانفت ، واغرل وانكت ، حتى نظمت هذا الذي يمر بك في هذا المكان ، على تنافر كبير ، وتعاقد شديد ، بين أول وآخر ، وصدر وعجز ، وسلامة ودخل ، واقياس واقتباس .

فمن جملة ذلك وحومته ان قيل : هل تصح الاحكام ام لا تصح ؟ فكان محصول الجواب ان قال قائل : لا تصح باسرها ، ولا تبطل من اصلها ، وذلك لسبب بين بالهوينيا (٨) اذا نعم النظر ، [٦ ب] ونشط للاصغاء ، وصمد نحو الفائدة ، بغير متابعة الهوى وايتار التعصب . ان الامور الموجودة على ضربين : ضرب له الوجود الحق ، وضرب (٩) له الوجود ولكن ليس الوجود الحق (٩) . فالامور الموجودة بالحق قد اعطت الباقية نسبة من جهة

(١) ش : الحياتك

(٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣) ش : والمدائبات

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : وقبوله من القابل

(٦) ش : العلل

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وذلك ليست بالهوينيا

(٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

الوجود ، وارتجعت منها حقيقة ذلك • فالحاكم بالاعتبار ، الفاحص عن هذه الاسرار ، ان اصاب فنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي الى (١) ذلك العالم العلوي ، وان اخطأ فيما فات هذا العالم السفلي من النسبة (٢) الى (٣) ذلك العالم العلوي • والاصابة في هذه الامور السيالة المتبدلة عرض ، والاصابة في امور الفلك جوهر • وقد يكون هناك ما هو كالخطأ ولكن بالعرض لا بالذات ، كما قد يكون ها هنا ما هو كالصواب (٤) ولكن بالعرض لا بالذات • فلهذا ما صح بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام • ومما قد يكون ايرادا لهذا الفصل ، وشاهدا قويا ، ان هذا العالم السفلي ، مع تبدله في كل حال ، واستحالته في كل طرف ولمح ، متقبل لذلك العالم العلوي ، شوقا الى كماله ، وعشقا لجماله ، وطلباً للتشبه به ، وتحققاً (٥) بكل ما امكن من شكله ، فهو بحق التقبل يعطي هذا العالم السفلي ما يكون به مشاكتها للعالم العلوي • ومن هذا الباب تقبل (٦) الانسان الناقص للكمال (٦) ، وتقبل الكامل من البشر للملك ، وتقبل الملك للباري جلّ وعلا (٧) • فكذلك (٨) تقبل الطبيعة للنفس ، والنفس للعقل ، والعقل للباري تعالى (٩) •

قال آخر : وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهت ، مستحيل ، لا صورة له ثابتة ، ولا شكل دائم ، ولا هيئة

(١) ش : من

(٢) ساقطة من ش

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : ما هو كالصواب والحق

(٥) ش : تحقيقاً

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وكذلك

(٩) ساقطة من ش

معروفة • فكان بهذا الوجه فقيرا الى ما يمدده ويشده •

(٧ آ) فاما^(١) سنخه وسوسه فهو موجود ، مقابل لذلك العالم الموجود الثابت ، وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والآخر قابل • فبحق هذه المرتبة ما وجد التباين ، وبحق تلك المرتبة ما وقع التواصل •

قال^(٢) آخر : وقد يغفل مع هذا كله المنجم اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة ، لانه يعجز عن نظمها وتقويمها ومزجها وتسييرها وتفصيل احوالها وتحصيل خواصها ، مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وسرعتها وبطئها وتوسطها والتفاف صورها والتباس تقاطعها^(٣) وتداخل اشكالها • ومن الحكمة في هذا الاغفال ، ان الله تقديس اسمه يتم^(٤) بذلك القدر المغفل^(٥) ، انقليل الذي لا يؤبه له أو الكثير الذي لا يحاول البحث عنه ، امرا لم يكن في حساب^(٦) الخلق ، ولا فيما عملوا فيه القياس ، واختلط بالتقدير والتوهم • قال : ولهذا يحكم هذا الحاذق في صناعته لهذا الملك ، وهذا الماهر في علمه لهذا الملك ، ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احدهما مع شدة الدفاع وصدق المصاع ، هذا وقد حكم له بالغب والظفر • وقال في هذا الموضوع النوشجاني : انما يؤتى احد الحاكمين لاحد الملكين لا من جهة غلط في الحساب ، ولا لقلة مهارة في العمل ، ولكن يكون في طالعه ان يصيب ذلك الحكم ، ويكون طالع^(٧) ذلك الملك ان لا يصيب

(١) ش : واما

(٢) ش : وقال

(٣) ش : مقاطعها

(٤) ش : يتميز

(٥) ش : المفصل

(٦) ش : حساب

(٧) ش : في طالع

منجمه في ذلك الحكم^(١) . فمقتضى حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب . ويكون الآخر مع صحة حسابه ، وحسن ادراكه ، قد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك ، فيقع الامر الواجب ، ويبطل الآخر الذي ليس بواجب . وقد كان المنجمان ، من جهة العلم والحساب ، اعطيا الصناعة حقها ، ووفيا ما عليهما ، ووفقا (٧ ب) موقفا واحدا ، على غير مزية بينه ولا علة قائمة . فقال ابو سليمان : ما احسن هذا ! وطال ما سألت عن هذه المسألة فانقبضت عن جوابها^(٢) .

قالوا : ولولا هذه الحسنة^(٣) المندفنة ، والغاية المستترة التي استأثر الله تعالى بها ، لقد كان لا^(٤) يعرض هذا الخطأ مع صحة الحساب ، ودقة النظر ، وشدة الغوص ، وتوخي المطلوب ، مع^(٥) غلبة الهوى ، والميل الى المحكوم له . وهذه البقية دائرة في امور هذا الخلق ، فاضلهم وناقصهم ومتوسطهم ، في دقيقتها وجليلها وصعبيها وذلولها . ومن كان له من نفسه باعث على التصفح والنظر ، والتخير والاعتبار ، وقف على ما اوامأت اليه عن كتب ، وسلم من غير تكد^(٦) ولا صخب .

ثم قيل : ولحكمة جليلة ضرب الله دون هذا العلم بالاسداد ، وطوى حقائقه عن أكثر العباد . وذلك ان العلم^(٧) بما سيكون ويحدث ويستقبل

limited this
knowledge to
best person /
to afford in 'ag'

(١) ش : في تلك الحرب

(٢) ش : وطال ما يسكت عن هذه المسألة فانقبضت عن جوابها

(٣) ش : المشيئة

(٤) ش : لكان

(٥) ش : وتبع

(٦) ش : منكد

(٧) ش : العالم

علم حلوا^(١) عند النفس واقع عند العقل • فلا احد الا ويتمنى^(٢) ان يعلم
الغيب ، ويطلع عليه ، ويدرك ما سوف يكون في غد ، ويجد السبيل^(٣) اليه •
ولو ذل^(٤) السبيل الى هذا الفن لرأيت الناس يهرعون اليه ، ولا يؤثرون
شيئاً^(٥) آخر عليه ، لحلاوة هذا العلم عند الروح ، ولصوقه بالنفس ،
وگرام كل احد به ، وفتنة كل انسان عليه^(٦) • فبنعمة من الله لم يصح هذا الباب ،
ولا انكشف دونه الغطاء ، حتى يرتعي كل واحد روضته^(٧) ، ويلزم حده ،
ويرغب فيما هو اجدى عليه وانفع له اما عاجلا او آجلا •

وقد^(٨) علمت ان علم ما يكون احب الى جميع الناس من كل فقة
وكلام وأدب وهندسة وشعر وحساب وطب ، لان هذه رتبة الالهية ، وهي
الفاصلة الكبرى ، فطوى الله تعالى عن الخلق (٨ آ) حقائق الغيب ، ونشر
لهم نبذا منه ، و شيئاً يسيراً ، يتعللون به ، ليكون هذا العلم محروصاً عليه
كسائر العلوم ، ولا يكون مانعاً من^(٩) غيره • قال : ولولا هذه البقية^(١٠)
التي فضحت الكاملين ، واعجزت القادرين ، لكان تعجب الخلق من غرائب
الاحداث^(١١) وعجائب الصروف^(١٢) وظرائف الاحوال عبثاً^(١٣) ،

(١) ش : خلق للنفس

(٢) ش : الا وهو يتمنى

(٣) ش : سبيلاً

(٤) ش : دل

(٥) ش : سبيلاً

(٦) ش : فيه

(٧) ش : احد روضته

(٨) ش : فقد

(٩) ش : عن

(١٠) ش : التقية

(١١) ش : الاحاديث

(١٢) ش : الضروب

(١٣) ش : عبثاً وسفهاً

وتوكلهم على الله تعالى^(١) لهوا ولعبا •

ثم قيل : وهذا يوضح^(٢) بمثال • وليكن ذلك المثال ملكا في زمانك
وبلادك ، واسع الملك ، عظيم الشأن ، بعيد الصيت ، شائع الهيئة^(٣) ، معروفا
بالحكمة ، مشهورا بالحزامة ، متصل اليقظة ، قد صح عنه انه يضع الخير
في موضعه ، ويوقع الشر في موقعه ، عنده جزاء كل سيئة وتواب كل
حسنة ، قد رتب لبريده اصلح^(٤) الاولياء له ، وكذلك نصب لجباية امواله
اقوم الناس به ، وكذلك عمارة^(٥) الارض انهض الناس بها وانصحهم
فيها ، وشرف آخر بكتابه بحضرته^(٦) ، وآخر بخلافته ووزارته في حضره
وسفوره • اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا بسداد الرأي ومحمود
التدبير ، واولياؤه حواليه ، وحاشيته بين يديه ، وكل يخف الى ما هو متوط
به ، ويستقصي طاقته فيه ويبدل وسعه دونه • والمملك يأمر وينهى ، ويصدر
ويورد ، ويحل ويعقد ، وينظم ويبدد ، ويعد ويوعد ، ويرق ويرعد ،
ويعدم ويوجد^(٧) ، ويخلع ويهب ، ويعاقب ويشيب ، ويفقر ويغني ، ويحسن
ويسيء • فقد علم صغير اوليائه وكبيرهم ، ووضع رعاياه وشريفهم ، ونبيه
الناس وخاملهم ، ان الرأي الذي تعلق^(٨) بامر كذا^(٩) صدر من الملك الى
كاتبه لانه من جنس الكتابة^(١٠) وعلائقها وما يدخل في شرائطها ووثائقها ،

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : يتوضح

(٣) ش : الذكر

(٤) ش : واصلح

(٥) ش : لعمارة

(٦) ش : لحضرته

(٧) ش : ويقدم ويؤخر

(٨) ش : يطلق

(٩) ش : بامر كذا وكذا

(١٠) ش : المكاتبه

والرأي الآخر صدر الى صاحب بريده لانه من جنس (١) [٨ ب] احكام
 البريد وفنونه وما يجرى في حلبته (٢) ، والامر الآخر اتقي الى صاحب
 المعونة لانه من جنس ما هو مرتب له ومنسوب من اجله ، والحديث الآخر
 صدر الى القاضي لانه من باب الدين والحكم والفصل (٣) ، وكل (٤) هذا
 مسلم اليه ومعصوب (٥) به لا يفئات عليه في شيء ، ولا يستبد بشيء دونه .
 فالاحوال على هذا كلها جارية على ادلالها (٦) وقواعدها في مجاريها لا يزل
 منها شيء الى غير شكله ، ولا يرتقي الى ما ليس من طبقته (٧) . وهكذا ما
 عدا جميع ما حددناه باسمه وخليئناه (٨) برسمه . فلو وقف رجل له من
 العزم نصيب ، ومن اليقظة قسط ، على هذا الملك العظيم ، وعلى هذا الملك
 الجسيم ، وسدد فكره ، وحدد وهمه ، وصرف ذهنه ، وتصفح حالا
 [حالا (٩)] ، وحسب شيئاً ، وقدر امرا امرا ، وتأمل بابا بابا ، وتخلل بيتا
 بيتا ، ورفع سجفا سجفا ، ونقض (١٠) وجهها وجهها ، لامكنه ان يعلم ، بما
 يشر له هذا النظر ، ويشير هذا القياس ، ويصيده هذا الحدس ، ويقع عليه
 هذا الامكان (١١) ، ما يستعمله هذا الملك غدا ، ويبتديه بعد غد ، وما يتقدم

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : كليته

(٣) ش : والقضاء

(٤) ش : في كل

(٥) ش : معصوم

(٦) ش : ادلالها

(٧) ش : خليقته

(٨) ش : وحكيئناه

(٩) الزيادة من ش

(١٠) ش : تقفر . أقول : ولعلها نفض أو تقصى

(١١) كذا في ش . وفي ل : الاوكان

به الى شهر ، وما كاد يكون منه الى سنة وسنين ، لانه يفلي الاحوال فلما^(١) ، ويجلوها جلوا ، فيقاس^(٢) بينها قياسا ، ويلتقط من الناس لفظا لفظا ، ولحظا لحظا ، ويقول في بعضها رأيت الملك يقول كذا وكذا ، وهذا يدل بعد على كذا وكذا . وانما جرأه^(٣) هذه الجرأة على هذا الحكم والبت لانه قد ملك لحظ الملك ولفظه ، وحركته وسكوته ، وتعريضه وتصريحه ، وجده وهزله ، وشكله وسحته^(٤) ، وتبعده واسترساله ، ورجومه ونشاطه ، وانقباضه [آ ٩] واتساعه ، وغضبه ومرضاته ، ونادره ومعناده ، وسفره وحضره ، وبشره وقطوبه . ثم يهجس في نفس هذا الملك يوما هاجس ، ويخطر بانه خاطر ، فيقول : اريد ان اعمل عملا ، واوتر اثرا ، واحداث حالا ، لا يقف عليها اوليائي ولا المطيفون بي ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بحوالي ولا احد من اعدائي والمتبعين لامري والمحصين لانفاسي والمترفقين لعطاسي^(٥) ، ولا ادري كيف افتحه^(٦) واقترحه ، لاني متسى تقدمت في ذلك بشيء الى كل من يلوذ بي ويظيف بناحيتي ، كان الامر في ذلك نظير جميع اموري ، وهذا هو الفساد الذي يلزمني تجنبه ويجب عليّ التيقظ فيه . فيقدح له الفكر الثاقب ، والذكاء اللاهب ، انه ينبغي ان يتأهب للصيد ذات يوم . فيتقدم^(٧) بذلك ويذيعه ويطلب به . فيأخذ اصحابه في اهبه ذلك واعداد الآلة . فاذا تكامل ذلك له اصحر للصيد ، وتشوف له ،

(١) ش : لانه على الاحوال ملياً

(٢) ش : ويقاس

(٣) ش : جر

(٤) ش : سحيتها

(٥) ش : لعطاسي ونعاسي

(٦) ش : اقترحه

(٧) ش : ليتقدم

وتقلب^(١) له في البيداء ، وصمم على بعض ما يلوح له ، وامعن وراءه^(٢) ورخص خلفه جواده ، وبدد في طلبه بدده^(٣) ، ونهى من معه ان يتبعه . حتى اذا اوغل في تلك الفجاج الخاوية والمدارج المتباينة^(٤) ، وتباعد عن متن الجادة وواضح المحجة ، صادف انسانا فوقف عليه وحاوره وفوضه فوجده حصيفا محصلا يتقد فهما وينقد^(٥) افهما . فقال له افيك خير ؟ فقال نعم ! وهل الخير الا في ، وعندي ، والامعي ؟ الق الي ما بدالك ، وخليني وذلك . فقال : ان الواقف عليك ، المكلم لك ، ملك هذا الاقليم ، فلا ترع واهدا ولا تعلق فيكفر له^(٦) عند سماع هذا ، ويقول : لسعادة [٩ ب] قبضتني لك ، والجد اطلعك علي . فيقول له الملك : اني اريد ان اصطنعك^(٧) لأرب في نفسي ، وابلغ بك ان بلغت ذلك لي ، واريد منك ان تكون عينا على نفسك ذكية ، وصاحباً لي نصوحاً ، فقم لي بذلك جهدك ووسعك ، واطو سري هذا عن سانح^(٨) فؤادك فضلا عما سوى^(٩) ذلك . فاذا بلغ منه غاية الوثيقة والتوكد القى اليه عجزته وبجرتة ، وبعثه على السعي والنصح وتحري

(١) ش : وتطلب

(٢) ش : قبله

(٣) ش : وشدد في طلبه بداده

(٤) ش : المتباينة

(٥) ش : ينتقد

(٦) كفر لسيدته : انحنى ووضع يده على صدره وطاقأ رأسه كالركوع تعظيماً له .

(٧) ش : اصطنعك

(٨) ش : مسانح

(٩) ش : خلا

الرضى ، ووصاه بما احب واحكمه ، وازاح علقته في جميع ما تعلق^(١) المراد به ولا يتم الا بحضوره . ثم تى عنان دابته الى وجه عسكره واوليائه ، ولحق بهم ، وتعلل بقية نهاره في قضاء وطره من صيده . ثم عاد الى سريره في داره ومقره في ملكه ، وليس عند احد من رهطه وبطائه وغاشيته وحاشيته وخاصته وعامته علم بما قد اسره الى ذلك الكهل الصحراوي وبما حادثه فيه . والناس على سكناتهم وغفلاتهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم ، وامر جسيم ، وشأن هائل ، وعارض محير . فكل^(٢) عند ذلك يقول : ما اعجب هذا ! من اتصب لهذا ؟ وكيف تم هذا ؟ هذا صاحب البريد وليس عنده منه اثر ، وهذا صاحب المعونة وهو عن الخبرة بسبه بمعزل ، وهذا الوزير الاكبر وهو متحير ، وهذا القاضي وهو متفكر ، وهذا حاجبه وهو ذاهل . وكل عن الامر الذي دهم مشدوه ، ومنه^(٣) متعجب . وقد قضى الملك مأربته ، وادرك حاجته ، واصاب طلبته ، وبلغ غايته ، ونال اربه^(٤) . كذلك ينظر هذا المنجم الى زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ، والى البروج وطبائعها ، والرأس والذنب وتقاطعهما ، والهلاج [١٠ آ] والكخداه^(٥) ، والى جميع ما دانى هذا وقارب وكان له فيه نتيجة وثمره ، فيحسب ويمزج ويرسم ، وتتقلب عنه^(٦) اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حركات بطية وآثار مطوية ، فينبعث

(١) ش : يتعلق

(٢) ش : وكل

(٣) ش : وهو منه معجب

(٤) ش : وانفد اربه ونال ادبه

(٥) ش : والكخداه

(٦) ش : ويتقلب عند

مما^(١) اغفله واهمله واضرب عنه ولم يتسع له ما يملك عليه حسنه وعقله وفكره ورويته ، حتى لا يدري من اين^(٢) أتى ، ومن اين ذهبي ، وكيف انفرج^(٣) عليه الامر ، وانسد دونه المطلب ، وفاته المطلوب ، وعزب عنه الرأي . هنا ولا خطأ في الحساب ، ولا تقصير في قصد^(٤) الحق . وهذا كي يلاذ بالله عز وجل في الامور ، ويعلم ان الله مالك الدهور ، ومدبر الخلائق ، وصاحب الدواعي والعوائق ، والقائم^(٥) على كل نفس ، والحاضر^(٦) عند كل نفس ، وانه اذا شاء نفع وان شاء ضر ، واذا شاء عافى واذا شاء اسقم ، واذا شاء اغنى واذا شاء افقر ، واذا شاء احيا واذا شاء امات ، وانه كاشف الكربة والمؤنس في الغربة ، وانه مجلي الغمة وصارف الازمة ، ليس فوق يده يد ، وهو الاحد الصمد على الابد والسرمد .

وكنت سمعت الخرناني الصوفي يقول قديما بمكة . وكان قد شام شيئاً من الحكمة ، وعرف ذروا من حديث الاوائل ، فقال : هذه الامور ، وان كانت منوطة بهذه العلويات ، مربوطة بالفلكيات ، عنها تحدث ، ومن جهتها تتبع ، فن في عرضها مالا يستحق ان ينسب اليها ولا الي شيء منها الا على وجه التقريب . قال : ومثال ذلك ملك له سلطان واسع ، ونعمة جمّة ، فهو يفرّد كل واحد بما هو لائق به وبما هو ناهض فيه ، فيواي مثلاً بيت المال خازنا له ملياً ، كافياً ، شهماً ، يفرق عن يده ، ويجمع على يده . ثم ان هذا

(١) ش : بما

(٢) ش : حيث

(٣) ش : امتزج

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : العالم

(٦) ش : الخاطر

الملك قد يضع في هذه الخزانة [١٠ ب] شيئاً لا يقف الخازن عليه^(١) ،
ويكون هذا منه دليلاً على ملكه واستبداده ، وعلى تصرفه وقدرته . الى
هنا^(٢) كان كلام الحراني . ومثله هذا ، وان كان نظيراً للمثل الاول ،
فانه شاهد له وجار معه .

وقيل ايضا في عرض ذلك الافتنان^(٣) الذي كان بين اولئك المشائخ
ما هو زجر عن تعاطي هذا العلم ، وما هو مانع عن التحقق بذات^(٤) الحكم :
لما كان عالم^(٥) النجوم ، وصاحب الشغف بالاحكام ، يريد ان يقف على
احداث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر ، وخصب وجذب ، وسعادة
ونحس ، وولاية وعزل ، ومقام وسفر ، وغم وفرح ، وفقر ويسار ، ومجبة
وبغض ، وجدة^(٦) وعدم^(٦) ، وعافية وسقم ، والفة وشتات ، وكساد ونفاق ،
واصابة واخفاق ، وراحة ومشقة ، وقسوة ورقة ، وتيسير وتعسير ،
ودوام^(٧) وانقطاع ، والثام وانصداع ، وافتراق واجتماع ، واتصال
وانبثات ، وحياة وممات ، وهو انسان ناقص في الأصل زائد في الفرع ،
وزيادته في الفرع لا ترفع نقصانه في الاصل ، لان نقصانه بالطبع وكماله
بالعرض . ومع هذه الحال المحطوطة بالسنيخ المؤفة^(٨) بالطين ، قد باري

(١) ش : قد يضع في هذه الخزانة شيئاً لا علم للخازن به ، وقد

يخرج منها شيئاً لا يقف الخازن عليه .

(٢) ش : ها هنا

(٣) ش : الانسان

(٤) ش : ومانع عن التحقيق بباب

(٥) ش : علم

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : تمام

(٨) ش : المزوقة

باريه ، وجارى مجريه ، ونازع ربه ، وتبع غيبه ، وتوغل علمه ، وتخلل حكمه ، وعارض مالكة ، حرمه الله فائدة هذا العلم ، وقصر قوته عن الانتفاع به ، والاستمتاع^(١) من شجرته ، واصله الى من لا يحيط بشيء منه ، ونظمه^(٢) في باب القهر والقسر ، وجعل غاية سعيه فيه الخيبة ، ونهاية علمه منه الحيرة ، وسلط عليه في صناعته الفطن والحسد والحيلة والزرق والكذب والحيل^(٣) . [١١ آ] ولو شئت لرويت من ذلك صدرا . وهو مبثوث في الكتب ، ومشهور في المجالس ، ومبدول بين الناس . فلذلك واشباهه حط رتبته ، وردده على عقبيه ، ليعلم انه لا يعلم الا ما علم ، فانه ليس له ان يتمطى بما علم على ما جهل . فان الله لا شريك له في غيبه ، ولا وزير له في ربه ، وانه يؤنس بالعلم ليطاع ويعبد ، ويوحش بالجهل ليفزع اليه ويقصد . عز ربا ، وجلّ الاها ، وتقدس مشارا اليه ، وتعالى معتمدا عليه . وهذا كما ترى .

قال العروضي : قد يقوى هذا العلم في بعض الوقت^(٤) حتى يشغف به ، ويدان بتعلمه ، بقوة سماوية ، وشكل فلكي ، فيكثر الاستبطاء والبحث وتشتد^(٥) العناية والفكر ، فتغلب الاصابة حتى يزول الخطأ . وقد يضعف هذا العلم في بعض الدهر فيكثر الخطأ فيه لشكل آخر يقتضي ذلك ، وحتى يسقط النظر فيه ، ويحرم البحث عنه ، ويكون حاظرا^(٦) لطلبه والحكم

(١) ش : الاستعمار

(٢) ش : ولا تجلى بشيء

(٣) ش : الختل . والزرق : الصيد بالمزراق

(٤) ش : الدهر

(٥) ش : وتستبد

(٦) اي مانعا

به • وقد يعتدل الامر في دهر آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب ،
والصواب في قدر الخطأ ، وتكون الدواعي والصوارف متكافئة ، ويكون
الدين لا يحث على طلبه كل الحث ، ولا يحظر طلبه كل الحظر •

قال : وهذا اذا صح تعلق الامر كله بما يتصل بهذا العالم السفلي من
ذلك العالم العلوي • فاذن الصواب والخطأ محمولان على القوى المنبثقة ،
والانوار الشائعة ، والآثار الذائعة ، والعلل الموجبة ، والاسباب المتوافقة^(١) •
ورأيت ابا سليمان يرتضي هذا القول ، ويصوب^(٢) هذا الرأي •

قال النوشجاني : ايها^(٣) القوم اختصروا الكلام ، وقربوا اليه^(٤) ،
فان الاطالة مصدرة عن الفائدة ومضلة للفهم والفتنة ، هل تصح الاحكام ؟
فقال غلام زحل : ليس عن هذا^(٥) جواب [١١ ب] يستب^(٦) على كل وجه •
فقيل : لم ؟ ويبين • قال : لان صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الفلك • وقد
يقتضي شكل الفلك في زمان ان^(٧) لا يصح منها شيء وان غيص على
دقائقها وبلغ الى اعماقها ، وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها
شيء فيه وان قورب في الاستدلال ، وقد يتحول^(٨) هذا الشكل في وقت
آخر الى ان يكثر الصواب فيها أو الخطأ او يتقاربان • ومتى وقف الامر على

(١) ش : الموافقة

(٢) ش : يقوي

(٣) ش : انما

(٤) ش : البغية • وكذلك وردت الكلمة في تاريخ الحكماء للمقفلي

ص ٢٢٤

(٥) ساقطة من ش

(٦) ش : يتسبب

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : يتحرك

هذا الحد لم يثبت على قول قضاء ، ولا وثق بجواب . فقال ابو سليمان :
هذا احسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب ، وهو الذي مر (١) في كلام الشيخ
ابي محمد . قيل بعد هذا كله : فاما الجواب الذي هو كالبشرى بفائدة هذا
العلم ونمرة هذه الحال ، على ما تقدم من قول من قال من الجماعة ، فهو
ما اختتم به هذه المقابلة ان شاء الله . وانما اجبن في الرواية قليلا ، لان كلام
القوم اختلط اختلاطا منع من اداء ما جرى على كنهه وخاصته ، بعضه
بالطول ، وبعضه بالتحريف ، وبعضه بالدقة والغموض ، وبعضه بالكناية
والتعريض . ولولا اني خلعت الحياء خلعا ، وتصديت الموم تصديا ، في
تحرير هذا الكلام ، على ما به من اضطراب اللفظ ، وانتشار (٢) المعنى ،
وزيغ التأليف ، وترامي الحكاية ، لكان ذلك كله منسيا في جملة ما نسي ،
ومغمورا في غمار ما جهل ، وفائتا في عرض ما فات . والعلم ، حرسك الله ،
وحشي ، والحكمة نوار (٣) ، والبيان حرون ، والبلاغة ظنون ، والجهل
صاحب ، والسفة طباع ، والعي الوف ، والقلب شعاع . وعلى ذلك قد نسقت
في الكتاب ما ان لم يكن فائدة لغيري ، لم يبعد (٤) ان يكون تذكرة لنفسي ،
وتبصرة لمن يغزو مغزاي (٥) . الى الله نشكو [١٢ آ] فسولتنا (٦) في ايشار
الصدق ، وتحقيق العقد ، وتصفية الخلق ، وما قد حل بنا ، ونزل بساحتنا ،
من فقد الناصر ، واسلام المعين . فحن كما قال القائل : افتضحنا فاصطلحنا .

(١) ش : من

(٢) ش : انتشار

(٣) ش : نفور . ونوار هي المرأة النفور من الريبة

(٤) ش : يعد

(٥) ش : يعزو معزاي

(٦) ش : تسوالنا

قال بعض الحاضرين : ان الله تعالى وتقدس اخترع هذا العالم ، ورتبه وزينه وحسنه ووشحه ونظمه وهذبه وقومه ، واظهر عليه البهجة ، واطن في اثنايه (١) الحكمة ، وحفه (٢) بكل ما طبي (٣) العقول الى (٤) تصفحه ومعرفته ، وحشاه مما جاش (٥) النفوس الى تقليبه والتعجب من اعجوباته (٦) ، وامتع الارواح بمحاسنه ، واودعه امورا ، واستخزنه اسرارا ، ثم حرك الالباب (٧) اليها حتى استثارها ولتطتها واجلتتها (٨) وعشقتها وولنت عليها ، لأنها عرفت بها ربها وخالقها والاهها وواضعها (٩) وصانعها وناضدها (١٠) وحاشدها (١١) وحافظه وكافلها . ثم انه تبارك وتقدس مزج بعض ما فيه بعض ، ونسج بعضه في بعض ، وركب بعضه على بعض ، وسدل بعضه من بعض ، وامد بعضه من بعض ، واحال بعضه الى بعض ، بوسائط من اشخاص واجسام (١٢) وطبائع وانفس وعلوم وعقول ، وتصرف في ملكه وقدرته (١٣) وجوده وحكمته ، لا معيب الفضل ، ولا مقلي الاختيار ، ولا مردود الحكم ،

(١) ش : افناؤه

(٢) ش : وحققوا

(٣) ش : طبا

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : وحشاه بكل ما حاشا النفوس

(٦) ش : اعاجيبه

(٧) ش : ثم حرك اولئك عليها

(٨) ش : اجلتتها

(٩) ش : واضع وضائعها

(١٠) ش : ناصرها

(١١) كذا في ش . وفي ل : جاسدها

(١٢) ش : واحساس

(١٣) ش : بقدرته

ولا موجود الصفات^(١) . وهو ، سبحانه ، مع هذا كله ، لم يستفد شيئاً ، ولم ينتفع بشيء ، بل استفاد منه كل شيء ، وانتفع منه كل شيء بحسب مادته المنقادة وصورته المعتادة ، ولم يثبت بشيء وثبت به كل شيء ، ولم يحظ بشيء ، وحظي به كل شيء . فهو الفاعل القادر ، والجواد الوهاب ، والمنيل المفضل ، والاول السابق ، والواحد المطلق . فلما كان الباحث عن العالم العلوي بتصفح سكانه [١٢ ب] ومعرفة اماكنه وآثاره ومواقعه واسراره ، متعرّضاً لان يكون مشاكها^(٢) لباريه ، مناسباً لربه بهذا الوجه المفروض^(٣) ، استحال ان يستفيد خالقه بفعله^(٤) ، لان نغته لصق به ، وحكمه لزمه ، وحليته بدت منه ، وصفته عادت عليه ، وهيته تقبلته^(٥) . وهذه حال ، اذا فطن لها واشرف ببصيرة ثاقبة عليها ، وتحقق بحقيقتها^(٦) ، وتوتى للخبرة ينسى ما فيها^(٧) ، علم اضطرارا عقليا انها اجل واعلى ، وانفس واسمى^(٨) ، وارفع واوفى ، واعظم وأربرى^(٩) ، وادوم وابقى ، من جميع فوائد سائر العلوم التي حازها اولئك الذين^(١٠) اعملوا^(١١) فوائد

(١) ش : ولا موجود الذات ولا محدود الصفات

(٢) ش : مشابهاً

(٣) ش : المعروف

(٤) ش : استحال ان يستفيد بعلمه كما استحال وبطل ان يستفيد خالقه بفعله

(٥) ش : تعلقته

(٦) ش : حقيقتها

(٧) ش : وتولى للخبرة ينسى ما فيها

(٨) ش : واسنى

(٩) ش : وازكى

(١٠) ش : العالمون

(١١) ش : لان اولئك اعملوا

علومهم فيما حفظ حد الانسان وخلقهم وعادته وشهوته وراحته^(١) في اجتلاب
 نفع ودفع ضرر وتقصت رتبهم عن^(٢) مشاكهته ومناسبهه والتشبهه بخاصته^(٣)
 والتحلي بحليته . كذلك جبر^(٤) الله تقصصهم في علمهم بفوائد نالوها ،
 ومنافع احرزوها^(٥) من اجلها ، واوطار قضاها بسببها . فاما من اراد معرفة
 الخفايا^(٦) والاسرار في هذه الاجرام والانوار على ما هيئت له ، وعيت عليه ،
 ورتبت فيه ، وزينت بمحاسنه ، فهو حري جدير ان يعرى من جميع
 ما وجده صاحب كل علم في^(٧) علمه^(٧) من المرافق^(٨) ، على ما اتسع القول
 به في فاتحة هذه المقابلة ، وينفرد بحكم من رتبها على ما هي عليه ، غير
 مستفيد بذلك فائدة ولا جدوى . وهذه لطيفة متى وقف عليها حق الوقوف ،
 وتقبّلت بعض التقبل ، كان المدرك بها^(٩) اجل من كل فائت^(١٠) وان
 عزّ ، لانها بشرية صارت الالهية ، وجسمية استحالت روحانية ، وطينية
 انقلبت نورية ، ومركب عاد بسيطا ، وجزء حال كالا . وهذا فن قلما يهتدى
 اليه ، ويتببه عليه .

(١) ش : واخذوا

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : بخاصيته

(٤) ش : وكذلك خبر الله

(٥) ش : اخبروها

(٦) ش : هذه الخفايا

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : المرافق والمنافع

(٩) ش : لها

(١٠) ش : قلب

ثم اني [١٢٢ مكرر] ، بعد هذا كله ، قلت لابي سليمان في خلوة : ايها الشيخ ! تكرر في هذه المسألة كلمات جافية بشعة نابية^(١) مكروهة لا اراها تسلم او تسلم . قال : ما هي ؟ قلت : مثل قول القائل : مشاكها لربه ومناسبا لبازئه . ومثل قوله : نعته لصق به ، وحكمه لزمه ، وحليته بدت منه ، وصفته عادت عليه . فقال^(٢) : لعمرى ان تقديس الباري يمحق هذا كله ، ويذهب به ، ويطوحه^(٣) ، وينفيه . ولكن البشر^(٤) اذا عرفه ، واثار اليه ، وكفى عن ربو بيته ، وانصح عن الاهيته ، لم يجد بدا من هذه الكلمات التي هي الظف ما في ملكه واشرف ما في قوته . والمرامي^(٥) التي فيها هي فوق المرامي^(٦) التي تراسل بين الخلق في عباراتهم واثاراتهم ، لكنها مستعارة في حمى التوحيد وحرم المعرفة ، مرفوعة المقادير عما يدنسها ويذيلها ويفسدها ويحيلها ، على عادة اهل اللسان في الاسماء والصفات والحروف والاحداث . وانما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات احياء لانها تفوت ذرع القول كما تفوت ذرع العقل ، وتسبق ظن المقدر^(٧) كما تسبق وهم المستشعر . وهذا اضطرار اشترك جميع اهل اللغات فيه عند اخبارهم عن الاهم^(٨) ، الا من كانت معرفته من جنس معرفة العامة ،

(١) ش : مائنة

(٢) ش : قلت

(٣) ش : يطرحه

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : والمراقي

(٦) ش : المرام

(٧) ش : القدر

(٨) ش : آلهتهم

واستبصاره من قبيل استبصارها ، وعبارته في طريق عبارتها^(١) . والعامسة لا توحيد لها ، ولا حقيقة معها ، ولا مبالاة بها . قلت ، في هذا الموضع ، لابي سليمان : حصل لنا في هذه المسألة جوابان : احدهما زجر عن النظر في هذا العلم على ما طال الشرح فيه ، والاخر حث على هذه الفائدة التي تكاد الروح [١٢ب مكرر] تطير معها طربا عليها ، هل يجوز ان يعتقد^(٢) فساد احد الوجهين ، وهو ما نهى عن التبصر فيه والاخذ بالحظ الوافر منه ، ليكون الجواب الآخر جامعا لوجوه الحق ؟ فقال : الجوابان صحيحان . وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة ، وعقولا رديئة ، ومعارف خسيصة ، لا يجوز لاربابها ان ينشوا^(٣) ربح الحكمة ، أو يتناولوا الى غرائب الفلسفة ، فالنهي ورد من اجلهم ، وهو حق والحال هذه الحال . فاما النفوس التي قوتها الحكمة ، وبلغتها العلم ، وعدتها الفضائل ، وعقيدتها^(٤) الحقائق ، وذخرها الخيرات ، وعادتها^(٥) المكارم ، وهمتها المعالي ، فان النهي لم يتوجه اليها ، وانعجب لم يقع عليها . كيف يكون ذلك وقد بان بما تكرر القول فيه ان فائدة هذا العلم اجل فائدة ، وثمرته احلى ثمرة ، ونتيجته اشرف نتيجة . فليكن هذا كله كافيا لك عن سوء الظن ، وكافيا لك فيما وقع القول فيه وطال بين هؤلاء السادة الجحاحجة^(٦) في العلم والفهم والبيان والنصح^(٧) .

(١) ش : عباراتها

(٢) ش : فهل يجوز ان نعتقد

(٣) ش : ينشقوا

(٤) ش : عقديتها

(٥) ش : عمارتها

(٦) ش : المحاجة

(٧) ش : والتصفح

هذا ، ابقاك الله ، آخر ما بلغت ^(١) به من حكاية هذه المقابلة بين هذه الطائفة الفاضلة . وقد اعتذرت اليك في خلالها مرارا من قصور لاجيلة لي فيه ، ومن تقصير لم أقصد باختيارى اليه . وظني بايثارك لستر التبيح على اخوانك ، ونشر الجميل عن اصدقائك ، جميل . والله تعالى كافي وكافيك ، وهو نعم الكفيل ^(٢) .

المقابلة الثالثة

جری عند ابن سعدان يوما كلام في الاخلاق ، وحضره جماعة منهم ، عيسى [١٣ آ] ، ونظيف الرومي ، وابن السمع ^(٣) ، وغير هؤلاء من مشايخ النصارى ، وكانوا متحزمين بالفلسفة ، ومحبين لاهلها . فكان محصوول ذلك : من اراد ان يكسب نفسه هيئة جميلة ، وسجية محمودة ، بتهديب الاخلاق وتقويمها ، وتطهيرها من الادناس التي تعريها ، تقسمه امران متباينان : احدهما عُنر ذلك واباؤه ، وتعذره والتواؤه ، فيظن لذلك ان الامر الذي يحاوله معجوز عنه ، وانه غير مقدور عليه ، وأنه ^(٤) مؤيس منه ^(٤) ، وان ^(٥) الوصول اليه محال . والآخر استجابة ذلك وانقياده ومطواعته وامكانه ، فيظن لذلك ان العناية ^(٦) التي يؤمها باجتهاده وقصده ورأيه وعزمه ، دانية معرضة سهلة قريبة . والمثال على هذا من الشاهد في اختلاف ^(٧) الانسان موجود من اعتبار امر البدن . وذلك ان الانسان اذا

(١) ش : نقلت

(٢) ش : الوكيل

(٣) صحف الشيرازي هذه الاسماء الثلاثة وخلط بينها وجعلها اسما

لشخص واحد فقال : عيسى بن ثقيف الرومي ابو المسيمح

(٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٥) ش : فان

(٦) كذا وردت الكلمة في ل ، ش . اقول : ولعلها : الغاية

(٧) ش : اخلاق

moral reform like
reform of body:
do what you
can

تُصَدِّقُ نِظَافَةَ بَدَنِهِ ، وَتُدَلِّكُ أَعْضَاءَهُ ، وَتَقْلِمُ أَظْفَارَهُ ، وَنَفِي الْقَذَى عَنْ عَيْنَيْهِ ،
وَتَسْرِحُ شَعْرَهُ ، وَتُرْجِلُ جِمَّتَهُ ، وَتَنْقِيهِ أَرْفَاقَهُ ، وَازَالَةَ الدَّرَنِ عَنْ مِغَابِنِهِ ،
بِيَدِهِ وَيَدِ عِبْدِهِ وَالْقِيمِ فِي الْحَمَامِ وَغَيْرِهِ ، قَدْرٌ (١) عَلَى ذَلِكَ وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ
سَهْلًا ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَمَامِ نَاضِرَ الْبَدَنِ ، نَقِي الْأَطْرَافِ ، قَدْ أَكْتَسَبَ
صِبَاحَةَ (٢) وَنِظَافَةَ وَضِيَاءَ وَخَفَةَ ظَاهِرَةً مِنْ ثِقَلِ مَا كَانَ رَاكِبَهُ وَمَلَاظِمَهُ مِنْ
الْوَسْخِ وَالدَّرَنِ . فَإِنْ أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَحُولَ فُطْسَ أَنْفِهِ قِيًّا ، وَزُرْقَةَ
عَيْنِهِ حَوْرًا ، وَلَفِيفَ لِسَانِهِ اسْتِمْرَارًا ، أَرَادَ الْمَحَالَ ، وَحَاوَلَ الْمَعْجُوزَ (٣)
عَنْهُ ، وَقَرَفَ بِسُوءِ (٤) الْأَخْتِيَارِ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ بِيَوَارِ السَّعْيِ وَبِطُلَانِ الْأَجْتِهَادِ .
وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبْأَسَ (٥) مِنْ إِصْلَاحِ مَا هُوَ مُسْتَطَاعٌ لِأَيَّاسِهِ (٦) مِنْ
إِصْلَاحِ مَا هُوَ غَيْرُ [١٣ ب] مُسْتَطَاعٍ . وَلَيْسَ لَهُ أَيْضًا أَنْ يَرْجُو إِصْلَاحَ
مَا لَيْسَ بِمُسْتَطَاعٍ لِأَقْتِدَارِهِ عَلَى إِصْلَاحِ مَا هُوَ مُسْتَطَاعٌ (٧) . وَقَطَبُ هَذِهِ
الْمَذَاكِرَةِ فِي الْأَخْلَاقِ عَلَى أَنْ تَهْدِيَهَا وَتَطْهِّرَهَا وَرُدَّهَا إِلَى مِقَارِهَا وَتَسْوِيَتِهَا
وَتَعْدِيلِهَا مِنَ الصَّعْبِ الْعَسْرِ (٨) وَالْمَمْتَعِ الْمَتَعَدِّرِ ، وَلَكِنَّهَا مَعَ هَذَا كُلِّهِ مُمْكِنَةٌ
مِنْ نَفْسِهَا فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ وَفِي مَوَاضِعَ مَعْلُومَةٍ بَعْضُ الْإِمْكَانِ ، وَضَامِنَةٌ
لِلْإِسْتِحَالَةِ (٩) فِيهَا بَعْضُ الضَّمَانِ . فَعَلَى هَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْمَعَ فِي إِصْلَاحِهَا
كُلُّ الطَّمَعِ ، وَلَا يَقْطَعُ الرَّجَاءَ عَنْ إِصْلَاحِ الْمُمْكِنِ مِنْهَا كُلِّ الْقَطْعِ . وَكَانَ فِي

أفطس

blame + write

liable/responsible

(١) ش : وقدر

(٢) ش : قد اكتسب صاحبه صباحة

(٣) ش : المحجوز

(٤) ش : سوء

(٥) ش : يباشر

(٦) ش : لياسه لمن

(٧) ش : صلاح مستطاع

(٨) ش : العسير

(٩) ش : الاستحالة

كلامهم قَشر^(١) كثير ، حصلت خالصه وزبدته^(٢) ، ما اعربت عنه^(٣) ها هنا ،
 وذكرته . وفي الجملة^(٤) الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق ،
 على هذا تدل الكتب السالفة ، والاسفار^(٥) المتقدمة ، والمواعظ القائمة ،
 والمزاجر المترددة . ومع ذلك كله من طبع على الجبن ليس يجيء منه
 شجاع ، ومن طوي على الغيرة ليس^(٦) يمكنه ان يتغفل ، ومن وجد في
 سوسه شيئا ابداه ، ومن كان في قوته شيء اظهره ، ومن استكن في مزاجه
 شيء في الاصل اطلع رأسه على الايام^(٧) . والاختيار في الانسان^(٨) قوة
 ضعيفة جدا لا تباث لها مع الضرورة التي ترد قاهرة وتوافي مجبرة^(٩) ، فان
 الاختيار ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة ، وفي^(١٠) عرض القسمة
 السماوية ، ان اذن له بدا وظاهر ، وسعى وسفر ، وان تكن الاخرى^(١١)
 بطل حكمه ورسمه ، وارتفع عينه^(١٢) وفعله . وقد شاهدنا من يمدح
 الجود ، ويحث عليه ، وبحسنه [١٤ آ] ، ويدعو اليه ، وهو ابعد الناس
 من القيام به والعمل بحكمه^(١٣) . وقد وجدنا من يذم التغافل في الحرمة ،

(١) ش : حشو

(٢) ش : خالصة زبدته

(٣) ش : ما اعرت

(٤) ش : جملة

(٥) ش : الاشعار

(٦) ش : لم

(٧) ش : في مزاجه شيء الاصل طالع رابيه مع الايام

(٨) ش : الاشياء

(٩) ش : مخبرة

(١٠) ش : في

(١١) ش : اخرى

(١٢) ش : عيبه

(١٣) ش : من العمل به والقيام بحكمه

كلامهم قشر كثير

limit to word
 refer according
 to the nature
 of the
 material

hardly like
 distinct character

reference

وما يجري معها ، ويبعث على الغيرة والحصانة فيها ، وخوض الدم من اجل
عارض يعرض في بابها ، وهو اشد الناس انحلالا فيها ، واطهرهم اختلالا
عليها ، وكان^(١) ما يقوله احدهم ذاماً ومدحاً هو غير ما ينبغي ان يأتيه محسناً
أو يتركه مجتنباً .

وكان أبو سليمان يقول : كثير^(٢) من اخلاق الانسان تخفى عليه ،
وتطوى عنه . وذلك جلبي لصاحبه وجاره وعشيرته ، وهو يدرك اخفى
من ذلك على صاحبه وجليسه ومعامله وقريبه وبعيده ، وكأنه في عرض هذه
الاحوال عالم جاهل ، ومتيقظ غافل ، وشجاع جبان ، وحليم طياش^(٣) ،
يرضى عن نفسه في شيء هو المتعاط على غيره من اجله .

قال : وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق ، وعلى
سياقه^(٤) ، يعسر منه ما تعسر من هذا^(٥) ، ويسهل منه ما يسر من ذلك .

قلت له ، عند التفاف الكلام في هذا الحد ، ما الخلق ؟ قال : شعاع
الخلق^(٦) . قلت فما المحمود منه ؟ قال : ما انشأته النفس الفاضلة في
المزاج المعتدل . قلت فما المذموم منه ؟ قال : ما تؤثره^(٧) الطبيعة في ذى
مزاج^(٨) متفاوت . والكلام في الاخلاق مطرب ، وجل^(٩) هذا الكتاب فيها ،

(١) ش : فكان

(٢) ش ، ل : كثيرا

(٣) ش : طياش

(٤) ش : نساجه

(٥) ش : يعيش منه ما يعيش من هذا

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : توريه

(٨) ش : المزاج

(٩) ش : وكل

ولهذا ما يجب ان اتخطى^(١) هذا^(٢) الموضوع^(٣) ، وان امكن عدت اليها في اثناء غيرها ، فالغرض كله تقديرها بالقسطاس ، وتطهيرها من الادناس التي عليها جمهور هذا الخلق .

المقابلة الرابعة

Grady at Islam

[١٤ ب] سمعت ابن مقداد يقول : لا بد في وضع الناموس الالاهي - الذي يتوخى^(٣) به افاضة الخير ، وبث المصلحة ، وترتيب السياسة ، وما يورث سكون البال ، ويحسم مواد الشر ، ويوطد دعائم السنن ، ويبعث على تشريف النفوس ، وتزيين الاخلاق ، ويقرب الطريق الى السعادة المطلوبة ، ويواصل اسباب الحكمة ، ويشوق الارواح الى طلب الحق وايشار العفة ، ويقدم دواعي العدل والنصفة والرحمة والمكرمة - من الاخبار التي تنقسم بين ما هو صدق محض وبين ما هو صدق ممزوج ، وتكون الالفاظ التي تدور بها ، واللغات التي ترجع اليها ، كثيرة الوجود ، سمحة عند التأويل . وانما وجب ذلك لان الناس في اصل جبلتهم ، وبدء خلقهم ، واول سنخهم ، قد افرقوا مجتمعين ، واجتمعوا مفترقين ، واختلفوا ، وتلفنوا ، واختلفوا مختلفين ، واحساسهم متوقدة ، وظنونهم جواله ، وعقولهم متفاوتة ، واذهانهم عاملة ، واراؤهم سائحة . وكل متفرد بمزاج وشكل ، وطباع وخلق ، ونظر وفكر ، واصل وعرق ، واختيار والف ، وعادة وضراوة ونفرة ، واستحسان واستقباح ، وتوق ووقفة ، واقدام وجسارة ، واعتراف وشهادة ، وبهت ومكابرة ، هذا سوى اغراض كثيرة مختلفة لا اسماء لها عندنا خالصة ، ولا بصفات^(٤) متميزة .

(١) ش : يخطى

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : يتوجه

(٤) ش : صفات

قال : ومثّلُ هذا مثل رجل اصلح طعاما كثيرا واسعا مختلفاً من كل لون وجنس ومذاق ورائحة ووضع ونضد وحرارة وبرودة وحلاوة وحموضة ، ونصبه على مائدة واسعة عظيمة ، تجمع ذي عدد جم^(١) . فمتى لم تكن المائدة ذات الوان مختلفة واطعمة مركبة متباينة في القلة والكثرة والملوحة والحراقة [١٥ آ] والغرفة والتقدمة^(٢) ، لم يقبل كل انسان على ما يفتق^(٣) به شهوته الخاصة له ، ولم تمتد يده اليه باللون^(٤) الذي تدعو اليه العين ، لان المعين نوعا من الطلب ليس للفم ، وللنفس ايضا مثل ذلك ، اعني النفس المغتذية ، هذا غير ما هو مطلوب للنفس الناطقة من الترتيب والتكرمة والايانس والمحادثة . قال : فلما كان التاموس الالاهي نصيحة عامة للكافة ، وجب ان يستعان عليها بكل ما يكون ردها لها ، ورفدا معها ، وفارشها لما انطوى منها ، وموضحا لما خفي عنها ، وداعياً بالمطغف اليها ، وضامنا لحسن الجزاء عليها . وهذا قدر كالتخلص^(٥) مما وقع التفاوض به ، سقته على ما امكن . والحمد لله وحده .

المقابلة الخامسة

قلت لابي بكر القومسي ، وكان كبيرا في علم^(٦) الاوائل ، بأي معنى يكون هذا الزمان اشرف من هذا الزمان ، وهذا المكان افضل من هذا المكان ، وهذا الانسان اشرف من هذا الانسان ؟ فقال : هذا يسوغ^(٧) باضافة^(٨)

(١) ش : فجمع ذوي عدد جم

(٢) ش : وامرقة المتقدمة

(٣) ش : يفتق

(٤) ش : بالكون

(٥) ش : كالتخلص

(٦) ش : ساقطة من ش

(٧) ش : يشعر

(٨) ش : باضافة

الزمان الى سعادة سابقة ، وخير^(١) غامر ، وبركة فائضة ، وخصب عام ،
 وشريعة مقبولة ، وخيرات مفعولة ، ومكارم مؤثرة ، من جهة شكل الفلك
 بما يقتضيه بعض ادواره . وكذلك المكان اذا قابله اثر من هذه الاجرام
 الشريفة والاعلام^(٢) المنيفة . فاما الزمان ، الذي هو رسم الفلك بحركته
 الخاصة ، فليس فيه جزء اشرف من جزء . وكذلك المكان لانه رديف
 الزمان . ولا سبيل في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق الا بالاضافة^(٣)
 التي هي شاملة للعالم ، غالبية عليه ، [١٥ب] من محيطه الى مركزه . فاما الانسان
 فلا شرف له ايضا على انسان آخر من جهة حده الذي هو الحياة والنطق
 والموت ، لان الحد في كل واحد واحد . فاذن لا شرف من هذا الوجه .
 فان اعتبر بعد هذا فعل هذا ، وفعل هذا^(٤) ، من جهة الاختيار والايثار
 والاكساب والاجتلاب ، فذاك يقف على الاشراف فالاشرف ، والاعلى
 فالاعلى ، بحسب ما يوجد منظوما فيه ، نافعا لغيره ، واقعا موقعه الاخص به .

المقابلة السادسة

قلت لابي بكر القومسي - وكان كبير الطبقة في الفلسفة ، لزم يحيى
 بن عدي زمانا ، وكتب لنصر الدولة ، وكان حلوا الكتابة ، مقبول الجملة -
 ما معنى قول بعض الحكماء : الالفاظ تقع في السمع فكلما اختلفت كانت
 احلى ؟ [والمعاني تقع في النفس فكلما اتفقت كانت احلى]^(٥) . فقال : هذا
 كلام ملبح ، وله قسط من الصواب والحق . ان الالفاظ يستعملها^(٦)
 السمع ، والسمع حس ، ومن شأن الحس التبدد في نفسه والتبديد في

(١) ش : عز

(٢) ش : والاعمال

(٣) ش : الامانة

(٤) ش : ذاك

(٥) الزيادة من ش

(٦) ش : يشتملها

نفسه^(١) . والمعاني تستفيدها النفس ، ومن شأنها التوحيد بها ، والتوحيد لها ، ولهذا تبقى الصورة عند النفس قينة^(٢) وملكة ، وتبطل عند الحس بطولا ، وتمحي امحاء^(٣) . والحس تابع للطبيعة ، والنفس متقبلة^(٤) للعقل . فكأن الالفاظ على هذا التدريج والتنسيق من امة الحس ، والمعاني المعقولة^(٥) له من امة العقل . فالاختلاف في الاول بالواجب ، والاتفاق في الثاني بالواجب . وبالجملة الالفاظ وسائط بين الناطق والسامع ، فكلما اختلفت مراتبها على عادة اهلها كمن وشيها ازوع [١٦ أ] واجهر . والمعاني جواهر النفس ، فكلما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها انصع وابهر . واذا وفيت البحث حقه فان اللفظ يجزل تارة ويرق اخرى^(٦) ، ويتوسط تارة ، بحسب ملاسته^(٧) انثي له من نور النفس ، وفيض العقل ، وشهادة الحق ، وبراعة النظم . وقد يتفق هذا التعديل^(٨) لاسان بمزاجه الصحيح ، وطبيعته الجيدة ، واختياره المحمود ، وقد يفوته من^(٩) هذا الوجه فيتلافاه بحسن الاقتداء بمن سبق بهذه المعاني اليه ، فيكون اقتداؤه^(١٠) حافظا عليه نسبة البيان على شكله المعجب وصورته المشوقة . ومدار البيان على صحة التقسيم ، وتخير اللفظ ، وزينة^(١١) النظم ، وتقريب المراد ، ومعرفة الوصل والفصل ، وتوخي المكان والزمان ، ومجانبة العسف والاستكراه ، وطلب العفو كيف كان .

(١) ش : والتبدد بنفسه

(٢) ش : قينة

(٣) ش : محوا

(٤) ش : منقلبة

(٥) ش : المقولة فيها

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : الملابس

(٨) ش : التعويل

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : اقتداره

(١١) ش : رتبة

المقابلة السابعة

قيل لابي سليمان ، وقد جرى كلام في السر وطيه والبوح به ، ما
السبب في ان السر لا ينكمم البتة ؟ فقال : لان السر اسم لامر موجود قد
ضرب دونه حجاب ، واغلق عليه باب ، فعليه بالكتمان^(١) والطي والخفاء
والستر مسحة من العدم^(٢) ، وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل
الجوهر ، فبأصل الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كمانه ،
فلا بد له اذاً من النمو والظهور ، لان انتهاء اليهما^(٣) ووقوفه عليهما^(٤) ،
ولو بقي مكتوماً خافياً ابداً لكان والمعدوم سواء ، وهذا غير سائغ [١٦ ب] ،
اعني ان يكون الموجود معدوماً ، ولو قبل الوهم هذا لقبل ان يكون المعدوم
موجوداً . وهذه مسألة في الهوامل ولها جواب في الشوامل . لكن هذا
القدر مستفاد من هذا الشيخ الفاضل . ومرّ ايضا في كلامه ان الحجاب
المضروب على هذا السر يرث ويخلق ، لانه لا يبقى على هيئته الاولى يسوم
يقع سرا ، ويحدث مكتوماً . ثم قال : هذه^(٥) الخواطر والسوانح ، على
لطفها ودقتها وشدة خفائها^(٦) وعموض^(٧) مشاربها ، تبدو وتظهر وتقوى
وتكثر ، حتى يعرف منها^(٨) الشيء بعد الشيء ، بالمحظ والسحنة^(٩)
والتلفظ وضروب شكل الوجه ، فكيف ما ابتذله اللسان ، ونسخته^(١٠)
العبارة ، وظعن من مكان الى مكان .

- | | |
|-----------------|-----------------|
| (١) ش : الكتمان | (٢) ش : القدم |
| (٣) ش : اليها | (٤) ش : عليها |
| (٥) ش : هذا لك | (٦) ش : حقايقها |
| (٧) ش : عموم | (٨) ش : فيها |
| (٩) ش : السنحة | (١٠) ش : نسخته |

المقابلة الثامنة

سمعت الانطاكي ابا القاسم ، وكان يعرف بالمجتبي ، يقول : الاسباب التي هي مادة الحياة هي ^(١) في وزن الاسباب التي هي جالبة للموت . قيل له : فلم كان الموت على هذا اولى بالانسان من الحياة ؟ فقال : لان الموت طبيعي ، وكل طبيعي لا محيص عنه . وانما اطلقنا ^(٢) الكلام الاول لانك ترى من نجا من الموت بشيء وقع به غيره في الموت ^(٣) ، وتجد ^(٤) من تخلص الى الحياة بشيء به وقع غيره الى الموت ^(٤) . فلو استطع حصر هذه الابواب لوجد ^(٥) ما به يموت من يموت في عدد ما به يحيى من يحيى .

ثم قال : وها هنا موت طبيعي معترف به في مقابلته حياة طبيعية . وهكذا أيضا ها هنا موت عرضي وفي مواجهته حياة عرضية . فالموت الطبيعي قد قامت به ^(٦) الشهادة من الكافة . فاما الحياة الطبيعية [١٧ آ] فحياة العقل بالعقل ^(٧) . والموت العرضي الجهل الشائع في الانسان . فاما الحياة العرضية فحس الانسان وحركته بسلامة بدنه ، وسكون اخلاطه ، وقوة طبيعته ، وتصرف سائر ما هو مركب من جهته .

ثم قال : ومن فتح الله بصر ^(٨) عقله واحفظ هذه الحقائق ، ترقى في درجات المعارف وسلاليم الفضائل ، وانهى الى اتق الروح والراحة ، ونجا من هذه المعادن التي هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك . وتفجر في هذا الفصل بكل كلام شريف وبكل موعظة حسنة . وكان من القادرين على امثاله ، وممن قد ايده الله تعالى بتوفيقه ومعونته .

(١) ساقطة من ش (٢) ش : اطلقت

(٣) ش : من نجا من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت

(٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٥) ساقطة من ش (٦) ش : منه

(٧) ش : بالمعقول (٨) ش : بصيرة

المقابلة التاسعة

سأل أبو محمد الاندلسي النحوي عيسى بن علي الوزير^(١) ، وأنا عنده ، فقال : لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه ؟ هكذا نجد^(٢) الطيب والمنجم والنحوي والفقير والمتكلم والمهندس والكتاب والشاعر . قال : وأنا ، لمكاني من النحو ، اقول هذا القول ، وهكذا أجد من سميت . فقال الشيخ عيسى بن علي : هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة ، فكل^(٣) احد يجد تلك الصورة بعينها ، فيمدح العلم بها ، ويظن ان تلك الصورة انما هي لعلمه وحده ، وكذلك صاحبه . وتلك ، اطال الله بقاءك ، صورة العلم الاول . فاما اذا اقسمت العلم ، كما قسمه أبو زيد احمد بن سهل البلخي^(٤) الفيلسوف في كتابه المسمى اقسام العلوم ، وتبعت مراتبه ، فانك تجد حينئذ علما فوق علم ، بالموضوع او بالصورة ، وعلما دون علم ، بالفائدة والثمرة [١٧ ب] . وهذا المعنى الذي اشير اليه يصح لك لو^(٥) فرضت نفسك عالمة بكل^(٦) شيء ، فكنت حينئذ لا يحضرك علم دون علم بل كنت تطلع على جميعه بنوع الوحدة مع اختلاف مراتبه من نواحي مواده وصوره وفوائده وثمره ، وكنت تجدها كلها واحدة . لان حد العلم كان يشق^(٧) من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد واقع .

(١) ش : عيسى بن علي بن عيسى الوزير

(٢) ش : تجد (٣) ش : وكل

(٤) ش : أبو زيد أحمد بن زيد الفجائي

(٥) ش : ولو (٦) ش : كل (٧) ش : يسبق

قال الاندلسي : قد كنا ، ايها السيد ، تترامى بهذه المسألة تحقيرا لها ،
وامتھانا لقدرها ، وفيها هذا الجواب الذي لو رحل اليه من قطر شاسع ، أو
غرم عليه مال دثر^(٨) ، لكان ذلك دون حقه • وما أكثر ما يحقر الشيء
فيصير صلة لشيء لا يحقر • لولا ان عمري استهلكه^(٩) النحو لكنت البس
لهذا العلم صدار المنكشين^(١٠) ، واصبغ به^(١١) نفسي صبغة المتحققين •

(٨) ش : كثير • وفي القماموس المحيط • دثر : مال كثير

(٩) ش : يستهلكه (١٠) ش : المنكمش (١١) ساقطة من ش

المقابلة العاشرة

قال ابو زكريا الصيمري لابي سليمان : اذا كان الباري تعالى لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا ، فعلى اي نحو يكون فعله ؟ فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري ، وان كان كفعل احدنا فهو اختياري ، وما خلا هذين فغير معقول ، وما لا يعقل فغير مقبول .

فقال ابو سليمان : قد قال كبار الاوائل انه تعالى يفعل بنوع اشرف من الاختيار . وذلك النوع لا اسم له عندنا ، لانا انما نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعيانها ، وشبهنا بها^(١) . والناس اذا عدمو شيئا عدمو اسمه ، لان اسمه فرع عليه ، وعينه اصل له ، واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع ، هذا ما لا دفاع له ، ولا امتناع منه . وخواص الخواص معدومة الاسماء . ونحن نحس [١٨ آ] بمعان جمة ، وفوائد كثيرة ، لا نستطيع صرفها عن انفسنا ، وقد التبست بها ، وقرت في اثباتها^(٢) . ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا . بلى قد نعتاض من الاسماء الفاتنة اشارات بصفات وتشبيهات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفاتنة ، ولكن لها فينا اعمال رديئة وايهامات عندنا فاسدة ، ولكن ليس لنا في هذا بوجه من الوجوه حيلة . فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه ، اعني انه قد صحح بالبرهان ان فعل الله تقديس وعلا ليس باضطرار ، لان هذا فعل^(٣) عاجز ، ولا دافع لهذا القول . وليس باختيار أيضا لان في الاختيار معنى قويا من الانفعال . وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة ، وشدا بعض علم الاوائل . فلم يبق بعد هذا الا انه بنحو^(٤) عال شريف يضيق عنه الاسم مشارا اليه ، والرسم مدلول به عليه .

(١) ش : اوشبهها لها (٢) ش : افنانها (٣) ش : نعت
(٤) كذا وردت العبارة في ل ، ش . ولعلها : الا انه يفعل بنحو عال

ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التأنيث ؟ لم يكن^(٥) عندك
 الا ان تقول هذا ما اقدر عليه وليس عندي لما هو حقه في الخبر عنه اسم
 يخصه^(٦) ، واكثر ما امكنتني اني لم انعته بما انعت به الاثنى • وهذا لان
 التذكير والتأنيث معنيان يوجدان فينا وفيما^(٧) اشبهنا من سائر الحيوان وهما
 منفيان عن الله تعالى من كل وجه وبكل^(٨) وهم •

ثم قال : بعد هذا الذي اقدم^(٩) من القول ، والذي اختاره في هذا
 الجواب ، مع هذا التضييق الواقع ، ان قولنا يفعل لا يصح معناه في الباري
 البتة • بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء له ، لان^(١٠) الاشياء كلها
 مشتاقة اليه ، متوجهة نحوه ، مستأنسة [١٨ ب] به ، مقتبسة منه • وذلك
 ايضاً لان وجوده قد حرك الاشياء الى ذاته^(١١) ، وشوقها الى قربه ، وبث
 الوسائط بينها وبينه • ثم ضرب مثلاً فقال : الا ترى الى الطبل يضرب عند
 الرحيل من قبل الملك ، فترى كل احد قد تحرك حركة لائقة به موقوفة
 عليه نحو الملك ، من غير ان يكون قد تقدم الى واحد واحد^(١٢) منهم بما
 هو اليه بل هو على سكونه^(١٣) وحاله السالفة^(١٤) • وانما لاح لهم لائح^(١٥)
 فتحركوا مشتاقين متشبهين •

ثم قال : وينبغي ان يعلم^(١٦) انه لا فاعل الا وهو^(١٧) يعتريه نوع
 من انواع الانفعال في فعله ، كما انه لا منفعل الا وهو يعتريه نوع من

-
- (٥) ش : لما كان (٦) ش : يحضر (٧) ش : وبهما
 (٨) ش : وكل (٩) ش : قدم
 (١٠) ش : لان الاشياء له وان الاشياء كلها •••
 (١١) ش : وذلك اتصالات وجوده فدخول الاشياء الى ذاته
 (١٢) ساقطة من ش (١٣) ش : سكوته (١٤) ش : السابقة
 (١٥) ش : فانما لاح لهم منه لائح
 (١٦) ش : تعلم (١٧) ساقطة من ش

انواع الفعل في انفعاله ، الا ان الانفعال في الفاعل خفي جداً^(١٨) ، والفعل في المنفعل خفي جداً ، فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاخص له ، الا عم لجملته^(١٩) . وهذا وان كان الاطلاق والاستعمال على حد ما حقق نقول فيه^(٢٠) ، وان^(٢١) المعقول^(٢٢) لا سبيل الى انكاره ، وما عرف بالحقيقة^(٢٣) لا طريق الى جحوده . فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل ، وفاعل وغير فاعل ، كلمات مطلقة على حد المجاز والعادة .

-
- (١٨) ش : الا ان في الانفعال خفي جداً
 (١٩) ش : فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشمع له الاول
 ولذلك لا يطلق على المنفعل الا اسم الاخص له والاعم لجملته
 (٢٠) ساقطة من ش
 (٢١) ش : فان
 (٢٢) ش : المفعول
 (٢٣) ش : الحقيقة

المقابلة الحادية عشرة

سمعت ابا اسحاق الصابي الكاتب يقول لابي الخطاب الصابي : اعلم ان المذاهب والمقالات والنحل والآراء ، وجميع ما اختلفت الناس فيه وعليه ، كدائرة في العقل ، فمتى فرض فيها قول وجعل مبدأ للأقوال^(١) انتهى منه الى آخر ما يمكن ان يقال . فليس من قول الا وقد قيل او يقال ، وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل ، وليس من شيء الا وقد علم او يعلم ، وهكذا في [١٩ أ] الظن والرأى وغير ذلك . ومثال هذا بين في كل ما اردته . وذلك انك لا تشير الى رأى ونحلة الا امكنت ان تظن به كل ما ظن^(٢) ، وتقول كل ما^(٣) قيل ويقال . وانما يضيق مجم^(٤) احدنا ، وينفسح مشرب الآخر ، لان الخاطر يسنح مرة ولا يسنح مرة ، وانقلب يتسع تارة ولا يتسع اخرى ، واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتاً .

قال ابو الخطاب : هل للخواطر والالفاظ والآراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهواء والى العناصر بالجملة ؟ فقال : نعم لها نسبة قوية ، وعلاقة شديدة ، ورباط متين ، الى هذه الامور التي تنظر فيها^(٥) او تطيف بها^(٦) او تطل عليها^(٧) . ولا سبيل مع ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ، ولا سبيل من السبيل ، ولو امكن ذلك لوجد . الا ترى انسه لا سبيل الى ان يكون الناس كلهم طوال القدود او قصارها ، او ضخام

(١) ش : الاقوال (٢) ش : كل ما ظن ويظن

(٣) ش : كما

(٤) وردت الكلمة في ل ، ش بانحاء المهملة ولا معنى لها هنا .
والمجم : المصدر كما في القاموس المحيط

(٥) ش : فيه (٦) ش : فيه (٧) ش : عليه

الرؤوس او صغارها ، ونصحاء الالسنة او لکنها ، او على مذهب واحد^(٨) ومقالة^(٩) واحدة . كيف يكون هذا ، او يظن هذا ، والطبيعة انما تعطي صورتها لكل شيء بحسب قبوله وتهيئه ومواتاته . فليكن الزبد^(١٠) من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله ، وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره . فاختلاف الصور انما نشأ من اختلاف المواد . وهذا اصل لا اصل له ، وعلّة لا علّة لها ، لانه لم يفعله فاعل على ذلك ، بل الصورة من شأنها هذا ، والمادة من شأنها ذلك ، والامر مستتب^(١١) على سنن ما ترى . فعلى هذا كل احد يتحلل ما شاكله مزاجه ، ونبض عليه عرقه ، وتزرع اليه شوطه ، وعجن به طينه ، وجرى بعد ذلك عليه دأبه وديدنه .

(٨) ش : واحد اوحد (٩) ش : مقابلة
(١٠) ش : الزند (١١) ش : مسبب

المقابلة الثانية عشرة

[١٩ ب] سمعت الخوارزمي الكاتب يقول لابي اسحاق الصابري
ابراهيم بن هلال^(١) : لم اذا قيل لمصنف او كاتب او خطيب او شاعر في
كلام قد اخل شي منه ، وبيت قد اخل نظمه ، ولفظ قلق نصابه^(٢) ، هات
بدل هذا اللفظ لفظا ، ومكان هذه الكلمة كلمة ، وموضع هذا المعنى معنى
آخر ، تهافتت قوته ، وصعب عليه تكلفه ، وبعيل بمزاولة ذلك رأيه ، ولو
رام انشاء قصيدة مفردة ، وتحجير رسالة مقترحة ، كان عسرها عليه اقل ،
ونهوضه بها عاجل ؟ فقال : لان رقع ما وهى يحتاج الى تدبير قد فات اوله
من جهة صاحبه الاول ، ومن كان اولى به ، وكان كالأب له . وذلك شبيه
بعلم الغيب ، وقل ما^(٣) ينفذ في حجب الغيب مع العوائق التي دونه . وليس
كذلك اذا افترع هو كلاما ، وابتدأ فعلا ، واقتضب حالا ، لانه^(٤) يستقل
حينئذ بنفسه ، ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون ، فعقله^(٥)
يقظته يعطيه تمام ما قد فتح عليه سده وقدح عليه زنده . ولم يكن هكنا
حاله في كلام معروض عليه لم يهجنس قط في نفسه ، ولا اعد له باله^(٦)
شيئا من فكره ، وقد يفجأه لم يتأهب له^(٧) ، ولم يرض نفسه عليه . وفي
الجملة كل مبتدئ شيئا ففوة المبتدأ^(٨) تفضي به الى غاية ذلك الشيء .
وكل متعقب امرا قد بدأ به غيره فانه بتعقيبه يفضي الى حد ما بدأ به في
تعقيبه ، ويصير ذلك مبدأ له ، ثم تنقطع المشاكلة بين المبتدأ وبين المتعقب .

(١) ش : لابي اسحق الصابري بن هيثم بن هلال

(٢) ش : مصابه (٣) ش : من (٤) ش : لا

(٥) ش : تعقله (٦) ساقطة من ش

(٧) ش : فقد يعجزه ما لم يتأهب له

(٨) ش : المبدأ فيه

المقابلة الثالثة عشرة

[٢٠ آ] قال يحيى بن عديّ : قول القائل : العلة قبل المعلول ، لا مدخل للزمان فيه . وكذلك قول النحويين : الاسم قبل الفعل ، لا يتضمن معنى الزمان ، وكأنه جار في فضاء الدهر^(١) . والفرق بين الزمان والدهر بين ، ولعله سيمر في موضع من هذا الكتاب .

قال البديهي : فقولنا الاب قبل الابن اين هو من الزمان ؟ قل : من جهة لا مدخل للزمان بينهما ، وذلك ان الغرض فيهما^(٢) ان هذا علة هذا . ومن جهة ذلك^(٣) يدخل لانه يصير مؤذنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان . واما قول النحويين : ان الاسم قبل الفعل ، فمعقول ان ترتيبه مقدم عليه ، والا فمتى وجد الاسم وجد الفعل ، ومتى وجد الفعل وجد الحرف . فمرتبة الوجود واحدة في الجميع ، ومراتب الاعيان مختلفة في الجميع .

ثم قال : ينبغي ان يصفو اللحظ الذي تجرد نحو^(٤) الاشياء الأول ، التي هي كثيرة بالاسماء والنوع عند الاستعمال ، وواحدة بالحقائق والنوات ، فان هذا انظر اذا صفى وتم ، كفى مؤونة عظيمة ، وحاز امرا عزيزا .

-
- (١) ش : قضايا الدهر
 (٢) كذا وردت العبارة في ش . وفي ل : فكذلك ان الغرض فيهما .
 وفي هامش ل : لعله : وذلك اذا كان
 (٣) ساقطة من ش
 (٤) ش : في نحو

المقابلة الرابعة عشرة

قال يحيى بن عدي ، في درس البديهي عليه سنة احدى وستين
 وثلاثمائة وانا حاضر ، مبدأ^(١) الجوهر الصورة والمادة • ومبدأ الكم النقطة
 والوحدة • ومبدأ الكيف السكون والحركة • قال : وهذه المبادئ هي
 اوائل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي • وصار ايضاحه بهذا
 التلخيص يبحث العقل ، واستنباط [٢٠ ب] النفس ، وشهادة الحال ،
 وحقيقة المطلوب • ان حاول محاول زيادة على هذا لم يستطع ، وان رام
 رائم نقضاً^(٢) منه لم يقدر ، لان انتظامه بالعلة الاولى ، وتمامه من اجلها ،
 ودوامه بدوامها • والحركة والسكون والنقطة والوحدة والصورة والمادة لم
 تختلف في اعيانها ، بل^(٣) للقوابل التي هي لها ، وبحسبها انقسمت النوع
 عليها ، واشتركت العبارات عنها • ومتى امكن تسديد^(٤) اللحظ الى الغاية
 العالية^(٥) ، والى النهاية المتناهية ، لم يوجد الا الحق الذي هو هو ، لا شيء
 هو به هو^(٦) ، بل كل شيء هو به ، وهو له ، وهو من اجله •

ثم قال : النقطة في الجوهر صورة ، والصورة هي في الكل نقطة ،
 والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبية ، فاليها يجب ان يرسمي
 الرامي ، وغنها يجب ان يحمي المحامي ، فليس فوقها مذهب ، ولا دونها
 مبتغى •

قال له العروضي : اذا كانت الوحدة مستولية شاملة ، كما بان من
 القول ، فما بال الكثرة ادنى الينا ، واسبق الى نواظرنا ، واغنى عن طلب

- | | |
|-----------------|-----------------------|
| (١) ش : ما مبدأ | (٢) ش : نقضاً |
| (٣) ش : القوابل | (٤) ش : تشديد |
| (٥) ساقطة من ش | (٦) ش : لا لشيء هو به |

الدليل فيها ؟ فقال : لانا بنا ، وهي بنا ، ومن هذه الجهة وجب ان تستد
العناية في تخليصها وتعليقها^(٧) ، حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
الكثرة في الاول ، وهو الذي يسمى سعادة ، واليه وقع اتوجه ، وعليها
قصر السعي . ودخل ابو العلاء صاعد الكاتب^(٨) وانقطع الكلام ، وفان
ان نبلغ^(٩) اقصى ما عنده .

(٧) ش : تحصيلها وتقليبها

(٨) ساقطة من ش (٩) ش : يبلغ

المقابلة الخامسة عشرة

[٢١ آ] قلت لوهب بن يعين الرقي : لم صارت الكيفية تسرى من المكيف الى الاول والثاني ؟ مثال ذلك : الرائحة التي للتفاح ، فانها تسرى الى الهواء ، ثم تفرع الخيشوم ، وتصل الى الدماغ^(١) . وليس كذلك الكمية في ذي الكم . مثال ذلك : تفاحتان وثلاث عند زيد ، لا تسرى كميتها الى عمرو .

فقال : الكمية اقرب الى الجوهر ، واشد توحيده به ، وادل على المواصلة والتشبيث والوحدة . وليس كذلك الكيفية ، لانها^(٢) ابعد من الجوهر ، واقرب الى الكثرة ، فلذلك صار مقتضى الكيفية^(٢) بحسب الكثرة ، مخالفاً لمقتضى الكمية بحسب الوحدة . الا ترى ان الكيفية تابعة لما تراهي في الحس ، واتسق^(٣) عن الطبيعة ؟ الا ترى ان الكمية تابعة لما تراهي للعقل ، واتصل بالذات^(٤) ؟

(١) اوردت ش هذه الجمل الثلاث بجملة واحدة : فانها تسري الى الدماغ .

(٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣) ش : واسبق

(٤) ش : الا ترى ان الكمية تابعة لما تراهي العقل وتتصل بالذات

المقابلة السادسة عشرة

قلت (١) للقومسي (٢) : لم صار الانسان اذا زور كلاما لمجلس يخضه (٣) ،
وخضم يناظره ، وصاحب يعاتبه ، لا يفي (٤) بادائه في حال ما يباشر المراد
وينحي عن الغرض ، ويتوخى غاية ما في النفس ؟

فقال : لانه في الحال الثانية يصير أسيراً في يد ما قد قدمه وقوممه •
فهو يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظة ، وقوة مؤدية ، وربما خائنه ، او
خائنه احدهما • وليس كذلك اذا ارتجل كلاما ، وانترع معنى ، فانه يكون
مطلق العنان في ضروب التصرف وافانين التزويق ، وغير موقوف على شيء
متقدم ، ولا متق شيئا متوقعا فجأته (٥) ، على خلاف تقديره في وهمه ووضعه
في نفسه ، فخلوص (٦) الحال وسلامة البال يفضيان به الى آخر ما في نفسه ،
لان الواسطة الحائلة ساقطة ، والحجب مخروقة ، والأولى معية (٧) ،
والوحدة مساعدة •

لا تسرع ، ايدك الله ، الى الطعن والعيب في هذه المواضع التي
تسرك (٨) قليلا ولا تبلغ (٩) ظنك بها ، فان الجميع اخذ عن هؤلاء الجلة
الاعلام ، حسب ما كانت المذاكرة والمقابلة يمتدان بهم ويقران عليهم ،
وكان الغرض كله ان يستفاد كل ما تنفسوا به ، وتنافسوا فيه • فان
شاركتني على ذلك فالحكمة فوضى بيننا ، والحق مشاع عندنا ، والفائدة
حاصلة لنا • وان انجبت بجدك (١) وفطنتك ، لم تخرج من جميع وجوه

(١) ساقطة من ش

(٢) الاسم ساقط من ش

(٣) ش : يحضره

(٤) ش : يكن

(٥) ش : موقفا يخاف فجأته

(٦) ش : بخلوص

(٧) ش : مغيبة

(٨) ش : نزل

(٩) ش : يبلغ

(١٠) ش : فان انجبت نجدتك

العدل الى الظلم ، ولكن تبعد عن الخلق الجميل ، وعمما يليق بالرجل
 الاصيل • واساس التلاقي^(١١) والاجتماع التصافي^(١٢) والاستمتاع ،
 والمفاوضة بين الناس بكل ما ينطق بالتودد والايانس ، وعلى التكرم والتفضل
 والرعاية والحياء والابقاء والاغضاء ، لا على الشراسة والعدا ، ولا على ما
 لا^(١٣) يجمل بنوى الفضل والحفاظ • والله يبلغ بك ، ويحسن على اقتباس
 الحكمة عونك ، ويقر اعيننا بمكانك ، ويهدينا جميعا للزلفى عنده والمكانة
 قبله^(١٤) ، بمنته واحسانه • على انك اذا استشففت^(١٥) هذا الكتاب كله ،
 وقلبتنه ، وعرفت غرائبه وعجائبه ، علمت انك ظالم اذا عبت^(١٦) ، وانني
 مظلوم في يدك اذا استزردت^(١٧) • والله لقد تعبت في تحصيل ما قالوه ،
 وخاطرت الآن برواية ما تقاسوه • ولو قمت مقامه لما اخطأتك^(١٨) حالي ،
 ولا خلوت من غيري^(١٩) من بعض ما تجنى به علي • كان الله لك ، واخذ
 بيدك ، وادام الصنع الجميل لك ، ان شاء الله •

(١١) ش : التلاقي

(١٢) ش : والتصافي

(١٣) ش : ساقطة من ش

(١٤) ش : فيه

(١٥) ش : استشفعت • وقد اثبتتها السندوبي كما في الاصل

(١٦) ش : اعتبت • وقد اثبتتها السندوبي كما في الاصل

(١٧) ش : استزرات • وقد جعلها السندوبي استذريت

(١٨) ش : اخطا بك

(١٩) ش : عبري

المقابلة السابعة عشرة

[٢٢ آ] سئل ابن سوار ، في دكان^(١) ابن السمح بباب الطاق ، هل ما فيه الناس من السيرة ، وما هم عليه من الاعتقاد ، حق كله ، او اكثره حق ، او كله باطل ، او اكثره ؟ فقال المسألة هائلة ، والجواب هين . قيل : فأفدنا ، افادك الله ، فان ركية العلم لا تنزح ، وان اختلفت عليها الدلاء ، وكثر على حافاتها الواردة . فقال : صدقتم . واعلموا انه اذا لحظ استيلاء الطبيعة عليهم ، وغلبة^(٢) آثارها فيهم ، في الرأي المعتقد ، والسيرة المؤثرة ، فأكثر ذلك باطل . لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة غريب ، والغريب دليل . وان لحظ حكم العقل ، وما يجب به ، ويليق بجوهره ، ويحسن مضافا اليه ، فأكثر ذلك حق ، كان الملحوظ رأيا او سيرة او عادة او خلقية على^(٣) حسب هاتين الغلبتين^(٤) يكون القضاء ، ويقع الحكم . والنحو لا يصير حقا بكثرة معتدية ، ولا يستحيل باطلا بقلة منتهية . ولكن قد يُظن بالرأي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة^(٥) الناس وافضلهم انه اولى بالتقديم والايثار ، واحق بالتعظيم والاختيار ، لانه يكون مكرما بالبحث ، مجبورا بانقلي^(٦) ، مصقولا على الزمان ، تلمسه كل يد ، وتجليه^(٧) كل عين . ويصير ثباته على صورته الواحدة دليلا قويا ، وشاهدا زكيا ، على حقيقته ، لانه يبرأ حيثئذ من هوى صاحبه^(٨) ، ويعرى من تعصب ناصره ، ويبقى صورته^(٩) الخاصة ، وتجري مجرى السيكه^(١٠) التي لا تحتاج الى علاج المعالج ، وتمويه المموه ، وانتقاد المنتقد ، وتنفيق المنفق ، وحيلة المحتال .

- | | |
|----------------------|---------------------|
| (١) ش : وكان | (٢) ساقطة من ش |
| (٣) ش : وعلى | (٤) ش : القبيلتين |
| (٥) ش : جملة | (٦) ش : بالفكر |
| (٧) ش : تجليه | (٨) ش : مباحقة من ش |
| (٩) ش : ويبقى بصورته | (١٠) ش : السكينة |

المقابلة الثامنة عشرة

سألت ابا زكريا الصيمري عن الانسان يقول : حدثني نفسي بكذا وكذا ، [٢٢ ب] وحدثت نفسي بكذا وكذا ، كيف ^(١) هذا ؟ فاني اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين ، يتلاقيان فيتحدثان ، ويجتمعان فيتجاوران ، وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه .

فقال : الانسان انما هو انسان بالنفس ، وللنفس ما هو انسان . والانسان له صورة بحسب قبوله من النفس ، والنفس نفس بحسب ملاستها للبدن ، او ^(٢) تديرها فيه . فاذا قال الانسان : حدثني نفسي ، او حدثت نفسي ، فانما ذلك لشعوره بشرف نفسه ، بقدر ما استفاد من صورتها الخاصة به ، واستتارة العقل عليه . هذا ان كان الحديث مؤتيا للحق آخذا بقسطه منه ، وان تكن الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والمزاج والقابل . قال ^(٣) : الا ترى انك تقول : حدثني عقلي بكذا وكذا ، ولا تقول حدثت عقلي بكذا وكذا ، لان افق العقل اعلى ، وعالمه ارفع ، وأثره الطيف وابقى ، ونسبه اشرف واسمى . والانسان متقوم بالنفس التي اذا لحظها بعينه التي له منها ساغ ^(٤) له ان يحدثها ، ويحدث عنها ، ويحقق نبأها وحالها . وهي العقل بوجه آخر ، والعقل هي بوجه آخر ، ولكن العبارة عن هذه الخفيات قاصرة ، وان كانت النفس بها مشيرة ^(٥) . فعلى هذا ، الانسان يحدث عن نفسه بما يغلب عليه ^(٦) منها ، وتحدثه نفسه بما يغلب عليها منه ، وهو هي ، وهي هو ، ولكن بنوع ونوع ، وحال وحال ، واسم

- | | |
|-----------------|----------------|
| (١) ساقطة من ش | (٢) ش : و |
| (٣) ساقطة من ش | (٤) ش : اساغ |
| (٥) ش : مستنيرة | (٦) ساقطة من ش |

واسم ، وملحوظ وملحوظ^(٧) ، وتقريب وتقريب ، وتحقيق وتحقيق •
هذه معاني اختلست من مذكرات هؤلاء المشايخ ، فلم يمكن ان تورد تامة
مستقصاة لان الكتب التي توضح هذه الدقائق^(٨) موجودة ، ومن يشرح
مشكلها ويفتح مستعلقها حاضر • فليكن^(٩) التعويل في بلوغ غايات [٢٣ آ]
هذه المواضع على العلماء والكتب والقرائح^(١٠) •

(٧) ش : وملخص وملخص

(٨) ش : الحقائق (٩) ش : فليمكن

(١٠) كذا في ش • وفي ل : الفواتح

المقابلة التاسعة عشرة

خرج ابو سليمان يوما الى الصحراء في^(١) بعض زمان^(٢) الربيع قصدا للتفرج والمؤانسة ، وصحبته • فكان^(٣) معنا ايضا صبي دون البلوغ ، جهم الوجه ، بغيض المحيا ، شميم المنظر • ولكنه كان ، مع هذه العورة ، يترنم ترنما يفرج^(٤) عن جرم ترف ، وصوت شج ، ونغمة رخيمة ، واطراق حلو • وكان معنا جماعة من اطراف^(٥) المحلة ، وفتيان^(٦) السكة ، ليس فيهم الامن يتأدب تأدبا يلدق به^(٦) ويغلب عليه • فلما تنفس الوقت ، اخذ الصبي في فنه ، وبلغ اقصى ما عنده • فترنح اصحابنا ، وتهادوا ، وطربوا • نقلت لصاحب لي ذكي : اما ترى ما يعمل بنا شجا^(٧) هذا الصوت ، وندى هذا الحلق ، وطيب^(٨) هذا اللحن ، ونفث هذا النغم^(٩) ؟ فقال لي : لو كان لهذا من يخرج به ، ويعنى به^(١٠) ، يأخذه بالطرائق المؤلفة ، والالحن المختلفة ، لكان يظهر^(١١) آية ، ويصير فنة ، فانه عجيب الطبع ، بديع الفن ، غالب الدنف والترف^(١٢) .

فقال ابو سليمان فلتة : حدثوني ، على^(١٣) ما كنتم فيه ، عن الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة ؟ وقد علمنا ان الصناعة تحكي الطبيعة ، وتروم اللحاق بها ، والقرب منها ، على سقوطها دونها • وهذا رأي صحيح ، وقول

(١) ساقطة من ش (٢) ش : ايام (٣) ش : وكان

(٤) ساقطة من ش (٥) ش : طراق

(٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٧) ش : شجن (٨) ش : طيبة

(٩) ش : وتفنن هذه النغم

(١٠) كذا في ش • وفي ل : يغنى به

(١١) ش : لكان يظهر انه آية

(١٢) ش : غالب الدين والشرف (١٣) ش : بما

مشروح • وانما حكمتها ، وتبعت رسمها ، وقصصت اثرها ، لانحطاط رتبته^(١٤) • وقد زعمت ان هذا الحدث لم تكفه الطبيعة ، ولم تغنه^(١٥) ، وانها قد احتاجت الى الصناعة ، حتى يكون الكمال مستفادا بها^(١٦) ، ومأخوذا من جهتها^(١٧) ؟

فقلنا له : لا ندري ، فانها لمسألة^(١٨) • قال فكروا • فعدنا له وقلنا : انا قد بلحنا^(١٩) ، فلو مننت بالبيان ، ونشطت لنشر الفائدة ، [٢٣ ب] كان ذلك محسوبا في بيض اياديك ، وغرر فضائلك • فقال : ان الطبيعة انما احتاجت الى الصناعة في هذا المكان ، لان الصناعة ها هنا تستملي من النفس والعقل ، وتملي على الطبيعة • وقد صح ان الطبيعة مرتبتها دون مرتبة النفس ، وانها^(٢٠) تعشق النفس^(٢٠) ، وتقبل^(٢١) آثارها ، وتمثل^(٢٢) ، بامرها ، وتكمل باكمالها^(٢٣) ، وتعمل على استعمالها ، وتكتب باملائها ، وترسم بالقائنها • والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها ، على نوع لطيف وصنف شريف • والموسيقار اذا صادف طبيعة قابلة ، ومادة مستجيبة ، وقريحة مؤاتية ، وآلة منقادة ، افرغ عليها تأييد^(٢٤) العقل والنفس لبوسا موقنا ، وتاليفا معجبا ، واعطاها صورة معشوقة ، وحلية مرموقة ، وقوته في ذلك تكون بمواصلة النفس الناطقة • فمن ها هنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة ، لانها وصلت الى كمالها من ناحية النفس الناطقة بوساطة الصناعة الحاذقة^(٢٥) ، التي من شأنها استملاء ما ليس لها ، واملاء ما يحصل فيها ، استكمالا بما

(١٤) ش : لانحطاط رتبته عنها

(١٥) ش : ولم تغنيه وانها تعنيه

(١٦) ساقطة من ش

(١٧) زيادة في ش : « والغاية مبلوغة بمعونتها واصدارها »

(١٨) ش : فقلنا له ما ندري وانها لمسئلة •

(١٩) ش : تلجنا • ومعنى بلح : اعيا

(٢٠) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

تأخذ ، واكمالاً (٢٦) بما تعطي •

فقال له البخاري ، وكان من تلامذته ، ما اشكرنا لك على هذه الصلوات
السنية ، وما احمدنا لله تعالى على ما يهب لنا بك من هذه الفوائد الدائمة •
فقال : هذا بكم اقتبست ، وبحجركم قدحت ، والى ضوء ناركم عشوت •
واذا صفا ضمير الصديق [للصديق] (٢٧) ، اضاء (٢٨) الحق بينهما ،
واشتمل الخير عليهما ، وصار كل واحد منهما رداً لصاحبه ، وعونا على
قصده ، وسببا قويا في نيل ارادته ، ودرك بغيته • ولا عجب من هذا
فالتفوس تتقادح ، والعقول تتلاقح ، والالسنة تتفتاح • واسرار هذا الانسان ،
الذي هو العالم [٢٤ آ] الصغير في هذا العالم الكبير ، جمّة ، واسعة ،
منبثة • وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى عناية بنفسه في طلب سعادته ،
ورعاية (٢٩) لحاله (٣٠) في السلوك الى غايته ، غير عئيج على زهرة العين ،
ونضرة الحسن ، ولذة الوقت ، فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ،
ويجني تلك الثمرات ، ويجد تلك السكائن ، مرتفعا عن هذه الاقذاء
والمآذورات • واول هذا الامر وآخره بالله ، ومن الله • اللهم طهر قلوبنا
من ضروب الفساد ، وحبب الى انفسنا طرائق الرشاد ، وكن لنا دليلا ،

(٢١) ش : تقبل

(٢٢) ش : تتمثل

(٢٣) ش : بكمالها

(٢٤) ش : بتأييد

(٢٥) ش : الحادثة

(٢٦) ش : كمالاً

(٢٧) الزيادة من ش

(٢٨) ش : وضاء

(٢٩) ش : رعايته

(٣٠) كذا في ش • وفي ل : لحباله

وبنجاتنا كفيلاً ، بسنك وجودك ، المدين لم يعخل^(٣١) منهما شسيء من
خلقت العلوي والسفلي ، ولا فانا شيئاً من صنعك الخفي والجلبي ، يا من
الكل به واحد ، وهو في الكل موحد^(٣٢) .

هذا ما خلص من هذا الاجتماع ، وهو ظاهر الشرف ، اتيت به على
ما الفيته^(٣٣) . فأشركني في استحسانه وقبوله ، وكن [لي]^(٣٤) معينا على طلب
نظيره ، فالتعاون^(٣٥) على الخير ، والتناصر على البر ، من سيرة الفضلين ،
وعادة اهل التقى والدين .

-
- (٣١) ش : ما خلا
(٣٢) ش : موجود
(٣٣) ش : لقيته
(٣٤) الزيادة من ش
(٣٥) ش : والتعاقب

المقابلة العشرة

قال ما قية^(١) المجوسي ، وكان ذا حظ وافر من الحكمة ، لابي الحسن محمد بن يوسف العامري ، وكان من اعلام عصره : ايها الشيخ ! اني اجد النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على الظن والتوهم . وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه ، [كذلك يستحيل ان يعلم حاله بعد كونه]^(٢) لانه يصير مستقي^(٣) علمه ومستنبط مراده عما ، والعدم لا يقتبس منه علم شيء بوجه ، ولا يستفاد منه معرفة حال ، لا فيما يتعلق بالحق ، ولا فيما يتعلق بالباطل .

فقال في الجواب : ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على الظن ، وان كان شبيها به . وليس يجب ان يثبت [٢٤ ب] القضاء في هذا المعنى بالظن للمشابهة القائمة بينه وبين غيره ، لان الفصل حاضر والفرق ظاهر . وذلك ان الانسان لم يجهل حاله قط فيما سلف ، لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيله مسلوک ، والشاهد على ثمره المطلوب قائم ، والتقريب^(٤) يدل على ذلك في هذا الوقت . وان كان البرهان في الصناعة موجودا اذا اخذت على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق ، الذي هو آلة في استقراء الطبيعات^(٥) التي هي مراق ، وفي^(٦) معرفة النفس التي هي طلبة كل ناظر في علم ، ومتحقق بنحلة .

كان الانسان اجزاء مبثوثة في هذا العالم^(٧) ، فلما صمدت النفس لها ،

- (١) ش : ماني
 (٢) الزيادة من ش
 (٣) ش : مستقي
 (٤) كذا في ش . وفي ل : بالتقريب
 (٥) ش : الطبيعة
 (٦) ش : في
 (٧) ش : كان الانسان لآخر سيرته في هذا العالم

حركت الطبيعة على تأليفها ، وتوزيع الحالات المختلفة فيها ، واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خستها بها ، ودبرت اخلاطها ، وهيات مزاجها ، فظهر الانسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لاجزائه ، التي مردها في آخر البحث الى الهولى ، بالقول المجمل •

والكلام في هذا ذو شعب وذوائب • ثم ان الانسان ، في معارفه التي يترقى في درجاتها ، يجد لنفسه قية ليست كسائر القنيات ، وهياة ليست كجميع الهيئات ، اعني الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق • فيجول طالبا لبقائها ، ناظرا وباحثا عن حقيقة ذلك ، حائرا الى ان يبلغ بفرط العناية ، وجودة الفحص ، وحسن مشاورة العقل ، الى الحد الذي يفصح له بان النفس ليست تابعة للمزاج ، ولا حادثة بالاخلاق ، بل هي مستتعبة للمزاج ومقومة للاخلاق ، بوكالة الطبيعية التي هي ظل لها ، وقوة من قواها ، وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ، ولا بشيء منه ، وانها خالصة [٢٥ آ] لا شوب فيها ، وقائمة بجوهرها ، غنية بعينها^(٨) عما يفسدها ويحللها ويتخونها ويؤثر فيها • وكيف يكون ذلك وهي لا تتفعل البتة^(٩) ؟ فهذا واشباهه يفتح للانسان ان النفس يمكن ان يطلب علم حالها ، بعد مفارقة البدن ، بالامر الطبيعي ، والسبب الضروري • فقد تجلى وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بحثا عن عدم مطلق ، بل [هو بحث عن]^(١٠) احوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة • بل هو بحث عما تصور غايته ، ويطمأن اليه ، تارة بالبرهان المنطقي ، وتارة بالدليل العقلي ، وتارة بالايحاء الحسي ، والامر الاهي •

وقال ايضا في هذا الموضوع ما يجب ايراده ، وان طال الفصل ، واسأم

(٨) ش : بنفسها

(٩) زيادة في ش : ولا رداة فيها البتة

(١٠) الزيادة من ش

ذكر (١١) ، رضي (١٢) الله عنه (١٢) ، ان الحسيات معاير الى العقلية ، ولا بد لنا ، ما دنا باحثين عن حقائق العقل ولا نقدر على ان نخلص الى علمه دفعة واحدة ، من سبل نسلكتها ، ومثل نستصحبها ، وشواهد نستنتجها (١٣) وثق بها . ولو امكننا الخلوص (١٤) الى عرصات العقل (١٥) وبلاده ، لكان التفاتنا الى الحواس فضلا . الا اننا متى اخذنا الامثلة من الحواس فليس يجب ان نتشبت بها كل التشبث (١٦) ، بل الذي يحكم به العقل ويقتضيه الحزم ان نأخذ الامثلة من الحس ، فاذا وصلنا الى العقل حينئذ فارقناها اغنياء عنها ، مستريحين منها ، ومن تموجها (١٧) واضطرابها . ولما كنا بالحس في اصل الطبيعة ، لم ننفك منه ، ولما كنا بالعقل في اول الجوهر لم نجعل فضله (١٨) ، فلماذا ما استغني بالحس ولم يقض به ، ووصلنا الى العقل ولم نمتز عليه (١٩) .

وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه ، وذلك انه قال (٢٠) : في كل محسوس ظل من المعقول ، وليس في كل معقول ظل من الحس . ومتى وجدنا شيئا [ب٢٥] في الحس فله اثر عند العقل ، به وقع التشبه ، واليه كان التشوق ، وبه حدث الفرار (٢١) . والانسان متى لم يخضع آثار الحس خلعا ، لم يتحل بلبوس العقل تحليا . وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت ، لان الحس لم يساعد في تسليم ذلك بشهادة يسكن اليها ، وان

-
- (١١) ش : ذكره (١٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش
(١٣) ش : نستنتجها (١٤) ش : القول (١٥) ش : القول
(١٦) ش : ان نتسبب بها كل التسبب ، ونطالب بها المعقولات كل المطالب .
(١٧) ش : حرجها (١٨) ش : فصله
(١٩) ش : فلماذا ما اشتغلنا بالحس ولم نقض به . ووصلنا الى العقل ولم نميز عليه .
(٢٠) ساقطة من ش (٢١) ش : المقدار

كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة المضروبة في اقامة البينة عليها .
وفي الجملة هذه المسألة عذراء صعبة^(٢٢) ، وعجماء مشكلة . ولكن
العقل الذي هو خليفة الله تعالى في هذا العالم ، يجول في هذه المضايق ،
ويفتح^(٢٣) هذه المغالق^(٢٣) ، ويدفع هذه الموانع والعوائق . ولولا هذه الغاية
المرموقة ، والحال المعشوقة ، بهذه الاوائل المشروحة ، والابواب المفتوحة ،
لكان اليأس يزهد الارواح ، ويتلف الانفس ، ولكان العالم ، بكل ما فيه
من العجائب والآثار والشواهد ، كشيء^(٢٤) لا حقيقة له ، ولا حكمة فيه ،
وانه شبيه بالعبث ، وليس له محصول ، ولا فيه شيء معقول . ولا حاجز
بعد هذا البيان ، الذي غرد حاديه ، وطرب سامعه في هذا المكان ، الاقصة
الصبر على النظر ، وسوء العناية في طلب الحق ، وايتار الراحة بالراحة ،
وقطع ايام العمر بالتمنى ، وتوجيه التهمة الى الحق ، وتسليط الجدل على
الاستبصار^(٢٥) ، والاعتماد على البهت والوقاحة . والا فان الحق معرض
لك ، بل^(٢٦) نازل عليك^(٢٧) ، بل حضر عندك ، بل متحكك بك ، بل
موجود فيك . وانما تؤتى من جفائك في الطلب ، وسوء^(٢٨) العناية في
التحري ، لا من توارى الحق عنك ، ولا اشتباهه عليك . وليس مع الجفاء
والعنف وصول الى الحق ، ولا مع اللطف والرفق يأس من الحق . والحق
اسبق اليك منك ، واعطف عليك ، وارأف بك منك [٢٦ آ] به ، واظهر
فيك منك فيه .

وكان وفيما بهذا الباب ، فيما عليه . وسقط عنني شيء كثير مع هذا
كله ، وفيما حصل تعلق ، وعلى الله التمام .

(٢٢) ش : طيقة

(٢٣) ش : العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٤) ش : لشيء (٢٥) ش : الاستبصار

(٢٦) بعدها زيادة في ش : بل بارك عليك

(٢٧) ش : عندك (٢٨) ش : في سوء

المقابلة الحادية والعشرون

سمعت ابا سليمان يقول : فضيحة حبيب لا ادب له ، اشنع وافظع من فضيحة اديب لا حسب له . فقال ابن الوراق انحوي ، ولم ذاك ؟ فقال : لان هذا عدم ما يقوم نفسه ، ويكمل ذاته . وذاك فقد ما يقوم اصله ، وينشر^(١) قديمه . والنفس ارفع من الاصل ، لان الاصل راجع الى الولادة ، والنفس دالة على النقص والزيادة ، نعم وعلى الشقاء والسعادة . وقد يحس الانسان بنفسه الجيدة سقوط ابويه ، فيتلافي ، بكسب الخير وايتار الجميل * وشدو الادب وقصد العلم ، كل خلل سلف له^(٢) . كما قد يحس الانسان شرف ابويه ، فيتكل على ما سبق لاوليته ، ولا يشغل زمانه العزيز في تحلية نفسه بحلي آباءه واجداده واخواله واعمامه ليكون زينة له في حياته ، وذكره لعقبه بعده ، فلا جرم يخرج اخرى من صاحبه كثيرا^(٣) .

ثم قال : سمعت ، بباب الطاق في هذه الايام ، انسانا^(٤) من انكباد السوق يقول لآخر من ضربائه : شرفك ميت وشرفي حي ، وشرفك احرص وشرفي ناطق ، وشرفك اعمى ، وشرفي بصير . قيل له : ماذا اراد بهذا ؟ قال : اراد اني بنفسي على هذه الفضائل الشريفة^(٥) ، وانت بنفسك على اضدادها ، لا تحيا ، ولا تنطق ، ولا تبصر^(٦) ، لم تنفك اريومتك البيضاء ، ولا ضررتي^(٧) جرتومي السوداء ، ومتى نابك امر فتحدثت^(٨) بشرف غيرك ، كنت بمنزلة الخصي المدل بهن غيره ، وهذا ما لا يجدي عليه عند البضاع . [٢٦ ب]

(١) ش : يستر

(٢) ش : سقوط ابويه قتيلا في تكسب الخير وشدو الادب وقصد العلم كل ذلك سلف له .

(٣) ش : فلا جرم اخرى من صاحبه كثيرا .

(٤) ش : وانسان

(٥) بعدها زيادة في ش : والحال المتمنة

(٦) ش : ولا تضر (٧) ش : ولم تضرني (٨) ش : فتحدث

المقابلة الثانية والعشرون

قلت لابي سليمان : اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ، ومشابهة قريبة . وعلى ذلك فما الفرق بينهما ، وهل يتعاونان بالمناسبة ، وهل يتفاوتان بالفرق (١) ؟ فقال : النحو منطوق عربي ، والمنطق نحو عقلي . وجل نظر المنطقي (٢) في المعاني ، وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التي هي كالحلل والمعارض (٣) . وجل نظر النحوي في الالفاظ ، وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي كالحقائق والجواهر . الا ترى ان المنطقي يقول : ينحرق (٤) وهو (٥) يفعل ، والنحوي : يقول يحترق وهو يفعل ؟ لان نظر المنطقي فيما حلاه العقل ، ونظر (٥) النحوي فيما حلاه (٦) اللفظ . ونظائر هذا المثال شوائع وذوائع في غرض (٧) الفين والنمطين (٨) ، اعني المنطق والنحو . وكما ان التقصير في تحجير اللفظ ضار ونقص وانحطاط ، كذلك التقصير في تحرير المعنى ضار ونقص وانحطاط .

وحد الافهام والتفهم معروف ، وحد البلاغة والخطابة موصوف . فالحاجة الى الافهام والتفهم ، على عادة اهل اللغة ، اشد من الخطابة والبلاغة لانها مقدمة (٩) بالطبع [والطبع] (١٠) اقرب اليها ، والعقل ابعد عنا .

(١) ش : بالقرب به . (٢) ش : المنطقي

(٣) ش : المعارض

(٤) ش : يخبر . وكانت الكلمة في ل يحترق فاصلحتها لتساير

ينفعل .

(٥) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٦) ش : خلاه (٧) ش : عرض

(٨) ش : والمنظرين

(٩) ش : متقدمة

(١٠) الزيادة من ش .

والبدية منوطة بالحس ، وان كانت معانة من جهة العقل ^(١١) .
 والروية ^(١٢) منوطة بالعقل ، وان كانت معانة من جهة الحس ^(١٢) . وليس
 ينبغي ان يكتفى بالافهام كيف كان ، وعلى اي وجه [وقع ^(١٣)] . فان
 الدينار قد يكون رديء الذهب ^(١٤) ، وقد يكون رديء الطبع ^(١٥) ، وقد
 يكون فاسد السكة ^(١٦) . فالناقد الذي عليه المدار ، واليسه العيار ^(١٧) ،
 يهرجه مرة برداء هذا ، ومرة برداء هذا ، ويقبله ^(١٨) مرة بحسن هذا ،
 [٢٧ آ] ومرة بحسن هذا .

والافهام افهامان : رديء وجيد . فالاول لسفلة الناس ، لان ذلك
 غايتهم ، وشبهه برتبهم في نقصهم . والثاني لسائر الناس ، لان ذلك جامع
 للمصالح والمنافع . فاما البلاغة فانها زائدة على الافهام الجيد ^(١٩) ، بالوزن ،
 والبناء ، والسجع ، والتقفية ، والحلية الرائعة ، وتخير اللفظ ، واحضار ^(٢٠)
 الزينة بالرقعة والجزالة والحلاوة والمتانة . وهذا الفن لخاصة الناس ^(٢١) ،
 لان القصد فيه الاطراب بعد الافهام ، والتوصل ^(٢٢) الى غاية مما في قلوب
 ذوي ^(٢٣) الفضل بتقويم البيان . قلت له : فما النحو؟ فقال ، على ما

- (١١) ش : الحس
 (١٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش
 (١٣) الزيادة من ش
 (١٤) ش : ذهب
 (١٥) ش : طبع
 (١٦) بعدها زيادة في ش : وقد يكون جيد الذهب ، عجيب الطبع .
 حسن السكة .
 (١٧) كذا في ش . وفي ل : العيالة
 (١٨) ش : يقبله
 (١٩) ش : الافهام الجيدة
 (٢٠) ش : اختصار
 (٢١) ش : النفس
 (٢٢) ش : التوصل
 (٢٣) ش : القلوب لذوي

يحضرني الساعة من رسمه على غير تصفية حده وتنقيحه ، : انه نظر في كلام
العرب ، يعود بتحصيل ما تألفه ، وتعادته ، أو تعرفه (٢٤) . وتقل منه ،
أو تعرفه (٢٥) ، وتجيله (٢٦) ، وتأباه ، وتذهب عنه ، وتستغني بغيره .

قلت له : فما المنطق ؟ قال آله ، يقع بها الفصل والتمييز بين ما يقال
هو حق أو باطل فيما يعتقد ، وبين ما يقال هو خير أو شر فيما يفعل ،
وبين ما يقال هو صدق أو كذب فيما يطلق باللسان ، وبين ما يقال هو حسن
أو قبيح بالعقل (٢٧) . قلت : فهل يعين احدهما صاحبه ؟ قال : نعم ، وأي
معونه ! اذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي ، فهو (٢٨) انغاية والكمال .
قال : ويجب ان تعلم ان فوائد النحو مقصورة على عادة العرب بالقصد
الاول ، قاصرة عن عادة غيرهم بالقصد الثاني . والمنطق مقصور على عادة
جميع اهل العقل ، من أي جيل كانوا ، وبأي لغة ابانوا ، الا ان تعذر
اسماء عند قوم ، وتوجد عند قوم ، فحينئذ الحال في التقصير
(٢٧ ب) يتَوَرَّك (٢٩) على تعذر الاسماء وعلى وصفها . على
الخلاف ، اما بالتواطؤ والاصطلاح ، أو بالطبع والاسماح .

قال : وبالجملة النحو يرتب اللفظ ترتيبا يؤدي الى المعنى (٣٠)
المعروف ، أو الى العادة الجارية ، والمنطق يرتب المعنى ترتيبا يؤدي الى
الحق المعترف به من غير عادة سابقة . والشهادة في المنطق مأخوذة من

(٢٤) ش : تفرقة

(٢٥) ش : تفرقه

(٢٦) ش : تخليه

(٢٧) ش : بالفعل

(٢٨) كذا في ش . وفي ل : وهو

(٢٩) تورك : اعتمد على وركه . وتورك على الامر : قدر عليه .

وتورك عن الحاجة : تبطأ .

(٣٠) ش : الحق

العقل ، والشهادة في النحو مأخوذة من العرب^(٣١) . ودليل النحو طباعي ،
 ودليل المنطق عقلي . والنحو مقصور ، والمنطق مبسوط . والنحو يتبع
 ما في طبائع العرب وقد يعتريه الاختلاف ، والمنطق [يتبع]^(٣٢) ما في
 غرائز النفوس ، وهو مستمر على الائتلاف . والحاجة الى النحو أكثر من
 الحاجة الى المنطق ، كما ان الحاجة الى الكلام في الجملة أكثر من الحاجة
 الى البلاغة ، لان ذلك اول وهذا ثان . والنحو أول مباحث الانسان ،
 والمنطق آخر مطالبه . وكل انسان منطقي بالطبع الاول ، ولكن يذهب عن
 استنباط ما عنده بالاهمال ، وليس كل انسان نحوياً في الاصل . والخطأ
 في النحو يسمى لحناً ، والخطأ في المنطق يسمى احوالة .

والنحو تحقيق المعنى باللفظ ، والمنطق تحقيق المعنى بالعقل . وقد
 يزول اللفظ [الى اللفظ]^(٣٣) والمعنى بحاله لا يزول ولا يحول ، فاما
 المعنى فانه متى زال الى معنى آخر تغير المفعول^(٣٤) ورجع الى غير ما عهدنا
 في الاول . والنحو يدخل المنطق ولكن مزينا^(٣٥) له ، والمنطق يدخل
 النحو محققاً له . وقد يفهم بعض الاعراض وان عرّى لفظه من النحو ،
 ولا يفهم شيء منها اذا عرّى من العقل . فالعقل اشد انتظاماً للمنطق ،
 والنحو اشد التحاماً بالطبع . والنحو شكل سمعي ، والمنطق شكل عقلي .
 وشهادة النحو طباعية ، وشهادة المنطق عقلية . وما يستعار للنحو من المنطق
 حتى يتقوم اكثر مما [٢٨ آ] يستعار للمنطق من النحو [حتى يصح
 ويستحكم]^(٣٦) . والمنطق وزن بغير العقل ، والنحو كيل بصاع اللفظ ،

(٣١) ش : العرف

(٣٢) الزيادة من ش

(٣٣) زيادة من ش

(٣٤) ش : المفعول

(٣٥) ش : مرتباً

(٣٦) زيادة من ش

ولهذا قبل في النحو الشاذ (٣٧) والنادر ، وردّ في المنطق (٣٨) ما جرى
مجراهما .

فهذا ما استفدت من قوله . وهو باب مفتوح يمكن ان يقال فيه من
هذا الجنس ما يكون شاهداً لما قال . والسلام .

(٣٧) ش : ولهذا قيل في النحو الشذوذ

(٣٨) ش : ورد في المنطق

المقابلة الثالثة والعشرون

قلت لأبي سليمان : كنا أمس في مجلس الفسوي النحوي^(١) ، فجرى كلام في النحو^(٢) ، فقال له الأندلسي : أيها الشيخ ، لم صار الظرف المخصوص بالزمان أكثر من الظرف المخصوص بالمكان ؟ فسكت هنيهة^(٣) ، ثم قال : لا أدري ، وليس هذا من النحو . النحو في هذا ان تعرف ان الظرف ظرفان : ظرف زمان ، وظرف مكان . وتحصي أسماء هذا ، وتميزها من أسماء هذا ، وتقف على هذه المواضع المخصوصة بهما ، والأعراب اللازم لهما وبهما .

فقال أبو سليمان : صدق أبو علي ، ولقد ظلمه الأندلسي ، من أين يعلم ذلك ؟ وليس عليه في صناعته ان يبحث عنه ، لان مبادئ كل صناعة مأخوذة من ناس آخرين قوامين بها^(٤) عالمين .

قلت : فلو ابدتنا فيه شيئا . فقال : الظرف الزماني اللفظ ، لان الزمان في الاول أيضا اللفظ من المكان ، والمكان أكثر من الزمان^(٥) ، فكأن المكان من قبل الحس ، والزمان من قبل النفس ، وكأن الزمان من حد المحيط ، والمكان من حد المركز ، فوجب لهذا ان يكون تصرف اللفظ أكثر من تصرف الألفظ ، وبحسب تصرفه تكون أسماء أحواله في تصرفه أكثر من ذلك . والزمان منسوب الى حركات الفلك ، فجوهره شريف ،

(١) ش : ابي علي القومسي

(٢) ش : الظرف

(٣) ش : هنيهة . وفي القاموس المحيط : هنيهة مصفرة هنة اصلها هنة أي شيء يسير ويروي هنيهة بإبدال الياء هاء .

(٤) مناقطة من ش

(٥) ش : الظرف الزماني من الظرف المكاني ، والمكاني أكثر من

ظرف الزمان .

والمكان من جوهر [المحيط]^(٦) فجوهره محطوط . والفلك اقرب الى الامور العالية ، فكذلك مرسومه الذي هو الزمان .

قال وما يشهد ان (٢٨ ب) الزمان الطيف انك تقول : زمان حاضر ، وزمان ماض ، وزمان مستقبل ، هذا بالنظر الاول ، وقد احس به كل انسان^(٧) ، وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بينة . ومن^(٨) اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن عدي المنطقي من قول القائل : القائم غير القاعد ، وجوها تزيد على عشرين الفا^(٩) بألاف ، ورسائته في ذلك حاضرة .

ثم قال : واي نظر اشرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقي من السفل فيجول في الوسائط ، ويبلغ الى العلو ، وربما انحدر من العلو فخرق هذه^(١١) الحجب كلها ، ميينا عنها ، وعن جملتها ، وعن تفصيلها ، بمعرفة موزونة من العقل ، وروية مؤيدة بالبصيرة ، وحقائق بالعدل موزونة ، وتصفح بالغ الى الحد الاقصى ، بلا ظن^(١٢) ، ولا ريب^(١٣) ، ولا مرية ، بل علم ثابت ، ومعرفة راسخة ، وبيان جلي ، وشاهد قائم ، وبرهان موجود . وللمشغوف بالحكمة في هذه المواضع مراد^(١٤) ومسرح ، ومرقى ومفتح ، وذلك لان الالهيه عالية ، وعلائفها متشابكة متناسبة ،

(٦) في الاصل فراغ بقدر كلمة بعد جوهره . والزيادة من ش

(٧) ش : الناس

(٨) كذا في ش . وفي ل : من

(٩) ش : تزيد على عشرين الف وجه بألاف

(١٠) ش : يجري اكثر من واحد الى ما لا آخر لهما

(١١) ش : بمدة

(١٢) ش : ظرف

(١٣) ش : ترقب

(١٤) ش : مراد

ومواهبها متقاربة متواصلة ، فكلمنا^(١٥) كشف الغطاء بالبحث والنظر ، بان
ما يبهر كشعاع الشمس •

وكان ، نصّر الله وجهه ، اذا سلك هذا الوادي سال غرباه^(١٦) ،
ولم يدرك طرفاه • وكان يخرج من باب الى باب ، ومن صنف الى صنف ،
استراحة من طول جمامه ، وانساً بمن يفهم عنه بعض مرامه ، وذلك لانه
كان مهجوراً مطرّحاً ، يطول^(١٧) سكوته ، وتتضاعف كربه^(١٨) ، فاذا
حرك ادنى تحريك ، انتفج وانفرج^(١٩) ، وترك التقيّة الموحشة ، والمداراة
الثقيلة • وكان ربما اشهد بعد هذا (٢٩ آ) الشوط الطويل ، والنفس
المديد ، قول الشاعر :

لو كنت اقدر ان اقولا لشفيت من نفسي^(٢٠) الغليلا^(٢١)
لكن لساني صارم ملئت مضاربه فلولا

-
- (١٥) ساقطة من ش
(١٦) ش : عرفاه
(١٧) ش : وطول
(١٨) ش : ادبه
(١٩) انفتح وانفرج
(٢٠) قلبي
(٢١) قليلا

المقابلة الرابعة والعشرون

سأنتني أبو سليمان يوماً عن الطبيعة ، وكيف هي عند أهل النحو واللغة ، أهي فعيلة بمعنى فاعلة ، أو بمعنى مفعولة ؟ فقلت : أكره ان ارتجل الجواب عنها لعلني اذفع فيه الى الاعتذار منه ، وأنا أسأل شيخنا أبا سعيد السيرافي في غد ان شاء الله ، فهو اليوم عالم العالم ، وشيخ الدنيا ، ومقنع أهل الارض ، فقال : انه كذلك ، اجعله منك على بال ، وتلطف في تحصيل ما عنده اجمع في هذه المسألة .

فسألت أبا سعيد ، رضي الله عنه ، عنها ، فقال : هذا من قبيل الاسماء المشبوبة^(١) ، فلا يقال لذلك فعيل بمعنى انه فاعل كقدير بمعنى قادر ، ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذبيح . ولكن يقال : هو فعيل^(٢) في اصله ، كحزين واين^(٣) . ومع هذا فمعنى الفعل به اقرب من معنى الفعل منه ، ولفعيل اسرار ووجود ، وقد كان بعض الناس زل فيه عند بعض الامراء . واذا لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل ، فلأن يكون بمعنى مفعول اولي ، وذلك انا نقول : طباعه كذا وكذا ، وطبيعته أي ما طبع عليه . وبمعنى^(٤) فعل ، والمفعول فيه ايبن ، واخواته يدلن على ذاك ، اعنى الضريبة والسليقة والسجية والغريزة والنحيزة . قال : وهذا كاف في هذا الحرف . فاستزدته فاندفع باشياء ، أرى نشرها ها هنا كالواجب ، وان لم يكن محتاجاً اليه من كل وجه ، ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرك . (٢٩ ب) واذا عاد ما اروي به بفائدة لعلها تشاكل نفس ما

(١) ش : هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشبوبة

(٢) ش : فعل

(٣) ش : كجبير واين

(٤) كذا في ش . وفي ل : بمعنى

نحن عليه ، أو تشهد^(٥) له ، أو تحدث عنه ، فقد برئنا من العنف في اللوم والافراط في التوبيخ ، ان شاء الله عز وجل .

قال : ان للافعال مراتب مختلفة ، ومواقع^(٦) متباينة . فالظاهر منها مرتبة ضرب وما مثله ، فانه نافذ أي متعد^(٧) . ولست اعنى بما مثله ما كان ثلاثياً^(٨) ، بل ما زاد عليه ، ولكن بعد ان يكون له اثر منفصل عن فاعله . ثم ما عدا هذا أيضاً له مراتب ، اعني^(٩) ما يلزم كقولك خلا وعلا وكرم وظرف وعلم وسلم وثبت ورتب . ثم ما زاد أيضاً مثاله هذا حكمه كقولك : تدرج واجر نجم . والانسان له في كل شيء من هذه الاشياء شكل يباين شكله الاخر ضرباً من المباينة ، يشعر به مرة ، ويسهو عنه اخرى . ومجموع الافعال^(١٠) يحدث بك من غيرك ، مثل ما يحدث لغيرك منك^(١١) ، مثاله : ضرب . وضرب يحدث بك منك ، مثاله : جبن وسمع^(١٢) . وضرب يحدث فيك ، مثاله : خجل ووجل ونسي . وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يؤمر به ، وان تنهى عنه^(١٣) ، مثاله : اشجع لا تجبن ، واعلم لا تجهل . وها هنا ضرب تحدث انت فيه ، أو تحدث به ، مثاله : كن وجد واعدم . واذا حققت النظر كانت المطاوعة اغلب على جميع هذه الضروب ، الا بما^(١٤) تميز عنها ، ولم يلتبس بها . الى ها هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه ، وكرهت اختزاله عنه .

(٥) ش : تسهل

(٦) ش : مواضع

(٧) ش : نافذ اي مبعده

(٨) ش : ملاشياً

(٩) ش : اعلى

(١٠) ش : ومجموع الافعال فعل يحدث

(١١) ش : منه

(١٢) ش : حسن وسمع

(١٣) ش : ان يؤمر به وان ينهى عنه

(١٤) ش : ما

واعود فأنتم صدر ما بدأت به في هذه المقابلة بعجزه • نعم ، فبادرت
 بالجواب الى ابي سليمان ، وقصصت قوله عليه ، فقال : هذا حسن مقبول ،
 ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيظ من فيض ، وشرارة من حريق •
 ثم قال : وانما يصح قوله هذا اذا لحظ^(١٥) المعنى الذي خصت (٣٠ آ)
 الطبيعة به من قبولها من النفس ، وانقيادها لتصرفها ، وانفعالها بتفعلها ،
 فان الطبيعة كالمهدف لها ، اعنى النفس ، وكالشيء الشاحي^(١٦) فاه ، المنتظر
 لما يلقي اليه ، ويرسم له ، لا يتعدى حكمه ، ولا يعصي امره ، ولا يخالف
 نهجه • وهكذا شأن النفس مع العقل ، ولكن بنحو اعلى من هذا ، لان
 الفيض الاول ، والوجود الاول ، لا واسطة له ، ولا شوب فيه ، ولا عارض
 عليه ، ولا كثرة فيه ، ولا اختلاف ، ولا تراحم له ، ولا اختلاط ، ولا
 تدافع ، ولا اعتراض ، بل على نوع الخلوص ، وما يزيد على ما يقع في
 النفوس ، على^(١٨) التنزيل والتدرج والترتيل والتوشيح^(١٩) ، يفيض
 ذلك كله في الطبيعة ، بحسباتها وشفافاتها^(٢٠) وبعواقبها وبقياتها^(٢١) ،
 وتظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص ، وتبدو قواه بوسايط
 العقل^(٢٢) والاحساس • فما اذا وفي حقها فيما يقبل منها ما دونها ،
 وينقاد لها ، ويأتم^(٢٣) لامرها ، ويجري على رسمها ، ويظهر بشكلها^(٢٤)

(١٥) ش : لخص

(١٦) ش : الشاحي فاه اي الفاتح فاه

(١٧) ش : كره

(١٨) ش : ثم

(١٩) ش : والتوشيح

(٢٠) ش : شفافاتها • وفي القاموس المحيط : الشفافة بقية الماء

في الاناء

(٢١) ش : وبقوافيها ومعانيها

(٢٢) الكلمة في ل مححوة لم يبق من رسمها الى حرف العين

الوسطي • ورسمها في ش : المساغ •

(٢٣) ش : ياتم

(٢٤) ش : تشكلها

في الاجزاء المتشابهة والمختلفة ، والعناصر المختلطة والتميزة ، والمواد المستعدة والآية ، والاسباب المتباينة والمتلازمة ، فانها في حد الفاعلة التي تطبع وتنقش ، وتصلح وتجمع ، وتؤلف وتنقض ، وتحظر وتبيح ، وتبذر^(٢٥) وتستخرج . وهذه الرتبة حصلت لها من قبلها للنفس ، لانها اعطتها صورتها ، فكانت فاعلة بها ، ولانها قبلت منها فكانت منفعة لها . فلها المرتبان ، والحدان ، بنظر ونظر ، ووجه ووجه . قال : واذا وقف على هايتك^(٢٦) الحاليتين : الاولى بموجب المسان العربي ، والثانية بمقتضى^(٢٧) الاعتبار النظري ، لم يبق في الطبيعة من هذا الشق^(٢٨) ما يفقر الى ايضاحه ، والابانة عنه ، لان التصفح قد اتى على كل ما كان في القوة (ب ٣٠) من هذين الوجهين . فاما حدها الذي هو لها بالتحقيق فهو ما قل ارسطاطاليس انه مبدأ الحركة والسكون . وايضاح هذا بين في الكتب الموضوعه فيه وفي أشكاله . ولذا قويت العناية في شرح هذا القول على قدر ما بدى به المسألة والجواب .

تابعت ، حاظك الله ، بين^(٢٩) هذه المقابسات الثلاث ، لانها متواخية في بابها ، اعني انها في حديث اللغة والنحو والمنطق والنظر . وبهذا تبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمي بك الى جانب النحو ، والبحث عن النحو قد يرمي بك الى جانب المنطق . ولولا ان الكمال غير مستطاع ، لكان يجب ان يكون المنطقي نحويًا ، والنحوي منطقيًا ، خاصة واللغة عربية^(٣٠) ، والمنطق مترجم بها ، ومفهوم عنها ، والخلل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل ، وشرح بعد شرح .

(٢٥) ش : تندر

(٢٦) ش : هايتين

(٢٧) ش : بقضية

(٢٨) ش : النسق

(٢٩) ش : من

(٣٠) ش : خاصة والنحو واللغة عربية

المقابلة الخامسة والعشرون

سمعت شيخنا أبا سليمان يقول : معارف الناس ، بالقول المجمل على التقريب ، تنقسم أصولها الى الظن والوهم ، والحس والعقل ، والعلم^(١) والحدس ، واليقين والشك ، والغالب والسابق ، والالهام والايحاس ، والنخاطر والساخ واللائح . ثم ان هذه كلها تتجاوز^(٢) مرة ، وتلاش مرة ، وتترامى مرة ، وتتوارى مرة . ولن يخلص مطلب من المطالب ، ولا مذهب من المذاهب ، من شوب منها^(٣) ، على قدر القلة والكثرة ، والضعف والقوة ، واللين والشدة ، وعلى حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والمنشأ والعادة ، وعلى ما يعجب الانسان به من استبداده وتقليده . ولو خلس مظلونه من موهومه ، وتميز محسوسه من معقوله ، وانفصل (٣١ آ) معلومه من مجهوله ، وبان ملتسه من هواه ، وكان لا يدخل الظن في العلم ، ولا يدب الحس في العقل ، ولا يتفشى العقل في الحس ، ولا يكدر الحق بالباطل ، ولا يصفو الباطل بالحق ، لتوضحت الاشياء باعيانها ، ونقيت من أدراستها ، وزال شك الناظر في اثائها ، ووقع على حقائقها وانباؤها ، وعاد تلج الصدر باليقين ، معمور^(٤) النفس بالسكون ، غنيا عن تأليف القياس والبرهان ، وتصنيف فنون القول والبيان . ولكن الانسان مضروب بالظن والحدس ، ومصنوع بالعقل والحس ، ومردود^(٥) بين النقص والزيادة ، ومعرض في كل وقت للشقاء والسعادة ، لا فكاك

(١) ش : والعقل

(٢) ش : تتجاوز

(٣) ش : مثلها

(٤) ش : معمور

(٥) ش : مردود

له من جميع ذلك ، ما دام في مسكه الطبيعي^(٦) ، ولبسه البشري ، وشكله
 الفلكي ، وطينه العنصري ، وعقله الجزئي ، وجهله الكلي ، اللهم الا ان
 يلبسه الله تعالى لباس الرحمة ، ويغشيه غشاء العصمة ، حينذاك ان قال
 قال الصواب ، وان فعل فعل الواجب ، وان اعتقد اعتقد الحق ، وان هم
 هم بالخير ، وان نوى نوى الجميل ، وان حث حث على الصلاح ، وان
 زجر زجر عن الفساد ، وان لحظ لحظ العلو ، وان غض غض عن
 السفل . فقال له بعض الحاضرين : فكأنه يفارق الطبيعة البشرية وينسلخ
 من العوائق العنصرية ؟ فقال : يفارقها من وجه ، ولا يفارقها من وجه .
 يفارقها^(٧) بان يبيت هوائجها^(٨) اماته ، ويسكن موائجها^(٩) تسكينا ،
 ويخمد لواهبها اخمادا ، ويقتدر على بلوغ هذه الغاية اقتدارا . ولا يفارقها
 بان يبقى انسانا ، لا طبيعة^(١٠) ولا مزاج ولا بشرية ، هذا ما لا يجب ،
 ولا يكون ، وقد مر ما امكن من ذلك قد تجاوز كل امنية^(١١) ، ويشرف
 على كل حال سنية ، وهذه هي حال الفلاسفة الكبار ، وحال [٣١ ب]
 البررة الاخيار ، وحال من قد خصه الله^(١٢) بالزلفى ، واناف^(١٣) به
 على الدروة العليا .

واندفع في هذا وما شاكله ، بعري وبدر وبرى وتمر^(١٤) . وكان

(٦) كذا في ش . وفي ل : في مسكه الطبيعية

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : هواجسها

(٩) ش : موائجها

(١٠) ش : لا طبيعة له

(١١) ش : وقد مر ما امكن من ذلك قورا يجاوز كل امنية

(١٢) ساقطة من ش

(١٣) كذا في ش . وفي ل : ناف

(١٤) كذا وردت كلمات هذه العبارة بكاملها غير منقوطة ما عدا الباء

في الكلمة الثالثة . وفي طبعة الشيرازي : « يقوى بدر وتبرى وتمر . »
 وعند السندوبي : « يقوى بدر وتبر وتمر » .

ذا ملأه بهذا الفن لا يؤتى فيه من عي وشي ولا من نقص ولبس^(١٥) .
وقام جلساؤه عنه في هذه العشيّة وكانما قد نملوا^(١٦) من الخمر^(١٧)
الصرف والشراب العتيق . وكان كلامه أكثر من هذا . ولكن إلى هنا
بلغ حفظي ، وانتهى تبعي . وسيمر عنه ما يشفي القرم ، ولا يورث
البشم^(١٨) .

(١٥) ش : وكان كاملاً بهذا الفن لا يؤتى فيه من عي ومس ولا من
نقص ولبس .

(١٦) ش : نهلوا

(١٧) ش : الخمر

(١٨) ش : يشفي القرم ولا يورث السأم

المقابلة السادسة والعشرون

سمعت ابا اسحاق الصابي يقول : رأيت ثابت بن قرّة الحراني في المنام ، قاعدا على سرير في وسط دحلتنا^(١) ، وحوله ناس كثيرون كان كل واحد منهم من قطر وهم على خلق مختلفة ، وهو يعظمهم ويتسمم^(٢) في خلال وعظه وكلامه . وحصلت عنه نكتة شريفة ، ذهبت غني في اليقظة ، وساءني ذلك . وكنت اسرح بفكري^(٣) كثيرا في الظفر به والوقوف عليه ، فلا يعود بطائل . فلما كان بعد دهر ، وبعد اختلاف احوال ، ذكرت انه قال لي : خذ يا ابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشائيات ، التي هي خير لك من اهلك وولدك ومالك وربيتك . اعلم ان اليقظة التي لنا بالحس هي النوم ، والحلم الذي لنا بالعقل^(٤) هو اليقظة . ولغلبة الحس علينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا . والا فغلب العقل مكان الحس ينصدع^(٥) لك الحق في هذا الحكم^(٦) . فاذا وضع هذا فبالواجب ينبغي ان ينتقص^(٧) من الحس وان ظننا ان اليقظة من ناحيته ، ويلتبس بالعقل وان ظننا ان الحلم (٣٢ آ) من ناحيته . فكان يقول أبو اسحاق^(٨) : وهذه النكتة مفروشاها واسع^(٩) ، ولكن بقي ان تفهم منتفعا بها ، وتسمع على وجه التقبل لها لا على معنى الاعتراض عليها . الفلسفة هي لطائف العقل . فكل من لطف وصل اليها . ولطف الانسان في طلبها هو تأتية عند التفهم ، وصبره عند الطلب ، وثباته^(١٠) على السيرة التي ندب اليها المشفقون الناصحون . فان النفس تزكو عند ذلك ، والصدر ينشرح ، والخاطر يتوالى ، فلا يبقى حينئذ باب الا انفتح ، ولا مشكل الا وضع .

- (١) ش : دجلتنا هذه . (٢) وينسبهم
 (٣) ش : لفكري
 (٤) ش : بالكلمة في ل : يتقصى
 (٥) ش : ينقص . والكلمة في ل : يتقصى
 (٦) ش : وكان ابو اسحق يقول
 (٧) ش : وسأته
 (٨) ش : وسأته
 (٩) ساقطة من ش
 (١٠) ش : وسأته

المقابلة السابعة والعشرون

سئل ابو سليمان : هل يجوز ان يقال الانسان ذو نفس ، كما يقال : هو ذو ثوب ، وذو مال ؟ قال : اما على التحقيق فلا . وذلك ان الانسان قد يكون ذا ثوب وذا مال ، وقد لا يكون ، ويستحيل ان يكون انسانا الا وهو ذو نفس ، لانه بالنفس ما هو انسان ، ولولا النفس لم يكن انسانا ، فكيف يكون على هذا ذا نفس الا على السعة والمجاز؟^(١)

قيل له : فهل تقول^(٢) : ان النفس ذات انسان ؟ قال : لا ، لانها غنية عن الاضافة . الا ترى انه لا يقال : ان الثوب ذو انسان ، وان اليد ذات انسان ، كما يقال ان الانسان^(٣) ذو ثوب ، والانسان ذو يد ، لانه لا حاجة بالثوب للانسان ، وانما الحاجة بالانسان الى الثوب واليد .

ثم قال : واعلم انه ينبغي ان تفهم^(٤) من قولنا الانسان ذو نفس انه بالنفس انسان ، لان الانسان عرف بالنفس انه انسان . ومما يزيدك بيانا انك اذا قلت الانسان ذو نفس ، فقد اضمرت في الانسان نفسا في الاول ، ثم ميزته بعد بقولك ذو نفس ، وذا^(٥) رجوع فيما اعطيت . الا ترى انك اذا قلت : (٣٢ب) الانسان ذو ثوب ، لم تضر^(٦) الثوب في الانسان ، بل

(١) ش : ويستحيل ان يكون الانسان انسانا الا وهو ذو نفس الاعلى السعة والمجاز .

(٢) ش : نقول

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : يفهم

(٥) ش : وهذا

(٦) ش : يتضمن

تميزه^(٧) منه حتى تكون اشرتك الى هذا غير اشرتك الى هذا . فقد
انكشف ان الانسان لا يقال هو ذو نفس الا على سعة وتجاوز . ومما
يزيدك أيضا استبانة ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام . وقولك
الانسان ذو ثوب ايضاح للملك ، والمالك^(٨) غير المملوك . وليس كذلك^(٩)
الانسان مع النفس ، فانه لا يملك النفس ، بل النفس تملكه . الا ترى
انها تصرفه ، وتكلفه ، وتستهمله ، وتستكملة . فابن معنى الملك ، الذي
يقتضيه اللفظ ، في جميع نظائر هذا القول ؟

(٧) كذا في ش . وفي ل : تميز

(٨) ش : والمملك

(٩) ساقطة من ش

المقابلة الثامنة والعشرون

قيل لابي سليمان : هل ها هنا غير المعقول والمحسوس ؟ فقال :
الترتيب ، في القسمة الصحيحة ، يضاعف هذا ويزيد عليه . وذلك (١) ان
لنا أشياء كثيرة في هذا الباب ، اولها محسوس معقول ، ثم معقول
محسوس (٢) . فاما المحسوس البحت فما للبهيمة وما يجرى في حكمها .
واما المعقول المحض فما للفلك بأسره . واما المحسوس فما يتخيله الانسان
الذي لم يصف بعد . فاما المعقول (٣) المحسوس فما يدركه ذو (٣) النظر
بالبحث ، وكلما امعن هكذا (٤) . بلغ الى علم الاجرام الناطقة الحية ، التي
قد غبت عن الحس بفضل ما لها من الفيض الدائم . قيل له : فماذا يبلغ ؟
قال : قد قلنا مراراً بان تستتير نفسه بالمعارف الصحيحة ، وتعادل سيرته
على الطريقة العقلية ، وتطهر اخلاقه من الاوساخ الطينية ، وتنفذ قوته في
الامور العالية .

قيل : فلم استغني في نهاية المعقول عن الحس ، ولم يستغن في نهاية
المحسوس (٣٣ آ) عن العقل ؟ فقال : لان المعقول في نهايته عقل ، والعقل

(١) ش : وذلك

(٢) ش : اولها محسوس ، ثم محسوس معقول ، ثم معقول بحت ،
لا معقول محسوس . [وفي نسخة السندوني : ثم معقول محسوس] .
يظهر من هذه القراءات المختلفة ، ومن سياق عبارة ابي سليمان
التالية ، ان ترتيب العبارة على النحو التالي : محسوس بحت ، ثم معقول
محض ، وبين هاتين المنزلتين : محسوس معقول ، ثم معقول محسوس .

(٣) ساقطة من ش

(٤) ش : هذا

غني عن كل شيء ينحط عنه • والمحسوس في نهايته حس ، والحس يحتاج
الى ما ارتفع عليه^(٥) • ولا بد من حس يبين به الخلق في العموم ، ولا بد
من عقل يوصل به الى الباري على الخصوص • والحس رائد ، ولكنه
يرود لمن هو اعلى منه • والعقل مستزيد ، ولكنه يستزيد من^(٦) هو دونه •
فوردت العلة في الاصل والفرع ، اصل الوجود ، وفرع العدم مراده^(٧) •
وانتهت الحال قمة الا^(٨) ما لا يعرفه الجاهل عمى ، ولا يدركه الجاهل^(٩)
استحسارا ، ولا يناله المتترف كسلا •

(٥) ش : فقال : لان المعقول في نهايته حس ، والحس يحتاج الى
ما ارتفع إليه •

(٦) ش : والعقل مستزيد ولكنه يستزيد ممن

(٧) ش : مزاجه

(٨) ش : الى

(٩) ساقطة من طبعة الشيرازي

المقابلة التاسعة والعشرون

سمعت البوشجاني يقول : قد وضع بالعبرة الصحيحة ، والتصريح الشافي ، والنظر البليغ ، ان الفاعل الاول ، الذي هو علة كل ما يرى ويوجد^(١) ، لا قصد له في افعاله ، ولا غرض ، ولا مراد ، ولا اختيار ، ولا رويّة ، ولا توجه ، ولا عزيمة ، ولا معالجة ، ولا مزاولة ، ولا محاولة . فقال له بعض الحاضرين : لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع ، أو بدليل مقنع ، كنت قد شيدت ما اسست ، وقويت ما اثبت . فقال : لان^(٢) هذه كلها دخلت افعالنا ، وتخللت احوالنا ، لعجزنا وفسولتنا وانحطاطنا وضعفنا وتهاقتنا وتحولنا وتبدلنا^(٣) وسيلتنا وبطلاننا^(٤) ، فانجبرت مكاسرنا بها ، وتمت مناقصنا^(٥) بمواصلتها ، وانسدت مفاقرنا باستعمالها . فاما الباري الحق ، الذي هو واهب كل كامل كماله ، وجابر كل ناقص نقصه ، فهو جلّ وعلا [علي^(٦)] عن هذه الاغراض والعلل والمسالك والسبل .

فقال له السائل : فكيف اتفقنا على انه ممنوع بالحكمة ، وافعاله كما زعمت ؟ وكيف يبان عن هذه ويتحقق ، (٣٣ ب) حتى يخلص من خوائن اللحظ من القلوب ، وشوائن اللفظ من الالسنه^(٧) ؟

فقال : لعمرى ان في ايضاحه صعوبة وعسرا ، وان كان العقل قد

- (١) ش : ان الفاعل الاول هو علة كل ما يرى ويوجد ويعقل ويحس .
- (٢) ش : ان
- (٣) كذا في ش . وفي ل : تبدلنا
- (٤) بياض في ش .
- (٥) ش : نواقصنا
- (٦) الزيادة من ش
- (٧) ش : خوائن اللحظ والقلوب وسرائر اللفظ من الالسنه

قضى بما قدمته ، وعلى صعوبة ذلك فاني أولف على التقريب قولاً عسى ان يكون للسامع فيه مرضى ومقنع ، ان لم يكن فيه مروى ومشبع^(٨) .

ثم ابتداء وقال : قد وجدنا في افعالنا ما يندر^(٩) في بعض الزمان من غير قصد مفروض ، ولا غرض مستصحب ، ولا مراد متوجه اليه ، ويشتمل مع ذلك على النظم والالتقان والصواب والاحكام والملائمة^(١٠) ، حتى تعجب من انفسنا غاية التعجب ، وتهادى الحديث به . وليس منا احد الا وهو يجد هذا بعينه من فعله ، اعني انادر الخارج^(١١) عن قصد متقدم ، وعزم مستحكم ، ورأى مثبت ، ومقدمة مرتبة . وحتى يظن كثير منا ان ذلك انقلت^(١٢) بلا مؤامرة ، وانجس بلا فكر^(١٣) ، وانبعث بلا روية ، وتم بلا قصد ، وجذب^(١٤) بلا مقدمة ، وعرض بلا علة ، وكأنه كالشيء الباين بنفسه ، والقائم بذاته . وعند اتفاق الامر على الثامه وانتظامه يكثر شكر الله عز وجل وحمدنا اياه ، ونرى انه كان صنعا منه لنا ، ولطفا منه بنا ، ويذا سبقت بالحسن الينا ، ونعمة من الله تعالى تواتت علينا . وقد يتصل بعض افعالنا واعمالنا ايضا بالقصد والعزم^(١٥) والرأي والهمة والروية

(٨) ش : مرأى ومسمع

(٩) كذا في ش . وفي ل . يندر . وسوف ترد هذه الكلمة ، بصيغ مختلفة ، بالنون ، وهي بمعنى خرج وظهر وفي القاموس : ندر الشيء سقط من جوف شيء أو من بين اشياء فظهر . وندر النبات خرج ورقه . ومعنى بدر قريب من معنى ندر .

(١٠) ش : المواهمة

(١١) ش : البادر والخارج

(١٢) ش : انقلب

(١٣) ش : فكرة

(١٤) ش : حدث

(١٥) ش : الغريزة

وسائر مقدمات الفعل^(١٦) واوائله ودواعيه وبواعثه^(١٧) ، ومع ذلك يزول عن شرح النظام ، ويعدل عن طريق التمام ، ويحيد عن سنن الغاية ، ويزول عن بلوغ الحد والنهائية^(١٨) . فالاول ، النادر منها ، متاج^(١٩) لنا الى ان نعلم ان الفاعل الاول حكم^(٢٠) فعله ذلك الحكم ، بل اجل منه ايضا كثيرا . وانما ضربنا هذا المثل تمثيلا . وان الذي كان منا (٣٤) في الفينة بعد الفينة^(٢١) ، والفرط بعد الفرط ، هو الذي يكون منه على الديمومة والسرمدة^(٢٢) ، على هيئة اشرف مما يعتاد ويستأنف . والثاني ، النادر منا أيضا ، طريق لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا ، وعجزنا في قدرتنا ، لان القدرة تحضر^(٢٣) ، والروية تتقدم ، والغرض يتصب ، والفعل يمكن ، والتخيل^(٢٤) يقع ، ومع ذلك كله لا يتم الفعل ، ولا يصح المقصود . وفي النادر الاول يتم ذلك كله ، وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ، ولا شيء من موجباته واهـ ولا حصيف . وبين هذين النادرين محجة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين^(٢٥) والدواعي ، لا يدفعها دافع ، ولا يتمتع^(٢٦) من الاعتراف بذلك ممتع . فقد شهد العقل في مراتب هذه الافعال بين ما ندر في الطرفين ، وبين ما استمر منهما ، بان الفاعل الاول

(١٦) ش : العقل

(١٧) ش : توابعه

(١٨) ش : نزل ... تعدل ... نحيد ... نزول

(١٩) ش : منهاج

(٢٠) ش : حكم

(٢١) ش : القينة بعد القينة

(٢٢) ش : السرمدية

(٢٣) ش : تخص

(٢٤) ش : والتخيل

(٢٥) ش : والتمكين

(٢٦) ش : يمنع

يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا غرض ، بشهادة ما ندر^(٢٧) من الانسان في وقت دون وقت • ولو تمت افعال الانسان ابدا بلا قصد ، ولا روية ، ولا غرض ، ولا ارادة ، وصار هذا النادر منه مألوفا ، لكانت هذه القوى فيه فضلا وعيبا • ولو كانت افعاله تتم ابدا بها ، ومعها ، ومن عندها ، ومن اجلها ، كان مضافا اليها ، ومحمولا عليها ، غير موقظ في عرضها على اسرارها ، ولا مدعو الى البحث عنها ، ولا منبه على اعتبارها واستبارها^(٢٨) • فاعار الله تعالى هذا الانسان هذه القوى اعارة ، والبسه هذه الجلايب الباسا ، وصرفه فيها تصريفا^(٢٩) • فان تمَّ بها شيء فلان معير القوى ساق ذلك الى التمام والنهاية^(٢٩) ، وان لم يتم^(٣٠) فلان المعوق حاش هذا الانسان الى الاذعان والطاعة •

قلت له ، وقد بلغ هذا^(٣١) الموضع بعد اتيهار وجهه ، ولم ندر من الانسان ما ندر^(٣٢) في الاول ؟ قال : لان (٣٤ ب) فيه خبيته^(٣٣) الهية ، وجزءا ربانيا ، يتسقى له ما يتسقى ، ومن اجله يتفق ما ينفق • قلت : فلم ندر^(٣٤) منه النادر الثاني ؟ قال : لان هيولاه عالية ، وطينته سيالة^(٣٥) ، وصورته التي هو بها ما هو ممتزجة^(٣٦) • ولا بد للمهبولي من الانفعال الذي هو شأنها^(٣٧) ، كما لا بد للصورة من الفعل الذي هو من شأنها •

(٢٧) ش : بدر

(٢٨) ش : واستتارها

(٢٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٣٠) ش : فان يمر بها شيء

(٣١) ش : بهذا

(٣٢) ش : ولم ندر من الانسان ما بدر

(٣٣) رسم الكلمة في الاصل : خبيته • وفي ش : جية

(٣٤) ش : بدر

(٣٥) ش : سائلة

(٣٦) كذا في ش • وفي ل : متوجه

(٣٧) ش : من شأنها

وكل متقوم منهما^(٣٨) فله اثر منهما^(٣٩) ظاهر ، الى ان يغلب سلطان الصورة فيطبل حكم الانفعال ، أو يغلب سلطان الهيولى فيطبل حكم الكمال ، والترجح^(٤٠) بين هذين هو الذي يسلك الى الغاية التي يسعد بها ، او الى النهاية التي يشقى عندها . ونحن نسأل الله ، عز و علا ، عصمة تقي ، ونعمة^(٤١) تدر وتزل^(٤٢) .

قد زل ، ابقاك الله ، من^(٤٣) سمعي وصدري كثير مما كان صلة لهذه الجملة . والبقية كما تراها ، ويصافحها^(٤٤) العقل بالتحية والرحب ، فيتلقاها بالباشاشة والبشر . وليس يوصل الى اعماق الفلسفة ، وغوامض^(٤٥) الحكمة الالهية ، الا بالاشارة ، والايماء ، والرمز ، والايماض .

(٣٨) ش : وكل متقدم منها

(٣٩) ش : منها

(٤٠) كذا في ش . وفي ل : والبرسح

(٤١) في ل : وعصمة . ولا وجه لتكرار الكلمة كما هو ظاهر .

وقد اثبت نص ش

(٤٢) ش : ونعمة تزيد وتنمي

(٤٣) ش : عن

(٤٤) ش : يصالحها

(٤٥) ش : عويص

المقابلة الثلاثون

قيل لابي زكريا الصيمري ، باب الطاق بالوراقين^(١) ، وأبو سليمان حاضر ، بلغنا انك لا تقول ان الباري شيء . وهذا مذهب كالشنع ، ان لم يكن كالمحال ، والمعروف غيره عند كافة الناس . فقال : قولنا شيء ليس باسم ، ولا فعل ، ولا حرف ، ولا نعت ، ولا مصدر ، ولا ظرف ، ولا حال . ولست اجد له نصا يقر فيه ، ولا منزعا ينزع اليه . وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله بغيره ، وانضمامه الى ما يتم به ، كقولك : هذا شيئي اذا اضفته^(٢) الى نفسك ، وهذا شيئك اذا اضفته^(٣) الى غيرك^(٣) ، وهذا شيء فلان ، على هذه الوتيرة المعترف بها . فاما^(٤) قولك شيء ، على نكرته^(٥) واصله وتجرده ، فليس يجلب فائدة ، ولا يحدث نكرة ، ولا يوجب علما ، والنفس (٣٥ أ) لا تأخذ منه معنى ، والفهم يخلو منه^(٦) ، والحس يبعد^(٧) عنه ضربة واحدة . فاما ان عرفته بالالف واللام فقلت : الشيء ، فانه لا يكون أيضا له نكرة حتى تحصل المعرفة المجتلية اليه بغيره ، وتكشف ، اللهم الا ان يكون بينك وبين صاحبك عهد بشيء من الأشياء ، فحينئذ ذلك العهد يشير الى عين^(٨) ذلك الشيء في نفسك ، ويذكر عهدك به ، وعهده بك .

(١) ش : في الوراقين

(٢) ش : اضفت

(٣) ش : مخاطبك

(٤) ش : واما

(٥) كذا في ش . وفي ل : نكرة

(٦) ش : والفهم لا يخلو منه جملة

(٧) ش : ينفر

(٨) ش : غير

ثم قال : فإن قلت مستريدا لم لا يكون اسما^(٩) ؟ قيل لك : ينبغي ان يكون شيء من الاشياء ثم يولى اسما^(١٠) ، فما هذا الذي وجد قبل ان كان شيئا ، وما هذا الذي هذا اسمه ، مثال ذلك : زيد . فانه يوجد شيء ثم يولى اسما بانه زيد ، ونعته بانه طويل ، وحاله^(١١) بانه قائم ، وخاصته^(١٢) بانه ضاحك ، وسائر ما يتبع هذه الاوائل لا يحصى كثرة ، وهو مشهور عند كل واحد . فان سميت مالا يوجد بعد فذلك^(١٣) لانك اعترته اسم شيء آخر موجود . وان قلت : فلم لا يكون نعتا ؟ قيل لك : لانه قبل ان ينعت يكون شيئا ، وانما النعت يقرزه^(١٤) ، ويميزه ، ويحلّيه ، ويوضح عنه . فان قلت : ومن اين كان هذا هكذا ؟ قيل : لاشتمال قولك للشيء^(١٥) ، واحتوائه . الا ترى انك تطلقه على المعلوم على تساوت درجاته ، كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته ، وتعيّن به ما في الحسن تعيينا ، كما تشير به الى ما في العقل اشارة ، وتستعمله فيما تفرضه فرضا من غير حقيقة ، كما تستعمله فيما هو موجود وله حقيقة . فلو قوعه على كل ما عدم ووجد ، ويعدم ويوجد ، ما وجب الا يطلق على من يعلو عن كل شيء ، وهو منبعث كل^(١٦) شيء ، ومعطي كل شيء ما هو^(١٧) به^(١٧) على ما هو به جسم^(١٨) وجوهر ، ومحسوس ومعقول ، ومفروض ومعلوم ،

(٩) ش : للاسماء

(١٠) ش : قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى اسما

بانه زيد أو نعت بانه يل

(١١) ش : أو حال

(١٢) ش : وخامة

(١٣) كذا في ش . وفي ل : ذلك

(١٤) ش : يقرره

(١٥) ش : الشيء

(١٦) ش : بكل

(١٧) ساقطة من ش

(١٨) ش : من جسم

[٣٥ ب] ومشهود وموهوم ، وبائد وثابت . وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرماني النحوي الصالح يقول : الشيء مصدر شاء يشاء ، كقولك جاء جيثاً ، والمشيتة كالمجيتة ، وانما اعمل على ما ترى لتعلق كل من نجد^(١٩) حسا وعقلا ووهما^(٢٠) بالشبه^(٢١) ، واكسى بهذا المعنى بعض خصائص الاسم^(٢١) ، وخرج به عن اصل المصدر ، ولهذا اشباه .

وقال أبو سليمان في هذا المجلس ، زائدا في الفائدة ، ولا ينبغي أيضا ان يطلق على الباري تعالى موجود . قلنا : ولم ؟ قال : لان الموجود مقتض للواجد لا محاله^(٢٢) ، فالرباط قائم ، والتعلق بين ، والله تعالى يجلب عن هذه الرتبة ، لانه لا واجد له ، ولو كان له واجد لكانت مرتبة الواجد فوق مرتبة الموجود ، بدلالة سائر الاشياء والصفات .

قلنا له : قد قيل معبود ، ومحمود ، وموحد^(٢٣) ، وما ضارع ذلك . فقال : اما اذا تجوزت في الكلام ، وتفسحت في العبارة ، فكل هذا على باج واحد . وانما الخصوصية للذين وقفوا^(٢٤) في التوحيد من هذه الجهات الغامضة ، والاشارات اللطيفة . على ان اللذين اباحوه^(٢٥) هذه الاشياء اعاروه اياها ، لانهم نقلوها عن غيرها ، أو^(٢٦) نعتوه بها ، وذلك

(١٩) ش : لتعلق ما نجد

(٢٠) ش : وظناً ووهماً

(٢١) يقابل العبارة بين الرقمين في ش العبارة التالية : فالمشيتة والشيء بهذا المعنى بعض خصائص الاسم .

(٢٢) بعدها زيادة في ش : والواجد في صيغته مقتض للموجود لا محالة .

(٢٣) ش : موجود

(٢٤) ش : دققوا

(٢٥) ش : اباحوا

(٢٦) ش : و

غاية طاقتهم ، ومبلغ علمهم ، ونهاية جهدهم . ثم قال : ان اطلق الموجود على انه اسم فقط جاز ، لان الموجود في الاول انما اقتضى الواجد ، وصار مضمنا به ، لانه التيسر بالصفة ، فاما اذا جرد المفظ من معنى النعت ، واستعمل على مدرجة الاسماء ، لم يكن فيه كبير تقصير الا من وجه واحد ، وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في مكان آخر ، فالشركة داخله ضرورة ، والتوحيد مبين للشركة ، كانت الشركة مجازا أو اشارة أو تبيها وحقيقة . وهذا كما تسمع ، وما^(٢٧) ازيدك استبصارا وتعجبا منه ، واستغرابا (٣٦ أ) له . وهو نمط ما سمعته من صنف من اصناف الناس . فان سرّك فاستفده ، وان سقط عليك فدعه لاهله ، فليست العيار^(٢٨) على همتنا الخلق .

(٢٧) ش : ومما
(٢٨) ش : الغيار

المقابلة الحادية والثلاثون

سمعت ابن مقdad يقول : لو انتهى غرض الباري عز وجل^(١) في الانسان مع هيئته المعروفة ، وسجيته^(٢) المألوفة ، الى ان يموت ، ثم لا يكون له بعث ولا تشور ولا معاد ولا منقلب ، لما كان ذلك قادحا في شيء من الاهيته ، ولا متحيفا لطرف من اطراف حكمته ، ولا معاندا لما يليق بربوبيته . فكيف وقد نصب العلامات ، واحضر^(٣) الشواهد والبيانات ، واقام البرهان والايات ، على تحقيق المعاد ، وحصول السعادة والشقاء ، بحسب الصور الموجودة لواحد واحد . ثم قال : لو سألنا العقلاء بامرهم ، وسألنا^(٤) اعقلهم ، فقلنا : ما تقول في بدنك ، اذا بطل بأسره ، ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء ؟ فان جوابه لا يعدو ان يكون اذا لم يكن بد من فناء جميع البدن باجزائه فلان تبقى^(٥) العين وهي اشرف ما فيه ، والسمع وهو نظيرها^(٦) في الشرف ، خير من ان لا يبقى شيء ، ويبس كفه ، ويضمحل جميعه . قال : فيقال له (فكذلك)^(٧) النفس في بقائها بعد ان تطرح^(٨) عنها قشورها ، وتفارق مختارة لبوسها . قال وانما ضربت هذا المثل ، وعرضت بهذا التشبيه ، لانه قال لي قائل : الانسان لا يبقى ، واذا لم يبق الانسان فايه فائدة فيما

(١) ش : غرض من تقدس وعلا

(٢) ش : وحليته

(٣) ش : واحكام

(٤) ش : او سألنا

(٥) ساقطة من ش

(٦) ساقطة من ش

(٧) الزيادة من ش

(٨) ل : تضح . ش : يصرح

يبقى له ، أو به ؟ قال : وهكذا^(٩) لو ضرب المثل بمن له ولد ، اعنى^(١٠) لو قيل له : لا سبيل الى بقاءك بذاتك لانك لا تحتمل ذلك بعمر^(١١) ، ولكن يبقى بعدك (٣٦ ب) ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك ، لآثر بقاء ولده من بعده ايثارا حسنا ، طيب النفس به . فانه يرى ولده منه ، أو هو هو ، لانه يراه مصاصته ، وخلاصته ، وبصاسته ، وسلالته ، ولا يكاد يفصل^(١٢) بين نفسه وبينه الا بالشخص فقط^(١٣) .

ثم قال ، موضحا لما اتصل بجذر كلامه ، اعلم ان الانسان لا يبقى انسانا ، لان الانسان انما^(١٤) هو انسان بحده المنطقي ، فاذا صفا^(١٥) مما كان به كدرا ، وانبسط الى ما كان [عنه]^(١٦) مركبا ، وانتهى عما كان به محدودا ، وارتقى مما كان به هابطا محطوطا ، وخلع الصورة الملائسة للحس ، والغشاء الملائق به من الظاهر ، فانه حينئذ يكون الباقي الذي كان مرة انسانا ، لان الانسان اسم للحد المعروف ، اعني الحد الناطق المائت ، فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم ، وحققت الحقيقة التي كانت النفس موجودة بها ، حاصلة . الا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حالة الخالية في الايام الماضية^(١٧) قبل ان حوى حده ، وملك صورته ، واقتنى^(١٨)

(٩) ش : وهذا

(١٠) ش : اغنى

(١١) ش : بعنصر

(١٢) ش : يفضل

(١٣) ش : الا بالشخص وبالشخص فقط

(١٤) ش : بما

(١٥) ش : ما

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) ش : في حالة خالية الايام الماضية

(١٨) ش : واقتنى به

خاصته ونوعه وفصله وجنسه وعرضه ، علم^(١٩) انه كان على حال اخرى ،
 ولم يكن يجب^(٢٠) من ذلك ان لا يكون في الثاني على هذه الجملة •
 فكذلك وان كان^(٢١) الآن على ما هو عليه ، ثم يتحول^(٢٢) عنه الى ما ليس
 الآن عليه ، ليس ينبغي ان يكون منكرا مردوداً^(٢٣) ، متعجبا منه موجودا ،
 لان الذات باقية كما كانت في الاول ، وانما تخلت حجبا ، وقطعت طرفاً ،
 واستعملت^(٢٤) اشكالا ، واظهرت احوالا ، واستكملت استكمالاً ، ونالت
 شرفاً وعلواً وجلالاً •

(١٩) ش : ثم

(٢٠) ش : يجب

(٢١) ش : وان كان

(٢٢) ش : تحول

(٢٣) كذا في ش • وفي ل : معدوداً

(٢٤) كذا في ش • وفي ل : وتطرقت

المقابلة الثانية والثلاثون

سمعت ابن عبد^(١) الكاتب يقول لابي محمد العروضي (٣٧ أ) ، وكان أبو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن عدى دهرًا ، انا قليل الرؤيا ، وقد ساءني^(٢) . وقد خلت ان ذا من عمى القلب . فقال أبو محمد : هذا يكون من امرين مختلفين^(٣) . احسد الامرين كدر النفس بالجهل ، وظلمتها بالعبادة ، وامحاء صورتها بصدأ الدهر ، وقلة اقتناء المعارف ، وشدة انجرادها من العبر^(٤) . وهذه حال دهماء الناس^(٥) . واما الاخر فهو ان تملو النفس في مراتب المعارف ، وترتعي^(٦) رياض العلم ، حتى تصير حالها في الحلم قسيمة حالها في اليقظة ، فلا^(٧) يستفيد صاحب هذه النفس شيئًا بالمثل والتشبيه من ناحية الرؤيا ، لاستواء حاله في المنام واليقظة . وربما تحولت تلك القوة من المنام الى الفراسة في اليقظة ، والى^(٧) الكهانة ، حتى اذا حدس قرطس ، واذا ظنَّ ظن ، واذا وهم هجم ، واذا اعتبر عبر . وربما تحولت الى ما يرفد العقل فقط ، باستخراج الدقائق ، وتأليف المقدمات ، واستنباط النتائج ، والوصول الى سرارة^(٨) الحق ، وبجراحة الصواب . وربما صارت الحال مصادفة للحقائق ، بزوال الوسائط ، من غير اعمال اداة ، واحضار آلة . قال : وهذه كلها درجات انفس ، تارة من

(١) ش : سمعت عبيدًا

(٢) ش : وقد ساءني هذا

(٣) ش : مختلفي المرتبتين

(٤) ش : الغير

(٥) ش : العوام

(٦) ش : ترتقي

(٧) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٨) سواد . والسرارة ، والسرار ، جوف كل شيء ولبه

ناحيتها^(٩) بالبحث والتنقيب والنظر والتقليب^(١٠) ، وتارة بالوحي والالهام
 واللقاء والسنوح والمواقفة والمصادفة^(١١) ، وما جرى في نظائر هذه
 المعاني ، والتبس بما يكون شكلاً^(١٢) لها . وهذه حال تقع أولاً في مزاج
 مهياً ، وتركيب معدل ، وطينة حرة ، ثم تظهر ثانياً بتهذيب النفس ، وتطهير
 الاخلاق ، وتصفية الاعمال ، وقمع الشهوات . وكل من كان قسطه من
 الحال الفلكية اوفر ، كان مضاروه^(١٣) في الحال البشرية اظهر . وهذا
 باب طويل الذيل ، ميسر^(١٤) . وفيما وقع^(١٥) النص عليه ، ووصلت
 الاشارة اليه ، بلاغ لمن آثر (٣٧ ب) رشده ، وقصد حظه ، وبذل سعيه ،
 وام غايته . وفقنا الله لما نحب ، واستعملنا فيما يرضى ، انه قريب مجيب .

(٩) كذا في ش . وفي ل : من ناحية

(١٠) ش : والتقليب

(١١) ش : والمصادفة

(١٢) ش : شطراً

(١٣) ش : مضاره

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) كذا في ش . وفي ل : يقع

المقابلة الثالثة والثلاثون

سئل أبو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايهما اقدم ؟ فقال : اما عند الحس فالحركة اقدم ، واما عند العقل فالسكون اقدم . وبعد : فالسكون عدم الحركة . وكل حس فقوامه بالحركة ، وكل عقل فصورته بالسكون ، ونظامه بالهدوء ، وخاصته بالطمأنينة ، واثره بالقرار ، وقوته باليقين^(١) . وكأنه من فيض العلة الاولى وجوده ، لان هذا النعت لكل ما دونه بالاستعارة^(٢) ، وله^(٣) بالواجب والحقيقة . والسكون عند العقل عدم الحس ، والحركة عند الحس تأثير العقل . واطال اطالة شد^(٤) بها عني اكثر قوله .

وسمعت ابا سليمان يقول ، ما هو جار مع هذا القول ورفد له ، قال^(٥) : سكون العقل في نوع الحركة ، وحركة الحس في نوع السكون ، لان حركة الحس الى الاضمحلال والنكود^(٦) ، وسكون العقل الى الكمال والمحصول . وقال أيضا^(٧) : ان^(٨) الحركة التي يعتقد^(٩) لها ضد ، اعني السكون ، هي الحركة التي في بلاد الحس^(١٠) . فاما الحركة التي للعقل بنوع السكون^(١١) فلا ضد لها بوجه ، لان العقل كل بمعنى واحد ،

(١) ش : بالنفس

(٢) ش : فالاستعارة

(٣) ش : له

(٤) ش : شدّر

(٥) ش : فانّ

(٦) ش : المنكول

(٧) ساقطة من ش .

(٨) ش : انما

(٩) ش : نعتقد

(١٠) ش : هي الحركة التي للقفار وبلاد الحس

(١١) ش : فاما الحركة لنوع السكون

وواحد بمعنى كل ، وله هذا باشتمال العلة الاولى عليه ، واقتباسه منه ^(١٢) .
 وقد وضح ان السكون عدم ما ، فكيف ^(١٣) يكون هناك عدم ؟ كما وضح
 ان الحركة ها هنا عدم ما ^(١٤) ، فكيف يكون ها هنا وجود ؟
 قيل له في هذا المكان : فالعالم ساكن أو متحرك ؟ قال : لو كان متحركا
 الحركة المعروفة (٣٨ آ) لقلق ، وارجحن ، ومال ، وتهافت . ولو كان
 ساكنا لبقي كذلك على حال . ولكنه متحرك حركة استدارة ، فلذلك
 ما يظن به السكون ، وساكن سكون ^(١٥) قابل للفيض ، ولذلك ^(١٥)
 ما يظن به الحركة . فالتشوق حركة ما ولكن عقلية ، والدوام على التشوق
 سكون ما ولكن عقلي . فكل ما قد فاض من العلة الاولى ، وتقبله المعلول
 الثاني ، هو ^(١٦) موجود على مراتبه المتباينة ، ودرجاته المختلفة ، بين الطرفين
 الادنى والاقصى . ومع ذلك فقد وقف الجميع تجاء كل متصفح ، وقبالة
 كل باحث ، فليس يذهب من جميع ذلك شيء ^(١٨) الا سوء ^(١٩) الاختيار ،
 وقلة الاقتداء بالافاضل الاخيار . حفظك الله ، لو ^(٢٠) انتفعنا ببعض هذه
 الفقر الكريمة ، سعدنا ، وولنا منيتنا ، فسل ربك ذلك بانضرع اليه ،
 والخضوع بين يديه ، مع العبادة الدائمة ، والبحث المطيف ، والتؤدة
 المعتادة ، والاحسان الى البرية ، فانك تعطى بغيثك ، وتبلغ غايتك ، وتتل
 سعادتك ^(٢١) .

- (١٢) ش : منها
 (١٣) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش
 (١٤) ش : لسكون
 (١٥) ش : فلذلك
 (١٦) ش : وهو
 (١٧) ش : بين الطرفين الادنى الى الطرف الاقصى
 (١٨) ش : بشيء
 (١٩) ش : بسوء
 (٢٠) ش : ولو
 (٢١) بعدها زيادة في ش : ان شاء الله تعالى

المقابلة الرابعة والثلاثون

سمعت البديهي يقول - وكان صحب يحيى بن عدي دهرًا ، وهو حملني بدعوته اللطيفة الى مجلسه - : من بين ان الموجود على ضريين : موجود بالحس ، وموجود بالعقل . ولكل واحد من هذين الموجودين وجود ، بحسب ما هو به موجود ، اما حسي ، واما عقلي ، فعلى هذا ، النفس لها عدم في احد الموجودين وهو الحسي ، ولها وجود في القسم الآخر وهو عقلي^(١) . وقد كان الدليل على هذه الحال حاضرا في هذا العالم ، وذلك انها كانت تفكر^(٢) ، وتبسط^(٣) ، وتعقل ، وتستبطن^(٤) ، وتنظم المقدمات ، وتدل على ينابيع المعلومات ، وتعلو الى غاية الغايات . (٣٨ آ) وليس للحس معها شركة ، ولا له عندها معونة ومادة . فكيف لا تكون النفس التي هذا^(٥) عنوان كتابتها ، وصريح كتابتها ، وفاضل عنايتها ، بعد مفارقة القشور والحواجز والحيطان والحواجب والغواشي والملابس ، عن الحس أغنى ، ويجوهرها اغلى^(٥) ، وبخاصتها اسنى ، وهذه الاشياء عنها ابعد ، وعن شرفها ابط ؟ وهل هذه الشهادة الاعادة ، وهذه البيئة المقبولة ، وهذا الحكم الامرضي ، وهذا المثال الا بين ؟ ثم قال : ولطائف الحكمة لا يصل اليها الجبس^(٦) الجافي ، والغليظ الجلف ، والقدم العبام ، والهلباجة العلفوف . وانما هي تعرض

(١) ش : العقلي

(٣) ش : تستنبطه . اقول ولعل الصواب : تستنبط

(٤) ش : تستبطي

(٥) ش : هي

(٥) ش : اعلى

(٦) ش : الحس

لمن^(٧) صح ذهنه ، واتسع فكره ، ودق بحثه ، ورق تصفحه ، واستقامت
عاداته ، واستنار عقله ، وحسن خلقه ، وعلت همته ، وخمد شره ، وغلب
خيره ، وأصل رأيه ، وجاد تمييزه ، وعذب بيانه ، وقرب ايقانه^(٨) .

قيل له : هذا عزيز جدا^(٩) ؟ فقال^(١٠) : كما ان المشبه به في هذا
عزيز جدا^(١٠) . وانباع في هذا الفن^(١١) وتمطى ، وجاز^(١٢) كل غاية
وتخطى . ومحصولي من ذلك ما سمعته الان ، وتري^(١٣) . نفعا الله
به ، وحلا لنا بازينه ، واستعدنا^(١٤) بقوله .

(٧) كذا في ش . وفي ل : من

(٨) ش : تفاقه

(٩) ش : جداً الآن ؟

(١٠) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١١) ش : اتباع هذا الفن

(١٢) ش : حاز

(١٣) ش : فسر

(١٤) ش : واستعدنا

المقابلة الخامسة والثلاثون

سمعت ابا لسحاق النصيبي المتكلم ، وكان من غلمان جعل ، يقول :
 ما اعجب امر اهل الجنة ! قيل : وكيف ؟ قال : لانهم يقولون هناك لا عمل
 لهم الا الاكل والشرب والنكاح . اما تضيق صدورهم ؟ اما يملون ؟ اما
 يكتلون ؟ اما يربوون بانفسهم عن هذه الحال الخسيسة ، التي هي مشاكلة
 لاحوال البهيمة ؟ اما يأنفون ؟ اما يضجرون ؟ واخذ في هذا
 وشبهه ، يوج^(١) متمجها ، مستعظما . وكان (٣٩ آ) يقول
 بتكافؤ الادلة ، ويخفيه^(٢) عن اكثر الناس ، ويفتح فيه ابن
 الخليل^(٣) ، ويناقله عليه . ولعمري من طلب طمأنينة النفس ، ويقين
 القلب ، [ونعمة البال ، بطريقة اصحاب الجدل واهل البلاء حل به
 البلاء ، واحاط به الشقاء . والكلام كله جدل ، ودفاع ، وحيلة ، وايهام ،
 وتشبيه ، وتمويه ، وترقيق ، وتزويق ، ومخاتلة ، وتورية ، وقشر بلا لب ،
 وارض بلا ريع ، وطريق بلا منار ، واسناد بلا متن ، وورق بلا ثمر .
 والمبتدئ فيه سفيه ، والمتوسط شاك ، والحاذق فيهم مستهم . وفي الجملة :
 آفته عظيمة ، وفائدته قليلة .

نعم ، فاعدت على ابي سليمان قوله بنصه ، وحكيت له شمائله فيه .
 فقال في الجواب : انما غلب عليه هذا التعجب من جهة الحس ، لا من جهة
 شيء آخر . وهكذا كل ما^(٤) فرض بالحس ، او لحظ بالحس ،
 لانه قد صح ان شأن الحس ان يورث الملل والكلال ، ويحمل
 على الضجر والانتطاع ، وعلى السامة والارتداع ، وهذا منه في ذوي

(١) ييوج . وفي القاموس : البوج : الصياح . (٢) ش : يجيب .

(٣) ش : الجليل .

(٤) ش : كلما .

الاحساس ظاهر معروف ، وقائم موجود • وليس كذلك الامر في المعاد ،
 اذا فرض من جهة العقل ، لان العقل لا يعتريه الملل ، ولا تحسبه الكلفة ،
 ولا يمسه المغوب ، ولا يناله الصمت ، ولا يتحيفه الضجر ، وهكذا حكمه في
 الشاهد الحاضر ، والعيان القاهر ، لولا عقل النصيبي ونظرائه • الم يعلم
 انه كان في هذه الدار ، على شوبها وفسادها وكدرها وتبورها ، كان العقل
 لا يكل معقوله ابدا ، ولا ينقضي منه ابدا البتة ، ولا يطلب الراحة عنه
 بوجه ، بل كان العقل اذا وجد معقوله ، وتوحد به ، صار هذا قد احبب ،
 لا يوجد بينهما بين بحال • فكيف اذا كان المنقلب الى عالمه الصرف ، الذي
 لا حيلولة ولا تغير له ، وهو الوجود المحض ، والامر الصرف ، واششيء
 الذي كلما عرفته بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلى ، وكلما اوضحته بالعبارة
 (بعد العبارة)^(٥) كان عنها اخفى •

واطال [في]^(٦) هذا الفصل ، وعلقت من جميعه قدر ما قررته^(٧)
 في هذا المكان • ولعلك تجد به ما اكون منصورا فيه عندك ، غير ملوم على
 اسائتك • وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلع الحد الذي خص
 به الانسان صعب • ولولا امثلة توضح ايضا ما يثق به الانسان مرة بعد مرة
 لكان باب معرفة حالها قد ارتج ، والطريق قد سد • وقد بين هذا كله
 بالبرهان المنطقي في مواضعه المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك • فاما هذا
 المقدار فانه جرى في عرض مقابلة هؤلاء المشائخ بينهم ، بالحديث
 والاسترسال • فليكن العذر فيه مقبولا عندك بحسب الحال التي قلبت ظهرها
 لبطنها لك مرة بعد اخرى • فهذا الولوع مني بالاعتذار احساس بالتقصير ،

(٥) الزيادة عن طبعة السندوبي • (٦) الزيادة عن طبعة السندوبي •

(٧) كذا في طبعة السندوبي وعند الشيرازي : تقرره •

اما من جهتي فلسوء الرواية ، واما من جهتك فلقلة الدراية [٨] . وانا
اسأل الله رب العالمين ان يفرغني لبلوغ غاية هذا الامر بقية عمري ، فانها
فيما اخال قليلة . وماذا يرجو المرء بعد الالتفات الى خمسين حجة ، قد
اضاع اكثرها ، وقصر في باقيها . فاذا اراد الله نجاته عبده تولاها بلطف
من عنده .

(٨) سقطت العبارات الموضوعية بين حاصرتين ، وهي تؤلف معظم
هذه المقابلة ، من المخطوطة . وقد اثبت ما جاء في طبعة الشيرازي ، وما
اصلحه السندوبي منها .

المقابلة السادسة والثلاثون

سمعت النوشجاني يقول : الباري الحق ، والاول الاحد^(١) ،
منبجس الاشياء كلها ومنبعها ، عنه تفيض [فيضاً]^(٢) ، وفيه تفيض غيضا ،
لا على حد اللفظ الذي في عن فصلا وفي في وصلا ، بل على حد العقل الذي
يقضي بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ، ولا تأسيس كينونة . فان
الاشكال والحدود من الاقوال والاعراض^(٣) منفية في ساحة الالهية^(٤) ،
لكنها رسوم محركة للنفوس تحريكا ، وكلمات مقربة^(٥) من الحق تقريبا ،
تبلغ بالسماع الى ما وراء ذلك كله تبليغا . وكلما كانت هذه الرسوم اتم
واحسن ، والكلمات ابهى واين ، كان التحريك الطيف ، والادراك اشرف ،
ولهذا ما يضرب عن بيان الى بيان ، ويؤثر كلام على كلام . ومثال هذا
التحريك وهذا التحرك^(٦) حاضر من الاشكال والخطوط والصور
والنقوش .

ثم قال : والوحدة شائعة في جميعها ، ومحيطه بها كلها ، ومشملة
عليها باسرها . فصارت هذه^(٧) الاشياء بالوحدة تتشاكل وتتكامل ، وبالكثرة
تتخالف وتتفاضل . فالمعني^٢ بالتصفح ، المولع بالتعرف ، قد تلوح^(٨) له تارة
كالمرکز من المحيط، وتارة كالمحيط من المركز ، وتارة كالدارة في البحر^(٩) ،

(١) ش : الباري الحق الاول والاحد . (٢) زيادة من ش .

(٣) ش : الاعراض

(٤) ش : الالهية

(٥) ش : مقربات

(٦) ساقطة في طبعة الشيرازي

(٧) على هذه

(٨) ش : يلوح

(٩) ش : النحر

اعني بهذه الفقرة ملء ما [٣٩ ب] بينهما^(١٠) ، فافطن له • فاذا لحظ الاول فكأنه صادر مع الصوارد ، واذا لحظ الثاني فكأنه وارد مع الوُرَاد^(١١) ، واذا لحظ الحشو بين الطرفين فكأنه كل هذا ، وكل ذلك • ومن اجل الاحاطة الشائعة^(١٢) ، والاشتمال الاول ، ما انقسم المطلوب عند الطلب بين المحيط والمركز انقساماً مفروضاً لا محققاً ، فالنسبة على هذا واحدة ، والوصلة ثابتة ، ولكن القوابل مختلفة الوجوه^(١٤) والامكنة ، متباينة النواحي والازمنة • فعلى هذا يختلف الفرع^(١٥) الرجوع الى الاصل ، ويتفق الاصل المبدئي للفرع^(١٦) • وهذا كلام غامض من وجه • ومن ترجع الى فطنة زبانية ، وقريحة صافية ، لحظ من هذا اكثر مما ضمنت العبارة ، وات عليه الاشارة •

-
- (١٠) ش : اعني بهذه الفقر مك ما بينها
 (١١) ش : الموارد
 (١٢) كذا في ش • وجميع حروف الكلمة في ل مهملة •
 (١٣) ش : الطالب
 (١٤) ش : والوجوه
 (١٥) في ل : الفرق • ولا معنى له هنا ، وفي ش : الفروع
 (١٦) ش : فعلى هذا تختلف الفروع والراجعة الى الاصل المبدئي للفرع

المقابلة السابعة والثلاثون

قال ارسطاطاليس ، فيما ترجم من كلامه عيسى بن زرعة المنطقي البغدادي ابو علي ، الانسانية افق ، والانسان متحرك الى افقه بالطبع ، ودائر على مركزه ، الا ان يكون موقوفا بطبيعته مخلوطا باخلاق بهيمية^(١) . ومن رفع عصاه عن نفسه ، والقي حبله على غاربه ، وشنت^(٢) هواه في مرعاه ، ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بطبعه ، وكان لئس العريكة لا تباع الشهوات الردية ، فقد خرج عن افقه ، وصار اذذل من البهيمة ، بسوء^(٣) ايشاره .

هذا آخر ما ترجمه من هذا الفصل . وهو كما ترى وعظ بحكمة ، وايقاظ برأفة ، وتعليم بنصيحة ، وارشاد ببيان . لو روي هذا للحسن^(٤) البصري ، ومنصور بن عمار ، وضربائهما ، ما زاد على ذلك . وقد اتفقت آراء الاوائل كلها على اصلاح السيرة ، وتصحيح الاعتقاد ، والسعي فيما يراه ائمر واجدى ، والاعراض عن كل ما شغل [٤٠ آ] البال ، وانا والشهوة ، لتبلغ النفس غايتها ، وتسد في عاقبتها ، ولا يكون لها عكس في هذا العالم ، ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم .

(١) ش : الا انه مرموقا لطبيعته ملحوظا باخلاق بهيمية

(٢) ش : سيب

(٣) ش : لسوء

(٤) ش : لو روي هذا الحسن

المقابلة الثامنة والثلاثون

قيل لابي علي هذا : ما معنى قوله العقل يحرم كيت وكيت ، والعقل يطلق كيت وكيت^(١) ؟ فقال : معنى ذلك استحسانه الحسن ، واستقباحه اقيح . والاستحسان منه تحسين لك ، والاستقباح منه تقيح عليك . والتحسين اطلاق ، والتقيح حظر . وانما كان هذا من العقل هداية لذي الطبيعة تمر مع الاول^(٢) . والطبيعة هي معنا من لدن خلقنا ، فاذا استحکم سوء ادب ذي الطبيعة ، وطال الفه لذلك^(٣) حتى يصير كأنه بعض^(٤) البهائم في الجهل ، او بعض^(٥) السباع في التنزي والشر والوثوب ، وكان في الاصل مجدودا^(٦) بالنطق ، ظهر من قوته بالفعل^(٧) ما حفظ حياته عليه ، ونشر فضله ، وشحن جوهره ، ويسر امره ، واظهر مكنونه . وذلك كله تنبيه^(٨) العقل وتحريكه وتحسينه وتقيحه . فمن استجاب للعقل كفَّ عَرام^(٩) طبيعته ، وامات هائج شهوته بالتدريج والترتيب ، ليكون اصغأؤه^(١٠) الى نصح العقل وهدايته اتم ، وتكون^(١١) استضاءته بنوره اشمل واعم . فلهذا ما^(١٢) كان للعقل تحريم وتحليل ، وحظر وابطاح ، ومنع واجازة ، وكف وحث ، واطلاق وقيد ، وجبس وبعث ، لا على ما يظنه من لا خبرة لسه بالحقائق ، ولا استجابة له لداعي^(١٣) الرشد .

(١) ش : والعقل نطق بكيت وكات

(٢) ش : لانه مرّ مع الاولى

(٣) بدل هذه العبارة في ش كلمة مطموسة الحروف .

(٤) ش : بعض هذه

(٥) ش : بعض هذه

(٦) ش : محدوداً

(٧) ش : غرام

(٨) ش : تنبيه

(٩) ش : ممن اصغأؤه

(١٠) ش : ل ، يكون

(١١) ش : عند داعي

المقابلة التاسعة والثلاثون

قيل لابي سليمان : كيف يفعل العاقل اللبيب ، والحازم الاريب ، ما يندم عليه ؟ [٤٠ ب] وكيف يقدم على ما يعقبه تبعه ، ويأتي ما ياباه بعقله ، ويكرهه بدينه ، ويعافه بسرؤته ، وينكره بعبادته ، ويمنع منه غيره بنصيحته ، هذا مع اختياره الذي هو اليه ، واستطاعته التي هي حاصلة لديه ، ومع عقله الذي هو كاللجام والزمَام والتقاضي والامام ؟

فقال : الاختيار ، والاستطاعة ، والقوة ، والقدرة ، والحزامة ، والعزيمة ، والرأي ، والروية ، والشهامة ، والصريمة ، والتحصيل ، واليقظة ، فكل (١) ما كان في قبيلها ، وجاريا في حلتها ، ومشاكلا ونازعا اليها ، وداخلا في حومتها (٢) ، ليست هي للانسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ، ويقلبها كيف يريد ، بل هي له من جهة التملك . ولو كانت له من جهة الملك ، لما زل زلة ، ولا ضل ضلة ، ولا ندم ندامة لاذعة ، ولا التزم ملامة (٣) موجعة ، ولا وجم وجمعة موحشة (٤) ، ولا نكص (٥) على عقبيه متحيرا ، ولا بقي متسكعا متهورا . ومتى كانت هذه الاشياء عنده على وجه التملك من مالها بقيت منها بقايا عند مالها ، متى شاء تمام فعله امده منها بما يتم به فعله ، لئلا يظن ظان ان ذلك لاستقلاله بنفسه ، وكما له بقدرته ،

(١) ش : وكل

(٢) ش : حرمتها

(٣) ش : مؤلة

(٤) ش : ولا زحم زحمة

(٥) كذا في ظ ، ش . وفي القاموس : نكص على عقبيه رجع عما كان عليه من خير خاص بالرجوع عن الخير ، ووهم الجوهرى في اطلاقه ، أو في الشر نادر .

واستغاثه عن مملكه^(٦) ، بل يتم له شيء ليرتاح له ، ويشكر مقيضه لئله^(٧) ، ويلدغه^(٨) بانقطاع شيء آخر ، ليفزع الى ربه ، ويلوذ بمبتليه^(٩) ، ويبرأ^(١٠) من حوله وقوته ، ومن علمه وبصيرته ، ومن جلده ونجدته ، ومن انفته وشكيمته ، ويلوذ بمن هو اولى به ، ويستمد ممن هو املك له ، ويستامن^(١١) الى من هو اقدر عليه ، ويلقي مقاليد كلها اليه ، وي طرح كاهله بين يديه . وهذا بيان في موجب الربوبية ، ومقتضي العبودية ، لا ينكره الا من لا يبالي الله في اي [٤١ أ] واد هلك ، وبأي ريح انتشر ، وفي اي بحر غرق ، وفي اي غشاء طاح .

قلت له : هذا كلام على طريق^(١٢) الصالحين واهل الديانة من اصحاب الشرائع . فقال : يا بني لا تعجب من هذا ، فالانبياء والاصفياء فمن دونهم يذبذبون^(١٣) حول خلوص انفس في العاجلة ، وخلصها في الآجلة . والقول وان اشتبه ، والعبارة وان غمضت ، فالمراد بين ، والمطلوب متيقن . وهل الحكمة الا مؤكدة للديانة^(١٤) ؟ وهل الديانة الا متممة للحكمة ؟

(٦) ش : مملكته

(٧) كذا في ظ . وفي ل : له . وش : لينيله

(٨) كذا في ظ . وفي ل : يلدغه . وش : بلاغه

(٩) ش : ويلوذ به بمسألته

(١٠) ظ ، ش : ويتبرأ

(١١) ش : يستامر

(١٢) ش : ساقطة من ش .

(١٣) ظ ، ش يدندنون . في المعجم الوسيط : دندن الرجل : تكلم

بصوت خفي يسمع ولا يفهم ، وغنى بصوت خافت ، وتردد في مكان ذهاباً

وجيئة . وذذب الشيء المعلق في الهواء : تحرك وتردد . وفلان تردد بين

امرين أو رجلين ولا تثبت صحبته لواحد منهما . ويقال : ذذب فلاناً :

تركه حيران يتردد . وفي القرآن الكريم : مذذبين بين ذلك لا الى هؤلاء

ولا الى هؤلاء . ومعنى العبارة : انهم يعيدون القول ويرددونه .

(١٤) ش : مولدة الديانة .

وهل الفلسفة الا صورة النفس ؟ وهل الديانة الا سيرة النفس (١٥) ؟ وقد
كنت حدثني عن شيخكم الحصري (١٦) الصوفي انه قال : النقاب كثير (١٧) ،
والعروس واحدة • فقد ارتفع التناقض ، وسقط التنافي • وانما قطب (١٨)
هذا الامر في طلب الحياة الدائمة التي لا شوب فيها من الم ، ولا عارض
من اذى ، ولا خوف من انقطاع •

(١٥) ظ : للنفس

(١٦) ش : الحضرمي

(١٧) ش : النقاب كثيرة والعروس واحدة

(١٨) ش : قطعت

المقابلة الاربعون

قال أبو زكريا الصيمري^(١) ، لجماعة عنده ، ونحسن في طاق
الحراني^(٢) في الوراقين ، وقد ذهب به القول في كل عروض ، وجذبه الى
كل باب : العلم حياة الحي في حياته ، والجهل موت الحي في حياته ، [فإذا
كان الجاهل ميتاً في حياته]^(٣) فماذا ترى يكون بعد مماته ؟ واذا كان العلم
حياة الحي في حياته ، فلا شك انه يكون حياة له بعد وفاته .

ثم قال : العلم الالهية في البشر^(٤) ، لانه بساط العمل الصالح ، والحق
المعتمد^(٥) ، والخلق الطاهر ، والطاعة الحسنة ، والراحة في العاقبة . ومن
عري من العلم ولزم العمل ، كان كخابط عشواء ، ما يفوته أكثر مما يجده ،
وما يقسده أكثر مما يصلحه . ومن لزم العلم وخلا من العمل ، كان ككليس
ثوبي زور . والعلم فنون ، [٤١ ب] واشرفه معرفة الحق الاول . والعمل
ضروب واشرفه ما كان في التشبه بالحق الاول^(٦) . والعلم قوام المعقول ،
والعمل قوام المحسوس . ولولا الحسن لاستغني عن العمل ، لان العمل انما
هو في رياضة النفسين^(٧) اللتين تعساندان النفس الناطقة ، اعني الشهوية
والغضبية . فاما العلم فهو كله في تقديس المعقول بالعقل ، والتشوق اليه ،
وطلب الاتصال به ، والغرق في قعره ، والوصول الى وحدته . والعمل منوم
للقوى التي تزيع^(٨) كثيرا ، بالزيادة والنقصان ، وبالخمود والهيجان .

(١) ظ : الضميري

(٢) ش : الخواني

(٣) الزيادة من ظ ، ش

(٤) ش : الالهية في السر

(٥) ظ : ش : المعتقد

(٦) العبارة ساقطة من ش : ومطموسة في ظ

(٧) الى هنا ينقطع الكلام في مخطوطة الظاهرية ولن يتصل الا في

وسط المقابلة الرابعة والاربعين

(٨) ش : تربع . وفي القاموس : زاغ يزيغ ريفاناً وزيعاً مال ،

والبصر كل ، والزيغ الشك والجور

→ Pisy / Idant

والعلم مبلغ الى الغاية التي لا مطلوب وراءها ، والعمل مهيب . لك نحو المسلك الى سعادتك . والعلم مشرف بك على سعادتك ، والعمل يوصل ، والعلم وصول . والعمل حق عليك لا بد من ادائه ، والعلم حق لك لا بد من اقتضائه . والعمل كله نورو ، والنور^(٩) ما اضاءك ، وسطع عليك ، واسفر بك ، وجلى عن حقيقتك ، وتحلى بعقيدتك ، ولحي^(١٠) قشرك عنك ، وابرز نيك منك ، وصفاك ، وزيبك ، وابهجك ، واهلك لدرك حدك^(١١) ، واحلك دار أمنك وقرارك^(١٢) ، وصار الصق بك من شعارك ودانارك . هناك تبقى ولا تبلى ، وتغنى ولا تضحى ، هناك الواصل والموصول ، والعالم والمعلوم ، والعافل والمعقول ، في فضاء الوحدة ، ومعاني^(١٣) القدس ، وخطة الراحة ، ومراد الطمأنينة والجدة والثقة والسكينة وعرصة الالهية ، لا تفرقة ولا تمييز ، ولا كثرة ولا اختلاط ، ولا تمازج ولا اختلاف . حال تجل عن امارات الحال ، وامر يلطف عن رسوم الامر . على هذا سكت العبرات ، وطالت الزفرات . اتظن الرقي في سلايم المعرفة ، والتناهي في غايات التوحيد ، هين سهل^(١٤) ؛ هيهات [ان يكون]^(١٥) ذلك كذلك^(١٦) ، ولكن لواحد بعد واحد^(١٧) ، في عالم بعد عالم ، [١٤٢ آ] في دور بعد دور .

وكان كلامه اطول من هذا واشفى ، وهذا حاصل منه . والله اسأل تقبله ، والوفاء به ، والقيام عليه .

- (٩) ش : ولتوره
- (١٠) ش : نحى
- (١١) كذا في ش . وفي ل : دركك
- (١٢) كذا في ش . وفي ل : واقرك
- (١٣) كذا في ش . وفي ل : معان
- (١٤) بعدها زيادة في ش : وقريب ممكن
- (١٥) زيادة من ش .
- (١٦) كذا في ش وفي ل : ذاك كذاك
- (١٧) بعدها زيادة في ش : يخص به الواحد

المقابلة الحادية والاربعون

- قال ابو الحسن الغامري : ان المغمض من ارباب الحكمة يدرك بفكره ما لا يدرك المحقق بصره من غير فهم^(١) . وذلك ان الحس محطوط عن سماء العقل ، والعقل مرفوع عن ارض الحس ، فمجال الحس في كل ما ظهر بجسمه وعرضه ، ومجال العقل في كل ما بطن بذاته وجوهره . والحس ضيق الفضاء ، قلق الجوهر ، سيال العين ، مستحيل الصورة ، متبدل الاسم ، متحول النعت . والعقل فسيح الجو ، واسع الارزاء ، هادي الجوهر ، قار العين ، واحد الصورة^(٢) ، راتب الاسم^(٣) ، متناسب الجلية ، صحيح الصفة . والفكر من خصائص النفس الناطقة . والنطق في النفس تصفح العقل بتور ذاته . والحس رائد النفس بالوقوع على خصائصه . وكما قد صح ان الحس كثير الاحالة والاستحالة ، فكذلك قد وضع ان العقل ثابت على حاله في كل حالة . والحس يفيدك ما يفيد في غرض الالة التي اصلها المادة ، والعقل يفيدك ما يفيد على هيئة محضة ، لانه تور .
- قيل له : السنا نرى لحافلا يتحول من معقول الى معقول ، وينتقل من رأي الى رأي ، ويتصرف^(٤) من معتقد الى معتقد ، فهل هذا الا لان السيلان الذي ادعى في الحس قد دب اليه^(٥) ، وعمل فيه ، وما هكذا يرى من اعتقد معتقداً بشهادة الحس ، فانه اثبت رايا ، وارسخ يقينا ، واظهر سكونا . وعلى [هذا] ^(٦) الحس يفيد^(٧) العلم الذي معه اليقين^(٨) ، والعقل يفيد

(١) ش : من غيرهم

(٢) ش : الصور

(٣) ش : ثابت الجسم

(٤) ش : ينصرف

(٥) ش : ندوب

(٦) زيادة من ش

(٧) كذا في ش . وفي ل : يقيد

(٨) ش : الحس يفيد العلم الذي تسكن معه النفس

التعريف النفس

العلم [الذي] (٩) كأنه مضمون ؛ فقال : [هذا] (١٠) كلام من لم يرتض
 بحكمة القدماء ، ولم يرتق عما عليه العامة والضعفاء .
 [٤٢ ب] الاحساس ، حفظك الله ، للنفس . . . و (١١) روايد لها
 وطلائع من جهتها (١٢) . وليس لها حكم على شيء من احواله ، الا من جهة
 النطق النفسي . والذي يوضح هذا ان البهائم كلها ذوات احساس قوية ،
 وليس لها قضايا منها ، ولا نتائج بها ، لانها عادمة (١٣) للقوة القاضية بالحق ،
 الدالة على الصحة المفضية (١٤) الى المقدمات المستخرجة للثمرات . وانما
 وقع لك هذا القول لانك ظننت ان ما يعتقده كثير من الناس ، الذين يظنون
 بانفسهم انهم خاصة من ناحية العقل (١٥) ، بل ليس الامر كذلك ، لانهم
 يعتقدون اشياء ممزوجة مشوبة مختلطة (١٦) ، فيها احلام العقل
 وسماديره (١٧) ومخايله (١٨) ، ياخذونها من اشباح الامور ، وصفحات
 الاحوال ، وظواهر الاشياء ، ولذلك ما يزولون عنها بسرعة ، ويستوحشون
 منها عند كل شبهة . وليس كذلك الفيلسفة ، فانها علم العلوم ، وصناعة
الصناعات ، لا تعطيك في موضع الشك اليقين ، ولا في موضع الظن العلم ،
 ولكنها تعطيك في كل شيء ما هو خاصته وحقيقته ، ان شكك فشكك ، وان يقينا
 فيقينا .

!!!
 44
 51
 مصدر
 مستعمل
 ٢٢٥

- (٩) زيادة من ش
- (١٠) زيادة من ش
- (١١) يظهر انه سقط من هذه العبارة كلمة أو أكثر قبل واو العطف
 هذه . وفي موضع هذه العبارة بياض في طبعة الشيرازي
- (١٢) ش : ومن جهته
- (١٣) ش : خادمة
- (١٤) ش : المقضية
- (١٥) ش : الحق
- (١٦) بعدها زيادة في ش : كدرة
- (١٧) ش : سماديره
- (١٨) ش : مخايله

وسينصل^(١٩) بهذه المقابلة في الكتاب ما يكون بياناً له ، وشاهداً بصحته . ولو ان هذه الاوراق اشتملت على نكتة مما فيها فقط ، لكان^(٢٠) ذلك مما لا ينكر انه كاف في معناه ، موف على اقضاء ، لان بحر هذا العلم عميق ، وقيمه^(٢١) عالية . ولكننا وصلنا نكتة بنكتة ، ومقابلة بمقابلة ، تكثيراً للعلم^(٢٢) ، وتفريجاً للنفس ، واستدعاءً للنشاط ، ودلالة على موضع^(٢٣) السعة والغزارة ، ولا فصل^(٢٤) منها الا وهو يوفي على كتاب ضخم ، اذا حوول^(٢٥) كل ما فيه ، بكل^(٢٦) ما يتعلق به ، ويضرب بسهمه^(٢٧) . فاذا عتبت ، [٤٣ آ] ابقاك الله ، على بعض التقصير ، فقارب واقصد ، فلم اضمن لك خلوص ما اقوله عن بعض الشوائب ، وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام ، الذين كانوا مذكورين في الوقت ، من غير ان استبد^(٢٨) بشيء عليهم ، الا بما لا بال به ، ليحسن^(٢٩) ظنك بهم ، وتجنبهم اعتراضك عنهم ، وليسوء ظنك بنفسك في سوء ظنك بهم^(٣٠) ، وتقلقتك^(٣٠) بها في تهجينهم والله يعينك بلطفه ، ويواصلك بتوفيقه ، والسلام^(٣١) .

- (١٩) ش : وسينصل
(٢٠) ش : وكان
(٢١) ش : قيمته غالية
(٢٢) ش : تذكيراً للعالم
(٢٣) ش : مواضع
(٢٤) ش : ولا تصل منها
(٢٥) ش : حويت على كل ما فيه
(٢٦) ش : وكل
(٢٧) ش : ويصرف فيه وشبهه
(٢٨) ش : استبدت
(٢٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش
(٣٠) ش : ويقل تعبك
(٣١) ش : انه سميع مجيب

المقابلة الثانية والاربعون

قيل لابي الخير : حدثنا عن معرفة الله ، تقدس وعلا ، ضرورة هي ام استدلال ؟ فن المتكلمين قد اختلفوا في هذا اختلافا شديدا ، وتنابدوا عليه تنابدا بعيدا ، ويجب ^(١) ان يحصل لنا جواب فيشفي ^(٢) على ^(٣) الاختصار مع البيان .

to find

فقال : هي ضرورة من ناحية العقل ، واستدلال من ناحية الحسن . ولما كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول ، او بالحسن في المحسوس ، قال : فلهذا هو من الشاهد الى الغائب ^(٤) ، ساغ ^(٥) ان يظن تارة ^(٦) ان معرفة الله اكتساب واستدلال ، لان الحسن يتصفح ويستقري ^(٧) بمؤازرة العقل ومظاهرته وتحصيله ، وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ، لان العقل السليم من الآفة ، البريء من العاهة ، يبحث على الاعتراف بالله تقدس اسمه ، ويحظر على صاحبه جحده وانكاره والتشكك فيه . ولكن ضرورة لائحة بالعقل ، لان ضرورة العقل ليست كضرورة الحسن . وذلك ان ضرورة الحسن فيها جذب واجبار ^(٨) ، وحمل واكراه . فاما ضرورة العقل فهي لطيفة جدا ، لانه يعظ ، ويلطف ، وينصح ، ويخوف ^(٩) .

to forbid

(١) ش : ونحب

(٢) ش : فيفسر

(٣) ش : على حد

(٤) ش : قال : وهذا هو الشاهد والغائب

(٥) ش : وساغ

(٦) ش : مرة

(٧) ش : يستقوي

(٨) ش : اختيار

(٩) ش : يحقق

وكان بعض [٣٤ ب] اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا
 زعم ان مثال الحس في هذا كامرأة حسناء متبرجة ، ذات وقاحة وخلاعة ،
 قد جلست الى شاب طير له شطر جمالها وعليه مسحة من حسنها ، تخدعه
 بحديشها ، وتراوده عن نفسه لنفسها ، وتبدي له محاسنها ، وتطمعه في
 الاستمكان^(١٠) منها ، وتستعجله في حاجتها ، وتحثه على قضاء اللذة^(١١)
 منها .

فاما مثال العقل : فكأنه شيخ همم ، قاعد على بعد ، ليس به نهضة
 للزحوف اليه ، والحيلولة بينه وبين ما قد نزل به من صاحبه الوقحة
 الفاضحة ، الا انه مع ذلك يليح بثوب^(١٢) ، وينادي بصوت ، ويحرك
 رأسه ، ويبسط يده ، ويعد ويلطف ، ويعظ ويخوف ، ويضمن ويرفق ،
 ويشفق ويحنو . فاین تأثير هذا الشيخ الهم المحطم من تأثير هذه الخالبة ،
 الغالبة ، المغتالة^(١٣) ؟ وهذا مع قلة اصغاء الشاب الى الشيخ ، وسيلانه مع
 هذه^(١٤) . واراد بهذا المثل الفرق بين العقل فيما يدعوك اليه لتسعد ،
 والحس فيما يحملك^(١٥) عليه لتسقى ، هذا في جميع ما تراوله ،
 وتحاوله ، وتهم به ، وتتوجه نحوه . فعلى هذا ، فان الله قدس اسمه
 معروف عند العقل بالاضطرار ، لا ريب عنده في وجوده . ومستدل عليه
 عند الحس ، لانه يستحيل كثيرا ، ولا يثبت اصلا . فمن استدل ترقي
 من الجزئيات ، ومن ادعى الاضطرار انحد من الكلليات ، وكلا^(١٦)

(١٠) ش : الامتكان . وفي ل : وتطمع وقد اثبت الكلمة كما وردت

في ش

(١١) بعدها زيادة في ش : والوطة

(١٢) ش : مليح يتوب

(١٣) بعدها زيادة في ش : المغتالة

(١٤) ش : هذا

(١٥) ش : كلمك

(١٦) كذا في ش . وفي ل : فعلى

→ provision/available

الطريقتين قد وضحا^(١٧) بهذا الاعتبار ، وكفيا^(١٨) مؤنة الخبط والاكثار .
وهكذا كل شيء طلب^(١٩) اصله ونصله بالبحث المنطقي ، وانظر
الفلسفي ، والاقتراء الالهي . فاما ما ينظر فيه بالجدال والخصومة فلا
يرث الانسان منه الا (٤٤ أ) الشك ، والمزبية ، والحسبان ، والظنة ،
والاختلاف ، والفرقة ، والحمية ، والعصية . وهناك للهوى ولادة
وحضانة ، وللباطل استيلاء وجولة ، وللحيرة ركود واقامة . اخذ الله
بايدينا ، وكفانا الهوى الذي يؤذينا^(٢٠) . وصنع لنا بالذي هو اولى
به منا .

~~دليل~~
- devil / quercet
- anti-prover / calculation
- suspicion / mistrust
- zeal
man

-
- (١٧) ش : وضع
 - (١٨) ش : كفي
 - (١٩) ش : يطلب
 - (٢٠) ش : يؤذينا

المقابلة الثالثة والاربعون

قال العامري : الطيب أخو المنجم ، ونظيره^(١) وشبهه الحال به .
 وذلك ان الطب^(٢) قد يرسم بانه حفظ الصحة بالتدبير المحمود ، وازالة
 العلة بان رأي الصحيح . وكمال علم الطيب اشرف من موضوعه ،
 وموضوع علم التنجيم^(٣) اشرف من كماله . والصناعة محتملة للحيلة
 والرزق^(٤) ، كما انها راجعة ايضا الى الصحة والحذق . وقد يتفق في
 رزق الرازق صواب كثير^(٥) ، كما يعرض في حذق الحاذق خطأ كبير .
 وللحيرة بين هذين الاتفاقيين مجال ، وللمعترضين عليها مقال . وفصل
 الحال بين الرجلين صعب ، والخطب فيه مشكل . وليس للمصيب
 بالرزق^(٦) ان يجعل ذلك قاعدة وأساسا ، ولا للمخطي ان يقطع الطمع^(٧)
 منه ياسا .

قال : وانما وقفت هذه الصناعة هذا الموقف ، وتدرجت هذا التدرج ،
 لان الله قدس كما أراد بالعافية والبرء والسلامة والنجاة ، انعاما وامتنانا ،
 كذلك أراد بالعلة والمرض والنكس^(٨) ، اختبارا وامتحانا . ثم اشاع

(١) ش : نظيره

(٢) ش : الطيب

(٣) ش : النجوم

(٤) ش : والزرق . وفي المعجم الوسيط : زرق فلانا بعينه : احدها
 نحوه ورماه بها . وزرق الصيد بالمزراق : رماه به أو طعنه به . ولعل
 كلمة الزرق اصح من الرزق في هذه العبارة والعبارات التالية .

(٥) ش : زرق الزارق صواب كبير

(٦) ش : بالزرق

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : واليأس

الله العلم بالطب^(٩) . وكلا^(١٠) الرجلين ، اعنى المعافى والعليل ، الى غاية
مضروبة ، على أسباب محسوبة وغير محسوبة . ولو عافى الله تبارك وتعالى
بالطب ابدا ، لاتخذ الناس الطيب ربا ، ولو لم ينفع بالطب احدا ،
لهجر الناس الطب هجرا ، بل جعله علالة مرة^(١١) مع احصاء ايام
المعافية ، وسببا للمعافية^(١٢) مرة مع التسيه (٤٤ ب) على موقع النعمة ولذع
النكبة^(١٣) .

confut/consolation
ambition

قال^(١٤) : وكل هذا مرده ومرجه الى امر الدار ، وما استت عليه ،
ودبر اهلها به ، وصرف سكانها فيه . فمن لم يفتح بصره ، لم ير ما فوقه ،
ولا ما تحته ، ولا ما عن يمينه وعن يساره^(١٥) . كذلك من^(١٦) لم يسمح
فكره في الملكوت سبحا ، ولم يسنح عقله في الغيب سنحا^(١٦) ، لم يطلع
على سر هذا الشاهد ، ومكنون هذا الجلي ، وباطن هذا الظاهر ، ومعقول
هذا الذي تم عليه الحس ، وخفي هذا الذي وقع عليه الحدس .

قال : والمرض والمعافية في الابدان ، بمنزلة الغنى والفقر في
الاحوال . والغنى والفقر في الاحوال ، بمنزلة العلم والجهل في القلوب .
والعلم والجهل في القلوب ، بمنزلة العمى والبصر في العيون . والعمى

(٩) زيادة في ش : تعليلا للطبيب بسبب رزقه منه ، وتعليله للمريض
بسبب تخفيفه عنه

(١٠) ش : فكلا

(١١) ش : مدة

(١٢) ش : وسبب المعافية

(١٣) ش : البلية

(١٤) كذا في ش . وفي ل : قد

(١٥) ش : ش : ولا ما عن يساره

(١٦) يقابل العبارة بين الرقمين في ش : كذلك للغيب سبحا

والبصر في العيون ، بمنزلة الشك واليقين في الصدر والشك واليقين في
 في الصدر بمنزلة الغش والنصح فسي المعاملات .
 والغش والنصح فسي المعاملات بمنزلة الطاعة
 والمعصية في الاعمال . والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
 في المذاهب . والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال .
 والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة في الطباع . والكراهة
 والمحبة في الطباع بمنزلة الوصل والهجر في العشرة . والوصل والهجر
 في العشرة بمنزلة الرداءة والجودة في الاشياء . والرداءة والجودة في
 الاشياء بمنزلة الصلاح والفساد في الامور . والفساد والصلاح في الامور
 بمنزلة الضعة والرفعة في المراتب . والضعة والرفعة في المراتب بمنزلة
 القبح والحسن في الصور . والقبح والحسن في الصور بمنزلة
 العي والفصاحة (٤٥ أ) في الالسنة . والعي والبلاغة في الالسن (١٧)
 بمنزلة الاعوجاج والاستقامة في الاعضاء . والاعوجاج والاستقامة في
 الاعضاء بمنزلة الحياة والموت في الاجساد . والحياة . والموت في الاجساد
 بمنزلة الشقاء والسعادة في العواقب .

فما احوج هذا الانسان ، بعد قيام هذه الامور ازاء عينه وتجاه
 طرفه (١٨) ، الى يقظة بها يكيس في معاشه ، ومنها يقبس لمعاده ، ويقبسي
 ما يحمد ربه وجدواه ، ويجتنب ما يصير سببا لشقائه في عقباه ! فباب
 الخير مفتوح ، وداعي الرشاد ملح ، وخاطر الخزم معترض ، ووصايا
 الاولين والآخرين قائمة ، ومزاجهم (١٩) موجودة ، والخوف عارض ،

(١٧) ش : والبلاغة في الالسنة

(١٨) ش : اذاعته ومحلله وطرفه

(١٩) ش : مزاحمتهم

والامن مظنون ، والسلامة متمنة • فماذا ينتظر المرء المليب بنفسه ، بعد هذه الآيات المتلوة ، والاعلام المنصوبة ، والحالات المتقلبة^(٢٠) ، والاعمار القصيرة ، والامال الكاذبة ؟ اما يتعظ بغيره ؟ اما يعلم انه من جنسه ، ومحمول على تدييره ، وانه لا فكاك له مما لا بد من حلوله به من انحلال تركيبه ، واستحالة عنصره ، وانتقاله الى حال بسيطة ، ان خيرا فخييراً وان شراً فشرّاً ؟

بلى يعلم ، ولكن علماً مدخولاً ، ويعقل ولكن عقلاً كليلاً ، ويحس ولكن حساً كليلاً ، كما قال الاول:

اشكو الى الله جهلاً قد منيتُ به بل ليس جهلاً ولكن علم مقتون
واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب ، في جميع ما بثبت^(٢١) عن هؤلاء الشيوخ ، انما هو في ايقاظ النفس ، وتأيد العقل ، واصلاح السيرة واعتياد (٤٥ب) الحسنه ، ومجانبة السيئة • فاستصحب الغرض بالنية^(٢٢) ، فلعلك تؤهل للفلاح والسعادة عند توديع هذه الجملة المشتبكة ، وانحلال هذه الجائل المتعقدة •

(٢٠) بعدها زيادة في ش : والنعم المتقلبة

(٢١) ش : بثبت

(٢٢) ش : بالنية الحسنه

المقابلة الرابعة والاربعون

رأيت أفاضل من الفلاسفة ، وهم الذين قد نوهت باسمائهم مرارا ،
يكثرون الخوض في معنى الامكان ، ويتداولون المسألة والجواب فيه .
وقد اقتبست منهم ما رسمته في هذا المكان ، على طريقة قريبة والفاظ
معهودة .

فأشركني في قبل الفائدة ، ان كنت طالب فائدة . ولا تسبق الى (١)
الاستحسان والاستقبح ، والتخطئة والتصويب ، قبل التفهم ، واتصفح ،
والتنقيح (٢) ، فانها مسألة صعبة .

فمن ذلك قول قائل (٣) زعم : انه لا طبيعة للممكن ، وانما هو موهوب
على فرض الفارض ، ووهم الواهم ، ووضع الواضع ، وظن الظان . وليس
كالواجب ، الذي هو ثابت على وتيرة واحدة ، وجديلة ممدودة ، معلوم
الحد (٤) ، قائم الطبيعة . ولا كالممتنع الذي هو ايضاً على هيئة واحدة ،
لا يرتقي صعوداً ، ولا يتمايل سفلاً . والبرهان على ذلك : ان الواجب
لا يستحيل ممتعاً (٥) ، لا بزمان ولا في مكان ، وانه كذلك بذاته لا بشي .
آخر . وكذلك الممتنع لا يستحيل واجباً ، على مثل حكم الواجب لا في
زمان ولا في مكان . بل لا ينحط الواجب الى الامكان ، لا موهوماً ،
ولا معقولا ، ولا مفروضاً ، ولا مظنوناً . وكذلك لا يسمو الممتنع الى
الامكان في حال من حالاته ، على ما سلف البيان عنه .

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : والتقليب والتنقيح

(٣) ش : القائل

(٤) ش : معلومة والحد

(٥) بعدها زيادة في ش : البتة

وقال آخر من هؤلاء الجلة : مما يؤيد [٤٦ أ] هذه المصادر^(٦) ،
ويحققها ، ويوضح مشكلا ان كان عرض فيها^(٧) ، انك اذا قلبت هذه
الالفاظ الثلاثة ، وفحصت عن عناصرها ، ورتبت معنى كل اسم منها ،
من جهة وزنه ومرتبته وصنعتة وخلقتة ، وجدت وجوهها المختلفة دالة على
معانيها المختلفة ، وذلك انك اذا قلت هذا واجب ، فهذا الوزن وزن فاعل
من جهة اللفظ . قال : وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة
المعنى مقتض لمفعول ، والواجب مثبت بنفسه^(٨) ، غني^(٩) عما يكون هو به
مفعولا وعما يكون هو له فاعلا . والفاعل من المضاف ، وكذلك المفعول .
وليس الكلام فيها ، وانما اعترض من ناحية وزن الاسم ، وتبرأ من كل
صلة موهومة هذا التبرؤ ، لقيامه بنفسه ، واستغائه بجوهده ، وكمالته
بذاته ، واعطي المرتبة^(١٠) الاولى ، والحد الاعلى . والمتع ، اذا قلبت
معناه من ناحية وزنه ، وجدت فيه معنى من معاني الانفعال ونظائره فسي
البنية^(١١) تشهد بذلك .

وهذا نظر يستهلك نظر النحوي ويوفي عليه ، لانه^(١٢) فوقه في
الشرف ، وان كانت قوة النحو معتصرة فيه^(١٣) ، وشهادته مستعارة له .
وكأنه ، وقد استضاف ، محتمل ومشتبه ومقتبس ومقتصد^(١٤) . وتقرير

(٦) ش : المصادر

(٧) ش : منها

(٨) ش : لنفسه

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : المؤنة

(١١) ش : فالبنية

(١٢) ش : لا بل

(١٣) ش : مقتصرة

(١٤) ش : فكانه قد استضاف فعلا ما الى نفسه كما استضاف

محتمل ومشتبه وملتبس ومقتصد .

هذا لطيف ، والقصد الى التقريب دون ما طال وامل (١٥) .
وكما استوفى الواجب الصورة بالكمال استيفاء وجود ، انتهى
المتع من الصورة في كل حال اتقاء عدم ، فليس في الواجب من اجزاء
العدم شيء ، ولا في المتع من اجزاء الوجود شيء . وبلاضطرار لفظنا
باجزاء (١٦) المتع . ثم ان الامكان ، بعد هذا كله ، استعار من الواجب
[٤٦ ب] شيئا ، واقطع منه ظلا . واستعار ايضا من المتع شيئا ،
واسترق منه ظلا . وذلك هو عدم ما ، نصار من اجل هذه (١٧) الاستعارة ،
وهذا (١٨) الاستراق ، ينقسم الى مراتب ثلاث ، الى الاكثر والاقل
والوسط (١٩) .

فقال بعض من حضر هذه المقابلة : العجب انه اخذ الشبه من اثنين ،
وانقسم الى ثلاثة . فقال له قائل : الجواب (٢٠) انه اذا اخذ الشبه من
الواجب في الاغلب ، لقوة الواجب ، وصحة (٢١) نفسه ، وثبات جوهره ،
وصفاء عينه . وفي الاقل اخذ من المتع بازاء قوة الواجب وصفا (٢٢)
وتمشلا . وقد تقاسمت القوتان الطرفين على تعاندهما ، الا ترى ان الكثرة
من الوجود (٢٣) ، وانقلة من عدم ، اعني ان صورة الوجود في الكثرة
اظهر منها في القلة (٢٤) . والوجود باسره في الوجود (٢٥) ، والعدم في

(١٥) ش : وتقريره هذا لطيف الى التقريب دون ما طال وامتد

(١٦) ش : بآخر

(١٧) ساقطة من ش

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ش : والاولى

(٢٠) ش : في الجواب

(٢١) ش : في صحة

(٢٢) ش : وضعاً

(٢٣) ش : الموجود

(٢٤) ش : العدم

(٢٥) ش : الوجود

الامتاع • وبقي^(٢٦) ما هو بهما ، اعني ما ائلف من الشبه المأخوذ من الواجب والشبه المأخوذ من الممتنع ، لانه اذا وقى ما قد استعاره من الشبه بالطرفين ، وفي ايضا ما له بالتوسط • واختلاف ابيه هذه الكلمات دليل بين ، وحجة واضحة ، على تفاوت ما بينهما من الحقائق • فاذاً الامكان قد خلا من طبيعة يستقل بها ، وعري من صورة ينسب اليها، وعاد حكمه^(٢٧) حكم المركبات في الحسن ، والمفروضات في الوهم •

قال : وما يزيد ما مضى من القول وضوحاً ، ان الواجب لا يقف على ايجاب موجب في وجوبه ، والممتنع لا يقف على منع مانع في امتناعه • فان عرض في نفسك الموجب فاعلم انه قد اقتضى شيئاً ، ولكنه الموجب ، واستوفاه [٤٧ أ] ولم يفضل عنه ما يقتضي شيئاً آخر ، ولا بقي ايضاً منه ما يقتضيه شيء آخر • وهكذا المانع في قياد ذلك ، اعني^(٢٨) قد اقتضى المنوع واستوفاه ، ولم يفضل منه ما يقتضي شيئاً آخر ، ولا بقي ايضاً منه ما يقتضيه شيء آخر • وخرج حكم الممكن من الحكم الذي للموجب ، والحكم الذي للممتنع ، لان الممكن كأنه طالب لمكانه ، والداعي الى نفسه^(٢٩) ، ليكون^(٣٠) امكاناً ، وهذا كله لتقلقه^(٣١) في نصابه ، وقلة استقراره في بابه ، لانه عادم لحدّه وطبيعته ، وانما يغلب عليه تارة ما يعيره^(٣٢) الواجب من نفسه وصورته فيصير الامكان القريب من

(٢٦) ش : ونفى

(٢٧) ش : وحكمه

(٢٨) ساقطة من ش

(٢٩) ش : لنفسه

(٣٠) ش : فيكون

(٣١) ش : لتقلقه في قضائه

(٣٢) ش : يغيره

المتع ، وتارة يتساوى فيه ما يستعيره من الواجب والمتع فيصير الامكان الوسط (٣٣) ، لا يظن به زيف (٣٤) الى جانب ، ولا انحراف الى طرف (٣٥) ، لما كان الواجب غني (٣٦) الحقيقة عن الكثرة والقلّة ، والانقسام ، والعلّة ، وعن استعارة صورة من ذي صورة ، لم يضارع (٣٧) الممكن المنقسم الى الكثرة والقلّة والوسط ، لان الكثرة والقلّة قدران (٣٨) ، واذا بطل ما يكون ذا قدر بقدر (٣٩) ، بطل القدر .

ومما جرى بين هؤلاء الافاضل في هذا الفصل مما يدخل في حاشية هذا الكلام ، الذي قد اعجزني عن ادائه على وجهه بالتسطح المستقيم سوء التأمي (٤٠) فيما يحقق المراد ويحط ثقل الهم ، قول (٤١) آخر : ان الواجب واجب ان يكون واجبا ، والممكن واجب ان يكون ممكنا ، والمتع واجب ان يكون ممثما . فالوجوب صورة الجميع ، لانه نعمت العلة الاولى . واما الامكان والامتناع فانه يشار اليهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيهما ، وملكت [٤٧ ب] سمته جملتهما ، واحتوت صفته عليهما . والواجب لطبيعته لم ينقسم ، لان الوحدة تامة فيه ، محيطه به ، موجودة له ، خالصة عليه ، ولو انقسم لانقلت الوحدة الى الكثرة ، وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة . وكذلك المتع لانه يكون في الطرف

(٣٣) خلط الشيرازي العبارتين فقال : « وتارة يغلب عليه ما يستعيره من المتع فيصير الامكان القريب في الوسط » .

(٣٤) ش : رفع

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : عن

(٣٧) ش : فصار

(٣٨) كذا في ش . وفي ل : قد زان

(٣٩) ساقطة من ش

(٤٠) ش : التأمي

(٤١) ش : وقول

الآخر يعطي صورة الانتفاء من نفسه توفيراً لحد الواجب عليه • والممكن ،
لما خلا من طبيعة ثقله ، انقسم ، وهو قوة مأخوذة في الوهم من حقيقة
الواجب •

ولا ضير ان يختصر لهذه الجملة مثال يكون كالوحي الى الحق ،
لثلا يطيح ما طال القول فيه ، وتتابع البحث عنه • واجب ان يكون الفاعل
قبل المفعول ، وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ، وممكن ان يكون
فاعلان^(٤٢) معا في مكان أو منفعلان معا في زمان ، وممكن ان لا يكون
فاعلان في مكان معا ولا منفعلان^(٤٣) ، حتى^(٤٤) يكون كل واحد منهما
منفرداً عن فاعل آخر ، وكل منفعل منفصلاً عن منفعل آخر • فهذا مثال
كما ترى •

ومثال آخر : واجب ان يكون الفلك محيطاً بالارض ، وممتنع ان
يكون المركز محيطاً بالفلك ، وممكن ان يركب الامير غدا • فلو كان
الامكان حداً غير مؤتلف^(٤٥) مما تقدم القول فيه ، لكان لا يقف على
الوضع والفرض والرسم والوهم والظن والتخيل • الا ترى انك لو نسبت
هذا الامكان الى الفلك لم يصح ، اعني انه مستحيل ان يقال ممكن عند
الفلك ، او عند الله ، ان يركب زيد غدا • وفي الاول جاز عندنا ذلك ،
لانا قلناه تقديراً وتظننا^(٤٦) ووضعاً وتوهماً ، ولا فرض عند الفلك ،
ولا ظن ولا تقدير ولا^(٤٧) توهم ايضاً عند الله تقديراً وتعالى
جده •

(٤٢) ش : ويمكن ان فاعلان

(٤٣) ش : ويمكن ان يكون فاعلان معاً ولا منفعلان

(٤٤) ش : بل

(٤٥) ش : معترف

(٤٦) ش : تظنيناً

(٤٧) من هنا يبدأ الكلام في الصفحة الرابعة من مخطوطة الظاهرية

وقال آخر من جملة^(٤٨) القوم : ليس لشيء وجود ، ولا [٤٨ أ]
 وجوب ، الا للباري الحق . فلا حقيقة اذن لشيء الا له ، لانه هو الواجب ،
 وكل ما عداه فانما هو به واجب ، وبه ممتنع ، وبه ممكن . والوجود
 الحق له ، فكل وجود يرسم للممكن او للممتنع فانما هو بالاستعارة ،
 والتقريب ، والتحلية ، والتشبيه . فاذا اسلخ كل ما عدا العلة الاولى من
 الوجوب ، ومن الوجود ، الا على قدر ما يبلغه الفيض ، ويصل اليه الجود ،
 ويخلص ما هو بالحقيقة له^(٤٩) ، وبالتحقيق^(٥٠) هو فيه .

هذا مبلغ حاصلني من افواه^(٥١) هؤلاء المشائخ . وهم الذين نشرت
 لك حديثهم ، وذكرت اسماءهم ، ودلت على^(٥٢) مقاماتهم ، مرارا في
 هذا الكتاب . وجل النظر في هذه المسألة على ما انفرشت من الفلسفة
 الداخلة ، اعنى الالهية المحضة ، فلهذا ما اتفادى من زيادة لعلها تحط
 قدر المغزى الذي اسلفت^(٥٣) القول فيه ، وسقت المعنى عليه^(٥٤) .

(٤٨) ظ ، ش : جلة

(٤٩) ساقطة من ش

(٥٠) كذا في ط : ش . وفي ل : والتحقيق

(٥١) ش : قول

(٥٢) ش : وذكرت علي

(٥٣) ش : سلف

(٥٤) بعدها زيادة في ط ، ش : والسلام

اقباسة الخامسة الاربعون

ذاكرت طبيبا ، شاهدته بجند يسابور ، بشيء من العلم . فما اذكر تلك المذاكرة ، وتلك الفائدة ، وتلك المسألة ، الاسح شخص ذلك الشيخ ، وكان يكنى الطيب^(١) ، لعيني ، وتمثل في وهمي ، وحتى كاني اراه قريبا مني^(٢) ، وحاضرا عندي . وطال عجبي من ذلك ، فرأيت ابا سليمان في المنام ، فسألته عن الحال التي قد شغلتنى بالتعجب منها ، والامر الذي توالى علي من اجلها^(٣) ، فقال لي في الجواب قولاً متقطعا ، التأم من جملته في اليقظة ما انا راسمه وحاكيه في هذا الموضع .

قال : اما تعلم ان المبدأ الاول ، والاصل ، والعلة ، مفتقر اليه بالطبع والضرورة ، ومعترف به بالوجوب [٤٨ ب] الذي ليس فيه مزية ولا شبهة ؟ قلت : بلى . قال : فالثاني مشعر ابدا بالاول ، والاول مشعر بنفسه ، والثاني مشعر^(٤) به ايضا ولكن بالاول^(٥) . والاول مع هذا هو الثاني ، والثاني هو الاول ، ولكن اختلفت الرسوم ، ولم تختلف الحقائق . الى هنا تخلص ما بينته^(٦) ، وهو ظاهر كانه^(٧) قال : لما كان من صدرت^(٨) المذاكرة من جهته ، وتمت بمطاولته ، وحصلت الفائدة بوساطته ، اشتاقت النفس اليه ، وتلبست بصورته ، وجدانا منها للمبدأ ، ونزاعا نحو الاول ، واستشعارا للسكون معه ، لانها تعشق بالذات ابدا الاول ، ويعشق كل

(١) ط ، ش : ابا الطيب

(٢) ط ، ش : معي

(٣) ش : اجله

(٤) ط : ش : مشعور

(٥) ش : الاول

(٦) ش : يخلص لي ما تبينته

(٧) ش : كما به

(٨) ش : صدور

اول بعده للنسبة^(٩) القائمة فيه ، والتشبه الموجود من الاول^(١٠) بالاطلاق .
فكل مبدأ^(١١) من كل ضرب ، طبيعي وازادي وفكري وخلقي وصناعي
والاهمي ، يحييها ، ويؤنسها ، وينفي وحشتها ، ويعللها ، لتستكمل^(١٢)
بذلك شوقها الى الاول الحق ، الذي هو اول بالاطلاق . واستكمانها ذلك
الشوق هو استدامتها لحالها ، وثباتها على صورتها ، وطربها على ما حصل
لها .

والكلام في الاول والمبدأ ، وفي كل ما ضرب فيه بسهم واتسمى اليه
بوجه ، لا يعمل ، ولا يشبع منه . ولولا ان بضاعتي [في هذا الفن]^(١٣)
مزجاة ، وعبارتي عنه منقطعة ، لكان ما يعقل من ذلك ويستبان ابين مرأى ،
واحلى مسمعا . وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل
به ، والزيادة على ذلك تقتضي تجديد^(١٤) القول على تحرير^(١٥) السؤال
والجواب ، والتمثيل والايضاح . وان نفس الله الخناق قليلا ، وازاح هما
لازميا ، وجمع شملا منقطعا ، اتيت على ذلك موسعا ، والممت^(١٦) به
متلافيا ، ان شاء الله . [٤٩ أ] .

(٩) ش : للشبه

(١٠) ط : ش : والشبه الموجود به من الاول

(١١) ش : مريد

(١٢) كذا في ط . وفي ل : ليستكمل . ش : ويستعمل

(١٣) الزيادة من ط ، ش

(١٤) ش : بجزيل

(١٥) ط : تقرير ، ش : تقدير

(١٦) ط : أو الممت . ش : أو اطمت عليه

المقابلة السادسة والاربعون

قال النوشجاني يوما ، في جملة كلام كان اقتضبه في اقسام الموجود :
 اذا كان صنف من اصناف الموجود في حكم (١) المعدوم - لخبائسته ،
 ونقصه وتهافته ، وفساد طبيعته ، وطموس ضيائه ، وقبح صورته ،
 وانمحاء (٢) بهجته ، وخمود شعاعه ، وفقد تمامه ، وتقطع نظامه ، واستيلاء
 رذيلته ، وبطلان فضيلته - فلا تنكر ان يكون في مقابله (٣) وبازائه (٤) صنف
 آخر من المعدوم في حكم الموجود لصحة صورته ، ونفاضة جوهره ، وكمال
 فضيلته ، وظاهر عفته ونجدته ، وبهاء هيئته ، وغلبة عدالته ، ونقاء سنخه ،
 وصفاء سوسه ، وطهارة عينه ، وظاهر زينته ، ودوام نضرتة ، وتناسب
 جملة وتفصيله ، وسائر ما لا يحيط القول به .

قال : والاشارة في هذين الفصلين بينة ، مكشوفة ، ومتى لم تقف
 عليها من تلقاء نفسك ، بضياء عقلك وذكاء قريحتك ، فصل اليها من جهة
 ارباب الحكمة واعلام الفلسفة ، فانك متى حويت هذه المعاني ، وملكت
 هذه الاعراض (٥) ، وتخللت هذه المعارف ، وثبت على سمت (٦) العدل ،
 اكتنفتك (٧) الخيرات عاجلا ، والسعادات آجلا ، فتكون حينئذ موجودا
 وان عدمت ، وباقيا وان فنيت ، وحاصلا وان فقدت ، وثابتا وان نفيت ،
 ومغبوطا وان رجمت ، وحيا وان مت ، وظاهرا وان بطنت ، وجليا وان

(١) ش : حكمها

(٢) ظ ، ش : امحاء

(٣) ش : مقابلة

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : فانك متى جريت هذه الاعراض

(٦) ش : سمة

(٧) ش : تكنفتك

خفيت ، وواضحا وان اشكلت ، وشاهدا وان غبت ، وقادرا وان عجزت ،
ومعروفا وان انكرت ، وعالما وان جهلت . هنالك تصل الى غنى بلا قية^(٨) ،
وتنطق بلا عبارة ، وتفعل^(٩) بلا آلة ، وتصيب بلا [٤٩ ب] مشورة ،
وتعقل بلا مقدمة ، وتبقى بلا آفة^(١٠) وتلتذ بلا استحالة ، وتال بلا كدح ،
وتحيا بلا اذية ، وتسعد بلا شوب^(١١) . الالهية ورتتها من البشرية ،
وربوية وصلت اليها بالعبودية^(١٢) ، وملكيه^(١٣) استوليت عليها بالانسية ،
وحال جلت عن رقم قلم ، وتزويق حبر^(١٤) ، واستقصاء بيان ، وتخيل
وهم .

ثم قال : وقد مر الكلام ، فيما تقدم ، عن^(١٥) حال الانسان في وجوده
الثاني ، وعلى السعادة التي حصلت له ، والحبور الذي ظفر به .

قال : وانما يلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من
قبل وهو في اسار الحس ، وحد الجسم ، وقشور البدن ، وتحلل
التركيب ، وتصرف الطبيعة ، وسيلان الطين ، وذوبان العنصر ، مع^(١٦)
سوء الاختيار ، وفساد العقيدة ، وقلة اثار العفة والنجدة ، والاخذ
بالرخصة بعد الرخصة في مساعدة الشهوة^(١٧) ، وتسلب الارادات

(٨) كذا في ظ ، ش . وفي ل : فتننة

(٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : تعقل

(١٠) كذا في ظ ، ش . وفي ل : آلة

(١١) ش : شؤم

(١٢) ش : من العبودية

(١٣) ش : ومملكة

(١٤) ظ : خبر

(١٥) ظ : عن الانسان

(١٦) ظ ، ش : هذا مع

(١٧) كذا في ظ ، ش . وفي ل : والاخذ بالبغضة في مساعدة الشهوة

المردية^(١٨) المهلكة ، فتقول^(١٩) : ومتى يكون لهذا مرجوع وثمرة وفائدة ؟ ولعمري لو قدس نفسه ، وباين هواه ، واختار الحق معتقدا ، وآثر الخير مجتهدا ، ونال من ضرورات الطبيعة مقتصدأ ، لاتعشت روحه ، واستار عقله ، وزكت بصيرته ، وصفت قريحته ، وصدق ظنه ، وصح^(٢٠) حدسه وصابت^(٢١) فراسته ، وكان التوفيق قائده ، والسعادة غايته^(٢٢) ، والغبطة حليته ، والتقا خليفته ، والابد نعتة^(٢٣) .

وما اسهل هذا الوصف علي^(٢٤) بالقول ، وعليك بالسمع ! وما اصعبه علينا جميعا بالفعل^(٢٥) ! وكيف لا يكون صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف ، ومضاف الى العقل من طرف ؟ فالطبيعة^(٢٦) ينزع^(٢٧) الى ما هو فساده وهلاكه ، وبالعقل يختار [٥٠ أ] ما هو صلاحه وكمانه . ولكن^(٢٨) اختياره ضعيف فيه لانه عال عنه في افق العقل ، الذي هو موجب الواجب ، ومحسن الحسن ، وازادته الطبيعية قوية فيه ، (لانها ناشئة منه وكامنة فيه)^(٢٩) ومرتدة عليه . والنقص اغلب^(٣٠) على

- (١٨) ظ : الردية
 (١٩) ساقطة من ش
 (٢٠) ش : ووضع
 (٢١) ظ ، ش : واصابت
 (٢٢) ش : غايته
 (٢٣) ظ ، ش : والبقاء حليفه ، والابد نعته
 (٢٤) ش : على ما اقول
 (٢٥) ظ : بالعقل
 (٢٦) ظ : بالطبيعة . ش : فالطبيعة
 (٢٧) ش : تفزع
 (٢٨) ظ ، ش : لكن
 (٢٩) الزيادة من ظ ، ش . ومنه ساقطة من ظ
 (٣٠) ساقطة من ش

الجمهور في كل حال وامر • وان العجب كل العجب ممن يكمل في دار
النقص ، أو يصح في عرصة العمل ، أو يسلم في خطة البلوى ، أو يلذ
الصاب والعلم ويفعل عن غائلتها وينعم •

وكان بعض الالهيين يقول : الاحسان من الانسان زلة ، والجميل
منه فلة ، والعدل منه غريب ، والعفة فيه عرض ضعيف • ومما يزيدك
ثقة بما تصرف القول به من نقص هذا الانسان ، الذي قد اكتفه الفساد
من كل جهة ، وملكه الجهل بكل حال ، انا وجدنا في هذه الايام من نظر
الى واد اغن الكلاء^(٣١) ، قد استحلت الارض به خضرة وندى وحسنا ،
فجن حين جالت عينه^(٣٢) في اطرافه ، وبلغ به العجب الى ان قال : ليتني
كنت بقرة ، فكنت اكل هذا كله اكلا ذريعا ، وهكذا من اعلاه الى اسفله ،
ومن اسفله الى اعلاه • وكان يقول هذا وهو على شكل ظريف ، لا سبيل
للقلم^(٣٣) الى تصويره ، والى ادائه على وجهه وحقيقته ، واللسان ايضا
لا يأتي على خواصه ومعانيه ، وهو متحسر في قوله على هيئة مجنون ،
لغلبة الارادة الطبيعية ، وقوة الحركة الحيوانية ، وموت العقل الانساني ،
وبطلان الشرف الجوهري • فلما فشا عنه هذا الحديث ، وكثر قال له
بعض الفقهاء ، معنفاً له^(٣٤) ، ولائما ومنبها له على خداسه : يا هذا ، هل
رأيت قط من تمنى وهو انسان ان يكون بقرة ، بسبب مكان معسب ،
وكلاء^(٣٥) كثير ؟ فقال : له مجيبا ، وهو وادع النفس ، [٥٠ ب] رختي
البال ، حاضر الفكر ، ساكن الطباع : ايها الشيخ لو رأيت بعينك ما رأيت

(٣١) ظ ، ش : بالكلاء

(٣٢) ش : فخف حين خالف عينه

(٣٣) ش : للعلم

(٣٤) ساقطة من ظ ، ش

(٣٥) ش : وكلام

بعيني^(٣٦) ، تمنيت ان تكون كما تمنيت • وهذا يدل على ان الذي آتار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعا قد توالى ، ولا نهمة قد غلبت ، بل كان نذالة النفس ، ولؤم الطباع ، وسقوط الجوهر وغشارة^(٣٧) الروح ، وقلة العقل •

فهل تظن ، حفظك الله ، بعد هذا ، بمن هذا حديثه وجملته ، (وتفصيله ان)^(٣٨) يتعش من صرعه ، ويستبصر^(٣٩) في شأنه ، او يهتدى لسعادته ، او يلتفت الى معاده ؟ وهل بين هذا وبين الحمار ، الذي هو حيوان^(٤٠) نهاق ، فرق ؟ بل قد سمعت من قال : الحمار خير من هذا بكثير ، لان الحمار لازم لحدّه ، غير منحرف الى ما ليس هو^(٤١) في قوته ، وهذا قد أبطل^(٤٢) حدّه بارادته ، وجمع النقص كله لنفسه بفتح شهوته ، وفساد امنيته •

على انني شاهدت قبل هذا انسانا متماسكا^(٤٣) ، وكان له حظ من التجربة ، بالسنن^(٤٤) العالية ، والسفر البعيد ، وكان متميزا بمذاهب الصوفية ، يقول يوما ، وقد ابصر حمارا يمشي : ليتني كنت هذا الحمار ! فعجبت منه فضل عجب ، وانكشف لي انه يتمنى^(٤٥) ذلك ليكون ناجيا

(٣٦) ساقطة من ش

(٣٧) ش : غباوة

(٣٨) الزيادة من ظ ، ش

(٣٩) ظ ، ش : او

(٤٠) ساقطة من ظ

(٤١) ساقطة من طبعة الشيرازي

(٤٢) ش : بطل

(٤٣) ش : متماسكا

(٤٤) ش : السنن

(٤٥) ظ ، ش : انه انما تمنى

من قلائده ومؤنه ، وما هو بغرضه^(٤٦) وصدده عاجلا ، وما هو مأخوذ به
 ومخوف منه ومعدله اجلا . فكان عذر هذا عندي اخرج من كل الجهل ،
 وادخل في بعض الوهم . وانما هجس هذا في ضميره ، وجاش على لسانه ،
 وانتصح^(٤٧) بذكره والتشدد فيه ، لانه كان جاهلا بالجواهر الذي هو
 اشرف من الانسان بحده الخالص من كل شوب ، فنزل عن تلك الربوة
 العالية ، والذروة السماء ، اعنى الجواهر العلوية الابدية ، وتمنى ان يكون
 حيوانا هو اخس^٢ من الانسان عند كل انسان . لا يحتاج في تسليم هذا
 ومعرفته [٥١] الى مقدمتين ونتيجة ، بل العلم به اول ، والتسليم [له]^(٤٨)
 ضرورة ، لا لشيء الا ليخلص^(٤٩) من عوارض الدنيا ، وكلف الحياة ،
 وضرورات الطبيعة ، ومطالب الحواس . ولو ادرك فوفه^(٥٠) شيئا ،
 وعقله ، وحكم به لصدد نحوه ، وطلب الانتساب اليه ، والاشراف عليه ،
 والنظام فيه ، والتمام به ، والبقاء معه ، ولم يعد تاكصا على عقبيه ، متمنيا
 لان يكون على هيئة [شيء]^(٥١) وهو الآن بنفسه اشرف منه نفسا ، واكمل
 صورة ، واقوم فعلا ، واعدل وزنا ، وابقى سنخا^(٥٢) ، واكرم جوهر ا .

واصل هذا الفصل بحديث آخر ، دفعا اليه في هذه الايام ، لتكون
 هذه المقابلة مستوفاة . ولعلك لا تخلو فيه ايضا من فائدة تكون رفدا لما
 سبق ، وايقاظا لنفسك في المستقبل . فالتجارب مرثي^(٥٣) الانسان يبصر

(٤٦) ظ ، ش : بعرضه

(٤٧) ش : انتصح

(٤٨) الزيادة من ظ ، ش

(٤٩) ظ ، ش : ليتخلص

(٥٠) ش : قوته

(٥١) الزيادة من ظ ، ش

(٥٢) ش : شخصا

(٥٣) ش : ترى

فيها ، بل هي عيونه التي يرى بها ، بل هي عقوله (٥٤) التي يستثمر بها (٥٥) ،
ونواصحه التي اذا قبل منها (٥٦) عرف كيف المعرس والمسرى ، وكيف
الصبح الذي اذا انجلى (٥٧) اجصر بين يديه كل ما دبّ ودرج ومشي (٥٨) .

شاهدنا في هذه الايام شيخا من (٥٩) اهل العلم (٥٩) ، ساءت حاله ، وضاق
رزقه ، واشتد نفور الناس منه ، ومقت معارفه له ، فلما توالى هذا عليه
دخل يوما منزله ، ومد جبلا الى سقف البيت واحتقق به ، ففانت (٦٠)
نفسه في ذلك . فلما عرفنا حاله جزعنا ، وتوجعنا ، وتناقلنا حديثه ،
وتصرفنا . فقال بعض الحاضرين : لله دره ! لقد عمل عمل الرجال ، نعم ما اتاه
واختاره ، هذا يدل على مرازة (٦١) النفس ، وكبر الهمة ، لقد خلص نفسه
من شقاء كان طال به ، وحال كان ممقوتا فيه ، مهجورا من اجله ، مع
فاقة شديدة واضافة متصلة ، [٥١ ب] ووجه كلما امته اعرض عنه ،
وباب كلما قصده اغلق دونه (٦٢) ، وصديق اذا سأه اعتلّ عليه . فقيل لهذا
العاذر : ان كان قد تخلص من هذا الذي وصفت ، على انه لم يوقع
نفسه في شقاء آخر اعظم مما كان فيه واهول وادم (٦٣) وابقى ، فلعمري (٦٤)

(٥٤) ش : قحوله

(٥٥) ظ ، ش : يستثمرها

(٥٦) كذا في ظ . وفي ل : ونواصحه التي اذا قبل منها . وش :

ونواصحه التي اذا فيلّ

(٥٧) ظ ، ش : وكيف الصبح اذا بدا وانجلى

(٥٨) ظ ، ش : ونشأ

(٥٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٦٠) ظ ، ش : وكانت

(٦١) ش : عزازة

(٦٢) ش : وباب كلما قصد دونه اغلق عليه

(٦٣) بعدها زيادة في ش : واعظم

(٦٤) ش : ولعمري

نعم ما عمل ، ولله ابوه ما احسن ما اهتدى له ، وقوي عليه ، وينبغي لكل عاقل ، يدفع الى ما دفع اليه ، ان يقتدى به ، ويصير الى رأيه واختياره . وان كان قد سمع بلسان الشريعة ، اي شريعة شئت القديمة والحديثة ، انتهى عن هذا واشباهه ، فقد اتى ما عجل الله به العار^(٦٥) ، وآخر^(٦٦) له^(٦٧) عليه عذاب النار + سبحانه الله ، اما كان يسمع من كل ذي عقل^(٦٨) وليب ، وعالم واديب^(٦٩) ، ومن كل من رجع الى مسكة ويعرف بادنى^(٧٠) فضيلة ، دع من يرجع الى قوله ، وينتهي الى صواب امره ونهيه ، وتهادى فنون سيرته وحاله ، انتهى عن مثله ، والزجر عن ركوب ما هو دونه بكثير . فكيف لم يتهم نفسه ، ولم يتعقب رأيه ، ولم يشاور نصيحا له ؟ اهذا بسبب حال نعلها^(٧١) كانت تتكشف عنه بما يتمنى ، وينتهي^(٧٢) بعد انحسارها الى الكثير مما^(٧٣) ينسى معه ما^(٧٤) قاسى ، وقد علم ان ادنى ما في هذا الفعل المكروه بالعقل ، والفاحش^(٧٥) بالسمع ، المتشعر منه بالطبع ، ما يجب عليه من التوفي بسبب ما قد انتشر بالشرائع ، واجمع عليه الاول والاخر من كل جيل وطرف ، في انهي عنه ، واستسقاط من اقدم عليه ، لانه امر متى ركب بالظن والتوهم ، الذين لم يؤيدا بصيرة

(٦٥) ش : لعادة

(٦٦) ش : واجد

(٦٧) ساقطة من ظ

(٦٨) ظ ، ش : من كل عاقل

(٦٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : لبيب

(٧٠) ش : ادنى

(٧١) ش : لو انها

(٧٢) ساقطة من ش

(٧٣) ش : كبير ممن . ظ : كثير

(٧٤) ساقطة من ش

(٧٥) ظ ، ش : الفاحش

من عقل ولا عرضاً على عاقل ، ثم استبان له في الثاني عوار ما آثره ، وخطأ ما عمل به ، فانه التلافي ، ولم يمكنه الاستدراك والرجوع . فلو لم يكن في هذا الا ما يوجب عليه التشكك والتثبت والاستبصار^(٧٦) ، [٥٢ أ] من اجل ما قاله العقلاء^(٧٧) ، وورد^(٧٨) به^(٧٩) الانبياء بالعقل والوحي ، لوجب الا يلقي بيده الى التهلكة ، ولا يختار ما يهجنه عليه اهل الروية والبدية ، واصحاب الديانة والمروءة ، ولا ينقض^(٨٠) العادة القائمة ، ولا يخالف الآراء الحصيفة ، ولا يستبد برأى الطبيعة . فكيف وقد قضى العقل قضاء جزماً ، واوجب النظر ايجاباً حتماً ، انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء الملتحمة ، والاعضاء الملتئمة ، فليس^(٨١) هو رابطها ، ولا هو على الحقيقة مالكتها ، بل هو ساكن في هذا الهيكل لمن اسكنه ، وجعل عليه اجرة السكنى بعمارة المسكن^(٨٢) ، وتقيته^(٨٣) ، واصلاحه ، وتصريفه فيما^(٨٤) يعينه على السعادة^(٨٥) في العاجل والآجل ، ويكون سعيه مقصوراً على التزود الى مباء صدق لا بد له من المصير اليه . والمقام فيه ، على امن شامل ، وخير غامر ، وراحة متصلة ، وغبطة دائمة ، وجبور مستصحب ، حيث لا آفة ، ولا حاجة ، ولا اذى ،

(٧٦) ش : الشغل والاستبصار

(٧٧) ش : العقل

(٧٨) ش : او ورد

(٧٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : له

(٨٠) ش : ينقص

(٨١) ش : وليس

(٨٢) بعدها زيادة في ظ : وحفظه

(٨٣) كذا في ش وفي ل : سقيه

(٨٤) ش : على ما

(٨٥) ظ ، ش : طلب السعادة

ولا حسرة ، ولا اسف ، ولا كمد ، ولا فوت ، ولا تعذر . هذا مع السيرة المرضية ، وايتار الاخلاق السنية ، ومع (٨٦) الاعتقاد للحق (٨٧) ، وبث الصدق والاحسان في جميع الخلق . فلما اذا كانت الحال على خلاف هذا ، فالشقاء الذي يتردد فيه ، وينعقد به ، ويدفع (٨٨) اليه ، يكون (٨٩) في وزن ذلك ومقابلته (٩٠) .

نسأل الله ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، ان يهدينا للتي هي ارشد في الدنيا ، واسعد في العاقبة . فانا ، ان خلونا من صنعه اللطيف وبره المألوف ، هلكنا ، وخسرنا انفسنا ، وعدنا في الثاني الى (٩١) شر معاد ، مع طول حسرة (٩٢) ، وشدة اسف . اللهم فارحم ضعفنا ، واشملنا باحسانك وتوفيقك ، حتى تتوجه اليك قاصدين ، ونفوض امرنا الى تدبيرك راضين ، [٥٢ ب] وتوكل عليك ميين ، ونصير الى جوارك مستأنسين (٩٣) مخلصين ، يا رب العالمين .

قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول ، وما اظن اني اسلم فيها عليك ، لشدة نظرك وتقليلك . وعلى (٩٤) ذلك فهي غير خالية من بعض الفائدة ، وانا اسألك ان تقبلها على تخيلها ، وتهب بعضها لبعض (٩٥) ،

(٨٦) ظ : ومع هذا

(٨٧) ظ ، ش : اعتقاد الحق

(٨٨) ش : يرفع

(٨٩) كذا في ظ ، ش . وفي ل : ليكون

(٩٠) ش : ومقابلته

(٩١) ساقطة من ظ ، ش .

(٩٢) ظ : الحسرة

(٩٣) ش : مشتاقين

(٩٤) ش : ومع

(٩٥) ش : بعضاً

لتكون آخذاً بحكم المروءة ، جارياً على هدي ذوي الفضل في حسن
الأغماض عن شيء لعله يختل^(٩٦) بعض الاختلال ، ولا ينال من الصواب
كل المنال • وانت تفعل ذلك ايجاباً لحق اخيك ، وذهاً مع احسن^(٩٧)
اخلاقك التي هي فيك •

(٩٦) ظ ، ش : يختل منه

(٩٧) ظ : حسن

المقابلة السابعة والاربعون

قلت لابي سليمان : اي شيء يُعرف^(١) ان في العقل ، مع شره
 وعلو مكانه ، انفعالا ؟ فقال : باستحسانه واستجابحه ، لان هذين انفعالات
 ولكنهما انفعالات على طريق الاستكمال لا على طريق الاستحالة^(٢) . وكأنه
 يدور على نفسه ، او يقبس من الذي هو اعلى منه ، وبث^(٣) فيما دونه ،
 ويسبغ^(٤) عليه ، فهذا يوسم بالانفعال على جهة التقريب ، لان مرتبة هذا
 الانفعال فوق مرتبة كل فعل مما^(٥) دون العقل . ومما يزيدك استبانة لهذا
 المعنى ، واستقامة اليه ، ان هذا الانفعال هو الانفعال الاول الذي ليس فوقه
 انفعال ابته ، فله بحق الاولية^(٦) نسبة الى الفاعل الاول الذي لا فاعل فوقه
 البتة . وكلما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل خس^(٧) ، وبعد عن
 ذلك الشرف الذي كان له^(٨) بالنسبة الاولى ، كالفعل الذي كلما هبط^(٩)
 في^(١٠) الفاعل بعد الفاعل خس^(١١) ، وبعد من شرف الفاعل الاول
 بالاطلاق ، الذي هو علة له^(١٢) . فانك^(١٣) ، [٥٣ أ] اذا اعتبرت فاعلا

- (١) ش : تعرف
- (٢) ش : ولكنهما انفعالات على طريق الاستحالة
- (٣) ش : وثبت
- (٤) ش : يسبغ
- (٥) ظ ، ش : مما هو
- (٦) ش : فله الحق بالاولية
- (٧) ش : حسن
- (٨) ساقطة من ش
- (٩) ظ ، ش : هبط أيضا
- (١٠) ساقطة من ظ
- (١١) ش : يحسن
- (١٢) ظ ، ش : علة كل ما هو علة له
- (١٣) ظ : وانت . ش : فانت

بعد فاعل ، حتى تنتهي من عندك الى الدرجة القصوى ، مررت بأقسام
الفاعلين ومراتبهم^(١٤) كذلك اذا اعتبرت ايضاً منفعلاً بعد منفعل ، حتى
تنتهي من هناك الى ناحيتك الدنيا ، مررت بأقسام المنفعلين ومراتبهم • وهذه
امور بينة اتم بيان ، وثابتة على اكمل بهجة وافضل رتبة ، لا يتخللها خلل
بوجه ولا سبب ، الا ما يخيل منها الحس الكذوب ، الذي لا يوثق بقضائه ،
ولا يسكن الى حكمه • فاما اتصفح العقلي فقد اتى على هذه كلها بما
اهدى الى انفس السكون ، ونفى عن حقائقها الظنون^(١٥) •

(١٤) ش : ومراتبهم ايضاً
(١٥) بعدها زيادة في ط ، ش : والسلام

المقابلة الثامنة والاربعون

قلت لابي سليمان : ما الفرق بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة ؟ فقال : ما هو ظاهر^(١) لكل ذي تمييز وعقل وفهم وادب^(٢) ، طريقتهم مؤسسه على مكايله^(٣) اللفظ بالمفط ، وموازنة الشيء بالشيء ، اما بشهادة من العقل مدخولة ، واما بغير شهادة منه البتة ، والاعتماد على الجدل ، وعلى ما يسبق الى الحس او يحكم به العيان ، او على ما يستنتج به الخاطر المركب من الحس والوهم والتخيل ، مع الالف والعادة والمنشأ وسائر الاعراض^(٤) التي يطول احصاؤها ويشق الاتيان عليها . وكل ذلك يتعلق بالمغالطة ، والتدافع ، واسكت الخصم بما اتفق ، والايهام^(٥) الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له ، مع نوادر^(٦) لا تليق بالعلم ، ومع^(٧) قلة تأله ، وسوء ديانه ، وفساد دخلة ، ورفع^(٨) الورع جملة^(٩) . والفلسفة ، ادام الله توفيقك ، محدودة بحدود ستة ، كلها تدل^(١٠) على انها بحث عن جميع ما في العالم مما هو ظاهر^(١١) للعين^(١٢) ، وباطن

(١) بعدها زيادة في ظ : بين

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : مكايل

(٤) ش : الاعراض

(٥) ش : واتمام القول

(٦) ش : بوادر

(٧) بعدها زيادة في ظ ، ش : ومع سوء ادب كثير . نعم

(٨) ظ ، ش : ورفض

(٩) ش : بتحملة

(١٠) ش : تدلك

(١١) ش : مما ظهر

(١٢) ظ : بالعين

[٥٣ ب] في العقل^(١٣) ، ومركب بينهما ، ومائل الى احد طرفيهما ، على ما هو عليه ، واستفادة اعتقاد^(١٤) الحق من جملته وتفصيله ، ومسروعه ومرثيه ، وموجوده ومعدومه ، من غير هوى يمال به على^(١٥) العقل ، ولا الف تفتقر^(١٦) معه جناية التقليد ، مع احكام الفعل^(١٧) الاختياري ، وترتيب الفعل^(١٨) الطبيعي ، وتحصيل ما تندر^(١٩) وانقلب ، من غير ان تكون اوائل ذلك موجودة حسا وعيانا ، وان^(٢٠) كانت محققة عقلا وبيانا ، ومع اخلاق الالهية ، واختيارات علوية ، وسياسات عقلية ، ومع اشياء يكثر^(٢١) ذكرها وتعدادها ، ولا يبلغ اقصى ما لها من حقها في شرفها .

ثم قال : وكان يحيى بن عدي شيخنا^(٢٢) يقول : اني لأعجب كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس ، نحن المتكلمون ، ونحن ارباب الكلام ، والكلام لنا ، بنا كثر وانتشر ، وصحّ وظهر . وكان^(٢٣) سائر الناس لا يتكلمون ، أو ليسوا اهل الكلام ، لعلهم عند المتكلمين خرس او سكوت ؟ اما يتكلم ، يا قوم ، الفقيه ، والنحوي ، والطبيب ، والمهندس ، والمنطقي ، والمنجم ، والطبيعي ، والالهي ، والحديثي ، والصوفي ؟

(١٣) ش : للعقل

(١٤) ش : اعتبار

(١٥) ظ : مع

(١٦) ش : يفتقر

(١٧) ش : العقل

(١٨) ش : العقل

(١٩) ش : ند

(٢٠) ساقطة من ش

(٢١) ش : كثيرة

(٢٢) ش : وكان شيخنا الخ

(٢٣) ظ ، ش : كان

قال : وكان يتملح^(٢٤) بهذا ، وكان يعلم ان تقوم قد احدثوا لانفسهم اصولا ، وجعلوا ما يدعونه محمولا عليها ، أو مسلولا^(٢٥) من عرضها ، وان كانت المغالطات تجري عليهم ، ومن جهتهم ، [بقصدهم]^(٢٦) مرة ، وبغير قصدهم اخرى .

قال : وكان يصل هذا كثيرا^(٢٧) بقونه : والدليل على ان النحو والشعر واللغة ليس بعلم ، انك لو لقيت في البادية شيخا بدويا قحا محرما ، لم ير حضريا قط ، ولا جاور عجميا^(٢٨) ، ولم يفارق رعية الابل واتياب^(٢٩) المناهل ، [٥٤ أ] وهو على عنجهيته^(٣٠) التي لا يشق غباره فيها احد منا وان تكلف^(٣١) ، فقلت له : هل عندك علم ؟ فقال : لا . هذا ، وهو يسير المثل ، ويقرض الشعر ، ويسجع السجع البديع ، ويأتي بما اذا سمعه واحد من الحاضرين^(٣٢) وعاه ، واتخذة ادبا ، ورواه ، وجعله حجة .

وكان يقول : هذه الاداب والعلوم هي قشور الحكمة ، وما انتشر^(٣٣) منها على فائت الزمان ، لان القياس المقصود في هذه المواضع ، والدليل المدعى في هذه الابواب ، معها ظل يسير^(٣٤) من البرهان المنطقي ، والرمز

- (٢٤) ش : يلهج
(٢٥) ش : ومساولا
(٢٦) الزيادة من ظ ، ش
(٢٧) ش : كبيرا
(٢٨) ظ ، ش : اعجميا
(٢٩) ش : وانبيثا
(٣٠) ش : وهو قبج هيئته
(٣١) ش : كلف
(٣٢) ظ ، ش : الحاضرة
(٣٣) ظ ، ش : انتشر
(٣٤) كذا في ظ ، ش . وفي ل : خلل السبر

✓

الالهية ، والاقناع الفلسفي • وقد بين هذا الباب ارسطاطاليس^(٣٥) في
الكتاب الخامس ، وهو الجدل ، كل ما في الامكان من اتعلق^(٣٦) به ،
والاحتجاج منه ، مع التمويه والمغالطة • بل كثير من المتكلمين لا يصلون
الى غايات ما كشفه ، ورسمه ، وحذر منه ، وابان عنه ، وان انضوا مطيهم ،
وابلو جهدهم ، سوى ما اتى عليه قبل هذا الكتاب ، وبعده ، مما هو شفاء
الصدور^(٣٧) ، وقررة الاعين^(٣٨) ، وبصيرة الالباب^(٣٩) • والكلام في هذا
طويل •

(٣٥) ظ ، ش : ارسطوطاليس

(٣٦) ش : التعليق

(٣٧) ظ : للصدور

(٣٨) ظ : للاعين

(٣٩) ظ : للالباب

المقابلة التاسعة والاربعون

قال يحيى بن عدي : الحركة واحدة ، لكنها توجد في مواد كثيرة ، ومحال مختلفة ، وبحسب ذلك تولى اسما مختلفة . وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة ، وان لها اخوات ونظائر . والبحث الفلسفي افرد^(١) واحدة [واحدة]^(٢) على ما دل الاسم عليه في الاصل ، وذلك انه يقال : الحركة كون وفساد ، ونمو ونقصان ، واستحالة [وامكان]^(٣) . وانما تباينت هذه الاسماء لمعان تحققت في النفس بالاعتبار الصحيح . فالحركة في النار لهب ، وفي الهواء ريح ، وفي الماء موج ، وفي الارض زلزلة . هذا باب ، كما ترى ، قد حصل في الاستقصات^(٤) ، [٥٤ ب] ولم يغادر منه شيء . ثم ان الحركة^(٥) في العين طرفة ، وفي الحاجب اختلاج ، وفي اللسان منطق ، وفي النفس بحث ، وفي القلب فكر ، وفي الانسان استحالة ، وفي الروح تشوق^(٦) ، وفي العقل اضاءة واستضاءة^(٧) ، وفي الطبيعة كون وفساد ، وفي العالم باسره شوق الى الذي به نظامه ، وبجوده قوامه^(٨) ، واليه موجهه ، وبه تشبهه ، ونحوه تولفه وتدلله .

- (١) ش : قد اقرن واحدة بواحدة . وقد قرأها عبدالرزاق محيي الدين : قرّر
- (٢) الزيادة من ظ
- (٣) الزيادة من ظ ، ش
- (٤) كذا في ش . ورسم الكلمة في ل : الاستقصات . ورسمها كاتب ظ : الاستقصات ثم محاها وكتب في الحاشية : الاستقصات . ورسمها عبدالرزاق محيي الدين : الاسطقصات .
- (٥) زيادة بعدها في ظ ، ش : بعد ذلك
- (٦) ظ ، ش : تشوف
- (٧) ش : استقصاء
- (٨) ش : وقوامه

ثم قال : وهذا بين الصحة^(٩) . وكل شاذ من الفلسفة شيئا يسلم
هذه الإشارة ، ويتوصل بها الى ما هو من جنسها ، اهتداء بما يتبين^(١٠)
له^(١١) منها ، ويشيع عنها .

والكلام في الحركة في غاية الشرف ، لانه دال على كل ما قد اشتمل
العالم عليه من العلويات والسفليات . ولا مانع من تقصيه الا العجز عن
كله^(١٢) ، والكسل عن بعضه ، وبين هذين ذهاب العلم ، وضلال الفهم .
وهكذا حكم من قلت دواعيه الى الشيء ، وكثرت صوارفه عنه . الى الله
نلتجىء فيما دهمنا منا^(١٣) ، وفيما نزل بنا من غيرنا . فما خسر من لاذ
به في السراء ، ولا جار^(١٤) من عاذ به في الضراء ، انه نعم الرب والكالبي
والمعين والكافي والمرشد والناصر ، به يوجد كل مطلوب ، ويملك كل
محبوب ، وينجى من كل اذية ، ويتعزى عن كل رزية ، لطيف التدبير ،
عجيب التقدير ، خير بجميع الامور ، لا تنكر ذاته ، ولا يدرك كنهه ،
جلّ معبودا ، وعزّ موجودا مشهودا .

(٩) ش : الحجة

(١٠) ط : ينير . ش : يتراءى

(١١) ساقطة من ش

(١٢) ش : حله

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : خاب

المقايسة الخمسون

سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب ، وعن التنجيم^(١) وما يقدر به على^(٢) احكام المستقبل ، وعن النبوة التي هي في محلها الاعلى ومكانها ، [٥٥ أ] الاشرف • فنصرف في الجواب احسن تصرف ، على سعة من اللفظ والمعنى • ولكن نقلت كثير منه بسوء الملقن^(٣) ، وقلة العناية ، ومقدار الحاصل منه قد اثبتته في هذا الموضوع ، خوفا من ان يذهب نسيانا • فان وافقتني فيه ففائدة^(٤) حاصلة ، وان قصرت^(٥) بي فحالة^(٦) محتملة ، وما علي الا الجهد ، وبذل المطاق • واذا عذرني المتكرم المنصف ، لم احفل بالمتعنت المسرف ، والله يعين اهل الحق بلطفه •

قال : الكهانة قوة الالهية ، توجد في شخص بعد شخص ، بسهام سماوية ، واسباب فلكية ، واقسام علوية • فاذا توسطت صارت في منصف^(٧) البشرية والربوبية • فحينئذ يكون ما يبدو بها مشيرا الى غيب امور الدنيا ، والى غيب امور الآخرة ، على حد يكاد يكون على سواء • والغلبة^(٨) مع ذلك لامور الدنيا ، لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها ، في الاعم الاغلب ، والشائع الاشمل • فان تحدرت هذه القوة قليلا ، كانت

(١) ظ : المنجم

(٢) كذا في ظ ، ش • وفي ل : عن

(٣) ش : ولكن لو نقلت كثيرا منه لنسبوا للكفر

(٤) ش : معاندة

(٥) ش : حصلت لي

(٦) ش : محالة

(٧) كذا في ظ ، ش • وفي ل : منصرف

(٨) ش : والغلب

الإشارة إلى أمور عالية شريفة • ومجال^(٩) النبوة، بين اثنا^(١٠) هذه القوة،
بالترقى والتحدّر • وكلما كان التباس النفس بالمزاج الموافق أقوى^(١١) ،
كان النور المقتبس من هذه القوة اسطع وأعلى •

فعلى هذا قوة المنجم متبعة^(١٢) لأثار الكواكب تبعاً ضعيفاً ، لأن
الآلة لا تساعد ، والصبر لا يوافيه • وذلك أنه يستقرى^(١٣) هذه الأمور
المنشورة من تلقاء نفسه ، ومن ناحية اختياره وقصده ، ويستجر^(١٤) القوى
من على إلى نظره وبحثه • وليست قوة الكاهن كذلك ، أعني ليست
تتبع ، بل هي كالإلقاء ، والوحي ، والساح ، والطارى • فإن اجتمعت
القوتن ، أعني قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة ، ظهر كل أمر
عجيب ، (٥٥ ب) وسمع كل قول غريب •

ثم قال : وعلى ما تبين ، فإن الكهانة أقوى إذا كان صاحبها لا يشوبها
بشيء من الحس ، والقها على صفاتها ونقاها ، لأن قوتها تنسكب من
المحل الأعلى ، فنسبتها بالعلة الأولى تامة ، قوية ، صحيحة ، واضحة •

قلت له : فهل يخطيء الكاهن كما يخطيء المنجم ؟ فقال : نعم
يخطيء^(١٥) ، وليس الخطأ منه محالاً ، لأن قوته لا تبلغ الغاية في الخلاص
أبداً ، بسبب تركيبه الذي هو سبب استحالاته ، [واستحالة]^(١٦)
ما يجاوره بنفسه •

(٩) ش : محل

(١٠) ش : انباء

(١١) ساقطة من ش

(١٢) ساقطة من ش

(١٣) ش : يتقوى

(١٤) بياض في ش

(١٥) ساقطة من ش

(١٦) الزيادة من ظ

قال له [أبو]^(١٧) العباس البخاري : فهل يخطيء صاحب النبوة ؟
 قال : نعم^(١٨) . ولكن لا يقدر خطأؤه في الحال التي رشح لها ، ووضح
 بها ، وجعل سفيراً الى الخلق من اجلها . [بل يحرس حراسة ان لم
 تنف عنه كل الظنة لم تعلقه كل قرنة . قلت له في هذا الموضوع : فهلا
 يحلّى شخص بقوة النبوة من غير ان يستسفر بها ، ويعرض للخلق
 من اجلها ؟]^(١٩) قال : نعم^(٢٠) . لا مانع من ذلك . ولولا هذه القوة ،
 التي تشيع على حدودها ومراتبها ، في اشخاص العلماء والبررة ، ما كان^(٢١)
 يصح حدس ، ولا تصدق نفس ، [ولا يتحقق ظن]^(٢٢) ، ولا يتوضح

(١٧) الزيادة من ظ ، ش . وانظر المقابلة السابعة والخمسين .

(١٨) في النص الذي تقدمه مخطوطة ليدن عبارات ساقطة اربكنه ،
 وقد ارجعت العبارات الساقطة من مخطوطة الظاهرية فاستقام المعنى ،
 وصحت العبارة . وفي نص مطبوعة الشيرازي عبارات يبدو لي ان الناسخ
 قد اقحمها على كلام ابي سليمان ، وهي ليست منه . وفيما يلي نص
 الشيرازي كاملاً ، باخطائه ، لتسهل المقارنة على القاري : « قال له أبو
 العباس البخاري : فهل يخطيء صاحب النبوة ؟ قال : لا ، ولكن يسهي ،
 كما في حديث ذي الديدن . وسهوه وخطائه لا يقدر في الحال التي رشح
 لها ووضح بها وجعل الى الخلق سفيراً من اجلها ، بل يحرس حراسة ان
 لم ينف عنه كل الظنة لم تعلقه كل فرقة . قلت له في هذا الموضوع : فهل
 يخطيء بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للخلق من اجلها فقال لا
 ولكن يعرض له خيال كما في حديث توبير نخل الانصار ثم رجع عن رأيه
 وقال لهم انتم اعلم بأمور دنياكم . ولا مانع من ذلك . ولولا هذه القوة
 التي على حدودها ومائيتها في اشخاص العلماء والبررة ما كان يصح حدس
 ولا تصدق نفس ولا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في غاية الغلبة
 والظهور حتى في كثير من انفس العوام . »

(١٩) الزيادة من ظ

(٢٠) ظ ، ش : ولا

(٢١) ساقطة من ظ

(٢٢) الزيادة من ظ ، ش

• وهم • بل هذا امر في غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام •
ثم حكى في هذا الفصل^(٢٣) : ان رجلاً بزكان^(٢٤) ، كان يقال
له خدا داد^(٢٥) ، وكان مكارياً صاحب حمير ويخدمه عليها غلمان ،
ويثق به في عمله تجار كبار • وانه في بعض طرقه واسفاره ، سبب الحمير ،
وطرح الاثقال ، وقال : ليأخذ من شاء ما شاء • وعاد الى بيته ، على وانه
شديد ، لا ينطق بحرف ، ولا يتعلق بامر ، ولا يستوضح من حانه^(٢٦)
شيء • فساء اهله ذلك ومعارفه ، واطالوا عليه • فلما كان في بعض
الايام ، وقد احتوشوه^(٢٧) بكل قول ، ورموه عن كل قوس ، توجه نحو
الحائط ، وقال : يا قوم مالكم وهالي معكم^(٢٨) ؟ وما هذا التعجب والاكتار ؟
اما رأيتم من كان قاعدا على مزبلة ، فنبعت من بين يديه عين صافية بماء
كالزلال عذب^(٢٩) ، فشرب منها ، وتبجح بها ، وعاشت (٥٦ أ) روحه
بمجاورتها ، وكانت سبب ربه الذي لا ضمأ بعده ، وطهره الذي لا دنس
معه • هذا تمام الحكاية •

قال قائل لابي سليمان ، عند هذا الفصل : حدثنا عن نكتة^(٣٠) في
هذا الموضوع ، فانه قد جرى ما لا مزيد عليه ، ولا تقصير معه ، ولا بد

(٢٣) ش : هذا الفاضل •

(٢٤) ط : بزكان •

(٢٥) ط : خداذاذ • وقد اسقطت مطبوعة الشيرازية اسم البلد

واسم الشخص فجاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : « ان رجلاً كان
له خدا » •

(٢٦) ش : خياله

(٢٧) ش : احترسوه • وفي القاموس : احتوش القوم الصيد انفره

بعضهم على بعض • وعلى فلان جعلوه وسطهم كتحاوشوه •

(٢٨) ساقطة من طبعة الشيرازي

(٢٩) ط ، ش : عذب حلو

(٣٠) ش : قلبه

من انتهاز كل فرصة يحتمله هذا الباب . ما بال (٣١) الكلام الذي يأتي به صاحب هذه القوة ، يظهر محتملا للطعن ، وهدفا للتهمة ، وطريقا الى القالة الشنعة (٣٢) ؟ فقال : هذا بالواجب ، لان صاحب هذه القوة يرسل القول (٣٣) ارسالا ، بحدته قوته مرة ، وبخمودها مرة ، وبتوسطها اخرى (٣٤) . ولها في نفسها شأن ، وبالإضافة الى مزاج صاحبها شأن ، بل بالإضافة (٣٥) الى كل حال عارضة ، والى كل سبب واقع ، والنسبة (٣٦) عاملة عملها ، والبشرية جارية على خاصتها . فحينئذ خرج (٣٧) ذلك الكلام بين مراتب ثلاث : في الغاية التي لا غاية وراءها ، وفي التوسط (٣٨) الذي يعدل فيه ، وفي الطرف الأدنى ، وفيما بين ذلك كله بالارجح والانتص ، والاقل والاكثر . وابتاويل يركب متونها (٣٩) ، والظن يسرى في اطرافها ، والقالة تجد سبيلا الى التشنيع عليها . فلهذا (٤٠) واشباهه يكون ذلك . على ان هذا اذا توئل بالانصفة ، مقيما الى الطبائع المختلفة ، والعادات المتباينة ، والاعراض المتشعبة (٤١) ، كان في نصاب الحكمة ثابتا (٤٢) ، وعلى مدارجها جاريا ، والى اصولها وفروعها نازعا . ولولا ضيق اعطان الناظرين

(٣١) ش : ما [بياض] قال الكلام

(٣٢) ش : الغاية الشنيعة

(٣٣) ظ ، ش : الكلام

(٣٤) كذا في ظ . وفي ل : « بجد قوته مرة ، بخمودها ، وبتوسطها

اخرى . » وفي ش : وبخمودها .

(٣٥) كذا في ظ ، ش . وفي ل : الاضافة

(٣٦) ش : والسنة

(٣٧) ظ ، ش : يخرج

(٣٨) ظ ، ش : الوسط

(٣٩) ش : منشورها

(٤٠) ش : فلذلك

(٤١) ش : والاعراض المتشعبة

(٤٢) من هنا ينقطع الكلام في مخطوطة الظاهرية .

في هذه العوارض (٤٣) عن التثبت والانصاف ، لكان يتجلى هذا كل التجلي ، ويزول عنه الخلاف كل الزوال .

قلت لابي سليمان : اليس لو صفت (٤٤) الحال ها هنا من عارض خطأ ، وسائح تأول (٤٥) ، ومضروب مثل ، كانت ابلغ في المعنى ، وانفى للتهمة من العدى (٤٦) ؟ قال : بلى . ولكن ليس كل ما شهد (٥٦ب) العقل بصفائه وطهارته وبعده من الدنس والدرن في افقه وعلمه ، يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحس المشوب الكدر ، الذي لا نبات له ولا مستقر . وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة ، في كل شيء بالفعل ، في حال واحدة ؟ كأنك تريد ان تعري البشر من البشرية . وهذا ما لا يكون ، ولا يجوز ان يكون . بل تفاوت مراتب أصحاب هذه القوة ، بحسب انصباهم (٤٧) ، حين انقسمت عليهم ، فتحلوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونهوضهم واحتمالهم ، وذلك التفاوت هو الذي يعلي حال (٤٨) هذا ، ويحط شأن هذا عن هذا ، الى آخر افق الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة الشريفة (٤٩) . ثم ان الاخلاق والالفاظ تابعة لها ، على ما تبدو (٥٠) به من الضعف (٥١) والقوة ، والبيان واللغز ، والتوسط .

ثم قال : والبلاء الأعظم في امر الانبياء عليهم السلام (٥٢) ، ان من

(٤٣) ش : الغوامض

(٤٤) كذا في ش . وفي ل : وصفت

(٤٥) ش : تأويل

(٤٦) ش : القدى

(٤٧) ش : انصباهم منها

(٤٨) ش : لحال

(٤٩) ش : القوة العالية الشريفة

(٥٠) ش : يبدو

(٥١) ش : ضعف العقل

(٥٢) ساقطة من ش

الناس من يظن بهم انهم كذبة اصحاب حيل ، ومنهم من يظن انه لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق بما يوجب التهمة ويجلب الشك . وكان وراء [هذين الرأيين من] هذين الصنفين^(٥٣) القول الحق ، الذي لا يكون بعده تليس ولا تأويل . وذلك انه ينبغي ان يعلم ان^(٥٤) الشخص المخصوص بهذه القوة علمي^{٥٥} الدرجة بها ، رفيع المكان معها ، ما دام يخبر بها وعنها ، ولا يمزجها^(٥٥) غيرها ، فانه حينئذ ينبيء عن اعيان الامور ، وقلوب الاحوال ، وعواقب الايام . فلما اذا عاد الينا مفارقة الاقتباس^(٥٦) ، داخلا في عادة ذوى الاحساس ، فهو كواحد من ضربائه ولداته ، ان اصاب فيقظته^(٥٧) ، وان اخطأ فبفطرته ، لانه في مسك^(٥٨) غيره من البشر ، ومسلول^(٥٩) من الطين الاول ، ذو طبائع اربع (٥٧ أ) متعاددة^(٦٠) ، وعناصر متشابهة ، لا فرق بينه وبين غيره البتة ، ما دام الحال على ما وصفنا وحددنا . فلما^(٦١) اذا انبعثت^(٦٢) القوة بسطانها ، وانجست^(٦٣) النفس برهانها ، فان هذا الشخص يأتي بكل ما يهدي العقول ، ويصلح الاحوال ، ويقنع النفوس ، وينظم المصالح ،

(٥٣) الزيادة من ش

(٥٤) ساقطة من

(٥٥) لعل الكلمة في الاصل : يمرجها . وهي على كل حال بمعنى

يمزجها . فالمرج هو الخلط .

(٥٦) ش : للاقتباس

(٥٧) ش : فيقظنته

(٥٨) ش : مسلك

(٥٩) ش : مسلوب

(٦٠) ش : متعادلة

(٦١) ش : فانما

(٦٢) في الاصل : انبعثت ، وقد اثبت نص الشيرازي

(٦٣) ش : انبعثت

ويقوم الاخلاق ، ويهذب الطباع ، ويكون نور العالمين ، ورحمة للخلق
اجمعين •

ثم خرج من سياحه^(٦٤) هذا ، الى الفرق بين الشريعة والفلسفة •
وحفز الجماعة المساء ، ولم يستوف ذلك على حقه • ولعلّ اعود على هذه
المقابلة فآتي بما يكون محيطا باكثر قوله في مواضع اخر من غيره^(٦٥) ،
فقد بعث^(٦٦) جدا^(٦٧) بالكلام الذي تعقّد^(٦٨) اوله باخراه ، وساء تأليفه
من جميع حواشيه ، وبان التخصير في نشره وروايته • وعلى انك ، ادام
الله حياتك ، لو علمت على أي حال نقل هذا القدر ، وفي أي وقت ،
وبأي^(٦٩) قلب ، ومع أي شغل ، لاستكثرت قليله ، وحمدت الموفق^(٧٠)
له • وما اكثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط آخر ، بطراز
آثق من هذا الطراز ، واحتراز اشد من هذا الاحتراز ، اذا اذن الله
بزوال ما هم النفس والبال ، وانحسار ما دهم الصغار والكبار ، بمنته
السابع^(٧١) ، وفضله المشهور •

(٦٤) ش : سياحة

(٦٥) ش : في موضع آخر عن غير قصد

(٦٦) ش : يغلب

(٦٧) كذا في ش • وفي ل : حدآ

(٦٨) ش : يعقد

(٦٩) ساقطة من

(٧٠) ش : الموافق

(٧١) ش : الشائع

المقابلة الحادية والخمسون

قيل لابي سليمان : لم قيل تقرير لسان الجاحد^(١) اشد من تعريف قلب الجاهل ؟ فقال : لان تعريفه^(٢) يوصل الى قلبه مرادك ، من غير ان يقدر على محاجزتك بالمنع والامتناع . وذلك انه لا حجاب على قلبه ، ولا حَجْرٌ^(٣) دون عقله . وليس هكذا تقريرك للسانه ، لانه قد^(٤) ينكر^(٥) به ما يعرف بقلبه ، ويميل (ب) الى البهت شراداً عن^(٦) الحق ، وذهاباً مع العنت . واللسان يطاوعه على السكوت ، والقلب لا يطاوعه على الجحود .

قيل له : قد يكون دون القلب ايضا كنّ الجهالة ، وغطاء الغباوة^(٧) ، وضباب البلاة ، فلا يكون تعريفك موصلاً اليه مرادك . فقال : متى كان الامر على هذا ، لا يكون قلبه جاحداً ، انما يكون بما يرد عليه جاهلاً . وانما استقام الكلام الاول على قلب عرف فعرف ، فكان التعريف اسهل على القلب من الاقرار على لسان^(٨) استشهد^(٩) فكذب ، فكانت ذات فرقان^(١٠) واضح . فمن المحال ان يقال بعد هذا : قد يكون دون القلب مانع ، كما يكون دون اللسان مانع ، لان ما^(١١) حددنا به المسألة ، قد فصل الحال ، وبين المراد . والسلام^(١٢) .

-
- (١) كذا في ش . وفي ل : الجاهل .
 (٢) ش : تعريفك
 (٣) ش : حاجز
 (٤) ساقطة من ش
 (٥) ش : شكر
 (٦) ش : على
 (٧) ش : العبارة
 (٨) ش : اللسان
 (٩) ش : واستشهد
 (١٠) ش : برهان
 (١١) كذا في ش . وفي ل : كما
 (١٢) ساقطة من ش

المقابلة الثانية والخمسون

سمعت غلام زحل ببغداد يقول : السماء هي الجسم الذي فيما بين
نهاية كرة القمر ، التي تلينا ، الى نهاية العالم • وجميع اكر السماء ، على
ما صحّ عند الحكماء ، تسع اكر ، اقربها اليها كرة القمر •
وسمعت ، بعد هذا ، ابن بكير^(١) يقول : دون تلك القمر فلكان ،
هما سبب المد والجزر ، يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين • وكان
هذا من آرائه التي تفرّد بها ، ولم اجد احدا يوافقها على شيء منها ،
وخاصة ، هذا الرأي • ولانه ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ ،
لم نقصد الرد عليه ، ولكننا عجبنا من مخالفته الاوائل ، الذين قد اقاموا
البرهان على خلاف دعواه • والصناعة برهانية ، فليت شعري أي برهان
قام له على هذه الدعوى ؟ والبرهان معروف ، والقياس^(٢) الذي يعطي
صورة الحق غير مشبوبة ولا حائلة •
وله أيضا اشياء اخر اشأها رأيا^(٣) من تلقاء نفسه ، وانتحلها ، ودعا

(١) كذا في ش • وفي ل : ابن سلس • وقد نقل ابن نباته المصري
عبارة ابي حيان التوحيدي وذكر الاسم ابن بكير • وهذا نصّ العبارة :
« وحكى ابو حيان التوحيدي ، قال : كان ابن بكير يقول : دون فلك
القمر فلكان ، هما سبب المد والجزر ، ويقطعان الفلك كل يوم وليلة
مرتين • وهذا من آرائه التي تفرّد بها ، ولم اجد احدا يوافقها عليها ،
والصناعة برهانية ، ولا اعرف اي برهان قام له على هذه الدعوى »
[جمال الدين بن نباته المصري ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ ، سرح العيون في شرح رسالة
ابن زيدون ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢١٥ • وفي طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،
١٩٥٧ ، ص ١١٩ •] وقد اقتبس روزنثال (مناهج العلماء المسلمين في
البحث العلمي ص ١٥٤) عبارة ابن بكير وعلّق عليها •

(٢) ش : وهو القياس

(٣) ش : انشأ إراء

اليها ، واعجب بها اعجابا شديدا ، في^(٤) الطبيعيات والالاهيات قد ذكرناها
في رسالة الى بعض الناس ، ولهذا لا عائدة في حكايتها ها هنا . ومات هذا
الرجل ، اعني ابا سعد^(٥) صاحب هذه الاقوال ، لتسع^(٦) خلون من ذي
القعدة سنة^(٧) ست وثمانين وثلثمائة .

(٤) ش : و

(٥) ش : ابا سعيد

(٦) ش : لسبع

(٧) ش : سنة ٣٨٦

المقابلة الثالثة والخمسون

قيل لابي زكريا^(١) الصيمري : لم لم يكن لكل مسألة من العلم جواب واحد ؟ فقال : من المسائل ما هو كذلك^(٢) . ومن المسائل مسائل لها جهات وحواش ، فيختلف الجواب من المجهين بحسب نظرهم من تلك الجهات والحواشي ، أو بحسب^(٣) العبارات التي تجزل مرة وتضعف اخرى . ثم قال : وبعد هذا^(٤) ، فالاشياء متشاهدة متعاضدة ، اعني ان بعضها يشهد لبعضها ، وبعضها يعضد بعضها^(٥) ، لان الفيض الاول ، والوجود التام^(٦) ، واصلان الى كل شيء بمقدار ملائم لكل شيء . فاذا وقع بحث عن شيء مجهول تعاضدت^(٧) الادلة فيه ، وتشاهدت الشبانه^(٨) له ، وتقاطرت النظائر عليه ، نصار الجواب من وجه مخالفا لجواب اخر من وجه ، ولهذا وامثاله كان ما سألت عنه ، وطالبت به . وليس الحق مختلفا في نفسه ، بل الناظرون اليه اقتسموا الجهات ، فقابل كل واحد^(٩) منهم من جهة ما قابله ، فابان عنه تارة بالاشارة اليه ، وتارة بالعبارة عنه ، فظن^(١٠) ان ذلك اختلاف صدر عن الحق ، وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق .

(١) ش : بكر

(٢) ش : كذب

(٣) ش : بحسن

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : بعضاً

(٦) ش : العام

(٧) ش : وتعاضدت

(٨) ش : المشابهة

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : وطن

المقابلة الرابعة والخمسون

(٥٨ ب) سمعت عيسى بن علي بن عيسى يقول^(١) : لو ان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد ، واعير^(٢) كل واحد قوة الباقين ، ثم^(٣) مجدوا^(٤) العقل مطيين^(٥) مسهين^(٦) ، ووصفوا^(٧) شعاعه ونوره ، وشرفه وبهاءه ، ونبله وكماله ، وبهجته وجماله ، وزينته وفعاله ، لما بلغوا منه حدا ، ولا استوعبوا من ذلك جزءا . انظر الى من فقدته ، ولم يوهب له شيء منه ، كيف يرفض ويخذل ، ويعادي ويستردل ، ويهرب منه ، ويستوحش من قربه وكلامه حتى ولده . وفصل منه يجري مجراه^(٨) .

قال : واما الحياة ، فانها ينبوع الفرح واللذة ، والفهم^(٩) والمعرفة ، والحس والحركة ، لا تمام للانسان الا بها ، ولا قوام له الا معها . ولذلك اذا نظر الى الميت استوحش منه^(١٠) ، وعوجل به الى القبر ، وابتعد في الاقطار^(١١) ، لان الحياة ، التي كانت مهاد الانس ورباطا بين

(١) ش : سمعت عيسى يقول

(٢) ش : واعتبر

(٣) ش : لم

(٤) ش : يجدوا

(٥) ش : مطيين

(٦) ش : مسهين

(٧) ش : وجدوا

(٧) ش : ووجدوا

(٨) ش : وحتى الذي قد ولده وفصل منه ويجري مجراه

(٩) ش : والههم

(١٠) بعدها زيادة في ش : وتبرم به

(١١) كذا وردت هذه العبارة في ل ، ش . اقول ولعلها : وابتعد

عن الانظار

النفس والنفس ، قد فقدت • [قال : (١٢)] وتجري العافية ، بعد هذين ،
 مجراها • وذلك ان العليل متى طالت علته ، واشتدت (١٣) وعظمت ،
 تلكاً عنه آنس الناس به ، وهرب منه احبب الناس عليه • فالعقل والحياة
 والعافية أثافي النعمة الكبرى ، ودعائم العطفية الاولى ، وكل ما عداهن (١٤)
 فهو دونهن ، وكل ما فارقهن يسقط عنهن • فلحياة وعاء ، والعقل متاع ،
 والعافية استعمال • ثم قال : نسأل الله حياة طيبة ، وعقلاً نافعا ، وعافية
 متصلة •

قيل له : لم لم تذكر الفقر ، وهو من قبيل الموت ، ولا الغنى ،
 وهو من حيز الحياة ؟ فقال : كل هذه الاشياء ، بعد الحياة والعقل
 والعافية ، فروع • فان الانسان بعقله يصير على الفقر ، وبعقله يجتلب
 الغنى ، وبعاقبته يبلغ الغاية ، ويكسب (١٥) السعادة • والعقل بجميع (١٦)
 احواله يتصرف (١٧) بشمر (١٨) الراحة مرة ، والصبر مرة ، ويريه
 الحكمة (٥٩ أ) فيما ساء وسر ، ويؤديه الى السعادة في كل ما اقبل وادبر ،
 لان العقل جوهر متى حلّ شخصا اضاءه واناره ، ومتى فارق شخصا
 كدثره واباره •

والكلام في العقل مطرب (١٩) جدا ، خاصة اذا ترنم بتمجيده من
 وقّر الله تعالى حفظه منه ، وصبغ كله وبعضه به ، وغمس ظاهره وباطنه

-
- (١٢) الزيادة من ش
 (١٣) ش : ام
 (١٤) ش : عادلهن
 (١٥) ش : يكتسب
 (١٦) ش : في جميع
 (١٧) ش : فيتصرف
 (١٨) ش : بشمرة
 (١٩) ش : مضطرب

فيه ، وبسط سداه ولحمته عليه • ولا بأس ، مع هذا الاعتراف بشرفه ، ان اكتب لك في هذا الموضوع ما يغذو روحك ، ويحدث الاريحة في نفسك ، ويشحذ ما كَلَّ من ذهنك ، وينزح ما غار من فهمك ، ويفتح مغمض^(٢٠) بصرك ، ويطرد سِنَّة قلبك ، ويؤلف بينك وبين حقلك •

اعلم ان العامة ، وكثيرا من الخاصة ، لا يعرفون العقل ، ولا يحقون حده ، ولا يدونون حالاته ، ولا يتصرفون في وصفه ، ويكتفون في معرفته بان يقولوا : هو عرض ، أو جسم ، أو آلة بها يتميز هذا التمييز ، ومن اجلها يتكلف هذا التكلف^(٢١) • وربما قال الحاذق منهم : هو مأخوذ من العقل • وسمعت البصري^(٢٢) ، المنبذ يجعل ، يقول : العقل هو مجموع علوم • هذا لفظه^(٢٣) • والعبارة عن العقل ، اكرمك الله ، مقسومة على قدر ما يرى^(٢٤) منه ، ويلحظ به ، ويوجد^(٢٥) السبيل اليه • فاما ما يقال انه مولود^(٢٦) ، ومكسوب^(٢٧) ، فعلى^(٢٨) سعة الكلام ، واقتدار القائل ، وتقريب المعرف • وسمعت في بعض ما يقال أيضا في وصفه : انه مطبوع ومصنوع ، وهذا قريب من الذي تقدم •

والذي يقربك من الحق في هذا ، ويدنيك الى اليقين ، ويلبسك جلباب السكون ، ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص انسي ، وانما يوجد منه قسط ، بالاكتر والاقل ، والاشد والاضعف • (٥٩ ب)

(٢٠) ش : تغميض

(٢١) ش : يكلف هذا التكليف

(٢٢) ش : هو مجموع علوم هذه اللفظة

(٢٣) ش : يريك • اقول : ولعل^(٢٤) الكلمة في الاصل : يرينا

(٢٤) ش : ويؤكد

(٢٥) ش : موجود

(٢٦) ش : ومكشوف

(٢٧) ش : فهو

فالموجود في العامة^(٢٨) انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا ، بعد التباسها بها ، قد فاء^(٢٩) عليها ظل^(٣٠) النفس الناطقة ، على ضعف دون ضعف ، وتزايد فوق تزايد ، وبها باينوا كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه ، وضارعا كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه . فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط ، واتصاف القامة ، وسائر الخواص الدانة على ذلك الحد^(٣١) الذي هو للجنس بالنظر المنطقي . واما المضارعة المختلفة فمعترف بها بشهادة التصفح ، وثمره الاستقراء . الا ترى ان الانسان يوجد فيه^(٣٢) زهو كزهو الفرس ، وتيه كتيه الطاروس ، وحكاية كحكاية القرذ ، ولقن كلقن البيغاء ، ومكر كمكر الثعلب ، وسرقة كسرقة العقعق ، وعيافة كعيافة الغراب ، وجراة كجراة الاسد ، وجبن كجبن الصقر ، والنف كالف الكلب ، واشياء من هذا النحو تكثر ، وهي تجاه العيون ، وازاء العقول . فقد بان ووضح ان^(٣٣) التقدر الذي حصل لهذه الطائفة ما^(٣٤) هو ، وكم هو ، بهذا التقريب^(٣٥) والتمثيل . ثم ان هذه القوة قد ترقى^(٣٦) ترقيا بعد ترق ، حتى تلتبس بالنفس الناطقة التباسا ما ، الا انه قد يكون معها^(٣٧) ظل من الطبيعة ، على قلة وكثرة وزيادة ونقص ، فيكون الصواب اغلب ، والعرفان اقرب ،

(٢٨) بعدها زيادة في ش : واشباه العامة

(٢٩) ش : فاءت

(٣٠) ش : يظل

(٣١) ش : فله الجزء

(٣٢) ش : له

(٣٣) ساقطة من ش

(٣٤) ش : وما

(٣٥) ش : التعريف

(٣٦) ش : ترقى

(٣٧) ش : معهما

والوجدان اكتب ، والثقة اكثر ، والاستقامة احضر (٣٨) . وهذه هي قدر ما حصل لجميع من فصل (٣٩) عن العامة في حاله وعلمه . ثم ان هذه القوة تصفو (٤٠) في تلك الخطط والمعاني (٤١) التي هي المعقل ، فيلحظ صاحبها الامور بحقائقها ، مستوعبة بحدودها ، مخلصه من موادها ، على خاص مالها من بساطتها (٤٢) . وها هنا يقال ان الولاية للجزء (٤٣) الالهي ، والمعنى الربوبي . وعند ذلك تكون القوتان (٦٠ أ) الاخرتان ضعيفتين ، اعني قوة الشهوة وقوة الغضب . وبالجملة تكون الطبيعة معزولة ، وحكمها حكم بعض الرعية المسوسة بعزة سلطان الملك والعدل (٤٤) . وهذه حال من وصل اليها ، وحصل عليها ، فقد اوفى على رياض القدس ، وحاز ذخائر النفس ، ونقي من ادناس الانس .

وذكرت ها هنا [كلمات تلتاط بما سلف] (٤٥) كنت سمعت ابا سليمان يناقل (٤٦) بها في عروض حديثه ، عند طيب نفسه . قلت له : لم نسمع من المجنون الحكمة بعد الحكمة ؟ فقال : كما (٤٧) نسمع من الذي ليس بمجنون الحمقة بعد الحمقة . فالنادر من هذا كالنادر (٤٨) من ذلك . فقال له البخاري : فما هذه

(٣٨) ش : والاستبانة به اخص

(٣٩) ش : فضل

(٤٠) ش : تصغوا

(٤١) ش : والمعاني

(٤٢) ش : بساطتها

(٤٣) ش : للخبر

(٤٤) ش : بعزة السلطان الملك العدل . اقول ولعلها : بعزة سلطان

الملك العدل .

(٤٥) كذا في ش . وفي ل : « وذكرت ها هنا يلتاط ما سلف »

(٤٦) ش : تناقل

(٤٧) ساقطة من ش

(٤٨) ش : فالبادر . بدر بداراً : بمعنى اسرع ، وعجل ، وعاجل ،

وبكر ، وسبق . وندر ندرأ : بمعنى خرج من غيره ، وبرز . فالعنى في

الإشارة^(٤٩)؟ وما الحث^(٥٠) فيها؟ وما العلة الجالبة لها؟ فقال: المجنون من جنس العاقل^(٥١)، فبحق هذه المشاكهة^(٥٢) ما ينطق بالفائدة، ويسبق إلى الحكمة، ويطلع على البديع. وكذلك العاقل^(٥٣) من جنس المجنون، فبحق هذا الشبه^(٥٤) أيضاً ما يهذي^(٥٥) في وقت، ويرك^(٥٦) في آخر، وينطق بالخطأ، وينصر الباطل. وهذا، للشوب الذي^(٥٧) فيه من حصة الهيولى، يندر^(٥٨) منه هذا النقص، وذلك، للمسقط الذي فيه من حصة^(٥٩) الصورة، يندر^(٦٠) منه ذلك الفضل. إلا أن [هذين النادرين في^(٦١) هذين الشخصين لا يدفعان^(٦٢) الحالين الغاليتين الظاهريين على الشخصين، اعني أن المجنون بقدر ما يندر منه لا يكون عاقلاً، والعاقل بقدر ما يندر منه لا يكون مجنوناً. ثم انصبا جميع العقلاء والمجانين محصلة على هذا المنهاج^(٦٣).

الكلمتين متقارب، وبالإمكان استعمال اية كلمة منهما بما يستوى به معنى الكلام في المتن.

- (٤٩) ش: الاشياء
- (٥٠) ش: الجزء
- (٥١) ش: العقل
- (٥٢) ش: المشابهة
- (٥٣) ش: الغافل
- (٥٤) كذا في ش. وفي ل: الشبهه
- (٥٥) ش: تهدي
- (٥٦) ش: تزل
- (٥٧) ش: وهذا منسوب للذي
- (٥٨) ش: يبدر
- (٥٩) ش: صفة
- (٦٠) ش: يبدر
- (٦١) الزيادة من ش: وكانت الكلمة فيها بادرين.
- (٦٢) ش: يرفعان
- (٦٣) ش: ثم أيضاً جميع العقلاء والمجانين مخنصين على هذا المنهاج.

ثم قال : وهذا الذي يصول^(٦٤) به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل ، وانما هو شبيه به ، أو شيء معه ظله ، أو حكمه ، أو خياله • ولهذا ما خالطهم الهوى ، واستحوذ عليهم التعصب ، وحسن عندهم التقليد ، ودبّ في نظرهم وجدالهم^(٦٥) المجاج والضجاج ، وانفتح باب الحيرة عليهم ، وسدّ باب اليقين عنهم • قال (٦٥ ب) ولهذا أيضا قل تألههم وتزههم ، وصاروا يقولون^(٦٦) بتكافؤ الأدلة ، متجاهرين ومتسائرين^(٦٧) ، على هذا وجدنا اعلامهم وكبراهم ، ولولا ايثار البقيّة^(٦٨) لذكرت لك اعيانهم واسماءهم •

وسمعت^(٦٩) العناد^(٧٠) بالري سنة خمسين يقول : طبع العقل على ان يشهد للباطل ، كما يشهد للحق ، ولهذا اختلف العقلاء في جميع امر الدين والدنيا • وهذا ، ابقاك الله ، كلام خبيث ، وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر ، مع جميع علائقه وغواشيه • ولولا ذلك لكان يجب ان لا يثبت هذا القول ها هنا على وجهه ، ولعمري ان عقله وعقل ضربائه كذلك • ولا ازيد على تهجينه بما يخرج عن حدّ الادب المرضي ، ويزايل احكام الخلق الزكي^(٧١) • وقد حوى^(٧٢) هذا الكتاب في ترتيب العقل ، وتحقيق المعقول ، وبلوغهما الى ما يكون به العاقل عقلا ومعقولا ، ما يشفي الغلة ، فانتبه له ، واسعد به •

- | | |
|--|-------------------------|
| (٦٤) ش : يقول | (٦٥) ش : وخذلهم |
| (٦٦) ساقطة من ش | (٦٧) متجاهدين ومتسائرين |
| (٦٨) ش : التقيا | |
| (٦٩) ش : سمعت | |
| (٧٠) ش : العباد • وقد جعله السندوبي : ابن عبّاد • اقول ولعلّ | |
| المقصود بهذا النعت التهمي هو صاحب بن عبّاد الوزير الاديب الذي سخر منه أبو حيان وهجاه في كتابه مثالب الوزيرين • | |
| (٧١) ش : الذكي | |
| (٧٢) ش : جرى | |

المقابلة الخامسة والخمسون

سئل أبو سليمان فقيل له : لم وجد فينا شيء لا يبرز إلا بالروية والفكر والتصفح والقياس ، وشيء بالخاطر والبديهة والالهام والوحي والفلته^(١) ، حتى كأنه كان حاضرا بنفسه ، مرتصدا لبروزه ؟ فقال : البديهة^(٢) تحكي الجزء الالهي بالانبجاس ، وتزيد على ما يروض^(٣) عليه بالقياس ، وتسبق الطالب المتوقع^(٤) . والروية تحكي الجزء البشري ، وهناك الفكر والتتبع ، والاستمداد والتوقع . فمن أجل انقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتاقا الى مطلوبه ، وبين شيء يبعثه شاقا الى مطلوبه ، ما وجب ان يكون له روية هي^(٥) به ، وبديهة هي اليه . وكان يقول : ولهذا ما لا تتوفر القوتان معا في الانسان^(٦) الواحد ، اي (٦١ أ) لا يوجد الانسان غاية في البديهة ، غاية في الروية ، لان احدى القوتين ، اذا استعملت^(٧) ، قمعت الاخرى ، وحاجزتها عن بلوغ الغاية القصوى . قلت له : فأي القوتين اشرف ؟ فقال : كلتاها على غاية الشرف ، الا ان البديهة ابعد من معاني الكون والفساد ، واغنى عن ضروب الاستدلال والاستشهاد . والروية الصق بكمال الجوهر ، واشد تصفية للطينة من الكدر .

ثم قال : والروية والبديهة تجريان من الانسان مجرى منامه ويقظته ،

(١) ش : الكلفة

(٢) ش : لان البديهة

(٣) ش : وتزيد على ما يعوض عليه القياس

(٤) ش : والمتوقع

(٥) ش : وهي

(٦) ش : بالانسان

(٧) ش : اشتغلت

وحلمه وانتباهه ، وغيبته وشهوده^(٨) ، وابساطه وانتباهه ، فلا بد من هاتين الحالتين . ومتى^(٩) ضعف فيهما فانه الحظ المطلوب من^(١٠) الحياة ، والثمره الحلوة من السعي .

وقول^(١١) : ليس حكمهما في اللسان اظهر من حكمهما في القلب ، لان^(١٢) للقلب بديهته بالسائح ، وروية^(١٣) بالاستقراء ، واحداهما في حواء^(١٤) الهيولى ، والاخرى في حواء^(١٤) الصورة ، ولما كان الانسان متقوما بهما ، كانت نسبته فيما يفرغ^(١٥) اليه ، على حد حصته فيما تأصل^(١٦) عليه .

ثم قال : على ان للانسان حالات بحسب المواد الحاضرة ، والاسباب المؤثرة والناقبة ، تعدل بديته ورويته فيهما ، أو تسبق احدهما^(١٧) ، ثم لا^(١٨) يستمر ذلك الاستمرار ، ولا يدوم ذلك السبق . وهما قوتان الاهتتان ، الا ان احدهما متصله به^(١٩) ، والاخرى واصلة اليه . وليس كل متصل به ينفصل بسهولة ، ولا كل واصل يصل^(٢٠) اليه بسرعة .

(٨) ش : شهوته

(٩) ش : ومن

(١٠) ش : في

(١١) ش : فقال

(١٢) ش : فان للقلب . ل : لان القلب

(١٣) كذا في ش . وفي ل : والروية

(١٤) ش : حيز . وفي المعجم الوسيط : « الحواء : المكان الذي يحوي

الشمي » . وبيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء . وجمعها : احويه »

(١٥) ش : يفرغ

(١٦) ش : تأهل

(١٧) ش : او يسبق احدهما

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ساقطة من

قول له في هذا الموضوع أبو زكريا الصيمري : الكمال عزيز ؟ قال :
او تدري لم ؟ قول : أفدنا ، ابقاك الله ، على عادتك ، ولا تبد منا تفصيلاً
لمطالبتك^(٢١) . قال : لان الكون والفساد لا واسطة^(٢٢) لهما ، فالمقوم
بهما لا كمال له ، لان الكمال (٦١ ب) في الوسط لا في الطرف ، ولكن
ليس الرقي كالهوي ، ولا الهبوط كالصعود ، ولا ما يزان به مثل ما يشان
به ، ولا ما يهذب به مثل ما يعذب عليه^(٢٣) . انك لعلي جدد ان كان
لك منه مدد^(٢٤) . واندفع في هذا وشبهه ، حتى فرق بيننا وبينه المساء ،
فافترقنا^(٢٥) وكل واحد منا يتوقد مستريدا ، ويحن الى تمام ما سمع
لاهما^(٢٥) . فسقى الله تلك^(٢٦) الساعات ، التي كانت تتضمن هذه^(٢٧)
الراحات . انظر الى بقاياها المرسومة بالخط ، المدونة بالقلم ، المحكية
باللفظ ، والله ان مساريها^(٢٨) في النفس والعقل والروح كانت تسمي
كل حال مشهودة ، وتعلي^(٢٩) عن كل غاية محدودة . ومد ضرب الزمان
بالاسداد ، دون هذه الرياض والانوار ، كبا كل زند ، وخاب كل امل ،
وخبث كل جمرة^(٣٠) ، حتى انا^(٣١) لو اعدنا النظر في هذا القدر المذكور
دارسين ، لخرجنا منه عارين ، وانقلبنا عنه^(٣٢) خاسئين . فالى الله الشكوى ،
فهو المعين .

(٢١) ش : ولا تندمنا نقصنا بمطالبتك . وفي متن ل : نقصنا .
وفي الحاشية : نقصياً

(٢٢) ش : بواسطة

(٢٣) ش : ولا ما نعذب به مثل ما نعذب عليه

(٢٤) ش : لو كان لي منك مدد .

(٢٥) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٦) ش : تيك (٢٧) ش : بهذه

(٢٨) ش : مشاربها (٢٩) ش : وتسلي

(٣٠) بعدها زيادة في ش : وكل كل حد .

(٣١) ساقطة من ش

(٣٢) ش : من

المقابلة السادسة والخمسون

قلت لابي سليمان : احب ان اسمع كلاما في مراتب الاضافة ، التي هي مستولية في كل (١) حالاتها ، في مثل قولي : هذا لي (٢) ، وهذا بي (٣) ، وهذا مني وعني وفيّ وعليّ واليّ ولديّ وعندي ، وما ضارع ذلك . فقال : اما تعلم ان الاضافة ، في مثل هذه المواضع كلها ، الى الجزء الالاهي ، لان الانسان محدود بانه حي ناطق مائت ، فانحي في احد الطرفين في التكون (٤) ، والمائت في الطرف الاخر بالذئور ، وبالحال (٥) المفروضة بين الطرفين يكون (٦) انسانا . وهذا الاسم هو له بالحقيقة ما دام في هذا الجلباب (٧) ، اعني الطبايع والاعاصر (٦٢ أ) والشمائيل ، وبه يكمل هذا النوع من الكمال . فاذا اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه ، فانما يضيفه الى الاله الذي يستحق (٨) الاضافة كلها بالاطلاق ، لان مراتب الاضافة مختلفة ، من بين (٩) الحائط ، وماء النهر ، وسرج الدابة ، الى يد الانسان ، الى فعل (١٠) زيد ، الى مال عمرو ، الى كواكب الفلك ، الى العلة الاولى . ويحار (١١) كل هذا الى شيء واحد ، ولكن الصوادر

- (١) ش : جمل
 (٢) ش : هذا وهذا لي
 (٣) ساقطة من ش . وفي ل : ابي
 (٤) ش : السكون
 (٥) ش : والحال
 (٦) ش : تكون
 (٧) ش : ما دام في الكلبيات
 (٨) ش : الآلة التي تستحق
 (٩) ش : من مرتبتين
 (١٠) ش : فضل
 (١١) ش : فمجاز . ومعنى يحار : يرجع

عنه متباينة ، والقوابل منه مختلفة • وكيف كان ذلك ، فقد بان ووضح ان
اضانة الانسان انما هي الى شيء مستحق للاضافة ، وليست على باب
التحريف والاضاعة^(١٢) •

ثم قال : على ان مبدأ المضيف الى المضاف اليه هو مبدأ المضيف ،
ومبدأ المضيف هو مبدأ الاضافة^(١٣) • الا تعجب ان الحال في هذا المعقول
دائرة متى فرضت شيئاً فيها كان مفروضك على ذلك^(١٤) ، لانك تجد
مطلوبك من أي ناحية التمسته ، وتلقى محبوبك من أي جهة اتيته •
قال : وهذا لان الكل هو ، وهو الكل^(١٥) •

(١٢) ش : والاضافة

(١٣) ثم قال : ان مبدأ المضيف الى المضاف اليه للمضاف هو مبدأ
المضاف اليه للمضاف ومبدأ المضاف الى المضاف اليه هو مبدأ المضيف
ومبدأ المضيف هو مبدأ الاضافة •

(١٤) ش : ذلك

(١٥) ش : وهو الكل والكم •

المقابلة السابعة والخمسون

قال أبو العباس البخاري لأبي سليمان ، وقد جرى كلام في الحفظ والارزاق ، لعل الذي عني بي في العلم والادب والحكمة^(١) والتبيين والاستنباط ، هو الذي إليه هذا الامر دون غيره من الامور ، فلما تولاني بما هو إليه ابلغ^(٢) بي وبلغني^(٣) ، فلما ما عدا هذا من الحفظ والرزق والكفاية فلعله الى غيره ، فلذلك ما تركت مهملًا في شيء وتوليت مكفياً^(٤) في آخر ، ولو عني بي^(٥) صاحب المال لبلغت غاية الكمال ولكنك^(٦) اغنى عن ملاحاة الرجل وعن اعادة القيل وقال ؟

فقال : ليس كذلك^(٧) ، بل المعنى بهما واحد ، وانما يختلف (٦٢ ب) هذا الحكم^(٨) ، ويشكل القضاء عليه في عالم الحسن ، وعروة الزخرف ، وارجاء الماء والطين . والدليل على ذلك ان الحائك لا يزرع القطن ، والخياط لا ينسج الثوب ، والخباز لا يذبح الشاة ، والعطار لا يديغ الجلد ، والزمار^(٩) لا يضرب بالعود . ولو امكن ذلك لفعل كل واحد جميع ذلك ، فكان الانسان يكمل بوفائه بكل شيء ، واتمامه لكل شيء . وبالواجب خالف حكم الحسن حكم العقل ، حتى صار^(١٠) في المعقول كل

(١) ش : لعل الذي عني لي في ان العالم والادب في الحكمة

(٢) ش : بلغ

(٣) ش : ساقطة من ش

(٤) ش : ملقناً

(٥) ش : في

(٦) ش : كنت

(٧) ش : لذلك

(٨) ش : وانما تختلف هذه الحكمة

(٩) ش : الزقان

(١٠) ساقطة من ش

مختلف متفقا ، وكل كثير واحداً ، وكل بعيد قريباً ، وكل متعذر سهلاً ،
 وكل عصي سمحاً ، وكل مظنون متيقناً ، وذلك لان الوحدة العقلية [في
 الكثرة الحسية]^(١١) مدمجة • ولو استوى الطرفان ، لسقط البحث ،
 وزال المرء ، وكان لا يشقاق الغريب الى وطنه ، ولا يحن الجوهر^(١٢)
 الى معدنه • ثم انشد في هذا الموضع بيتاً ، ولا أدري من قائله ، وهو :

حنّ الغريب الى اوطنه طرباً ان الغريب الى الاوطان حنّان
 قال : فعلى هذا متوليك^(١٣) في العلم حتى منحك ما تراه ، هو متوليك^(١٣)
 في الرزق حتى زوى عنك ما تمنناه ، لابلئك قبول الكمال في الحاشيتين ،
 لا لانقطاع الجود عنك في الوجهين • وهذا الاياه ليس لك فيه ذنب ، وذلك
 الفيض ليس فيه عجز ، ولكن هذا^(١٤) هو • وانا استحسنت بيتاً ، يأتي
 على اصل هذا الباب وفرعه ، لقائله والله دره ، وهو :

فان تصبراً فالصبر خير مغبة وان تجزعا فالأمر ما تريان

ثم قول : على انه وان كان قد شرفك بما منحك من الحكمة ، فقد نظرتك
 فيما قلل حظك منه ، وكفك مؤونة سياسته ، ومؤونة الاسف عليه (٦٣ أ)
 اذا اصمحل^(١٥) ، وصرت اربح الساعين ، واغبط المجذودين^(١٦) ،
 بما تعلم به انك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولدائك^(١٧) الناشئين
 معك والضارين بسهمك • فلا تكثر الاسى على شيء هو الظل الزائل ،
 والحكم الباطل ، وعليك في حياتك بما يكملك من الحكمة^(١٨) ، ويجملك
 من الادب ويفضلك من البيان ، وينبلك^(١٩) من الخلق ، ودع ما سوى
 ذلك فانه خلل •

(١١) الزيادة من ش وبعدها زيادة في ش : في الوعدة العقلية

(١٢) ساقطة من ش (١٣) ش : متوليك

(١٤) ش : هكذا (١٥) ش : أنا انصحك

(١٦) ش : المجذورين (١٧) ش : لذاتك

(١٨) ش : في الحلة (١٩) ش : وينبيل

المقابلة الثامنة والخمسون

سمعت أبا سليمان يقول : نحن نساق بالطبيعة الى الموت ، ونساق بالعقل الى الحياة • لان الذي هو بالطبيعة قد احاطت به الضرورة ، [والذي بالعقل قد اطاف به الاختيار ، ولهذا الفرق]^(١) الذي استبان ، وجب ان نستسلم لاحدهما ، وتحرّم للاخر^(٢) • ولا يصح الاستسلام الا بطيب النفس فيما لا حيلة في دفعه ، ولا يتم التحرّم^(٣) الا بايثار الجهد فيما لا ينال الا به • والضروري لا يسعى اليه ، لانه واصل اليك^(٤) • والاختياري لا يكسل عنه ، لانه غير حاصل لديك • فانظر اين تضع توكلك فيما ليس اليك ، ومن اين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك • ثم قل : نحن نقضي ما علينا ، ونجتهد بما لدينا ، ويجري الدهر بما شئنا أو ايننا •

وقال أيضا في هذا الفصل ، على تقطع علائق الحديث ومجذبة بعض الحاضرين ، الانسان مسجون بالضرورة والاختيار • ومع^(٥) ذلك فمعاودة الى غايته التي هو متوجه اليها من جهة اختياره ، ومتوجه نحوها من جهة اضطراره ، وهذه كالحيرة لا^(٦) لا سبيل الى محوها^(٧) واستبانة كنهها • وبحق ما عرض لان الصورة عنونت الاختيار ، والهوى رسمت الاضطرار ، والذي يكون بهما يصرف^(٨) على جديلتها ووتيرتها •

(١) الزيادة من ش

(٢) ش : ويتحرّم للأخرة

(٣) ش : التحرم

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : وعلى ذلك

(٦) ش : ولا

(٧) ش : محرما

(٨) ش : يضرب

وانما كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف • وانما كان الاضطراب
منسوبا الى الهيولى بحق^(٩) الخسة • والانسان كالاناء لهما ، ولا لتباسهما
به^(١٠) عرض (٦٣ ب) هذا الصراخ والعويل ، واحتيج فيه الى القول
والقيل • والله المستعان ، في كل ما عز وهان • فليكن هذا مقنعا ، ان لم
يكن شافيا •

(٩) ش : بحسب

(١٠) ش : والتباسه بهما والتباسهما به ما عرض

المقابلة التاسعة والخمسون

سمعت عيسى بن علي بن عيسى يقول : لما كان الحسن يجيد^(١) بالنفس الغضبية ، حتى يرى^(٢) صاحبه يفدي^(٣) محسوسه^(٤) بالحياة ، كرجل يتعرض بالسيف^(٥) والحرب والمقام الصعب ، ليفشو ذكره ، ويظير صيته ، ويعلو شأنه ، وليشار اليه بالأصابع ، ويتحدث بحديثه في المجمع ، لم ينكر العقل ان يشرف^(٦) بالحق ويستير بالخير ، ويلتذ بالصدق ، ويتملى بالصواب ، وتتملى به النفس عند^(٧) حقائق الموجودات وتشرف به على عواقب المطلوبات والمقصودات ، حتى تجد صاحبه يفدي^(٨) معقوله بهذه^(٩) الحياة الموهبة الباطلة ، لينال بها^(١٠) حياة تامة كاملة دائمة خالدة ، لا الم^(١١) فيها ولا تبعه ولا كد^(١٢) ولا مشقة ، بل جيدة^(١٣) الالهية ، ونهاية عقلية ، وهيئة وجدية ، وحال ليس عليها بيان موصوف ، بلفظ منشور أو مرصوف^(١٤) .

-
- (١) ش : يحتد
 (٢) ش : ترى
 (٣) ش : تعدي
 (٤) ش : محسوسة
 (٥) ش : للسيف
 (٦) ش : يشرق
 (٧) ش : وتستملي النفس عنه
 (٨) ش : تعدي
 (٩) ش : هذه
 (١٠) ش : ساقطة من ش
 (١١) ش : اثم
 (١٢) ش : كدر
 (١٣) ش : هي حدة
 (١٤) ش : مستور وموصوف

وتكلم بهذا ، عند حديث رواه في الوقت بعض الحاضرين •
 زعم : انه رأى رجلاً قد ضربه سلطان^(١٥) بالسياط لجنائية^(١٦) •
 وانه كان يطاف به وهو عريان على جمل بين الأشهاد • فبلغ مكانا وقف
 فيه الجمل العارض ، فدنا منه صبي وسارده^(١٧) بشي ، فقام المضروب
 هذا على ظهر الجمل قائما ، وبسط كفه^(١٨) على حائط كان الى جانبه ،
 ثم سمرها بيده الأخرى بخنجره^(١٩) ، وبقي معلقا ، وعبر الجمل^(٢٠) •
 فعجب [الناس]^(٢١) من نفسه ومرارته ، ومن الامر الذي هجم به على
 ذلك ، وزينه عنده ، فافادنا بعقب هذا الحديث هذه الفائدة ، ومدارها :
 ان^(٢٢) صاحب العقل الذي قد لحظ به (٦٤ أ) الرتبة الكبرى ، واشرف
 به على الغاية التصوى ، واستهان من اجله بالحياة الدنيا ، اجدر ان
 يفرج^(٢٣) من علاقته ووثاقه التي قد ارتبطته واورطته ، وانه اهلا
 بذلك^(٢٤) ، وهو به اليق ، وعليه اقدر ، وفيه اعذر ، وان الصواب موكل
 به ، وناصر له ، بقدر ما كان الخطأ موكلا بالاول ، وواضعا منه •

(١٥) ش : السلطات

(١٦) ش : بالجنائية

(١٧) ش : شاوره

(١٨) ش : يده

(١٩) ش : بخنجر

(٢٠) بعدها زيادة في ش : وهو كذلك

(٢١) الزيادة من ش

(٢٢) ش : على ان

(٢٣) ش : يفرج

(٢٤) ش : اهلا لذلك

المقابلة الستون

قال أبو سليمان ، وقد جرى كلام في النظم والنثر : النظم ادل على الطبيعة ، لان النظم من حيز التركيب . والنثر ادل على العقل ، لان النثر من حيز البساطة . وانما تقبلنا المنظوم ، باكثر مما^(١) تقبلنا المنشور ، لانا بالطبيعة^(٢) اكثر منا بالعقل . والوزن معشوق الطبيعة^(٣) والحس ، ولذلك يفتقر^(٤) له ما يعرض من^(٥) الاستكراه^(٦) في اللفظ . والعقل يطلب المعنى ، فلذلك لا خطر^(٧) للفظ عنده ، وان كان متشوقاً ، معشوقاً . والدليل على ان المعنى مطلوب النفس ، دون اللفظ الموشح بالوزن المحمول على الضرورة ، ان المعنى متى صودف^(٨) بالسائح والمخاطر وتوفي الحكم ، لم يبل بما يفوته^(٩) من اللفظ الذي هو كاللباس والمعروض والائاء والظرف . لكن العقل مع هذا قد يتخير لفظا بعد لفظ ، ويعشق صورة دون صورة ، ويأس بوزن دون وزن ، ولهذا يشق^(١٠) الكلام بين ضروب النثر واصناف النظم . وليس هذا للطبيعة ، بل الذي يستند اليها من الكلام^(١١) ما كان حلوا في السمع ، خفيفا على القلب ، بينه وبين

(١) كذا في ش . وفي ل : ما

(٢) ش : للطبيعة

(٣) ش : والطبيعة

(٤) ش : يفتقر

(٥) ش : ساقطة من ش

(٦) ش : استكراه

(٧) ش : حظ

(٨) ش : صورت

(٩) ش : يقويه

(١٠) ش : ساقطة من ش

(١١) ساقطة من ش

الحق صلة ، وبين الصواب وبينه اصرة ، وحكمها مخطوط^(١٢) باملاء النفس ، كما ان قبول النفس راجع الى تصويب العقل •

ثم قال : ومع هذا ففي النشر ظل من^(١٣) النظم [ولولا ذلك ما خف ولا حلا^(١٤) ولا طاب ولا تحلا • وفي النظم ظل من النشر]^(١٥) ، ولولا ذلك ما تميزت اشكاله ، (٦٤ ب) ولا عذبت موارده ومصادره ، ولا اختلفت بحوره^(١٦) وطرائقه ، ولا اختلفت وسائله وعلاقاته •

وقال كلاما اكثر من هذا ، قد اخبرته^(١٧) لرسالة مفردة^(١٨) في الكلام على الكلام ، يمر^(١٩) هذا بتمامه فيها مع سائر ما يكون شكلا^(٢٠) لها ، بشرح تام ، وعناية بالغة ، ان ساق الله النية^(٢١) الى غيتها ، ورفع هذا الفساد الذي قد منع من كل ما تهتم النفس به من الخير ، وصد عن كل ما يكون سببا للسعادة • ولا ملجأ الا الى الله في كشف هذه الضراء ، واماطة هذه اللأواء ، فهو أول كل خير ، وميسر كل طالب وناظر^(٢٢) •

(١٢) ش : مخلوط

(١٣) ش : ساقطة من ش

(١٤) الزيادة الى هنا من ش • وفيها : لانه بدل ولا •

(١٥) الزيادة من ظ ، ش • ومن هذه الجملة يبدأ الكلام في مخطوطة

الظاهرية

(١٦) ش : يجوزه

(١٧) بعدها زيادة في ش : انشاء الله

(١٨) ش : معدودة

(١٩) ش : ثمرة • ظ : فمر*

(٢٠) ساقطة من ش

(٢١) ش : إليه

(٢٢) ظ : ش : وناصره

المقابلة الحادية والستون

قال أبو سليمان ، وأنا أقرأ عليه كتاب [النفس]^(١) للفيلسوف سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمدينة السلام ، ان النفس قابلة للفضائل والردائل والخيرات والشورور . والاخلاق التي يعسر^(٢) من وجه تهذيبها^(٣) ، ويتأتى ذلك من وجه اخر ، لعلة عجيبة ، وذلك ان بالحيوانية للانسان اخلاقاً^(٤) فهي^(٥) لا تستحيل ولا تتغير ، وللمنطقة أيضا اخلاق يترقى بها ويكمل ، فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو من قبيل^(٦) القوى الناطقة ، وما صعب منها فهو من قبيل القوى الحيوانية^(٧) . وليس يجب على الناظر المتحرز ، المجتهد^(٨) المتعزز ، ان ييأس من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعذر ما لا يمكن ذلك فيه .

وقد شفى الكلام في هذا الباب ابو زيد البلخي في كتابه الذي يسميه^(٩) باختيار السيرة . ومن استوعب ذلك بفهمه ، وتزوده لعلمه^(١٠) ، لحظ من هذا الباب ابعده مرام ، وفاز منه بافوز^(١١) السهام . وعلى كل حال فالقصد مؤثر ، والاجتهاد مثمر ، والراية منصوبة ، والطريق جدد ،

(١) الزيادة من ظ ، ش .

(٢) ش : تعسر

(٣) ش : وتهذيبها

(٤) ش : ولذلك ، ان الحيوانية منه للانسان اخلاقاً

(٥) ظ : ش ، وهي

(٦) ظ : فهو قبيل . ش : فهو في قبيل

(٧) ظ ، ش : فهو قبيل الحيوانية

(٨) ظ ، ش : والمجتهد

(٩) ش : سماه . ظ : رسمه

(١٠) ش : تزوده بعمله

(١١) ش : باوفر

والشوق باعث ، والنزاع متصل ، والدعاء^(١٢) عال ، والاجابة^(١٣) ممكنة .

(٦٥ أ) فما^(١٤) اولاك ، ايها السامع لهذا التكرير^(١٥) والتقرير ،
باخذ^(١٥) الابهة ، وتقديم العدة ، فلعلك ترتقي بطهارة اخلاقك ، وتهذيب
سيرتك ، واصلاح حركاتك ، وتمييز نومك من يقظتك ، الى مغاني^(١٦)
عزك ، ومعدن فوزك ، حيث لا حاجة ولا مذلة ، ولا كثرة ولا قلة ،
حيث تكثفك^(١٧) الغبطة^(١٨) والسرور ، ويفمرك الروح والحبور ،
حيث لا تحتاج الى ذكر لانه لا يعتريك نسيان ، ولا تفرغ الى طيب
لانه لا يصيبك^(١٩) داء ، ولا تمنى شيئا لانه لا يفوتك محبوب . وذلك
محل لو^(٢٠) اندفع الخطيب المصقع ، والعامل بين دهرها ، ليصف^(٢١)
بهجته وزينته وشرفه وكرامته ورفعته وسناه ، لم^(٢٢) يلم بادني حقائقه ،
ولا باخف ما يتشبت^(٢٣) الوهم به ، وان اعانه بنو جنسه ، وفتحوا عليه
ابوابا فوق ابوابه . وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة ، وتلك النهاية
عزيزة ، وتلك العرصة مأنوسة ، وتلك العقوة^(٢٤) مقدسة ، ولا شرع

(١٢) ظ ، ش : والنداء

(١٣) ظ ، ش : الاستجابة

(١٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش . وفي ظ : بعد هذا

(١٥) ش : اخذ

(١٦) ش : معادن

(١٧) ش : يكتنفك

(١٨) ش : لفطنة

(١٩) ظ : يعتريك

(٢٠) ش : لولاه

(٢١) ش : لتضيف

(٢٢) ش : ولم

(٢٣) ش : يتشبتت

(٢٤) العقوة : شجر ، وما حول الدار والمحلة .

الا وهو مشوق اليها ، ولا عقل الا وهو متحسر^(٢٥) عليها ، ولا بال الا
 وهو منوط بها ، ولا لسان الا وهو آثر عنها ، ولا روح الا وهو نازع
 نحوها ، ولا مفاوضة الا وهي مستزادة^(٢٦) من اجلها ، ولا مثال الا وهو
 يتعلل^(٢٧) به طمعا فيها . فكل ما دونها وان راق سراب ، وكل سعي دون
 تحصيلها تباب^(٢٨) . وكل تجارة في غيرها خاسرة . وكل امنية دونها
 خائبة . والله لو ان احدنا حاول وصلة بينه وبين احد البشر^(٢٩) ، لشرف
 يجده عنده^(٣٠) ، وعز يناله به ، وراحة يتعجلها منه ، بكل^(٣١) عزم
 وجد ، وبكل كدح وجهد ، مع يقينه بزواله واضمحلاله ، اذا نال وادرك ،
 لكان^(٣٢) غير ملوم في سعيه ، ولا معذول على^(٣٣) غدوه ورواحه ، ولا
 مهجبن^(٣٤) انراي في ملتسه . (٦٥ ب) فكيف اذا قصر همته على طلب
 الزلفة في دار الخلود ، ونزع الى مواصلة من به وجد كل واجد^(٣٥)
 وموجود^(٣٦) .

-
- (٢٥) ش : مستحسه
 (٢٦) ش : مستراحة
 (٢٧) ش : يتعلق
 (٢٨) ش : فكل ما دونها شراب شعى من دون تحصيلها بباب
 (٢٩) ساقطة من ش
 (٣٠) ش : يشرف يحده عنه
 (٣١) ش : كل
 (٣٢) ش : كان
 (٣٣) ظ : في . ش : عن
 (٣٤) ش : يهجن
 (٣٥) ساقطة من ش
 (٣٦) بعدها زيادة في ظ ، ش : والسلام

المقابلة الثانية والستون

هذه مقابلة اثارها قولنا لابي سليمان : ما احسن كلمات بطليموس^(١) في الثمرة^(٢) . فانها كالشذور المنتخبة ، والدرر الثمينة ، والاعلاق النفيسة . ولقد شرحها^(٣) ناس افادوا فيها ، وافادوا منها . وما احوجنا الى اخواتهن^(٤) في الفلسفة الالهية والطبيعية ، فانها توعى وتحفظ ، وتروى وتروى وتلقط^(٥) ، وتصير كالجوهرة^(٦) التي تصلح للذخر^(٧) والاشجار التي تثمر في كل ابان ، والمرائي التي يبصر فيها كل انسان^(٨) . فقال : فخذوا ، اذن^(٩) ، من ذلك ما يسمح به الوقت ، ويوجد به واهب العقل . فان^(١٠) فسح الزمان كر عليه بالتنقيح والاصلاح ، وبما يكون^(١١) كالشرح

(١) ظ : بطليموس

(٢) كتاب يحتوي على مئة جملة . ومن هنا عنوانه في اليونانية . كان المائة جملة التي يحويها ثمرة تجربة المؤلف في احكام النجوم . وهذا الكتاب منسوب الى بطليموس زوراً لانه يحتوي على بعض اقوال تخالف ما اوضحه بطليموس في المجسطي والمقالات الاربع . وربما نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية قبل انتهاء القرن الثاني الهجري . راجع ما كتبه كرولونينو ، علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، روما ١٩١٠ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) ش : شرفها

(٤) ش : اخراجهن

(٥) ش : تروى وتلفظ . ظ : تروى وتلقط . وكلمة تروى ساقطة من ظ ، ش

(٦) ظ ، ش : كالجواهر

(٧) ش : للذخر

(٨) والمواى التي خير فيها كل انسان

(٩) ظ : ايضاً

(١٠) ش : بان

(١١) ش : وما يكون له . ظ : او بما يكون له

والايضاح . قال (١٢) :

أ - الطبيعة عش الكون والفساد . والكون والفساد ركنا البقاء الكاذب ،
والبلى الصادق (١٣) .

ب - النفس معدن الفكرة (١٤) والوهم ، وهما بابان للتمييز (١٥) والعلم ،
ومحركا سواكن الذهن والفهم (١٦) .

ج - العقل نهاية الشرف والكمال ، وبه (١٧) يكون نيل السعادة الكبرى
من العلة الاولى .

د - الطبيعة كذوب لا تصدقك الا باكره النفس ، والنفس صدوق لا
تكذبك الا باكره الطبيعة .

هـ - العقل (١٨) رقيب يحفظ ، وشاهد يؤدي ، وثقة يؤمن ، فمن استشاره
منتصحا نصح (١٩) ، ومن اضرب عنه مقترا (٢٠) طاح وبلح .

و - بين اصابة الحق وبين الثبات (٢١) معه فرق يفيت ، [٦٦ أ] أو
يفيد ، فنظر امرؤ لنفسه .

(١٢) ظ : ش : ثم قال

(١٣) العبارات جميعاً مرقمة بالحروف في مخطوطة ليدن التي
اعتمدها . وهي غير مرقمة في مخطوطة الظاهرية وفي طبعة الشيرازي .

(١٤) ش ، ظ : الفكر

(١٥) ظ : بابا التمييز

(١٦) ش : وهما بابا التمييز والذهن وللغهم

(١٧) ش : به

(١٨) ش : ظ : والعقل

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : مغيراً

(٢١) ش : من اصابه وبين العباد

ز - لك عدمان بهما تكون وتفسد (٢٢) ، ولك وجود واحد به تشقى
وتسعد (٢٣) .

ح - اعرف حقائق الامور بالتشابة ، فان الحق واحد ، ولا تستفزك (٢٤)
الاسماء وان اختلفت ، فتقول : مات غير نام ، وبلي غير فني (٢٥) ،
وبطل غير ذهب ، وعدم غير تحول ، وفقد غير غاب ، فان السرور
هو الفرح ، والغم هو الهم ، والمعرفة هي العلم ، والقول هو الكلام ،
والبيان هو الايضاح ، ولكن بدرجة ودرجة ، وهيئة وهيئة ، ومكان
ومكان ، وزمان وزمان ، ومعرض ومعرض .

ي - سلوكك (٢٦) في هذا العالم في اغشية متكاثفة ، بين احوال مختلفة ،
على طرق مخوفة (٢٧) ، فاشكل عليك بلدك الذي انت منه ،
فانست (٢٨) في الغربة ببلد لست من اهله ، واخذت بعادة كنت غنياً
عنها لو عرفت مرمك منها (٢٩) . فاذا (٣) نبهت فخذ في اصلاح ما

(٢٢) ظ : لك عدمان كل ما يكون ويفسد . ش : ذلك عدمان بهما
يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقى ويسعد .

(٢٣) سقطت من مخطوطة ليدن فقرة كاملة تلي هذه الفقرة وهي
في ظ : [انما دخل الخلل الى الانسان من ناحية اغترابه في عالمه هذا حتى
نسي بطبيعته ما كان يتزود بنفسه من عالمه ذلك .] والعبارة موجودة
بكاملها في طبعة الشيرازي . وفيها اعتدائه مكان اغترابه .

(٢٤) ش : تستفزك

(٢٥) ش ، ظ ، : وفني غير بلي

(٢٦) ش : سلوكك . وكتب ناسخ ل في المتن سلوكك . وكتب في
الهامش سلوكك

(٢٧) ش : مخوفة

(٢٨) ش : انتسبت

(٢٩) ش : فيها

(٣٠) ظ ، ش : فاذا

يرحلك الى مقرك ، حتى تستريح من هذا القلق الدائم ، ومن هذا الهول^(٣١) القائم • وجد بذاتك^(٣٢) ، ولا تبخل بما لا بال به ، يفوتك ما لا بد منه^(٣٣) •

يا - اعرف تركيبك ، ثم اطلب به بسيطك ، فان لكل مركب بسيط اليه ينتهي •

يب - لست طيناً ، وانما^(٣٤) انت طيني ، فتنف مما انت به منقوص ، وانتسب الى ما انت به موفور •

يج - شقاؤك^(٣٥) في انفعالك في الاول والثاني ، فان^(٣٦) عجزت عن ارتجاع ما فاتك ، فلا تعجز عن حفظ ما معك ، فلا تنفعل^(٣٧) الان جهدك ، فبذلك تصل بالاجرام التي لا تنفعل^(٣٨) •

يد - الامكان وجهان^(٣٩) : وجه ايك ، ووجه^(٤٠) وراك ، فتوجه امامك ، وتغافل عما وراك ، فان الذي وراك في حكم ما ليس لك ، ومتى التفت اليه فاتك ، ومتى [٦٦ ب] رجعت الى الاخر فتته^(٤١) •

(٣١) كذا في ظ ، ش • وفي ل : القول

(٣٢) ظ : فجد بذاتك يجد عليك بذاتك • ش : وخذ بذاتك فخذ

عليك بذاتك

(٣٣) ش ، ظ ، : ما لا بد لك منه

(٣٤) ظ : انما

(٣٥) ش : شقاؤك

(٣٦) ش : وان

(٣٧) ش : ولا ينفعك

(٣٨) ش : لا ينفعك

(٣٩) ش : وجد فان

(٤٠) ش : وترحه

(٤١) ش : فيه

- يه - الناموس الحق يعترف له (٤٢) بأكثر مما يعرف به .
 يو - انت مجموع معادن ، ان سبكت خلصت (٤٣) ، وان تركت فسدت .
 يز - الصورة (٤٤) غنية عن الانفعال ، والهوى محتاجة الى الصورة ،
 فانفعالها على قدر حاجتها .
 يج - الصورة تؤيِّه (٤٥) ، والهوى تجيب (٤٦) .
 يط - العلة الاولى معان (٤٧) للنفس ، اذا كانت خالصة ، ولها انيها (٤٨)
 عزوة (٤٩) ، وهي اوثق من جميع الوثائق والاواصر .
 ك - حد الانسان : حي ، ناطق ، ميت (٥٠) . فمن ابرز هذا الحد
 [بالفعل] (٥١) ، كما حواه بالقوة ، لم يرتق عن ان يكون انسانا ،
 كيف تقلبت حاله . ومن تطاول الى احراز ما هو به ناطق ، على
 تهاون بما هو به حي " مائت ، علا عما (٥٢) هو به انسان ، وصار
 جرما علويا ، وجوهرا نقييا . ولا مثال له عندنا الا المشتري ، وما
 هو على (٥٣) شكله .

- (٤٢) ساقطة من ش
 (٤٣) ش : انسبكت حصلت
 (٤٤) ش : الصور
 (٤٥) ظ : توجه . ش : نوبه . وفي المعجم الوسيط : آيَّه به :
 صاح به وناداه .
 (٤٦) ش : بحسب
 (٤٧) ش : معادن
 (٤٨) ظ ، ش : إليه
 (٤٩) في مخطوطة ليدن عروة بالراء المهملة . وقد اثبتت الكلمة كما
 رسمت في ظ ، ش
 (٥٠) ظ ، ش : مائت
 (٥١) الزيادة من ظ ، ش
 (٥٢) ظ : على ما
 (٥٣) ظ ، ش : في

كا - الهيولى في عالم الكون والفساد أقوى ، لأنها في محل عزها ، والصورة
في عالم الحق اتم^(٥٤) ، لأنها في معدن كمالها •

كب - الفلسفة حُبُّ الحكمة ، ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين
العلم بالحق ، والعمل بالحق •

كح - لا قرابة بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان •

كد - اذا غلبت الصورة على الهيولى بطل حكم الهيولى •

كه - العلم نمرة العقل ، والعقل سلم الى الله تعالى به^(٥٥) الخير
كله^(٥٦) •

كو - الانسان موزون بكفتي النفس^(٥٧) والطبيعة ، والرجحان بعد هذا
بالسيرة المقتناة ، وكذلك النقصان •

كر - الطبيعة بالرياضة خادم للعقل^(٥٨) ، وبالوضع منشأً لذي العقل •

كح - النفس عقيل بالاستنارة^(٥٩) ، والعقل نفس بعد الفكر^(٦٠) ،
والطبيعة [٦٧ أ] مميزة بالنظر الاول^(٦١) ، محرقة بالنظر الثاني •

كط - الصورة لا تبلى ، والهيولى لا تبید^(٦٢) ، لكنهما^(٦٣) ابدا في الاحالة

(٥٤) ساقطة من ش

(٥٥) كذا وردت الكلمة في ل ، ظ • وفي ش وهامش ل : بدء

(٥٦) ش : كدورة

(٥٧) ش : العقل

(٥٨) ش : العقل

(٥٩) ظ ، ش : بعد الاستنارة

(٦٠) ش : الفكرة

(٦١) ش : بالنظر في الاول

(٦٢) ش : لا تبلى الهيولى ولا تبید

(٦٣) ظ ، ش : لكنها

- والاستحالة ، والتأثير والقبول ، والمتقوم بهما هو المكفي^(٦٤) بينهما •
- ل - لا نتور للنفس ، ولا كدر في العقل ، ولا حقيقة في شيء من العلة الاولى ، لان كل شيء ، بما هو به ما هو ، مخلوط عن الباري^(٦٥) ، وبما هو منسبه به مرفوع الى الباري جلّ وعلا^(٦٦) •
- لا - لا يوجد^(٦٧) الاعتدال في علم الكون والفساد لانه واسطة^(٦٨) •
- لب - شرف الانسان في برائه من الهوى^(٦٩) ، والهوى شوب^(٧٠) الانسان من تركيبه ، وهو انفعال خسيس •
- لج - قبول الحق انفعال أيضا ، ولكن في غاية الوجوب ، وفي^(٧١) ذروة الشرف ، وفي نظام ما ينبغي •
- لد - العلم شرح العقل بالتفصيل ، والعمل شرح العلم بالتحصيل •
- له - العمل عملان : عمل القلب لا تملك الا احد طرفيه ، وعمل المباشرة انت مالك له ، فمتى حسن ايثارك للحق صنع لك في الذي لا تملك ، لوفائك بحق ما تملك •
- لو - الهوى عاشقة للصورة ، مع المنافاة بينهما ، لانها بها تكمل • والصورة قابلة للهوى لانها بها تحسن^(٧٢) ، الا ان يكون المقوم^(٧٣) منها

(٦٤) ظ : المكفي • ش : المكفي

(٦٥) ش : لان كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري

(٦٦) ساقطة من ظ ، ش

(٦٧) ش : لانه حد

(٦٨) ظ : ش : لانه لا واسطة

(٦٩) ش : ترائه في الهوا

(٧٠) ش : والهوا شرف

(٧١) ظ : وهي

(٧٢) ش : والصورة قابلة للهوى لانها بها تحسن

(٧٣) ش : منها

وأفر النصيب من الصورة (٧٤) •

لز - الخذلان ، كل الخذلان ، في الحرص على سماع الحكمة مع مخالفتها •

لح - الإصرار على (٧٥) الشر ، مع تمنى الإفلاع منه ، زيادة في الشر •
لط - العكوف على الخير ، مع الشك (٧٦) فيه (٧٧) ، خسران العاجلة والأجلة •

م - تمنى الخير في الظاهر ، مع ملابسه الشر في الباطن (٧٨) ، معاندة تقتل (٧٩) •

ما - الاهتمام بالخير مبدأ (٨٠) [٦٧ ب] والاهتمام بالشر غايته •

مب - المعطي لا يتبع المعطى ولا العطاء •

قيل له ، في هذا الفصل ، زدنا شرحا : قال : محال ان تكون قوى الاجرام العلوية في الانسان الجزئي تابعة له في السيود والبطلان •

بح - لا يستجيب شكل المادة لطابع العقل فلذلك يوجد الزيف في كل معقول ومحسوس •

مد - المحل محل نقص بالسوس ، فلا جرم متى وجدت علما وجدته

(٧٤) ش : الاول

(٧٥) ساقطة من ش

(٧٦) ظ : الشر

(٧٧) ساقطة من ش

(٧٨) ش : ملابسة السر والباطن

(٧٩) وردت هذه الكلمة في مخطوطة ليدن مهملة الحروف • وفي ظ :

تقتل • في ش : تقبل

(٨٠) ش : مبدأ

خفيف المال ، ومتى وجدت موسرا وجدته خفيف العلم^(٨١) ، فإن
ندر شيء فذاك خرج عن القياس ، كالعلم بين الناس •

مه - ليس لنا الا الالهية والبشرية ، فاذا لا بد من سنن الالهية تصير
اسبابا^(٨٢) وعلائق بين البشرية والالهية ، يرقى فيها^(٨٣) العاجز ،
ويكمل بها الناقص •

مو - انما احوجت الى غيرك لتقصك ، وشوقت الى من هو اشرف منك
بنفسك ، فأكمل تغن ، وافن تبق ، واغضض تبصر ، وانس تذكر ،
واغرق تيج ، وخاطر تحرس • واعلم ، في الجملة ، انك داؤك ،
ولكن فيك دواؤك ، فاذا لا تسلط داءك على دوائك^(٨٤) ، ولكن^(٨٥)
عان^(٨٦) داءك بدوائك •

مذ - انك واضح فلا تشكك ، ونير فلا تظلم •

مح - للصورة سرار لا يفهم الا بتأييد العقل ، وللهيولى خلافة^(٨٧) لا
يتخلص منها الا بتشمير^(٨٨) النفس •

مط - العقل سرح النفس مرعاها فيه ، والنفس قلب الطبيعة مستقاها
منه ، والطبيعة صراط الانسان مزله عنه^(٨٩) •

(٨١) ظ ، ش : البصيرة

(٨٢) ش : فتصير انساناً • وبعدها زيادة في ظ ، ش : وسلاليم

(٨٣) ش : منها

(٨٤) ش : فاذا تسلط داؤك على دوائك

(٨٥) ش : ذلك

(٨٦) ش : غار

(٨٧) ش : خلافة

(٨٨) ش : بتشمير

(٨٩) ش : من له غيبة

ن - حاكم الطبيعة الى النفس تحكم لك ، وبلغ الى العقل ما تفهمه عن النفس يزدك^(٩٠) .

نا - اعرف الشر لثلا تقع فيه جاهلا به .

نب - الشر شران : شر ناشيء منك ، فانت قادر على قمعه بمؤازرة الخير المؤثر عليه ، وشر وارد عليك ، انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل الخير الكارهين (٦٨ أ) له .

نج - الشر عدم ، فمتى لايسته^(٩١) عدمت . والخير وجود ، فمتى لايسته صفوت وتقيت^(٩٢) .

ند - من خلط بين الخير والشر^(٩٣) ، وقف بين العدم والوجود ، وساء عيشه . ومن رجح به الشر باد . ومن فاز بالخير نال السعادة .

نه - ليس^(٩٤) الشر اكثر من عدم الخير ، وليس^(٩٤) الخير اكثر من معرفة الحق ، والعمل به .

نو - قد يعرف الشيء منكورا ، وينسى مذكورا . فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره وغلبته ، واما نكرته فمن ناحية حجبهِ ووسائطه .

نر - الموجود فيه ظل المعقول بدلالة الواجد^(٩٥) له ، وهذا بين^(٩٦) لان الوجود حلية^(٩٧) لغيره^(٩٨) منه .

(٩٠) كذا في ظ : وفي ل ، ش : يردك

(٩١) ش : لبسته

(٩٢) ش : ظفرت وبقيت

(٩٣) ظ ، ش : من خلط الخير بالشر

(٩٤) ش : لين

(٩٥) ش : الواجب

(٩٦) كذا في ظ ، وفي ش : يلم . وفي ل : يلم

(٩٧) ش : جلبه

(٩٨) ظ : بغيره

نح - صحح توحيدك بالمعرفة ، وصف معرفتك بنفي ما يخامر سرك •

نط - هو الاول والاخر ، والظاهر والباطن ، والشاهد والغائب ، اول بلا مبدأ ، واخر بلا نهاية ، [وظاهر بلا تحصيل] (٩٩) ، وباطن بلا نكرة (١٠٠) ، وشاهد بلا ملبسة ، وغائب بلا مسافة (١٠١) •

س - اياك اودع سره ، وعليك اقام بره ، ومنك استعارك ، ولك اعارك ما اعارك لتكونه (١٠٢) ان جاء منك ذلك ، او يكونك (١٠٣) ان (١٠٤) جاد عليك بذلك •

سا - من الحيف ان تجحده وهو يناغيك (١٠٥) في ضميرك ، ويستولي عليك في ظاهرك • ومن الجهل ان تسمه بنقصك ، وتصفه بحد نفسك ، وتخبر عنه بما (١٠٦) تخبر عما يزل (١٠٧) عنك ويظل (١٠٨) فيك •

سب - لعمرى من الصعب (١٠٩) ان تكون ذا طبيعة ، ثم تروم ان تكون ذا معرفة ، وليس ذاك بمحال ، لانك متى محوت انارها ، وجلوت

(٩٩) الزيادة من ظ ، ش

(١٠٠) ش : فكرة

(١٠١) ش : مشافهة

(١٠٢) ش : ليكون

(١٠٣) ش : او يكون

(١٠٤) ش : اذا • ظ : اذ

(١٠٥) ظ : مناغيك

(١٠٦) ظ ، ش : كما

(١٠٧) الكلمة في ل مهملة الحروف • وفي ش : تركب • وفي ظ :

ترك

(١٠٨) ظ : يضل : ش : فصل

(١٠٩) ش : فمن الضعف

اصداها ، ابصرت ما ينشي^(١١٠) طرفك عنها • ويسل^(١١١) الفك
منها ، ويرقيق^(١١٢) الي المحل الاشرف الاسنى •

سح - كن بطيعةك انسانا فاضلا ، وبنفسك جرما عاليا ، وبعقلك الها
غنيا • والطريق الى هذه الغاية أمم ، ان حركت همتك ، وقويت
شوقك ، ونفيت الشك عن قلبك ، وصحبت اليقين بعقلك ، وهجرت
الحس الذي يكذبك ، وواصلت الناصح (٦٨ ب) لك ، ولزمت فناء
جهدك^(١١٣) ، واستعنت واعنت ، وعرفت واعترفت •

سل - من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ، ومن اجتلى نفسه
بزينة العقل طرب وارتاح ، ومن صمد الغاية^(١١٤) بجده وجهده
نشر وتاح^(١١٥) ، ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه تحسّر وتاح •

سه - لا يسخرنك ما يزربرج^(١١٦) لعينك عما ينتهج^(١١٧) لعقلك •

سو - لا تمن الموت طلبا للمراحة مما انت مخنوق به ، مسحوب عليه ،
دون ان تثق بما تستريح اليه ، فانك متى اهملت هذا النظر ،
خفت^(١١٨) عليك ان تكون استراحتك مما انت فيه بالموت طريقا الى

(١١٠) وردت الكلمة في الاصل مهملة الحروف • وفي ش : ما بين •

وفي ظ : ينشي

(١١١) ش : نسل

(١١٢) ش : او ترقيق

(١١٣) ساقطة من ش

(١١٤) كذا في جميع الاصول • وكتب ناسخ ل في الهامش « الى »

فنصير الجملة : صمد الى الغاية

(١١٥) ش : باح • وفي القاموس المحيط : تاح في مشيته : تمايل

(١١٦) ظ : تزربرج • ش : لا يسخرنك ما يزربرج

(١١٧) ش : يبهج

(١١٨) ش : حقت

شقتوك [فيما بعد الموت] (١١٩) ، فمن اخسر منك اذا ؟

سذ - لا عيب (١٢٠) [على] (١٢١) من جهل النفس الفاضلة ان يخدم (١٢٢) الطبيعة الجاهلة ، انما العيب (١٢٣) على من لحظ الفضل في معدنه ، وشعر بالخير في متوجهه ، ثم اعرض عنه سادرا ، ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا باثرا •

سح - افرق بين متحرك من كذا وكذا ، وبين متحرك الى (١٢٤) كذا وكذا ، حتى يصفو عزمك في طلب ما لا بد (١٢٥) منه ، ثم لا تقف حتى تلحظ المتحرك على كذا وكذا ، فيه شرفك الاعلى ، واليه كن سعيك الاقصى والادنى •

سط - الطبيعة شائعة في الاجسام ، محركة لها ، مبدية قواها فيها • فلما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية ، وهناك يبرز غيبها (١٢٦) بالظن والحدس ، والعلم واليقين ، والحسق والصواب ، ثم للعقل (١٢٧) بعد هذا كله حركة اخرى في البسائط العالية ، والغايات البعيدة ، بها (١٢٨) تال السعادة ، ويستحق الخلود ،

(١٩) الزيادة من ظ ، ش

(١٢٠) ظ : لا عتب

(٢١) الزيادة من ظ ، ش

(١٢٢) كذا في ش ، ظ • وفي ل : يخدم

(١٢٣) ظ : العتب •

(١٢٤) كذا في ظ • وفي ل : من • وفي ش : وبين متحرك من كذا

الى كذا

(١٢٥) ظ ، ش : لا بد لك

(١٢٦) ش : عينها

(١٢٧) ش : العقل

(١٢٨) ش : وبهذا

ويصار الى ما لا يحويه وصف ، ولا يرسمه رصف ، هناك يقف
الشوق عن الانزعاج^(١٢٩) ، ويحاز الشرف كله بلا ممارسة ولا
علاج •

ع - حركة الطبيعة في الاجسام نقش (٦٩ أ) مرموق^(١٣٠) ، وحركة
النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق ، وحركة العقل في الانفس
الفاضلة^(١٣١) معنى اتيق •

عا - العفة خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة^(١٣٢) المشتهية ، والشجاعة
خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة^(١٣٣) ، والعدالة كمسال
للمجميع •

عب - صحة جسدك بازاء عفة نفسك ، وشجاعة نفسك بازاء قوة جسدك ،
وتمام جسدك بازاء حكمة نفسك ، وعدالة نفسك بازاء حسن
جسدك ، فلا تقطع بين هذه القرائن ، ففيها شركك ، واليها توجهك •
عج - انت من نفس وبدن ، تبيد بالبدن ، وتخلد بالنفس ، ناقصر سعيك
على ما تبقى به^(١٣٤) ، ولا تلتفت الى ما تبيد معه •

عد - انت صورة لنفسك وبدنك ، الا انك منقسم بين^(١٣٥) حقيقة وورثتها
من نفسك ، ومجاز دخل^(١٣٥) عليك من بدنك ، ووفر عنايتك على
ما يستخلص^(١٣٦) حقيقتك من مجازك ، ويفضي^(١٣٧) الى

(١٢٩) ش ، ظ : الازعاج

(١٣٠) ش : نفس موموق

(١٣١) ساقطة من ظ

(١٣٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٣٣) ش : ما يبقى

(١٣٤) ش : مستقيم من

(١٣٥) ش : داخل

(١٣٦) ش : مستخلص

(١٣٧) ش : يفضي به • ظ : تفضي به

أشرف (١٣٨) غايتك •

ع - اخذ النفس من العقل (١٣٩) أكثر من اعطائها للطبيعة ، وتقبل العقل للباري تعالى (١٤٠) أكثر من فيضه على النفس ، وبروز الطبيعة بالعقل (١٤١) اشد من استجابتها للنفس ، وذو النفس والطبيعة في جهاد دائم ، وكدح متصل •

عو - تقبل العقل انفعال ، ولكن في الافق الاعلى • وشوق النفس انفعال ، [ولكن في الرتبة الوسطى ، وبث الطبيعة انفعال] (١٤٢) ولكنه في السياج الاول (١٤٣) من ذي الطبيعة •

عد - كذب روائدك الخمس ، الا اذا شهد لدعواها العدل (١٤٤) الرضى •

عج - كنت بددا في حكم المعلوم ، فنظمت نظما (١٤٥) بعيدا من العيب (١٤٦) ، مشهودا له بالعجب ، فلست تنقص (١٤٧) الا الامر هو اعجب منه ، فان شبت معادك بمبدئك بشهادة الحسن اخطأت ، وان رجحته على ذلك فتوشك (١٤٨) ان تكون مصيبا •

(١٣٨) ش : شرف

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : وتقبل الباري

(١٤١) ش : وبروز العقل بالطبيعة

(١٤٢) ش : الزيادة من ط ، ش

(١٤٣) ش : في السياح • ط : ولكنه السياح

(١٤٤) ش : العقل

(١٤٥) ساقطة من ش

(٤٦) ش : العيب

(١٤٧) ساقطة من ش

(١٤٨) ش : يوشك

عط - لك وجود بالطبيعة ، ووجود بالنفس ، ووجود بالعقل • ومراتب الوجود مختلفة^(١٤٩) ، فإذا احوالك [٦٩ ب] فيها مختلفة^(١٤٩) • وكما لم يشبه وجودك الثاني ، على هذا الشرح ، وجودك الاول ، فكذا لا يشبه وجودك الثالث هذا الذي انت عليه •

ف - الطبيعة تسوس مزاج^(١٥٠) البدن ، والنفس تسوس دواعي الطبيعة ، والعقل يسوس سكّان النفس •

فا - النظام محكم^(١٥١) ، ولكن المنتظم مهتم •

فب - انت مسكن غيرك ، فاجتهد ان لا يتحول عنك ساكنك كارها لك ، واعلم انه اذا^(١٥٢) اصطفاك حولك معه •

فج - الانسان الجاهل ميت ، والعالم المتجاهل عليل ، والمؤثر للخير حي صحيح •

فد - اذا كنت تجد حيا ، يحكم عليه بالموت ، لسبب^(١٥٣) اقضى ذلك ، فلا تنكر ان تجد ميتا ، يحكم له بالحياة ، لسبب^(١٥٣) يقتضي ذلك •

فه - لا تتخذ مراد الطبيعة مقبلا ، فانك تزعج عنه اهنا^(١٥٤) ما تكون فيه ، واسر ما تكون به •

(١٤٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٥٠) ش : يسوس قراح

(١٥١) ش : المحكم

(١٥٢) ظ ، ش : إن

(١٥٣) ش : بسبب

(١٥٤) ش : اهدأ

[احرص (١٥٥) على ان تعلم جيداً (١٥٦) ، وعلى ان تنوي (١٥٧) خيراً
لا على ان تحت على خير (١٥٨) ، وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان
تدعي ما ينبغي] .

[فيك درة الحق فلا تخدعن (١٥٩) عنها ، ومعك خاتم (١٦٠) الشرف
فلا تغبه (١٦١) ، واليك (١٦٢) رشيدك فلا تفت نفسك ما لها
عليك] (١٦٣) .

فو - بدنك طبيعي فتهاون به ، ونفسك عقلية فتوفر عليها .
فط - ملكت ما لا تستحق ، فاحسن سياسته حتى تستحقه (١٦٤) .
ص - التجارب مرآة النفس فاستكثر منها ، فانها انجع في كل دواء ،
وابلغ من كل شفاء .

صا - ان احتميت دامت (١٦٥) الصحة ، وان شرهت حالفتك السقم ، وافضي
بك الى الندم .

صب - ما حمد المتواني عاقبة حاله ، ولازم الراصد لفرصته (١٦٦) غباً
امره .

(١٥٥) لم ترد هذه الفقرة والفقرة التالية في مخطوطة ليدن التي
اعتمدها اصلاً . وقد وضعت نص مخطوطة الظاهرية في المتن ، وادرجت
القراءات المختلفة في طبعة الشيرازي في الهامش .

(١٥٦) زيادة في ش : لا على ان تقول جيداً .

(١٥٧) ش : تهوى

(١٥٨) ش : لا على ان تحب خيراً

(١٥٩) ش : فلا تجد عنها

(١٦٠) ش : راتد

(١٦١) ش : تعيبه

(١٦٢) ش : وإليه

(١٦٣) ش : الهمك

(١٦٤) ش : يستحقك

(١٦٥) ط ، ش : دامت لك

(١٦٦) ش : فرصته

صبح - ارحم نفسك قبل ان تسترحم غيرك ، فانك^(١٦٧) اذا رحمتها
اكرمتك ، واذا استرحمت غيرك [٧٠ أ] لم يرحمك ، فان رحمتك
اهانك ، او^(١٦٨) امتن عليك ، فلا تنفك من غصّة تهون عليك
الموت وتشوّك^(١٦٩) الى العدم .

صد - كن عاقلاً حتى لا تغتر ، وخيراً حتى لا تعز ، وفي الجملة كاملاً
حتى لا تنقص . فان قلت : اننى لسي الكمال^(١٧٠) ؟ فاعلم : ان
كمالك في نفي نقصك ، بما يعمره^(١٧١) لا بما يزيله ، لان نقصك
من جهة التركيب ، لا من جهة البساطة .

صه - لا تتم بين الايقاظ ، ولا تغفل عن الرقباء ، ولا تداع عند^(١٧٢)
المكذبين ، ولا ترجيء ما لك اليوم الى غد ، فان غدا ليس لك ،
لكنه^(١٧٣) شاغلك عن يومك .

صو - ساء ما منتك نفسك ان تنال لذتك ، وتبلغ شهوتك ، ثم تدرك بعد
هذا كله^(١٧٤) سعادتك ، ليتك اذا دفنك التراب ، وغسلك الماء ،
ولطفك الهواء ، واحرقك النار ، وتقلب بك الاسطقات ، وعاد
سفلك علوا ، ودرنك نقاء ، وظاهرك باطناً ، وصرت مقبولاً بكل
شكل ، ومرقى الى كل فضل ، ومجلوا على كل عين ، ومذكورا
بكل لسان ، و متمنى بكل قلب ، ومعوذاً^(١٧٥) بكل اصبع ، ومقدسا

(١٦٧) ش : فانها

(١٦٨) ش : و

(١٦٩) ش : وتشوّك

(١٧٠) ش : بالكمال

(١٧١) ش : تعمره

(١٧٢) ش : عنها

(١٧٣) ظ ، ش : فان كان لك فانه شاغلك عن يومك

(١٧٤) ساقطة من ش

(١٧٥) ش : معهوداً

بكل مجد ، ومدعى في كل زمان ، وآويا الى كل مكان ، وموجودا
في كل اوان ، ومخبرا عنه بكل عيان ، كنت اهلا للبقاء والخلود
والكرامة والغبطة ، ومشاهدة مالا يزول ولا يحول ، ولا يبور
ولا يحور •

صح - لا يصل اليك شيء الا ممزوجا ، ولا تصل الى شيء الا مكدودا ،
لان الواصل اليك من العلو يخرق حجبا ، يشبث به ما يمر به ،
ويتعلق هو بما (١٧٦) يجتاز (١٧٧) عليه • واما الكسد (١٧٨) الذي
يصحبك ، فلانك في المركز تتناول (١٧٩) الى المحيط ، وهذه حال
خطر وغرر ، الا ان يكون الجد صاحبك ، والتوفيق حاملك (١٨٠) •

صط - انت سماء وفيك (١٨١) كواكب تزهر ، وارض وفيك (١٨١) بحور
تزخر ، وهواء وفيك (١٨١) رياح تهب ، وجبل وفيك (١٨١) عيون
تبع •

ق - اقصد بكثرتك قلة ، وبقلتك توحدا ، وبتوحدك (١٨٢) بقاء
سرمد (١٨٣) •

قا - لا راحة لمخوف [٧٠ ب] دون الامن ، ولا دعة لراج دون
المطلوب ، ولا سكون لمحتاج دون الغنى ، ولا غنى دون درك المنى •

قب - ما اجهد الطبيعة في اغراء (١٨٤) البلى بك ، وما الطف النفس في

(١٧٦) ظ ، ش : ما

(١٧٧) ش : يختار

(١٧٨) ش : الكف

(١٧٩) ش : في مركز يتناول

(١٨٠) ظ ، ش : كافلك

(١٨١) ش : فيك

(١٨٢) ش : وبتوجهك

(١٨٣) ظ : سرمدياً

(١٨٤) ش : غمر

اهداء النصيحة اليك ، وما اشرف العقل فيما يجود به عليك .
فتح - افرج عن الطبيعة تفرج (١٨٥) عك ، أي لا تسمح لها بالهوى فانها
تقيدك (١٨٦) .

قد - الطبيعة تستهوي ذا الملب الوافر ، وتخدع (١٨٧) الحازم الوقور (١٨٨) ،
وتقل عن غرب (١٨٩) المدل الجسور ، لها في البدن صلاح
وافساد (١٩٠) ، واما في النفس ففساد فقط (١٩١) .

فه - اذا اعتبرت افعال الله تعالى وجدت القدرة في بعضها امام
الحكمة (١٩٢) ، والحكمة في وزن القدرة (١٩٣) ، وفي بعضها تجد
الحكمة والقدرة خافيتين ، وفي بعضها تجدهما ظاهرتين ، ولهذا (١٩٤)
واشباهه اشكلت المطالب ، واثارت الشبه ، واختلفت الطرق والمطازن ،
وصار الباحث ، وان كان تحريراً نقاباً ، يزل من شق الى شق ،
ويميل من جانب الى جانب ، ولو استن (١٨٥) البحث على جده ،
واستتب القول على صده ، كان العرفان على قدر النوجد (١٩٦) ،

(١٨٥) ظ ، ش : يفرج

(١٨٦) ظ : لا تقيدك . ش : لا تعتدل

(١٨٧) ش : تخدم

(١٨٨) ش : الموفور

(١٨٩) ظ ، ش : وتقل غرب

(١٩٠) ظ ، ش : وفساد

(١٩١) تداخلت الجملتان في ش فاصبحتا الجملة التالية : لها في

البدن صلاح وفساد فقط .

(١٩٢) ش : وجدت القدرة في وزن الحكمة

(١٩٣) ظ : والحكمة في بعضها امام القدرة . وفي بعضها تجد

القدرة في وزن الحكمة .

(١٩٤) ظ ، ش : فهذا

(١٩٥) ش : استتب

(١٧٦) ظ : ش : الوجدان

والبيان على قدر العرفان •

قو - انما^(١٩٧) اشكل المطلوب لانك اردت ان تجد بالحس ما لا يوجد

الا بالعقل ، وتجد في العقل ما لا يوجد الا في الحس ، ولو ربت

كل شيء موضعه^(١٩٨) ، ورضيته^(١٩٩) على ما هو عليه ، لم يسم

المظنون^(٢٠٠) ان يكون يقينا ، ولم يسم اليقين ان يكون مظلونا •

فر - لا تعكس جدك في ترتيبه ، واحفظ نظامك منه ، فان تماك به •

فح - إحْيِ بالطبيعة غير بطر ، وتصفح بالنفس غير ملول ، ونلّ بالعقل

كل ما تريد ، فبهذا تسعد ، وبه تدرك بقاء الابد •

قط - مت بالطبيعة [٧١ أ] قامعا لها ، تحي بالنفس رفيعا بها •

قي - لا تستشر العقل ، متلظحا باوساخ الطبيعة ، فانه^(٢٠١) يعافك ، ولا

ينصحك ، ولكن توجه اليه طاهرا من كل دنس ، عاريا من كل

فساد ، ثم اسمع منه ، فانك لا ترى الا الرشده ، ولا تجني الا

الغبطة •

قيا - الاختيار مركب من قوى النفس والطبيعة ، ولذلك كان معنى الانفعال

فيه بالواجب ، اظهر من معنى الفعل منه في الامكان^(٢٠٢) لانه

بانتسابه^(٢٠٣) الى النفس ذو صورة ، وقيامه^(٢٠٤) بالطبيعة ذو

هيولى ، وعلى هذا فنون الافعال كلها ، الاما بان في اوليته عنها • وفي

هذا كلام لعله يقع في مكان آخر •

(١٩٧) ظ : وانما

(١٩٨) ظ : في موضعه

(١٩٩) ش : رصيته

(٢٠٠) ش : المطلوب

(٢٠١) ظ : فانك

(٢٠٢) ش : والامكان

(٢٠٣) ش : في انتسابه

(٢٠٤) ش : وقيامه

المقابلة الثالثة والسمتون

قيل لابي سليمان يوما : لِمَ لَمْ يَصِفُ التوحيد في الشريعة من شوائب
الظنون ، وامثلة الالفاظ ، كما صفا^(١) ذلك في الفلسفة ؟ وقد سمعناك
تذكر^(٢) غير مرة : ان اشريعة ، اذا كانت حقا ، لا تكون كذلك الا بقوة
الاهية ، والقوة الالهية تعاند^(٣) النمط الذي قد ورد وانتشر ، وصار
عقد الدهاء ، ونحلة الجمهور ، حتى صار في غمار هؤلاء من يشبه التشبيه
الفاحش ، او^(٤) يشير اليه الاشارة الخفية ؟

فقال في الجواب : قد قلنا مرارا ، في المذاكرات التي سلفت ، والمعاني
التي صحت^(٥) وعرفت ، ان الكلام الذي يراد به استصلاح العامة واستجماع
الكافة ، لا بد من ان يكون مرة مبسوطة ، ومرة موجزا ، ومرة مستقصى
بالايضاح والافصاح ، ومرة مجموعا بالرمز والتعريض ، ومرة مرسلا^(٦)
على الكناية والمثل ، ومرة مقيدا بالحجج والعلل ، وعلى فنون^(٧) كثيرة
لا وجه لاستيفائها . اذا بان المراد في عرضها واثنائها ، واذا استقر هذا^(٨) ،
فالبواجب [٧١ ب] ان جميع ما يحويه الشرع من هذا الضرب ، ليجد

(١) كذا في ظ ، ش . وفي ل : وصف

(٢) ظ ، ش : تقول

(٣) في مخطوطة ليدن : لا تعاند . وقد اتبعت مخطوطة الظاهرية .
وعبارة مطبوعة الشيرازي ، على خطأ رسم الكلمة فيها ، خالية كذلك من لا
الناقية : « وبعائد النمط . »

(٤) ش : و

(٥) ش : حنحت

(٦) ش : مرتلا

(٧) ظ : وجوه

(٨) زيادة في ظ ، ش : [واذا استقر هذا مفهوماً ، وتوضّح بيانا]

الخاصي فيه اشارة تشفيه ، والعامي عبارة تكفيه •

فقال بعض الغرياء^(٩) : قد وجدنا للاوائل في التوحيد كلاما كثيرا متفاوتا^(١٠) ، ولم نجد^(١١) صفا لهم ايضا ما كدر^(١٢) على غيرهم ، وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريب مما يسبح في النفوس • فقال له^(١٣) : انا لا نظن ان كل من كان في^(١٤) زمان^(١٥) الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم ، وعرف حقيقة اقوال متقدميهم ، بل كن في القوم من رأى (رأى)^(١٦) العامة ، وحط الى ما حطت اليه ، ولم يبين منهم بكثير^(١٧) شي ، مع تقدم^(١٨) الزمان ، ونقاء المحققين الفاضلين • وهذا اذا حكى^(١٩) لا يكون قادحا فيما قصصناه^(٢٠) من القول في حقائق التوحيد الذي ظفر به خلسان الحكمة وفرسان الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ، ومن العبرانية الى السريانية ، ومن السريانية الى العربية ، قد اخلت بخواص المعاني وابدان^(٢١) الحقائق اخلا لا يخفى على احد • فلو^(٢٢) كانت معاني يونان تهجس في انفس العرب ، مع بيانها الرائع

(٩) ش : العرب

(١٠) ش : متقارباً

(١١) ش : يبد

(١٢) كذا في ظ ، ش • وفي ل : على ما كدر

(١٣) ساقطة من ظ ، ش

(١٤) ساقطة من ظ

(١٥) ظ : زمن

(١٦) الزيادة من ظ ، ش

(١٧) ش : كثير

(١٨) ش : قدم

(١٩) ش : حل

(٢٠) ش : نصصناه

(٢١) في ابدان

(٢٢) ظ ، ش : ولو

وتصرفها الواسع وافتنانها^(٢٣) المعجز وسعتها المشهورة ، لكانت الحكمة
تصل إلينا صافية بلا شوب ، وكاملة بلا نقص . او^(٢٤) لو كنا نفقه عن
الاولئ اغراضهم بلغتهم ، لكان^(٢٥) ذلك^(٢٦) ناقعا للقليل ، وناهجا
للسبيل ، ومبلغا الى الحد المطلوب . ولكن لا بد في كل علم وعمل من
بقايا لا يقدر الانسان عليها ، وخفايا لا يهتدي احد من البشر اليها ، وذلك
للمعجز الموروث من انهولى ، والضعف الراسب^(٢٧) في الطينة الاولى ،
وهذا لكي يكون الله تعالى ملاذ الخلق ، ومعاذ العالم^(٢٨) . وهذا الذي
سوى بين الجميع [٧٢ أ] في الانقياد والطاعة ، حتى حصل هذا مستجيبا
لما هو صامد^(٢٩) له بطباعه ، وهذا صائر الى ما هو مدعو اليه بعرفانه^(٣٠) .
وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ، ومسلم اليه في التفصيل .

فقال له البخاري : فعلى هذا ، ادنا كلاما في التوحيد . فقال : اما
من اعترف بالوحدانية ، ثم شبهه ، فقد ارتجع ما قال ، ونقض ما اعتقد .
واما من ذكر اكثر من واحد ، فقد ضل عن الحق كل الضلال . واما من
اشار الى الذات فقط بعقله البريء السليم ، من غير تورية [باسم]^(٣١)
او تحلية برسم^(٣٢) ، مخلصا مقدسا ، فقد وقى حق التوحيد بقدر طاقته

(٢٣) ش : اقتنائها

(٢٤) ظ ، ش : ولو

(٢٥) ش : كان

(٢٦) ظ ، ش : ذلك ايضا

(٢٧) ش : الثابت

(٢٨) ش : ملاذاً للخلق ومعاذاً للعالم

(٢٩) ش : صامت

(٣٠) ش : فانه

(٣١) الزيادة من ظ ، ش

(٣٢) ش : والتحلية يرسم

البشرية ، [لانه اثبت الانية]^(٣٣) ونفى الانية والكيفية ، وعلاه عن كل فكر وروية .

ثم قال : لقد احسن من قال : ان حاولت تحصيله^(٣٤) فات فوتنا بعيدا ، وان ازمعت ججوده بان فيك موجودا مشهودا . وكان ذيل الكلام اطول من هذا ، شمته خوفا من جناية اللسان في الحكاية ، ونزوة القلم في الكتابة ، وايتارا للحياطة فيما يجب على الانسان اذا نشر حديثا ، وروى خبرا ، واثر دينا ، ووضح مكتونا^(٣٥) ، خاصة اذا كان ذلك في شيء غامض ، ومعنى عويص ، ولفظ مشترك ، وغرض متوزع^(٣٦) ، ينبو عنه كل قول وان رق^(٣٧) ، ويتجاني عنه كل نازع وان اعرق^(٣٨) .

(٣٣) الزيادة من ظ ، ش

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ظ : مكتوما

(٣٦) ش : متوزع

(٣٧) ساقطة من ش

(٣٨) ظ ، ش : اغرق

المقابلة الرابعة والستون

سمعت ابا سليمان يقول : قال افلاطون : ان الحق لم يصبه الناس في^(١) كل وجوهه ، ولا اخطأوه من^(٢) كل وجوهه ، بل اصاب منه كل انسان جهة . قال : ومثال ذلك ، عريان انطلقوا الى فيل ، فاخذ^(٣) كل واحد منهم جارحة منه ، فحسبها بيده ، ومثلها في نفسه^(٤) ، ثم انكفؤا . فاخبر المذنب مس الرجل : ان خلقه [٧٢ ب] الفيل طويلة ، مدورة ، شبيهة باصل الشجرة والنخلة . واخبر الذي مس الظهر : ان خلقته شبيهة بالهضبة والرابية المرتفعة . واخبر الذي مس مشفره : انه شبيء لين^(٥) لاعظم فيه^(٦) . واخبر الذي مس اذنيه^(٧) : انه منبسط ، رقيق ، يطويه ، وينشره . فكل واحد منهم قد ادى بعض ما ادرك ، وكل يكذب صاحبه ، ويدعي عليه الخطأ والغلط والجحد فيما يصفه من خلق الفيل . فانظر الى الصدق كيف جمعهم ، وانظر الى الخطأ كيف دخل عليهم حتى فرقهم .

وكان يقول ، اعني ابا سليمان ، هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة ، لاختفاء بها عند من سمعها بتحصيل ، وتدبرها^(٨) بيان . قال : ولهذا لا تجد عاقلا في مذهب يقول شيئاً ، الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ل : من

(٢) ش : في

(٣) ش : واخذ

(٤) ساقطة من ش

(٥) ظ : انه لين يتثنى

(٦) العبارة عن المشفر ساقطة بكاملها من ش

(٧) ظ : ذنبه . ش : اذنه

(٨) ش : يؤيدها

بحسب نظره^(٩) ، والسابق الى قلبه ، والملائم لطبعه ، والموافق لهواه .
ولكن البارع ، المتسع ، المحصل ، له المزية^(١٠) في السبق ، والفليح
بالتبريز^(١١) .

(٩) ش : يحسب نظرة

(١٠) ش : المزيد

(١١) ش : التدبير

المقابلة الخامسة والستون

هذه مقابلة نذكر فيها نوادر سمعناها في الفلسفة العالية من ابي سليمان مفيدة • واذا وهب الله نشاطا وتمكينا ، عدنا الى نظائرهن فرويناهن ، فانها كثيرة ، نافعة ، غريبة •

سمعت يقول : نزلت الحكمة على رؤوس الروم ، والسن العرب ، وقلوب الفرس ، وايدى الصين •

وقال ايضا : انما يخرج الزُّبْد من اللبن بالمخض • وانما تظهر النار من الحجر بالقدح • وانما تستثار^(١) النجابة من الانسان بالتعليم • والمعدن لا يعطيك ما فيه الا بالكدح • والغاية لا تبلغها الا بالقصد • ومن نشأ بالراحة الحسية^(٢) فاتته الراحة العقلية • والعاجلة تصرم ، والآجلة تدوم •

وقال ايضا : الحُرْف^(٣) الذي يُدعى في العربية ، وينسب الى الادب [٧٣ أ] موروث من العرب • وذلك^(٤) ان ارضها ذات جذب ، والخصب فيها عارض ، وهم من اجل ذلك اصحاب فقر وضر ، وربما^(٥) دفعوا الى وصال وطر^(٦) • فكل من تشبه بهم في كلامهم ، وسلك^(٧) طريقتهم في عبارتهم ، ارتضخ ما هو غالب عليهم من الجذب والاخفاق الذين عليهما الفُهْم • الا ترى ان الشبع غريب عندهم ، والرغب^(٨) مذموم

(١) ش : تستبان

(٢) ش : الحسننة

(٣) الحرف : الحرمان

(٤) ظ ، ش : وذلك

(٥) ظ ، ش : وربما

(٦) ش : وطى

(٧) ساقطة من ظ ، ش

(٨) ظ ، ش : الرعب • وفي المعجم الوسيط : رغب رغبا ورغابة :

اشتد نهمه وكثر اكله •

بينهم • وهذه هي الحال التي فرقت بين^(٩) الحاضرة والبادية ، فقد^(١٠) زادتهم جزيرتهم سرا^(١١) • لكنهم عوضوا الفطنة العجيبة ، والبيان البديع ، والتصرف المفيد ، والافتدال الظاهر ، لأن اجسامهم نقيت من الفضول ، ووصلوا بحدّة الذهن الى كل معنى معقول • وصار المنطق ، الذي باينوا^(١٢) به غيرهم بالاستخراج ، مركزاً في انفسهم من غير دلالة عليه باسماء موضوعه ، وصفات متميزة ، بل بشيء^(١٣) كاللقاء والوحي ، لسرعة الذهن ، وجودة القريحة •

وقلت له : قد صنف ابو اسحاق الصابي رساله في تفضيل النثر على^(١٤) النظم •

فقال : قد كان منذ ايام سألني عنهما ، نقلت له : النثر اشرف جوهر ، والنظم اشرف عرضا^(١٥) • قال : وكيف ؟ قلت له : لان الوحدة في النثر اكثر ، والنثر الى الوحدة اقرب ، فمرتبة النظم دون مرتبة النثر ، لان الواحد اول ، والتابع له ثان • نقلت له : فلم لا يطرب النثر كما يطرب النظم ؟ فقال : لانا منتظمون ، فما لامننا اطربنا • وصورة الواحد فينا ضعيفة ، ونسبنا اليه بعيدة ، فلذلك اذا انشدنا ترنحنا • هذا في اغلب الامر ، وفي اعم الاحوال ، وفي اكثر الناس • وقد نجد^(١٦) ايضا في انفسنا مثل هذا المطرب والاريجية والنشوة والترنح ، عند فصل منشور • ومما^(١٧) ومما

(٩) ش : من

(١٠) ظ ، ش : وقد

(١١) ش : سرا • وفي ظ : نشرا

(١٢) ظ ، ش : بان

(١٣) ش : فشأ

(١٤) ش : و

(١٥) كذا في ظ ، ش • وفي ل : عرضا

(١٦) بعدها زيادة في ظ ، ش : مع ذلك

(١٧) ظ : وما • ش : وفيما

يشهد^(١٨) لهذا الرأي [٧٣ ب] الذي نصرناه ، والمعنى الذي اجتبيناه ، ان^(١٩) الكتب السماوية وردت بالفاظ مشورة ، ومذاهب مشهورة ، حتى ان من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة ، فلم ينظم^(٢٠) من تلقاء نفسه ، ولم يستطعه ، ولا القى الى الناس عن القوة الالهية شيئاً على ذلك النهج المعروف ، بل رفع^(٢١) عن ذلك ، وخص في عرض ما كانوا يعتادونه ، وبالفونه^(٢٢) باسلوب حير كل سامع ، وبرد (غلة)^(٢٣) كل مصيخ ، وارشد كل غاو ، وقوم كل معاند ، وافاد كل لبيب ، واوجد كل طالب ، وخصاً كل متعرض^(٢٤) ، وهدى كل ضال ، ورفع كل لبس ، ووضح كل مشكل ، ونشر كل علم ، وافاء^(٢٥) كل شارد ، وقمع كل مارد^(٢٦) . وهذا لا يكون ، ولا يجب ان يكون ، الا في الشخص المخصوص ، الذي يؤهل لنظم الكلمة المنتشرة ، باظهار الدعوة العزيزة^(٢٧) ، في ايام السعادة المنتظرة بين خير اعوان . ثم يكون لهذا كله زمان محدود ، ينتهي اليه على الساج^(٢٨) الاول ، مع العوارض التي تختلف من^(٢٩) عجائب الزمان واثنين الدهر . واذا^(٣٠) كان ذلك كر على سالفه بتجديد شأن شبيه بالدارس^(٣١) الى ان تعود نصرته المعهودة فتزول خلوقته العارضة

- (١٨) ش : نهدي
(١٩) ش : وان
(٢٠) كذا في ظ ، ش . وفي ل : ينظر
(٢١) ش : ترفع .
(٢٢) كذا في ظ ، ش . وفي ل : وبالقوة
(٢٣) الزيادة من ظ ، ش
(٢٤) ش : معرض
(٢٥) ش : اقاد (٢٦) ش : ردى
(٢٧) ش : العزيزية
(٢٨) ظ ، ش : السياج
(٢٩) ظ : في
(٣٠) ظ ، ش : فاذا
(٣١) كذا في ظ ، ش . وفي ل : الدرس

المقابلة السادسة والستون

نعود ، في المقابلة الأخرى^(١) ، إلى أشياء لابي سليمان ، فتاتي بها على وجهها • ونذكر في هذه حكماً^(٢) سمعناها من الحراني ابي الحسن وغيره • فقد كانت المجالس لا تصرم الا عن فوائد كثيرة ، فلسفية وغير فلسفية • قال الحراني : قال بعض السلف من الحكماء الصرخاء ، والفضلاء القدماء : العلم ما تتم فضيلة العمل به^(٣) ، على ان العالم ، وان لم يعمل ، حري ان تتوق نفسه ، في حال من الاحوال ، الى محاسن ما علم وحفظ ، [٧٤ أ] والجاهل منقطع الكسب^(٤) منه • والعالم ينفع ، وان لم يعمل ، وليس ذلك للجاهل • والعالم كاسب على الجاهل ، والجاهل كاسب للعالم^(٥) .

قال ابن زرعة : قال بعض القدماء : العقل دال على الفضيلة ، فمن اتاها^(٦) استحقه لعمله^(٧) بدلالته ، ذام المرذيلة ، فمن آثرها استحق اسم الجهل ، وان^(٨) كان مميّزاً ، لتركه العمل بدلالته •

وقال الصابي : قال الاولون : الشكر الاقرار بالنعمة للمنع^(٩) ،

(١) ظ ، ش : في مقابلة اخرى •

(٢) ش : حكمها

(٣) ش : العلم ما تتم فضيلته بالعمل به

(٤) ش : النسب

(٥) سقط من ظ قول الحراني باجمعه : وقد حذف الناسخ اسم ابن

زرعة وواصل الحديث وكأنه للحراني •

(٦) ش : اباهما

(٧) ظ ، ش : لعلمه

(٨) ش : فما

(٩) ش : للمعبود

وجزاؤها^(١٠) بالحسنى في الضمير والقول والفعل • فاما جزاء^(١١) الضمير :
فالنية ، والمجبة ، والطاعة • واما جزاء القول : فالتناء^(١٢) ، والدعاء^(١٣) •
واما جزاء الفعل : فبالصبر^(١٤) ، والسعي فيما يرضي المنعم •

قال : الشكر^(١٥) ثلاث طبقات : لمن فوقك بالطاعة والنصيحة ، ولا كفائك
بالمكافأة ، ولمن دونك بالفضل عليه • والشاكر ان قصر عن ثلاث لم يشكر :
يحتاج الى معرفة ، وطباع ، وعمل • فبالمعرفة يعرف كنه النعمة وقدّر ما
يجب عليه من الشكر ، وبالعمل يبلغ كنه ما هو عليه ، وبالطباع يكون
الدوام على ما وجب عليه من الشكر^(١٦) • وللشكر مراتب : فشاكر قصر
عن قدر النعمة ، ولا عذر له ، الا ان يكون ذلك منتهى طاقته • وشاكر
اقتصر على التسوية ، فاتي كفاء ما آتي اليه ، وليس بمحسن ان اطاق الزيادة •
وشاكر زاد تفلا وكرما ، فهذه اعلى مراتب الشكر •

وقال القومسي : السلطان في تدبير الرعيّة ، كالشمس في تفصيل
الازمان ، والجند كالرياح في التلقيح ، والعلماء من الجميع كالنبت ،
والحيوان في نقل الاموال^(١٧) كالارض في حمل الانام^(١٨) وما يكون به
منافع الانسان •

وقال علي بن عيسى : ليس يرى مجد الحكمة الا من كان

-
- (١٠) ظ : واجزاؤها
(١١) ش : اجزاء
(١٢) ظ : فبالثناء
(١٣) بعدها زيادة في ظ ، ش ، والنشر
(١٤) ش : فالصبر
(١٥) ظ : ش : والشكر
(١٦) ساقطة من ظ ، ش
(١٧) كذا في ظ ، ش • وفي ل : نقل
(١٨) ظ ، ش : « والعلماء من الجميع كالنبت والحيوان والعوام في
نقل الاموال كالارض في حمل الانام ٠٠٠ »

بصر عينيه في قلبه ، لا بصر قلبه في عينيه • وما احسن ما انتق لسان البدوي
بهذا المعنى • [٧٤ ب] في نظمه السائر :

ما الفضل فيما تُرِيكَ عَيْنٌ بل هو فيما ترى القلوبُ

وقال علي بن عيسى : قال افلاطون : من اتصلت الحكمة بطباعه
لفتحها^(١٩) ، واخرجت^(٢٠) انواع النبات^(٢١) المخالف لها في الشكل
والقوة والصورة • وقال غيره : قال سقراطيس^(٢٢) كل مضطر ليس
محمودا^(٢٣) ، بل المحمود ما امكن فيه الاختيار^(٢٤) •

قال ابو سليمان ، وقد سمع هذه الحكاية ، ما احسن ما قال بطليموس
في كلماته في الثمرة حين قال : اذا طلب المختار^(٢٥) الافضل فليس بينه
وبين المطبوع فرق • وقد شرح هذه الكلمة في اخواتها من الثمرة كتاب
الطولون^(٢٦) واوفى على كل فائدة •

قلت لابي سليمان : اذا كان في الاختيار انفعال لا محالة فلم لا يكون
المطبوع افضل منه وان سميته [مضطرا]^(٢٧) •
فقال : قد وضع لك قديما ان الانفعال على ثلاثة انحاء : فنحو ينحط

(١٩) ش : فتحتها

(٢٠) بعدها زيادة في ظ ، ش : منها

(٢١) ش : البيان

(٢٢) ش : سقراط

(٢٣) ظ ، ش : بمحمود

(٢٤) ش : « كل مصغر ليس بمحمود ما امكن منه الاختيار »

(٢٥) ش : المختار

(٢٦) وكذلك وردت العبارة في ظ • وفي ش : كاتب آل طولون

(٢٧) الزيادة من ظ ، ش

به المنفعل عن خاصة^(٢٨) جوهره باستحالة صورته وانحلال كينوته ،
 وضرب يتحرك به المنفعل على نفسه اما نقضا^(٢٩) لما اجتمع او استخلاقا^(٣٠)
 لما انحل عنه ، وضرب يتناول به المنفعل الى ما^(٣١) فوقه مقتبسا لنوره
 وتشوقا الى كماله . فهذا المنفعل من وجه الاختيار اكمل وافضل ، لان
 المطبوع مسلوب القدرة ، جار على الشرك الواحد ، فهو بالقوة الالهية
 افضل من المختار ، ولكن شرف المختار عليه من جهة القدرة الموهوبة له
 يتخير بها ، وفي هذا معنى^(٣٢) التملك . وشرف المطبوع من جهة القدرة
 الموجودة فيه يدوم عليها^(٣٣) ، وفي هذا معنى القسر^(٣٤) .

وقال آخر ، وهو عيسى بن علي ، قيل لبعض القدماء كيف يكون
 المحرك ساكنا ؟ فقال في الجواب : [٧٥ أ] كالمغناطيس الذي يحرك
 الحديد ، وكذلك الشهوة للبدن^(٣٥) ، فان الحجر^(٣٦) والشهوة ساكنان ،
 وكذلك المعشوق والمعاشق .

(٢٩) ش : نقصا

(٢٨) ش : خاصة

(٣٠) ش : استجلابا

(٣١) ظ ، ش : ما هو

(٣٢) كذا وردت الكلمة في ظ ، ش . وهي في ل : المعنى

(٣٣) ظ : عليه

(٣٤) سقطت من هذه العبارة في طبعة الشيرازي كلمات ، وحذفت
 كلمات اخرى ، فاضطرب سياق الكلام . وهذا نصها : (وضرب يتناول به
 المنفعل الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى القدرة جار على الشرك
 الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من المختار عليه من جهة القدرة الموهوبة
 له يتخير بها وفي هذا معنى التهليل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة
 فيه يدوم عليها وفي هذا المعنى العيش) .

(٣٥) ظ : في البدن

(٣٦) زيادة في ظ : ايضا

نقال (٣٧) القومسي وغيره ايضا من الحكم (٣٨) الينيسة (٣٩) قول
الاول : انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به ، فاذا لم يكن للمشيء علة
فلا محالة انه غير مدرك .

وقال عيسى بن علي : المَلِكُ بحق من ملك رقاب الاحرار بالمحبة .
وقال الصابي : قال ثابت بن قررة : الخرافات توجد من اربعة اشياء : وهي
عجائب البحر ، وحديث السحر ، وحديث العشق ، وحديث الجن .

(٣٧) ظ : قال

(٣٨) ش : الحكماء

(٣٩) ظ : القيمة ، ش : البينة

المقابلة السابعة والستون

قال ابو سليمان : قال بعض الطبيعيين : البياض يفرق^(١) البصر لانه من جنس النار ، والسواد يجمع البصر^(٢) لانه من جنس الماء •

قال : وقال آخر : الفصل بين الجوهر والعرض ، ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان ، والعرض يقبلهما •

وقال : كل خير حسن ، وليس كل حسن خيرا •

وقال : كل ما فعلته النفس بالادب ، فعلته الطبيعة بالعادة ، وفعله العقل بالتقبل ، وفعله الباري تعالى^(٣) بالوجود •

وقال : الغضب يتحرك من داخل الى خارج ، والحزن يتحرك من خارج الى داخل •

وقال بعض الاوائل : معرفة الدواب اولادها بالرائحة ، ومعرفة الطير افراخها^(٤) بالالوان ، ومعرفة الناس للناس بالصورة • [وقال]^(٥) : وكل عشق شوق ، وليس كل شوق عشقا •

وقال : متى كانت الحركة بشوق^(٦) طبيعي لم تسكن البتة ، ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة ، وتسكن اخرى •

(١) ظ ، ش : ينشر (٢) ش : مجمع للبصر

(٣) ساقطة من ظ ، ش

(٤) ظ : لفراخها

(٥) الزيادة من ظ • والعبارة بكاملها ساقطة من ش

(٦) وفي هامش ل : عن تشوق

وقال^(٧) سقراط : ان لم يكن لي^(٨) استطاعة فانا محرك غير
محرك^(٩) .

ثم قال ابو سليمان : هو محرك اذا كان محركا لانه يتحرك^(١٠)
لان^(١١) يحرك^(١٢) . ف قيل له : قد^(١٣) يظن^(١٤) [٧٥ ب] بالباري
تعالى^(١٥) اذا كان محركا ان يكون محركا لان يحرك ؟

فقال : لا يجب هذا لامرين : احدهما ان في القسمة قد تبين ان ما هنا
محرّكا غير محرّك ، لان في قبالته محرّكا غير محرّك . والثاني ان معقولنا
من قولنا الباري تعالى^(١٦) محرك الاشياء^(١٧) انها^(١٨) تنحوه ، وتصمد
اليه ، وتشوقه ، وتفعل به ، وتفعل له ، لانه^(١٩) ، تقدس وعلا ، يوسم
بما يوسم به اصناف ما تحرك او يحرك^(٢٠) .

وقال : قال بعض الاوائل : العلم والعمل جزءا^(٢١) انفسفة ، وكل

(٧) ظ : وقال : قال :

(٨) ش : ان لم تكن لك

(٩) في هامش ل : متحرك

(١٠) ظ ، ش : محرك

(١١) ظ : لانه

(١٢) ش : لانه محرك لا محرك

(١٣) ظ : انه قد

(١٤) ش : نظن

(١٥) ساقطة من ظ ، ش

(١٦) ساقطة من ظ ، ش

(١٧) ظ : محرك للاشياء .

(١٨) ظ : انه . ش : لانها

(١٩) كذا في ظ . وفي ل ، ش : لانه

(٢٠) ش : يتحرك

(٢١) ظ : اجزاء . ش : حدا

واحد منهما بين ضدين ، فالعلم بين الصدق والكذب ، والعمل بين الخير والشر .

ثم قال : هذه الرذائل كلها أعدام ، هذا لفظه . فمن الفها ، واستعملها ، وانقاد لها ، وغلب عليها ، فقد اعدم نفسه ، وعدها ، وعدم معها ، واضمحل فيها . والعدم حالة سيئة ، مكروهة ، فاحشة ، لا يأتي عليها نعت وان كان بليغا ، ولا يحيط بها قول وان كان شافيا . فاما الفضائل فعلى خلاف هذه كلها ، هي موجودة ، ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول . فمن اقتناها ، واستعملها ، وراض نفسه بها ، واجرى عاداته عليها ، والان عريكتها لها ، والف طاعتها ، وانقطع اليها ، وكمل مناقصه بالازدياد منها ، بقي موجودا ، بوجودها وجودا لايقا به ، على قدر اشتماله عليها ، وتصريفه [لها] (٢٢) ، وامعانه فيها . فما ظنك بحال توضح لك الفصل بين الموجود والمعدوم ، وترشحك لنيل ملك عظيم ، وتهيثك (٢٣) للمظفر بشأن جسيم (٢٤) !

ثم قال : وليس في التحلي بالحكمة تعب كثير . قد والله شاهدنا قوما تحملوا آلاما كثيرة بسبب اغراض حائلة ، واغراض زائلة (٢٥) ، وبسبب هوى سؤل لهم ، وقرين اغواهم (٢٦) ، [٧٦ أ] واعتقاد رديء غلب عليهم ، وشيء حقير تعجلوه بشهواتهم . وطلب السعادة باصلاح السريرة ، واتجال الصواب ، اهون من ذلك اجمع . فلا يصدك عن سلوك هذه المحجة البيضاء امر مبهم (٢٧) ، ولا حال مستعجبة ، فان فيما تذكره (٢٨) ،

(٢٢) الزيادة من ظ ، ش

(٢٣) ش : وتمليك

(٢٤) بعدها زيادة في ظ ، ش : [وتوقفك على صراط الله المستقيم]

(٢٥) الواو ساقطة من ل

(٢٦) كذا في ظ ، ش . وفي ل : فزبن اعمالهم

(٢٧) كذا في ظ ، ش . وفي ل : متهم

(٢٨) كذا في ظ ، ش . وفي ل : تذكره

وتشرف عليه ، وتنال الروح به ، خلفاً كثيراً ، وفائدة عظيمة • فلا تكلم
نفسك الى اختيار السوء ، والى قرناء السوء ، فانك ان فعلت ذلك خسرت
خسراناً مبيهاً ، وضللت ضلالاً بعيداً ، وتحرقت اسفاً ، وتقطع ندماً • وان
نعشت نفسك ، واخذت يدك بيدك ، واستصصرت^(٢٩) في امرك ،
واستترت^(٣٠) بذاتك ، ورفضت كل كَلَّ عنك ، وعرفت المراد منك ،
فزرت فوزاً عظيماً ، ونلت ملكاً ونعيماً ، وبقيت بقاء بلا انقطاع ، وسعدت
سعادة بلا شقاء ، وصفوت وعلوت^(٣١) ، وانفت^(٣٢) ، وظهرت ، ومجدت
وشرفت ، ولحظت عين الجود غامرة ، واكتفتك بالخيرات^(٣٣) ظاهرة
وباطنة ، وصرت^(٣٤) واحداً لا ينقسم ، وبيناً لا يخفى ، وناظراً لا يغمض ،
وموجوداً لا يعدم ، وشاهداً لا يغيب ، وحاضراً لا يفقد ، وعلاوية
لا تنكتم^(٣٥) ، ومتصلاً لا ينقطع ، وحببياً لا يقلى ، ومعشوقاً لا يجفى ،
وموصولاً لا يبعد ، وصاحباً لا يمل ، ومجموعاً لا يفترق ، وآمناً لا يخاف
وساكناً لا يقلق ، وناطقاً لا يعيب ، وصحيحاً لا يسقم • امر يجل عن نعت
الناعتين ، وحال تعلق اقوال الواصفين ، وشأن يدق^(٣٦) عن خبر المخبرين •
فاجمع ، اكرمك الله ، بالقبول اطرافك ، وشمرك الى الغاية ذيلك ، وكن
رقبياً على نفسك ، فلا مشفق عليك سواك ، ولا نظير في امرك غيرك • وعلى
الدعاء والتلطف^(٣٧) ، وعليك الاجتهاد والسعي ، فما بعد نصيح الداعي ،
وقبول السامع ، الا نيل الاماني ، وبلوغ الامال •

(٢٩) ش : استمرت

(٣٠) ظ : واستقرت ، ش : واستترت بدايك

(٣١) ظ : وعرفت

(٣٢) بعدها زيادة في ظ ، ش : وقدرت

(٣٣) ظ ، ش : الخيرات

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ظ : ينكتم

(٣٦) ش : تدق

(٣٧) ظ : التلطيف

المقابلة الثامنة والستون

[٧٦ ب] قال ابو سليمان : قال بعض الطبيعيين : الوسط فيه الطرفان ، كالماء^(١) الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة . ثم قول : هذا^(٢) بيان قول الاوائل : الانسان لب العالم ، وهو في الاوسط^(٣) ، لانتسابه الى ما علا عليه بالمائلة ، والى ما سفل عنه بالمساكلة . ففيه الطرفان ، اعني فيه شرف الاجرام الناطقة ، بالمعرفة والاستبصار والبحث والاعتبار ، وفيه ضعة^(٤) الاجسام الحية^(٥) الجاهلة ، التي ليس لها ترشح^(٦) بشيء من الخير ، ولا فيها انقياد له . فما احرى من هذا حده وشأنه ومقره ومكانه ، ان ينجذب الى ما يعز به ولا يذل ، ويجد به ولا يفقد ، وينال به ولا يخفق . وما اشقى من هذا حديثه ، من التمكين والاستطاعة والقوة والقدرة والتذكرة والتبصرة ، ان تردى من ربوته ، وتدَهَبَ^(٧) في هوته ، وبقي خاسئا حسيرا ، ومقيدا اسيرا ، فلا فكاك ولا اطلاق ، ولا رحمة ولا اشفاق .

وقال ايضا : قال افلاطون : من ملك منطقة سمي حكيما^(٨) ، ومن ملك غضبه سمي شجاعا ، ومن ملك شهوته سمي عفيفا .
وقال : قيل لافلاطون^(٩) : اي الامرين اعلا درجة ان تقول ما تعلم ،

- (١) ش : فان الماء
- (٢) ظ ، ش : وهذا
- (٣) ش : الوسط
- (٤) ش : صفة
- (٥) كذا في ظ ، ش . وفي ل : المحبة .
- (٦) ش : التي لها يرشح
- (٧) ش : وينذهب . وفي المعجم الوسيط : الذهب : العسكر المنهزم
- (٨) ش : حليما
- (٩) ظ ، ش : افلاطون

او تعلم ما تقول ؟ فقال : ان تقول ما تعلم ، لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول . قول : وهذا كما قال ، اذا قال ما يعلم^(١٠) . فالتقول تابع للمعلم ، واذا^(١١) علم ما يقول فكأن العلم مقصور^(١٢) على قوله ، من غير ان يكون قائماً بنفسه ، ثابتاً في معدنه ، جارياً من ينبوعه .

هذا آخر ما فهمنا عنه في هذا الفصل . ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة ، فان المغزى فيه لطيف ، والبيان عنه عزيز .

[٧٧ أ] وقال^(١٣) بعض الاوائل : الانسان الذي لا يعمل بعلمه ، كالشجرة المورقة التي لا تثمر^(١٤) .

وقال^(١٥) آخر : البخيل الغني ، كالجبان القوي .

وقال آخر : من الصورة والهيولى يكون الحد ، ومن الصورة والعلة يكون الايضاح .

ثم قال : وهذا صحيح ، لانه لا وجود لشيء الا بصورته وهيولاه ، فاما الهيولى بذاتها فغير موجودة ، وكذلك الصورة . فكل ما يتقوم فانما^(١٦) يتقوم بهما ، ثم يصير بذلك^(١٧) المتقوم صورة اخرى محفوظة الظاهر والباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة . ثم على حسب ما عليه الصورة في هذا المتقوم يكون شرف جوهره ، لانه يستفيد البساطة

(١٠) العبارة بين العديدين ساقطة من ش

(١١) زيادة في ظ ، ش : « وهذا هو الحق ليكون العلم اولاً واصلاً . »

(١٢) ش : فكان العلم مقصوراً

(١٣) ظ : وقال قال

(١٤) ظ : ش : لا ثمر لها

(١٥) ظ : وقال قال

(١٦) ش : قائماً

(١٧) ظ : لذلك . ش : كذلك

من الصورة ، والتركيب من الهوى • وكذلك على حسب غلبة هويلاه فيه يكون ضعة جوهره ، وسيلان عنصره • فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف الصورة ، وكل حيوان ناطق واجد لشرف الصورة • الا ان الناطق [ناطقان]^(١٨) : ناطق في الذروة ، وناطق في الوسط • فالذي في الذروة الاجرام الناطقة النيرة العلوية ، والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحده معنى النطق • ويظهر منه هذا المعنى من طريقين : احد الطريقين بالفطرة^(١٩) التي له ، فانه يحس ويعقل ، والاخر بالرياضة المحموده ، والالف الحسن ، والاختيار الجيد ، والقبول الدائم • ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المهابط التي اتصف فيها الانسان ، استغنت عن الرياضة والتجويد والطلب والاجتهاد والاختيار • ولما سفلت الاجسام الأخر ، التي هي آخر الاطراف ، لم يطمع لها في ثمره النظر ، وعاقبة الرياضة ، وما يفيد الاختيار ، ويتوقع بالقبول • وكما حصل الانسان [٧٧ ب] دون الجواهر الناطقة ، كذلك حصل سائر الحيوان ، الذي هو دونه ، دون الانسان • الا ان خساسة ما تباعد عن الانسان من اصناف الحيوان اشد واين ، لانها خساسة طينية ، طبيعية ، لا طمع في رفعها ، ولا رجاء في دفعها • فاما ما حازه الانسان في مكانه ، الذي هو كالمنتصف^(٢٠) بين^(٢١) التواطق العالية النيرة الشريفة الدائمة الابدية وبين ما سفل عنه من سائر الحيوان ، فهو على شرف الطمع في صلاحه واستجابته وانقياده ، حتى يوجد اختياره ، ويذكو ذهنه ، ويظهر عقله^(٢٢) ، ويصير ما هو في قوته كامن باديا ، وما هو معجون في طبيته ظاهرا • وحينئذ اذا بلغ هذا المبلغ علم انه

(١٨) الزيادة من ظ ، ش

(١٩) ش : ويظهر منه هذا المعنى في الطرفين بالفطرة التي له

(٢٠) ش : المنتصف

(٢١) ش : من

(٢٢) ظ ، ش : ويظهر عقله

بين ناصح من ناحية العقل ، وغاش من ناحية الطبيعة^(٢٣) . وانه متى نزع يده من يد الغاش ، ووضعها في يد الناصح ، ثبت نسبه في^(٢٤) الشرف ، واستقرت قدمه على الصراط ، واهصرت عينه كل ما غاب ، ووثقت نفسه بالكرامة ، وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة . وبسبب^(٢٥) ان هذا الانسان في هذه المنزلة^(٢٦) الصعبة ، والمنزلة المخوفة ، ما قد لا ينجع فيه الدواء ، ولا يسرى اليه الشفاء ، فيعطب العطب الذي من اجله صرنا تتادى هذا^(٢٧) التنادي ، وتتحارس في هذا العالم هذا التحارس ، وتتواصى هذا التواصي ، لتلا نخطف^(٢٨) فجأة الى مهوى البلاء ، ومعادن الشقاء . وقد^(٢٩) والله لحن^(٣٠) الينا بانجاة ، وصرح لنا بالحق ، ونصب امامنا العلم ، وتلي^(٣١) علينا باب^(٣٢) الرشد والغي ، لتكون حياتنا^(٣٣) على يقظة وبيان ، وتحولنا^(٣٤) الى مقام أمن ، ودار سلام^(٣٥) ، ونحن ، كما ترى ، ساهمون لاهون . الى الله المشتكى والسلام .

وقال ايضا ابو سليمان : قال بعض [٧٨ أ] الطبيعيين^(٣٦) : منزلة

(٢٣) ش : علم انه ناصح من ناحية الطبيعة

(٢٤) ش : الى

(٢٥) ش : ونسيت

(٢٦) ط : الزلة

(٢٧) ش : يشاهد

(٢٨) ش : يخطف

(٢٩) ش : قد

(٣٠) ش : لجأ

(٣١) تلا

(٣٢) ش : بيان

(٣٣) ش : جاشنا

(٣٤) ش : وتحولنا

(٣٥) ط ، ش : الى مقام دار أمن وسلام

(٣٦) ش : الطبيعيين

الكواكب من الشمس ، منزلة الحديد من حجر المغناطيس ، اما تراهن اذا
بعدن كيف^(٤٠) تجذبهن اليها . قال : وهذا اقول فيه نظر . وقال ابو
سليمان : كل من لا يعرف ما يجب عليه ، يجب عليه^(٤١) ما لا يعرف .
وقال : ليس هذا من كيسي . وقال : قال^(٤٢) آخر : الدين^(٤٣) حجة
لا يحتج عليها ، والشبهة سبيل لا يعرض لها .

(٤٠) ساقطة من ش

(٤١) ش : كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف

(٤٢) ساقطة من ش

(٤٣) ش : للدين

المقابلة التاسعة والستون

سمعت القومسي ابا بكر^(١) يقول : قال بعض الاوائل : الرقي باطلة .
ف قيل له : بل هي حق ، لاننا نرى الوعيد يقطع الفوايق ، وانما هو كلمات
تدخلها النفس على الطبيعة ، فتشغلها بتلك الكلمات عن عملها . قال : وهكذا
تفعل الرقي اذا كررت على الانسان .

وقال ايضا : قال بعض الاولين في السياسة والاخلاق : من ملك حقيق
ان يحصن عقله من العجب ، ووفاره من الكبر ، وعفوه من تعطل الحدود .
وقال ابقراط : الحمية ان تدع من^(٢) الشهوة بقمية^(٣) .

وقال بعض الاوائل : استضاءة الجسد من النفس كاستضاءة القمر من
الشمس ، واستضاءة النفس من العقل كايضاح^(٤) النفس للنفس ، واستضاءة
الروح من الطبيعة كاستضاءة المركز من المحيط ، واستضاءة العقل من العلة
الاولى^(٥) كاستضاءة العاشق من المشوق .

وقال^(٦) : قال بعض الاوائل : لا يقال : هذا حق بعدل^(٧) ، ولكن
يقال : هذا عدل بحق ، لان الحق اول^(٨) للعدل^(٩) .

(١) ش : و ابو بكر

(٢) ط : في

(٣) ش : الحمية ان تدع الشهوة تقية

(٤) ط ، ش : كايضاح

(٥) ش : العقل الاول

(٦) ط ، ش : وقد

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : او

(٩) ش : العدل

وقال : قيل لافلاطون : فلان لا يعرف شيئاً من الشر . قال : فليس يعرف اذن شيئاً من الخير . قال : وهذا^(١٠) مكشوف ، لانه يريد ان تكون الامور مميزة^(١١) عند الانسان الفاضل ، فانه بعد تمييزها يختار منها^(١٢) ، ومتى لم يعرف بعضها من بعض كيف يختار منها^(١٣) وفيها ما يجب ان يكتسب ، وفيها ما ينبغي ان يجتنب ، واذا استعزت [٧٨ ب] عليه ، ولم يوضحها التمييز ، بطل اختياره منها ، [واذا بطل اختياره منها]^(١٣) خيف^(١٤) عليه الهلاك فيها .

قال : وقال بعض الطبيعيين : الدليل على ان الفعل غير الفاعل ، وغير المفعول ، الصوت من اصطكاك الجرمين ، والنغم بين^(١٥) الوتر واليد . وقال بعض الاوائل^(١٦) : الطبيعية مكان الأجرام ، والنفس مكان الطبيعة ، والعقل مكان النفس^(١٦) ، والباري تعالى محيط بكل ذلك ، وهو بكل مكان ، لا يخلو منه شيء ، وهو العالم بكل شيء ، لانه علة كل شيء .

ثم قال : وهذا على السعة المعروفة ، والمجاز المعتاد ، والافقوك علم ويعلم وعالم ، خبر عن ضرب من ضروب الانفعال ، والباري ، تقدس^(١٧) اسمه ، لا انفعال له بوجه البتة .

قال : وقال بعض الاوائل : جزء^(١٨) الشيء الصناعي خارج منسه ،

- (١٠) ش : فهذا
 (١١) ظ ، ش : متميزة
 (١٢) العبارة بين العديدين ساقطة من ش
 (١٣) الزيادة من ظ ، ل
 (١٤) ل : وخيف
 (١٥) ش : من
 (١٦) يقابل العبارة بين العديدين في ش الجملة التالية : الطبيعة والنفس مكان العقل
 (١٧) ساقطة من ظ ، ش
 (١٨) ظ ، ش : حد

وجزاء الشيء الطبيعي موجود فيه • قول : وإنما كان هذا ، لأن الصناعي
يصدر عن ذي هيولى ، باداة^(١٩) جسمية ، وآلة عملية • والطبيعي يبرز عما
له صورة نفسية ، باداة روحية ، وآلة لطيفة • فالطبيعة من الآلة^(٢٠) لأنها
تستملى عما فوقها ، وتملى على ما يتصل بها •

وقال أيضا^(٢١) : قال سقراطيس : لو قبل الماء السكون لكان ارضا ،
ولو قبلت الارض الحركة لكانت ماء ، ولو كان الهواء حاد الزاوية كان
نارا ، ولو كانت النار منفرجة الزاوية لكانت^(٢٢) هواء •

وسمعت ابا الحسن الحراني يقول : قرأت في كتبنا ، يعني كتب
الصائين ، اذا اردت ان تكثر النحل في مكان ، فضع نحلة من ذهب في^(٢٣)
سقف بيت النحل ، فان النحل يزيد^(٢٤) ، ولا ينقص^(٢٥) ، ولا يهرب^(٢٦) •

فيل للقومسي : لم قيل النادرة لا ترد ؟ فقال : كأن المعنى في هذا ان
النادرة ليست مملولة ، لانها غير معهودة ، ولا مرددة ، فهي لا تستحق
الرد • الا ترى انها تعهد اذا ندرت^(٢٧) ، وذلك حدثان تقدمها^(٢٨) ،
[٧٩ أ] ولها حرمة الغربية^(٢٩) ، وذمام الزائرة البعيدة ، فهي لذلك ليست
كاخرى قد عهدت ، ومُلت ، وقُلبت •

(١٩) ظ : بارادة

(٢٠) ل ، ش : الآلهة • وفي هامش ل : الآلة • وفي ظ والطبيعة

الالهية • وقد اثبتها السندوبي كما وردت في ش •

(١٢) ساقطة من ظ

(٢٢) ش : كانت

(٢٣) ظ : واجعلها في

(٢٤) ظ : تزيد

(٢٥) ظ : تنقص

(٢٦) ظ : تهرب

(٢٧) ش : قدرت

(٢٨) ظ : مقدمها ، ش : ولها حدثان مقدمتها

(٢٩) ظ : القريبة

المقابلة السبعون

سمعت ابا سليمان يقول : من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة ، ومن الفقهاء عند الشبهة ، ومن الاطباء عند المرض ، اخطأ الرأي ، وتحمل الوزر ، وازداد سقما .

وسمعه ايضاً يقول : لا يجوز ان يصدر فعلا متضادان من جوهر واحد ، ولا يجوز فعل واحد بالذات من جوهرين مختلفين بالذات .

وسمعه يقول : من اراد ان يجود على الناس كلهم فليؤ لكلهم خيرا .
وسأله عن الفرق بين المعرفة والعلم ، فقال : المعرفة اخص بالمحسوسات ، والمعاني الجزئية . والعلم اخص بالمعقولات ، والمعاني الكلية . قال غيره ولهذا يقال في البارئ تعالى (١) : يعلم وعالم ، ولا يقال : يعرف ولا عارف .

وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال : الرطوبة كيفية سهلة التشكل بالاشكال القريبة (٢) . واليبوسة كيفية عسرة (٣) التشكل بالاشكال القريبة (٤) وكل قابل لشيء (٥) من الكيفيات فانما (٦) يقبله اذا كان عادما له .
وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال ودق ، فقلت له : هذا مشكل .

(١) ساقطة من ظ ، ش .

(٢) ش : الغربية .

(٣) ش : عسيرة .

(٤) ش : الغربية .

(٥) ظ ، ش : لكيفية .

(٦) ظ : وانما .

فقال : اشكاله يدل^(٧) على وضوحه • فلما خرجنا من بين يديه ، قال لي
 النوشجاني^(٨) : اراد ان اشكاله على شواهد الحس يدل^(٩) على وضوحه
 عند شواهد العقل ، لانه لا يجتمع^(١٠) ايضاح العقل والخس في معاني
 الاله ، وذلك ان الحس يدرك ذا الاشكال فيكون الشكل مدركا [٧٩ ب]
 له بوساطة ذي الشكل ، والعقل قد يجرد الاشكال عن حواملها^(١١) وموادها
 فيلاحظها متميزة^(١٢) • فاذا علا اللحظ عن الاشكال ، كما علا عن ذي^(١٣)
 الاشكال ، فحينئذ^(١٤) يصير العقل والمعقول شيئا واحدا ، وينتفي كل شكل ،
 لاستيلاء الوحدة ، فيعتاص^(١٥) كل بيان لاستيلاء الحيرة^(١٦) • فعلى هذا
 معنى قوله : اشكاله يدل على وضوحه ، اي اشكاله فيما يألّفه^(١٧) حسك^(١٨) ،
 ويلحظه عقلك ، يدل على وضوحه في نفسه ، بحسب حقه الذي له في
 ارادته^(١٩) •

وصفيت هذا المقدار ، بعد استفهام كثير ، ومراجعة شديدة ، لان
 الاشارة غامضة ، والايماء خفي ، على سعة المراد^(٢٠) ، وتوضح المقصد ،

- (٧) ش : يدل
 (٨) كذا في ش ، ظ • وفي ل : البوشجاني
 (٩) ش : تدل
 (١٠) ظ : لانه يجتمع • ش : لانه تجتمع
 (١١) ش : عواملها
 (١٢) ظ ، ش : فيلاحظها ولكن يلحظها متميزة •
 (١٣) ظ ، ش : ذوى
 (١٤) ظ ، ش : حينئذ
 (١٥) ش : يعتاض
 (١٦) ش : الخيرة
 (١٧) ش : تلقه
 (١٨) ش : حينئذ
 (١٩) ظ ، ش : حقه الذي في ذاته •
 (٢٠) ش : المواد

وقرب المأخذ ، وانكشاف الغطاء ، واستنارة (٢١) المسلك . واذا اراد الله
تيسير عسير ، وتقريب بعيد ، فعل ، انه ماجد وهاب .

وقال ايضا : النفس تدبر اولي الالباب ، والطبيعة تدبر اولي الغفلات .
والفكر مرآة النفس تزيها (٢٢) خيرها وشرها . وظن العاقل كهانة . وخدم
الملوك خزّان ارواحهم . واشفاق الانسان يجب ان يكون على فناء الزمان ،
ومن احب ان يبقى في عالم الحس سليما من آفات الدهر ، فليُعزَّزْ عن عقله ،
فقد مات . ومن التمس ان لا تجري عليه احكام الفلك ، فليختر سقفا غير
هذا السقف .

(٢١) ش : واستنار

(٢٢) ش : يزيها

المقابلة الحادية والسبعون

سألت ابا سليمان عن الضحك ما هو ؟ فقال^(١) : الضحك قوة ناشئة بين قوتي المنطق^(٢) والحيوانية ، وذلك انه حال للنفس باستطراف^(٣) وورد عليها . وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة ، وذلك ان الاستطراف^(٤) هو تعجب ، [٨٠ أ] والتعجب هو طلب السبب والعللة للأمر الوارد . ومن جهة يتبع^(٥) القوة الحيوانية عندما تبعث من النفس ، فانها اما ان تتحرك الى داخل ، واما ان تتحرك^(٦) الى خارج . [واذا تحركت الى خارج]^(٧) فاما ان يكون^(٨) دفعة فيحدث منها الغضب ، واما اولاً فاولاً^(٩) وباعتدال^(١٠) فيحدث السرور والفرح ، واما ان تتحرك من خارج الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف ، واما اولاً فاولاً فيحدث منها الاستهوال^(١١) ، واما ان تتجذب مرة الى داخل ومرة الى خسارج فيحدث منها احوال^(١٢) احدها^(١٣) الضحك ، عند تجاذب القوتين في طلب السبب ، فيحكم مرة انه كذا ومرة

(١) ظ : فاملى عليّ فقال . ش : فاملى فقال .

(٢) ظ ، ش : النطق .

(٣) ش : باستطراق

(٤) ش : وذلك الاستطراق

(٥) ش : يتبع

(٦) ساقطة من ش

(٧) الزيادة من ظ

(٨) ظ : تكون

(٩) ش : واولاً

(١٠) الواو ساقط من ش

(١١) ش : الاستهزال

(١٢) ش : احوالاً

(١٣) ظ : احداها ، ش احدها

انه ليس كذا ، ويسرى ذلك في^(١٤) الروح حتى ينتهي الى العصب^(١٥) ،
فيحرك^(١٦) الحركتين المتضادتين ، وتعرض^(١٧) القهقهة في الوجه لكثرة
الحواس ، ويعلق^(١٨) العصب^(١٩) بواحد واحد^(٢٠) منها .

(١٤) ش : في ذلك

(١٥) ش : الغضب

(١٦) ش : فتحرك

(١٧) ظ ، ش : تعرض منه

(١٨) ش : ويعلو

(١٩) ش : الغضب

(٢٠) ظ : بواحد منها ، ش : واحد واحد منها

المقابلة الثانية والسبعون

قال ابو زكريا الصيمري يوما لابي سليمان^(١) في حديث انفس ، وما يغلب عليها ، ويصير ديدنا لها ، ولا^(٢) يفارقها ، ولا يزول عنها : ايها الشيخ اني اجد في نفسي اشياء هي اركان فكري ، ودعائم همي^(٣) ، واسس وساوسي . احدها حديث الوالدة . فاني لا اكاد انساها ، ولا اذهل عن شأنها وشأني معها ، هذا على بعد عهدي بها ، وامتداد الزمن بيني وبينها ، لانها صارت الى جوار الله تعالى^(٤) وانا غلام . والثاني حديث صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم . فاني اسبح^(٥) فيه ايضا متعجبا مما خص به وافرد فيه^(٦) ، مع ما عاناه من اقاربه واباعده ، ومع الذي نهض به من اعباء^(٧) حاله وتدبير اصحابه ونظم جل امره ودقه^(٨) ، وما كان يلقي عليه من الحال التي توحد بها بين اهل عصره في نشر الغيب والدعاء الى الرشده ، حتى صار^(٩) اعجوبة عند من انكره ، وقاهرا لمن عانده ، وبركة ورحمة على من عرفه ونصره ، وسائر ما كان [٨٠ ب] مشهورا من امره الغالب وشأنه المعجز . ومع الاحوال التي اختلفت واثلفت ، وخفيت^(١٠) ووضحت ، على

(١) سقط اسم ابي سليمان من ظ

(٢) الواو ساقطة من ظ ، ش

(٣) ش : همتي

(٤) ساقطة من ش

(٥) ش : اسبح

(٦) ش : منه

(٧) ش : اعمال

(٨) ش : ودقة

(٩) ش : صارت

(١٠) ساقطة من ش

الذين عاينوه وخبروه ، وجاوروه واستبطنوه^(١١) ، مما يطول ذكره ، وهو بارز لكل احد ، وموضوع على كل مرصد . والثالث الموت . وذلك اني ممنوع بتخيله عن كل استمتاع ولذة ، اتخيله تخيلا غالبا موحشا ، وربما غشي فؤادي من ذكره ، وبأثر صدري من كربه ، ما يبلغ بي ان اتنساه لاستريح به منه . والرابع الباري عز وجل ، لانه^(١٢) في اعلى ارجاء الفكر ، وفي الحد الاقصى من حديث النفس ، لا يخلو من ذكره بالي وقلبي ، ولا ينصرف عن مناغاته سري وجهري . وعلى^(١٣) انه تعالى لا صورة له عندي ، ولا عبارة^(١٤) ، ولا تخيل ، ولا تمثل^(١٥) ، ولكن ابت علاؤه الآ شعورا به ، ووجدانا له ، وتهالكا^(١٦) عليه ، وعروجا اليه^(١٦) ، واعرابا عنه ، وايماء نحوه .

فقال أبو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة ، وشأن عجيب في حصول الطهارة ، واتصال السفارة . وقد يظن من لا شرب له من هذه العين ، ان هذا وسواس يغلب من جهة المزاج اذا انحرف ، والاعتدال اذا فقد ، وليس كذلك ، بل يوشك ان^(١٧) يكون مصطفي للغاية^(١٨) المتمنية والنهاية المتوخاة ، لان الوالدة يلحظ منها المبدأ الحسي فتعشق^(١٩) لذلك ومن سجايا النفس الفاضلة ، ومن عادة الفطر^(٢٠) النقية والطينة الحرة ،

(١١) ش : استبطنوه

(١٢) ش : وانه

(١٣) ش : على

(١٤) ش : عيار

(١٥) ساقطة من ش

(١٦) العبارتان بين العددين ساقطتان من ش

(١٧) ش : وان

(١٨) ش : الغاية

(١٩) ش : فيعشق

(٢٠) ش : الفطرة

ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعندها ، وهذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو
الاول بالاطلاق ، مع احوال تتناصر وتتسافر^(٢١) في خلال هذه الفكر^(٢٢) ،
تعلل بها النفس تعليلاً مؤسسا مطربا ، ودافعا للوقت مزجيا^(٢٣) .

قيل له : فلم لم يكن الاب بهذه المنزلة دون الام^(٢٤) ؟ قال :

[٨١ أ] الام شأنها في الحس اعظم ، وتديرها في المباشرة اعظم^(٢٥) ،
وشفتها بحسب قوتها^(٢٦) اكثر . والاب هو الفاعل الحسي ايضا ، ولكن
لا مباشرة له متصلة ، ولا ولاية متبادية ، وانما هو اول فقط . والام حاملة
وواضعة ، ومرضعة وناطمة ، وحاضنة ومربية ، فالكلفة عليها اغلظ ، وحسها
للولد آلف ، وهو بها اشغف .

ثم قال : واما تخيل الموت ، فلان النفس تلحظ المعاد ، وتزرع اليه ،
وتقلب نحوه . لان المعاد هو المحيط الذي منه بدأ واليه يجب ان يكون
المنتهى . ولاستعجاب الحال في الثاني ما تها^(٢٧) قلبه في الفكرة فيه ، فيعتربه
السهو^(٢٨) الشديد ، والفكرة الغالبة ، نفورا من الشقاء ، وتحسرا على
ما يكاد يفوت من الخير . ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخلية البدن ،
الذي هو السور المانع بينه وبين الخلاص من اسر هذا العالم ، وتدير هذه
الاسطقسات . وهذه التخلية هي التي تسمى موتا ، وانما هي تحرك^(٢٩)

(٢١) ش : تتشابه

(٢٢) ش : الفكرة

(٢٣) ش : موجبا

(٢٤) ش : فلم لم تكن المنزلة دون الام

(٢٥) ش : اظهر

(٢٦) ش : ضعف قوتها

(٢٧) في ل : تهي بالالف المقصورة . وفي القاموس المحيط : تها كدعا

غفل . في ش : ما فتىء

(٢٨) ش : السهر

(٢٩) ش : تحوّل

من مكان الى مكان ، فالفرق مصحوب ، والخوف قائم ، والظن مترجع ،
والامل بين رياح عواصف ، فكلمنا كان استعجاب الحال اشد كان الامل
اضعف ، وكلمنا كان الامر ايبن كان الشوق اعظم (٣٠) .

واما ما يتعلق بحديث الناموس الالاهي ، الشارع لطرق الخيرات ،
القائد الى غاية السعادات ، فانه ايضا انما يشتد ذلك ويكثر ويتضاعف ، لان
لنفس الفاضلة مباحث كثيرة في شأن من هذا نعته وايتة (٣١) ، وتلك المباحث
هي مسالك الخير المأمول ، ومرامي السر المعلوم المجهول . فالشغف والفكر
والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ، صلى (٣٢) الله عليه وعلى اله
وسلم ، ليقبس (٣٣) من نوره ، ويهتدى بامرہ ونهيه ، ويفقر بغية (٣٤)
النفس من جهته ، بقوله وفعله [٨١ ب] ويمنه وبركته .

واما (٣٥) ما يرتقي عن هذه الحدود الى العلة (٣٦) الأولى ، والغاية
القصوى ، فذلك (٣٧) لطلب النفس سكونا لا قلق بعده ، وطمانينية
لا يخفر (٣٨) بعدها . فبحق كانت هذه الخواطر سائحة ، وهذه المشاعر
فاتحة (٣٩) ، وهذه الاواخر مشهودة ، وهذه الاوائل موجودة . وبقدر
تواليها وتعاقبها ، وتوافيها وتقاربها ، تكون يقظة الانسان في اكتساب

(٣٠) ش : اليه اعظم

(٣١) ش : وكميته

(٣٢) هذه العبارة ساقطة من ش

(٣٣) ش : ليقبس

(٣٤) ش : بنفيه

(٣٥) ش : فاما

(٣٦) ش : الغاية

(٣٧) ش : فذلك

(٣٨) في القاموس : خفره اخذ منه جعله ليجبره . وخفر به خفرا

وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره

(٣٩) ش : فاتحة

المهية^(٤٠) ، الحسنة ، والفنية^(٤١) ، الباقية ، والاخلاق الالهية ، والعلم^(٤٢) والحكمة ، والجود والسماحة ، والحلم والعفاف ، والهمة العالية ، والشجاعة البينة ، واخير والعدالة ، والتقديس^(٤٣) والنزاهة . فلا عدة للنفس الحكمية ، والطبيعة انكريسة ، الا هذه الفضائل ، التي هي ينابيع الخيرات ، ومصايح الغايات ، وثمرات هذه الحياة . ثم قال : والله نسأل توفيقاً ندوم به على هذه المحجة البيضاء ، واللحم الأفيح^(٤٤) ، ونزداد بصيرة في^(٤٥) التمسك بما عادت جدواه علينا عاجلاً وأجلاً ، ببذل العناية^(٤٦) ، وتقديم الحرص ، ورفض الدنيا ، ومجانبة قرناء البطالة وابناء الهوى والشهوة ، فانه مجيب من دعاه ، وكافي من استكفاه .

واقول : ما احوجنا جميعاً الى ان نهب انفسنا لكسب هذا المجد ، وتشديد هذا البناء ، واقتناء هذا الذخر ! فوالله الذي لا اله الا هو لو تزينا به هذه المقابسة وحدها من هذا الشيخ رحمه الله^(٤٧) ، لكانت زينة لنا الى آخر الابد ، فكيف ولها اخوات تعضدها ، وامهات تشهد بصحتها .

-
- (٤٠) ش : الالهية
 (٤١) ش : العينة
 (٤٢) ش : من العلم
 (٤٣) ش : والتقديس
 (٤٤) ش : ثم نزداد
 (٤٥) ش : الى
 (٤٦) ش : الغاية
 (٤٧) ساقطة من ش

المقابلة الثالثة والسبعون

املى علي ابو سليمان فقال : الدهر هو اشارة الى امتداد وجود ذات من الذوات . وهو ينقسم قسمين ، احدهما مطلق ، والاخر بشرط^(١) ، من قبيل ان [٨٢ أ] الذات^(٢) اما ان تكون موجودة وجود اطلاق بالحقيقة^(٣) من غير ان تقترن ببداية^(٤) ونهاية^(٥) ، واما ان تكون^(٦) متاهية . فالدهر^(٧) اذا فهم منه امتداد وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء ، فهو الدهر المطلق ، واذا فهم منه امتداد وجود ذات ذي نهاية يكون^(٨) الدهر الذي بالاضافة والشرط . مثال ذلك : انا نقول : ان فلانا دهره كان يفعل كذا وكذا ، وكنت افعل الدهر كذا وكذا . واما المثال على الاول بالاطلاق ، فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي اقدم الذوات ، واتمها ، وامدها الى غير نهاية^(٩) ومن غير بداية^(١٠) . والزمان هو عدد حركة الفلك المشرقى بالتقديم والتأخير .

قال : ومن الناس من قال : انه مدة تعدها الحركة . وهذا الحد يوهم^(١١) ان الحركات كالمكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر ، وليس هذا

(١) ش : بسيط

(٢) ش : الذوات

(٣) ش : او بالحقيقة

(٤) ش : مبدأ

(٥) ش : نهاية

(٦) ش : يكون

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : فيكون

(٩) ش : غاية

(١٠) ش : بدء

(١١) ش : توهم

معنى الدهر^(١٢) على الحقيقة ، فوجوده^(١٣) انما هو في عدد الحركة ،
 ومعدوده^(١٤) ليس هو الدهر ، وانما هو الحركة • فالاشياء الحادثة على
 ضربين : منها ما هو جار مع الدهر ، ويتعلق في وجوده بالذات الاولى^(١٥) ،
 وتلك لا يلزمها التناهي والقبل والبعء التي^(١٦) من قبيل الزمان ، بل التي
 من قبيل المعنى الذي يتعلق بالتصور والاضافة الى وجود الذات الاولى •
 والضرب الثاني ، الحادث^(١٧) في الزمان ، وهذا^(١٨) محصور بين طرفين :
 بقبل وبعء • واذا^(١٩) حقق النظر فيه رجع الى فعل وانفعال ، وبالجملة^(٢٠) :
 الى حركات من الحركات ، اما كون ، واما فساد ، واما نقلة ، واما استحالة ،
 وانما نمو ، واما اضمحلال ، من غير ان يتعلق بوجود ذات من الذوات •

- (١٢) ش : الزمان
 (١٣) ش : وجوده
 (١٤) ش : معدودة
 (١٥) ل : الاول
 (١٦) ش : الذي
 (١٧) ش : الحادثة
 (١٨) ش : وهو
 (١٩) ش : فاذا
 (٢٠) ش : والجملة

المقابلة الرابعة والسبعون

وأمل على أيضاً الفرق بين الوحدة والنقطة . ان الوحدة هي نقطة
ما لا وضع لها . [٨٢ ب] والنقطة هي وحدة ما لها وضع . فالوحدة
هي مبدأ الوحدات ^(١) ، وهي الكم ^(٢) المنفصل بمنزلة العدد المؤتلف من
الوحدات التي تجمع من غير اتصال احديهما ^(٣) بالآخرى . والنقطة هي مبدأ
للكم ^(٤) المتصل بمنزلة الخط الذي تتصل ^(٥) اجزاؤه بعضها ببعض بحد
مشترك هو النقطة . فالنقطة ، اذن ، هي وحدة ما لها وضع . والوحدة ^(٦)
هي نقطة ما لا وضع لها . ولذلك ما كان وجود الوحدة موضوعها النفس
وفي ^(٧) التوهم ، ووجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس ،
وان كان تعلقها به ^(٨) بتوسط الحس .

(١) ش : الواحدية

(٢) ش : الكم

(٣) ش : احدااتها . ولعل الصحيح احداها

(٤) ش : الكم

(٥) ش : يتصل

(٦) ش : والواحد

(٧) ش : في

(٨) ش : متعلقها

المقابلة الخامسة والسبعون

وسألت ابا سليمان عن الفرق بين الفعل والعمل • فقال : الفعل يقال على ما ينقضي^(١) مع انقضاء الحركة ، وعلى ما لا ينقضي^(٢) • والعمل يقال على الأثار التي تثبت في الذوات بعد انقضاء الحركة • قال : وايضا الفعل يعم كل معنى صادر عن ذات ، وحدّ الفعل انه كيفية صادرة عن ذات ، والانفعال كيفية واردة على ذات • فالفعل يقل على التحقيق على هذا المعنى ، وهو الذي انه مقولة من المقولات العشر ، ويقال ، على العموم ، على اي معنى صدر عن ذات •

(١) سقط من ش الكلمات بين العديدين

المقابلة السادسة والسبعون

قيل لابي سليمان : ان^(١) النفس ليست قائمة بذاتها ، لانا لا نجد النفس الا في الجسم المركب . فقال : هذا كلام من لا الف له في هذا الفن ، وقد يغرب^(٢) اشيء من ناحية اعتيابه ودقته ، وقد يغرب^(٣) من ناحية بلادة الناظر فيه . اذا قلنا^(٤) : النفس قائمة بذاتها ، فانا نريد بهذا انه لا [٨٣ أ] وصلة ، ولا فعل^(٥) ، ولا انفعال^(٦) ، ولا تحريك^(٧) . بل ان قلنا : ان النفس في الجسم ، فالمراد به ان قواها هي السابحة فيه ، او يادية عليه . فان^(٨) قلنا : ان النفس قائمة من دون الجسم بذاتها ، فالمراد بذلك أيضا انها غير ملبسة له كملابسة الدهن للماء .

ومدار الخبر^(٩) عن النفس والبدن على تصفية المعقول منه ، لا على تسليط الحس عليه ، ونقل التشبيه والتمثيل اليه . الا تعلم ان الشيء في الشيء على فنون ، كالسياسة في السائس ، والسائس في السياسة ، وكالماء في الحب ، وكالجب في البيت ، وكالبيت في الفضاء . فقد يلحظ العرض في الجوهر^(١٠) ، ويلحظ البسيط في المركب ، على شكل غير شكل المركب في

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : يعرف

(٣) ش : قلت

(٤) ش : وصل

(٥) ش : انفصال

(٦) ش : تحريكه

(٧) ش : وان

(٨) ش : الخير

(٩) ش : « فقد يلحظ الجوهر في الجوهر على خلاف ما يلحظ في الجوهر » . ولعل صواب الجملة كالاتي : فقد يلحظ العرض في الجوهر على خلاف ما يلحظ الجوهر في العرض .

البسيط • ثم بين الذي قسّطه من البسيط على قدر ، وبين^(١٠) الذي قسّطه من البسيط على قدر^(١١) آخر ، فرق بالضعف والقوة ، وهكذا الحال في المركب والتركيب • وبهذا العرض^(١١) الموهوم حصل بين الشبهين فرق غامض لا يقف عليه الا من توغل وتغلغل ، وحصل بين المتباينين شبه خفي ولا^(١٢) يسبق اليه الا من تخلل وتوصل • ولهذا^(١٣) ما صار جلّ النظر والبحث ، بل الغالب الغامر ، انما هو في ايضاح الفرق بين متماثلين لشدة تماثلهما ، وايضاح الشبه بين متباينين لشدة تباينهما • فليكن هذا من دعائم العلم عندك ، حتى يخف عليك طلب ما اشكل ، واستيضاح ما غمض •

وقد سلف في حديث النفس ما فيه شفاء النفس ، وسيمر فيما بقي من الكتاب ايضا ما يكون نافيا للكثير من الشبه ، ودافعا للكثير من الاعتراض • وهذا الملهج بحديث^(١٤) النفس ، انما هو لغلبة عشق البقاء الدائم ، والحياة الصافية من الكدر • وكيفما نعتنا النفس ، وانبأنا عنها ، فانها بائنة ، بالشكل^(١٥) والحال والظاهر والباطن والفعل والانفعال والحقائق والخصائص ، [٨٣ ب] عما عليه البدن • اعني ان قلنا : ان النفس (في البدن)^(١٦) ، على سعة ، عرض (الاتصال)^(١٧) في مواضعه ، او قلنا :

(١٠) سقط من ش الكلام بين العديدين

(١١) ش : الفرض

(١٢) ش : لا

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : في حديث

(١٥) ش : الشكل

(١٦) الزيادة من ش

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) هنا موضع كلمة ساقطة من مخطوطة ليدن ومطبوعة الشيرازي ، ولا يستقيم الكلام بدونها • وقد اقترح السنديوي : الحلول • ولا معنى لها هنا فالنفس ، كما يفيد كلام ابي سليمان ، حالة في البدن ولكن غير متصلة به باي شكل من اشكال الاتصال • ولعل كلمة : « الاتصال » اقرب الى تادية المعنى •

هي مصرفة للجسم ، على سعة ، عرض التصريف في مواضعه ، او قلنا الجسم منفعل لها او بها ، على سعة ، عرض الانفعال واختلاف معاني لها او بها .
 فعلى جميع هذه الوجوه قد وضح ان شأنها غريب ، وان سرها عجيب^(١٨) ،
 وان^(١٩) النظر في امرها واجب ، واليسير مما يستفاد من حديثها كثير .
 واني لاعجب ممن يظن انها تابعة للمزاج ، فهلا نامت عند نوم الانسان ،
 فان المزاج قد حمل^(٢٠) على النوم بحسب الضرورة التي دخلت على الجسم
 من اليقظة الكادة ، والحركة^(٢١) الجادة . بل الامر كان بخلاف ذلك ،
 فانها عند النوم عطفت على ما هو اخص بها ، واعشق لها ، فتصرفت^(٢٢) فيه ،
 واملت عليه^(٢٣) ، وانبات عنه ، وانذرت به^(٢٤) . فكيف يكون هذا الشأن ،
 مع شرفه وجلالته وشدة التعجب منه^(٢٥) ، مجهول القدر ، محمولا على
 اخس^(٢٦) الوجوه ؟ هذا ما لا يسمح به عقل له في معرفة الصواب نسب
 صحيح^(٢٧) ، او لصاحبه في مواصلة الحق رغبة تامة .
 وكان ابو سليمان يقول^(٢٨) في هذا الموضوع : هذا آخر^(٢٩) ما^(٣٠)
 في الجواب ، وهو حجرة الطيب ، والمهندس ، والمنجم ، والموسيقار ،
 والمنطقي ، والكلامي ، وجميع اصحاب النظر والقياس .

- (١٨) ش : غريب
 (١٩) ساقطة من ش
 (٢٠) ش : جبل
 (٢١) هكذا في ش وفي الاصل : فالحركة
 (٢٢) ش : فتصرفت
 (٢٣) ساقطة من ش
 (٢٤) ساقطة من ش
 (٢٥) ساقطة من ش
 (٢٦) ش : احسن
 (٢٧) ش : له معرفة في الصواب بسبب صحيح
 (٢٨) ساقطة من ش
 (٢٩) ساقطة من ش
 (٣٠) ش : ما جاء

المقابلة السابعة والسبعون

قرأت^(١) على ابي سليمان من كلام انباز قليس^(٢) : اذا استوت المحبة على الاجسام التي منها تركيب العالم كان منها العالم الكري ، واذا استوت الغلبة كان منها الاسطقسبات ، والعالم الكائن الفاسد .

فقال مفسرا : انه اراد باستيلاء المحبة على العالم استيلاء القوة العقلية ، [٨٤ أ] فانها هي التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كلية ، وتؤلف بينها تأليفا نظاميا ، موافقا بين جميع اجزائها . وهذا الفعل منها شبيه بتأليف الاكر بعضها مع بعض ، واحاطة بعضها ببعض ، حتى لا يتخللها شيء آخر .

وقال : معنى^(٣) قوله : اذا استوت الغلبة حدث منها الاسطقسبات المتباعدة الاقطار ، المتميزة بعضها من بعض ، المباين كل واحد منها غيره . وهذا تشبيه بالقوى الحسية المتشعبة^(٤) ، المفارق بعضها بعضا فيما يخصها من الادراكات^(٥) ، مع ما يقع^(٦) من الخطأ والغلط والزيادة والنقصان ، وهذه هي صفة الاشياء المتعابلة والمتنافرة . هذا آخر تفسيره ، وليس فيه^(٧) غنى عن بقية بها ينكشف فضل انكشاف ، ويعترف^(٨) من اجلها اكثر من هذا الاعتراف^(٩) . ولكنني قد بلغت هذا الموضوع من الكتاب ، وما بي

(١) ش : قريء

(٢) ش : اسرقلس

(٣) ش : قال ومعنى

(٤) ش : المنشد به

(٥) ش : الاكدادات

(٦) ش : يقع فيها

(٧) ش : به

(٨) ش : يعترف

(٩) ش : الاعتراف

طوق^(١٠) ، ولا معي حول^(١١) ، لاحوال ان شرحتها اثرت الشماتة من
العدو ، وضيق العذر على المتجني^(١٢) ، وحركت ساكن الخصم الالد^(١٣) ،
وسؤت^(١٤) الصديق بعض المساة ، وان كان لا صديق • والى الله تعالى
اشكو غربتي وتجربتي^(١٥) ، ومصاداتي^(١٦) لمن لا يسمح ولا يؤاتي^(١٧) ،
فيده تفريج ما القى ، وتسونغ ما أسقى^(١٨) ، وهو المولى والمعين •

-
- (١٠) ش : طرف
(١١) ش : ذهن
(١٢) ش : واعنت العدو على المحب
(١٣) ش : الآن
(١٤) ش : واسأت
(١٥) ش : كربتي
(١٦) ش : معاداتي وفي القاموس المحيط : التصدد : التعرض •
وتبدل الدال ياء فيقال : التصدي
(١٧) ش : يوالي
(١٨) ش : اشقى

المقابلة الثامنة والسبعون

واملى عليَّ أبو سليمان ، فيما املى : السلب هو نفي شيء من شيء •
والايجاب هو اثبات شيء لشيء • والحد ليس فيه حكم لانبات^(١) شيء
لشيء ، ونفي شيء عن شيء ، لكنه قول دال على امر دلالة مفصلة ، كما
ان الاسم دال عليه دلالة مجملة • مثال ذلك النقطة ، فانه سواء قلت شيء
ما لا جزء له ، او قلت نقطة ، من قبيل ان قولي نقطة [٨٤ ب] ليس فيه
حكم ، كذلك قولي شيء ما لا جزء له لا حكم فيه • فاما^(٢) ان جعلت
احدهما موضوعا ، والآخر محمولا ، حتى تقول النقطة هي شيء ما لا جزء
له^(٣) ، يصير حينئذ الحد محمولا على النقطة ، وتختلف دلالاته عما كانت
عليه •

(١) ش • ولا اثبات • وفي هامش ل : باثبات
(٢) ش : واما
(٣) ش : زيادة بعدها : وله

المقابلة التاسعة والسبعون

قال ابو سليمان ايضا املاء : الطبيعة اسم مشترك يدل على معان ، احدها ذات كل شيء ، عرضا كان او جوهرًا ، وبسيطًا كان او مركبًا^(١) ، كمسا يقال طبيعة الانسان ، وطبيعة الفلك ، وطبيعة الياض والحرارة ، بمعنى^(٢) ذاته .

• ويقال على كل واحد من جزئي المركب من المادة والصورة^(٣) .

• ويقال ايضا على المركب منهما^(٤) .

• ويقال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاسطقات .

• ويقال على المزاج الخاص^(٥) بنوع^(٦) الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه .

• وقد يستعمله^(٧) الطيب على المزاج^(٨) الخاص^(٩) بشخص^(١٠) شخص من نوع الانسان^(١٠) . فاما^(١١) بحسب النظر الطبيعي العام ، الذي

(١) ش : بسيط او مركب

(٢) ش : معنى

(٣) العبارة بكاملها ساقطة من ش

(٤) ش : منها

(٥) ش : الحام

(٦) ش : بتنوع

(٧) ش : تستعمله

(٨) ش : المزاج

(٩) الحلم

(١٠) الكلمات بين العديدين ساقطة من ش . وتذكر ش بعد هذا

الجمليتين السابقتين على الوجه الصحيح المطابق لما اثبتناه في المتن عن ل .

(١١) ش : واما

يخصُّ الفيلسوف الطبيعي ، فهو المعنى الذي حده ارسطاطاليس : بأنه مبدأ الحركة والسكون للمشيء الذي هو فيه اولا بالذات لا بطريق العرض . وهذا المعنى يعم قسمي (١٢) المركب ، يعني (١٣) المادة والصورة ، فإن المادة مبدأ للمتحرك والسكون ، والصورة مبدأ للتحرّك (١٤) والتسكين . والآولى بهذا الاسم عند ارسطاطاليس الصورة دون المادة ، و (١٥) عند قوم من القدماء ممثّل المادة دون الصورة بحسب النظر الفلسفي .

وحدُّ الطبيعة هو المعنى الذي يقال : انها حياة تنفذ في الاجسام ، فتعطيها التخلق والتصور بالصور (١٦) الخاصة بواحد واحد منها ، وكأنها اتقوة السائرة (١٧) [٨٨٥ أ] من المبدأ الاول الى جميع الاشياء المنفعلة لها (١٨) ، والقبلة لها ، الرابطة بينها وبينه (١٩) .

وهي ، بوجه ما ، الصورة المؤتلفة من جزئي المركب ، التي هي غير كل واحد منهما على الافراد (٢٠) .

وبحسب موضوع اللغة هي فعيلة (٢١) من الطبع ، ولذلك ما صار اشبه بالصورة من المادة ، وان كان المطبوع هو المادة ، الا ان الصورة هي الطابعة ، وهي المعطية ذاتها لها ، وحاصلة لها (٢٢) .

(١٢) ش : مسمى

(١٣) ش : اعني

(١٤) ش : التحريك

(١٥) الواو ساقطة من ش

(١٦) ش : بالصورة

(١٧) ش : السائرة

(١٨) ش : بها

(١٩) ش : بينه وبينها

(٢٠) ش : الافراد

(٢١) ش : فعيلة

(٢٢) ش : فيها

المقابلة الثمانون

قال أبو سلتيمان أيضا : الموجود هو الذي من شأنه ان يفعل ، او يتفعل . وكل^(١) ذات موجودة ، فاما ان تكون فاعلة (نقط)^(٢) ، او منفعله فقط ، او فاعلة ومنفعله . فالمنفعله فقط هي المادة الموضوعه لقبول الصورة . والفعل فقط هو المعطى صورة كل ذات صورة . والفاعل المتفعل هو المركب من مادة وصورة ، يفعل بصورته ، ويتفعل بمادته^(٣) .

وقال ايضا : كل موجود (اما ان يكون بالقوة)^(٤) (فقط)^(٥) ، واما ان يكون بالفعل فقط ، واما ان يكون بالفعل من جهة ، وبالقوة من جهة . فالمتفعل ، الذي هو^(٦) بالقوة دائما ، هو الهولى المستحيل المتبدل الاحوال بالصور^(٧) التي يعطيها الوجود بالفعل . والموجود بالفعل دائما ، من غير ان يشوبه شيء من القوة ، هو الذات الابدية الوجود ، التي^(٨) هي^(٩) سبب كل موجود بالقوة والفعل . والموجود^(١٠) بالقوة تارة ، وبالفعل اخرى ، هي المركبات من المادة والصورة ، فن لها القوة من جهة الهولى ، والفعل من جهة الصورة .

(١) ش : فكل

(٢) الزيادة من ش

(٣) ش : لمادته

(٤) الزيادة من ش

(٥) ساقطة من ل ، ش

(٦) ساقطة من ش

(٧) ش : بالصورة

(٨) ش : الذي

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : الموجود

المقابلة العادية والثمانون

[٨٥ ب] وسمعت ابا سليمان يقول : الخير ، على الحقيقة ، هو المراد لذاته • والخير ، بالاستعارة ، هو المراد لغيره • والمراد ، منه ، ما يراد لذاته فقط ، ومنه (١١) ما يراد لغيره (١٢) ، [ومنه ما يراد لذاته ولغيره] (١٣) فالذي (١٤) يراد لذاته فقط بمنزلة السعادة ، والذي يراد لغيره بمنزلة الدواء ، والذي يراد بذاته ولغيره بمنزلة الصحة •

(١١) ساقطة من ش

(١٢) زيادة بعدها في ش : فقط

(١٣) الزيادة من ش

(١٤) ش : والذي • ترد هذه الجملة في ش بعد الجملة التالية •

المقابلة الثانية والثمانون

واملى أبو سليمان على جماعة كنت اقدم سنة احدى وسبعين^(١) وثلاثمئة ، وقد سئل عن الواحد ، فقال : الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة ، واحدها^(٢) ، وهو احقها بهذا الاسم ، واحد^(٣) بالعدد . وهذا^(٤) اما ان يؤخذ^(٥) من حيث هو مطلق ، وموضوعها النفس ، من غير ان يؤخذ^(٦) معه امر من الموجودات . وهو ، بهذا الوجه ، بمعنى العاد^(٧) . وعلى هذا سواء اخذ واحدا ، او اخذت وحدة ، فيكون^(٨) مبدأ للعدد^(٩) ، الذي هو جمع الوحدات ، أو^(١٠) جماعة مركبة من آحاد . وقد يؤخذ بمعنى المعدود^(١١) ، كما يقال : فرس واحد ، وانسان واحد ، وهذا الواحد^(١٢) بمعنى المعدود .

قال : ويقال الواحد على ما هو واحد في الجنس ، كما يقال ان الانسان والفرس واحد في الحيوانية . ويقال ايضا واحد بانواع ، كما يقال زيد وعمرو واحد في الانسانية .

(١) ش : وتسعين

(٢) ش : احدها

(٣) ش : فهو واحد

(٤) ش : وهو

(٥) ش : يوجد

(٦) ش : يوجد

(٧) ش : المعاد

(٨) ش : ويكون

(٩) ش : العدد

(١٠) ش : العبارة بين العددين ساقطة من ش

(١١) ش : الوجه

(١٢) ش : يعني

ويقال أيضا واحد^(١٣) بمعنى انه غير متجزى ، بمنزلة النقطة
والآن • وعلى هذا الوجه أيضا ، يقال في الشخص انه واحد ، وانه غير
متجزى ، من قبل انه جزىء فسد^(١٤) •

ويقال أيضا : واحد في الموضوع ، وهذا الضرب يقال منه المتصل الذي
هو واحد بالفعل ، وكثرة^(١٥) بالقوة • ومنه ما هو واحد في الذات ،

[٨٦ أ] وكثير في الحد ، كما يقال ان زيدا الكاتب ، اذا كان طيبا
ومنجما^(١٦) وذا صناعات كثيرة ، انه الطيب والمنجم والكاتب ، واحد في
الموضوع • و^(١٧) كما نقول : ان الكائن والفاقد واحد في الموضوع^(١٧) ، من
قبل ان الذي هو كائن هو بعينه فاسد ، وكثير في الحد لأن حد الفاسد
خلاف حد الكائن •

ويقال ايضا على ما هو واحد في المناسبة ، كما يقال ان النقطة
ولوحد^(١٨) وقلب الحيوان وعين النهر واحدة بالمناسبة ، معناه ان نسبة كل
واحد^(١٩) ، الى ما له نسبة^(٢٠) ، واحدة •

ويقال ايضا على ما هو واحد في الحد ، وكثير في الاسم ، كما يقال ان
الثوب والرداء ، والانسان والبشر ، واحد في الحد ، وكثير في الاسم •
وكذلك الخمر والخندريس ، وسائر الاسماء المترادفة على معنى واحد •

ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم ، كثير في الحد ، بمنزلة الكلب

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : فشد • اقول : ولعل الصواب : من قبل انه ان جزء

فسد

(١٥) ش : وكثير

(١٦) ش : او

(١٧) العبارة بين العديدين ساقطة من ش

(١٨) ش : الواحدة

(١٩) ش : واحد منها

(٢٠) ش : مثل نسبة

والعين ، فإن الكلب يدل على التابع ، والكوكب ، وحديدة الحداد ، وكذلك العين على العضو الذي يبصر^(٢١) ، وعلى عين الذهب ، وعين الماء ، وعين الركبة ، وغير^(٢٢) ذلك^(٢٣) . واليق بهذه^(٢٤) المعاني ان يوصف به الموجود الاول ، ما كان واحدا بالموضوع وكثيراً بالحد والصفة ، اذ لا يجوز ان يكون واحدا بالعدد من حيث هو عاد^(٢٥) ، ولا من حيث هو معدود ، اذ لو اخذ^(٢٥) على انه واحد من هذا الوجه لكانت^(٢٦) الكمية لاحقة به ، والذات الاولى متعالية عن ان تلحقها^(٢٧) او تحيط^(٢٨) بها صفة تلحق^(٢٩) غيره من الموجودات المفعولة له ، وذلك ان القوة التي تلحظ سائر^(٣٠) الاشياء ومعانيها [ليست]^(٣١) معلولة ، ولحفظها لها انما هو على سبيل ما يلحقه من الفيض وافادة [٨٦ ب] الوجود من تلك الذات^(٣٢) ، فتبنت عندها إنسيّة ذلك فقط ، من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها ، واحكام ما تحيط^(٣٣).

(٢١) ش : يبصر به

(٢٢) ساقطة من ش

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : هذه

(٢٥) ش : الواحد

(٢٦) ش : كانت

(٢٧) ش : يلحقها

(٢٨) ش يحيط

(٢٩) ش : يلحق

(٣٠) شيئاً من

(٣١) في ل نقط في موضع هذه الكلمة اشارة الى سقوط كلمة او اكثر من النص . ولعلّ الكلمة التي وضعتها تقي بالمعنى . وفي ش : معانيها معلولة مفعولة

(٣٢) كذا في ش . وفي ل : الافادات . ويظهر ان الناسخ كتب الذات اولا ثم غيرها

(٣٣) ش : يحيط

به (٣٤) مما دونها اليها •

والواحد بمعنى المعدود (٣٥) ، وهو ذات ماله معنى الوحدة • وهذا
يوجب التكثير (٣٦) • فاليق الاشياء التي يجوز ان يشار [بها] (٣٧) اليها من
جميع معاني الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة ، التي
لا تؤخذ (٣٨) من حيث هي في النفس ، فتكون حاكمة عليها بها ، ولا التسي
موضوعها امر من الامور الموجودة ليكون هو بها واحدا •

وعلى هذا الترتيب يصير الواحد ، الذي هو اول موجود ، يستحق ان
يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرنا انها (٣٩) اول معقول للذات الاولى ،
فيكون واحدا بتلك الانية التي تلزمها (٤٠) الوحدة التي وصفناها وهي
العقل (٤١) • فيكون الترتيب الجاري على النظام اللازم في مراتب الموجودات
انها الوحدة المحضة • وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني •
وتاليها (٤٢) الاثنان (٤٣) المحضان التي هي النفس ، من قبل انه حصل لها من
الذات الاولى الوجود ، ومن الذات الثانية الصورة التي صار (٤٤) كمالا لكل
موجود لما هو دونه • ولما كان الانسان هو (٤٥) الموجود الذي اليه تنتهي

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : الكثرة

(٣٧) ساقطة من ل موجودة في ش

(٣٨) ش : توجد

(٣٩) ش : ذكرناها

(٤٠) ش : يلزمها

(٤١) ش : الفعل

(٤٢) ش : وثالثها

(٤٣) ش : الاثنيان

(٤٤) ش : صارت بها

(٤٥) ش : الذي هو

جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث ، ومن^(٤٦) الاجسام السماوية ، والاسطقسات الكائنة الفاسدة ، والغاية التي اليها تبلغ القوى وتنحصر فيه ، صار الواحد المتكرر ، المقابل للوحدة^(٤٧) المحض ، يسلك بما^(٤٨) معه من قوى^(٤٩) جميع ما فوقه الى مواصلة كل واحد منها بحسب الرباط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى المبدأ الاول والذات الاولى ، فيفصح عنه بما يحققه^(٥٠) في ذاته عبارة جسمانية بالمنطق الخارج ، ويشير^(٥١) اليه اشارة روحانية بمطابقة عقله العقول [٨٧ أ] الاول ، حتى يصير هو هو ، ويلحظ اثر الفيض الواصل الى تلك الذات بقدر^(٥٢) مشاركته اياه ، وينفي عنه جميع الصفات التي نفاها عنه المفعول الاول . ويقال لهذا الفعل منه توحيد ، اي تجريد تلك الذات عن جميع الكثرات التي تتعلق على الذوات ، وتحيط^(٥٣) بها من الصفات .

-
- (٤٦) ش : من
(٤٧) ش : الواحد
(٤٨) كذا في ش وفي الأصل : بها
(٤٩) ساقطة في ش . من هذا المكان وموضوعة قبل يسلك
(٥٠) ش : لحقه
(٥١) ش : ونشير
(٥٢) ش : فقدر
(٥٣) ش : ويحيط

المقابلة الثالثة والثمانون

قال ابو سليمان : اسم العقل يدل على معان ، وتقسم تلك المعاني الى
 • اقسام : بحسب ما يقسم كل ذي عقل ، وذلك ان له ابتداء وانتهاء ووسطاً^(١) .
 • فلحدها^(٢) ، وهو بمعنى الابداء ، الطبع ، هو العقل الفعال ، وهو في نسبة^(٣)
 • الفاعل . والثاني ، بحسب الانتهاء ، وهو العقل الانساني^(٤) ، ويسمى
 • هيولانياً ، وهو^(٥) في نسبة المفعول . والثالث ، بحسب معنى الوسط ، وهو
 • العقل المستفاد ، وهو (في)^(٦) نسبة الفعل • والعقل^(٧) الانساني ، الذي
 • هو بمنزلة المفعول ، هو في حيز القوة التي تحتاج^(٨) الى^(٩) ان تخرج^(١٠)
 • الى الفعل • وحدته : انه الشيء الذي من شأن الجزء منه ان يصير كلا •
 • ومعناه ان في قوة^(١١) كل واحد من العقول الجزئية^(١٢) ان يدرك جميع
 • المعقولات التي من شأنها ان تدرك • ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شيء
 • موجود بالفعل يخرج الى الفعل ، كان ذلك الشيء هو العقل الفعال ، إذ
 • الشبه يفعل في شبيهه^(١٣) • والمستفاد بمنزلة الفعل الملابس للقوة^(١٤)
 • والفعل جميعاً

- (١) ساقطة من ش
 (٢) ش : واحدها
 (٣) ش : الشبه
 (٤) ش : الانسان
 (٥) ساقطة من ش
 (٦) الزيادة من ش
 (٧) في ل : كالعقل • وقد اثبت نصّ ش
 (٨) ش : يحتاج
 (٩) ساقطة من ش
 (١٠) ش : يخرج
 (١١) كذا في ش : وفي ل : القوة
 (١٢) ش : ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية [وقد اثبتها
 السنديوي الجزئية]
 (١٣) ش : اذا اشتبه بفعل في شبيهه
 (١٤) ش : القوة

المقابلة الرابعة والثمانون

واملي عليّ ابو سليمان ايضا فقال : الخلاء يدل عند الاوائل على مكان
 اعدم جسما طبيعيا • واختلفوا في وجوده • فمنهم من قال : انه لا وجود
 لشيء هذه صفة (١) ، منهم ارسطوطاليس (٢) واصحابه • ومنهم من قال
 بوجوده • ومنهم من قال : هذا المعنى مبثوث في جميع العالم ، به يكون
 الانقباض والانبساط للاجسام والتخلخل والتكاثف والثقل والخفة والمطافة
 والغلظ [٨٧ ب] ، ومن اجله يمكن حركة الاجسام ، اذ لا يجوز ان
 تكون (٣) حركة في الملاء لما يلزم من مداخلة [الاجسام] (٤) بعضها بعضا • ومنهم
 من قال : ان وجوده (٥) خارج العالم ، ولا نهاية له ، وتستشفه (٦) الاجسام
 التي في هذا العالم فيعرض لها المعاني التي ذكرناها •

فاما بطلان وجوده ، عند من رأى ذلك ، ان هذا (٧) المعنى (٨) الذي
 وصف بالخلاء له بُعد (٨) ، أعني له طول وعرض وعمق يحصر (٩) ابعاد
 الجسم ، أعني (١٠) بان (١١) ينطبق طوله على طوله وعرضه على عرضه

(١) ش : سبيله

(٢) ش : ارسطوطاليس

(٣) ش : يكون

(٤) الزيادة من ش

(٥) كذا في ش وفي ل : الوجود

(٦) ش : وسيسقيه

(٧) ساقطة من ش

(٨) الكلمات بين العددین ساقطة من ش

(٩) ش : يحصره

(١٠) ش : من قبل

(١١) ش : ان

وعمقه على عمقه ، والجسم انما يشغل المكان^(١٢) بهذه الابعاد فقط لا بانه
بارد او حار او ابيض او اسود او ثقيل او خفيف ، واذا^(١٣) كان ابعاد
الجسم تحتاج^(١٤) الى ابعاد المكان بما هي ابعاد ، فابعاد الخلاء بما هي^(١٥)
ابعاد تحتاج^(١٦) ايضا الى ابعاد ، ويمر^(١٧) الكلام فيه الى ما لا نهاية له .

(١٢) ش : هذا المكان

(١٣) ش : اذا

(١٤) ش : يحتاج

(١٥) ش : انما هي

(١٦) ش : يحتاج

(١٧) ش : ثم

المقابلة الخامسة والثمانون

سمعت ابا سليمان يقول : الفرق بين الكلي والكل ، ان الكل متأخر عن اجزائه ، والكلي متقدم على اجزائه^(١) . والفرق الآخر^(٢) ، طبيعة الكلي ، بمنزلة الحيوان ، موجودة في كل واحد من اجزائه ، بمنزلة الانسان والفرس . فاما^(٣) الكل ، بمنزلة العشرة ، فطبيعته^(٤) غير موجودة في كل واحد من اجزائه ، بمنزلة الثلاثة والسبعة^(٥) . والفرق الثالث ، انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه يطلت صورة الكل ، فاما^(٦) الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكلي^(٧) محفوظة ، بمنزلة الحيوان ، فانه ان رفع الانسان او اي واحد من الحيوانات^(٨) ، لم تبطل طبيعة الحيوان .

(١) ش : جزئياته

(٢) ش : والفرق بين الاجزاء

(٣) ش : واما

(٤) ش : فطبيعة

(٥) ش : والتسعة

(٦) ش : واما

(٧) ش : الكل

(٨) ش : الحيوان

المقابلة السادسة والثمانون

[٨٨ أ] واملئ^(١) علي ابو سليمان : الجوهر اسم مشترك يدل ، على سبيل العموم ، على الذات ، اي ذات كان جوهرًا او كان عرضًا ، كما يقال : جوهر الحرارة ، وجوهر البياض ، بمعنى ذات البياض ، وذات الحرارة . وقد يقال ، على الخصوص ، [لا]^(٢) على الذات التي وجودها ليس في موضوع ، ومعناه [انه]^(٣) ليس يحتاج في وجوده الى شيء يوجد به ، او فيه . وينبغي^(٤) ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به ، وهو القائل : ان^(٥) الجوهر هو الذي ليس في موضوع . وهذا الصنف ينقسم اقسامًا ، بحسب احوالها^(٦) في الوجود ، فيقال : منه بسيط ، ومنه مركب . وهذه القسمة بحسب الوجود الطبيعي . ويقال : منه هيولى ، ومنه صورة ، وهذا بحسب حالها في ذاتها ، واطراف بعضها الى بعض . ويقال : منه كائن وفاسد ، ومنه غير كائن وغير فاسد ، وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل . ويقال : منه سرمدى ، ومنه حادث ، وهذا بحسب امتداد وجودها في الزمان . ويقال : منه محسوس ، ومنه معقول ، وهذا بحسب حالها عند الادراك . ومنه اول وهو الشخص ، ومنه ثان وهو الاجناس والانواع ، وهذه القسمة بحسب اعتبارنا^(٧) في باب العموم

(١) ش : قال املئ

(٢) وردت لا في ل ، ش . وارى ان صحة المعنى تقتضى حذفها

(٣) الزيادة من ش

(٤) ش : فينبغي

(٥) ساقطة من ش

(٦) ش : معاني احوالها

(٧) ش : اعتيادنا

والخصوص ، وهذا الصنف هو الذي الواحد منه بالعدد قابل للمتضادات بتغيره في ذاته . على ان في هذا الصنف شكاً ، وهو هل الاشخاص العلوية ، اعني الافلاك والكواكب ، يصدق^(٨) عليها هذا الرسم ام لا ؟ فان من الناس من رأى ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ، [ومنهم من قال إنه يخص الجواهر الشخصية]^(٩) المركبة من المادة والصورة التي هي تحت^(١٠) الكون والفساد .

(٨) ش : هل يصدق

(٩) ساقطة من ل موجودة في ش

(١٠) كذا في ش . وفي ل : بحت' بالباء الموحدة والتاء المضمومة .
وقد شرحها الناسخ بقوله : اي خالص . والصواب ما اثبتته في المتن

المقابلة السابعة والثمانون

[٨٨ ب] سمعت ابا سليمان يقول : رأيت ، فيما يرى النائم ، كاني
اناظر ابن العميد ابا الفضل ، في مسائل من السماع الطبيعي ، وبقينا نقسم
الموجودات ، فقلت : والموجود^(١) ايضا ينقسم بنوع آخر ، ان يكون اما
خفي الفعل خفي الذات ، او ظاهر الفعل ظاهر الذات ، او خفي الذات ظاهر
الفعل ، او ظاهر الذات خفي الفعل .

ثم قلت : الاول هو الباري جل وعز ، والثاني هو الحرارة والبرودة
وما اشبههما ، والثالث الطبيعة ، والرابع الكواكب .

اعدنا هذه المقابلة على الشيخ المجتبي فقال : هذا والله الحكمة وفصل
الخطاب ، قسمة مؤفأة^(٢) ، وحقيقة ذات برهان ، وكلمة ما عليها مزيد .

(١) ش : الموجود

(٢) ش : مستوفأة

المقابلة الثامنة والثمانون

سألت ابا سليمان عن البلاغة ما هي ؟ وقلت : احببت ان اعرف قولاً على نهج هذه الطائفة^(١) ، لان لهم كتاب الخطابة^(٢) في عرض^(٣) كتب^(٤) الفيلسوف ، وقد بحثوا عن مراتب [اللفظ و]^(٥) اللفظ ، وطبائع الكلمة والكلمة ، موصلة ومفصلة ، وجوابهم^(٦) احق ما اعتمد .

فقال : هي الصدق في المعاني ، مع ائتلاف الاسماء والاعمال والحروف ، واصابة اللغة ، وتحري الملاءمة^(٧) والمشاكلة ، برفض الاستكراه ، ومجانبة التعسف .

فقال له ابو زكريا الصيمري : قد يكذب البليغ ولا يكون بكذبه خارجاً من^(٨) بلاغته . فقال : ذلك الكذب^(٩) ، وقد^(١٠) البس نوب المصدق ، واعير عليه حلية^(١١) الحق . فالصدق حاكم ، وانما يرجع^(١٢) معناه الى الكذب الذي هو مخالف لصورة العقل ، الناظم [٨٩ أ] للحقائق ، المهذب

(١) ش : المطابقة

(٢) ش : كتاب والخطابة

(٣) كذا في ش وفي ل : عرض

(٤) ش : كتاب

(٥) الزيادة من ش

(٦) ش : وخواتيم

(٧) ش : الملائمة

(٨) ش : عن

(٩) كذا في ش وفي ل : الكذب

(١٠) ش : قد

(١١) ش : حلة

(١٢) ش : رجوع

للاغراض (١٣) ، المقرب للبعيد ، المحضر للقريب •
 فقلت لابي سليمان : فهل بلاغة احسن من
 بلاغة العرب ؟ فقال : هذا لا يبين لنا الا بان نتكلم
 بجميع اللغات ، على مهارة وحنق ، ثم نضع القسطاس على واحدة واحدة
 منها ، حتى نأتي على آخرها واقصاها ، حتى (١٤) نحكم حكما بريئا من
 الهوى والتقليد والعصية والمنشأ (١٥) ، وهذا ما لا يطعم فيه الا ذو عاهة •
 ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من اهلها ، اعني من افاضلهم وبلغاتهم ، فعلى
 ما ظهر لنا ، وخيل لنا ، لم نجد لغة كالعربية ، وذلك انها اوسع مناهج ،
 والظف مخارج ، واعلى مدارج وحروفها اتم ، واسماؤها اعم ، ومعانيها
 اوغل ، ومعاريفها اشمل ، ولها هذا النحو الذي حصته منها حصة المنطق من
 العقل ، وهذه خاصة ما حازتها لغة ، على ما قرع آذاننا ، وصحب اذناننا ،
 من كلام اجناس الناس ، وعلى ما ترجم لنا أيضا من ذلك • ولولا ان
 النقص (١٦) من سوس هذا العالم ونوسه ، لكان علم المنطق تهيته الطبيعة (١٧)
 بالعربية ، او (١٨) كانت الطبيعة (١٩) تسوق العربية الى طباع اليونانية ،
 فكانت المعاني طباقاً للالفاظ ، والالفاظ طباقاً للمعاني ، وحينئذ كان الكمال
 يتخطى (٢٠) اليه عن كتب ، والجمال أيضا (٢١) يصادف بلا رغب (٢٢)
 ولا رهب •

(١٣) ش : للاغراض

(١٤) ش : ثم

(١٥) ش : والمين

(١٦) كذا في ش وفي ل : النفس

(١٧) ش : بهيته الطبيعية

(١٨) ش : و

(١٩) ساقطة من ش

(٢٠) ش : ينحط

(٢١) ساقطة من ش

(٢٢) ش : رغب

وقال أيضا : ولعل^(٢٣) الدور بعد الدور ، والكور بعد الكور ،
 ينشئان^(٢٤) هذا الذي تمتد^(٢٥) تقوم يكونون بعدا^(٢٦) ، فان^(٢٧) العالم
 منساق^(٢٨) الى الكمال ، مشتاق الى الجمال ، عندهما تكون الغاية ،
 وعليهما^(٢٩) تقف النهاية •

قال^(٣٠) : ومما يوضح هذا المشكل ، ويبين هذا المجمل ، ان^(٣١)
 صورة العالم في كل وقت وساعة على حال لم يكن عليها قبل ، [٨٩ ب]
 وذلك^(٣٢) بما يفيض عليه ، ويسرى اليه ، من الحق الاول ، والوسائط
 الاول ، بالجود الاعم الاشمل^(٣٣) • واذا كان العالم^(٣٤) ، وكل^(٣٥) ما فيه
 صورة محدودة وشكل فاضل ، يصير في كل ساعة ولحظة الى هيئة^(٣٦) لم
 يكن^(٣٧) عليها من قبل ، فهل ذلك الا لان العالم متوجه الى كمال
 وجمال^(٣٨) ينالهما حالا فحالا^(٣٩) ، ثم يكون له بجود الحق الاول مبدأ

- (٢٣) ش : اصل
 (٢٤) ش : ينسيان
 (٢٥) ش : شمناه
 (٢٦) ش : بعدما
 (٢٧) ش : فات
 (٢٨) ش : مشتاق
 (٢٩) ش : واليهما
 (٣٠) ش : وقال
 (٣١) ساقطة من ش
 (٣٢) ش : قبل ذلك
 (٣٣) ش : الاعظم والاشمل
 (٣٤) ل ، ش : للعالم
 (٣٥) ش : ولكل
 (٣٦) ش : هبة
 (٣٧) ش : تكن
 (٣٨) ش : نحو الكمال والجمال
 (٣٩) ش : حال فحال

يتجدد به تشوقه^(٤٠) ، ويمتد^(٤١) عليه تقبله^(٤٢) ، من غير انفصال
بتوسط^(٤٣) ولا انخرام^(٤٤) يعرض . وهذا المبدأ مفروض ، والا فالحال
متصلة اتصال الواحد بالوحدة^(٤٥) من حيث يلحظ ما هو واحد ، واتصال
الوحدة بالواحد^(٤٦) من حيث يلحظ ما له وحده^(٤٧) .

وقل ايضا : وهذا^(٤٨) الذي اشرنا اليه للعالم^(٤٩) ، انما هو من ناحية
قبوله وانفعاله وما هو بسبيله ، والا فالجود الاول هو الجود الثاني ، والثاني
هو الاول ، والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية موهومة ، الا ان هذا يليق^(٥٠)
بالاله الذي له ينبغي وبه يليق ، فاما العالم فتجدده وحسنه وكماله وتمامه
مضاف^(٥١) اليه وملحوظ فيه .

ولما دق كلامه ، واعتاص لفظه ، وتسلسل ايماءه ، وسقط عن اتقاني

(٤٠) ش : مبتدأ به يتحدد ويسوقه

(٤١) ش : تمتد

(٤٢) ش : نقلته

(٤٣) ش : بتوسط

(٤٤) ش : ولا نحو امر

(٤٥) ش : بالواحد

(٤٦) ش : بالوحدة

(٤٧) ش : وحدة

(٤٨) ش : وهو

(٤٩) ش : العالم

(٥٠) ش : لائق

(٥١) ش : فمضاف

جل ما كنت حويته ، ورأيت الحظ لي ولمن يرى رأيي ان لا اخل بما امكن
 من ذلك ، فاتيته^(٥٢) على ما تجده من الفتق والرتق ، والرقع والخرق .
 وانت ، ابقاك الله ، اولى من شارك خله^(٥٣) ، وستر خله . وارجو ان
 لا تخرج من حد^(٥٤) حسن الفن بك^(٥٥) ، ولا تغلط الفراسة فيك ،
 ولا تدخل في غماز من لا يساوي عيانه خبرك ، ولا يلحق كله بعضك . كان
 الله لك ، ومعك ، وهو حافظك وحافظنا^(٥٦) ، ودافعنا عنك ، ومؤنسنا بك .

-
- (٥٢) ش : فائتته
 (٥٣) ش : تدارك حله
 (٥٤) ساقطة من ش
 (٥٥) ش : بي
 (٥٦) ش : وهو حافظنا لك

المقابلة التاسعة والثمانون

[٩٠ أ] نذكر في هذه المقابلة اشياء سمعناها من ابي سليمان ، في مجالس الانس ، ان لم تكن (١) من (٢) صدر الفلسفة ، فانها لا تخرج من جملتها ، ولها فائدتها التي يحتاج اليها ، ولا يستغنى (٣) في الاغلب عن الوقوف عليها . قلت له يوما : كيف اصبحت ؟ فقال : مملك (٤) الظاهر ، مملوك الباطن (٥) ، لا افقد (٦) عدولا (٧) ، ولا التذ (٨) الا عقولا (٩) . ان حزنتم حزنتم طباعاً ، وان فرحت فرحت خداعاً . ان (١٠) خالطت ذممت الناس ، وان اعتزلت اجتلبت الوسواس . ان بحثت دهشت ، وان قلدت (١١) استوحشت . هذا مسائي وصباحي ، وعليه غدوى ورواحي . واشوقاً الى وطء ذلك البساط ، واكراباً من عقد هذا الرباط . يا لها سعادة لو صمدت (١٢) بالجد والتشمير ، وزهد من اجلها في التقير والقطمير . وهذا كما ترى .

وحدثنا يوماً قال : اجتزت بالري ، متوجها الى بلدي سجستان سنة من

- (١) ش : يكن
- (٢) ش : في
- (٣) ش : يسعني
- (٤) ش : مالك
- (٥) ساقطة من ش
- (٦) ش : اقعد
- (٧) ش ، ل : عدولا
- (٨) كذا في ش وفي ل : النداء
- (٩) ش : عفوا
- (١٠) ش : ان انا
- (١١) ش : قدرت
- (١٢) ش : وجدت

السنين ، وكان بها ابو جعفر الخازن فزرتة قاضيا لحقه لفضله^(١٣) وسنه ،
فلما اصرفت اتبعني برقعة يصحبها بر^(١٤) . وفي^(١٥) الرقعة ، بسم الله
الرحمن الرحيم :

من استحققر في قضاء حقوق الاخوان ما يبلغه عاجل الاستطاعة ، عرضها
للتقصير والاضاعة ، لان الايام لا تكاد تسعف بكل المراد ، ولا تزول عن
عادتها في الفساد .

وجرى يوما بحضرة ابي سليمان حديث احكام النجوم فقال : من
طريف ما ظهر لنا منها انه ولد في جيرتي ابن نباتة ، فقيل لي : لو اخذت
الطالع ، فاخذته وعرضه على علي بن يحيى ، فنظر وعمل وقوم ، فقال
لنا فيما [٩٠ ب] قال : هذا المولود يكون اكذب الناس ، فمجينا منه . فما
طالت الايام حتى ترعرع ، وخرج شاعرا كما ترى ، معدودا في اهل عصره .
ثم انشدنا له مستحسنا :

وتأخذ من جوانبنا الليلي كما اخذ المساء من الصباح
اما في هلهما رجل لبيب يحس^٢ فينتكي الم الجراح
ارى التششير فيها كالتواني وحرمان العطية كالنجاح
ومن لبس التراب كمن علاه فلا تخذلك انفاس الرياح
وكيف يكيد^(١٦) مهجته حريص يرى الارزاق في ضرب القداح

ثم انشدتها ابن نباتة فاقر بها^(١٧) .

وقلت لابي سليمان يوما : انشدني ابو بكر الصيمري ، عن سمكة

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : يروي

(١٥) واو العطف ساقطة من ش

(١٦) ش : يلد

(١٧) ش : فاقر لي بها

القمي ، عن أبي (١٨) محارب الفيلسوف لنفسه :

أصد (١٩) عن الدنيا على حبي الدنيا ولا بد من دنيا لمن كان في الدنيا
وادفعها غني بكفي ملالة واجذبها جذب المخادع بالآخرى

فقال : هذا كلام رقيق الحشية ، حسن الطباع ، مقبول الصور .
يدل على ذهن صاف ، وقريحة شريفة ، واختيار محمود ، وذهن ناصع ،
ورأى بارع . ثم انظر الى قول شيخنا أبي زكريا يحيى بن عدي ، فإنه أشد
يوما لخالد الكاتب :

لست أدري اطلال ليلى ام لا كيف يدري بذلك من يتقلا
نو - تفرغت لاستطالة ليلتي ولرعسي النجوم كنت مخرلا
فقال لنا (٢٠) يحيى بعد ايام : قد عارضت خالدا الكاتب في قوله (٢١) ،
وانشد :

ان يكن لا دري الا المخلصي لست ادري (٢٢) ان لست ادري (٢٣) ام لا
او تكن داريا بذلك فهلا كنت تدري اطلال ليلك ام لا

[٩١ أ] قال : وانفلت (٢٤) اصحابنا (٢٥) بالضحك والتعجب - كيف
يسلب الفاضل توفيقه في وقت مع البصيرة الثاقبة ، والعلم (٢٦) الواسع (٢٧) .

(١٨) ش : ابن

(١٩) ش : صدفت

(٢٠) ش : له

(٢١) ش : ثم

(٢٢) ش : تدري

(٢٣) ش : تدري

(٢٤) ش : وانقلب

(٢٥) بعدها زيادة في ش : عنه

(٢٦) ش : بالعلم

(٢٧) ساقطة من ش

ولم ينشدنا ابو سليمان هذا ليحيى بن عدي (حتى) (٢٨) الحنا عليه ،
وذلك (٢٩) انه قال : قد دلّ بشعره على ركاكته في هذا الفن ، والتستر عليه
احسن (٣٠) . وكان ابو سليمان استحسن (٣١) للبديهي قوله :

لا تحسدن على نظاهر نعمة شخصاً تبت له المتون بمرصد
او ليس بعد بلوغه آماله يفضي الى عدم كان لم يوجد
لو كنت احسد مايجاوز (٣٢) خاطري حسد النجوم على بقاء سرمد

وكان يقول (٣٣) : ما افلح البديهي قط الا في هذه الايات . وصدق .
كان غسيل الشعر ، سريع القول ، قليل الحلاوة (٣٤) . فاما ابو سليمان ،
فانه كان يقرض البيت والبيتين ، وينشدنا ذلك سرا (٣٥) ، وينهى عن بشه
عنه ، ويقول : من اتحل لضعفه قوة غيره فحة وجسارة ، فقد استجر الى
نفسه فضيحة وخسارة . فمن قوله :

واني عزوف النفس عن يخوتني واعطي (٣٦) قيادي للحبيب المؤلف
اشاطره روجي ومالي واقنسي حذارا عليه من رياح عواصف
فان خان عهدي لم اخنه ولم (٣٧) اكن على ما ارى من غدرة بمواقف
واترك عقبا لعقبي فعاله فسي عقب الايام كل التاصف

(٢٨) الزيادة من ش

(٢٩) ش : وكذلك

(٣٠) ش : احسن بنا

(٣١) ش : يستحسن

(٣٢) ش : ما تجاوز . والزاي في ل مهملة

(٣٣) ش : فقال

(٣٤) ساقطة من ش

(٣٥) ساقطة من ش

(٣٦) ش : ومعطي

(٣٧) ش : وان

ومن قوله ايضا :

بكيت على مفارقة الشباب
مضت وكانها^(٣٩) لما تولت
هي الدنيا فان وانت تولت
لتبلي كل ملبوس جديد
بياض الشيب اعلام المنايا
هو الكفن الذي يبلى ويبلي^(٤١)
وايام التجني والعتاب^(٣٨)
سراب او سحاب في الحساب
معقبة...^(٤٠) بالعقاب
وتمزج كل معسول بصاب
تسرن نذيره لك بالذهب
ويأتي بعده كفن التراب

وقال : الاقلال من هذا الباب اولى بنا ، فلسنا من اهل هذا الفن ،
وسمة التقصير لائحة علينا ، ودالة على نقصنا ، فان^(٤٢) خفي ذلك فبنظرنا^(٤٣)
فينا^(٤٤) ، لان الانسان عاشق نفسه ، وابن^(٤٥) في مواخذتها على قصيره .
ثم قال لي : اشدنا ما سمعنا منك لبعض الالاهين فانشدته :

لما تجاوز حسي وفات مسي ومسي
ولم ازل اتقري دليل ابناء جنسي

(٣٨) سقط من المخطوط بيت واحد . وترتيب المطلع والبيت الساقط
الذي يليه في ش على النحو التالي :

بكيت على مفارقة الشباب وايام البطالة والتصابي
وايام التغازل والدلال وايام التجني والعتاب

(٣٩) ش : مكانها

(٤٠) في الاصل شا . وهي تصحيف ظاهر لا معنى له . وفي ش :

نقيساً . [السندوبي : نفيسا]

(٤١) ش : وشيكاً

(٤٢) ش : وان

(٤٣) ش : بنظرنا

(٤٤) ساقطة من ش

(٤٥) ش : وليس

فلم يكن ذلك يجدي ولا يعود بأنسني
 رجعت نحوي لشرط نفيت^(٤٦) عني حسني
 فلاح تحت ضلوعي ما قدَّ من قرن شمسي
 فقلت هذا طريقي من غير شك ولبس
 ونصت حتى تجلى واشرفت منه نفسي

فقال ابو سليمان : ما احسن الادب والحكمة اذا كان هذا من ثمرها .
 وسمعت ابا سليمان يقول للجرجرائي^(٧) الكاتب ، وكان يحدث نفسه
 بالوزارة : ايها الرجل ، ان الدنيا نار ذات دخان ، فلو سلوت عن صلاحها
 لدخانها ، كان^(٤٨) اجدي واسلم .

[٩٢ أ] قال^(٤٩) افلا اصبر على دخانها ، لاستمتع بضيائها ، وانتفع
 بصلاحها ؟ فقال ما احسن هذه المعارضة^(٥٠) ، لو كنت من^(٥١) الاستمتاع
 بضيائها على ثقة ، ومن الانتفاع بصلاحها على يقين ، وكنت اذا ادركت
 [ذلك]^(٥٢) دام عليك وصفا لك ، فاما والعادة جارية بخلاف قولك
 وتمنيك^(٥٣) واقتراحك^(٥٤) وتوهمك ، فلا . فقال الجرجرائي : الله^(٥٥)
 الموفق ، وهو حسبي . فقال ابو سليمان : حكيم الكتاب واصحاب الخطابة

(٤٦) ش : يغيب

(٤٧) ش : الجرجرائي

(٤٨) ش : لكان

(٤٩) ش : فقال

(٥٠) ش : المعارضة

(٥١) ش : في

(٥٢) الزيادة من ش

(٥٣) ش : وبمثل

(٥٤) ش : اقتراحك

(٥٥) ش : والله

مخايل تصدق قليلا ، وتكذب كثيرا ، ليس لها رسوخ في القلب ، ولا نبات في العقد . فلما قتل الجرجرائي قال ابو سليمان : مسكين ذلك الرجل ، صبر على دخانها الى ان احتنق ، وتعرض لصلاتها حتى احترق .

ثم قال : اللهم لا تكلنا الا انيك ، ولا ترغبنا الا فيما لديك ، ولا تعرضنا الا لطلب ما عندك ، انا لعَجَزَةٌ على قدرة نظنها^(٥٦) بنا وضعفة على قوة ندعيها فينا ، ارضا الحق حقا ثم هيئنا لاتباعه ، وارضنا الباطل باطلا ثم وقفنا للاعراض عنه ، يا من يملك العيان والخبر ، ويرينا بهما العجائب والعبس .

كان^(٥٧) قد قوى رأبي ، ادام الله توفيقك ، الا نكون هذه المقابلة في هذا الموضع ، لانها ناكبة عن اخواتها المواضي ، ولكنها على حال قد اخذت بنصيبها من الحسن ، ولعلها تفيد بعض الفائدة .

قيل يوما^(٥٨) لابي سليمان : لم قيل : اذا جد السؤال جد المنع ؟ فقال : لان الحال تلتبس^(٥٩) بشيء كالاعراء والاكراه والالجاه^(٦٠) ، فيقع للمسئول انه قد ظلم ، وان السائل قد اعتدى ، فاذا استقر هذا في نفسه ، وتردد على باله ، لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعه ، ليكون ما اتاه من خيبته^(٦١) (من جنس ما)^(٦٢) اتاه السائل من جنابته .

وهذا ، حفظك الله ، وان لم يكن من سرارة^(٦٣) الفلسفة ، ومن

(٥٦) ش : نطلبها

(٥٧) ساقطة من ش

(٥٨) ساقطة من ش

(٥٩) ش : يلتبس

(٦٠) ش : والارجاء

(٦١) ش : جنبته

(٦٢) الزيادة من ش

(٦٣) ش : سرارة

بجراحة الحكمة ، ومن غامض الفوائد ، فانه (٦٤) كان يجري مع
اخواته (٦٥) في مجلس الاعلام ، فتشبت (٦٦) بالحفظ ، ولم يعر من (٦٧)
الفائدة ، فكرهت الا يكون لها [٩٢ ب] رسم في عرض ما روبناه . وهذا
الاعتذار مني قد تكرر ، فلولا سوء ظني بالزمان واهله ، لما رأيت ان اعادته
تفجع ، وتكريره يفيد . والسلام .

(٦٤) ساقطة من ش

(٦٥) ش : اخوانه

(٦٦) ش : لسبب

(٦٧) يعرض

المقابلة التسعون

هذه مقابلة تشتمل على كلمات شريفة ، من كلام ابي الحسن محمد (ابن) يوسف العامري ، علفت وسمعت اكثرها منه ، وهي التي مرت في شرحه لكتابه الموسوم بالنسك العقلي ، ويصلح ان يأتي عليها هذا الكتاب ، فاتي بها على جهتها ، فصدا لتكثير الفائدة ، واخذها بجماع الحزم .

قال : اعرفه باليقين^(١) ، بل ببيان اليقين^(٢) . واشتقه^(٣) للكمال^(٤) ، بل لكمال الجمال^(٥) . واطلبه للاتحاد^(٦) ، بل لاستخلاص الاتحاد .

وقال ايضا : لن يوثق بالصدق ، بل بميزان الصدق . ولن تخفف^(٧) السبعية بل كلب السبعية . ولن يهجو^(٨) الكذب ، بل آفات الكذب .

وقال : انظر من جعلك مريدا ، فاجعله مرادك ، وجرّد الاتساق الى من هو اوّلك واخرك .

وقال : وزن النفس بالنفس هو العناية^(٩) بالنفس ، وردع النفس

(١) ش : لا بالنفس

(٢) ش : النفس

(٣) ش : واشبهه

(٤) ش : لا للكمال

(٥) علق ناسخ ل على هذه العبارة بقوله : لعل العبارة « لجمال الكمال »

(٦) لا للاتحاد

(٧) ش : يخاف

(٨) ش : يهجر

(٩) ش : العبارة

هو العلاج للنفس^(١٠) ، واستثبات^(١١) النفس بالنفس هو التعرف للنفس ،
وعشق النفس هو المرض للنفس^(١٢) .

وقال : سل واهب العقل اضاءة العقل ، ولاحظ الحقائق بنور الحق .

وقال : ابدأ بالاول في ايثار الاولى ، واعرف^(١٣) الاولى بايثار الاول .

وقال : مبدأ وصال الاحسن هجران الاقبح ، ومنشأ الرأي الاقوم
هجران^(١٤) الارذل^(١٥) .

وقال : المختار الاول عاشق للاحسن ، والمقدم الاول مدبر
بالاتقن^(١٦) .

وقال امن المؤنة اشرف القينات^(١٧) ، واخلاص العمل اشرف
الاعمال^(١٨) ، وعداوة الشيطان اشرف المجاهدات^(١٩) ، والتهيهو لاجابة
الداعي . [٩٣ أ] اشرف الاعمال^(٢٠) ، وتميز البقاء من الفناء اشرف
النظر^(٢١) .

(١٠) زيادة في ش بعد هذه العبارة : وعون النفس بالنفس هو

التدبير للنفس

(١١) ش : وانتساب

(١٢) ساقطة من ش

(١٣) ش : واعرب

(١٤) ش : وجدان

(١٥) ش : الاصح

(١٦) ش : مريد الاتقن

(١٧) ش : القينات

(١٨) ش : للاعمال

(١٩) ش : من المجاهدات

(٢٠) ش : الافعال

(٢١) ش : من النظر

وقال : دوام الصلابة^(٢٢) للفضلاء من السادة يروض الطبع على
الحميد من العادة ، واجالة^(٢٣) الفكر في نظام الخليفة يحلي النفس
بجمال الفضيلة .

وقال : ليس اللطف في تزيين الشيء ، بل اللطف في تأنيق التزيين .
وليست المهنة تادية الصناعة ، بل المهنة سهولة التأدية . وليس الكمال
المطلق باقتناء^(٢٤) الفضيلة الأنسية ، بل بما يتبع اقتناءها من الجود المنزى
لها . اجل النعم هو^(٢٥) المعونة^(٢٦) على^(٢٧) الاستقلال^(٢٨) بشكر المنعم .
واشرف المواهب هو الفوز بالخلوص لرب المواهب . ومن لم يؤيد من
نفسه باحكام الحكمة ، وبان يعقل العقل ، فقد صيرهما حجة عليه لا له .
الفائز بالاشرف اما ان يوجد مستوليا على المشروف ، واما ان يوجد
مستغنيا عنه ، والمقتصر على المشروف ان^(٢٩) يسعد^(٣٠) بالاستيلاء على
الاشرف ، او يستعين بالاستغناء عنه .

الوضع امثل حالا من الخسيس ، فان الوضع مذموم في حال دون
حال ، والخسيس مردول على كل حال .
اشرف العبيد اخلصهم للمولى ، واشرف افعال العبيد ارضاهم عند
المولى ، واشرف اغراض العبد هو ان يصفو له المولى ، واشرف همم العبد
ان يتحد بالمولى .

(٢٢) ش : الصلابة

(٢٣) ش : واحالة

(٢٤) ش : اقتناء

(٢٥) ش : هي

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ساقطة من ش

(٢٨) ش : الاستقبال

(٢٩) ش : ان

(٣٠) ش : يسعد

من خصائص المذلة ، سلوك النفس الى النقص ، بعد الفوز بالتمتة^(٣١) . ومن خصائص اللؤم^(٣٢) التشبه بانضعاف مع وفور الطاقة .
 الحكمة مقتضية لوجود الفعل^(٣٣) ، والقدرة^(٣٤) مبرزة لذات الفعل ، والارادة مزينة لنفس الفعل^(٣٥) . والمعاني الثلاثة في الاول^(٣٥) شيء واحد ، وهو هو ذاته الحق ، فاما فيمن دونه فمختلفة في حدودها ، وان اتحدت في وجودها .

انفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، وانفس الكريمة [٩٣ ب] هي التي لا تثقل عليها المؤنات .

مقابل العزيز هو الذليل ، والتلون^(٣٦) في احواله^(٣٧) بالسرعة^(٣٨) علمه^(٣٩) ، ومقابل الكريم اللئيم ، والرضى من افعاله بالخلل علمه^(٤٠) .

مراتب العبودية بحسب القوة العملية اربع : اولها مرتبة المتقين ، وهي من علائق الرجاء . والثالثة مرتبة الابرار^(٤١) ، وهي من علائق المحبة .

(٣١) ش : بالتمام

(٣٢) ساقطة من ش

(٣٣) ش : العقل

(٣٤) العبارة بين العديدين ساقطة من ش

(٣٥) ش : الاقل

(٣٦) ش : في التلون

(٣٧) ش : احواله

(٣٨) ش : لسرعة

(٣٩) شرح ناسخ ل هذه الكلمة بقوله : اي علامته التي يتميز بها

فلا يخفى

(٤٠) ش : عامة

(٤١) ش : الاولياء

والرابعة مرتبة اصالحين ، وهي من علائق الاتحاد (٤٢) • والاستقامة (٤٣)
صورة لكل واحد •

هجر القاذورات مدرجة الى (٤٤) الخيرات ، والتمسك بالخيرات
محصنة عن الهفوات ، مرفعة للمقدمات ، ومعالي المقدمات مجسمة
المسرور والمذات •

متى ارتحلت (٤٥) الموانع فقد يسر الجوهر للانسياق (٤٦) نحو كماله
الاخص •

العلم الضحيح ابلغ في (٤٧) اصلاح (٤٨) العمل الشديد (٤٩) من
الاعتبار بالعكس فان الرياسة والتدبير اليه •

فاتحة السعي (٥٠) في طلب المولى الاستغناء (٥١) عن (٥٢) جميع من
هو دون المولى •

متى عاون (٥٣) البعض البعض فقد استغنى الجميع عن
الجميع ، ومتى اتكل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع •
بدء التعاون افتقار وتسامه استغناء ، وبدء التواكل (٥٤) استغناء
وتسامه افتقار •

(٤٢) بياض في ش

(٤٣) الواو ساقطة من ش

(٤٤) ش : في

(٤٥) ش : لم يجلب

(٤٦) ش : الجسماني

(٤٧) ش : من

(٤٨) ش : صلاح

(٤٩) ش : السديد

(٥٠) ش : للسعي

(٥١) ش : ترك

(٥٢) ساقطة من ش

(٥٣) ش : جاوز

(٥٤) ش : التواصل

متى است (٥٥) الحكمة (٥٦) على هذا الغرض (٥٧) الحقيقي ففسد
سلم المحترف بها عن وصمة التقليد فيها .

فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي : انقطع ، وانطرد ،
والحسر (٥٨) ، والحجب .

انبعاث الخاطر النفساني ، وان عرض منه التأدي الى (٥٩) انوسواس ،
فلن يجوز ان يعد مردولا ؛ وانبعاث الشوق النفساني ، وان عرض منه
التأدي [٩٤ أ] الى (٥٩) الحرص ، ولن يجوز ان يعد مردولا ؛ فان لكل
واحد منهما مقصودا (٦٠) آخر ، عظيم الجدوى ، ذاتي (٦١) له ، وبمثلته
الحال في (٦٢) كافة ما ينبعث في النفس .

كما ان المتدين يفتح (٦٣) بدرجة (٦٤) التقليد ، ثم يترقى رويدا
رويدا الى معلوة (٦٥) التحقيق ، ومهما اقتصر من تدينه على الرتبة كان
مذموما ، وان لم يجد (٦٦) منه (٦٧) في البداية محيضا (٦٨) ، كذا الحال في

(٥٥) ش : استتبت

(٥٦) ش : الحرفة

(٥٧) ش : العرض

(٥٨) كذا في ش وفي ل : الخس

(٥٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٦٠) ش : مقصود

(٦١) كذا وردت الكلمة في ل ، ش . وكتب ناسخ ل تحتها يقول :

رفعه مع نصب الموصوف على القطع .

(٦٢) ش : من

(٦٣) ش : يفتح تدينه

(٦٤) ش : من درجة

(٦٥) ش : معلوم وكتب ناسخ ل تحت معلوة : موضع العلو .

(٦٦) في الاصل : تحديد

(٦٧) ساقطة من ش

(٦٨) ش : مختصاً

• المذمة والكرامة والثروة والرياسة •

المعونة والكرامة قد تقع بحسب التقريب [وقد تقع بسبب التقرب] (٦٩)
ومراتب التقريب ، بحسب العمل ، يفين (٧٠) الى ثلاث (٧١) وهي :
الافضل (٧٢) والتعويض (٧٣) والمثوبة (٧٤) • ومراتب التقرب (٧٥) بحسب
العمل (٧٦) وهي : الخدمة والطاعة والعبادة •

الحال (٧٧) لا يجب ان تكون حال الصبا (٧٨) ، والوقت لا يجب ان
يكون قريبا من احوال الصبا •

والطبيعة لا يجب ان تكون ذات انتقال (٧٩) وذات انحلال (٨٠)

والسبب الداعي لا يجب ان يكون اما الثروة (٨١) واما المحمدة ، بل
يجب ان يكون اما شرف الفضيلة او تحصيل السعادة •

والرفقاء لا يجب ان يكونوا (٨٢) سبعين او بهمين

وقال : النعمة الموضوعية في غير موضعها قد تحسن بالعرض بجهات

(٦٩) الزيادة من ش

(٧٠) ش : يفتقر

(٧١) ش : آلات

(٧٢) ش : الاتصال

(٧٣) ش : والتفويض

(٧٤) ش : التوبة

(٧٥) ش : التقريب

(٧٦) بعدها زيادة في ش : تنقسم الى ثلاث مراتب

(٧٧) قبلها زيادة في ش : وقال

(٧٨) ش : الصبي

(٧٩) ش : افعال

(٨٠) ش : او

(٨١) بعدها زيادة في ش : واما اللذم واما الرياسة

(٨٢) ش : تكون

ثلاث وهي المحبة والعبرة^(٨٣) والمدرجة •
 افعال^(٨٤) القلوب اربعة : اولها التريغ ، ثم الرين ، ثم الغشاوة ، ثم
 الختم • وعلاجها الايمان بالبداة^(٨٥) ، واليقين بالمعاد^(٨٦) ، والتصديق
 بالرسالة^(٨٧) •

وقال^(٨٨) : انحلال النفس^(٨٩) يكون على اربعة اوجه : اولها
 الكسل ، ثم الغباوة ، ثم (القحة)^(٩٠) ، ثم الانتهاك • وعلاجه استيعاب
 التقوى ، والمحافظة على العبادات ، والانفاق في سبيل الله^(٩١) عز وجل^(٩٢) •
 وقال^(٩٣) : اعلى الانفس هما هو ان لا يفرح بشيء من المنح^(٩٤)
 كفرحه بصحبة^(٩٥) مالك الملوك ، وهي الحال الفضلى للطبيعة الانسية^(٩٦) •
 اختصاص كل موجود بفعل له على حدة يحقق ان وجدانه ليس
 بعيب^(٩٧) • [٩٤ ب] وانحسار العقل عن ان يتوهم لذلك الفعل^(٩٨)

(٨٣) ش : الغيرة

(٨٤) ش : افعال

(٨٥) ش : والندا

(٨٦) ش : بالآخرة

(٨٧) ش : للرسالة

(٨٨) ساقطة من ش

(٨٩) ش : الانفس

(٩٠) الزيادة من ش

(٩١) ش : الانفس

(٩٢) ساقطة من ش

(٩٣) ساقطة من ش

(٩٤) ش : السنخ

(٩٥) ش : بصحته

(٩٦) ش : الانسانية

(٩٧) ش : بعيب

(٩٨) كذا في ش وفي ل : العقل

موجودا آخر اصلح له منه يحقق انه ليس بتاقص الذات اذ قد تفرّد^(٩٩)
كل واحد من الموجودات بفعل له على حدة ، فمن اين يعرف^(١٠٠) ما
الذي يصدر عن مجموعها من الفعل المختص به من حيث^(١٠١) وجد
مجموعا؟

لن^(١٠٢) ينتفع بسياقه الشيء الى الكمال اذا لم يحفظ عليه^(١٠٣) ،
ولن ينتفع بالحفظ عليه^(١٠٤) اذا لم تصر^(١٠٥) ذاته بنفسه مستحفظا
لطباعه على اخص كماله ، ولن^(١٠٦) ينتفع بذلك الاستحفاظ^(١٠٦) ما لم
يصر آمنا في سربه من طريان^(١٠٧) الآفة^(١٠٨) المغيرة له عنه^(١٠٩) ، ولن
ينتفع بالامن مما يغير عنه^(١١٠) اذا لم يكن الامن ابدا^(١١١) على الاطلاق .
ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ، ونيل المنزلة عند الله^(١١٢)
تعالى^(١١٣) ، فمن الواجب ان يكون غرض الصناعة المعنية بشأن الانسان

(٩٩) ش : تفرع

(١٠٠) ش : يتعرف

(١٠١) ساقطة من ش

(١٠٢) ش : ان

(١٠٣) ش : علتة

(١٠٤) ش : يحفظ علتة

(١٠٥) ش : يصير

(١٠٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٠٧) ش : طغيان

(١٠٨) ش : آلاته

(١٠٩) ش : الا عنده

(١١٠) ش : ولن ينتفع بالامن عنده الا

(١١١) ش : ابدياً

(١١٢) ش : ربه

(١١٣) ساقطة من ش

بما هو انسان ، اعني النسك والزهد^(١١٤) ، هو تحصيل السعادة العظمى
والمنزلة عند الله تعالى .

لو^(١١٥) كان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح
الاستبانت^(١١٦) صار^(١١٧) الموجودات كلها في ذاته فيصير بذلك علما على
حدثه حسب الحال^(١١٨) في اشخاص الحيوانات الاخر^(١١٩) لما امتنع ان
يفنى فناء ابديا او^(١٢٠) يخلفه الاخر مكانه .

وقال^(١٢١) : ازدحام الصور المتقابلة في الجوهر النفساني ليس
بممتنع ، وازدحام الصور الكثيرة الى ما لا ينتهي^(١٢٢) ليس بموه^(١٢٣) ،
فورود^(١٢٤) التلاشي عليه إذا ليس بواجب ، وخصوصا^(١٢٥) اذا تحلّت
الابديات^(١٢٦) الكلية بطابعها^(١٢٧) الخاصية .

غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره ، بحسب

(١١٤) ش : والزهد

(١١٥) ش : و

(١١٦) ش : لاستبانت

(١١٧) ش : صور

(١١٨) ش : ما

(١١٩) ش : للآخر

(١٢٠) ش : و

(١٢١) ساقطة من ش

(١٢٢) ش : الى ما لا يتناهي

(١٢٣) ش : موه

(١٢٤) ش : فيورود

(١٢٥) ش : وحصرها

(١٢٦) ش : بالابديات

(١٢٧) ش : بطابعنا

السعي الاختياري ، حكيماً قادراً جواداً ، وهو ان (١٢٨) يصير (١٢٩) العبد ربانياً بالحقيقة •

[٩٥ أ] لما جعل غاية (١٣٠) الشخص (١٣١) الحيواني توليد المثل لبقاء نوعه فقد اهتدى (١٣٢) بالطبع المتم لغايته ، وبالعكس لما حرم الكمال الا شرف بنفس جبلته (١٣٣) قصر طباعه عن التصور له رأياً ، فلو ضاهاه الانسان في حرمان (١٣٤) هذا الكمال لشاكله في القصور عن التصور •

اذا سعد العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صارت دنياه آخرته ، وموته حياته ، وفقره غناه ، ومرضه صحته ، ونومه يقظته ، وضعفه قوته ، وهمه فرحه • واذا شقي بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالخذ •

مراتب العبودية في العيشة الدنيوية على الحقيقة اربع : اولها الاهتمام للسعادة ، ثم السلوك اليها ، ثم الحصول عليها ، ثم الامساك (١٣٥) بها • وفي العيشة الاخرية ثتان (١٣٦) : وهي (١٣٧) الاغباط ببليها ، والاغباط بالامن من زوالها •

كل ما (١٣٨) امتنع عليه ابراز فعله المختص به ، فقد صار وجوده

-
- (١٢٨) ساقطة من ش
(١٢٩) ش : يصير
(١٣٠) ساقطة من ش
(١٣١) ش : للشخص
(١٣٢) ش : اهدى
(١٣٣) ش : حيلته
(١٣٤) ساقطة من ش
(١٣٥) ش : الاستمسك
(١٣٦) ش : تبيان
(١٣٧) ش : وهما
(١٣٨) ش : كما

على ما هو عليه مضاهيا لعدمه ، وتلك هي حساسة ذاته •
 صلاح الواحد ينزل منزله الملك ، وصلاح الجميع ينزل منزله
 الملك ، وحيث وجد الملك وجد الملك ، ولا ينعكس ، فإذا الانسان
 لن يشرف بان يصير مالكا الا (١٣٩) اذا صار ملكا ، وفعل المالك حفظ
 القنية على صورتها ، وحفظ الملك حفظ مراتب القنيات على درجاتها •
 متى علم ان الشيء مما يجب ان يعلم ، وانه ليس يعلم (١٤٠) ، فقد
 صار المغفول عنه محروصا عليه ، وذلك هو مفتوح السعي ، وهو في الحقيقة
 اكثر من نصف جملته •

كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشيء
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق ، وما بين المبدأين من الوسائط ،
 كذا ايضا لا تهدأ النفس القوية على معرفة الغرض القريب للشيء ، دون
 [٩٥ ب] ان تعرف الغرض الاخير على الاطلاق ، وما بين الغرضين من
 الوسائط •

ان كان الاول المحض والاخر المحض بالذات شيئا واحدا (١٤١) ،
 وان اختلف الوصفان عليه بالاضافة ، فبالحري ان يكون المبدأ والغرض
 المحض غير مختلفين بالذات (١٤٢) وان اختلفا بالاضافة •

التعرف للذات بحسب المنتهى اربعة وهي : ان يعرف (١٤٣) لماذا هو ،
 وكيف السبيل اليه ، وما الذي يحتاج اليه في التوجه نحوه ، وما الذي
 يعوقه عن بلوغه •

(١٣٩) ش : بل يشرف

(١٤٠) ش : يعلم

(١٤١) ش : احداً

(١٤٢) ش : وبالذات

(١٤٣) ش : تعرف

مراتب التعرف للذات بحسب المبدأ اربع وهي (١٤٤) : ان تعرف
 ماذا (١٤٥) هو ، ومن جاء به ، وماذا جاء به (١٤٦) ، وكيف كان مجيئه •
 من (١٤٧) اجل ان المستخدم لآلآته (١٤٨) تضطره (١٤٩) الحال الى
 اصلاحها واستحفاظها ، فيصير فعله فيها عند ذلك شبيها بفعل الخادم لها في
 الظاهر ، فليس بعجيب ان يعرض منه الغلط ، ويبدو (١٥٠) من جهته
 الانخلاع •

من سوس العقل الصريح التفرقة بين الحسن واقبيح ، ومن
 سوسه ايضا السكون الى (١٥١) الحسن والنفار (١٥٢) عن القبيح ، الا ان
 الشيء متى كان مفرطا في الحسن فانه يبهز العقل الجزئي (١٥٣) ، فيحتاج
 فيه (١٥٤) الى التدريج اليه ، والتمرين عليه •

خصوصية هذه الصناعة رياضة النفس الناطقة على تأدية الافعال
 البشرية ، بصورة (١٥٥) مستصلحة ، لاكتساب الزلفى الى خالق البرية •
 لن يكتفى (١٥٦) ان تكون الغاية محمودة (١٥٧) في نفسها ، موجودة

(١٤٤) كذا في ش وفي ل : هو

(١٤٥) ش : ما

(١٤٦) ش : ومن داجى به

(١٤٧) ش : ومن

(١٤٨) ساقطة من ش

(١٤٩) ش : قد يضطر

(١٥٠) ش : او يبدو

(١٥١) ش : عن

(١٥٢) ش : والالتفات

(١٥٣) ش : الجري

(١٥٤) ش : منه

(١٥٥) ش : بصور

(١٥٦) ش : يكفي

(١٥٧) ش : محدودة

بذاتها ، بل يجب مع ذلك ان تكون متصورة (١٥٨) عند القاصد لها على ما هي عليه ، وان تكون ايضا مشوقة (١٥٩) ومحبوبة عنده .

يجب ان يتعرف (١٦٠) ان (١٦١) درك الغاية المطلوبة اهو من جملة النعم ، ام ليس هو من النعم (١٦٢) ، وانه ان كان من النعم (١٦٣) ، اهو مما ينال بحسب الافصال (١٦٤) ، ام بحسب التعويض ، ام بحسب المثوبة .

[١٩٦] هذا آخر التعليق عنه ، نظر الله وجهه . وقد كان قادرا على هذا الجنس من الكلام ، لطول ارتياضه ، وكثرة فكره فيه ، مع سيرة جميلة . ولقد ورد بغداد سنة اربع وستين وثلاثمائة ، في صحبة ذي الكفائتين ، فلقني من اصحابنا البغداديين عننا شديدا ومناكدة ، وذلك ان طباع اصحابنا معروفة بالحدة والتوقد على فضل يسرى من غير بلدهم . وذلك كله جالب للتنافس (١٦٥) ، (مانع) (١٦٦) من التناصف ، وهو خلق تابع لهوائهم وتراهم (١٦٧) ، وقد (١٦٨) احتاجوا من اجل ذلك الى علاج شديد ، ومفاوضة (١٦٩) طويلة . وقل من يتخلص الى هذا الباب (١٧٠) ،

(١٥٨) كذا في ش وفي ل : مقصورة

(١٥٩) ش : متشوقة

(١٦٠) ش : تتعرف

(١٦١) ش : من

(١٦٢) ش : جملة النعم

(١٦٣) تن : جملة النعم

(١٦٤) ش : الاتصال

(١٦٥) ش : التنافس

(١٦٦) الزيادة من ش

(١٦٧) ش : وتراهم

(١٦٨) ش : قد

(١٦٩) ش : مقاومة

(١٧٠) ش : الى غاية هذا الباب

لغلبة الطباع ، وسوء العادة ، وشراسة (١٧١) النفس . والحكمة على
الستهم اظهر منها على افعالهم ، ومطالبتهم بالواجب لهم اكثر من بذلهم
الواجب عليهم . وهذا باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانه في اصحابنا
افشا ، وهو من جهتهم اعدا . وعلى (١٧٢) ذلك لا يعسر واحد (١٧٣) منهم ،
اذا برز في فن ، عشرة من غيرهم . واذا كان الكمال عزيزا في النوع ،
كيف لا يكون عزيزا في الواحد . نسأل الله خلقا طاهرا ، وعملا صالحا ،
وعلما نافعا .

(١٧١) ش : وشرارة

(١٧٢) ش : وهو على

(١٧٣) ش : واحداً

المقابلة الحادية والتسعون

قد مرت^(١) ، في هذه المقابلة التي تقدمت ، فنون من الحكمة ،
وانواع من القول ، ليس لي^(٢) من جميعها الا حظ^(٣) الرواية عن هؤلاء
الشيوخ ، وان كنت قد استفدت الطاقة في تقيتها وتوخي الحق فيها ،
بزيادة يسيرة لا تصح الا^(٤) بها^(٥) ، او نقص خفي لا يبالي به . وانا
اسألك ان تأخذ منها ما وافقت ، وتدع علي ما بار عليك . ولاجل ما سلف
من القول في المسائل ما أحييت ان احكي حدودا حصلناها على مر الزمان ،
بعضها اخذ [ب ٩٦] من افواه^(٦) العلماء ، وبعضها لقط من بطون الكتب ،
بعد ان عرض الجميع على^(٧) من يوثق بصناعته ، ويرجع الى نقده
واختياره . واشركني^(٨) في فوائدها ، وهب لي بعض^(٩) استحسانك لها ،
وتعمدني بكرمك وفضلك اللذين لا يستغني مثلي عنهما . واستيقن^(١٠)
اني نقلت هذا الكتاب والدنيا في عيني مسودة ، وابواب الخير دوني منسدة ،
لثقل^(١١) المؤنة ، وقلة المعونة ، وقد المونس^(١٢) ، وعثار التدم بعد القدم ،

- (١) ش : قد مر
(٢) ساقطة من ش
(٣) بعدها زيادة في ش : النفس
(٤) ساقطة من ش
(٥) ش : منها
(٦) ش : اقوال
(٧) ساقطة من ش
(٨) ش : فاشركني
(٩) ش : من بعض
(١٠) ش : واستتقر
(١١) ش : بثقل
(١٢) ش : وفقد المونس بعد المونس

واتشمار الحال بعد الحال • هذا مع ضعف الركن ، واشتغال الشيب ،
 وخمود النار ، وسوء الجزع^(١٣) ، وافول شمس الحياة ، وسقوط نجم
 العمر ، وقلة حصول الزاد ، وقرب يوم الرحيل • والى الله التوجه ، وعليه
 التوكل ، وبه المستعان ، ولا موفق غيره ، ولا ناعش^(١٤) سواد •
 وبالجملة^(١٥) اسألك ، بالملح الذي يتقاسم به القيان طرفاً ، ان تعذر في
 تقصير تعثر عليه ، فوالله ما شرعت في تخير^(١٦) هذا الكلام ، وايراد هذه
 الوجوه ، الا شغفاً بالعلم ، لا ثقة ببلوغ الغاية • وانت اولى من عذر ، كما
 اني احق من اعتذر • وهذا كله جرى^(١٧) في مجالس مختلفة من مشايخ
 الوقت ، بمدينة السلام • ورأيت ان اخلاقي بتحصيلي^(١٨) على اي وجه ،
 اشد^(١٩) من اخلاقي بتقصير يمر لي في جملة ذلك ، فعرضت^(٢٠) له على
 علم مني بقلة السلامة • على ان من انحا علي بحده^(٢١) ، وكشرت لي عن
 نابه ، وجعل صوابي خطأ ، وخطأي فيه عارا ، احتملت ، وصبرت ،
 وتغافلت ، وعذرت • واذا كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصري ،
 وسادة زمانني ، فانا افدي اعراضهم بعرضي ، واقفي انفسهم بنفسي ، واناضل
 دونهم بلساني وقلمي ، ونظمي ونثري • وارجو ان لا يخرجني^(٢٢)

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : معين

(١٥) ش : وفي الجملة

(١٦) ش : تحبير

(١٧) ش : يجري

(١٨) ش : بتحصيل

(١٩) ش : كان اشد

(٢٠) ش : فتعرضت

(٢١) هكذا في ش • وفي ل ، ونسخة علي الانصاري المنقولة عنها :

« على من ابي تجده »

(٢٢) ش : يخرج

الجزع^(٢٣) عند التصميم ، وضيق العطن عند الخضم^(٢٤) ، الى مفارقة
الادب ، [٩٧ أ] والى ما يقبح في^(٢٥) الاحدوث ، فاقول قولاً يورث
الندامة ، وابرز يروزا يجلب الملامة . وانا^(٢٦) لست انافس احداً على هذا
الحديث الا بعد ان يرسم بقلمه في هذا الفن عشرة اوراق يسلم فيها كل
السلامة ، ويبرأ^(٢٧) فيها من كل قالة ، وهذا مالا يتناول له كل احد .
ولا يعتر^(٢٨) به كل انسان . والطعن^(٢٩) سهل من بعيد ، والعيب^(٣٠)
خفيف على لسان كل عياب^(٣١) ، والتعقب ممكن^(٣٢) في كل وقت ،
لكن^(٣٣) الستر اجمل ، والابقاء احمد ، ولان يطلب^(٣٤) التأول في سهو
يعرض ، احسن من ان يستأر^(٣٥) الخلل فيما عمله لا^(٣٦) يستب^(٣٧) ،
على ان الحسناء لا تعدم ذاماً ، كما ان المحسنة لا تعدم ملاماً .

والمقابلة ، التي تلو فقر العامري^(٣٨) ، قد جعلناها مقصورة على

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : الحمام

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ش : وتبتراء

(٢٨) ش : يعثر

(٢٩) ش : والطعن بالقول

(٣٠) ش : والعنف

(٣١) ش : عائب

(٣٢) ش : مركز

(٣٣) ش : ولكن

(٣٤) ش : تطلب

(٣٥) ش : يستبان

(٣٦) ساقطة من ش

(٣٧) ش : يتسبب

(٣٨) ش : والمقابلة التي من قول العامري

حدود حصلناها على مر الزمان^(٣٩) ، وفي نشرها فوائد جمة • ولو كان الوقت يتسع ، لوصلنا جميع ذلك بما يكون شرحا له ، وشاهدا معه • واذا عاق ما لاخفاء به من المكروه العام^(٤٠) في النفس والحال والاهل^(٤١) والاخوان ، فلا بد من الرضا بالممكن ، والنزول عند المتسهل^(٤٢) ، والقناعة بالميسور^(٤٣) .

يقال^(٤٤) : ما حد الكلام ؟ الجواب : انه مؤلف من صوت ، وحروف^(٤٥) ، ومعان •

يقال : كيف يحصل ؟ الجواب : يجذب^(٤٦) الانسان الهواء بالحركة الطبيعية ، وحصره في قسبة الرئة ، ودفعه ومصاكنه بالحركة الارادية للهواء الخارج ، بحروف تجذبها^(٤٧) آلة اللهوات • وهذه مركبة دالة باتفاق واشتقاق^(٤٨) على معاني فكر النفس المنطقية ، بقدر الهواجس الطارئة ، والخواطر السانحة ، والصواب المؤيد من العقل ، والامر الحاصل في القلب •

(٣٩) ساقطة من ش

(٤٠) ش : والعلم

(٤١) ش : في

(٤٢) ش : التسهل

(٤٣) ساقطة من ش

(٤٤) ش : قال

(٤٥) ش : وحرف

(٤٦) كذا في ش • وفي ل : يجذب

(٤٧) ش : يجذبها

(٤٨) ش : وهذه مركبة دالة بحروف اتفاق واتساق

يقال ما الشعر؟ الجواب: كلام ركب من حروف ساكنة ومتحركة،
بقواف متوازنة^(٤٩)، ومعان [٩٧ ب] معادة^(٥٠)، ومقاطع موزونة،
وفنون^(٥١) معروفة .

يقال ما الغناء؟ الجواب: شعر ملحن، داخل الايقاع^(٥٢) والنغم
الوترية، منعطفه^(٥٣) على طبيعة واحدة يرجع^(٥٤) سالكه^(٥٥) اليها .

يقال ما الايقاع؟ الجواب: فعل يكيل زمان الصوت، بفواصل
متناسبة، متشابهة، متعادلة .

يقال ما اللحن؟ الجواب: صوت ترجيع، خارج من غلظ الى حدة،
ومن حدة الى غلظ، بفصول بينة^(٥٦) للسمع، واضحة للطبع .

يقال ما النغم الوترية؟ الجواب: استحالة الصوت من سبة سريعة^(٥٧)،
الى نسبة غير سريعة^(٥٧) المقاطع ومواضع استراحات الانفاس، مع تمام دور
من ادوار الايقاع .

يقال ما الطنين؟ الجواب: هو رجوع الهواء من جرم المقروع الى
جزء منه، وذلك ان الجرم العميق الاملس اذا قرعه شيء نبا عنه [ثم عاد
اليه]^(٥٨)، كالكرة اذا ضرب بها الارض، وكذلك الصدى من المتكلم .

(٤٩) ش : متواترة

(٥٠) ش : معادة

(٥١) ش : متون

(٥٢) ش : في الايقاع

(٥٣) ش : منعطفة

(٥٤) ش : ترجع

(٥٥) ش : مشاكله

(٥٦) كذا في ش وفي ل : منه

(٥٧) ش : شريفة

(٥٨) الزيادة من ش

يقال ما الجدل؟ الجواب: مباحثة^(٥٩) مقصود^(٦٠) بها ايضاب الحججة
على الخصم من حيث اقر^(٦١)، ومن حيث لا يقدر على ان يدفع .

يقال ما المحال؟ الجواب: الجمع بين المتنافيين، في شيء ما، في زمان
واحد، وجزء واحد، وضافة واحدة . وسمعت ابا سليمان يقول: المحال
ما^(٦٢) لا صورة له في النفس . فقيل له: والباري على^(٦٣) هذا ما نقول^(٦٤)
فيه؟ امحال هو؟ يقال: لكن^(٦٥) عليه شهادة من العقل، فشهادته تثبت
اينته، وبارتفاع صورته ارتفعت^(٦٦) كيفيته، وهذا هو^(٦٧) عين^(٦٨)
التوحيد . وقد مر الكلام^(٦٩) في التوحيد عن هذا الشيخ وغيره، على سعة
اطرافه، وضيق عباراته، فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع . ولولا ان هذا
القدر كالمقتضى^(٧٠)، معما^(٧١) اقترن به، واشتمل عليه، لكان تركه
اولى، وعلى^(٧٢) كل حال، ففيه تحديد [٩٨ أ] لهذا الباب، وبعث على
ما تنزع النفس اليه من هذه الحقائق . وليس من فصل في هذه الرسالة

(٥٩) ش: مباحث

(٦٠) ش: مقصورة

(٦١) ش: ان يقوى

(٦٢) ساقطة من ش

(٦٣) ش: في

(٦٤) ش: يقول

(٦٥) ش: لا لان

(٦٦) ش: اتفقت

(٦٧) ساقطة من ش

(٦٨) ش: غير

(٦٩) ش: كلام

(٧٠) ش: كالبيضاء . وقد نقلها الانصاري: كالمقتضى . وقد ورد

حرفا القاف والصاد في ل مهملين

(٧١) ساقطة من ش

(٧٢) كذا في ش، وفي ل: على

الا وهو مجمل^(٧٣) لضروب من البيان ، واصناف من القول ، ولكن
الاختصار^(٧٤) اليق بالحل ، واحسم لمادة الشغب والجدال .

- يقال ما انكون ؟ الجواب : خروج الشيء من القوة الى الفعل .
- يقال ما الفساد ؟ الجواب : خروج الشيء من الفعل الى القوة .
- يقال ما الجمع ؟ الجواب انضمام المادة الى نفسها ، وتلاقي اجزائها .
- يقال ما الانفراد ؟ الجواب انفصال المادة باقسام لطيفة ، صغيرة القدر .
- يقال ما الباطل ؟ الجواب : هو ما به نافي الموجود هو ما هو .
- يقال ما الخير بالحقيقة ؟ الجواب : هو ما يراد ويؤثر لاجل ما يراد بالاستعارة لذاته .

• يقال ما الشر^(٧٥) ؟ الجواب : هو ما يهرب منه لاجل ذاته^(٧٦) .
يقال ما الذكر ؟ الجواب : هو اختصار^(٧٧) الذهن ما تقدم وجوده في
النفس .

- يقال ما الذهن ؟ الجواب : جودة التمييز بين الاشياء .
- يقال ما الذكاء ؟ الجواب : سرعة الانقذاح نحو المعارف .
- يقال ما الرأي^(٧٨) ؟ الجواب : هو نهاية الفكر .
- يقال ما الشك ؟ الجواب : هو تردد النفس بين الاثبات والنفي .
- يقال ما الارتباب ؟ الجواب : تجاذب الرأيين^(٧٩) .

(٧٣) ش : محتمل

(٧٤) ش : الاقتصار

(٧٥) ش : الشيء

(٧٦) بعدها زيادة في ش : « وايضاً الشر هو ما يهرب منه لاجل انه
يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته »

(٧٨) ش : احضار

(٧٨) ش : التواني

(٧٩) يقال : ما الارتباب ؟ الجواب : هو تجارب

- يقال ما اليقين ؟ الجواب : مطابقة العقل معقوله^(٨٠) .
- يقال ما العلم ؟ الجواب : وجدان النفس المنطقية الاشياء بحقائقها .
- يقال ما الحكمة ؟ الجواب : هي حقيقة العلم بالاشياء الدائمة^(٨١) ،
- ووضع كل شيء في موضعه الذي يجب ان يكون في ذلك^(٨٢) الموضوع فقط .
- يقال ما التمييز ؟ الجواب : هو جمع القضايا ، واستخراج النتائج .
- [٩٨ ب] يقال ما العزم ؟ الجواب : ثبات الرأي على الفعل^(٨٣) .
- يقال ما اليقين ؟ الجواب : سكون الفهم مع ثبات القضية برهان .
- وايضا هو وضوح حقيقة الشيء في النفس .
- يقال ما المعرفة ؟ الجواب : رأي غير زائل . والرأي هو الظن مع ثبات القضية عند القاضي^(٨٤) ، ف و اذن سكون الظن .
- يقال ما الجزم ؟ الجواب : هو قوة تحدثها شدة الثقة باوائل الامور ، مع سكون الظن لعواقبها .
- يقال ما الوهم ؟ الجواب : الوقوف^(٨٥) بين الطرفين لا يُدري^(٨٦) في^(٨٧) ايهما القضية الصادقة .
- يقال ما التوهم ؟ الجواب : هو موافقة الظن للعقل^(٨٨) من غير اثبات حكم .

-
- (٨٠) ش : معقولة
 (٨١) ش : القائمة
 (٨٢) ش : هذا
 (٨٣) ش : الجواب : الرأي على العقل
 (٨٤) ش : التأدي
 (٨٥) ش : هو الوقوف
 (٨٦) ش : تدري
 (٨٧) كذا في ش وفي ل : على
 (٨٨) ش : العقل

يقال ما التصوّر؟ الجواب: هو حصول^(٨٩) الموجودات العقلية في النفس •

يقال ما الفكر؟ الجواب: هو سلوك النفس الناطقة الى تلخيص المعاني ومعرفة ما هيّاتها •

يقال ما الحفظ؟ الجواب هو: [ثبات صور العقولات والمحسوسات في النفس]^(٩٠) •

[يقال ما الحس؟]^(٩١) الجواب: هو قبول صور المحسوسات دون حواملها •

يقال ما التخيل؟ هو قبول صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحس •

يقال ما الادراك؟ الجواب: هو تصور نفس المدرك بصورة المدرك •

يقال ما المعرفة؟ الجواب: هي ادراك صور الموجودات بما^(٩٢) تتميز به^(٩٣) من غيرها، ولذلك هي بالمحسوسات اليق لانها تحصل بالرسوم^(٩٤)، والرسوم^(٩٥) مأخوذة من الاعراض والخواص • والعلم بالمعقولات^(٩٦) اليق

(٨٩) ش: صورة

(٩٠) ورد هذا التعريف في ش • وقد وضعت نسخة ل موضعه تعريف الحس التالي • والظاهر ان الناسخ اسقط سهواً تعريف الحفظ والسؤال عن الحس فأصبح له سؤال واحد وجواب واحد فخلط بينهما • وقد ارجعت التعريفين الى وضعهما كما وردا في ش وهو الصحيح فيما ارى •

(٩١) الزيادة من ش

(٩٢) ش: مما

(٩٣) ساقطة من ش

(٩٤) ش: بالوسم

(٩٥) ش: والوسوم

(٩٦) ش: بالمقبولات

لانه يحصل (٩٧) بالحدود ، والمعاني (٩٨) الثابتة للشيء .

يقال ما الاسطقس ؟ الجواب : هو ما يكون منه (٩٩) الشيء ، وينحل اليه (١٠٠) ، ومنه (١٠١) الكائن بالقوة .

يقال ما الصورة ؟ الجواب : هي التي بها الشيء هو ما هو .

يقال ما المكان ؟ هو حيث التقى الاثنان : المحيط [٩٩ أ] والمحاط به .
وايضا هو ما ماس من (١٠٢) سطح الجسم الحاوي ، وانطباقه على الجسم المحوي .

يقال ما الزمان ؟ الجواب : مدة تعدها (١٠٣) الحركة غير (١٠٤) ثابتة الاجزاء .

يقال ما الجرم ؟ الجواب : ما له ثلاثة ابعاد : طول وعرض وعمق .
يقال ما الكثرة (١٠٥) ؟ الجواب : هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة ، عظيمة القدر .

يقال ما الانتشاء ؟ الجواب : تقارب الطرفين الى خلف ، او الى قدام (١٠٦) .

(٩٧) ش : يخصك

(٩٨) ش : والمعاني

(٩٩) ش : فيه

(١٠٠) ش : ويرجع اليه منحلا

(١٠١) ش : منه

(١٠٢) ش : هو ما بين

(١٠٣) كذا في ش وفي ل : بعدما

(١٠٤) ساقطة من ش

(١٠٥) كذا في ش . وفي ل : الكسر

(١٠٦) السؤال وتعريفه ساقطان من ش

يقال ما الملازمة؟ الجواب: امساك نهايات الجسمين بجسم ثالث بينهما •
يقال ما الاجتماع؟ الجواب: حال تقارب الاجسام بعضها من بعض ،
والافتراق تباعدها •

يقال ما الحال؟ الجواب كيفية سريعة الزوال •
يقال ما الاتصال؟ الجواب: هو اتحاد النهايات • والانفصال تباين
المتصلات (١٠٧) •

يقال ما الرطوبة؟ الجواب: علة سهولة انحصار الشيء بذاته غيره ،
وعسر انحصاره بذاته • وايضا هي الكيفية التي لا تحيط بشكل الجسم
الذي هي فيه على شكل محدود ، ولا تمنعه (١٠٨) ان يتشكل بشكل ما يحيط
به بسهولة •

يقال ما اليبس؟ الجواب: علة سهولة انحصار الشيء بذاته ، وعسر
انحصاره بذاته (١٠٩) غيره (١١٠) • وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم
الذي هي فيه ، حتى (١١١) لا يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة •

يقال ما البرودة؟ الجواب: علة جمع الاشياء التي من جواهر مختلفة ،
والتفريق (١١٢) بين (١١٢) التي هي من جوهر واحد (١١٣) •

يقال ما الحرارة؟ الجواب: هي علة جمع الاشياء التي من جوهر
واحد ، وتفريق الاشياء التي من جواهر مختلفة •

(١٠٧) ش : المتصلات

(١٠٨) في ش ، ل : يمنعه

(١٠٩) ساقطة من ش

(١١٠) ش : بغيره

(١١) ش : وحتى

(١١٢) ش : وتفريق الاشياء

(١١٣) ش : جواهر واحدة

يقال ما المؤكَّف ؟ الجواب : المركب من أشياء متفقة بالحس ،
مختلفة بالحد •

يقال ما المحسوس ؟ الجواب : هو المدرك صورته مع طبيئته (١١٤) •
يقال ما الروية ؟ الجواب : هي التمثيل بين خواطر النفس (١١٥) •
[٩٩ ب] يقال ما الفعل (١١٦) ؟ الجواب : تأثير في موضع (١١٧)
قابل (١١٨) التأثير • وايضا هو الحركة التي تكون من نفس المحرك في (١١٩)
القابل عنه •

يقال ما الاختيار ؟ الجواب : هو ازادة تقدمتها روية مع تمييز •
يقال ما التحديد ؟ الجواب : جمع ذوات مختلفة الى ذات واحدة •
يقال ما النفع ؟ الجواب : الشيء المشوق من الكل •
يقال ما السمة (١٢٠) ؟ الجواب : هي لفظ (١٢١) يجمل ما يفصله
الكتاب •

يقال ما المدخل ؟ الجواب : هو قول يفصل معاني (١٢٢) ما يحتاج
اليه في معرفة ما هو مدخل اليه •

يقال ما المنطق ؟ الجواب : هو صناعة أدوية تتميز بها الصدق والكذب
في الأقوال ، والحق والباطل في الاعتقادات ، والخير والشر في الاحوال •

(١٤) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١١٥) كذا في ش وفي ل : اليقين

(١١٦) ش : العقل

(١١٧) ش : مؤثرات

(١١٨) ساقطة من ش

(١١٩) ش : و

(١٢٠) ش : النسمة

(١٢١) ش : لفظة

(١٢٢) ش : المعاني

يقال ما الصناعة ؟ الجواب : بالاطلاق هي قوة للنفس فاعلة بامعان ، مع تفكر وروية ، في موضوع^(١٢٣) من الموضوعات ، نحو غرض من الأغراض .

يقال ما الصدق ؟ الجواب : هو قوة مركبة من الحق والخير^(١٢٤) يقصد بهما^(١٢٥) العدل او^(١٢٦) الحق .

يقال ما اليقظة ؟ الجواب : هي استعمال النفس المنطقية لآلات البدن نحو الخارجات عن البدن ، وتصريفها الحواس نحو محسوساتها^(١٢٧) .

يقال ما النوم ؟ الجواب ترك النفس المنطقية استعمال آلات البدن ، من غير مرض عارض ، والانسان على طباعه .

يقال ما الحياة ؟ الجواب : هي رباط حركة^(١٢٨) وحس وعقل ونماء وتربية . والموت ضد ذلك .

يقال ما الشجاعة ؟ الجواب : هي قوة مركبة بين^(١٢٩) العز والغضب ، تدعو الى شهوة الانتقام . والجبن ضده .

يقال ما الفرح ؟ الجواب : هو انبساط النفس من داخل الى خارج ، على المجرى الطبيعي . والحزن^(١٣٠) ضد ذلك .

[١٠٠ أ] يقال ما العجول ؟ الجواب : الذي يتبع ما يتخيل في وهمه

(١٢٣) كذا في ش . وفي ل : موضع

(١٢٤) ساقطة من ش

(١٢٥) ش : بها

(١٢٦) ش : و

(١٢٧) اسقط ناسخ ش جزءاً من تعريف اليقظة وخلطه بجزء من

تعريف النوم التالي . فارتبك التعريفان ولم يبق لهما معنى مفهوم .

(١٢٨) ش : الحركة

(١٢٩) ش : من

(١٣٠) ش : الخوف

تخيلاً ضعيفاً، من غير نظر ولا فحص • والغيظ هو ابتداء الغضب •

يقال ما الركين^(١٣١)؟ الجواب: [هو الذي يكون العزيمة منه مع تميز وتفكر]^(١٣٢) •

[يقال ما الحسود؟]^(١٣٣) الجواب هو الذي لا يحب لاحد خيراً، ويجتهد في الاضرار بهم وبنفسه، حتى^(١٣٤) يلحقهم بذلك مكروه •

يقال ما الذحل؟ الجواب هو حقد يقع معه رصد الفرصة للانتقام^(١٣٥) •

يقال ما الحقد؟ الجواب: هو غضب يبقى في النفس على وجه الدهر •
يقال ما الغضب؟ الجواب: هو غليان دم القلب لارادة^(١٣٦) الاقدام •
وهو الحركة لقهر ما اضر بالبدن •

يقال ما الخرق؟ الجواب: هو الاقدام على شيء بلا روية ولا تأن^(١٣٧) •

يقال ما العجب؟ الجواب: هو ظن الانسان بنفسه انه على الحال التي يجب^(١٣٨) ان يكون عليها، من غير ان يكون عليها •

(١٣١) كذا في ش • وفي ل • الركن • وقد استبدالها الناسخ في الحاشية بكلمة الردي •

(١٣٢) اسقط ناسخ ل هذا التعريف واثبت في موضعه تعريف الحسود • وقد اثبتته عن ش

(١٣٣) كذا في ش ، وقد حذف ناسخ ل السؤال ووضع تعريفه للسؤال السابق كما ذكر في الحاشية السابقة •

(١٣٤) ش : كي

(١٣٥) ش : والانتقام

(١٣٦) ش : لشهوة

(١٣٧) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١٣٨) ش : يجب

يقال ما الرضى؟ الجواب هو قناعة النفس بما كانت غير قانعة به (١٣٩) •

يقال ما الحياء؟ الجواب هو خوف الانسان من تقصير يقع به عند من هو افضل منه (١٤٠) ، في شيء ما ، أو في كل شيء •

يقال ما الاستطاعة؟ الجواب : هو التهوء لتنفيذ الفعل ، بلإرادة المختار ، من غير مانع ولا عائق •

يقال ما الشهوة؟ الجواب : هو (١٤١) التشوق على طريق الانفعال الى استرداد ما ينقص مما (١٤٢) في البدن، والى نقص ما زاد فيه . قال يراد (١٤٣) بالانفعال انه شيء يجري [على خلاف ما] (١٤٤) يجري به الامر الذي هو بالفكر والتمييز •

يقال ما المحبوب؟ الجواب : هو مطلوب النفس ، ومتممه القوة التي هي علة اتحاد ما شأنه ان يتحد •

يقال ما الوقت؟ الجواب : هو نهاية (١٤٥) الزمان المفروض للعمل •

[١٠٠ ب] يقال ما البصر الحسي؟ الجواب : هو اتصال النور النفساني بنور الشمس ، بتوسط الهواء •

يقال ما الحد؟ الجواب : هو قول دال على طبيعة الشيء الموضوع من

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : يقع من هذا فضل منه

(١٤١) ش : هي

(١٤٢) ش : ما نقص بما

(١٤٣) ش : نريد

(١٤٤) الزيادة من ش

(١٤٥) ش : بقائه

غير مركب من صفات عرضية أكثر من واحد (١٤٦) .

يقال ما الخاصة ؟ الجواب : هي كالرسم ، إلا انها من صفة واحدة عرضية .

يقال ما الانسان ؟ الجواب : حي (١٤٧) ناطق ميت . فالحي دلالة على الحس والحركة (١٤٨) ، والناطق دلالة على العقل والروية ، والمات دلالة على السيلان والاستحالة .

يقال ما الواجب ؟ الجواب هو الذي بالفعل فيما وصف به ابدا (١٤٩) .

يقال ما الممكن ؟ الجواب : هو (١٥٠) بالقوة تارة ، وبالفعل تارة (١٥١) .

(١٤٦) هذا التعريف مرتبك لا يشبه تعريفات الحد المعروفة عند الفلاسفة أو اللغويين . وقد وضعه الشيرازي تعريفاً لكلمة « الرسم » وهو يلبي تعريف الحد ولم تذكره ل . اما تعريف ش للحد فهو : « قول دال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو سواه . » . ويورد أبو حيان في البصائر (١ : ٥٠ - ٥١) تعريفاً مفصلاً لكلمة حد ومشتقاتها نوردته هنا : « والحد ، بالحاء ، هو امتناعه ومنعه . ومنه سمي البواب حداداً لأنه يمنع ، كذا قال ثعلب . ومنه قيل : حدود الله عز وجل أي محارمه ، كأنها مانعة من التعدي . ومنه حدود الدار ، كأنها حائزة لما احاطت به ، ومانعة من انفسها ما ليس فيها . والحداد البحر كأنه مانع من الطريق . والحدود : المصور . والمصر : الحاجز . ويكتب هكذا : اشترى فلان الدار بمصورها . وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقته ، ومعناه انه ليس يدخل فيه ما ليس منه ولا يخرج ما هو فيه . »

(١٤٧) ش : هو

(١٤٨) اقحم ناسخ ش بين الحس والحركة كلمة « النطق » ولا معنى لها هنا .

(١٤٩) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١٥٠) ش : هو الذي

(١٥١) ساقطة من ش

فيما يوصف به (١٥٢) ابدأ (١٥٢) •

يقال ما الممتع؟ الجواب: الذي ليس بالفعل، ولا بالقوة، فيما وصف

به ابدأ •

يقال ما القول المطلق؟ الجواب: ما لا يثبت بشأته آخر •

يقال ما الكيفية؟ الجواب: ما هو شبيه (١٥٣) وغير شبيهه •

يقال ما الكمية؟ الجواب: ما احتمال المساواة وغير المساواة •

يقال ما الصدق؟ الجواب: مطابقة القول لما عليه الامر • وايضا

الاخبار عن الشيء بما هو عليه •

يقال ما الكذب؟ الجواب: لا مطابقة القول لما (١٥٤) عليه الامر •

وايضا هو الاخبار عن الشيء بخلافه •

يقال ما الحق؟ الجواب: هو ما وافق الموجود وهو ما هو (١٥٥) •

يقال ما العنصر؟ الجواب: هو طينة كل ذي طينة (١٥٦) •

يقال ما الهيمولي؟ الجواب قوة موضوعة لحمل (١٥٧) الصور، منغلة •

يقال ما الجوهر؟ الجواب: هو القائم بنفسه، الحامل للاعراض،

لا تتغير (١٥٨) ذاته، موصوف واصف (١٥٩) •

(١٥٢) ش: تارة

(١٥٣) كذا في ش • وفي ل: هو ما يشتبه

(١٥٤) ساقطة من ش

(١٥٥) هكذا ورد التعريف في ش • وفي ل: هو سانه وافق الموجود

هو ما هو

(١٢٦) ش: هو طبيعة كل ذي طبيعة

(١٥٧) ش: تحمل

(١٥٨) ش: يتغير

(١٥٩) ش: لا واصف

[١٠١ أ] يقال ما النفس ؟ الجواب : تمام لجرم^(١٦٠) ذي آلة قابلة
للحركة^(١٦١) . وايضا هي جوهر عقلي متحرك من ذاته بعدد مؤتلف .
وايضا هي^(١٦٢) جوهر^(١٦٣) علامة مؤلفة بالعقل^(١٦٤) .

يقال ما العقل ؟ الجواب : جوهر بسيط ، مدرك لاشياء بحقيقتها ،
لا بتوسط زمان ، دفعة واحدة . وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان
يصير كلا . ومعنى^(١٦٥) هذا القول ، ان من شأن عقل زيد مثلا ، وهو عقل
جزئي ، ان يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان تعقل^(١٦٦) ، ان لم^(١٦٧)
يقصر به الزمان ، او يعترضه عائق . وليس شيء من الموجودات له هذا
المعنى سواء .

يقال ما القادر ؟ الجواب هو الذي تنفذ ارادته فيما له بالقوة . العاجز
ضد ذلك .

يقال ما الفاعل للخير^(١٦٨) ؟ الجواب هو الذي لا يبخل على احد في
شيء من الاشياء .

يقال ما الازلي ؟ الجواب : الذي لم يكن ليس ، وما لم يكن ليس
لا يحتاج في قوامه الى غيره ، والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره لا علة له .

-
- (١٦٠) ش : جوهر
(١٦١) ش : للحياة
(١٦٢) كذا في ش وفي ل : هو
(١٦٣) كذا في ش وفي ل : جوهره
(١٦٤) بالفعل
(١٦٥) ش : وفي معنى
(١٦٦) ش : يعقل
(١٦٧) ساقطة من ش
(١٦٨) كذا في ش وفي ل : ما للفعل للحس

يقال ما القائم بذاته ؟ الجواب : هو الذي حدّه داخل فيه • وما ليس هو قائماً بذاته هو الذي حدّه خارج عنه (١٦٩) •

يقال ما العلة الأولى ؟ الجواب : مبدع الكل ، متمم (١٧٠) الكل ، غير متحرك • وايضاً انية (١٧١) فقط • وايضاً خير محض ، يشّاقه كل شيء • سواء ، ولا يشّاق الى شيء سواء • وايضاً هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسي • وايضاً الواحد بالقول المطلق ، لا كالجنس (١٧٢) الواحد ولا كالشخص الواحد •

يقال ما النفس (١٧٣) ؟ الجواب : روح الله منبجسة بتوسط العقل • [١٠١ ب] يقال ما الحس ؟ الجواب : قوة روحانية تفعل (١٧٤) فعلها من خارج •

يقال ما الحركة ؟ الجواب : على ثلاثة اوجه : مستوية ، ومستديرة ، ومنعرجة (١٧٥) •

يقال ما الطبيعة ؟ الجواب : صورة عنصرية ذات قوتين (١٧٦) ، متوسطة بين النفس والجرم ، لها بدء حركة (١٧٧) وسكون عن حركة •

يقال ما المحبة ؟ الجواب : قوة لا يضادها في ذاتها شيء (١٧٨) •

يقال ما السماء ؟ الجواب جوهر ، مركب ، مستدير ، يتحرك (١٧٩)

(١٦٩) ش : منه

(١٧٠) كذا في ش وفي ل : مستمد

(١٧١) ش : اينه

(١٧٢) كذا في ش • وفي ل : بالحس

(١٧٣) ش : يقال ما النفس أيضاً

(١٧٤) ش : يفعل

(١٧٥) ش : منعرجة

(١٧٦) ش : قوى

(١٧٧) مد وحركة

(١٧٨) السؤال والتعريف ساقطان من ش

(١٧٩) ش : متحرك

• حركة شوق ذاتية دائماً (١٨٠).

يقال ما الفرح (١٨١)؟ الجواب : انبساط الطبيعة من داخل الى خارج .
والطبيعة هنا هي (١٨٢) الحرارة الغريزية .
يقال (١٨٣) ما الحزن؟ الجواب (١١٣) : انقباض الطبيعة من خارج الى داخل .

يقال ما النوم (١٨٤)؟ الجواب : هو (١٨٥) غوص القوى في عمق النفس .

يقال ما الارادة؟ الجواب هو بدو (١٨٦) حركة بسيطة (١٨٧) نفسانية عن فهم نعمة (١٨٨) الشوق .

يقال ما اللذة؟ الجواب : انطلاق (١٨٩) الشهوة الطبيعية من النفس بلا مانع .

يقال ما الكل؟ الجواب : هو جوهر يحيط (١٩٠) بالاجزاء ، لا شخص له .

هذا اخر المقابلة التي اتت على حدود هذه الاشياء . وهي ، وان كانت
تحتتمل التخفيف ببعض (١٩١) المطالبة ، والاعراض (١٩٢) ببعض

(١٨٠) ش : دائمة دائماً

(١٨١) ش : ما الفرح ايضاً

(١٨٢) ساقطة من ش

(١٨٣) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٨٤) ش : ما النوم ايضاً

(١٨٥) ساقطة من ش

(١٨٦) ش : بدو

(١٨٧) ش : حركة قوة بسيطة

(١٨٨) ش : يعمه

(١٨٩) ش : انطباق

(١٩٠) ش : محيط

(١٩١) ش : فبعض

(١٩٢) ش : والاعتراض

الاستقصاء^(١٩٣) ، فقد حوت معاني غريبة ، وطرقا واضحة . وقد كنت عرضت أكثر هذا على ابي سليمان ، وعلى غيره ، فما أصبت عند احدهم^(١٩٤) ما يُحْكَمِي ، الا ما قاله جماعة من النحويين ، فانهم بهرجوا كلمة بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ ، فعدت على ابي سليمان ذلك فقال : اذا استقام لك عمود المعنى في النفس بصورته الخاصة^(١٩٥) ، فلا تكثر ببعض التصير في اللفظ . قال : وليس هذا مني تساهل^(١٩٦) في تصحيح اللفظ ، واختلاف الرونق^(١٩٧) ، وتخير البيان ، ولكن اقول متى جمع اللفظ ولم يوات ، واعتاص ولم يسمح ، فلا تفت^(١٩٨) نفسك [١٠٢ أ] حقائق^(١٩٩) المطلوبات وغايات المقصودات ، فلأن تخسر صحة اللفظ الذي يرجع الى الاصطلاح^(٢٠٠) ، اولى من ان تعدم حقيقة الغرض الذي يرجع^(٢٠١) الى الايضاح . ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ ، لما اجزت^(٢٠٢) نشر هذه الحدود على ما عرفتك من اغلاقها^(٢٠٣) واطراد القول عليها .

ومن تحررتي الحكمة برفقه^(٢٠٤) ، فقد اوتي خيرا كثيرا ، وفاز فوزا عظيما ، واحرز ملكا كبيرا .

-
- (١٩٣) ش : الاستقصات
(١٩٤) ش : احد منهم
(١٩٥) ش : الخاصية
(١٩٦) ساقطة من ش
(١٩٧) ش : التزويق
(١٩٨) كذا في ش وفي ل : تعب
(١٩٩) ش : خصائص
(٢٠٠) ش : الاصلاح
(٢٠١) ش : يرتقي
(٢٠٢) ش : اخترت
(٢٠٣) ش : اعلامها
(٢٠٤) ش : ومن بحر الحكمة تدفقه

المقابلة الثانية والتسعون

قال ابو سليمان : انما صار العلم ، والمعرفة ، واليقين ، والفضائل باسرها ، قليلة في هذا العالم ، لشرفها في انفسها ، واتصالها بعالمها . وهكذا عزة^(١) كل شيء شرف^(٢) بنفسه^(٣) ، وعز في جوهره . انظر الى المعادن في الارض ، والى قلتها ، اذا تدبرت سائر الاجسام ، ثم انظر الى قلة الاشرف منها وهو معدن الذهب ، ثم انظر الى بخل المعدن بما فيه الا لمستحقه بالطلب والجهد والمعاناة والكدح . وهكذا المعارف والفضائل تعز^(٤) في هذا الجنب لانها تنبو^(٥) عنه ، ولا تقر فيه^(٦) ، ولا تأنس^(٧) به . فعلى هذا كل ما انتشر واشتهر ، وفشا وكثر ، فانما ذلك بمعونة الطبيعة^(٨) ، وكثرة المادة ، وغلبة^(٩) الهوى ، واختلاف^(١٠) النفوس باصناف الروح والترتبة^(١١) . واما^(١٢)

(١) ش : اعزة

(٢) ش : شريف

(٣) ش : في نفسه

(٤) ش : تعرف

(٥) ش : ينبو

(٦) ش : فلا يقرفيه

(٧) ش : يأنس

(٨) كذا في ش وفي ل : معونة لطبعه

(٩) كذا في ش . وفي ل : علة

(١٠) ش : ولاختلاف

(١١) ش : باصناف الزيرج والتربية . وكتبها السندوبي : المزاج والتربية .

(١٢) ش : فاما

كيفية النفس^(١٣) ، واضاءة^(١٤) العقل ، وانارة الفكر ، وما^(١٤) كان من باب
الحقائق واليقين ، والطمأنينة والسكون ، وروح البال وطيب النفس ، فانما
ذلك بمعونة العقل ، واتصال جوده^(١٥) ، وغزارة فيضه ، وغلبة سنخه ،
وتعهد الباري الذي ينتهي اليه القول والوهم ، وعنده يقف النثر والنظم ،
وعليه يشتد اللفظ ، والذي هو الكل المستولي على الكل .

(١٣) كذا وردت العبارة في ل ، ش . ولعله قد سقطت كلمة من
العبارة موقعها بين « كيفية » و « النفس » . مثل : وكيفية اشراق النفس .
(١٤) في متن ل : « وارتضاء » . اصلحها الناسخ في الهامش بكلمة :
« واضاءة » . وفي ش : وارتضاء .
(١٤) ساقطة من ش
(١٥) ش : بحوره .

المقابلة الثالثة والتسعون

[١٠٢ ب] قال ابو سليمان : انما عرض الاختلاف بين^(١) الناظرين في العالم : اقديم هو ام محدث ، لامر لطيف • وذلك ان الناظر الى المركز ، وجد^(٢) الشيء الكائن ، ثم وجد الشيء الفاسد ، فحكم^(٣) ان الحدوث والتقدم قد تعاقبا عليه ، قدم بالزمان^(٤) ، وحدوث ايضا بالزمان ، فرأى^(٥) ان^(٦) الحكم بانه محدث واجب • واناظر الى الاجرام^(٧) العلوية وجد ما لا يكون ، ولا يفسد ، ولا يعتره دنور ، فحكم بانه قديم • فكان^(٨) النظران صحيحين ، من الجهتين المختلفتين • والشرف على الحقائق هو^(٩) الذي يقضي بالواجب ، لانه ينشيء^(١٠) النظر^(١١) من السفلي الى العلوي ، او يتبدىء النظر من العلوي الى السفلي ، فعند هذا التصفح والاستبانة يحكم بالحق ، ويقول : قديم بالنسوس ، حديث بالتخطيط • وكيف لا يكون كذلك وآثار الصورة فيه ظاهرة ، وآثار الهيولى فيه حاضرة • وآثار^(١٢) الهيولى هي التي دثرت^(١٣) ، وعفت^(١٤) ، وبادت ، وانتشرت • وآثار الصورة هي التي ثبتت ، واستمرت ، وبقيت ، وشرفت ، وحسنت ، ولطفت • وظهر هذا ، عند من لا دربة له بهذا البحث ، متناقض ، وانه قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب •

(١) ش : من	(٢) كذا في ش • وفي ل : والى
(٣) ش : يحكم	(٤) ش : الزمان
(٥) ش : في اي	(٦) ساقطة من ش
(٧) ش : هذه الاجرام	(٨) ش : وكان
(٩) ش : وهو	(١٠) ش : ينسي
(١١) ساقطة من ش	(١٢) ش : فآثار
(١٣) ش : درست	(١٤) ش : وعافت

المقابلة الرابعة والتسعون

قال أبو زكريا الصيمري عند أبي سليمان في مذاكرة طويلة : ان كانت النفس ، واعتبار حالها ، بمنزلة الدرة في الحقة ، والجوهر^(١) في عمق البحر ، وما اشبه ذلك ، فليست النفس في حكم البدن ، ولا حالها اللائقة بها حال الكائن الفاسد ، لان^(٢) الدرة ليست من^(٣) الحقة التي هي فيها والغشاء^(٤) الذي هو عليها في شيء . وان كان كالبصل وقشوره ، فهي بائدة ، لا بقاء لها ، ولا خير فيها . ومن^(٥) المنكر ان تكون^(٥) ، مع خواصها الشريفة ، وعجائبها الغريبة ، في حكم السائل الدائر^(٦) ، والدارس العافي .

وقد اتت المقابسات الاولى على فقر بليغة في تحقيق شأن النفس ، واثبات امرها ، وما خصت به من دون البدن والمزاج وتوابعهما ولواحقهما ، ولا وجهه للولوع بالاكثار ، فان ذلك ربما جرّ الى التقصير ، وحمل على الاعتذار . وهذا علم كلما قلت الحروف فيه كان المعنى بها اتمّ واخلص ، وكلما كثر اللفظ كان ما يراد به ويعنى فيه انقص ، وليس كذلك باقي العلم . والسبب في ضيق هذا العلم ، انه بحث عن حقائق الموجودات ، وقصد الى اعيان المعقولات ، والحقائق^(٧) عرية من العلل والشبهات ، بعيدة من الشكوك والمعارضات ، غنية عن اتاويلات

(١) ش : الجوهرية

(٢) كذا في ش وفي ل : ولان

(٣) ش : في

(٤) ش : وفي

(٥) ش : يكون

(٦) ش : الذي دثر

(٧) ش : والخصائص

والاحتمالات ، لأنها تصون اغراضها^(٨) عن زخارف القول ، وترتفع عن مواقع^(٩) الاستعارة والغلط والتجوز والاتساع ، ولهذا ما انساق^(١٠) نظرهم الى حصر الموجودات في دائرة العشرة ، حين^(١١) احفظوا الجوهر ، والكم ، والكيف ، والمضاف ، والالين ، وكذلك متى ، والموضوع له^(١٢) ، والوضع^(١٣) ، ويفعل ، وينفعل ، وفصلوا خواصها ، وحققوا حدودها ، واوضحوا علاماتها ، واستوفوا جميع احكامها المفصلة بين المعاني اللفظية ، والحقائق الالهية ، والخواص الطبيعية ، والمناسبات الكلية والجزئية . وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة ، الحاوية لكل ما علا وسفل ، معنى هو الجنس الاعلى ، ومعنى هو النوع الاقصى ، ومعان بينهما اذا اضيفت الى ما علا عنها كانت اجناسا^(١٤) . ولما فت سائر العلماء هذا البحث تاهوا ، واضطربوا ، وحاروا ، واحتربوا ، وصار ذلك ريباً^(١٥) للعداوة ، وسبباً للاختلاف .

(١٠٣ ب) وبهذا النظر عرفوا القوى الأول من النفس . الاتراهم اذا سمو شيئاً بالنامي^(١٦) ، كيف يعنون به الجسم المتفس^(١٧) ، أي الذي له من^(١٨) جملة القوى النفسانية القوة المولدة ، وبها يكون المثل ؛ والقوة المرية وبها يكون البقاء ؛ والقوة الغازية ، وبها تكون الزيادة . وبهذا النظر

(٨) ش : اعراضها

(٩) ش : مواقع

(١٠) ش : اتساع

(١١) ش : حتى

(١٢) ش : والواحد له

(١٣) ساقطة من ش

(١٤) ش : اجناسها

(١٥) ش : ثبوتاً

(١٦) ش : بالباقي

(١٧) كذا في ش . وفي ل : الاسم للنفس

(١٨) ساقطة من ش

استملوا من العقل ما انشيء الذاتى ، وما ذلك (١٩) الذى ليس بذاتى ، وما الكلى ، وما الجزئى ، وما الموضوع ، وما المحمول ، وما الصورة (٢٠) الخالصة ، وما الاعيان والذوات فى (٢١) المواد ، وما المعاني المنطقية التى انما تطيف بالاضافة (٢٢) ، وكيف حصل معنى به عم الحيوان الذى هو جنس للثور والفرس والانسان ، وكيف حصل الناطق الذى هو فصل بين الانسان والفرس ، حتى تميزت الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض والفصل (٢٣) ، وما هو الوضع (٢٤) ، وما هو الطبع (٢٥) ، وما له مبدأ ، وما خلا (٢٦) من المبدأ ، وما علته فيه ، وما علته (٢٧) سواء (٢٨) ، وما لا علة له لانه (٢٩) علة ، وما (٣٠) هو اول فى العقل ، وما هو اول (٣١) فى النفس ، وما هو اول بالطبيعة ، وما هو أول بالزمان ، وما هو اول بالدهر (٣٢) ، وما هو اول بلا سبب اعني بالاطلاق ، وما هو بسيط ، وما هو ممزوج ، وما هو حق ، وما هو باطل ضد (٣٣) الحق (٣٣) . وهذه تالاع لا يرقاها الا

-
- (١٩) ش : ذلك
(٢٠) ش : الصور
(٢١) ش : و
(٢٢) ش : انما تضيف الاضافة
(٢٣) بياض فى ش
(٢٤) ش : ما هو بالموضوع
(٢٥) ش : وما هو بالطبع .
(٢٦) بياض فى ش
(٢٧) ش : علة له
(٢٨) بياض فى ش
(٢٩) بياض فى ش
(٣٠) كذا فى ش . وفى ل : وهو
(٣١) ش : علة
(٣٢) كذا فى ش وفى ل : الدهن
(٣٣) ساقطة من ش

الاقوياء الاصفياء ، وبحور لا يركبها الا السعداء الفضلاء . وانا اعتذر من
اشتقاق (٣٤) الكلام في هذا الموضع ، وتغرق (٣٥) الحديث به ، مع تباعدي
عن كثير مما هو اولى بي (٣٦) . ولكن الكلام صوب لا يملك اذا تهطل (٣٧) ،
ونفيان (٣٨) لا يحصر اذا انتشر (٣٩) ، ووسمي يتبعه الولي ، وخيره ما كان
عفوا ، وشره ما كان تكلفا . ولست اعني بهذا بلاغة البلغاء ، وخطابة
الخطباء ، وذاك (٤٠) شأن نازح عن هذا الحكم (٤١) ، لأنه مخلوط (٤٢)
بالهذر ، وبما (٤٣) يستغنى عنه بالاكتر (٤٤) . وانما اعني بما يطبق
المفصل (٤٥) ، ويحق الحق ، ويحيط بالمعنى (٤٦) ، ويأتي على المراد ،
ويشفي غليل النفس . (١٠٤ أ) وتهندي النفس به (٤٧) ، ويطرد الشك
والظنون . وهذا (٤٨) ، وان وجد في باب الخطابة منه شيء (٤٨) ، فهو (٤٩)

(٣٤) ش : انشقاق

(٣٥) ش : تصرف

(٣٦) ش : اولى بي وانفع

(٣٧) ش : هطل

(٣٨) ش : سعنان ، وفي المعجم الوسيط : التَّفْيَان : ما اسالته
السحابة من مائها ، وما فاض من مجتمع السيل

(٣٩) ش : انتشر

(٤٠) ش : وذلك

(٤١) ش : شأن غير هذا الحكم

(٤٢) ش : ملحوظ

(٤٣) ش : وربما

(٤٤) ش : في الاكثر

(٤٥) ش : وانما اعني ما يطبق الفصل

(٤٦) ويحقها ويحتمها بالمعنى

(٤٧) ش : وتهدي اليقين

(٤٨) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٤٩) ش : فذاك

كالعرض الذي^(٥٠) لا ثبات له ، ولا سكون له^(٥١) . وقد يعرض أيضا في تحقيق المعاني ، وتحصيل الاغراض^(٥٢) ، بعض التجوز والسعة ، ولا يكون ذلك معتمدا بالقصد الاول ، ولكنه يكون كالشيء^(٥٣) الذي لا يعرى من مجاوره^(٥٤) ، والامر الذي لا^(٥٥) يخلو من ضده . وكيف يصدر عن الانسان المركب المزوج بيان^(٥٦) لا عيب فيه ؟ أو كيف يصح له فعل لا عتب عليه ؟ وانما يصدر من المركب مركب مثله ، ومن ائمزوج ممزوج شبهه^(٥٧) . ولكن بين المركب والمركب بسيط ، وبين الممزوج والممزوج صاف ، وبين المعقول والمعقول صلوات ، وبين المظنون والمظنون فنون تشير الى اليقين . فما احرى من فتح الله بصره ، وايقظ نفسه ، ان يعترف بنعمته عليه ، وينشر ما قد وهب له . وقد رويت في هذا المكان عهدا^(٥٨) وجدته لبعض اصحابنا ، كتبه بيده ، وكان تذكرة نفسه ، وهجير^(٥٩) لسانه ، ومشهد طرفه . وهو^(٦٠) :

- (٥٠) ساقطة من ش
(٥١) ش : معه
(٥٢) ش : الاعراض
(٥٣) كذا في ش وفي ل : بالشيء
(٥٤) ش : عن مجاوره
(٥٥) ساقطة من ل موجودة في ش
(٥٦) ش : بان
(٥٧) ش : شبيهه
(٥٨) ش : عمدا
(٥٩) ش : وبامتخير

(٦٠) اورد ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء (نشرة احمد فريد رفاعي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، الجزء الخامس ص ١٧ - ١٩) نسخة من هذا العهد في الفصل الذي عقده لاحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه . وقد وضع العهد تحت العنوان التالي : نسخة وصية ابي علي مسكويه . وقد افدت منه في مقابلة نص العهد هنا .

هذا ما عاهد عليه فلان ربه^(٦١) ، وهو يومئذ آمن في سر به ، معافى في جسمه ، عنده قوت عمره^(٦٢) ، لا تدعوه الى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بدن ، ولا يرائي^(٦٣) مخلوقا ، ولا يستجلب منفعة من الناس ، ولا يستدفع مضرتهم^(٦٤) ، عاهد^(٦٥) ان يجاهد نفسه ، ويفتقد^(٦٦) امره ، ما استطاع • فيعف ، ويشجع ، ويحكم • وعلامة عفته مروءته^(٦٧) • وعلامة شجاعته ، ان يحارب دواعي نفسه الذميمة ، حتى لا تقهره شهوة قبيحة ، ولا غضب في غير موضعه • وعلامة حكمه^(٦٨) ، ان يستبصر في اعتقاداته ، حتى لا يفوته بقدر طاقته (شيء)^(٦٩) من (١٠٤ ب) العلوم والمعارف الصالحة ، ليصلح اولاد^(٧٠) نفسه ، ويهدبها^(٧١) ، وتحصل له من

(٦١) ش : هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان • وعند ياقوت : هذا ما عاهد عليه احمد بن محمد

(٦٢) ش : عند فوت عمره • وعند ياقوت : عنده قوت يومه •

(٦٣) ش : يوالي • ياقوت : ولا يريد بها مراعاة مخلوق ولا استجلاب منفعة •

(٦٤) ياقوت : ولا دفع مضرة منهم •

(٦٥) ش وياقوت : عاهده

(٦٦) ش وياقوت : يتفقد

(٦٧) ش وياقوت : وعلامة عفته ان يقتصد في مآرب بدنه حتى لا يحمله السرف [عند ياقوت : الشره] على ما يضر جسمه او يهتك مروءته •

(٦٨) ش وياقوت : حكمته

(٦٩) الزيادة من ش وياقوت

(٧٠) كذا وردت في ش و ل • وعند ياقوت : اولاد نفسه • وقد شرحها الناشر في الحاشية بقوله : كناية عن الاماني والامال وهي كناية بعيدة الاحتمال ، وتبرير لا موجب له لخطأ من الناسخ • وما اثبتته عن ل و ش اوفى بالمطلوب •

(٧١) هكذا وردت في ل وعند ياقوت وفي ش : يهدى بها

هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة ، تذكره (٧٢) ايثار الخير على الشر في الافعال ، والحق على الباطل في الاعتقادات ، والصدق على الكذب في الاقوال . ذكر السعادة وان (٧٣) تحصيلها يكون باختيار دائماً (٧٤) . ذكر (٧٥) الجهاد الدائم لاجل الحرب الدائمة بين المرء ونفسه . التمسك (٧٦) بالشريعة ، ولزوم وظائفها . حفظ (٧٧) المواعيد حتى انجزها (٧٨) ، واول ذلك ما بيني وبين الله تعالى . قلة (٧٩) الثقة بالناس بترك الاسترسال . محبة (٨٠) الجليل ، لانه جميل ، لا لغير ذلك . الصمت (٨١) في اوقات حركة (٨٢) النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل (٨٣) . حفظ (٨٤) الحال التي تحصل في (٨٥) شيء شيء (٨٦) حتى تصير ملكة ،

(٧٢) ش : بذكره وعند ياقوت : [وعلى ان يتمسك بهذه التذكرة ، ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها ، وهي خمسة عشر باباً] .

(٧٣) كذا في ش . وفي ل : ان .

(٧٤) كذا في ش وفي ل : ودائماً . ولا يوجد عند ياقوت العبارة من « ذكر السعادة » الى « دائماً » .

(٧٥) ياقوت : كثرة

(٧٦) ياقوت : والتمسك

(٧٧) ياقوت : وحفظ

(٧٨) ياقوت : ينجزها

(٧٩) ياقوت : وقلة

(٨٠) ياقوت : ومحبة

(٨١) ياقوت : والصمت

(٨٢) ش وياقوت : حركات

(٨٣) وردت في ل كلمة به بعد العقل . وقد حذفها لانه لا معنى لها ،

ولم ترد في ش ولا عند ياقوت

(٨٤) ياقوت : وحفظ

(٨٥) ساقطة من ش

(٨٦) ساقطة من ياقوت

ولا تفسد بالاسترسال • الاقدام^(٨٧) على كل ما كان صوابا • الاشفاق^(٨٨)
 على الزمان الذي هو العمر ، ليستعمل في المهم دون غيره • ترك^(٨٩) الخوف
 من الموت والفقر بعمل^(٩٠) ما ينبغي • وترك الوتية^(٩١) • ترك^(٩٢) الاكثرات
 باقوال^(٩٣) اهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم^(٩٤) ، والانفعال
 لهم^(٩٥) • حسن^(٩٦) احتمال الغنى والفقر ، والهوان والكرامة ، لجهة^(٩٧)
 وجهة • ذكر المرض وقت الصحة ، والهم^(٩٨) وقت السرور^(٩٨) ، والرضا
 وقت^(٩٩) الغضب ، ليقل الطغي والبغي • قوة الامل وحسن الرجاء والثقة
 بالله^(١٠٠) •

واذا^(١٠١) يسر الله تعالى اصلاح نفسه ، بما جاهد عاينه ، يفرغ^(١٠٢)

(٨٧) ياقوت : والاقدام

(٨٨) ياقوت : والاشفاق

(٨٩) ياقوت : وترك

(٩٠) ش : تعمل وعند ياقوت : لعمل •

(٩١) وردت الكلمة في ل مهملة الحروف • وفي ش : الدنية • وعند

ياقوت : التواني

(٩٢) ياقوت : وترك

(٩٣) ياقوت : لاقوال

(٩٤) كذا في ل و ش • وعند ياقوت : بمقاتلتهم

(٩٥) عند ياقوت : وترك الانفعال لهم

(٩٦) ياقوت : وحسن

(٩٧) ش وياقوت : بجهة

(٩٨) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ياقوت

(٩٩) ياقوت : عند

(١٠٠) ش : بالله تعالى • وعند ياقوت : والثقة بالله تعالى وصرف

جميع البال اليه • وهنا ينتهي ما يورده ياقوت من العهد •

(١٠١) ش : فاذا

(١٠٢) ش : تفرغ

بعد ذلك الى صلاح غيره • وعلامة ذلك انه لا يبخل على احد بصيحة ،
 ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ، ولا يستبد دون الاحياء (١٠٣) بما يتسع له •
 فاذا اكمل الله تعالى ذلك له (١٠٤) ، ورفع عنه العوائق والموانع ، وبلغه ما
 في نفسه من هذه الفضائل ، ليصير بها من اوليائه (١٠٥) البارين (١٠٥) ،
 وانصاره العالمين (١٠٦) ، وعباده الامنين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون ، فقد استجاب له بحمده (١٠٧) الى كل ما دعاه به ، ووثق بعد
 ذلك باجابته (١٠٨) الى ما (١٠٩) وكله الى جوده ، من اعطائه ما لا يحسن
 ان يرغب فيه ، واعادته مما لا يحسن ان يستعيد منه ، وهو حسبه ، وعليه
 توكله ، ولا قوة الا به •

هذا آخر العهد • وهو غني عن تقريري له (١١٠) ، ودلالي على
 حسنه ، لظهور الحق عليه • فمن جعل هذا نحلة (١١١) صدره ، وعميقة
 سره ، ووسيلة بينه وبين ربه ، فهو الفيلسوف المحق ، والمبرز المحقق •

-
- (١٠٣) ش : الاخير
 (١٠٤) ساقطة من ش
 (١٠٥) ش : الفائزين
 (١٠٦) ش : الغالبين
 (١٠٧) ش : بحمد
 (١٠٨) ش : الى ما جانبه
 (١٠٩) ش : كل ما
 (١١٠) ساقطة من ش
 (١١١) ش : كبيلة

المقابلة الخامسة والتسعون

رويت لابي سليمان يوماً كلاماً لبعض الصوفية ، فلم يفكه له (١) ، ولم يهش عنده ، وقال : لو قلتُ انا في هذه الطريقة شيئاً ، نقلت : الحواس مهالك ، والاهوام مسالك ، والعقول ممالك . فمن خلص نفسه من المهالك قوي على المسالك ، ومن قطع (٢) المسالك اشرف على الممالك ، ومن (٣) اشرف على الممالك شرف بوصلة الملك المالك (٣) .

فقل له ابو الخطاب الكاتب : ايها الشيخ ! هذا والله احسن من كل ما يسمع (٤) منهم ، فلو زدتنا منه . فقال : الحواس مضلة ، والاهوام مزلة ، والعقول مدلة (٥) . فمن اهتدى في الاول ، وثبت في الثاني ، ادرك في الثالث ، ومن ادرك في الثالث فقد افلح ، ومن ضل في الاول ، وذل في الثاني ، وخب (٦) في الثالث ، فهو من الهمج .

واستزاده مطهر (٧) الكاتب البغدادي ، فاستغنى ، وقال : هذا حديث قوم اباعد (٨) منا ، على بعض المشابهة (٩) لنا (١٠) . وما قلناه كاف فيما

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : قوي على

(٣) يقابل العبارة بين الرقمين العبارة التالية في ش : شرفاً يوصله الملك .

(٤) ش : سمع

(٥) ش : والعقل مذلة

(٦) ش : ومن خاف

(٧) ش : مظهر

(٨) ش : اباعد

(٩) ش : المشاكهة

(١٠) ش : قلنا

قصدناه ، وان^(١١) استتبَّ خفت العثار^(١٢) ، واستجلبت العار^(١٣) ، ولكل قوم^(١٤) أفق (١٠٥ ب) يدورون عليه ، ومركز يطمثون اليه ، وجو يتنفسون^(١٥) فيه ، وفن يقطفون منه • ولولا هذه اللطائف التي هي تعلقة للنفوس^(١٦) الوافرة والناقصة ، لكانت الصدور تنفرج اسي^(١٧) ، والعقول تحير بأسا ، والارواح تزهر كمداء ، والاكباد تنفتت ضمداً^(١٨) • فسبحان من له هذه القدرة في^(١٩) هذه الخليقة ، وهذه الاسرار في هذه الطريقة •

(١١) ش : فان

(١٢) ش : العار

(١٣) ش : الغار

(١٤) ساقطة من ش

(١٥) ش : ينتسقون

(١٦) ش : شعلة النفوس

(١٧) ش : تنفرج بأسا

(١٨) ش : صمداً وفي المعجم الوسيط : ضميد ضمداً : جفء

ويببس • وضمم عليه : اشتد حقه عليه

(١٩) ساقطة من ش

المقابلة السادسة والتسعون

هذه مقابلة رسمنا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ، ولم نسيها الى شيخ واحد ، لانها كانت تجرى في مجالس مختلفة . وهذا (موضع)^(١) يقتضي حصولها فيه ، لتكون مجاورة لآخواتها ، داخلية^(٢) في جملة ما لاق بها . وفي النفس ، بعد هذا ، جمع النوادر ، نوادر^(٣) الفلاسفة^(٤) ، مع التصفح والايضاح ، ان اختر الله ما لا يد منه ، واعان^(٥) على اظهار ما تحدث^(٦) النفس به ، مما^(٧) يكون شرفا لجامعه ، وفائدة للظافر به ، وغنمة للمطالع له . ويبد الله^(٨) تسهيل ما عسر ، وهو وليّ الحمد في الاول والاخر^(٩) .

قال قائل^(٩) : لكل زمام قائد ، ولكل طائر صائد . وما كل بريّة^(١٠) تصلح للعقبان ، وما كل ذي طبيعة يحتاج الى برهان^(١١) .
وقال آخر^(١٢) : الحق بين مناهجه ، ومنير سراجيه ، ومعقول

(١) ش : الزيادة من ش

(٢) ش : وداخلية

(٣) ساقطة من ش

(٤) للفلاسفة

(٥) ش : واعلن

(٦) ش : يحدث

(٧) ساقطة من ش

(٨) ش : وببده

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش : تربية

(١١) ش : وما كل طبيعة محتاج الى برهان

(١٢) ساقطة من ش

بيانه ، ومعلوم برهانه ، من استضاء به افلح ، ومن سلك سبيله انجح .
 قال قائل : انواع الاختلاف ستة : الاضافة ، والتضاد ، والقنية ،
 والعدم ، والايجاب ، والسلب . فالمضاف^(١٣) مثل الضعف والنصف .
 والتضاد مثل الصالح والطالح . والقنية والعدم مثل البصر والعمى^(١٤) .
 والموجب والسالب مثل (١٠٦ أ) فلان جالس ، فلان ليس بجالس .

قال قائل : لكل صانع صناعة ، ولكل طابع^(١٥) طبيعة ، ولكل مدير
 تدير . وما كل صانع حكيم ، (وما كل طابع كريم)^(١٦) ، ولا كل مدير
 مصيب . ولكل انسان لسان ، ولكل لسان بيان^(١٧) ، وليس لكل لسان
 سنان ، ولا لكل بيان برهان . وكل^(١٨) انسان جوهر ، وما كل جوهر
 عقيان . وكل انسان ذو قلب^(١٨) ، وما كل ذي قلب بليب . وكل انسان
 ذو نطق ، وما كل ذي نطق بحكيم^(١٩) . وكل انسان ذو نفس ، وما كل
 ذي نفس باريب . وكل انسان ذو حس ، وما كل ذي حس بلطيف .
 وكل انسان ذو عقل ، وما كل ذي عقل بعاقل .

وقال آخر : اما^(٢٠) ترى هذا الرباط المعقود ، والسرجه المشدود ،
 والافق الممدود ، والمركز المهود ، والحد المحدود !

وقال آخر : التعليم الهندسي صناعة من الصناعات العقلية والانسية ،

(١٣) ش : والمضاف

(١٤) كذا في ش وفي ل : البصير والاعمى . وقد كتب التاسخ

تحتها بقلم رفيع : المراد البصر والعمى كما هو ظاهر

(١٥) ش : تابع

(١٦) الزيادة من ش

(١٧) ش : سنان

(١٨) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٩) ش : بليبيب

(٢٠) ش : ما

ويقع تحتها علم^(٢١) المقادير والابعاد والاشكال والزوايا ، وما يقع تحت كل مقدارٍ وبعْدٍ من الزوايا الخطية والسطحية والجسمية . وقال : الهندسة صناعة معرفة^(٢٢) المقادير ، وطبائعها ، وحدودها ، وخواصها ، وما يقع تحتها من اجزائها واشخاصها . والمقادير هي الاشياء ذوات الابعاد ، وهي ثلاثة^(٢٣) : خطوط ، وسائط ، واجسام . كذلك الابعاد ثلاثة^(٢٣) : طول ، وعرض ، وعمق . فالمقدار^(٢٤) الخطي بعد واحد وهو الطول . وللمقدار^(٢٤) السطحي بعدان وهما الطول والعرض . وللمقدار^(٢٤) الجسمي ثلاثة ابعاد وهي : الطول والعرض والعمق . فالجسم المقدار التام .

وقال قائل : اذا غاص الانسان في البحر ، واستخرج درة فيها غناه ، فقد حاز سعادته وملك ارادته ، لان^(٢٥) ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر ، فان طالب هذا مغرور ، ومحاولة محيل^(٢٦) . ولكن اذا حصل (١٠٦ ب) (له)^(٢٧) الغنى بكرة واحدة ، خاصة اذا كانت ثمينة ، فقد كفي واغني . فهذا معناه ، على ما يسبق^(٢٨) الى الفهم ، أي لا يلهج بالاستكثار من العلم ، والتوغل^(٢٩) في فونه ، وكذلك في السَّيرِ المختلفة ، والاحوال المتباينة . فان الرشد اذا اصيب ،

(٢١) ش : ويقع بحثها على

(٢٢) ش : معروفة

(٢٣) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٤) ش : فالمقدار

(٢٥) ش : لانه

(٢٦) ش : مختل

(٢٧) الزيادة من ش

(٢٨) ش : سبق

(٢٩) ش : وبالتوغل

والغبطة اذا نُشِلت^(٣٠) ، والخير اذا وجد ، فقد سعد المرء ونجا من العطب ، وان فاتته وراء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير ، وموجود في ناحية الزيادة . ولعمري ان الاجتهاد حسن ، وطلب الاقصى شجاعة ، ولكن الغاية المتوخاة موهومة ، ولا سبيل الى بلوغها . والذي يجب بذل المستطاع ، وقلة الرضا بالفتور ، ومصارفة الزمان بكل حل . وما احسن ما نعم^(٣١) بهذا المعنى بعض المؤمنين^(٣٢) حين قال : انا نحرص على بلوغ الغاية لبعء الشقة^(٣٣) ، لانه لا راحة دونها ، ونشخ على ساعات العمر القصير المدة لانه لا عمل بعدها . وهذا كلام عال . وينبغي ان يكون الحرص نقياً من الكلب ، والاجتهاد برياً من التعب ، المؤدّي الى النصب .

وقال آخر : انما انت لبّ في قشر ، فاحفظ لبك بصيانة قشرك ، ولا تصن قشرك باضاعة لبك . واعلم انك ذو لب واحد ، وقشور^(٣٤) كثيرة . وتقيتك من قشورك صعب ، وقيامك بلبك اصعب . والامر الاعم ، الذي^(٣٥) يجب ان يتم ، هو ان تزايل^(٣٦) قشرا بعد قشر ، حتى اذا وصلت^(٣٧) القشر الحافظ لللب ، اشفقت عليه ، وسسته ، ليبقى لبك

(٣٠) علق ناسخ ل تحت هذه الكلمة : اي برزت وظهرت . وفي ش : نيلت وفي المعجم الوسيط : نثل الشيء نثلاً : استخرجه . وتناثل القوم الى فلان : اجتمعوا اليه من كل صوب

(٣١) ش : يعمر

(٣٢) ش : الموقنين

(٣٣) ش : السفر

(٣٤) ش : وذو

(٣٥) محذوفة من ش

(٣٦) ش : ندائك

(٣٧) ش : وصلت الى

مصونا في قشرك ، فان مزاييلتك لهذا القشر باب الى التَّوَى (٣٨) ، وجالب
 للفساد • وَسَنَفَسُ (٣٩) عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيئه لك من
 هو اولى بك ، واقدر عليك ، وانفذ حكما فيك ، وهو الذي نظمك وانت
 بدد ، وجمعك وانت مفرق ، ونظر لك وانت مغيب ، واوجدك وانت
 عديم • (١٠٧ أ) وانذرك وانت عاجز ، والمهمك (٤٠) وانت ساه ، وانبهك
 وانت راقد ، ولاطفك وانت جاف ، واللفك وانت متناسف ، وقادك الى
 حظك وانت كاره ، واتاح لك الخير وانت يائس (٤١) • وعلى (٤٢) هذا
 النظام نعم لا يحصى (٤٢) ، ولطائف لا تستقصى ، فهل يبقى لك بعد هذا
 كله حجة و متعلق ؟

(٣٨) ش : التواء • وفي المعجم الوسيط : تَوَى الانسان تَوَى :
 هلك • فهو تَوَى • والتَّوَى : التَّوَى
 (٣٩) علق ناسخ ل تحت هذه الكلمة بقوله : اي تكشف ونبين •
 وفي ش : وستنقشر •
 (٤٠) ش : واهملك
 (٤١) ش : يائس
 (٤٢) ش : واعلى يا هذا حظك وانت كاره وعلى هذا نظائر
 لا يحصى

المقابلة السابعة والتسعون

هذه مقابلة ، قد افدناها^(١) من مواضع مختلفة ، في^(٢) اعيان كلام الاوائل . والترجمة^(٣) المنقول^(٤) اليها ، وان^(٥) كانت محتاجة في بعض حروفها الى تفصيل وشرح ، فانها سالحة الفوائد ، كثيرة الجدوى^(٦) ، ولعلها تتعلق^(٧) ببعض ما يكون ايضاحا لها عند الرواية . على^(٨) ان نظائرها قد مرت شافية بالبيان ، مستوفاة بالبرهان ، والقليل من هذا الفن كثير^(٩) . فاول ذلك :

قال بعض الاوائل : الكرم ، والنبات الشبيه^(١٠) به ، اذا اخذ منه الجزء نبت ، مثل^(١١) قضيب الكرمة والتفاحة والرمان ، فان هذه تنبت^(١٢) . ومنه ما لا ينبت الا في اصله . وعلة ذلك ، لان صورة^(١٣) الكرمة ، وما اشبهها ، غالبية على صورتها ، فلا تنمى ولا تنبت الا بالاصل

-
- (١) ش : افادتها
 (٢) ش : هي
 (٣) ش : بالترجمة
 (٤) ش : المنقولة
 (٥) ش : وهي وان
 (٦) ش : الحد
 (٧) ش : يتعلق
 (٨) ساقطة من ش
 (٩) بعدها زيادة في ش : والصغير كبير
 (١٠) ش : المشتبه
 (١١) ش : من
 (١٢) ش : فان هذا منه ما نبتت
 (١٣) هكذا وردت الكلمة في ش ول . وقد كتب ناسخ ل في الهامش
 يقول لعله : « ان مادة »

الذي تجتمع فيه القوى الطبيعية ، وهي : الجاذبة ، والمسكبة^(١٤) ،
والهاضمة ، والدافعة .

وقال أيضا : النفس والعقل يصوران^(١٥) صورا تحتملها^(١٦) ،
أو احدهما . فإذا تمت تلك الصورة ، وامكنت^(١٧) ، اعطتها النفس تمام
ما تهيات له ، فتكون في^(١٨) اول طبقات الانفس وهي النامية ، وتكون
في الحيوانية ، وتكون^(١٩) في الانسانية . وتام الشيء ، الذي انبعث من
الشيء الخالص المحض الذي لا هوى له ، ان يتشبه^(٢٠) ، اذ ليس
الهوى بالشيء الذي انبعث منه ، على قدر احتماله ، فتصير له مثلا^(٢١)
حقا ، وصنما^(٢٢) مشبها ، لطبقة^(٢٣) من الانفس العاقلة منها ، وغير
العاقلة .

(١٠٧ ب) وقال قائل : لم كن للعقل ثلاث جهات : جهة الى الباري ،
وجهة الى المعقولات ، وجهة الى ذاته ؟ فقل له : ان جهته الى الباري
هي^(٢٤) التي جعلته عقلا اولاً ، ثم نظره اليه انما هو استمداد من الصورة
التي صورت فيه بدءاً^(٢٥) ، لانه وقع فيه جميع الصور ، فاستمداده^(٢٦)

(١٤) ش : الماسكة

(١٥) ش : صوران

(١٦) : يحتملها

(١٧) ش : وامكنتها

(١٨) ساقطة من ش

(١٩) ش : ولا تكون

(٢٠) ش : ينتسب

(٢١) ش : مثال

(٢٢) ش : صنم

(٢٣) ش : لطيفاً

(٢٤) زيادة من ش

(٢٥) ش : بدياً

(٢٦) كذا في ش وفي ل : باستمداده

ليس بزيادة صورة^(٢٧) لم تكن فكانت ، ولكن لتبقى وتقوى ، كما تستمد الهيولى من نور الشمس^(٢٨) ، فهو يزداد^(٢٩) من غير صورة تحدث فيه ، كذلك النفس انما تستمد من العقل الصور^(٣٠) وهي على حالها . وكذلك الطبيعة تستمد من النفس^(٣١) ، وتقوى بها ، ولكن اشراقها عليها يبقي قواها ، ولولا ذلك لضعفت وانتقضت^(٣٢) .

وقال : لنا علمان . احدهما علم محض ، كعلمنا بالاشياء الاوائل بلا روية ولا فكر ، كما نعلم ان كل عدد زوج أو فرد ، وانه^(٣٣) لا يمكن ان يكون الشيء الواحد في حالين مختلفين ، كالانسان لا يمكن ان يكون قائما قاعدا معا ، وكعلمنا ان كل متحرك في^(٣٤) ذاته دائم الحركة ، وكقولنا كل دائم الحركة فجوهره^(٣٥) دائم الحياة . ولنا علم فكري ، مثل علم القياس ، الذي يستنبط به^(٣٦) الشيء من شيء آخر ، كقولنا الانسان حي ، والحي جوهر^(٣٧) ، فالانسان اذن جوهر .

وقال قائل : اذا قويت الهيولى علينا ، لم تقوى على وجدان الذي فينا ،

(٢٧) ش : صور

(٢٨) يقول الناسخ في الهامش لعله : النفس . وفي ش : كما يستمد الهواء من الشمس

(٢٩) ش : مزداد

(٣٠) ش : الصورة

(٣١) ش : تستمدت النفس

(٣٢) ش : وانتقضت

(٣٣) ش : فانه

(٣٤) ش : من

(٣٥) ش : بجوهره

(٣٦) ش : منه

(٣٧) ش : والجوهر حي

الا بطلب وفحص (٣٨) وسبح (٣٩) وغوص • فاذا استولينا نحن على الهبولى ، وجدنا الشيء باهون السعي ، لانا نحن هو (٤٠) ، اذ كنا نحن العقل الاول ، وكانت الاشياء فيه ، فهي (٤١) هو • فكيف يمكن ان نذكر الاشياء والاشياء فينا (٤٢) ، والتذكر انما يكون في اثناء الوقت ، لانا نسي في وقت ونذكر في وقت اخر ، وهناك الدهر لا الوقت •

وقال الفيلسوف : الذكر انما هو ردّ حركات الفكر على الوهم الجاري ، حتى يردّ (٤٣) ما في خزائنه على ما كانت الفكرة تحركت به • (١٠٨ أ) وقال قائل : الذكر انما يقع (٤٤) على الشيء المفقود ، والعلم يقع على الشيء الموجود ، والاشياء في العقل الاول حاضرة ابدا • وقال : اذا اردنا ان نحس بانفسنا ، وان (٤٥) نعلم العلوم الشريفة ، حرصنا على ان نفارق (٤٦) انفسنا الهولانية ، فنصير (٤٧) كأننا نصير خالصة نرى ذاتنا ، فاذا رأينا ذاتنا استفدنا منها علوما شريفة ، وكنا نحن الناظر والمنظور اليه ، والعالم والمعلوم •

ولقد قيل لارسطاطاليس : لم لا نذكر (٤٨) العالم الاعلى ومنه هبطنا

(٣٨) ش : وبحرص

(٣٩) ش : وبشبح

(٤٠) ش : لا بالجواهر

(٤١) ش : وهي

(٤٢) ش : فيها

(٤٣) كذا في ش وفي ل : ما يرد

(٤٤) ش : الفكرة انما تقع

(٤٥) ش : فان

(٤٦) ش : تعارف

(٤٧) ش : فنكون

(٤٨) ش ، ل : تذكر

الى هذا العالم ؟ فقال : انما صرنا لا نذكر العالم العقلي^(٤٩) ، لانا صرنا في هذا العالم الحسي ، واختلطنا بالاشياء الهيولانية ، وفزقنا ذلك العالم ، لاننا لا نقدر ان نكون هناك البتة ، لاستيلاء الهوى علينا^(٥٠) . وصرنا كانما^(٥١) بدئنا من هذا العالم لشدة ميلنا اليه ، والى الانوار التي كانت منا^(٥٢) ، فان هذه الاشياء الهيولانية انما هي اثارنا ، وذلك أن كانت النفس هي التي اثرت الانوار الحسية بمعونة^(٥٣) العقل وتسيده اياها ، وكنا نحن العقل ، فلا مجال ان هذه الانوار انما هي اثارنا^(٥٤) ، فلما تركنا عالمنا ، واقبلنا على اثارنا^(٥٤) ، واختلطنا بها ، كنا كأننا مكونون منها^(٥٥) ، وكنا آثاراً من اثارها^(٥٦) ، وانما هي اثارنا ، لا نحن اثارها^(٥٧) .

وقل : انما صرنا لا نذكر^(٥٨) ذلك العالم ، لاننا قبل ان نصير^(٥٩) في هذا العالم لم نكن اصحاب ذكر ، وذلك ان الاشياء هناك ظاهرة حاضرة ، وليس هناك مستقبل ولا ماض ، بل كلها حاضرة كحضورها^(٦٠) الان عندنا ، فلذلك لم نكن نحتاج^(٦١) الى الذكر ، لانا لم نكن من ابناء

(٤٩) ش : العلوي

(٥٠) ش : لانا لا نقدر ان نكون هناك وفيينا لطح من الاشياء الهيولانية ، فصرنا كانا لم نصر هناك لاستيلاء [بياض] علينا .

(٥١) ش : كانا انما

(٥٢) ش : منه

(٥٣) ش : بمعرفة

(٥٤) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٥٥) ش : كنا ذاتاً مكونين

(٥٦) ش : وكنا آثاراً من اثارنا

(٥٧) ش : من اثارها

(٥٨) ش : يذكر

(٥٩) ش : يصير

(٦٠) ش : بحضورها

(٦١) كذا في ش وفي ل : لم يكن يحتاج

الزمان ، بل الزمان من ابتائنا ، لانا كنا في حيز الدهر ، فليس هناك تذكر البتة^(٦٢) . وانما يحتاج^(٦٣) الى التذكر في الاشياء الزمانية ، التي تكون مرة ولا تكون مرة . فحيث المنى فهناك^(٦٤) التذكر ، فاما الموضع الذي ليس للمنى فيه مساغ ، فليس هناك تذكر .

(١٠٨ ب) وقال أيضا : الاشياء التي علمناها ، لم نعلمها في وقت من الاوقات ، فنحتاج الى ان نذكرها ، بل قد علمناها بنوع الدهر ، لا بنوع الزمان .

وقال : أيضا : إننا ، قبل ان نتلطف باوساخ الهيولى ونحن في العالم الاعلى ، كنا علماء ، ولم نكن اصحاب ذكر ، ولم نكن نحتاج الى ان نذكر ما قد علمناه^(٦٥) ، لان الاشياء قد علمناها حاضرة بين^(٦٦) ايدينا ، لا يغيب عنا منها شيء ، ولا يستتر^(٦٧) .

وقال : كل^(٦٨) الاشياء التي لزمنا في هذا العالم ، فان خلافتها يلزمنا في ذلك العالم . وذلك ان الذي لزمنا هنا النماء والحس والرؤية ، ونحن هناك لا نتمنى^(٦٩) ولا نحس ولا نروي ، فلذلك لا تقدر على ان تذكر العالم^(٧٠) لانه واقع تحت العلم لا تحت التذكر . وكل شئ هناك انما يعلم ولا يذكر ، لان الاشياء هناك حاضرة بحال واحدة ، ولم يكن

(٦٢) ش : فحيث الدهر فليس هناك تذكر البتة

(٦٣) ش : نحتاج

(٦٤) ش : هناك

(٦٥) ش : علمنا

(٦٦) ش : تحت

(٦٧) ورد في ش ، بعد هذه الكلمة ، الفقرة التالية : « وقال : كل

اثر لزمنا في هذا العالم الحسي فانه لا يلزمنا في هذا العالم العقلي ، مثل

النما والوهم والقياس والتذكر وما اشبه هذه القوى » .

(٦٨) ساقطة من ش

(٦٩) ش : نتمنى

(٧٠) ش : ذلك العالم

وقت لم تكن^(٧١) ثم كانت ، لان كان ويكون من باب الزمان ،
 [والزمان]^(٧٢) اثر من اثار ذلك العالم . والاشياء التي في العالم العقلي
 دائمة لا تتغير ، ولا تستحيل عن حالها ، وهي أفضل واكرم من الدوام ،
 لان الدوام منها كان^(٧٣) دواما ، ولم تكن هي دائمة الدوام ، وليس
 الدوام^(٧٤) غيرها ، بل هي الدوام . وذلك ان الصفة والموصوف هناك
 شيء واحد .

قيل فما حاجة النفس والعقل الى العلة الاولى ؟ قال : حاجة المعلول
 الى العلة ، فانه ليس من معلول طبيعي أو صناعي تنقطع عنه علته الا فسد
 وباد ، كالحبي فانه اذا فارقه حياته باد وفسد ، وكالنامي اذا فارقه النماء
 باد وفسد ، وكذلك الصناعات والتجارة^(٧٥) والبناء .

وقال : العقل الاول يدرك الاشياء بغته . والعقل الثاني يدركها
 أيضا بغته ، اذا كان متحدا بالعقل الاول ، لا تعوقه عنه الاشياء الهيولانية ،
 (١٠٩ أ) فاذا عاقته^(٧٦) احتاج الى ان يتوصل بالمقاييس ، ويدرك شيئا
 بعد شيء^(٧٧) . وأيضا العقل الثاني بالوهم هو الذي علته الاقدار والمسافات ،
 وذلك أنه يعلمها علما ضروريا^(٧٨) .

(٧١) ش : يكن

(٧٢) زيادة من ش

(٧٣) ش : بها كائن

(٧٤) كذا في ش . وفي ل : للدوام

(٧٥) ش : والتجارات

(٧٦) ش : اعاقته

(٧٧) ش : ويدرك بشيء بعد شيء

(٧٨) ش : « وأيضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقدار
 والمسافات الجسمية . وانما كان الوهم ذلك ، لانه يقبل آثار الجسم ،
 فيجسم الاشياء ، وينكر الصورة المجردة . واما اذا مال الى العقل الاول
 اتحد به ، فاذا ادى اليه الوهم الآثار التي قبلها من الحس ، علمها علما عقليا ،
 والقي عنها الاقدار والمسافات ، وذلك انه يعلمها علما ضروريا » .

وقال للعقل النفساني طرفان ، احدهما يلبي (٧٩) الوهم ، والاخر يلبي (٨٠) العقل الاول . فاذا (٨١) مال الى الوهم كان فكرا وروية ، لانه يلبس عليه الوهم (٨٢) فيريد ان يتخلص . فاذا (٨٣) مال الى العقل الاول ، كان عقلا مدركا للاشياء بلا فكرة ولا روية ولا زمان . فالفكر انما هو العقل الوهمي ، والعقل النفساني المدرك بلا وهم ولا فكر ، ولا يقدر الوهم على ان يتوهم شيئا بلا شكل ، ولا قدر جزئي .

وقال الفيلسوف : العقل وحده لا يموت . اراد بذلك ان يميزه من قوى النفس النامية (و) (٨٤) الحسية ، لان الحسن والنماء انما (٨٥) يضمحلان ، لان النفس استفادتتهما من العالم الهولاني ، واما العقل فلم يُستفد من هذا العالم ، فلذلك (٨٦) بقي .

قال فرفوربوس ، وهو المفسر ، ان هذا المرء الفاضل قال في كتاب النفس : ان العقل النفساني ، اذا اتصل بالعقل الاول الخالص المحض ، كان عقلا دائما ، ولم يكن عقلا مرة ومرة غير عقل ، فاذا فارق البدن ، كان احرى ان تلزمه هذه الصفة ولا تفارقه . واما الاخر من الحسن والنماء والتوهم والفكر ، فانها كلها تبطل مع بطلان الجسم ، ذلك (٨٧)

(٧٩) ش : طرف

(٨٠) ش : الى

(٨١) ش : فاما اذا

(٨٢) ش : لا يلبس عليه الوهم . وفي ل : ليس يلبس . وقد

حذفت ليس لمناقضتها معنى العبارة . فاذا لم يلبس الوهم على العقل فمن اي شئ يريد العقل ان يتخلص ؟

(٨٣) ش : واما اذا

(٨٤) زيادة من ش

(٨٥) ساقطة من ش

(٨٦) ش : فكذلك

(٨٧) ش : وذلك

انها اثر من (٨٨) النفس في الجسم ، فاذا بطل الجسم وفارقتة النفس بطلت هذه . واما العقل فليس من قبل الجرم (٨٩) ، ولا من قبيل النفس ، بل النفس كانت من اجله ، وهو (٩٠) صورتها .

وقال آخر : الدسم (٩١) من حيز الحلو ، والمالح (٩٢) من حيز المر .

قال : يكاد يكون عدد صور الطعوم ، مثل عدد صور الالوان ، هذه سبعة ، وتلك (١٠٩ ب) سبعة . فالطعم حلاوة ، (ومرارة) (٩٤) ، ومزارة ، وملوحة ، وحرافة وعفوصة ، وحموضة . والالوان بياض ، وسواد ، وقمة ، وخضرة ، واسمانجوني (٩٥) وشقرة ، ولون السماء . وانكر ان تكون الصفرة منفردة ، فجعلها بين الشقرة والخضرة .

وقيل : ما بال الطعم ينبعث من ضد (٩٦) ، وكذلك الالوان (٩٢) ، وليس كذلك في الاشكال لانه لا ضد لها ؟ فقال : ان الشكل واحد ، منه ينبعث (٩٨) كل شكل ، وهو المدور ، والاشكال كلها مأخوذة منه ، لكنرة زواياه .

وقيل : ما بال الشيء ذي الرائحة ، اذا لم يكن من حيز الغذاء ،

(٨٨) ساقطة من ش

(٨٩) زيادة بعدها في ش : كان

(٩٠) ساقطة من ش

(٩١) ش : الرسم

(٩٢) ساقطة من ش

(٩٣) ش : وبينهما

(٩٤) الزيادة من ش . وناقص في ش : المزارة

(٩٥) ش : واسمانجوين

(٩٦) ش : ما بال الطعم ينبعث من الشكل ضد

(٩٧) ش : في الالوان

(٩٨) ش : منبعث

كان^(٩٩) اشد لطيبها من الرائحة التي هي من حيز الغذاء^(٩٩) .
 فيقال^(١٠٠) ان الزهر^(١٠١) ، وما اشبهه ، لا ينقسم الى جزئين ، انما
 الحس^(١٠٢) واحد ، والشهوة كلها تكون في ذلك الحس^(١٠٣) ، ولا
 يجذبه حس^(١٠٣) آخر اليه . مثل التفاح ، فانه يجذبه^(١٠٤) اليه
 حس^(١٠٥) الطعام مع حس^(١٠٥) الرائحة ، والشهوة لطعمه مما ينقص
 رائحته عند المشم^(١٠٦) . واذا كان الطعم وحده ، لا يجاذب
 حاسة^(١٠٧) اخرى ، كان اقوى له .

قال : فاما اهل دهرنا ، فانهم يخلطون قوة الطعم والرائحة ، يريدون
 بذلك اجتماع اللذتين . فاذا كان ذلك كذلك ، لم يكن الشمام الذائق
 يجد ما يجده الذائق وحده ، ولا الشمام وحده .

وقال الرائحة الطيبة تصحح الاعضاء ، كما ان الغذاء ينميها .

وقال : زعم بعض الاولين : ان الجسد يكون مواتا ، وهو بهيئة من
 الهيئات ، ومقدار من مقادير المزاج . ثم يكون حيواناً ، اذا تغيرت
 هيئته ومزاجه ، على^(١٠٨) بعض حدوث التغير . وضرب مثلاً فقال :

(٩٩) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٠٠) كذا في ش وفي ل : يقال

(١٠١) ش : الذهن

(١٠٢) ش : الجنسي

(١٠٣) ش : جنس

(١٠٤) ش : لا يجذبه

(١٠٥) ش : حسن

(١٠٦) ش : الشم

(١٠٧) ش : حاسة

(١٠٨) ش : وعلى

انا^(١٠٩) لم تر آلة قط من آلات الصناعات تعمل الا بهيئة^(١١٠) سوى
هيئة غيرها من الهيئات ، ورأينا هيأتها اذا فارقتها استحالت الى غير ما كانت
[عليه]^(١١١) . كقدوم النجار^(١١٢) ، (١١٠ أ) تحت ما^(١١٣)
دامت^(١١٣) قدوما ، فاذا قلبت هيئتها الى المنشار بطل النحت منها^(١١٤) ،
وحدث النشر لها^(١١٥) ، لان^(١١٦) ما في الحديد المصنوعة قدوما أو
منشارا من ييس اولين^(١١٧) اذا زاد على مقدار مزاجهما أو نقص ، لم تكن
الحديدة [بالحال]^(١١٨) التي تقطع بها ، فلو ان يسها اسرف لتقصفت ،
وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحمل عليه من الابدان . فبالمزاج ،
الذي مزج بها طبيعة الحديدة ، كانت الحديدة ما هي . وبالهيئة^(١١٩) ،
التي هيئت عليها القدوم ، كانت القدوم ما هي^(١٢٠) فاجتماع قدر المزاج
والهيئة ، يكون الاقدار للعمل^(١٢٠) . وزعم ان الطبائع الاربع ، لما كانت
بمقادير^(١٢١) معتدلة في بدن الحيوان ، المهيا بهذه الهيئة ، القابل للحس ،
كان البدن حيا . واذا تغير المزاج ، وانقلبت الهيئة ، كان مواتا .

(١٠٩) ساقطة من ش . وفي ل : انما

(١١٠) ش : لهيئة

(١١١) الزيادة من ش

(١١٢) ش : النجارة

(١١٣) ساقطة من ش

(١١٤) ش : بها

(١١٥) ش : بها

(١١٦) كذا في ش . وفي ل : ان

(١١٧) ش : لان

(١١٨) الزيادة من ش

(١١٩) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش

(١٢٠) ش : تكون الاعمال للعمل

(١٢١) كذا في ش . وفي ل : مقادير

ومنهم من زعم ان البدن يكون على قدر المزاج ، وبهيئة من الهيئات .
ويحدث^(١٢٢) في ذلك البدن عرض ، تكون الحياة نفساً^(١٢٣) . وضرب مثلاً ،
فقال : انما لم نر شيئاً مفرداً من العالم يفعل بوحده ، فاذا ما زجه^(١٢٤) غيره نتجا
فعلاً ، وذلك انما لم نر برد الحجر يهبطه^(١٢٥) ، ولا حره ولا لونه
ولا طعمه ولا صوته ، فلما ازدوجت كان الهبوط لها فعلاً . قال : فلما لم
نر الافراد تفعل^(١٢٦) ، ورأينا الحيوان تركب^(١٢٧) من اشياء مفردة ،
قلنا ان الحياة ثمرة افراد ازدوجت ، وهي عرض في البدن ، لان العرض
واقع عليها ، لانه لا يكون ولا يفسد بلا فساد الموضوع^(١٢٨) ، فلما رأينا
الحياة تكون وتفسد بلا فساد البدن ، جعلناها عرضاً حادثاً في البدن .
وضربوا مثلاً ، فقالتوا : انما مثل النفس^(١٢٩) في حدوثها بين الابدان ،
كمثل الصوت الحادث بين البدنين^(١٣٠) المتضادين ، أو كالمون الحادث
من بين بدنين^(١٣١) ، كالسواد الحادث من بين العفص والزاج ، وكغير
ذلك من سائر الالوان المختلفة^(١٣٢) .

ويضاف (١١٠ ب) هذا القول الى زينون . وهو ظن زائف ، ورأى

(١٢٢) ش : ليحدث

(١٢٣) ش : تكون حياةً ونفساً

(١٢٤) ش : زاوجه

(١٢٥) كذا في ش . وفي ل : يهبط

(١٢٦) ش : فلم اثر الانفراد بفعل

(١٢٧) ش : ركب

(١٢٨) ش : بل الافساد للموضوع

(١٢٩) ساقطة من ش

(١٣٠) ش : الندين

(١٣١) ش : يدين

(١٣٢) ش : وكغير ذلك من الاشياء الالوان والطعوم والاعراض

الحادثة من بين الالوان المختلفة

مضعوف • وقد سبق في صدر الكتاب ما يستبان به براءة النفس من البدن ، واستقلالها بجوهرها ، وغناها بحقيقتها ، وانها غير محتاجة الى البدن ، الا اذا اخذت (١٣٣) البدن فاستعملته ، وصرفته على (١٣٤) لوازمه واغراضه (١٣٥) الالئقة به ، فاما النفس ، ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر ، فهي اعلى واشرف من ان تكون (١٣٦) بهذا الوصف بمعونة البدن وارفاده ، والاسباب الحادثة بالبدن العارضة له معروفة محصاة ، وليست تلك من حقيقة النفس بسبب ، وان كان مجموع (١٣٧) هذا كله يوجد في الانسان ، او (١٣٨) بالانسان • ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل •

وقال آخر : ان البدن يستحيل من حل الى حل ، فيكون مرة مواتا ، ومرة حيوانا • وضرب مثلاً فقال : لما رأينا الاجساد تستحيل من (١٣٩) حال الى حال (١٣٩) عن طباعها (١٤٠) ، وتستحدث افعالا لم تكن لها ، كالماء السائل يستحيل جمدا ، فيبطل سيلانه ، ويستحدث جمودا وسكونا ويساء • وكالماء يستحيل بخارا صاعدا ، بعد ان كان ندا هابطا (١٤١) • وكالماء يغذو اثمار الأزهار ، فيستحيل دهنا ، ثم يعود الدهن نارا ، عند قلب النار (١٤٢) اياه (١٤٣) ، واغذائها به • فلما لم تر الماء يكون في طبيعة من استحالاته الا

(١٣٣) ش : احدث

(١٣٤) ش : عن

(١٣٥) ش : واعراضه

(١٣٦) يكون لهما

(١٣٧) ش : مجموعاً

(١٣٨) ش : و

(١٣٩) ساقطة من ش

(١٤٠) ش : طبائعها

(١٤١) ش : بعد ان بدأ هابطاً

(١٤٢) ساقطة من ش

(١٤٣) ش : اناه

يستحدثات فعلا^(١٤٤) ، وانسلخ من فعل غيره ، قضينا على ابدان الحيوان بالاستحالة والتكفؤ^(١٤٥) بين الموت والحياة ، والحركة والسكون ، فقلنا^(١٤٦) : الحي هو الميت مستحيلا ، والميت هو الحي مستحيلا • وضرب مثلا فقال : مثل ذلك مثل عصير العنب ، يكون حلوا عذبا غير مسكر ، ثم يستحيل خمرا مرآ مسكرا ، ثم يعود خلا حامضا مخدرا ، والعنب^(١٤٧) واحدة لم تبرح ، الا انها [١١١] استحالت ، فتغيرت افاعيلها ، لتغير حالاتها . وكذلك البلحة تكون بسرة ، ثم رطبة ، ثم ثمرة •

فهذه جملة اقاويلهم في ان النفس ليست بعين • فاما^(١٤٨) من زعم ان النفس عين ، فانهم اختلفوا في كيفيتها ، وموضعها ، وزماتها ، وحركتها ، وسكونها ، وجميع افعالها • زعم منهم زاعم انها عين غير^(١٤٩) البدن ، ذات موضع يعلم بمفارقتها^(١٥٠) البدن • وزعم آخر انها في جميع اجزاء البدن النامية • وزعم آخر انها ليست تكون الا في مواضع الحس ، واصح اجزائها لا يعلم الا بمقارنة الجسد^(١٥١) • وقال : لم تر النفس تعلم الا صوتا ، او عرفا ، او طعما ، او لونا ، او لمسا • وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء الخمسة المبقية^(١٥٢) من البدن ، وهي : العين ،

(١٤٤) كذا في ش • وفي ل : الا استحدثات فعلا •

(١٤٥) كذا في ش : وفي ل : التفكير •

(١٤٦) ش : فقلت •

(١٤٧) كذا في ش • وفي ل : العين اقول : ولعلها : العنبة •

(١٤٨) ش : واما

(١٤٩) ش : سوى

(١٥٠) كذا في ش ، ل • ولعلها : بمقارنتها

(١٥١) ش : واحتج آخر : انها لا تعلم الا بمفارقة الجسد •

(١٥٢) ش : البقية

والأنف ، والأذن ، واللسان ، وسائر البدن المحس به (١٥٣) . فلما رأينا النفس محتاجة الى هذه الحواس الخمس ، قضينا عليها (١٥٤) بالجهل اذا كانت مفردة وحدها ، وقضينا لها بالعلم اذا قارنت (١٥٥) البدن . وضربوا مثلاً فقالوا : انما مثل النفس في حاجتها الى ما (١٥٦) ذكرنا ، كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن ، لا يرى ذلك البدن الا به . وكالتنفخ في المزمار ، لا يسمع لتنفخه صوت الا بالمزمار ، ولا يسمع للمزمار صوت الا بالتنفخ . فاما (١٥٧) الذين قالوا انها جميع البدن ، فانهم قالوا : لنا رأينا النفس اذا فارقت البدن [لا يسمى ، علمنا ان النفس حيث الاجزاء النامية ، لذهاب النمو عند مفارقتها ، وضربوا] (١٥٨) مثلاً فقالوا : مثل [ذلك] (١٥٩) النار التي (١٦٠) لا تكون الا حيث تجد غذاءها ، فاذا فارقتها غذاءها بطلت . فالنار كالبدن ، والغذاء كالنفس .

واما اللذين قالوا ان (١٦١) النفس (١٦١) لا تكون الا في الاعضاء المحسة ، فقالوا لما رأينا النفس لا تقارن (١٦٢) البدن الا علمت ، ولم نرها علمت الا في بعض البدن ، علمنا (١٦٣) انها ليست في جميع البدن . وضربوا مثلاً فقالوا : انما مثل أعضاء (١٦٤) الحس [١١١ ب] للنفس ،

(١٥٣) ساقطة من ش

(١٥٤) ش ، ل : عليه

(١٥٥) ش : قاربت

(١٥٦) ساقطة من ش

(١٥٧) ش : واما

(١٥٨) الزيادة من ش

(١٥٩) الزيادة من ش

(١٦٠) كذا في ش وفي ل : الذي

(١٦١) ساقطة من ش

(١٦٢) ش : تفارق

(١٦٣) ش : علماً

(١٦٤) كذا في ش . وفي ل : الاعضاء

المغناطيس الجرار للحديد، فمواثقة^(١٦٥) بين الحديد والحجر^(١٦٦) اجاب الحديد الحجر^(١٦٦) • أو كمثل^(١٦٧) انجار الذي يحتاج الى آلة الحديد، وانما حاجته الى آلة صناعية • وكذلك انفس انما حاجتها الى آلة الحس كذلك^(١٦٧) •

ومنهم من زعم انها غير^(١٦٨) ذات موضع، تغذي من البدن مما^(١٦٩) يشاكلها، وانها جزء من اجزاء البدن، يعلم ببعض اجزاء البدن، ويفعل بأجزاء آخر • فزعموا انها تعلم بالحدقة، والصماخ^(١٧٠)، والخياشم^(١٧١)، وما اشبه ذلك مما لا يقال له باطن ولا ظاهر • وزعموا انها تفعل بالمعدة والرئة والطحال والدماغ والدم والميريين والبلغم^(١٧٢)، من الفواعل التي لا حس لها • وزعموا انها تعمل وتعقل^(١٧٣) بالكبد، والقلب، والكليتين، والعصب الذي فيه الحس والحركة • ووصفوها فزعموا انها هي الروح الحارة الرطبة، التي اثنائها الطبيعة من رقيق الدم الكائن في القلب، المصطفى من دم الكبد، المستخلص من نضج^(١٧٤) الغذاء. وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب، في عرق اجوف ذي طرفين، حتى تصل الى الدماغ، فتنشر^(١٧٥) في عصب الحركة والحس • واحتجوا بقول

(١٦٥) ش : فهو افقه

(١٦٦) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(١٦٧) ش : يقابل العبارة بين الرقمين العبارة التالية : « وكمثل

النجار الذي لا يحتاج آلة الحس لذلك • »

(١٦٨) كذا في ش وفي ل : عن

(١٦٩) ش : بما

(١٧٠) كذا في ش وفي ل : الصماخ

(١٧١) ش : والخياشيم

(١٧٢) ش : البلغم

(١٧٣) ش : تفعل

(١٧٤) ش : تصفح

(١٧٥) ش : منتشراً • وفي ل : فينتشر

اسندوه الى بعض سلفهم ، واظنه افلاطون ، حيث يقول : ان (في) (١٧٦)
 البدن ثلاثة ينابيع (ولكل ينبوع جداول تفيض ما حملت) (١٧٧) الى اقطار
 البدن . فاحد الينابيع الثلاثة الكبد (١٧٨) ، [وهو ينبوع الغذاء] (١٧٩)
 وجداوله عروق الدم الساقية لجميع الاعضاء . والآخر القلب ، وهو
 ينبوع روح الحياة ، وجداوله عروق الاوراد الضواري ، الناشئة لروح
 الحياة في جميع الاعضاء . واخرها (١٨٠) الدماغ ، وهو ينبوع الحس ،
 وجداوله العصب المحس الشامل (١٨١) لجميع الاعضاء المحسة .

وقالوا ايضا : لما رأينا الطبيعة تحكم افعالها وتفعّلها لعله ، رأينا العلة
 غاية الفعّال ، ورأينا غاية فعّالها (١٨٢) استلها (١٨٣) روح الحياة (١٨٤)
 من رقيق الفؤاد ، (١١٢ آ) قضينا ان تلك الروح روح الحياة (١٨٤) ،
 [لان الحياة] (١٨٥) افضل افعال الطبيعة ، اني اياها عمدت ، واليهما
 صمدت ، واول فعلها (١٨٦) من هضمها الغذاء في المعدة . واحتجوا على
 ذلك بان قالوا : لما رأينا افضل الافعال واكبرها واقواها الحرارة (١٨٧) ،
 ورأينا ذلك في جملة العالم في الجنس المستحيل منه ، الجنس النامي ،

-
- (١٧٦) الزيادة من ش
 (١٧٧) هكذا في ش . وفي ل : ان البدن ثلاثة ينابيع وكل ينبوع
 الغذاء وجداوله الى اقطار البدن
 (١٧٨) هكذا في ش . وفي ل : الغذاء
 (١٧٩) الزيادة من ش
 (١٨٠) ش : والآخر
 (١٨١) كذا في ش . وفي ل : السابل
 (١٨٢) ش : افعالها
 (١٨٣) ش : استئيد لها وفي ل : اسدلالها
 (١٨٤) الكلمات بين الرقمين ساقطة من ش
 (١٨٥) الزيادة من ش
 (١٨٦) ش : واول فعلة فعلتها
 (١٨٧) ش : للحرارة

والجنس الحي • فلما قضينا للحرارة بشرف الفعال ، ورأينا الفعال اشرف
افعال الطبيعة ، شهدنا ان روح الحياة جزء من الحرارة • وضربوا مثلاً
فقالوا : انما مثل النفس في البدن كالشمس في العالم ، المسخنة نفسها^(١٨٨) ،
الفائضة بجرها^(١٨٩) على جميع العالم •

(وزعم)^(١٩٠) آخر : انها ذات مواضع^(١٩١) وتعتدى بما
شاكلها^(١٩٢) مع غذاء البدن ، وانها عين سوى البدن ، يكون^(١٩٣) في
البدن ، وانها^(١٩٤) علامة بنفسها متحركة •

ووصفوها بصفة^(١٩٥) فقالوا : النفس نور مفرد ، لا حر فيه ولا
برد ، ولا عرف ، ولا صوت • وضربوا مثلاً فقالوا : لما لم نر الابصار
[تدرك الا الالوان والآثار بالنور ، علمنا ان الابصار]^(١٩٦)
عاجزة عن العلم بالالوان الا بفادة النور اياها ذلك العلم • ولما لم
يكن للشيء ان يفيد ما ليس من جوهره ، علمنا ان العلم من
جوهر النور • فلما رأينا العلم من جوهر النور ، علمنا ان
معلول واحد لا يكون من علمين متضادين^(١٩٧) ، كالجبر لا يكون من
النار والثلج • فلما صح هذا عندنا ، علمنا ان النفس ليست مخالفة^(١٩٨)

(١٨٨) ش : بنفسها

(١٨٩) ش : بخيرها

(١٩٠) الزيادة من ش

(١٩١) ش : موضع

(١٩٢) ش : يشاكلها

(١٩٣) ش : تكون

(١٩٤) كذا في ش : وفي ل : فانها

(١٩٥) ش : بصفتها

(١٩٦) الزيادة من ش

(١٩٧) ش : علمنا انه معلول واحد ، والمعلول الواحد لا يكون من

علمين متضادين

(١٩٨) ش : بمخالفة

للنور ، فقضينا على النفس والنور بالموافقة ، وانهما من جنس واحد •
 قالوا^(١٩٩) : ورأينا الأذان لا تدرك الاصوات الا بالهواء الموصل للاصوات
 الى الاصمخة • ولم نر الهواء اوصل ذلك الا برقته وصفائه ، المشبهين^(٢٠٠)
 لرقه^(٢٠١) النور وصفائه • قالوا : وكذلك رأينا الخاشيم لا تدرك الاعراف
 الا بالهواء • ورأينا اللسان المدرك للمطعوم لا يدركها الا بالرطوبة واللين ،
 المشبهين لرطوبة [١١٢ ب] الهواء ولينه • قالوا : رأينا المحسة تدرك الحر
 والبرد في الهواء والماء ورقيق الابدان ، وان غليظ الابدان مستغلق على ما
 فيه من محسوس ، لا يظهر منه الا الارق من الابدان ، يمازجه فتظهر
 كوامنه^(٢٠٢) ، فيوصله^(٢٠٣) الى الحس • قالوا : فلما رأينا الاشياء
 الموصلة متفقة على صفة واحدة من الرقة واللين التي في صفة النور ، قضينا
 للنور بجميع وجوه اتصال المحسوس^(٢٠٤) الى الحاس ، وجعلناه نفتح^(٢٠٥)
 العلم ، ومفيدة ، ومستفيدة ، قلنا : النفس نور • وضربوا^(٢٠٦) لها مثلا
 فقالوا : مثلها مثل السراج ، المنير عن نفسه ، المنير عن غيره ، المفيد
 للعلم^(٢٠٧) بنفسه ، والمعلم^(٢٠٧) لغيره • وكذلك النفس ، حيث كانت
 علمت ، وافادت العلم •

قد حوت ، اباك الله ، هذه المقابلة ، ضروبا من الكلام في النفس ،

(١٩٩) ش : قلنا

(٢٠٠) ش : المشتهين

(٢٠١) ش : انه

(٢٠٢) ش : كرامته

(٢٠٣) ش : فتوصله

(٢٠٤) كذا في ش • وفي ل : بجميع اتصال وجوده المحسوس

(٢٠٥) ش : سبج

(٢٠٦) النفس النور فضربوا

(٢٠٧) ساقطة من ش

مختلفة ومؤلفة . وانت اذا عنيت بما سبق (٢٠٨) في الكتاب ، وبما يتلوه
 ايضا في الثاني، عنيت (٢٠٩) عن الاكثار الذي ربما صدّ عن تحقيق المراد .
 والكلام كله بين زيادة ربما جلبت الفساد ، وفتحت بابا الى الشك ، وبين
 نقصان ربما جلب الاشكال ، وصار طريقا الى اللبس . وهذا اذا كان
 المتكلم عليه من باب الجلي، ومن فن الواضح، فكيف اذا كان في الغامض
 الخافي ، واللطيف (٢١٠) المحجب ؟ وهذا تفاد (٢١١) مني ، وتحفظ ،
 واستدعاء للمراقبة واليقظ . فقل من استرسل قائلا (٢١٢) ، وخطب مطنبا،
 واعجب بما يأتي مستحسنا ، الا دخل على صوابه ما يثلمه ويكسره .
 وغلب على خطابه (٢١٣) ما ينادي (٢١٤) عليه ويشهره . [و] خير (٢١٥)
 الكلام في الواضح الجلي ان يكون لطيفا ليستجمع الى السامع ما يربط
 فؤاده (٢١٦) بفؤاده (٢١٧) ، وفي الغامض الخفي ان يكون مكشوفاً ليلحق
 السامع منه ما نجاه ببحثه وطلابه . فاما اذا تهافتت المعاني ، تارة بسسوء
 التأليف ، وتارة بالاكثار ، (١١٣ أ) وتارة بالتعويض (٢١٨) ، دخلها الخلل،

(٢٠٨) ش : تسبق

(٢٠٩) ش : عنيت

(٢١٠) ساقطة من ش

(٢١١) ش : اقتصاد

(٢١٢) ساقطة من ش

(٢١٣) ش : خطله

(٢١٤) ش : يتادى

(٢١٥) الواو ساقطة من ل والزيادة من ش

(٢١٦) ش : مراده

(٢١٧) ساقطة من ش

(٢١٨) ش : بالتعريض

ولم يبلغ المحصل لها على ما قد ثبت رأيه عليه (٢١٩) ، وبان (٢٢٠) نظره
وسعيه اليه .

على اني اعذر كل خطيب مصقع (٢٢١) ، وكل طالب مترفق ، اذا
تكلم (٢٢٢) في النفس ، وبحث عن شأنها ، ان يعيا ويحصر ، ويعجز (٢٢٣)
ويقتصر ، فان (٢٢٤) المطلوب في هذا الفن (٢٢٥) صعب ، وان غاية بعبء ،
والشوط بطيء (٢٢٦) ، والعجز شامل ، والناصر مفقود ، والتعاقد (٢٢٧)
مرتفع ، والقوة محدودة ، والتقدم زلالة ، والنتهى حيرة . واذا كان النظر
في النفس على ما اصنف ، مع روادف لا افي بسطرها (٢٢٨) في هذا المكان ،
فكيف الكلام في العقل ، وهو البحر العميق ، والمعنى الذي هو في ذرى
نيق (٢٢٩) ؟ فكيف الكلام في العلة الاولى ، وهو الذي اليه كان القصد ،
وعليه وقف العمد والعمد (٢٣٠) ، ومن اجله تحمل عبء هذا الامر ،
واستقل بادي (٢٣١) هذه الحال ، وصبر على آناز الكون والفساد ، وترقى
في سلايم الغرر والخطر ، وتجرع كل كأس هي امر (٢٣٢) من الصواب

(٢١٩) ساقطة من ش

(٢٢٠) ش : ساق

(٢٢١) بعدها في ش : وكل بليغ وكل باحث متوغل

(٢٢٢) ش : كلم

(٢٢٣) ساقطة من ش

(٢٢٤) كذا في ش . وفي ل : وان

(٢٢٥) ش : الامر

(٢٢٦) كذا في ش . وفي ل : بطين

(٢٢٧) كذا في ش . وفي ل : المعاون . اقول : ولعلها التعاون

(٢٢٨) ش : بتسطيرها

(٢٢٩) ش : « والمعنى الذي هو في ذلك انيق . » والنيق ،

بالكسر ، ارفع موضع بالجبل ، كما يقول الفيروزابادي

(٢٣٠) ساقطة من ش

(٢٣١) ل : باذن او باذر وفي ش : واشتعل بارق هذه الحال

(٢٣٢) كذا في ش . وفي ل : هي مر

والصَّير ؟ وبقدر شرف الاتصال بالباري دق البحث ، ولطف النظر .
 وبقدر رتبة العقل ، التذ الكلام عليه ، وطرب على الخبر عنه . وبقدر
 محاسن النفس عرض العشق وبذل (٢٣٣) المصون (٢٣٤) ، وجرده (٢٣٥)
 السعي ، وسلي (٢٣٦) عن كل الف . فكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني
 صعبا ، والبحث شديدا ، والقوة عاجزة ، وانت لو اردت ان (٢٣٧)
 تدرك (٢٣٧) آثار الطبيعة في عرصة الكون والفساد ، من هذه الرتبة المكلدة
 للابصار ، بعد استفاد قواها المسددة للاكوان (٢٣٨) ، بعد (٢٣٩) استيفاء
 ما فيها ، لم تستطع (٢٤٠) ذلك ولم تقدر (٢٤١) عليه ، نعم ، ولو كان كل من
 هو في شكل (٢٤٢) ظهيرا لك ، ونصيرا (٢٤٣) معك .

وكان ابو سليمان ، اذا رأى بعض اصحابه يتشدد في هذه الوجوه ،
 قال له : يا هذا ارفق ، فالاستقصاء فرقة ، اكنف [١١٣ ب] من هذا
 المطلوب بما يجاد به عليك ، ويساق بزمامه (٤٤٢) عليك . ولا تعنف ،
 فالعنف محرمة عليك (٢٤٥) بالرفق ، فانه سحر النفس ، والشاعر يقول :
 والدَّرُّ يقطعُه جفاءُ الحالب . قد والله صدق ، وقال الحق . ان طلب

(٢٣٣) كذا في ش . وفي ل : ببذل

(٢٣٤) ش : الصوت . اقول : ولعلها الصون

(٢٣٥) الواو ساقطة من ل ، والزيادة من ش

(٢٣٦) ش : ويتلى

(٢٣٧) ساقطة من ش

(٢٣٨) ش : للاذان

(٢٣٩) ش : بقدر

(٢٤٠) كذا في ش وفي ل : يستطع

(٢٤١) كذا في ش وفي ل : يقدر

(٢٤٢) ش : مشكل

(٢٤٣) ش : ونظيراً

(٢٤٤) ش : وزمامه

(٢٤٥) الواو زيادة من ش

ملا ينقاد لك لتبريه منك ، ولا تنقاد له لحسورك (٢٤٦) عنه ، شقاء ومذلة ،
وتضييع (٢٤٧) زمان ، وإبارة (٢٤٨) سعي ، واحتمال خسف ، واختراع
اسف .

النفس ، حاظك الله ، قوة شريفة المهيئة بهية ، واصلت ابناء الطبيعة
على مقادير قوابلهم ، بجود العقل ، الذي له (٢٤٩) الرتبة (٢٥٠) الاولى
بقدر ما له من الفيض من العلة الاولى . ومراتب ابناء الطبيعة مختلفة
اختلافا لا نهاية له . وكل قد نال شيئا ، فلا ما ناله ناله (٢٥١) بانه (٢٥٢)
عرفه وطلبه ، ولا (٢٥٣) ما حرمه لانه (٢٥٤) اباه (٢٥٥) وكرهه ، لكن (٢٥٦)
هكذا كان ، وعلى هذا بان ما بان . فليكن الرضى واقعا (٢٥٧) بحسب
الوجود الموجود به عليك (٢٥٨) . واعلم ان الصورة ، التي هي محيطة من
الاول الى الآخر ، شائعة بين (٢٥٩) الطرفين ، ولا (٢٦٠) بيوتة هناك ، ولا

- (٢٤٦) ل : لحسول . ش لجسرك . وفي القاموس المحيط :
حسر البصر حسورا : كل وانقطع من طول مدى فهو حسير . وحسر
البعير ساقه حتى اعياه .
(٢٢٧) ش : ويضيع
(٢٤٨) ش : وامارة
(٢٤٩) زيادة من ش
(٢٥٠) في ل : للرتبة . وفي ش : المرتبة
(٢٥١) ساقطة من ش
(٢٥٢) ش : به
(٢٥٣) ساقطة من ش
(٢٥٤) ش : لا بآية
(٢٥٥) ش : اياه
(٢٥٦) ش : ولكن
(٢٥٧) هكذا في ش . وفي ل : فايكن ارضى وافرط .
(٢٥٨) ش : بحسب الموجود ذلك الموجود به عليك
(٢٥٩) كذا في ش . وفي ل : من
(٢٦٠) ش : لا

فصل (٢٦١) ، ولا حل (٢٦٢) ، ولا نقص (٢٦٣) . فكيف يكون على هذا
 النهج شيء عن شيء ، سوى (٢٦٤) شيء ، او شيء دون شيء ، او شيء
 وراء (٢٦٥) شيء ، او شيء على شيء ، او شيء مع شيء ، او شيء في شيء ؟
 وانما تباينت هذه الاشياء (٢٦٦) بالنظر الثاني ، لما لحظت مواصلة لاثارها ،
 ومواصلة لقوابل اثارها ، وعلى الحاليتين (٢٦٧) كن الاختلاف والاتلاف ،
 والتباين والتواصل ، واتفرق والتجمع ، والجثة والذهب ، والنورد
 والصدر ، والعظم واللطف ، والصغير والكبير (٢٦٨) ، وجميع ما يتحوز (٢٦٩)
 الى هذا الجانب ، ويبرز بهذا المثال ، في بلاد القوابل لا في بلاد الفواعل .
 فسدد (٢٧٠) نحو هذين البحرين (٢٧١) طرفك ، وسرب (٢٧٢) اليهما
 رفقت ولطفك ، فانك تجد المواد التي من شأنها ان تتفعل على مراتب
 الانفعال ، وتجد الصورة التي من شأنها ان تفعل على مراتب الفعل ، وتعلم
 ان الاعتبار تارة ينفرد (١١٤ آ) بالصورة ، وتارة بالمواد ، وان ما تركيب
 بينهما ، ومنهما ، واستند (٢٧٣) بهما ، واسند اليهما ، هو في عرض ذلك
 الاعتبار ، وفي حومة ذلك النظر . وان الشك ان قدح ، وانغلط ان سنج ،

- (٢٦١) ش : فضل
 (٢٦٢) ش : حيلولة
 (٢٦٣) كذا في ش ، ل : اقول : ولعلها : نقض
 (٢٦٤) ش : او سوى
 (٢٦٥) ش : فوق
 (٢٦٦) ش : ثبتت هذه الاسماء
 (٢٦٧) ش : الحالين
 (٢٦٨) ش : والكبير والصغير
 (٢٦٩) وردت الزاي مهملة في ل
 (٢٧٠) ش : فيسدد
 (٢٧١) ش : النجدين
 (٢٧٢) ش : شرب
 (٢٧٣) ش : واستنبد وفي ل : استند

فانما هو من اضافة شيء الى غير شكله ، او تحليته (٢٧٤) بغير ما هو لائق
 به . وقد طال العناء (٢٧٥) والجدل (٢٧٦) في هذه المواضع ، فان كان لك
 سمع فاطرب ، وترنح ، وجد (٢٧٧) ، واعدل ، واعقل ، واعلم ، واسلم (٢٧٨) ،
 وانعم ، وارق ، وابق . وان كان بك صمم ، فاعطف على دائك ، سائلا عن
 دوائك ، فليس يحسن بالاختتم ان يفترى على من يشم (٢٧٩) .

(٢٧٤) كذا في ش • وفي ل : تحليه

(٢٧٥) ش : الغنى

(٢٧٦) ش : الجدى

(٢٧٧) ش : وخذ وجد

(٢٧٨) بعدها في ش : واقدم

(٢٧٩) بعدها في ش : والسلام

المقابلة الثامنة والتسعون

حضرت القومسي ابا بكر المتفلسف ، وكتب لنصر الدولة حاشينكر^(١) ، وكان كثير الفضل • فقيل له : هل يجوز ان يكون اثبات اناس للمعاد والمنقلب اصطلاحا منهم ، ومن اكابرهم ودهاتهم^(٢) وعقلائهم ، في بدء الدهر^(٣) وسالف الزمان ، ثم الف الناس ذلك ، وهمفوا بنشره ، ولهجوا بذكره ، مع تأكيد الشرائع له^(٤) ، وتأيد الكتب الناطقة به ؟

فقال : المعاد اثبت في أنفس الناس^(٥) ، وارسخ في عقولهم ، واعلق باوهامهم^(٦) ، من ان يكون اصله راجعا الى التواطؤ والتشاعر ، ومردوداً^(٧) الى الاصطلاح والتنادي^(٨) • وهذا ظن بهرج ، ورأي فليل^(٩) ، وعقل معوز^(١٠) ، وقول رذل من خلط فاسد ، ومزاج مؤوف • وهلا وقع الاصطلاح على راعه وابطله ، واه لا حقيقة له ، ولا دليل عليه ؟ ولم [لم]^(١١) ترد الكتب باحلاله ، ونفيه^(١٢) ، وصرف الظنون عنه ، ومنع الخلق اعتقاد صحته ؟ ولم لم يعرض في ابطاله ، وترك الايمان به ، ارب

(١) ش : عامين

(٢) ساقطة من ش

(٣) ش : الناس

(٤) ساقطة من ش

(٥) كذا في ش • وفي ل : اثبت في النفس

(٦) ش : باذهانهم

(٧) كذا في ش • وفي ل : ترددوا

(٨) ل : التنادر • ش : التناد

(٩) ل : قليل • ش : فائل

(١٠) ش : مغرور

(١١) ساقطة من ل والزيادة من ش

(١٢) ش : وبقيه

ومراد وبغية^(١٣) [و]^(١٤) سبب ، والناس ، من جهة الحواس والشهوات
 وحب العاجلة ونيل اللذة ، أكثر نظرا ، (١١٤ ب) واقوى اثر^(١٥) ، وانفذ
 عرق^(١٦) ، واشد انقيادا ، واسرع ارتكابا ، واثقل احتقابا ، واين سماعا ،
 واقرب نزاعا ؟ كلا^(١٧) . ولكن العقول ابت^(١٨) ذلك [ابا]^(١٩) ظاهرا ،
 ودعت الى اثبات الثواب والعقاب في الثاني ، دعوة مشهورة متصلة ، على
 اختلاف لغات اربابها^(٢٠) ، وتباين اشارات المخبرين بها . ولم^(٢١) تكن
 هذه الدعوة عن قسر^(٢٢) ، ولا^(٢٣) تمويه ، ولا حيلة ، ولا مكر ، بل
 دعوة تحقيق وايضاح ، وبينه وافصاح . وكيف يتسع صدر^(٢٤) عاقل
 فطن^(٢٥) ان الناس ، على ما هم عليه في اديانهم ونحلهم وعاداتهم ومصارفهم
 وتعادلهم^(٢٦) وتظالمهم^(٢٧) ، من الاستطاعة الحاضرة ، والتكليف القائم ،
 ومعرفة الاصلح [والافسد]^(٢٨) والاحسن^(٢٩) والاقبح ، يبنون^(٣٠) ،

- (١٣) ش : وبقيه
 (١٤) الزيادة من ش
 (١٥) ساقطة من ش
 (١٦) ش : عزماً
 (١٧) ساقطة من ش
 (١٨) ساقطة من ش
 (١٩) الزيادة من ش
 (٢٠) كذا في ش . وفي ل : على اختلاف لغاتها وتباين اربابها
 (٢١) كذا في ش وفي ل : وما لم
 (٢٢) كذا في ش . وفي ل : قشر
 (٢٣) ساقطة من ش
 (٢٤) ساقطة من ش
 (٢٥) يظن
 (٢٦) ش : تعاديههم
 (٢٧) كذا في ش . وفي ل : تطالبهم
 (٢٨) الزيادة من ش
 (٢٩) كذا في ش . وفي ل : الاخس
 (٣٠) ش : يفنون

ويلتذنون^(٣١) ، ويهلكون ، من غير حال ثانية^(٣٢) بها^(٣٣) يجزى^(٣٤)
 المحسن ، ويثاب الخير ، فيعرف المسيء^(٣٥) ؟ هذا ما لا وجود^(٣٦)
 بجوازه^(٣٧) عقل وان قسر ، ولا يلين له فؤاد^(٣٨) وان استميل^(٣٩) ، ولا
 يدلي^(٤٠) به وهم وان استكره . وانما يتحرك عند هذا الظن من ضاق
 مجمه ، وقل علمه ، وساء^(٤١) سماعه وفهمه ، وفسد حسه ومزاجه ،
 وجعل نفسه مصبا لكل ريح ، ومغيضا لكل سخف ، ومناورا^(٤٢) لكل
 حافر . فاما الناظر^(٤٣) في اثناء الامور ، الواعي^(٤٤) احاديث الزمان ،
 الماحص^(٤٥) عن السرائر ، الغالب لظهر الاحوال وبطنها^(٤٦) ، فانه يربأ
 بنفسه عن هجة^(٤٧) هذا الرأي ، وانحلال هذا العقد ، ويشتمل على
 ما نطقت به الكتب القديمة ، وتضمنت الاسفار الصحيحة ، واتت به الشرائع

- (٣١) ش : يتبددون
 (٣٢) ش : عن حال باقية
 (٣٣) ش : بهما
 (٣٤) ش : يحسن
 (٣٥) ش : المتعني
 (٣٦) ش : يجوز
 (٣٧) كذا في ش . وفي ل : بجاوره
 (٣٨) ش : قياد
 (٣٩) كذا في ش . وفي ل : اشتمل
 (٤٠) ش : يدلس
 (٤١) ش : نبا
 (٤٢) ش : وامتاز
 (٤٣) كذا في ش . وفي ل : النظر
 (٤٤) ش : الداعي
 (٤٥) ش : الفاحص
 (٤٦) ش : الغالب لظاهر الاحوال وبطنها
 (٤٧) كذا في ش . وفي ل : مهجته

الصادقة ، وثبتت (٤٨) عليه الاذهان الحديدية ، وشهدت له الفطر (٤٩) السليمة ، ودعت اليه العقول الراجحة .

قال : وهذا داء ربما دبّ في الاحداث الاغمار (٥٠) ، وربما غلب على من لا خبرة له بما يأتي به الليل والنهار . فاما من له رغبة في حياطة دينه ، وهمة (٥١) في معرفة الغامض بالواضح (٥٢) من نفسه وعالمه ، وبحث عن (١١٥ أ) (المرشد) (٥٣) والمصالح في الظاهر والباطن ، ونظر في السياسة الالهية والانسية ، وخبرة بالموارد والمصدر ، ليصير ذاك ونها له في كسب الخير المتشوق اليه ، واصابه الحق المقولة (٥٤) عليه (٥٥) ، فقد (٥٦) حماه الله غائلة هذا الرأي ، وكفاه مؤونة هذا الخطر (٥٧) ، وجعله من الاعلين في حضرة القدس ، وحظيرة الانس ، حيث لا عبء ولا ثقل ، ولا فراغ ولا شغل ، ولا هجر ولا وصل ، ولا ذنب ولا عذر .

-
- (٤٨) ش : بنيت
(٤٩) ش : الفطرة
(٥٠) ش : وهذا وان تمادت في الاجداث الاغمار
(٥١) ش : همه
(٥٢) ش : الواضح
(٥٣) الزيادة من ش
(٥٤) ولعل صواب الكلمة : المقبل
(٥٥) يقابل العبارة من ليصير الى عليه في ش : ليصير ذلك المتولد عليه
(٥٦) كذا في ش . وفي ل : قد
(٥٧) كذا في ش . وفي ل : الحطار

المقابلة التاسعة والتسعون

سمعت بعض مشائخنا ببغداد ، وغالب ظني انه نظيف الرومي ^(١) ، يقول : العالم من حيث هو كائن فاسد ، ومن حيث هو فاسد كائن ، لذلك نَظَّمَهُ بَدَدَ ، وبدده نظم ، ومتصله مفصول ، ومفصوله متصل ، وِغُفِّلَهُ ^(٢) موسوم ، وموسومه غفل ^(٣) ، ويقظته رقاد ، ورقاده يقظة ، وغناه فقر ، وفقره غني ، وحياته موت ، وموته حياة •

قال : ولا ^(٤) اطليل ، ها هنا مثل ^(٥) ينزع الى ^(٦) الحسن ضرورة ، ويعترف ^(٧) به العقل اضطرارا • انظر الى السماء نظرا شافيا ، وتأملها تأملا بليغا ، وجل في آفاقها ببحثك ونظرك مليا ، واستقر صورها استقراء تاما ، فانك تجد نجومها منتشرة ^(٨) متساقطة ، كأنَّ سلكها قد وهى ، ونظمها قد انخرط • على هذا ادراك الحسن ، وسابق العيان ، وشهادة النظر ^(٩) ، وظاهر الخبر والاثار • ثم انك لا تشب ^(١٠) بعد امعان النظر ، وانعام الفحص ، ومواصلة البحث ، ان تجدها متسقة اتساقا ، ومتفقة اتفقا ،

(١) كذا في ش • وفي ل : الرازي

(٢) ش : عقله

(٣) ش : عقل

(٤) ش : فلا

(٥) ش : مثلاً

(٦) كذا في ش • وفي ل : الي • اقول : ولعلها : اليه

(٧) كذا في ش • وفي ل : ويعرف

(٨) ش : منتشرة

(٩) كذا في ش • وفي ل : المنظر

(١٠) ش : تستثبت

وموزونة وزنا ، ومعدلة^(١١) تعديلا ، ومنظومة نظما ، ومعبأة تعبئة ، ومزيّنة بكل حلية ، حتى تقضي (١١٥ ب) اضطرابا واختيارا ، وانتهارا واقتدارا ، انها إن^(١٢) زالت عن حالتها المعروفة ، وحالت^(١٣) عن صورتها المألوفة ، بأقل من مثقال ذرة او هبة تربة ، تهافت اصله وفصله^(١٤) ، وبطل بعضه وكله ، واضمححل خفيفه وثقله ، وبار كفيفه ولطيفه ، واضطرب اوله وآخره ، واختل محيطه ومركزه . وهذا لان الحس حين^(١٥) قضى في الاول ، قضى^(١٦) بما في طبيعته^(١٧) من الخلل ، والنقص ، والتلون . وقديما قيل : الحس حاكم مريس^(١٨) . وساع مفسد ، ومتوسط عياب^(١٩) ، وقاض خصم ، ودليل متوه^(٢٠) ، وماشطة مشوهة^(٢١) ، وموضح لابس ، وناقد مدلس ، وخاطب^(٢٢) ملفق ، وصديق متملق ، ومعلم مضل ، ومقوم منزل ، وناصح مزور ، ومرشد مغرر^(٢٣) ، وجار مخاتل ، وشريك سروق ، ووافد كذاب ، لا مقنع [به ، ولا مفزع]^(٢٤) اليه ، ولا خير فيه ، ولا معول عليه .

-
- (١١) كذا في ش . وفي ل : معتدلة
(١٢) ساقطة من ش
(١٣) او حالت
(١٤) ساقطة من ش
(١٥) ش : حس
(١٦) ش : قضاء
(١٧) ش : الطبيعة
(١٨) ش : مؤنس . وفي القاموس : ريسه بيده ضربه بها ولعل^{صواب الكلمة : مؤيس}
(١٩) كذا في ش . وفي ل : مجاب
(٢٠) ش : سوء
(٢١) ش : مشوطة
(٢٢) ش : خاطر
(٢٣) كذا في ش . وفي ل : مغدور
(٢٤) الزيادة من ش

فاما العقل ، فانه يقضي بانتظامه ودوامه ، وسلامته واستقامته^(٢٥) ،
 وصحته وثباته ، واتصاله وانتامه • وذلك لان العقل حاكم^(٢٦) عفيف ،
 وقاض عدل ، وصديق مشفق ، ووالد حذب ، وجار محسن ، وشريك
 ناصح ، وهاد صدوق ، وصاحب مؤنس ، وخطيب محقق ، ومُشاد^(٢٧)
 مبلغ ، ومناج^(٢٨) مفهم ، ومحدث مطرب ، وجليس فكه ، ونور شائع^(٢٩) ،
 وضياء ساطع ، وقول فصل ، وركن وثيق ، وجوهر شريف ، وطود منيف ،
 ونقطة متصلة ، وذات مقدسة ، وخير محض ، وجود بحت • من ذا يقدر
 على مدحه وتقريفه ، ونشر خصائصه ، وتحصيل فضائله ، له الوجود الحق
 من الموجود الحق ، له الحكم الفصل من الحكيم العدل^(٣٠) .
 وانما اوما هذا الشيخ الى المعنى ايماء خفيا ، انشعب^(٣١) عنه هذا
 الذي تراه وتقرأه • والعلم ظاهر النما^(٣٢) ، حاضر^(٣٣) الان^(٣٤) ، فلهذا
 يزكو على البذل ، ويزيد على الانفاق ، وثمرته حلوة ، وعوده ناضر ،
 وسلطانه قوي ، وعزه اقدس ، (١١٦ آ) وذروته عالية ، من تحلى به
 ظهرت عليه جدته ، واستقامت له عادته ، ومن تعربى عنه خست^(٣٥)
 قيمته ، وتبدت^(٣٦) عورته •

-
- (٢٥) ساقطة من ش
 (٢٦) ساقطة من ش
 (٢٧) ل : ناد • ش : زاد
 (٢٨) ش : مداح
 (٢٩) كذا في ش • وفي ل : سابغ
 (٣٠) اخترت عبارة الشيرازي بدلا من عبارة ل المضطربة الناقصة
 التالية : « له الجود الحق له الحكم المفصل من الحكيم العدل »
 (٣١) ش : اتسعت
 (٣٢) ش : لنا
 (٣٣) ساقطة من ش
 (٣٤) ساقطة من ش
 (٣٥) ش : بخست
 (٣٦) ش : بدت عورته

المقابلة المائة

سأل أبو سليمان يوماً الطبيب المجوسي^(١) المعروف بفيروز عن^(٢) قول الناس^(٣) : فلان ملء العين والنفس ، ما معناه ؟ فقال فيروز : لا ادري ، فان شئت^(٤) تصدق^(٥) علينا بفائدته^(٥) ، فان زكاة العلم اوجب على ربه من زكاة المال على صاحبه .

فقال أبو سليمان : هذا سهل جدا ، وما احب ان تتضائل هكذا ، فانه يدل^(٦) على عجز قد محاه الله عنك ، وملق^(٧) قد رفع الله عنه قدرك .

فقال فيروز : ما احوجني الى ان املك رضاك باتباع امرك ، وابلغ ارادتك فيما تشرفني^(٨) فيه بالطاعة لك ، وما اتضائل الا للمعلم ، ولا اتملق الا لاهله ، وليس بعد هذه المراجعة المحمودة الا الاسعاف^(٩) بما في طبي هذه^(١٠) المسألة .

فقال أبو سليمان : معنى قولهم^(١١) : فلان ملء العين والنفس ، اي

- (١) ساقطة من ش
- (٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش
- (٣) كذا في ش . وفي ل : بسطت
- (٤) ش : ان تصدق
- (٥) ش : بفائدة
- (٦) ش : يدل منك
- (٧) ش : وعلى ملق
- (٨) ش : يشرفني
- (٩) ش : اسعاف
- (١٠) ساقطة من ش
- (١١) كذا في ش . وفي ل : قوله

يجمع بين المنظر المقبول بالعين ، اذا نظر اليه ، وبين المخبر الممدوح باللسان ، اذا اشرف عليه . وكانَّ هذا كالرمز (١٢) بين (١٣) الناس بالفسق بين الشخص والنفس ، وان (١٤) احدهما اذا لابسه الآخر كمل الانسان فيهما (١٥) ، واذا اخطأ احدهما كان نقصه من جهته . فاذا (١٦) لم يكن من النفس بد فلان يكن (١٧) من قبل ملء العين (١٨) اولى ، اعني ان يكون الانسان ملء النفس غير ملء العين ، [لانه اذا كان ملء النفس غير ملء العين] (١٩) كان روحا كله لطفا (٢٠) ورقة (٢١) ، واذا كان ملء العين غير ملء النفس كان بدنا كله كثافة وغلظا (٢٢) ، وكان احدهما حسيه من الهيمولي اكبر ، والاخر قسطه (٢٣) من الصورة اوفر . واذا (٢٤) اتلفا كان الكمال المطلوب . وانما قيل في اللغة العربية (هذا) (٢٥) ملء هذا ، أي يملؤه (٢٦) ، ومنه الملاء ، والمليء ، والملاة (٢٧) . والاشتقاق معروف ، ولا يدفعه الا ضعيف .

- (١٢) ش : كالدحر
(١٣) ش : من
(١٤) ش : فان
(١٥) ش : بهما
(١٦) ش : واذا
(١٧) ش : تكون . وفي ل : يمكن
(١٨) ش : من قبيل ما للعين
(١٩) الزيادة من ش
(٢٠) ش : لطيفاً
(٢١) ش : وديعة
(٢٢) ش : كثافة وغلظ
(٢٣) ش : قسمة
(٢٤) ش : فاذا
(٢٥) الزيادة من ش
(٢٦) ش : ملاؤه
(٢٧) ش : الملاوة

(١١٦ ب) فقال فيروز : عين الله عليك ايها السيد فوالله ما نجد شفاه
لداء الجهل الا عندك ، ولا نظفر بقوت النفس الا على لسانك ، ولا نعلم
يقينا اننا لا نحسن شيئاً الا اذا فاتحناك^(٢٨) ، ولا يجمل ظننا^(٢٩) بانفسنا الا
اذا بعدنا عن مجلسك ، ولو كانت هذه الفائدة بعينها عندنا متى كنا^(٣٠)
نأتي بها على هذه الطلاوة والحسن^(٣١) ؟ امتع الله الارواح برويتك ،
والعقول بهدايتك •

فقال أبو سلمان : سمع الله هذا منك ، واجاب مثله فيك ، فما اعلقني
بمودتك ، واوثقني^(٣٢) بمروءتك ، جزاك الله خيراً •

(٢٨) ش : ولا نعلم يقيناً الا بحسن تعريفك اذا فاتحناك

(٢٩) كذا في ش • وفي ل : نجمل ظناً

(٣٠) ش : متى لنا ان

(٣١) ش : الطراوة والحس

(٣٢) ش : وما اوثقني

المقابلة الواحدة بعد المائة

وقال أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى^(١) : ليس في الدنيا خصلة يحسن الانسان فيها الى نفسه ، ويحمد عليها ، الا الحلم^(٢) ، وما يدخل معه ، كالصبر ، والكظم ، والتغافل ، والاعضاء . فاما الخصال البواقية فان الانسان يحمد فيها^(٣) اذا احسن الى غيره ، أو شكره^(٤) في ذلك الاحسان غيره .

اكرمك الله وابقاك ، انما بيعتني على رواية كل ما سمعته من هؤلاء الجلة الافاضل ، عشقي^(٥) لهم ، وحمدي لله تعالى على ما اتاح منهم ، فلا تقرأن هذا الفصل ثم تقول : وما في^(٦) هذا من الفائدة ؟ فان درجات الحكمة مختلفة ، ولكل كلمة قائل ، ولكل قول داع^(٧) ، ولكل عمل عامل ، ولكل عامل راع . وهذا الشيخ ممن قد اعلى الله كعبه في علم الاوائل ، ووفر حظه من الحكمة المبثوثة في هذا العالم ، وفيما قال حث حسن على معرفة فضل الحلم^(٨) ، وفي معرفة فضله انبعث^(٩) على اكتسابه والاستكثار منه ،

-
- (١) ل : ابو سليمان عيسى بن علي بن عزرة . ش : ابو القيسم
علسي بن علي بن عيسى
(٢) ش : العلم
(٣) ش : بها
(٤) ش : شكره
(٥) ش : في عشقي
(٦) ش : وباقي
(٧) ش : واع
(٨) ش : حث على حسن معرفة فضل الحكمة
(٩) ش : وفي معرفة فضل الانبعث

فإن الحلم^(١٠) سكينه الإهية ، وحلية ملكية ، وقنية عقلية ، وقد أطلقه
الناموس الحق على الله عز وجل ، فما ظنك بما ينعت^(١١) به ربّ
العالمين ، (١١٧ أ) خالق الخلائق اجمعين ، ثم ينعت^(١٢) به بشر خلق من
الماء والطين ، وابرز لعيون الناظرين ، تبارك الله رب العالمين .

(١٠) وردت هذه الكلمة : الحكمة في ش ، وفي ل . وقد وضعت في
محلها الحلم ، فالمقابلة تدور عليه ، والسياق يقتضيه . وورد في مطبوعة
الشيرازي ومخطوطة ل : أطلقه . ولو كانت الحكمة هي المقصودة لانت
الضمير فقال : أطلقها

(١١) ش : يبعث

(١٢) ش : يبعث

المقابلة الثانية بعد المائة

قال بعض اصحابنا : كل شيء اجوزه في (١) المنام (١) من اثر النفس ،
فاني اجوزه في اليقظة • وكل شيء اجوزه في اليقظة ، اجوزه في المنام ، الا
التركيبات ، فان النفس تخترع منها (٢) امورا لا تستجيب المواد لها • قال :
وانما اعني بما اجوزه : الانذارات ، والاطلاعات ، وقوة الكهانة ، وما اشبه
ذلك •

وهذا الذي قاله (٣) هذا الشيخ يحتاج الى شرح • ولعمري للنفس
هذه القوة ، وهي لها بالحق الواجب (٤) ، ولكن البيان عن كون ذلك على
التحقيق بالفعل عزيز ، ولعل الزمان يستهمل فيمكن العطف (٥) عليه بما
يزيده شرحا ووضوحا ان شاء الله • وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال
ما يعين (٦) من الحق الذي اياه تقصد ، وفي طلبه نسعى ونحسد •
وارجو ان لا يكون هذا الاعرام (٧) والتجرؤ (٨) يعتنا مني (٩) ، بعد ذلك
الاستعفاء والتفادي (١٠) •

(١) ساقطة من ش

(٢) ش : بها

(٣) كذا في ش وفي ل : له قال

(٤) ش : والواجب

(٥) ش : التخلف

(٦) ش : نعين

(٧) ش : الاعترام

(٨) ش : والتبخر

(٩) ش : يعتاقني

(١٠) ش : والنعلاي

وليس ينبغي لنا ان نجترى على العلم ، متخذين في طلبه ، بادعاء^(١١) ما لا يفي به . ولا يحسن أيضا بنا ان نبخل بما وهبه الله لنا ، وفتحه علينا ، متوهمين^(١٢) انا مقصرون فيه . وكما ان اظهار التشجيع ، مع اخفاء الخور ، قبيح ، كذلك^(١٣) اظهار التعاجز^(١٤) ، مع كمال القدرة ، قبيح . والخير ابدا بين الطرفين ، [والوسط]^(١٥) مطلوب كل ذي عقل وعين . فاذن لا بأس بان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقابلة في موضعنا هذا ، فنكون قد^(١٦) افدنا بمبلغ علمنا ، ووكلمنا المستفيد منا في الزيادة منها الى غيرنا ، ممن رفع الله درجته علينا ، وجعله المحسن لنا .

اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين اليقظة والنوم هي^(١٧) التي (١١٧ ب) يتحلى^(١٨) الانسان بقوة احدهما^(١٩) ، فنشرح له امورا قد سبقت^(٢٠) باعبانها وجواهرها واغراضها ، وامورا^(٢١) هي مشهورة الآن على ما هي عليه من حقائقها وزخارفها ، وامور على^(٢٢) الزماع^(٢٣)

-
- (١١) ش : فندعي
(١٢) ش : فتوهمت
(١٣) ش : فكذلك
(١٤) ش : التفاخر
(١٥) زيادة من ش
(١٦) ش : فيكون هذا قد
(١٧) ش : وهي
(١٨) ش : يتحد
(١٩) ش : احديهما
(٢٠) ش : سبقه
(٢١) كذا في ش وفي ل : امور
(٢٢) ش : هي علي
(٢٣) ش : الدماغ . ل : الرقاع

في الثاني من اوقاتها • وهذا الانجلاء والشرح استفادان من جهتين ، احدهما هي الهيئة الحاصلة للشخص ، في السنخ والاسمل ، المذنين يتفقان بالقسمة السماوية والقوى العلوية ، والاخرى هي الهيئة الحاصلة للشخص في الفرع ، والثاني بالرؤية النفسية والقوى الفكرية • وهاتان الهيئتان انما تختلفان بالنظر^(٢٤) الطبيعي ، والا فالاتفاق واقع بالنظر العقلي ، والاول الالهي • فعلى هذا لا فرق بين اليقظة والنوم ، ما دام الحلم^(٢٥) يصدر في صاحبها عن^(٢٦) اطلاع النفس ، وراحة العقل^(٢٧) ، والفيض السابق ، وهذه حال لها مناسب كثيرة الى القوة والضعف ، والشدة واللين ، والعمور والنضوب^(٢٨) • وبحسب ذلك يصح الانذار ، ويصدق الزجر ، وتحق الكهانة • وانما لم يتدافع الحال في مثل^(٢٩) هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالامور المجردة ، والمباحث الصافية ، والحقائق المثمرة للسكون والثقة • واما^(٣٠) ما اتصل بالتركيب فن النفس تفضل^(٣١) قوتها ، فتبدع اصنافا وضروبا لا سبيل الى بروز^(٣٢) شيء منها من القوة الى الفعل لعسر^(٣٣) الهيولي ، وعدم اقيادها^(٣٤) ، لان

(٢٤) ش : في النظر

(٢٥) ش : الحكم

(٢٦) ش : على

(٢٧) ش : الليل

(٢٨) ش : والعمود والمنصوب

(٢٩) ساقطة من ش

(٣٠) ش : فاما

(٣١) ش : تفعل

(٣٢) ش : رؤية

(٣٣) كذا في ش • وفي ل : لغير

(٣٤) ش : اعيانها

الطبيعة لا تليها^(٣٥) ، ولا تعطف عليها . وانما تقف الطبيعة عنها ، لان النفس لا تأذن لها في توليها ، ولا تلقي اليها امثالها^(٣٦) ورسومها . والنفس أيضا في هذا تشبه بالعقل ، فما لم تجد منه ، لم تجد^(٣٧) به ، وما اخذت عنه لا تحبسه عما يطلبه ، والجود ، وان كان في الغاية والنهاية ، فان قابل الجود لا يعدو طوره ، ولا يجوز طوقه ، ولا يتناول الى ما ليس له .

(١١٨ آ) قد^(٣٨) تيسر الان ما ترى^(٣٩) من ايضاح ما قاله هذا الشيخ ، من تجويزه في المنام جميع ما يجوزه في اليقظة ، الا التركيب ، لان التركيب ورث في^(٤٠) الطبيعة في القابل^(٤١) . وفي آثار النفس ايضا تركيب ولكن الالهي^(٤٢) ، الا ترى ان^(٤٣) التحاب في العدد ، والتباغض ، والتكعيب ، والثلث ، انما هو من فنون التركيب ، ولكن نوع خارج من اثار الطبيعة في المواد [المنقادة]^(٤٤) ، حتى اذا علوت عن^(٤٥) هذه الربوة الى المواثق بالعقل ، وجدت هناك امورا يضل عنها وصف البيان^(٤٦) . وهذا^(٤٧) الفعل^(٤٨) خصوصية^(٤٩) ليس بعدما سعي ، ولا دونها رضى . جعلنا الله واياك من صفوته ، بجوده ، وكرمه^(٥٠) ، وقدرته .

- (٣٥) كذا في ش . وفي ل : لا يمنها . وفي المعجم الوسيط : ولي الشيء يليه : ملك امره وقام به . وولي فلاناً نصّره ، واحبّه
(٣٦) ش : امثالها (٣٧) ش : تحمد
(٣٨) ش : فقد (٣٩) ش : تراه
(٤٠) كذا في ش . وفي ل : ورن نقي
(٤١) ش : قابل (٤٢) ش : الالهي
(٤٣) ساقطة من ش (٤٤) الزيادة من ش
(٤٥) ش : من
(٤٦) بعدها زيادة في ش : ورصف البيان
(٤٧) ش : ولهذا
(٤٨) كذا في ش . وفي ل : الفعلية
(٤٩) كذا في ش . وفي ل : خصوصه
(٥٠) ساقطة من ش

المقابلة الثالثة بعد المائة

قلت لعيسى بن زرعة ابي علي ، وابن عبدان الطيب حاضر ، انا شديد الحرص على معرفة شيء قد طال تجلجله^(١) في صدري ، مع مواصلة مسألتي عنه ، وحسن استفهامي لما فيه . فقل ما هو ؟ قلت^(٢) : اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجدها بالحس والعقل كلها تبعت^(٣) العلل ، والعلل تبعت^(٤) الاشياء ؟ فقال لي : من اين تارت عليك هذه المسألة ؟ قلت : رأيت جالينوس في منافع الاعضاء يذكر أمورا ، ويكشف دقائق ، ويشير عجائب ، وينشر حكما جليدة . ولعمري ان ما خلفه في ذلك الكتاب ، وقاله ، واستنبطه ، كاد^(٥) يكون عن وحي وانهام ، فضلا عن غير ذلك . ومما^(٦) نزع بي الى هذا البحث اني رأيت يصف العين ، ويذكر مكانها من الانسان ، وانها كالربيئة له والطليلة ، وما دانا^(٧) هذا ، وجرى معه . وذكر أيضا الاحتياط في العين ، لكثرة آفات هذا العضو خاصة ، فقال : لو^(٨) وجدت احدى العينين في نقرة القفا ، والاخرى في وسط الجبهة ، لامكن ان يقال جعلت^(٩) احدى العينين من خلف لتكون وقاية وحراسة

(١) ش : تخلجه

(٢) ش : فقلت

(٣) ل : تبعت ش : اتبعت

(٤) ساقطة من ش . وفي ل : تبعت

(٥) ش : يكاد

(٦) ش : فمما

(٧) كذا في ش . وفي ل : فادانا

(٨) ش : فليل له

(٩) ش : جعلنا

مما يكون هناك ويحدث ، وليدرك^(١٠) الصور^(١١) التي تعرض من تلك
الجهة ، فكأنك ايها الحكيم لما وجدت هذه الامور على ما نظمت (١١٨ ب)
به ، وعينت^(١٢) عليه ، اثرت منها هذه الاعراض^(١٣) والمعاني^(١٤) ، بفضل
عقلك ، وقوة بيانك ، ولطف اشارتك . وكان الاشياء على هذا تابعة
للعلل . والمتبع لمقاتلك^(١٥) يقتضي^(١٦) ان العلل تابعة للاشياء ، ليس
الاشياء تابعة للعلل ، بدليل ما ضربنا من المثل ، لانك^(١٧) هكذا وجدتها
(فعلى ما وجدتها)^(١٨) بينتها ، ولو وجدتها على غير ما هي عليه لكان
استنباطك على ما كنت تجدها عليه ، بفضل فحصك واستقرائك ، فعلى هذا
عللك التي شرحتها ، وحكمت التي استخرجتها ، تابعة لا موجبة .

فقال في جواب ذلك ، ما احكيه على قصورى عنه . وكان ابن
عبدان الطيب بنصر ما يقوله ويرتضيه . ولقد اضطرب علي كثير مما
قلا . وزعم في الجواب : ان المسألة عوصاء^(١٩) ، وانها معروفة عند
الاولئ ، وقد اوسعونا فيها^(٢٠) كلاما كثيرا في كتب^(٢١) معروفة .
اقول^(٢٢) في هذا المكان ما يكون مقنعا ، ان لم يكن كافيا ، ان الاشياء التي

(١٠) ش : ويذكر

(١١) ش : الضرر

(١٢) ش : وعينت

(١٣) ش : الاعراض

(١٤) ش : من المعاني

(١٥) ش : والمتبع بمقاتلك

(١٦) ش : يقتضي

(١٧) كذا في ش . وفي ل : بل

(١٨) الزيادة من ش

(١٩) ش : ان للمسألة غوصاً

(٢٠) كذا في ش . وفي ل : اوسعوا منها

(٢١) ش : الكتب

(٢٢) ش : واقول

من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعللها ، وان اختلفت سبلها في اتباعها ، كما اختلفت احوالها في كونها وفسادها . والعللة ، ما دامت عللة ، فانها تقتضي شيئاً خاصاً لها^(٢٣) . والشيء ، ما دام مقتضى^(٢٤) ، فانه يتبع علته الخاصة به . وهي باسرها^(٢٥) ، مع ذلك ، موجودة معا ، لا على معنى القران ، ولكن على معنى الوجوب ، فقد قضى العقل ان^(٢٦) مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ، ودرجة المتبوع فوق درجة التابع . والعلل ، بنظر ما ، على ضربين : علل موضوعة ، وعلل مصنوعة . والصناعة متقلبة^(٢٧) للموضوع ، لان الوضع هو بالطبيعة في الاول ، فاذا صحت هذه العبرة ، انكشف^(٢٨) ان الاشياء كلها ، عللها ومعلولها ، على وتيرة واحدة ، وسنن واحد ، في الوجود في العقل ، وان كانت موسومة بالترتيب بالعقل . فالاشياء تابعة لعللها ، ما دامت عللا لها ، والعللة مستتعبة للاشياء ، ما دامت تابعة لها . فالانصال بين العلل والمعلول اتصال (١١٩ أ) الاهي ، لا فصل معه^(٢٩) ، ولا بينونة فيه . وهذا كله اذا لحظت مبدأ الوجود بحسب^(٣٠) جدك ونظرك واستخراجك . فاما ما عليه العلة في وجودها عللة^(٣١) ، وما عليه المعلول في وجوده معلولا ، فامر لا يتميز الا بالترتيب الذي يكون^(٣٣) القول فيه . فجالينوس قد تهجم بنظره وتفحصه

(٢٣) ساقطة من ش

(٢٤) ش : مقتضياً

(٢٥) ساقطة من ش

(٢٦) ساقطة من ش

(٢٧) ش : منقلبة

(٢٨) كذا في ش . وفي ل : او تكشف

(٢٩) ش : لا فضل له

(٣٠) ش : وبحسب

(٣١) ساقطة من ش

(٣٢) ش : تكرر

عن (٣٣) علتين ، احدهما موضوعة لذلك (٣٤) ومطبوعة على ذلك (٣٤) ،
والاخرى يدنيها منها ، ويضيفها اليها ، ويشبهها بها ، اقتداء (٣٥) بالعقل
البشري ، وتصرفاً بالقياس الانسي ، واثارة للحكمة الالهية ، واستتارة
بالحال التوحيدية . فالعلة الاولى طباعية ، والاخرى صناعية ، والقياس
المشار اليه من الاولى برهاني ، والقياس المدلول عليه من الاخرى بياني ،
وانما يفرغ (٣٦) في وقت بعد وقت الى (٣٧) ما هو دون البرهان ، لان
خفايا الاشياء واسرارها ودقائقها في اعماقها كثيرة ، والعقل الهولاني لا
يضيء (٣٨) في هذا الجزء كل الاضاء (٣٩) ، ولا يرى كل ذلك ، فلذلك
ما نرى صاحب العقل يطمئن مرة ، ويقلق مرة ، لان البقن (٤٠) يمر به
كالبرق اذا استشرى (٤١) ، وكالنجم اذا هوى . قال : والكلام في هذا
الباب اطول مما نظن ، وقد تجلّى بهذا القدر شيء يمكن ان نكتفي به ،
مع التلخيص فيه .

واعدت هذا بعد الى ابي سليمان فقال لي : [قد تجد علة في شيء
من الاشياء تكون ذاتية فلا ثمرة لها عندك الا ان تعرف انها كذلك فقط .
و] (٤٢) قد تجد علة اخرى ، لشيء آخر ، فلا (٤٣) تكون ذاتية له ، لان

(٣٣) ش : على

(٣٤) ش : ذلك

(٣٥) ش : اقتداراً

(٣٦) ش : يفرغ . وفي ل : يفرغ

(٣٧) كذا في ش . وفي ل : اولي

(٣٨) ش : يفنى

(٣٩) ش : الاضاءات

(٤٠) ش : النفس

(٤١) ش : استنشر

(٤٢) الزيادة من ش

(٤٣) ش : ولا

أخرى تزامنها ، إلا أن العقل يرتفع فيها ، وينشط^(٤٤) في استنباط
الحال^(٤٥) منها . والحال الأول من العقل شبيهة^(٤٦) بما في الفعل^(٤٧) ،
وكل ما في القوة فليس للعقل منه إلا^(٤٨) الأينية^(٤٩) والكمية والكيفية .
ثم قال : فعلى هذا التأسيس ، الأشياء تابعة للعقل لأنها معلولاتها ، والعقل
مستتبع للمعلولات لأنها علل لها . وهذا شرح^(٥٠) العقل ، لا ترتيب^(٥١)
الحس ، ولا يتجرد لحظ العلة^(٥٢) ! إلا بشركة من المعلول . وإذا علوت
عن هذا^(٥٣) قليلا [١١٩ ب] لم تجد ما ينبغي أن يعطى حد العلة ، ولا حد
المعلول ، وإنما ترسم^(٥٤) هذه الأسماء واللقاب ما دمت^(٥٥) تصفح
الأمور ، وتقيس بعضها ببعضها^(٥٦) ، وتستعمل أسماءها ، وتثبت صفاتها .
ولو خالص النظر [من]^(٥٧) هذا كله لم يشهد إلا وحدة ، والأ واحد ،
والأ ما لا جزء فيه لفظي ، ولا بيان له قولي^(٥٨) . وأنته^(٥٩) في هذه

-
- (٤٤) ش : وينبسط
(٤٥) ش : الحكمة
(٤٦) ش : شبيهه
(٤٧) ش : العقل
(٤٨) زيادة من ش
(٤٩) كذا في ش . وفي ل : الأينية
(٥٠) ش : بشرح
(٥١) ش : بترتيب
(٥٢) ش : العقل
(٥٣) ش : هذه
(٥٤) كذا في ش . وفي ل : ترسم
(٥٥) كذا في ش . وفي ل : دامت
(٥٦) ش : ببعض
(٥٧) الزيادة من ش
(٥٨) ش : لم يشهد إلا وجدوا لا واحد والأ ما أخشعته لفظي ولا بيان
له قوي
(٥٩) ش : فأنته

المضايق الى ما (٦٠) يقوي (٦١) نفسك ، ويهدي (٦٢) عقلك ، ودع عنك
الغامض (٦٣) ، فان ذلك به هطل ونكول (٦٤) .

(٦٠) ساقطة من ش

(٦١) ش : بقوى

(٦٢) تهدي

(٦٣) زيادة بعدها في ش : وغامض الغامض

(٦٤) ش : فان ذلك ينهضك ويكدك . اقول : ولعل الكلمة الاولى :

يبهضك او يهيضك . ولعل صواب هطل الواردة في المتن : خطل . وهي ،
على كل حال ، قريبة المعنى منها . فمن جملة معاني الهطل : الاحمق ،
والمعي .

المقابلة الرابعة بعد المائة

حضرت ابا سليمان يوماً ، فقيل له : اذا كان للاشياء محرك اول ، فلم لا يكون لها مسكن اول ، لان الاشياء تسكن تارة وتحرك تارة أخرى ؟ فقال : الاشياء تحرك ، كما قلت ، وتسكن . ومعنى تسكن انها لا تحرك ، فمحركها في الحقيقة هو مسكنها ، لانها اليه تحرك اذا تحركت ، وبه تسكن اذا سكنت ، ولو سكنت لغيره ، لتحركت بغيره ، ولو احتاجت في التحريك الى محرك وفي التسكين الى مسكن غيره ، لكانت اما ان تألف السكون من جهة المسكن ، أو تألف الحركة من جهة المحرك ، فكانت تستمر على الحركة أو على السكون ، أو كان المسكن لا يخلوها تحرك بالمحرك ، أو كان المحرك لا يدعها تسكن بالمسكن . والوحدة ، التي تكرر الایماء اليها ، وترددت العبارة على انظف الوجوه عنها في هذا الكتاب ، تأتي الوصف ، وتمتع من هذه القسمة . وذلك ان المحرك هو المسكن ، والمسكن هو المحرك ، لا لانقسام الواحد الاول بين حائنين مختلفين ، ولكن لانقسام الموجودات التي من شأنها الانفعال بالحركة مرة وبالسكون مرة . ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض الى من ينسب اليه لبطل التوحيد [١] رأساً ، اعني انها كانت اذا تضامت تحتاج الى ضم لها ، واذا تبددت تحتاج الى مبدد لها ، وعلى هذا سائر السمات .

(١) من هذه الكلمة يبدأ نقص في مخطوطة ليدن يستغرق تنمة هذه المقابلة ، والمقابلة المائة وخمسة وفياتحة المقابلة المائة وستة . وسوف اثبت هنا نص الشيرازي ، على علته ، حتى يكون نص المقابسات كاملاً من حيث المادة ، وان جاء ناقصاً هنا من حيث ضبط بعض الكلمات ، واضطراب بعض العبارات . وقد اثبت بعض ما اصلحه الاستاذ السنديوني واشترت الى الاصل في الهامش .

وليس يطرد هذا البحث ، ولا يلزم هذا الاعتراض ، بل المحرك الاول بالتحريك الاول على ما يليق به ، وهو الذي جمع وفرق ، وحرك وسكن ، واعد وابدى ، وافاد كل شيء ما كان محتملاً له غير باخس ولا ناقص ، وهذا كلام من سره التوحيد ، فليكن اكتارك له على قدره وقدر حظك منه .

ثم قال : وعلى ان الاشياء ، بنظر آخر ، تنقسم انقساماً آخر ، وذلك ان منها ما سكونه طبيعة له . ومنها ما حركه طبيعة له . ومنها ما هو مهياً للسكون في وقت ، وللتحريك في وقت ، فلا يتحرك في وقت السكون ، ولا يسكن في وقت الحركة . فلو ان مجموع هذا الباب راجع الى واحد متى تحرك شيء فاليه يتحرك ، ومتى سكن شيء ففيه^(٢) يسكن ، ومتى^(٣) لزم شيء نهجاً واحداً نله يلزم ، لكان الخلل يدخل ، والنظام يزول ، والفساد يقع . فان ظن من لا ادراك له^(٤) ، ولا معقول عنده ، مع هذا ، ان الخلل والفساد قد وقعا بما نشاهد من تغير الامور ، وتصرف الدهور ، وتلف الانفس ، وزوال النعم ، وتنقص المراتب ، واعتراض الآفات والعلل . فليعلم ان هذا ليس من قبيل ما كنا فيه . وذلك ان كل من اوجب الحركة العلوية بالفعل ، اوجب الحركة السفلية بالانفعال . فبحسب ذلك تمزج هذه الاركان ، ويوجد منها اختلاف الشان . ولو كان هذا العالم السفلي ثابتاً على صورة واحدة ، كالعالم العلوي الذي هو على صورة واحدة ، لكان لا خلاف بين العالمين ، وكان لا يكون احد العالمين اولى بتحريك الآخر^(٥) من العالم الآخر بتحريكه ،

(٢) في الاصل : فيه

(٣) في الاصل : ومن

(٤) في الاصل : من حرك له . وسياق العبارة يقتضي ما اثبتته ، او ما

في معناه مثل : من لا خبرة له . او اي جملة تؤدي مثل هذا المعنى .

(٥) في الاصل : للآخر

فحينئذ كان يسقط العلوي والسفلي ، فلا يبين الفاعل من المنفعل ، ولا المؤثر من القابل ، ولا البسيط من المركب ، ولا البائد من الدائم ، ولا الصافي من المكدر ، ولا الطري من الدائر . وهذا كلام مردول ، ليس عليه بهجة ولا نور . فبالواجب تحرك ما تحرك الى واحد ، وسكن ما سكن بذلك الواحد ، لان هذه الفروع جارية على اصولها ، وهذه الاواخر تابعة لتلك الاوائل ، اعني ان كل هيولى مهيأة لصورتها الخاصة لها ، وكل صورة مهيأة لهيولائها الخاصة لها ، فلا تعادي ولا فساد ، ولا تظالم ولا عناد ، في هذه العناصر والجواهر ، ما دامت سالكة نحو غاياتها ، ساجدة لقوامها الى مالها^(٦) .

قول : ومن ظن في هذين العالمين غير ما هما عليه فهو في وادي الوهم ، واسر الحساب^(٧) ، او به غلبة من مرة ، او فساد من خلط ، او لعل تقليد من تقدمه قد اضله واعماه واصمه ، لان الحكمة بارزة ، والاساس محكم ، والقدرة ظاهرة ، والعجائب منتشرة ، وانظر مستخرج^(٨) ، والعقل مسجد ، والنفس بحانة ، والطبيعة منصرفة ، والامور موروثة ، والاسرار مكتومة ، والشواهد ناطقة ، والادلة حاضرة ، والاعلام منصوبة . انظر الى الشمس في اشراقها ، وانار في احراقها ، والنجوم في اثلاقها ، والبحور في اعماقها ، والارض في نباتها ، والجبال في انتصابها ، والادوية في انسكابها ، والى الغرائب في اضعافها واتنائها^(٩) ، تعلم ان الذي هو واحد في الحقيقة هو مالك لها^(١٠) ، واولى بها^(١١) ، واتدر عليها ،

(٦) في الاصل : مالها

(٧) كذا في الاصل ولعلها : الحس

(٨) كذا في الاصل ولعلها : مستحد

(٩) في الاصل : انيابها

(١٠) في الاصل : بها

(١١) غير موجودة في الاصل

واعلن عنها • وما احسن ما قال بعض بلغاء الحكماء ، فإنه قال : لامر ما ربطت الجواهر بالاعراض ، ولامر ما تحركت الكواكب والافلاك ، ولامر ما تباينت العقول والازمان^(١٢) ، ولامر ما تصرفت الميالي والايام ، ولامر ما وضع هذا المهاد مركزاً لهذه الاوتاد ولامر ما لا يحجز المعاني المحرك عن تقديره احد^(١٣) • صدق هذا الحكيم الفاضل • الامر كما^(١٤) ترى على سنن لا حب ، ودليل اما^(١٥) شاهد أو غائب ، اما من جهة الحس واما من جهة العقل • وقد بان بما تشقق القول فيه من هذه المقابلة ان المتحرك متى سلب الحركة ما حركه بقي ساكناً ، فليس يحتاج المتحرك الذي سكن في الثاني الى مسكن غير من سلبه الحركة التي سكن بعدها ، وليس المحرك مجبراً على التحريك فيحرك ولا يسكن ، بل هو واهب الحركة المتحرك ونازعها من الساكن ، فالمحرك هو بعينه المسكن ، والمتحرك بعينه هو الساكن • ومن كان طاهر النفس ، صافي القريحة ، صائب النظر ، قصد الجواب ، واحظ الحق ، بدون ما التأم ها هنا من البيان ، ولم يحوج نفسه الى شك مود الى وحشة ، فالحق انس كل عقل ، وانباطل وحشة كل نفس •

(١٢) كذا في الاصل ولعلها : الازهان

(١٣) كذا في الاصل • والعبارة مضطربة لا معنى لها

(١٤) في الاصل : لامر ما

(١٥) في الاصل : ما

المقابلة الخامسة بعد المائة

سمعت ابا سليمان يقول : لو لم يكن في النوم من الحكمة الا انه شاهد على المعاد لكفى ، دع ما فيه من راحة الاعضاء ، وسكون الجرم ، واستجلاب القوة اليها بعد العياء والكد . ولو كان النوم حالاً مصمته ، لا شعور لصاحبها من اولها الى آخرها ، لكانت الوحشة داخله ، و^(١) الشك قائماً ، والتهمة واقعة . ولكنها حال يتزود الانسان منها أموراً غريبة ، واحوالاً عجيبة ، ويتلقف منها غيباً كثيراً ، ويستقبل منها عياناً ظاهراً . فهل هذا الرمز الا على ما سلف القول فيه من نبات النفس على حال واحد لا تام ، والنوم شبيه بالموت ، فاذن لا تموت ، لان الموت شبيه بالنوم . فالحالان جميعاً قد زلنا عنها ، وحطنا دونها .

وفاتحة هذه المقابلة مدخولة ، ولكن انسخ كذا قال ، والاعتراض عليه مع علو رتبته في الحكمة ، وجميل ظننا به في الاجابة والاصابة ، ليس من حقه علنا ، ولا مما يحسد في الحال التي تجمعا . اعنى انه كان الاولى ان يقول : لو لم يكن في النوم من الحكمة الا انه راحة لابداننا ، وجمام لارواحنا ، وتخفيف عنا اثقال ما عملنا في اليقظة بضروب التصرف واصناف الحركات ، لكفى . دع ما فيه من الشاهد على المعاد الذي عنه نبحت مجتهدين ، وعليه نكون مضطرين ، ومن اجله تنفت ما في صدورنا متروحين .

وما احق ، كرمك الله ، هذه الغاية بالسعي اليها ، والتشمير لها ، وبذل كل موجود ومذخور دونها ، والاستعانة بكل صاحب وقريب فيها ، واستخلاص الروية في تحصيل حقيقتها ، ورفض الراحة والدعة عند فرصة

(١) في الاصل : في

تلوح من ناحيتها • وبالحق وجب هذا الاجتهاد والاحتشاد ، وهذا التحفظ والتيقظ ، وهذا التنادي والتحارس ، وهذا التباري^(٢) والتنافس ، وهذا الغدو والرواح ، وهذا التثبت^(٣) والسياح ، لان الانسان في هذا العالم ، وان بلغ المنتهى في امانتي نفسه من كل علم كالهندسة والحساب والنجوم والطب وسائر اجزاء الفلسفة وكذلك ان اشرف على غاية كل علم يتعلق بالاديان والآراء والمقالات والنحل ، فان آخر مطالبه ان يعلم معاده^(٤) ، ويعرف منقلبه • وكذلك ايضاً اذا بلغ في الدنيا كل حال عليّة ، وكل دولة سنّية ، من المال والثروة واليسار والعزة والامر والنهي والتأييد على اصناف البرية^(٥) ، ونيل كل شهوة ولذة ، وبلوغ كل ارادة وامنيّة ، فان آخر ما يقترحه ان يقف على ما يتحول اليه ، ويصير مرتيناً به^(٦) ، ومفكوكاً منه • فقد صار النظر في هذه الخاصة والخالصة من اشرف ما في قوة الانسان ، واعلى ما في همته ، واعظم فوائده • ولغلبة هذا المطلوب على جميع الخلائق حاموا حومه ، وارادوا مراده ، ووردوا شرائعه ، وسلكوا شوارعه ، وعلوا روايه ، وخاضوا سوايه وروايه ، حتى اتفقوا على اثبات هذه الغاية لشدة حاجتهم اليها ، وتوقد حسرتهم عليها • هذا مع اختلافهم في تحقيقها على ما ينبغي لها ، حتى هتف قوم بما اتقى على السنة الانبياء • وهينم قوم بما رأوه من التناسخ في الادوار، وتحذفت قوم آخرون بامور تهرجها معوز، والاطناب في احصائها متعب •

(٢) في الاصل : التنادي

(٣) كذا في الاصل • ولعلها : التثبت

(٤) في الاصل : مفاده

(٥) هكذا اثبتتها السندوبي • وفي الاصل : والبابدين عن اصناف

البدية

(٦) كذا اثبتتها السندوبي وفي الاصل : من تهنا به

فاستخلص ، اكرمك الله ، نيتك وعزيمتك في البحث عن هذه الغاية ،
مع الرفق الذي كل من لابسه ويصير صلة^(٧) الى ما طلب منه . فان المكث
تحت هذا السقف ، على هذا الظهر ، يسير ، والتنقل وشيك ، والحاجة الى
العناد^(٨) ماسة ، والعائق ، مع هذا كله ، عظيم ، والتناصر مرفوض . ولولا
لطف الله ، الذي به تماسكت السماوات والارض ، وانتظم كل ما بعد
بالحس والعقل ، لكان اليأس يغلب ويستولي ، والقنوط يستحكم
ويستعلي .

(٧) كذا في الاصل : ولعل العبارة : يصير . وعند السندوبي : وصل
به الى ما طلب منه

(٨) السندوبي : الزاد . ولعل الصواب : المعاد .

المقابلة السادسة بعد المائة

سمعت النوشجاني يقول ، وقد جرى حديث الصديق ، وحكى في عرضه الحد الذي للفيلسوف ، وهو : الصديق آخر هو انت . ويقال : الصديق هو انت ، الا انه بالشخص غيرك . فقال : الحد صحيح ، ولكن المحدود غير موجود . فتعجبنا منه . فلما رأى ما اعترانا ، قل : تأيدوا ، وتثبتوا ، فليس التسرع بالانكار من اخلاق بغاة الخير ، وسجاييا طالبى الحق . ان الحد الذي قلمت حاكين عن الحكيم صنع من احية العقل ، والمحدود فرض في عالم الحس . فتناصفنا هناك بالدلالة عليه ، لم يكن ان يوجد هاهنا بالاشارة اليه . وذلك ان الوحدة التي في العقل تصور كل شيء بصورته التي لا كثرة فيها ، ولا اختلاف ، ولا تعاند ، ولا محادة . حتى اذا غلبت الكثرة ، وغمر التضاعف ، وانقسمت الاشياء الى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض ، جاء الاختلاف والتعاند اما ظاهرين واما خفيين . وقد صح ان الانسان ذو طبيعة ومزاج وشكل واغراض متفاوتة كثيرة . فاذا ما صادف آخر ، وهو ايضاً ذو طبيعة اخرى وخواص اخر ، اما زائدة على ما لصاحبه ، واما ناقصة عنه ، عرض حيثذ التفاوت والاختلاف بالواجب لا محالة . فمتى يكون هذا الانسان على وصفنا هذا الانسان والحال على ما وقفت عليه وبانت لك حقيقته ، وايهما ينبغي ان يتبع صاحبه ، وياخذ عنه ، ويقتدي به ، وياخذ بيده ، وينطق بلسانه ، ويهم بقلبه ، ويتصرف على ارادته . وكلاهما على رتبة واحدة في الحد الذي وصفت في الصديق . فان اوجبت على احدهما طاعة الآخر والافتداء به ، فهذا خلاف الصداقة التي تقدم حالها ، لان هذه الحال بالعالم والمتعلم اشبه ، وبالتابع^(١) والمتبوع اشكل .

(١) زدت واو العطف على الأصل

قلت له : فعلى هذا ما فائدة هذا الحد ؟ ولم قال افيلسوف شيئاً
لا حقيقة له ، ولا دلالة عليه ، ولا يوجد في اشاهد اصله ؟ فقال : قد قصد
بهذا الحد المبالغة في الحسن^(٣) على توخي الصديق لصديقه حالاً لا يكاد
يفصل بينهما في ارادة وايتار وقصد ومجبة وكراهية ومرضاة . فان هذا
الحد اذا لحظ افقه العلي ، سلك اليه بالهمة الشريفة ، والعزيمة التامة ،
والحد البليغ ، والاجتهاد المستخرج للموسع ، فيكون ذلك داعية الى الغاية التي
كلما قرب منها كانت انحال ، اعني الصداقة ، الى الحقيقة اقرب ، وعليها
اشمل ، ولشرايطها اجمع ، وعمما بخالف هذه الصفات ابعد .

ثم قال : وكيف يصح هذا الحد ، في الشاهد والحسن ، والانسان اذا
كان وحده لا يلائم نفسه ، ولا يوافق ابدأ رأيه ، ولعله يترجح وينكفي في
كل يوم ، بل في كل ساعة ، مراراً كثيرة ، مثل ابي براقش كل لون لونه
يتخيل^(٤) .

وقال ايضاً : ان الانسان ، وان كان واحداً بوجه ، فانه كثير بوجه
آخر ، فالكثرة التي احالت بينه وبين صديقه في جمهور احواله . فلولا
التفرق الذي فيه ، والكثرة التي تتوزعه ، ما كنت تجد انساناً الا على
هيئة واحدة ، وشكل واحد ، اعني انك كنت تجده ابدأ اما طلق الوجه ،
متبسم الثغر ، سهل الخلق ، ناشي الخلق ، جواداً بالمال ، سهل المأني ،
قريب المأخذ ، طراحاً للمخلاف . واما على خلاف ذلك كله عابس الوجه ،

(٢) كذا صحح السندوبي هذه العبارة . وفي الاصل : لا حقيقة له
دلالة

(٣) كذا في الاصل . ولعلها : الحض

(٤) كذا وردت العبارة في الاصل . وكذا اثبتتها السندوبي . ولعل
الصواب : كل آن لونه يتغير . جاء في القساموس المحيط : ابو براقش :
طائر صغير بري كالقنفذ ، اعلى ريشه اغر ، واوسطه احمر ، واسفله اسود ،
فاذا هيح انتفش فتغير لونه الواناً شتى

متعلق الثغر ، شرس الخلق ، عديم البشر ، بخيلاً بالمال ، عسر المرام ، بعيد المال ، مولعاً بالخلاف . او فيما بين هذه الاضداد بالزيادة والتقصان والانحراف والاعتدال . فلما وجدته على احوال مختلفة ، واشكال مفترقة ، واخلاق لا تتلاءم ولا تتلاحم ، علمت انه اذا صادف من هذا بعينه وطينته ، وعلى هذا ديدنه واليه حينه ونزوعه ، وفيه غروبه وطلوعه ، كان المعنى الذي انبأنا عليه الحد عنهما ابعد ، وهما عنه انفر واشرد ، وان ذلك الحد^(٥) صدر عن فضاء العقول وعرصه الحق ، حيث لا تزاحم الاشياء لا بالمشاكلة ولا بالمعادنة ، فلذلك ما كان حلواً في السمع مقبولاً ، كريهاً عند العمل مهجوراً . وهكذا حكم ما يوضع بالعقل ويحد به اذا كان لا يكمل ذلك الا بالمباشرة الحسية ، والكلف البشرية ، والعادة الانسية . ولكن الزماع ، والصبر ، والاجتهاد ، والاعتقاد ، والرياضة ، والدربة ، والتسبب ، والتعود ، مطايا مبلغة او مقدمة ، واسباب محققة او مقومة . ولولا هذه الفضائل التي تسلك اليها هذا السبيل ، لما وجد احد في صدره برد اليقين ، ولا طمأنينة الحق ، ولا ظفر بسرور النفس ، ولا عرف روح العقل ، ولا احس بسكون^(٦) الطباع ، ولا طمع^(٧) في اصابة المطلوب ، ولكان اليأس اغلب من الرجاء ، والقنوط ارسخ من الأمل ، والعدم آنس من الوجد . وليس الامر كذلك ، بل النعمة سابعة ، والدواعي محركة ، والاستطاعة حاضرة ، والعناية معرضة ، والرجاء مطمع ، والمراد مززع ، والندا عال ، وانجاء متوال ، والله موفق . وليس يبقى ، حاطك الله ، الا السفولة والكسل وحب الهونا والضجر . ومتى تدرج في نفي هذه الرذائل المكروهة ، والارادات الذميمة ، بالزهد في الدنيا ، ورفض الشهوات ، ومخالطة اقران الخير ، ومجانبة

(٥) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : الجدل

(٦) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : لسكون .

(٧) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : مطمع

خلطاء السوء ، عاد البعيد قريباً ، والعسير مقادراً ، والممتع مستجيباً ،
والعاصي طائعاً .

قيل له : ان الحد قد حوى هذا كله لا [نه]^(٨) قيل : هو انت الا انه
غيرك باشخص . فبالموافقة يكون احد الصديقين الآخر ، وبالمخالفة يكون
الشخص آخر . فقل : ليس بجائز ان يكون في الحد تناقض . ومنى
استحيز هذا ، جاء الفساد الذي لا يحيل^(٩) على احد ، ان كان المراد بانه
بالشخص غير كانه يوجد سواك وتوجد سواه ، فهذا ما لا مزية فيه ، ولا شبهة
على احد منه ، والعدو ايضاً كذلك . وان كان المراد به يوافقك ، ويجري
على هواك وارادتك . فقد قلنا ان هذا الوصف يدخله ذلك التعاند الذي
سلف استشفافه^(١٠) واستكشانه ، من جهة الطباع والطباع ، والعادة
والعادة ، والمراد والمراد ، والهوى والهوى ، والشكل والشكل . فاذا الحد
يصح ملحوظاً بشرح العقل في عالمه النقي البهي المشرق المولق الخالص
النير البحت ، لا اذا قصد به وجدانه في ساحة الحس الكدر المظلم السيل
التموج المضمحل المستحيل . ولهذا المعنى كان الوصف ابدأ زائداً على
الموصوف ، واتمول فاضلاً عن المقول عليه ، في امور هذه الدار ، وتفصيل
احوال سكانها ، في جميع ما ينقلبون فيه ، ويتفرقون عليه .

قيل له : قد حصلنا جميع ما قلته ، ووجدنا في انفسنا زيادة كثيرة
لمعرفته . افدنا الآن الفرق بين الصداقة والالفة . قد يألف الانسان ثوباً
وزياً وطعاماً وهدياً ومذهباً ومكاناً ، ولا يصادق شيئاً منها . والصداقة ، اذا
اخذتها من جانب اشتقاق لفظها ، كانت من المصدق ، والمصدق ميزان

(٨) الزيادة من السندوبي

(٩) كذا وردت الكلمة في الاصل مهملة الحروف . وقد اثبتتها

السندوبي يخيل . ولعلها : يحيل

(١٠) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : استسعاغه

النفس ، وصورة العقل ، وكمال الجملة ، وزينة التفصيل^(١١) . واذا ألف انسان انسانا ، فقد اجراه مجرى جميع ما سميناه ، واذا صادقه فقد رفع شأنه ، واعلى^(١٢) مكانه ، وميز قدره ، وافرد حاله ، فيما لا يصدق اذا حدث ، ولا ينصف اذا عومل . قيل : فعلى هذا [لو]^(١٣) يتم هذه المقابلة التي حركت منا سواكن واتارت علينا كوامن . فقال : اعلموا^(١٤) ما بدا لكم من الخير ، فالحكم خلس ، والفوائد فرص . وليس كل وقت يوافق نشاط السائل في سؤاله رغبة المسئول في اجابته ، ولا في كل حال يمكن للانسان [ان]^(١٥) يتقف ما يقول ، ويقسوم ما يعمل ، ويحقق ما ينوي [و]^(١٦) قبل وبعد . واني احدثكم عن الصداقة شيئا حسنا . قرأت في اخبار الملك الحكيم الاسكندر ، انه كتب الى معلمه ارسطوطاليس ، يصف له ما رأى في مسيره الى الهند من الامور العجيبة ، والاحوال الهائلة . فكان فيما كتب له : ايها الحكيم انا انتهينا الى خليج من البحر ، من ورائه مدينة عظيمة من مدائن الهند ، ورأينا في اللجنة من ذلك الخليج شيئا ناشزا بارزا كهيئة الجزيرة^(١٧) ، فمنعني منه صديقي فيلون وقال : اعبر انا اولاً ، فان كان هناك مكروه وقع في دونك ، فانه ان هلك فيلون وجد الاسكندر منه خلفاً ، وان فقد الاسكندر ، لا فقد ، لم يكن على وجه الارض خلف . فعبر فيلون وعدة من خلاني وخلصاني ، فاذا ذلك الذي رأينا في البحر دابة عظيمة من دوابه . فلما دنا اصحابي منها غاصت في البحر ، فاضطرب

(١١) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : التفضيل

(١٢) كذا عند السندوبي وفي الاصل : وعلا

(١٣) زدت هذه الكلمة على الاصل

(١٤) السندوبي : اعملوا

(١٥) الزيادة من السندوبي

(١٦) محذوفة عند السندوبي

(١٧) اضاف السندوبي بعدها : فاردت عبوره

الماء ، وغشي الموج سفائن اصحابي ، فغرقها • فلما شاهدت ذلك ، اشتد جزعي على صديقي فيلون ومن غرق معه من خلاني ، وانصرفت عن ذلك بقلب مصدوع ، وطرف مولع بالدموع ، فسئل عند هذه الحكاية عن مسائل من شكل الصدايق حفايف^(١٨) • فاجاب عنها غير متكلف ولا متعسف بعد تفاد ظهر واستعفاء قدم واخر • وقال : كل مسألة من هذه تستوعب فكر النفس ، وتفرق بال الانسان ، وتأخذ به في اقطار العالم ، وتضله في قفار البحث ، وما احب ان تسجل عليّ بكل ما يسمع مني ، فرشائي قصير ، وورودي^(١٩) تمد ، وحظي نزر •

ف قيل له : على ذلك اخبرنا ما العشق ؟ فقال : تشوق الى كمال ما بحر كة دالة على صبوة ذي شكل الى شكله •

ف قيل له : فما المحبة ؟ قال : هي منوال العشق ، الا انها محاولة الحدل الى الاتصال اتصالاً يرفع التمييز^(٢٠) رفعاً ، ويقطع التحيز^(٢١) قطعاً • وتحدث الكلف ، وتورث التلف •

ف قيل : فما الكلف ؟ قال : كانه المزوم للشئ •

ف قيل له : فما الشغف ؟ قال : قريب من الكلف ، وهو اشد ارتفاعاً في ملازمته من الاول ، على انا ، ان انصفنا ، لم نقل في هذه الاسماء شيئاً ، لان حدودها وحقائقها لم تنته اليها صحيحة ، تامة ، غير مخرومة ولا مثلومة • وانما نصفها اثناساً^(٢٢) بها وبيعض علاقتها ، لا اطلاقاً على جميع غوامضها وعافيتها^(٢٣) ، وعلى جميع ما دخل فيها وفي غمار اخواتها • فلتكن الحال

(١٨) كذا في الاصل • وعند السندوبي : من شكل حقائق الصديق

(١٩) السندوبي : ووردي •

(٢٠) السندوبي : التميز

(٢١) السندوبي التحيز

(٢٢) كذا عند السندوبي • وفي الاصل احتباساً

(٢٣) السندوبي : وخوافيها

معروفة عند المعيب والغائب ، اذا عثر على زنة ، [لم]^(٢٤) يعر منها احد من البشر ، وان لطف عقله ، ورتت حاشية كلامه ، وتهودي سماع لفظه بسمع كلامه ، وتزين في بديع خطابه . ولا غضاضة على من اذا^(٢٥) قصر قصر من جهة يشاركه [فيها]^(٢٦) بنو جنسه .

قل له : انما الصداقة لغة ، وهي ام هذه المقايسة . فقال : صحة الظاهر بالموافقة ، وسلامة الباطن من المخالفة ، واستقرارها على جد المواصلة بالمنصفة والمساعدة والايثار ، مع الاهتمام بكل دقيقة وجليمة ، والاحتياط في كل ما حرس اسباب القوى والزلفة ، واطراح كل ما اشار الى المؤونة والكلفة .

وقيل : ان رأيت زدت في المحبة كلاماً ؟ فقال : المحبة اريحية منتفئة من النفس نحو المحبوب ، لانها تغزو الروح ، وتضني البدن ، لانها تنقل القوى كلها الى المحبوب بالتحلي بهيته ، واتمني بحقيقته ، بالكمال الذي يشهد فيه . فالشوق يتوفر عليه ، والشوق شاغل عن كل ما عدا المشتاق اليه . وهو قوة تسافر من هذا الى هذا ، زاداها الاطراق ، والتفكر ، والوجوم ، والسهر ، والتبع ، والتحير^(٢٧) .

قيل : فما المعرفة ؟ قال : ان كانت ضرورة فهي نتيجة الفطرة ، وان كانت استدلالاً فهي ثمرة الفطنة ، ولا بد فيها من البحث الطويل والعريض ، والسماع الواسع الكبير ، لان النفس الناطقة لا تعطيك مكنون ما فيها الا بتصفحك كل ما هو دونها من اجلها .

قيل : فما العلم ؟ قال : قال بعض الاوائل : هو الرأي الواقع على

(٢٤) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : ولا

(٢٥) في الاصل : على من لم اذا

(٢٦) الزيادة من السندوبي

(٢٧) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : والتحيز

كـنه حقائق الأشياء وقوعاً ثابتاً لا ينتقل عنه • قيل له : قد استفدناه فيما يحكى • وانما نرغب اليك ، فيما حاكه فضلك ، واستنبطه فكرك ، وجاد به عقلك ، واتهى اليه فضلك • فقال : العلم وجدان النفس مطلوبها ، وان اعترضت الرتب على الانسان في امره ، وذلك انها اذا وجدت مطلوبها توحدت به ، واتحدت فيه ^(٢٨) ، وهذه صورة عندنا ^(٢٩) • وشك الانسان بعد ذلك بالرأي الضعيف ، والظن السخيف ، من ناحية الطبيعة والعادة والآن وما جرى مجراهما ^(٣٠) لا يتحيف محصولها ولا يسلبها ما صار بالواجب لها • قال : والعلم انفعال ما ولكن باستكمال يؤدي الى النفس سرورها وجبورها اللذان هما خاصان لها • والمعرفة تنفذ في الاشباح المائلة [و] ^(٣١) الاحساس القابلة • والعلم ينفذ في الارواح القابلة للمعقول • وقد يتعادلان عند العامة كثيراً ، لدقة الفرق ، وغموض الفصل • وذلك ان العامة تطلق كلامها تحريفاً وتخويفاً ^(٣٢) ، فنزل عن كنه الحقائق لالفها حضيض الامور بما تراه العين وتسمعه الاذن • ومن وراء البصر والمسموع ، معادن ^(٣٣) الحكمة الالهية ، وبحار الاسرار الملكوتية ، ومصادر نفس الانفس الزكية ، وموارد طمأنينة الارواح الطينية ، ومعارج رواة ^(٣٤) العقول الصافية •

قيل : فما التوحيد ؟ قال : اعتراف النفس بالواحد لوجدانها اياه

-
- (٢٨) في الاصل : واتحدت فيه لها • ولا معنى كملت لها هنا فاسقطتها • وعند السندوبي • واتحدت فيه لهما
(٢٩) كذا في الاصل • وعند السندوبي : وهذه صورته عندنا
(٣٠) السندوبي : لان ما جرى مجراهما
(٣١) زيادة من السندوبي
(٣٢) كذا في الاصل وعند السندوبي • ولعل الصواب : وتخريفاً
(٣٣) في الاصل : ومعادن • ولا وجه لواء العطف هنا فاسقطتها
(٣٤) السندوبي : رواد

واحداً ، من حيث هو واحد ، لا من حيث قيل انه واحد . وهذا هو الحد بين توحيد الجمهور بالتقليد ، وبين توحيد الخاصة بالتحقيق . فاما اعتراف اللسان ، فهو ثابت عن اعتراف النفس ، اذا كانت هذه النيابة على حد الكمال ، ولم تكن تلقيناً من عامة الناس . ثم قال : وليس معنى قولنا : وحد فلان انه قال هو واحد . هذا مفهوم العامة ، لا معقول الخاصة . بل معنى قولنا وحد اي عرفه واحداً ، وعلم واحداً ، واثبت واحداً ، ووجد واحداً^(٣٥) ، لا لأنه نفى عنه الثاني والثالث فصاعداً . وكيف ذلك ولا ثاني له فينفي^(٣٦) ، ولكن لانه واحد وحده ، بل هو وحده واحد^(٣٧) ، لا على سبيل نسق في عادة اصحاب اللفظ^(٣٨) ، ولا على تعقيب بقضيه الف اكثر الخلق ، بل على لحظ ذات لا شوب فيها ، وتجريد انية لا نعت لها ، واشارة الى هوية لا عبارة عنها . ثم قال : وهذا موضع يزيغ عنه العقل الانسي ويوسوس منه الانسان العنصري . وذلك لان العقل يجد العلة الاولى وجداناً ، على اتم صورة ، واشرف نعت ، وابلغ قول ، فيهش اليه ، ويتهالك عليه ، قابلاً لفيضه ، ومقتبساً من ذاته ، وسابحاً في جوده ، ومتشبهاً بحقيقته ومناسباً بنعته^(٣٩) [١٢٠ أ] ، ويحل بمن كان به كاملاً ، قلى لما دونه ، وعزوباً عما سواه^(٤٠) ، فلذلك يظن الانسان اذا سما عقله الى هذه

(٣٥) السندوبي : وعلمه واحداً ، واثبته واحداً ، ووجده واحداً .

(٣٦) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : فيبقى

(٣٧) كذا عند السندوبي . وفي الاصل : لانه واحد وحده ، بل هو

وحده وواحد

(٣٨) السندوبي : لا على سبيل تنسيق العبارة على عادة اصحاب

اللفظ

(٣٩) الى هنا ينتهي نص طبعه الشيرازي . ويتصل الكلام في

مخطوطة ليدن

(٤٠) ش : يتحلى به من كان به عاقلاً ومن كان به كاملاً على ما دونه

وعزوفاً عما سواه

الآفاق [العلية] (٤١) ، ورننا (٤٢) نحو هذه الغايات البعيدة ، انه قد (٤٣)
خولط وجن وانه وسوس ، وهذا عار يحمل على بؤبؤة العين وناظر الحدقة
في جنب (٤٤) هذه الحدائق الموثقة ، والظلال الريحية ، والسمرات الحلوة ،
والنعمة الدائمة ، والسعادة الحاصلة ، والامنة (٤٥) الشاملة .

قيل : تنزل (٤٦) عن هذه الربوة ، فانها قد اخذتنا عن درجاتنا
ومقاماتنا ، الى ما يهيؤنا (٤٧) لمعرفة هذه الدقائق ، والتوغل في هذه الاعماق .
ما الفتوة ؟

قال : اظهار (٤٨) الجدة (٤٩) والطراوة في كل حال مباشرة ، لانها
متى فقدت جاءت الخلوقة والرائثة . ومن اجل ذلك سمي افنى فتيا (٥٠) .
ولان الكرم والمجد والجدود والعفة والتجدة وكبر النفس وعلو الهمة
وسائر خصال النفس والخير غضة في كل زمان ، طرية في اي (٥١) مكان ،
كان الظاهر (٥٢) بها ، والمظهر (٥٣) لها ، والمؤثر لاحكامها ، والمجدد
لرسومها ، فتى وصاحب فتوة .

(٤١) الزيادة من ش

(٤٢) ش : دنا

(٤٣) ساقطة من ش

(٤٤) ش : حيث

(٤٥) ش : والامنية

(٤٦) ش : ينزل

(٤٧) ش : هيئنا

(٤٨) ش : طهارة

(٤٩) ش : الحدة

(٥٠) ش : الفتى فتى والفتى فتيا

(٥١) ش : كل

(٥٢) ش : الطاهر

(٥٣) ش : والمطهر

قيل له : فما المروءة ، فانها تتبع (٥٤) الفتوة ؟

قال : هي القيام بخواص ما للانسان (٥٥) مما (٥٦) يكون عليه محموداً وبه ممدوحاً . وهي ، اعني المروءة ، اشد لصوقاً بباطن الانسان ، واما الفتوة فهي اشد ظهوراً من الانسان ، وكأنَّ الاولى اخص والثانية اعم ، اي لا فتوة لمن لا مروءة له . وقد يكون ذو مروءة ولا فتوة له . فلما اذا اجتمعا فقد اخذ الجبل بطرفيه ، وملك الامر بخنوبه .

قيل له : ان الحسن بن وهب الكاتب (٥٧) قال : غزل الصداقة ارق من غزل العلاقة . فما وجه هذا القول ؟

قال : صدق . هذه نفثة فاضل ، قد أحسنَّ بكمال (٥٨) الصداقة لانها مدبرة بالعقل ، ومجراة على احكامه ، ومحمولة على رسومه . فلما العلاقة فهي من قبل الحس ، والطبيعة عليها اغلب ، وآثارها فيها (٥٩) ابين . وفي الجملة ينبغي ان يعلم ان ذا الطبيعة لذي الطبيعة مشاكل ، وكذلك ذو النفس مشاكل لذي النفس ، وكذلك [١٢٠ ب] ذو العقل مشاكل لذي العقل . وهذه التفرقة لم تقع من (٦٠) جهة الطبيعة الاولى ، لانها واحدة ، سارية في الجميع ، ولكنها وقعت من جهة المواد والقوايل ، بالزائد والناقص . وهكذا الحال في النفس والعقل ، لان شأنهما أعلى ، ومحلها اسمى واسنى . وذلك ان الطبيعة انما تبدي (٦١) الشيء اليسير مما تجده وتحصله من ناحية

(٥٤) ش : يتبع

(٥٥) ش : ما الانسان

(٥٦) ساقطة من ش

(٥٧) ساقطة من ش

(٥٨) ش : كمال

(٥٩) كذا في ش . ل : فيه

(٦٠) ش : في

(٦١) ش : تنهي

النفس والعقل • والطبيعة نفس في الاصل ، والنفس عقل في الاول ، والعقل هو المبدأ • وكل هذا واحد اذا لحظت القوة الفائضة^(٦٢) ، والجود المنبجس • والواحد كل ، اذا لحظت الجود المحض • ومتى خلص النظر من شوائبه ، وصفا البحث من عوائقه ، وارتفع الحاجز الذي يصد^(٦٣) ، وانتفى العارض الذي يعرض^(٦٤) ، وجدت حقيقة هذه الحال ، من غير تخون^(٦٥) ولا اختلال^(٦٦) • والهوى^(٦٧) من عوارض الطبيعة ، والحج من علائق النفس ، والعشق من محاسن العقل • وكل واحد من هؤلاء الذين^(٦٨) سمينا ، هو صاحبه في موضعه ، وحكمه كحكمه^(٦٩) في مكانه • ومتى يقظ^(٧٠) الحكيم هذه الاوائل ، وساق اليها هذه الثواني ، رقى من الادنى الى الاشراف ، وانتسب الى الاقوى دون الاضعف ، وهو^(٧١) كالطرق المذلمة ، والسلاليم الموصلة ، يخلي شيئاً ويتشبهت بغيره ، حتى اذا نيل الفوز بمعايينة الغاية ، التي هي الغرض الاول والمراد الافضل ، ادرج ما عدا^(٧٢) ذلك كله ادراجاً ، وطوي كل ما سواه طياً • وهذه كالرؤيا التي^(٧٣) لا تأويل لها الا رياضة الانسان طبيعته ، حتى لا يهيم^(٧٤) الا بما ينبغي ، ولا يأتي الا ما يجب ، ولا

(٦٢) ش : القائمة

(٦٣) ش : قصد

(٦٤) ش : تعرض

(٦٥) ش : تجوز

(٦٦) ش : اختلاف

(٦٧) ش : فالهوى

(٦٨) كذا في ش • وفي ل : التي

(٦٩) ش : بحكمه

(٧٠) ش : اقبض

(٧١) ش : وهي

(٧٢) ش : علا

(٧٣) ساقطة من ش

(٧٤) ش : يتم

يقول الا ما يحق ، حينئذ لا يتناول الى (٧٥) ما ينحط عنه ولا يستشرف (٧٦) ما يزدنيه ويذهله (٧٧) . ولن يتم ذلك اولاً و آخراً الا بمواصلة العقل ، وصحبه ، والعمل برسمه ، والتسرع الى (٧٨) قبول نصحه . والعقل ، وان لم يكن باسره عنده ، فمعه جزء ينزع بشرفه الى اصله ، يضيء له بانوار السيرة [١٢١ أ] الفاضلة والاخلاق الحميدة ، ويكف عوائج الطبيعة ، ويحسم مواد العادة الرديية ، ويحث على استعداد ما (٧٩) لا يستغنى عنه في العاقبة ، وبوزع العدل ، الذي هو صورته ، على الاحوال الراسخة والطارئة . ولن يتم هذا كله لهذا (٨٠) الانسان دون ان يكون مهياً له بالاصل ، معرضاً له في الفرع . فلا تمت فيك ما احياء الله لك (٨١) ، ولا تزعج على نفسك ما كفاه (٨٢) الله عنك . وخذ بأداب اهل الحكمة نفسك (٨٣) ، واسس (٨٤) عليها عادتك ، واجعل الخير كله ارادتك . ولا تكثرت لسيلان (٨٥) طينتك ، وذووي عودك ، وتعادي اخلاطك ، وتزاييل اوصالك ، وارتداد نفسك ، ومفارقة الفك ، واستحالة عنصرك ، وفساد مزاجك ، و [دوام] (٨٦) اختلاجك ، وتعذر تدبيرك في علاجك (٨٧) ، فانك باق بحقيقتك ، دائس

- (٧٥) ش : الا الى
(٧٦) ش : يتشرف
(٧٧) ساقطة من ش
(٧٨) كذا في ش . وفي ل : والتسرع فيه الى
(٧٩) ش : ها
(٨٠) ش : الا بهذا
(٨١) ش : ثم قال ولا تمت فيك الا ما احياء الله لك
(٨٢) ش : كفه
(٨٣) بعدها زيادة في ش : واغذ بها روحك
(٨٤) ش : واستر
(٨٥) ش : بسيلان
(٨٦) زيادة من ش
(٨٧) ش : عاجلك

بجوهرك ، موجود بذاتك ، واحد بايتك ، كامل في جملتك ، سعيد في
 تفصيلك ، عجيب في شرك ، ظريف في خبرك^(٨٨) ، بديع شأنك^(٨٩) ، صلة
 الدهر ، وغنوان الغيب ، ومحجوب الشاهد ، وتعام العين ، ونظام السلك ،
 وضالة كل طالب ، ورضى كل واجد ، ونافي كل وحشة ، ومحضور كل
 انسة ، ورفيب كل حاضر ، ونجى^(٩٠) كل غائب . هذا بعض حديثك ،
 وجزء^(٩١) من شأنك ، وبعض ما يترأى لعينك^(٩٢) ، ويتناجى^(٩٣) في
 اذنك ، وينسرب في فؤادك ، ويدغدغ روحك ، ويحت^(٩٤) عنك ورقك ،
 ويشيع فيك طرفك^(٩٥) ، ويزيدك ويزيد فيك^(٩٦) ، ويجلوك^(٩٧) عليك ،
 ويعرضك فيك ، ويكشفك لك ، ويعرفك ايك ، ويحدثك بك ، ويدنيك
 منك ، ويقربك اليك ، ويحضرك بين يديك ، ويعتقك^(٩٨) ، ويجودك ،
 ويروذك^(٩٩) ، ويحوطك^(١٠٠) ، ويحيط بك ، ويحناط لك . فيا لها

(٨٨) ش : خيرك

(٨٩) ش : في شأنك

(٩٠) كذا في ش . وفي ل : مجي

(٩١) كذا في ش . وفي ل : وجزم

(٩٢) ش : بعينك

(٩٣) ش : ويتناجى

(٩٤) ش : ويجب . وقد اثبتتها السندوبي : ويجب . وفي القاموس

المحيط : حته : فركه وقشره ، فانحت^١ وتحات^٢ ، والورق سقطت كانحتت

وتحاتت وتحتت وحت^٣ الشيء : حطه .

(٩٥) ش : ويشيع فيك طرفك

(٩٦) ش : ويريك فيك

(٩٧) ش : ويحول

(٩٨) ش : ويعيشك ويعشقك

(٩٩) بعدها زيادة في ش : ويريحك ويروحك

(١٠٠) ش : يحيطك

غبطة^(١٠١) ! ويا لها سعادة ! لو كان للسامع فطنة ، بل عزيمة^(١٠٢) ، بل قصد ، بل توفيق • ايها البشر ! افما^(١٠٣) سرك في الثاني حين جعلت^(١٠٤) في الاول من البشر ؟ افما^(١٠٥) يسرك ان تصفو من هذا الكدر ، وتكفي هذا العسر والغرر^(١٠٦) ، [١٢١ ب] وتصير في زمرة الملائكة الاكبر ، حيث لا بلى^(١٠٧) ولا ذوب ، ولا شوق^(١٠٨) ولا غير ، حيث لا يصل اليك البطلان ، ولا تسلط عليك الاحزان ، حيث تبدو عينك في اهبى^(١٠٩) شعار ، في معدن الامن والقرار ، بعد استيفاء مدة هذا الليل والنهار • حين^(١١٠) لا تنطق بلسان يناله عي^(١١١) ولا حصر ، ولا تهتم بنفس يعتربها طيش وضجر ، ولا تسمع باذن يلحقها^(١١٢) اذى ، ولا تنظر بعين يغشاها قذى • حيث تستهلك الالهية البشرية ، وتستغرق الربوبية العبودية • حيث لا تعقد بطين ، ولا تحل بماء ، ولا تقلب بهواء ، ولا تحرق بنار ، ولا تكمل بمزاج ، ولا تعدل^(١١٣) باخلاط • وفي الجملة حيث لا سلطان للطبيعة

(١٠١) ش : عطية

(١٠٢) ش : عزيمة

(١٠٣) ش : اما

(١٠٤) ش : حسن حصلت

(١٠٥) كذا في ش • وفي ل : فما

(١٠٦) ش : ويلقي في هذا القشر والقدر • وقد جعلها السنديوي :

وتنقى من هذا القشر والقدر •

(١٠٧) ش : بلاء

(١٠٨) ش : شؤب

(١٠٩) ش : بهاء

(١١٠) ش : حيث

(١١١) ش : عي

(١١٢) ش : يلجمها

(١١٣) ش : تعتدل

عليك ، ولا سريان لهواها^(١١٤) فيك ، ولا تخطيط من^(١١٥) رسومها
 واشكالها عندك . حيث لا تظن فتخطي ، ولا تمنى فتحسر ، ولا تأمل
 فتخاف ، ولا تتحرك فتسكن ، ولا تسكن فتتحرك . حال إئنة عما يعتاد في
 هذا البلد الذي انت فيه غريب ، والى وطنك مشتاق ، ان سميتها سكوتا فذاك
 سكون هدهد^(١١٦) وطمانينة^(١١٧) ، وان سميتها حركة فهي حركة تشوف
 وتشبت^(١١٨) ، واستمداد واستلذاذ ، لا كأدأبك^(١١٩) التي الفتها ، وعاداتك
 التي عرفتها ، وحالاتك^(١٢٠) التي اسلفتها . فلا تسحرنتك الاسماء والكنى ،
 ولا توقرنك الاشكال والحلى ، ولا يستهوينك هذا الزبرج الذي تلحظ
 وترى ، فوراء حسك نفس ، ووراء نفسك عقل ، وفي اثناء العقل انت بما
 انت به^(١٢١) انت ، لا بما انت^(١٢٢) به انت وغيرك ، ولا بما انت به غيرك
 وانت ، ولكن [بما]^(١٢٣) انت به كنت مرة انت . واذا حللت هذه
 المغاني^(١٢٤) لم تكن هناك ، لان الكون يعقبه فساد [ولا فساد]^(١٢٥) هناك ،
 فاذا لا كون ولا فساد . ومن الكون والفساد رقوك ، ومن الشسيء وضده

(١١٤) كذا في ش . وفي ل : للقول

(١١٥) كذا في ش . وفي ل : تحظيك في

(١١٦) ش : بهدو

(١١٧) بعدها زيادة في ش : وامن وسكينة

(١١٨) ش : تشويق وتشبه . ولعل الصواب : حركة تشوق

بالقاف المثناة

(١١٩) ش : كارادتك

(١٢٠) ش : وجلالتك

(١٢١) ساقطة من ش

(١٢٢) ساقطة من ش

(١٢٣) زيادة من ش

(١٢٤) ش : هذا العار

(١٢٥) الزيادة من ش

علوك ، وبالشيء الذي لا اسم له عندنا حلوك • يا هذا ! انت خلاصة
 [ذلك العالم في] (١٢٦) هذا العالم ، ولكن علاك في (١٢٧) [١٢٢ أ] الغربية
 هنا شحوب ، ونالك عناء وكد ودؤوب (١٢٨) ، ومسك كلال وتعب ولغوب ،
 فانكرت نفسك ، وانكرك الناظر اليك ، لانه (١٢٩) ثبت فيك ما غيرك ، ولهج
 بك من كذبك وغشك ، وصحبتك من استغزك (١٣٠) وغرك ، وملكك
 ما عافك (١٣١) وصدك • فلما ضللت الطريق لزمتم مكانك ، وعكفت على
 ما يعللك ، فالتت ذلك (١٣٢) الف الرضيع ، فلما ارادوا فطامك ظلت تجزع ،
 وتفزع ، وتستغيث ، وتصرخ (١٣٣) ، وانت الجاني على نفسك ، فمن
 يصرخك ؟ وانت الموبق لنفسك ، فمن ينقذك؟ هيهات! لا رجعة للطبيعة (١٣٤)
 اليك ، ولا عطفة للنفس عليك ، ولا اثر عند العقل منك ، ولا نسبة لمن
 جل (١٣٥) عن هذه كلها فيك • شقيت فبدت ، ولو سعدت بقيت • ومن تمام
 مصابك انه لا مفجوع بك (١٣٦) غيرك ، ولا بالك لك سواك •

فعلی نفسك نُحِّحْ إن كنت لا بُدَّ تنوح (١٣٧)

(١٢٦) الزيادة من ش

(١٢٧) ش : من

(١٢٨) ش : دروب

(١٢٩) ش : لانك

(١٣٠) ش : استغزك

(١٣١) ش : عافك

(١٣٢) ش : ذلك

(١٣٣) ش : وتستصرخ

(١٣٤) كذا في ش • وفي ل : لطبيعة

(١٣٥) ش : لما حل

(١٣٦) ش : به

(١٣٧) من شعر ابي العتاهية

فلما غمرنا هذا الشيخ بهذا الفن ، وطوحنا^(١٣٨) في هذا الوادي ،
سكت سكتة اوجب علينا حسن الادب التفرق^(١٣٩) عنه . فما مرت ايام
حتى نَظَمْنَا ذلك المجلس ، وضمنا ذلك الانس . فُقَال له بعض
اصحابنا ، واظنه ابا الخير اليهودي ، لو اذنت لنا في تمام الذي مر^(١٤٠)
تلك الجمعة^(١٤١) العديه ؟ فانا صدرنا عنها وبنا برح ، ومن وهب الله له
ما وهب لك ، خليك بالجوود على المستحق . ومن عرفه الله ما عرفنا
منك^(١٤٢) ، حري بالتلطف للمسألة لك . وانت بحر الله في الخلق
تمدّف بالجواهر ، وشجرة العقل في العالم تخرج ضروب الثمر في كل
حين واوان . فلا زلت مكنوفاً المعونة^(١٤٣) ، مؤيداً [بالضرورة]^(١٤٤) ،
جواداً بالعطية ، بداءة بالرشد ، محبباً الى القلوب ، حالياً^(١٤٥) بالعيون ،
ممدوحاً^(١٤٦) بالالسنه ، مصحوباً بالتوفيق ، مذكوراً بالثناء^(١٤٧) ،
منافساً^(١٤٨) عليه بالطارف والتالد .

فقال : لولا اني اعلم ان عشق الحكمة حرككم لهذه^(١٤٩) الكلمات
الغرر ، وهذه الفقر التي توفي [١٢٢ ب] حسناً على الدرر ، ايت^(١٥٠) ،

(١٣٨) ش : وطرحنا

(١٣٩) ش : للتفرق

(١٤٠) ش : من

(١٤١) ش : الجهة

(١٤٢) ش : ما عرفك

(١٤٣) ش : بالمعرفة

(١٤٤) الزيادة من ش

(١٤٥) ش : جالياً

(١٤٦) ش : ممدحاً

(١٤٧) بعدها في ل : والغايت . وفي ش : والغايت . ولعلها : الفائق

كما اثبتتها السندوبي

(١٤٨) ش : متنافساً

(١٤٩) ش : بهذه

(١٥٠) ش : لاثنيت

وردت انفسكم اليكم ، شفقة على مرواكم من عادة المتملقين ، وصيانة
لاعراضكم عن دنس الماذقين^(١٥١) . فجولوا الآن فيما احببتم ، نما يبخل
بالحق على اهله الاشقي ، ولا ينفس بالصواب على مطالبه الا دني زري .
ف قيل له : ما العقل ؟

فقال : خليفة العلة الاولى عندك ، يناجيك عنه ، ويناعيك به ، ويبلغ
اليك منه ، ويدلك على قصده ، والسكون^(١٥٢) في حرمه ، ويدعوك الى
مواصلته ، والتوحيد^(١٥٣) به ، والاعتزاز اليه ، والاعتزاز^(١٥٤) به .
وهذا كله نصح^(١٥٥) لا غش فيه ، ورفق لا عنف معه ، وبيان لا
يخلطه^(١٥٦) تلجلج ، ويقين لا يطيف به تخلج .

قيل له : فقد قيل ان العقل مأخوذ من معنى^(١٥٧) العقل .

فقال : هذا كله كلام ملفق^(١٥٨) ، ومعنى^(١٥٩) دنس ، ودعوى
متهافة . انما يدل الاشتقاق من الكلمة على جهة واحدة في المطلوب المتنازع ،
لانه مأخوذ من تركيب الحروف ، وتأليف اللفظ ، وصورة المسموع .
اترانا اذا نطقنا بلغة اخرى ، كالرومية^(١٦٠) والهندية ، بمعنى العقل ،

(١٥١) ش : المماذقين

(١٥٢) كذا في ش . وفي ل : والسقي

(١٥٣) ش : والتوحيد

(١٥٤) كذا في ش . وفي ل : والاحتراز له

(١٥٥) ش : يتضح

(١٥٦) ش : لما يخلط به

(١٥٧) ساقطة من ش

(١٥٨) ش : خلف

(١٥٩) ش : ومعناه

(١٦٠) ش : بالرومية

اكناً (١٦١) نريد به معنى العقل ؟ لا والله . بل هذا المعنى مأخوذ ايضاً من صفاته (١٦٢) ، ومذكور في غرض (١٦٣) ما ينعت به ، لان العقل يعقل ، اي يمنع ويحبس . وهو ايضاً يسبح (١٦٤) ويطلق ، ويسرح ويفرع (١٦٥) ، ولكن في حال دون حال ، وامر دون امر ، ومكان دون مكان ، وزمان دون زمان . بل العقل ، اذا رنوت (١٦٦) اليه وهو في فجاج اقدس ومعنى (١٦٧) الاله ، ايقنت (١٦٨) انه صورة احدى [ابدية سرمدية] (١٦٩) مشاكهة للمبدأ الاول مشاكهة (١٧٠) يكاد يكون (١٧١) بها كانه هو . وكل (١٧٢) من نال هذه الصورة ، وهذا (١٧٣) الجواهر ، وهذه العين ، نصيباً وحصة ، بمزاجه (١٧٤) المعتدل والمنحرف ، وطبيعته المؤاتية والآبية (١٧٥) ، وطيبته الندية واليابسة ، وقوته الفاعلة والمنعلة ، ونفسه الشحيحة (١٧٦) والجامحة ، [١٢٣ أ] وآدابه الحسنة والنسيئة ، وعاداته

- (١٦١) ش : لكذا
 (١٦٢) ش : بل هذا المعنى موجود ايضاً في صفاته
 (١٦٣) ش : عرض
 (١٦٤) او : يتيح . وفي ش : ينتج
 (١٦٥) ش : يفرح
 (١٦٦) ش : دنوت
 (١٦٧) ش : معنى
 (١٦٨) ش : ينعت
 (١٦٩) الزيادة من ش
 (١٧٠) ش : مشاكلة
 (١٧١) ساقطة من ش
 (١٧٢) ش : فكل
 (١٧٣) كذا في ش . وفي ل : وهو
 (١٧٤) ش ، ل : مزاجه
 (١٧٥) ش : الانية
 (١٧٦) كذا في ل ، ش . وعند السندوبي السمحة . ولعل
 الصواب : السجيحة

الكريمة والمثيمة ، كان ذلك مطية سعادته وشقاوته ، ومبلغاً له الى صحة بقاءه ومآبه (١٧٧) ، وباباً (١٧٨) الى تمامه ونقصه ، وطريقاً الى استقلاله ويبدوته (١٧٩) ، وكلا ائلف له من بعض مضموم الى بعضه ، ومجموعاً انتظم من مفرقه ، وخصوصاً صفا له من عمومه ، ومركباً عاد الى بسيطه ، وبدداً صار الى نظامه ، ومنقوصاً (١٨٠) قدر على تمامه ، وبإغياً تخلص من نشدانه بوجودانه ، ومهجوراً (١٨١) وصل الى حبيبه ، ومقيداً انطلق (١٨٢) من قيده ، ومنفياً اعترف (١٨٣) بنسبه ، وذليلاً البس من (١٨٤) ثوب عزه ، وضالاً هدى الى اروحه ونعيمه .

ثم قال : والكلام في العقل ، والعاقل ، والمعقول ، واسع . ولسنا نقدر على اكثر من هذا الايضاح ، في هذا الوقت ، مع تقسيم (١٨٥) البال ، واقتيات القول (١٨٦) .

قيل له : فما الروح ؟

قال : قوة منبثة في الجسم ، بها قوامه في الحس والحركة والسكون والطمأنينة ، ومبدؤها من (١٨٧) ائتلاف الاسطقسات ، ومادتها من جميع

(١٧٧) ش : وفنائه

(١٧٨) كذا في ش . وفي ل : ابا

(١٧٩) ش : شدوذته

(١٨٠) ش : مقبوضاً

(١٨١) كذا في ش : ل : معجوزاً

(١٨٢) ش : اطلق

(١٨٣) كذا في ش . وفي ل : اعرف

(١٨٤) ساقطة من ش

(١٨٥) ش : تقسيم

(١٨٦) ش : الوقت

(١٨٧) ش : في

ما لأمها ووافقها من ضروب^(١٨٨) النبات وغير النبات ، وهي تابعة في الأصل لخواص^(١٨٩) المركبات . وقد ظنت العامة ، وكثير من أشباه الخاصة ، ان النفس هي الروح ، وانه لا فرق بينهما الا في اللفظ والتسمية . وهذا ظن مردود ، لان النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجة بها الى ما تقوم^(١٩٠) به . وما هكذا الروح ، لانها محتاجة الى مواد البدن وآلانه ، وبها توجد وتصح ، وهي^(١٩١) تبطل ببطان البدن . وان^(١٩٢) اردنا استقصاء الفرق بين هذين احتجنا الى الحدين المعروفين . مع الشرح الطويل ، وهذا القدر كاف في جملة هذه المسائل .

قيل له : فما الرأي ؟

قال : شيء من تلقح الظن والوهم بشركة [١٢٣ ب] العقل والتجربة .

قيل : فما السعادة ؟

قال : نيل النفس طلبتها .

قيل : فما طلبتها ؟

قال : عودها الى مغناها^(١٩٣) بريئة من كل اذى وكرب^(١٩٤) ، خالصة من كل عارض وشوب .

(١٨٨) زيادة بعدها في ش بلاغذية

(١٨٩) ش : خواص

(١٩٠) ل : يقوم

(١٩١) ش : وبها

(١٩٢) ش : ولو

(١٩٣) ش : معادها

(١٩٤) ش : دنس وكذب

قيل : فما تفسير عودها ، فالكلمة (١٩٥) مشككة ، والأشارة
دقيقة ؟

قال : يجب ان يقال ، على التقريب ، ان (١٩٦) عودها انما هو
استكمالها (١٩٧) وبلوغها غايتها التي كانت قبلتها ومقصدها .

قيل : فما الجود ؟

قال : بذل ما خوله (١٩٨) الملك ، وما حونه النفس (١٩٩) ،
خال (٢٠٠) من المن ، خالص (٢٠١) من الكدر .

قيل : فما الظن ؟

قال : قوة وهم لا دعامة له في (٢٠٢) العقل ، ولا اباد (٢٠٣) له من
العيان .

قيل : فما الوعد ؟

قال : قول يحاسن (٢٠٤) به قلب (٢٠٥) الموعود بانظار الخير .

[قيل : فما الوعيد ؟

قال : كلام ينفر به عن توقع المكرود وحلوله .] (٢٠٦)

(١٩٥) ش : قال كلمة

(١٩٦) ساقطة من ش

(١٩٧) ش : استعمالها

(١٩٨) ش : حواه

(١٩٩) زيادة بعدها في ش : من الحكمة

(٢٠٠) ش : بصفاء

(٢٠١) ش : خالصة

(٢٠٢) ش : من

(٢٠٣) كذا في ش . وفي ل : باد

(٢٠٤) كذا في ل . وفي ش : يحاش

(٢٠٥) كذا في ش . وفي ل : يلنذ

(٢٠٦) زيادة من ش

قيل : فما التفلسف ؟

قال : حب الحكمة بالطبع او بالايثار (٢٠٧) .

قيل : فما الحكمة ؟

قال : القيام بحقائق الاعتقاد في العلم ، وانتاهي في الاجتهاد ببذل

الوسع في صلاح العمل .

قيل : فما العالم ؟

قال : صنم مزين .

قيل : قديم (٢٠٨) هو ام محدث ؟

قال : محدث ولكن في هيئة قديم ، وقديم ولكن في معرض محدث .

اما القدم فيحقق المماثلة للعلّة الاولى ، والترشح (٢٠٩) القائم (٢١٠) عن

الوجود الدائم . واما الحدوث فيحقق العيان الذي يشهد من ناحية المعلول

الثاني .

قيل : فما الدنيا ؟

قال : لعب ولهو ، وغفلة وسهو (٢١١) ، وغيب في خاص عيان ،

ومصحوب حس مفارق لحقيقة عقل (٢١٢) . قيل : ثم ماذا ؟ قال : شاهد

كذوب ، وزخرف خلوب . قيل : ثم ماذا ؟ قال : موجود ولكنه معدوم ،

وحقيقة ولكنه باطل ، ويقظة ولكنها حلم ، وكون ولكنه في طي

(٢٠٧) السؤال والجواب ساقطان من ش

(٢٠٨) ش : افقديم

(٢٠٩) ش : التوشيح

(٢١٠) ش : العالم

(٢١١) بعدها في ل : وفي

(٢١٢) ش : وهي في غيب ظاهر عيان ومصحوب حسن ومفارق

لحقيقة عقل

اضمحلال ، واضمحلال ولكنه في حكم كون ، ومتصرم يشير الى الدوام ،
وغاش في جلباب نصيح ، وعدو في ثياب صديق •

قيل : فما الانسان ؟

قال : [١٢٤ أ] شخص بالطينة ، ذات (٢١٣) بالروح ، جوهر
بالنفس ، إله بالعقل ، كل بالوحدة ، واحد بالكثرة (٢١٤) ، فان بالحس ،
باق بالنفس ، ميت بالانتقال ، حي بالاستكمال ، ناقص بالحاجة ، تام
بالطلب ، حقير في المنظر ، خطير في المخبر ، لب العالم ، فيه من كل شيء
شيء ، وله بكل شيء تعلق ، صحيح النسب الى من نقله من العدم ، قوي
السبب (٢١٥) بمن سيئده (٢١٦) عن امم •

واخبار الانسان كبيرة ، واسراره عجيبة ، من عرفه فقد عرف
سلالة العالم ومصاحته • قد حوى جوهره شهاً من كل ما يعرف ويرى ،
فهو مثال لكل غائب (٢١٧) ، وبيان لكل شاهد ، عجيب الشأن ، شريف
البرهان ، غريب الخبر والعيان •

قيل له : فما الشريعة

قال : هيثة في آخر الذروة البشرية ، تصدر عن القوة الالهية ،
ليس (٢١٨) لها هناك طبيعة ولا معادن حسية (٢١٨) •

قيل (٢١٩) : فما الفلسفة ؟

(٢١٣) ش : ذائب

(٢١٤) ش : في الكثرة

(٢١٥) ش : النسب

(٢١٦) ش : لمن يستفيد

(٢١٧) كذا في ش ، وفي ل : فهو مال لكل غريب

(٢١٨) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

قال : قوة الالهية^(٢١٩) تنشأ من النفس لها فواتح طبيعية واوائل
حسيه •

قيل : افما صدر من العلو اشرف ام ما نشأ من السفلى ؟

فقل : فاتحة القوة الصادرة من هناك اشرف ، وغاية الناهية من
ها هنا اشرف • قال : وانما^(٢٢٠) يوضح هذا ان تلك^(٢٢١) تدرس وتعفو ،
وتبطل وتنشأ^(٢٢١) ، وترشح في الزمان بعد الزمان ، لانها في غايتها تقوى
وتصح وتظهر وتثبت وتمكن^(٢٢٢) • وسعادة الشريعة عملية^(٢٢٣) وفيها
افناء الحكمة ، وسعادة الفلسفة علمية وفيها حقائق العمل • والعلم نعت
الهي^(٢٢٤) ، والعمل نعت بشري • وتلك استصلاح للقلوب النافرة^(٢٢٥) ،
واستجماع للنفوس^(٢٢٦) الشاردة الآيسة • وهذه روح النفوس^(٢٢٧)
المكروية ، وجلاء الصدور^(٢٢٨) الصدية ، وارتقاء الى المعارف العلية ،
بالسير المحمودة المرضية • وتلك تعطيك جملة مقنعة ، وهذه تعطيك مفصلة
موقنة • ومتى اراد شرعي ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاول ،
واسرارها وعيونها وودائعها [١٣٤ ب] وما في اعماقها ، بما^(٢٢٩) قد
القي اليه ، وقصر باله عليه ، ونيطت عزوته^(٢٣٠) به ، وفجر ينبوعه منه ،

(٢١٩) العبارة بين الرقمين ساقطة من ش

(٢٢٠) ش : ومما

(٢٢١) ساقطة من ش

(٢٢٢) بعدها في ش : وتثبت

(٢٢٣) كذا في ش • وفي ل : علمية

(٢٢٤) ش : والعلم الالهي

(٢٢٥) بعدها زيادة في ل : الحاوية

(٢٢٦) ش : النفوس

(٢٢٨) ش : للصدور

(٢٢٩) ساقطة من ش

(٢٣٠) ش : عروقه

لم يجد سبيلاً الى حرف منها الا برمز غير شاف ، وعلامة غير بالغة ،
ودعوى غير مبنية^(٢٣٢) . ومتى رام فيلسوف ان يضع ناموساً الاهياً ، محلي
بالكلمات الصحيحة ، مؤيداً بالعقول السليمة ، مجموعاً فيه مصالح البرية ،
قدر على ذلك ، وقد تمّ هذا في قديم الدهر عند مس الحاجة اليه ، ثم دثر
على الايام كما يدثر سائر ما يأتي عليه الزمان .

وكان جميع ما تقفاه واقتناه عن هذا الشيخ^(٢٣٣) في مجالس مختلفة ،
بين جماعة متفاوتة^(٢٣٤) ، فلذلك ما استوسق هذا القدر الذي ملكته هذه
المقابلة . وقد بقي شيء يسير ، وانا اصله^(٢٣٥) تمامه ان شاء الله .

قيل له : فما الموجود ؟

قال : ليس فوqe ما ينعت به ، ولا دونه ما يحط اليه ، لانه لو كان
فوقه [غيره]^(٢٣٦) لكان ايضاً موجوداً ، ولو كان دونه لكان ايضاً
موجوداً ، فعلى هذا كل ما تراءى^(٢٣٧) للعين ، وثبت بالحس ، وانتصب
لنفس ، أو تحقق بالعقل ، من غير فرض ولا توهم ولا وضع ، فهو
موجود ، اما بالقوة واما بالفعل .

قيل له : فما الحق^(٢٣٨) ؟

قال : صورة العقل مشهود بالحس المتناهي ، مطلوب بكل غاية^(٢٣٩) ،

(٢٣٢) ش : مثبتة

(٢٣٣) ش : عن الشيوخ

(٢٣٤) ش : مع جماعة متعاونة

(٢٣٥) ش : احمله

(٢٣٦) الزيادة من ش

(٢٣٧) ش : كما تراه

(٢٣٨) ش : الغنى

(٢٣٩) ش : غاية

محفوظ بكل رعاية ، مؤثر بكل اثار ، مختار بكل اختيار ، غاية كل طالب ، و يقين^(٢٤٠) كل شك ، وسكون كل قلق ، وراحة كل متحير ، بسيط بالعقل ، مركب بالحس ، مظنون بالظن ، موهوم بالوهم ، نظام كل موجود ، وقوام كل محدود ، وتمام كل مشهود . ثم قال : ومن اعاجيبه^(٢٤١) ان من حاول اظهار باطل لا يستطيعه ، ولا يقدر عليه ، ولا يتمكن منه ، بوجه ولا سبب ، حتى يشوبه به أو بشيء منه ، لانه^(٢٤٢) لا يقبل وهو صرف ، ولا ينقاد [١٢٥ أ] له^(٢٤٣) وهو بحث . وهذا يدل على ان هذا العالم ، [الذي هو في هيئة باطل لكونه فساداً ، مفتقر الى ذلك العالم]^(٢٤٤) الذي هو في حقيقة^(٢٤٥) حق ، لصحته وتمامه واستقامته واثامه ، لانه لا طريق للكون والفساد اليه ، هذا اذا كان المبطل قاصداً لباطله باختياره وحواله ، وقد يكون الانسان على غير هذا الرأي ، بان يقصد الحق المحض ، والنصواب المجرد ، فلا يبلغ ايضاً غاية مراده الا بشيء^(٢٤٦) يخلص اليه من الباطل من غير ان يستصعبه او يريد به او يهومه . وهذا لان الناظر في الحق ، الطلب للحق ، مزوج مركب ، ومشوب مخلط ، لا يكمل له شيء من حضرة العقل الا بشيء^(٢٤٧) يلتبس به من ناحية الحس ، وهو في الاصل مهياً^(٢٤٨) لقبول ذلك ، لان معجون طبيته ، ومركب نصابه ، واول سوسه ، هكذا وقع ، وعليه استمر . ولهذا

(٢٤٠) كذا في ش . وفي ل : ونفس

(٢٤١) ش : عجائبه

(٢٤٢) ساقطة من ش

(٢٤٣) ساقطة من ش

(٢٤٤) الزيادة من ش

(٢٤٥) كذا في ش . وفي ل : وقد

(٢٤٦) كذا في ش . وفي ل : لشيء

(٢٤٧) ش : الانسي

(٢٤٨) ش : متهيء

بعينه التكثير^(٢٤٩) عليه اسهل من التوحد ، والتوحد عليه اعسر من التكثير ،
ومن له بالبراءة من هذه الحال ، ويتقدس نفسه من هذا الدنس ، وهو ذو
انفس ثلاثة : ناطقة هو بها اقل ، وبهيمية هو بها اكثر ، وسبعية هو بها
اظهر . وهذا اعتبار^(٢٥٠) يقضي^(٢٥١) ان يكون بالاكتر اكثر وبالاقل
اقل .

ولما اتفق بالعرض ان يكون الانسان^(٢٥٢) واجداً في الغاية طلبت له
صورة الوحدة من الثلاثة . وهذه الصورة لا^(٢٥٣) تلئم من الثلاثة ،
واستحال ان يكون مركباً بالانفس الواحدة ، اعني الناطقة ، لانها لا تقبل
التركيب ، ولهذا نجد الاجرام العلوية نواطق لانها عادية^(٢٥٤) للمزاج
والتركيب والشوب^(٢٥٥) . فلما كان الانسان متقوماً من جزء ناطق وجزء
حي ، وجزء ميت ، وكان بالناطق يفهم ويرتب ويهدب ، وبالحي يحس
ويتحرك ويسكن ، وبالمات ينتهي ويفسد ويبطل ، وكان جميع ما يحيط
به عقلاً ، ويدركه حساً ، او يفرضه وهما ، مدخولاً متخفياً^(٢٥٦) متلوماً
[١٢٥ ب] ، حتى اذا قوي الجزء الناطق الالهي ، واقتنى خصائصه ،
وملك ما هو اللائق به من العلم الحق والعمل الحق ، حينئذ اهمل
الجزئين ، اعني ما هو متحرك حساس وما هو ميت باطل ، وان شئت ما هو
به بهيمي وبه سبعي^(٢٥٧) ، خلص الى افقه العلي ، ومكانه البهي ، خلوصاً

(٢٤٩) ش : التكثير

(٢٥٠) ش : الاعتبار

(٢٥١) ش : يقضي

(٢٥٢) ش : هذا الانسان

(٢٥٣) ساقطة من ش

(٢٥٤) كذا في ش . وفي ل : عادية

(٢٥٥) ش : والشوق

(٢٥٦) ش : متخفياً

(٢٥٧) ش : يسعي

يرريحه من كل ما عاناہ (٢٥٨) التركيب والتقليب والاستحالة والاستبادة
والعفاء والدثور ، وبلغ مغناه (٢٥٩) الذي كان به معرضاً للشحوق (٢٦٠)
به ، والمصير اليه ، بالحق (٢٦١) المعتقد ، والخير المؤثر ، والصواب المتحلى ،
والجود المعتاد ، والزهد المقدم ، ورفض سائر ما عاند الفضائل ، وحجب
عنها ، وحال دونها • فلا يزال (٢٦٢) هناك باقياً بقاء لا آخر له ، وكيف
يكون له آخر وانقطاع ، وحيلولة وارتجاع ، وقد استفاد ذلك البقاء من
الحق الاول والموجود الذي ليس قبله موجود ، بالتشبيه والاقتداء ، والمماثلة
والاهتداء ، والتعمم والارتداء ؟ هذا ما لا يجوز ان يظن بحس أو
عقل (٢٦٣) • وانت ترى في (٢٦٤) الشاهد ملكاً ، حكيماً ، صارماً ، شهماً ،
سائساً ، جلدأ ، يرغب كل واحد من خدمه وحاميه (٢٦٥) ورعيته واوليائه
في خدمته ، وحضور مجلسه ، وانتشبه به وباخلاقه وهممه ، طالباً (٢٦٦)
للكرامة منه ، والحظوة عنده ، وعلماً بان القرب منه ، والدنو اليه ، مصرفة
للافات عنه ، مجلبة للعز له ، مدعاة للاماني عنده • وان الاطماع تقطع
دونه ، والجاه والقدر (٢٦٧) يعظمان به ، والعز والمجد يسبعان (٢٦٨) عليه ،
وترى كل واحد من الخاصة والعامة يبذل وسعه ، وينفذ جهده ، ويسلو

(٢٥٨) ش : ما عاق

(٢٥٩) ش ، ل : معانه

(٢٦٠) ش ، ل : للخلق

(٢٦١) ش : فالحق

(٢٦٢) ش : زال

(٢٦٣) ش : بعقل

(٢٦٤) ش : وانت توافي

(٢٦٥) ش : وخاصيته

(٢٦٦) ش : طلباً

(٢٦٧) ش : والقدرة

(٢٦٨) ش : يسعان

عما ملكته يمينه ، لينال تلك الحال ، وتلك المنزلة ، وتلك السعادة ، وتلك الغبطة . فاذا كان هذا في المثال الحسى على ما يجده من غير شك [١٢٦ آ] ولا مرية ، فما قولك في الحقيقة العقلية (٢٦٩) ، والغاية الالهية ، والنهاية الاملية (٢٧٠) ؟

يا هذا ! ان الأمر لعظيم ، وان الشأن لخطير ، وان المطلوب لعزيز ، وما هو الا ان تصمد نحو السعادة بتطهير الاخلاق ، وتدريب (٢٧١) العادة ، واصلاح السيرة ، وتقديم العبد في الرأي ، وقصد الحزم بالعزم (٢٧٢) ، وتوخي العمل بما له مرجوع في العاجلة (٢٧٣) بالثقة ، وفي الاجل بالحقيقة مع الشفاق على تضييع الزمان ، وتصرم ايام (٢٧٤) العمر ، وتقطع انفاس الحياة ، حتى تلتقط المشتري والزهرة بيدك ، وتخرق كل حجاب دونهما بجوهرك ، وتصير فوقهما بحقيقتك ، وتعال حينئذ ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا صنع على بال احد من الانس .

فليكن ، حاطكم الله ، ميلكم (٢٧٥) الى الحكمة ميل من يتخذها مطية لدرك الامل ، فانه سيجدها كنزاً نافعاً الى (٢٧٦) اخر العمل ، لا ميل من يحادل بها (٢٧٧) ، ويتشبع (٢٧٨) بذكرها ، ويعرضها في اسواق الجهال ، وينادي عليها بين السفهاء والانذال ، ويرضى بعرض من الدنيا خلفاً منها ،

(٢٦٩) ش : العالية

(٢٧٠) ش : الاصلية

(٢٧١) ش : تجريد

(٢٧٢) ش : وقصد العزم بالحزم

(٢٧٣) ش : العاجل

(٢٧٤) ساقطة من ش

(٢٧٥) ش : مثلكم

(٢٧٦) ش : في

(٢٧٧) ش : عادل

(٢٧٨) ش : وليسع

وبدلاً عنها • وكل من كان هذا [دأبه] (٢٧٩) فقد انغمس في بحر
الشقاء ، وسقط في مهوى البلاء والفناء ، ولا يرجى لدائه بره ولا لعلته
شفاء ، ولا لصرعته انتعاش ، ولا لاسره فكاك • اخذ الله بنواصينا ونواصيكم
الى ما اعدده للاختيار الابرار ، الذين (٢٨٠) تحولوا عن هذه الدار بحسن
الاختيار ، لا بقبح الاضطرار والسلام •

تم الكتاب والحمد لله حق حمده

وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم تسليماً (٢٨١)

(٢٧٩) الزيادة من ش

(٢٨٠) ش : و

(٢٨١) وتنتهي مطبوعة الشيرازي بهذه العبارة :

تمت المقابسة • ولواهب العقل المجد سرمداً : وصلاته وسلامه
وتحياته واكرامه على سيدنا محمد النبي المبعوث الى الخلق
كافة ، وآله • لا إله الا الله ، ولا معبود سواه •

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس مواد المقابسات
- ٢ - فهرس الرسائل والكتب الواردة في متن المقابسات •
- ٣ - فهرس الاعلام •
- ٤ - فهرس الالفاظ والمصطلحات والتعريفات الفلسفية •

ملاحظة

وضعت من الفهارس ما هو ضروري لدراسة كتاب المقابسات ولائق بطبيعته . فلم اضع فهارس للاشعار والامثال وأسماء المواضع الجغرافية لقلة ما ورد فيه منها . فلا تزيد الاعلام البلدية عن تسعة هي : باب الطاق ص ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، باب الوراقين ببغداد ص ١٦٩ ، ١٧٥ ، بغداد ص ٢١٨ ، جنديسابور ص ١٨٨ ، الري ٢٢٧ ، زنكان ٢١٢ ، مدينة السلام ٢٤١ ، ٣٥٦ ، مكة ٧٥ ، الهند .

وافدت من الفهرس الذي وضعه الشيرازي ، ونقحه السندوبي ، في وضع فهرس مواد المقابسات .

وفصّلت في فهرس الالفاظ والمصطلحات والتعريفات الفلسفية ليكون فهرساً تحليلياً يجمع مواد الكتاب المتفرقة ، ويؤلف بينها في وحدة تعين على الامام باي موضوع في أقصر وقت وأيسر جهد . وقد اشترت الى أهم المواضع التي وردت فيها اللفظة ، اما ألفاظ الموضوعات الاساسية في الفلسفة البغدادية ، كالاول والباري والواحد والعقل والنفس والمادة والطبيعة والوحدة والكثرة الخ ، فقد الممت بمواضع ورودها المأمأ يكاد يكون تاماً .

١ - اعتمدت في هذا الفهرس الجذر اللغوي للكلمة . فكلمة عالم ، وعالم ، وعلم ، تطلب في باب (ع ل م) .

٢ - ووضعت الارقام التي تشير الى تعريف فلسفي كامل ، أو شرح ، بين قوسين .

٣ - ووضعت امام كل مادة لغوية مستقلة علامة النجمة .

وآمل ان يظهر هذا المعجم الفلسفي الصغير ما في لغة ابي حيان

الفلسفية من غنى ، وتنوع ، واصالة • وعسى ان يعين على دراسة المفردات
 اللغوية الفلسفية التي كانت شائعة في الوسط الفلسفي ببغداد في النصف
 الثاني من القرن الرابع الهجري ، وان يفيد منه المعينون بوضع المعجم
 الفلسفي العربي •

محمد توفيق حسين

بغداد ١٤/ تموز/ ١٩٧٠

١	الفلسفة في العراق	٢٥
٢	الفلسفة في العراق	٢٥
٣	الفلسفة في العراق	٢٥
٤	الفلسفة في العراق	٢٥
٥	الفلسفة في العراق	٢٥
٦	الفلسفة في العراق	٢٥
٧	الفلسفة في العراق	٢٥
٨	الفلسفة في العراق	٢٥
٩	الفلسفة في العراق	٢٥
١٠	الفلسفة في العراق	٢٥
١١	الفلسفة في العراق	٢٥
١٢	الفلسفة في العراق	٢٥
١٣	الفلسفة في العراق	٢٥
١٤	الفلسفة في العراق	٢٥
١٥	الفلسفة في العراق	٢٥
١٦	الفلسفة في العراق	٢٥
١٧	الفلسفة في العراق	٢٥
١٨	الفلسفة في العراق	٢٥
١٩	الفلسفة في العراق	٢٥
٢٠	الفلسفة في العراق	٢٥

فهرس مواد المقابسات

رقم المقابسة	موضوعها	صفحة
	الاهلال والمقدمة هدف الكتاب وموضوعه وطريقة جمع مادته	٥٢
١	في تطهير النفس وتجردها من شوائب البدن	٥٦
٢	في علم النجوم وهل هو خال من الفائدة دون سائر العلوم ، وفي بيان كيفية ارتباط السفليات بالعلويات	٥٧
٣	في ان الانسان قد يجمع اخلاقاً متضادة	٨٥
٤	في وضع الناموس الالاهي بين الخلق	٨٩
٥	في سبب تفاوت الناس في الفضيلة	٩٠
٦	في الالفاظ والمعاني والبيان	٩١
٧	ما السبب في ان السر لا ينكتم ؟	٩٣
٨	الموت الطبيعي والموت العرضي	٩٤
٩	لم قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي !	٩٥
١٠	في فعل الباري تعالى وهل هو ضرورة او اختيار ؟	٩٧
١١	في المذاهب والمقالات والنحل والآراء	١٠٠
١٢	في ان انشاء الكلام الجديد ايسر على الادباء من ترقيع القديم	١٠٢
١٣	في قول القائل العلة قبل المعلول لا مدخل للزمان فيه	١٠٣

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
١٤	مبدأ الجواهر الصورة والمادة ، ومبدأ الكم النقطة والوحدة ، ومبدأ الكيف السكون والحركة .	١٠٤
١٥	لم صارت الكيفية تسري من المكيف الى الاول والثاني وليس كذلك الكمية في ذي الكم ؟	١٠٦
١٦	في اجادة الانسان الكلام المرتجل	١٠٧
١٧	هل ما فيه الناس من السيرة ، وما هم عليه من الاعتقاد ، حق كله ، أو أكثره حق ، أو كله باطل ، أو أكثره ؟	١٠٩
١٨	في حديث الانسان مع نفسه	١١٠
١٩	في السماع والغناء واثريهما في النفس وحاجة الطبيعة الى الصناعة	١١٢
٢٠	في ان النظر في حال النفس بعد الموت مبني على الظن والنوهم	١١٦
٢١	فضيحة حسيب لا ادب له اشنع من فضيحة اديب لا حسب له	١٢٠
٢٢	ما بين النحو والمنطق من المناسبة	١٢١
٢٣	لم صار الظرف المخصوص بالزمان اكثر من الظرف المخصوص بالمكان	١٢٦
٢٤	هل الطبيعة عند اهل النحو واللغة فعيلة بمعنى فاعلة ام بمعنى مفعولة ؟	١٢٩
٢٥	ليس بإمكان الانسان نيل المعرفة الحققة ما دام انساناً ذا حس ومزاج واخلاط	١٣٣

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
٢٦	في انَّ اليَقظة التي لنا بالحس هي النوم ، والحلم الذين لنا بالعقل هو اليَقظة	١٣٦
٢٧	هل يقال ان الانسان ذو نفس كما يقال يذو ثوب ؟	١٣٧
٢٨	في المعقول والمحسوس	١٣٩
٢٩	في انَّ الفاعل الاول لا قصد له في افعاله	١٤١
٣٠	في هل يقال ان الباري تعالى لا شيء ؟	١٤٦
٣١	في المعاد والادلة عليه . وفي حد للانسان وماهيته	١٥٠
٣٢	في مراتب المعرفة واقسامها وطرق تحصيلها	١٥٣
٣٣	في ايها اقدم : الحركة ام السكون ؟	١٥٥
٣٤	في ان النفس مستغنية عن الحس	١٥٧
٣٥	ما اعجب امر اهل الجنة وكيف لا يملون النعيم والاكل والشرب والنكاح	١٥٩
٣٦	في ان الحق الاول منبجس الاشياء ومنبعها.	١٦٢
٣٧	في ان الانسان افق والانسان متحرك الى افقه بالطبع	١٦٤
٣٨	العقل يهدي ذي الطبيعة وينبه الانسان الى سعادته وخيره	١٦٥
٣٩	كيف يفعل العاقل اللبيب ما يندم عليه ؟	١٦٦
٤٠	في ان العلم حياة الحي في حياته والجهل موت الحي في حياته	١٦٩
٤١	المغمض من أرباب الحكمة يدرك بفكره ما لا يدركه المحدق بصره من غير فهم	١٧١

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
٤٢	في معرفة الله تعالى اضرورية هي ام استدلاية	١٧٤
٤٣	في ان الطيب اخو النجم وشبيهه	١٧٧
٤٤	في معنى الامكان	١٨١
٤٥	في سبب اشتياق ابي حسان الى الطيب الذي حادثه في جنديسابور	١٨٨
٤٦	في اقسام الموجود	١٩٠
٤٧	في انفعال العقل وفي أنواع الفعل والانفعال	٢٠١
٤٨	في الفرق بين طريقة المتكلمين وطريقة الفلاسفة	٢٠٣
٤٩	في ان صورة الحركة واحدة وان وجدت في مواد كثيرة	٢٠٧
٥٠	في الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب	٢٠٩
٥١	في ان تقرير لسان الجاحد اشد من تعريف قلب الجاهل	٢١٧
٥٢	في هل دون فلك القمر فلكان هما سبب المد والجزر؟	٢١٨
٥٣	في علة اختلاف الاجوبة في المسائل العلمية	٢٢٠
٥٤	في فضيلة العقل وقيمة الحياة ومزية العافية	٢٢١
٥٥	في البديهة والروية	٢٢٨
٥٦	في مراتب الاضافة	٢٣١
٥٧	في الحظوظ والارزاق	٢٣٣
٥٨	في اننا نساق بالطبيعة الى الموت وبالعقل الى الحياة	٢٣٥
٥٩	في ان الحسن قد يحتد بالنفس الغضبية	٢٣٧
٦٠	في الموازنة بين الشر والنظم	٢٣٩

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
٦١	في ان النفس قابلة للفضائل والرذائل والخيرات والشروع	٢٤١
٦٢	كلمات لابي سليمان في الفلسفة الالهية والطبيعية على غرار كلمات بطليموس في كتاب الثمرة	٢٤٤
٦٣	لمَ لم يصف التوحيد في الشريعة من شوائب الظنون وامثلة الالفاظ كما صفا ذلك في الفلسفة ؟	٢٦٥
٦٤	في انَّ الحق لم يصبه الناس في كل وجوهه ولا اخطاوه في كل وجوهه	٢٦٩
٦٥	نوادير مفيدة في الفلسفة العالية	٢٧١
٦٦	في بيان حال العالم غير العامل	٢٧٤
٦٧	كلمات في الحكمة والحركة والاخلاق	٢٧٩
٦٨	في الصورة والهولي ، وحد الانسان ، والاجرام الناطقة	٢٨٣
٦٩	في العزائم والرقى	٢٨٨
٧٠	في الفرق بين معرفة الحس ومعرفة العقل	٢٩١
٧١	في حقيقة الضحك واسبابه	٢٩٤
٧٢	في حديث النفس وما يقبل عليها ولا يزول عنها حديث الوالدة • حديث صاحب الشريعة • حديث الموت • حديث الباري تعالى	٢٩٦
٧٣	حد الدهر وتقسيمه الى مطلق ومشروط وحد الزمان وانواع الحركة	٣٠١

رقم المقابلة	موضوعها	صفحة
٧٤	الفرق بين الوحدة والنقطة	٣٠٣
٧٥	الفرق بين الفعل والعمل	٣٠٤
٧٦	في معنى ان النفس قائمة بناتها	٣٠٥
٧٧	في المحبة والغلبة	٣٠٨
٧٨	في السلب والايجاب	٣١٠
٧٩	في الطبيعة	٣١١
٨٠	في الموجود	٣١٣
٨١	في الخير	
٨٢	في الواحد	٣١٥
٨٣	في العقل	٣٢٠
٨٤	في الخلاء	٣٢١
٨٥	في الفرق بين الكلبي والكل	٣٢٣
٨٦	في الجوهر	٣٢٤
٨٧	في أقسام الموجود	٣٢٦
٨٨	في الخطابة	٣٢٧
٨٩	كلام في البلاغة ، ومختارات شعرية ، وقصص ونوادر أدبية	٣٣٢
٩٠	مختارات من كتاب النسك العقلي لابي الحسن العامري	٣٤٠
٩١	تعريفات فلسفية	٣٥٥
٩٢	في سبب قلة العلم والفضائل في هذا العالم	٣٧٦
٩٣	في قدم العالم وحدوثه	٣٧٨
٩٤	في أحوال النفس وعلاقتها بالبدن	٣٧٩

صفحة	موضوعها	رقم المقابلة
٣٨٨	كلمات لابي سليمان على غرار كلام الصوفية	٩٥
٣٩٠	مختارات فلسفية	٩٦
٣٩٥	مختارات من كلام الاوائل المنقولة بالترجمة	٩٧
٤٢٠	في المعاد	٩٨
٤٢٠	في ان العالم من حيث هو كائن فاسد ومن حيث	٩٩
٤٢٤	هو فاسد كائن	١٠٠
٤٢٧	في معنى قولهم فلان ملء العين والنفس	١٠١
٤٣٠	في الحلم	١٠٢
٤٣٢	في معنى الرؤيا والكهانة	١٠٣
٤٣٦	في العلة والمعلول	١٠٤
٤٤٢	في المحرك الاول	١٠٥
٤٤٦	في ان النوم شاهد على المعاد	١٠٦
-	في الصداقة والصدق والحب والعشق	١٠٧
٤٤٩	ومختارات من التعريفات الفلسفية للنوشجاني	١٠٨
٤٥٠		١٠٩
٤٥١		١١٠
٤٥٢		١١١
٤٥٣		١١٢
٤٥٤		١١٣
٤٥٥		١١٤
٤٥٦		١١٥
٤٥٧		١١٦
٤٥٨		١١٧
٤٥٩		١١٨

فهرس الرسائل والكتب الواردة

في متن المقابسات

صفحة

- ١ - اختيار السيرة لابي زيد أحمد بن سهل البلخي ٢٤١
- ٢ - اقسام العلوم لابي زيد أحمد بن سهل البلخي ٩٥
- ٣ - الثمرة لبطليموس ٢٧٦ ٢٤٤
- ٤ - الجدل لارسطاطاليس ٢٠٦
- ٥ - الخطابة للفيلسوف [ارسطاطاليس] ٣٢٧
- ٦ - رسالة في تفضيل الفتر على النظم لابي اسحاق البصابي ٢٧٢
- ٧ - رسالة في ان القائم غير القاعد ليحيى بن عدي المنطقي ١٢٧
- ٨ - السماع الطبيعي [ارسطاطاليس] ٣٢٦
- ٩ - الكلام على الكلام رسالة لابي حيان التوحيدي ٢٤٠
- ١٠ - منافع الاعضاء لجالينوس ٤٣٦
- ١١ - النسك العقلي لابي الحسن محمد بن يوسف العامري ٣٤٠
- ١٢ - كتاب النوادر لابي حيان التوحيدي ٢٢٧
- ١٣ - كتاب النفس للفيلسوف [ارسطاطاليس] ٣٤١
- ١٤ - الهوامل والشوامل [ابو حيان التوحيدي-مسكويه] ٩٣

فهرس الاعلام

أ

ابقراط ٢٨٨

ارسطاطاليس [وايضاً : الفيلسوف ، الحكيم ، المرء الفاضل] ١٣٢ ،

١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٩٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،

٤٤٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥

الاسكندر [الملك الحكيم] ٤٥٣

افلاطون [افلاطن] ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٤١١

أبازقليس ٣٠٨

انو شروان ٦١

الأندلسي ، أبو محمد النحوي ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٦

ب

البخاري ، أبو العباس ١١٤ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧

البديهي ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ٣٣٥

البصري [جبل] ٢٢٣

بطليموس [بطليموس] ٢٤٤ ، ٢٧٦

ابن بكير ، أبو سعد ٢١٨ ، ٢١٩

البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل ٩٥ ، ٢٤١

ث

ثابت بن قرة ١٣٦ ، ٢٧٨
الثوري ٦١

ج

جالينوس ٤٣٦ ، ٤٣٨
الجرجراني ٣٣٧ ، ٣٣٨

ح

الحراني الصوفي ٧٥ ، ٧٦
الحسن البصري ١٦٤
الحسن بن الكاتب ٤٥٩
أبو الحسن الحراني ٢٧٤ ، ٢٩٠
الحصري ١٦٨

خ

الخازن ابو ابو جعفر ٣٣٣
خالد الكاتب ٣٣٤
خدا داد ٢١٢
أبو الخطاب الكاتب ٣٨٨
أبو الخطاب الصابي ١٠٠
ابن الخليل ١٥٩
الخوارزمي الكاتب ١٠٢
أبو الخير اليهودي ١٧٤ ، ٤٦٦

ز

زينون ٤٠٦

س

ابن سعدان ٨٥

ابو سعيد السيرافي ٨٥

سقراطيس [سقراط] ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠

ابو سليمان ، محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٨ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ،

١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،

٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦

ابن السمح ٨٥ ، ١٠٩

سمكة القمي ٣٣٣

ابن سوار ١٠٩

ش

ابن شداد ٨٩

ص

ابو اسحاق الصابي ، ابراهيم بن هلال ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ٢٧٢ ،

٢٧٨ ، ٢٧٤
٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ١٦٩ ، ١٤٨ ، ١١٠ ، ٩٧ ، ٥٧ ، ٣٧٩ ، ٣٣٣ ، ٣٢٧ ، ٢٩٦

ع

العامري ، أبو الحسن محمد بن يوسف ١١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧

ابن عبدالكاتب ١٥٣

ابن عبدان الطيب ٤٣٦ ، ٤٣٧

العروضي ، أبو محمد ٥٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥

أبو العلاء صاعد الكاتب ١٠٥

علي بن عيسى الرماني النحوي ١٤٨

علي بن يحيى ٣٣٣

ابن العميد ، أبو الفضل ٣٢٦

عيسى بن زرعة المنطقي البغدادى ، أبو علي ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٧٤ ، ٤٣٦

عيسى بن علي بن عيسى ٨٥ ، ٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤٣٠

غ

غلام زحل ٧٨ ، ٢١٨

ف

الفسوي النحوي ، أبو علي ١٢٦

فورفور يوس ٤٠٢

فيروز ، الطبيب المجوسي ٤٢٧ ، ٤٢٩

فيلون ٤٥٣ ، ٤٥٤

ق

القومسي ، أبو بكر ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٤٢٠

م

ما شاء الله ٦١

ماقية المجوسي ١١٦

المجتبي ، أبو القاسم الانطاكي ٩٤ ، ٣٢٦

أبو محارب الفيلسوف ٣٣٤

ابن مقداد ١٥٠ ٨٩

المقدسي ٥٧

منصور بن عمّار ١٦٤

مطهر الكاتب البغدادي ٣٨٨

ن

ابن نباتة ٣٣٣

نصرالدولة حاشينكر ٩١ ، ٤٢٠

النصيبي المتكلم ، أبو اسحاق ١٥٩ ، ١٦٠

نظيف الرومي ٨٥ ، ٤٢٤

النوشجاني ابو الفتح : ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ٢٩٢ ، ٤٤٩

و

ابن الوراق النحوي ١٢٠

وهب بن يعيىش الرقي ١٠٦

ي

يحيى بن عدي المنطقي أبو زكريا : ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٥٧

فهرس الالفاظ والمصطلحات والتعريفات الفلسفية

أ

- * الأَبَدُ ٧٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠
 ابدياً ٣٤٩
 الأبدية ٤٦٨
 الابديات الكلية ٣٤٩
 الجواهر الابدية ٦٣
 * الأَجَلُ ٣٠٠ ، ٤٧٩
 الأَجَلَةُ ٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٥١ ، ٢٧١
 آجالاً ١٩٠ ، ١٩٥
 * الأَحَدُ ٧٥ ، (١٦٢)
 * الأَخْذُ ٢٥٨
 اخذ الطالع ٣٣٣
 * الأَخِيرُ المحض بالذات ٣٥١
 الآخرة ٢٠٩ ، ٣٥٠
 الآخرون ١٧٩
 الأواخر ٤٤٤
 * الأخوان ٣٣٣ ، ٣٩١
 * الأَدَبُ ٦٩ ، ١٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧
 * الأَزَلِي (٣٧٢)
 * الأُسْطُقْسَاتُ (٣٦٤)
 الأُسْطُقْسَاتُ (الاستقصات) ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨

٤٦٩ ، ٣١١

الاسطوانات الكائنة الفاسدة ٣١٩

* الأَصْطَرلاب ٦١

* آصْل ١٥٨

الآصْلُ ٧٦ ، ٨٩ ، (٩٧) ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٤٣٤

الأصُول ٢١٣ ، ٤٤٤

* الأفُقُ ٢١٤

افق العقل ١١٠ ، ١٩٢

الافق الاعلى ٢٥٨

الانسانية افق ١٦٤

* آلة ٧٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ٥١٣ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٣٥٨ ، ٤٠٥

* إئتلف ١٨٤

الإئتلاف ٣٢٧ ، ٤١٨

الألْفَةُ (٤٥٢)

الالْفُ ٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٨٥

التأليف ١١٣

تأليف المقدمات ١٥٣

المؤلَّفُ (٣٦٦)

* تآلَهَ ٢٠٣ ، ٢٢٧

الالِه ٨٠ ، (٢٣١) ، ٢٥٥ ، (٢٩٢)

الالاهي ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣١

الالاهية ٨٢ ، ٨٣ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢٥٢

٤٦٣

الألوهية ١٦٢

- الإلهيات ٢١٩
 الله ٩٨ ، ١٤٤ ، ١٨٦ ، (٢٠٨) ، (٢٤٠) ، ٢٦٧ ، ٣٤٨
 الله الاول ٨١
 الله الجواد ٨١
 الله اخترع هذا العالم ٨٠
 صفات الله ٨٠ - ٨١
 الله المطلق ٨١
 فعل الله ٩٧
 معرفة الله ١٧٤ ، ١٧٥
 * الامر ١٧٠
 الامر الالهي ١١٧
 امر الدنيا ١٧٨
 الامور العالية ١٢٧ ، ١٣٩
 * الآمال ١٨٠ ، ٢٨٢
 * آمِنَ ٢٨٢
 الأمن ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
 مقام أمن ٢٨٦
 الأمن ٢٨٤
 * الآن (٣١٦)
 الآن ٤٢٦
 الإِنْسَانِ ٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢
 * الإنسان (٩١) ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، (١٥١) ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 (١٩٢) ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٩ ، (٣٧٠) ، (٣٨٢) ، (٣٩١) ،

(٤٥٠) ، (٤٧٣)

الانسان الجزئي ٢٥١

الانسان الجاهل ٢٥٩

الانسان عاشق نفسه ٣٣٦

الانسان العالم الصغير ١١٤

الانسان العنصري ٤٥٧

الانسان الفاضل ٢٨٩

الانسان لب العالم ٢٨٣

الانسانية ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٣١٥

إنسي ٢٢٣

إنسية ١٩١

سفلة الناس ١٢٢

خاصة الناس ١٢٢

* الآفة ١٩١

الآفات ٩٤

* التآويل ٢١٤ ، ٣٥٧

التأويل ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٨٩

التأويلات ٣٧٩

* الآيين (١٠٣) ، ٣٨٠

الآيينية ٢٦٨ ، ٤٤٠

ب

* البدء ٣٩٦

البداء ٣٤٥ ، ٣٤٧

- البداية ٣٠١
 الابتداء ٣٢٠ ، ٣٠١
 المبدأ ١٠٢ ، ١٨٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ،
 (٤٦٠)
 المبدأ الحسي ٢٩٧
 مبدأ الحركة والسكون ١٣٢
 مبدأ العدد ٣١٥
 مبدأ القريب ٣١٥
 مبدأ الوجود ٤٣٨
 المبدأ الاول (١٨٨) ، (٣١٢) ، ٣١٩ ، ٣٥١ ، ٤٦٨
 المبدأ الاول المحض ٣٥١
 المباديء (١٠٤)
 مباديء الصناعة (١٢٦)
 المبتدأ ١٠٢
 المبتدئي ١٦٣
 * إنجس ٢١٥ ، ١٤٢
 الأنجاس ٢٢٨
 المنجس ١٦٢
 * الجود البحث ٤٢٦
 * البحث ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥
 ٣٣٢
 البحث الفلسفي ٢٠٧
 البحث المنطقي ١٧٦
 المباحث الصافية ٤٣٤

الباحث عن الحق ٢٢٠

* البدن ٨٥ ، (١١٠) ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ،
٢٩٨ ، (٣٠٥) ، ٣٠٦ ، (٣٧٩) ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٨

٤٧٠

* البديهة (١٢٢) ، ١٩٨ ، (٢٢٨)

* البرودة ٩٠ ، ٣٢٦ ، (٣٦٥)

* البروج ٦٠ ، ٧٤

* البير ١١٥ ، ٢٥٤

البررة ١٣٤ ، ٢١١

* البركة ٩١ ، ٢٩٦

* الباري ٦٦ ، ٧٧ ، (٩٧) ، (٩٨) ، (١٤٠) ، (١٤١) ، (١٤٦)

(١٤٨) ، ١٦٢ ، (١٨٧) ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، (٢٨٠) ، ٢٨٩

(٢٩١) ، (٢٩٧) ، (٣٢٦) ، (٣٦٠) ، (٣٧٧) ، (٣٩٦) ، (٤١٦)

* البرهان ٩٧ ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٤٣٩

البرهان المنطقي ١١٧ ، ١٦٠ ، ٢٠٥

البرهاني ٤٣٩

الصناعة برهانية ٢١٨

* البساطة ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ٣١١

البيسط ٨٢ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٤٤٤

المبسوط ٢٦٥

البيساط العالية ٢٥٦

* البشّر ٢١٥

الجزء البشري ٢٢٨

البشرية ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٥٢ ، ٤٣٦

- المباشرة ٢٩٨
 * إِبْتَصَرَ ١٩٤ ٣٨٤
 الأَبْصَارُ ٨٤ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٩١٨ ، ٢٨٣
 التَّبَصُّرُ ٨٤
 التَّبَصُّرَةُ ٢٨٣
 البصر ١٧٨ ، ٢٧٩
 البصر الحسي (٣٦٩)
 بصر العقل ٩٤
 البصيرة ٨١ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٣٠٠
 * بَطَلَ ٢٨٩ ، ٣٢٣
 البَطْلَانُ ٧٨ ، ٨٦ ، ٢٥١ ، ٣٢١ ، ٤٦٣
 الباطل ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، (٣٦١)
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥
 * بَطَنَ ١٩٠
 إِبْتَطَنَ ١٥٧ ، ٢٩٧
 الباطن ١٧٨ ، ٢٥١
 الباطنة ٢٨٢
 * بَعَثَ ١٥٠ ، ١٦٥
 انبعث ٢٥١ ، ٢٢٨
 الأنواع ٤٣٠
 المُنْبَعَثُ [الباري منبعث كل شيء] ١٤٧
 * البُعْدُ ٣٠٢ ، ٣٢١
 الأبعاد (٣٩٢)
 البعيد ٢٣٤

- * البقاء ٤٦٩ ، ٣٤١ ، ٣٠٦ ، ٢٦٢ ، ٤٢٥
 الإبقاء ٣٥٧ ، ١٠٨
 البُقيا ٢٢٧
 * البلادة ٣٠٥ ، ٢١٧
 * البلاغة (٥٩) ، ٧٩ ، ١٣١ ، (١٢٢) ، ١٧٩ ، (٣٢٧) ، ٣٢٨
 * بلي ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ١٧٠
 * البنية ١٨٢
 * البهيمه ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٣٩
 البهيمية ١٦٤
 البهيمون ١٦٤
 * مبوا صدق ١٩٨
 * الاياحة ١٦٥
 * البوار ٨٦
 * البال ١٠٧ ، ١٦٤ ، ٢١٦ ، ٢٤٢
 * البيود ٢٥١
 البيودة ٤٦٩
 البائد ١٤٨
 * البياض ٣١١ ، ٢٧٩
 * باين ٢٢٤
 البين ١٦٠
 التباين ٤١٨ ، ٣٠٥ ، ٦٧
 المباينة ١٦٢
 البينونة ٤٣٨ ، ٤١٧ ، ١٦٢
 البيننة ١٥٧ ، ١٥٠ ، ١١٩

البيان ٧٩ ، (٩٢) ، (١٢٢)

التبيين ٢٣٣

الإستبانة ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٣٧٨

ت

التمام ١٩٠ ، ١٩٥ ، (٢٢١) ، ٢٥٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٦٩

التمة ٣٤٣

المتمم ٣٧٣

ث

* الثَبَات ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٤

الإثبات ٣١٠ ، ٣٦١

التَثْبِيتُ ٢١٤

التثيت ١٤٩

الإستبانات ٣٤١

المُثَبَّتُ بنفسه ١٨٢

* الثقل ٣٢١

* الثقة ١٧٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥

* التثليت [تنجيم] ٦٠

* الثاني ١٦٣ ، (١٨٨)

* الإِثْنَاء (٣٦٤)

* الثواب ٧٠ ، ٤٢١

المثوبة ٣٥٣

مرتبة المثوبة ٣٤٦

ج

* الجِبِلَّة ٥٧ ، ٨٩ ، ٤٥٠

- * الجِبْنُ ٨٧ ، (٣٦٧)
- العَبَانُ ٢٨٤
- * جَحَدٌ ١٧٤ ، ٢٥٤
- الجَحْدُ ٢٦٩
- الجُحُودُ ٢١٧ ، ٢٦٨
- الجاحد (٢١٧)
- المجحود ٨١ ، ١٥٢
- * جِدَّةُ الْإِهْيَةِ ٢٣٧
- * يَجَادِلُ ٤٧٩
- الجِدَالُ ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، (٣٦٠)
- اصحاب الجدل ١٥٩
- الجدال ١٧٦
- * التَّجْرِبَةُ ٣٠٩
- التجارب (١٩٥)
- الجُرْثُومَةُ ١٢٠
- * جَرَدٌ (٢٩٢)
- التجريد ٣١٩ ، ٤٥٧
- الامور المجرّدة ٤٣٤
- * الجِرْمُ ٣٥٩ ، (٣٦٤) ، ٣٣٧
- الجرم العلوي ٢٤٨ ، ٢٥٥
- الأجرام ٦٧ ، ٨٢ ، ٢٤٧ ، (٢٨٩)
- الاجرام الشريفة ٩١
- الاجرام العالية ٦٢
- الاجرام العلوية ٦٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ، ٣٧٨ ، (٤٧٧)

- ٢٨٥ ، ٢٨٣ الاجرام الناطقة
 ٢٨٥ الاجرام النيرة
 ٣٥٦ * الجزع
 (٣٦٢) * الجزم
 ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٨٢ * الجزء
 ١٤٤ الجزء الرباني
 ٢٧٧ الجزء الناطق الالاهي
 (٣٨١) الجزئي
 ٣٨٠ الجزئية
 ٣٢٣ ، ١٧٥ الجزئيات
 ٣١٦ المتجزئ
 ٢٧٥ ، ٧٠ * الجزاء
 ٢٧٥ جزاء الفعل
 ٢٧٥ جزاء القول
 ٢٨٨ ، ٢٥٧ * الجسد
 ١٧٩ الاجساد
 ٣٣٥ ، ٨٩ * الجسارة
 ٢٢٣ ، ١٩١ ، ١٧١ ، ١٤٧ * الجسم
 ٣٠٥ الجسم المركب
 ٣٢١ الجسم الطبيعي
 ٣٨٠ الجسم المتفسس
 ٢٥٦ ، ٨٠ الاجسام
 ٢٨٣ الاجسام الحية الجاهلة
 ٣١٨ الاجسام السماوية

- الجسمية ٢٩٠ ، ٨٢
 الجسمانية ٣١٩
 * تجلّي ٢١٤
 * الجليّ ١٩١ ، ١٧٨
 * الجمع (٣٦١)
 الاجتماع (١٠٨) ، (٣٦٤)
 الاجتماع ٢٦٥
 الجامع ٨٤
 المجموع ٤٦٩ ، ٢٨٢
 * الجملة ٤٥٣ ، ٣٥٦ ، ٢٦٧ ، ١٩٠ ، ١٨٠
 المجمال ٣٢٩ ، ٣١٠
 الجمال ٣٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨
 الجميل ١٩٣
 * الجمهور ٤٥٧ ، ٢٦٥ ، ١٩٣
 جمهور هذا الخلق ٨٩
 * الجنس ٤٤٩ ، (٣٨١) ، (٣١٥) ، ١٥٢ ، ٢٢٤ ، ٧٠
 الجنس الاعلى (٣٨٠)
 الاجناس ٣٢٤
 * الجنّ ٢٧٨
 * الجنة ١٥٩
 * المجنون (٢٢٢) ، (٢٢٥)
 ٧ جاهد ٣٨٤
 الجهد ٣٧٦ ، ٢٠٩
 الجهاد ٣٨٥

- الاجتهاد ٢٨٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٥ ، ٨٦
 المجاهدة ٣٨٥
 المجاهدات ٣٤١
 * الجهل ٢٧٤ ، (١٧٨) ، (١٦٩) ، (٩٤) ، ٧٩
 الجهل الكلي ١٣٤
 الجهالة ٢١٧
 الجاهل ٢٧٤ ، (٢١٧)
 المتجاهل ٢٥٩
 المجهول ١٣٣
 * الجواب ٦٥ ، (٢٢٠)
 الاستجابة ٢٨٥
 المستجيب ٤٥٢
 المستجيبة ١١٣
 * الجود ٨٠ ، ٨٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩
 ٤٧١ ، ٤٣٥
 الجود البحت ٤٢٦
 الجود التام ٢٢٠
 الجود الثاني ٣٣٠
 الجود المحض (٤٦٠)
 الجود الاول ٣٣٠ ، ١٣١
 الجواد ٤٥٠
 الله الجواد ٨١
 * الاجازة ١٦٥
 التجوز (٣٨٢)

التجويز ٤٣٥

المجاز ٩٩ ، ١٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩

* الجَوْهَرُ ٩٣ ، (١٠٤) ، ١٠٦ ، (١١٨) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، (٢٧٩) ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،

٣١١ ، (٣٢٤) ، (٣٧١) ، (٣٨٠) ، (٣٩١)

الجوهر الطبيعي ٣٠٣

الجوهر العقلي ٣٧٢

الجوهر النفساني ٣٤٩

الجوهر النقي ٢٤٨

الجواهر ٣٦ ، ٢٥٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥

الجواهر الشخصية (٣٢٥)

الجواهر العلوية الابدية ١٩٥

جواهر النفس ٩٢

ح

* الحُبُّ (٤٦٠)

المحبة ١٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، (٣٠٨) ، ٣٤٧ ، (٣٧٣) ، (٤٥٤) ،

(٤٥٥)

محبة الجميل ٣٨٥

المحبوب ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، (٣٦٩)

* حَجَبٌ ٢٥٣

الحجَبُ ١٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ،

الحجاب ٩٣

الحجَبُ ١٠٧

الحاجب ٧٤

- المحجَّب ٤١٤
 * الإحتجاج ٢٠٦
 الحُجَّةُ ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠
 الحُجَجُ ٢٦٥
 * الحدوثُ ٣٧٨
 الحدوثانُ ٢٩٠
 الأحداثُ ٨٣
 الحادث ١١٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤
 المُحدَثُ (٣٧٨)
 * حديث النفس (٢٩٦)
 الحديثي ٢٠٤
 * حَدَدَ ٧١ ، ٢١٥
 الحَدُّ (٩١) ، (١٥١) ، ١٨١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، (٢٨٤) ، ٣٠٣ ، (٣١٠) ،
 ٣١٢ ، ٣١٦ ، (٣٦٩) ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢
 حَدُّ الحد ٣١٠
 حد الكلام ٣٥٨
 حد الانسان ١٦٠ ، ٢٤٨
 الحدود ٢٨٨ ، ٣٥٥ ، (٣٥٨) ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 التحديد (٣٦٦)
 المحادَّة ٤٤٩
 المحدود ١٥١ ، ٢٣١ ، ٤٤٩
 * الحَدْسُ ٦٢ ، ٧١ ، ٧٧ ، (١٣٣) ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢١١ ،
 ٢٥٦

* الحرارة ٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، (٣٦٥)

الحرارة الغريزية ٣٧٤

* الحِرْصُ ٣٩٣

المحروص عليه ٣٥١

* الحُرْفُ ٢٧١

* التَّحْرِيكُ ١٦٢ ، ٣١٢

التحريك ١٦٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٤٤٣

الحَرَكَةُ ٧٢ ، (١٠٤) ، (١٣٢) ، (١٥٥) ، (١٥٦) ، (٢٠٧) ،

(٢٠٨) ، (٢٧٩) ، ٢٩٠ ، (٣٠٢) ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، (٣٧٣) ،

٤٤٢ ، ٤٦٩

الحركة الارادية ٣٥٨

الحركة الحيوانية ١٩٣

حركة الاجسام ٣٢١

حركة استدارة ١٥٦

الحركة السفلية ٤٤٣

حركة الطبيعة ٢٥٧

الحركة الطبيعية ٣٥٨

حركة العقل ٢٥٧

الحركة العقلية ١٥٦

الحركة العلوية ٤٤٣

حركات الفكر ٣٩٨

حركة الفلك ٩٣ ، ١٢٦ ، ٣٠١

حركة النفس ٢٥٧

المُحَرِّكُ ٤٤٥

المُحرَّك الأول ٤٤٢ ، ٤٤٣

المُحرَّك ٢٨٠

المتحرك ٢٥٦

* يُحرَّم (١٦٥)

التحريم ١٦٥

الحُرْمَةُ ٢٩٠ ، ٨٧

حَرَمُ المعرفة ٨٣

* الحَزْمُ ٧١

الحَزَامَةُ ١٦٦ ، ٧٠

الحازم ١٦٦

* الحزن (٢٧٩) ، (٣٦٧) ، (٣٧٤)

* الحَسَبُ ١٢٠

الحِسَابُ (٥٩) ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٤٤٧

الحَسْبَانُ ١٧٦ ، ٦٧

الحسيب ١٢٠

* الحسود (٣٦٨)

* الحَسْرُ ٣٤٥

الحسرة ٣٠٧

* الحِسُّ ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٠٦ ، (١١٨) ، (١٣٣) ، (١٣٦) ، ١٥٥ ،

٢١٠ ، ٢٠٣ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٧٨ ، (١٧٥) ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، (٣٦٣) ، (٣٦٣) ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،

(٤١٣) ، (٤٢٥) ، ٤٣٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩

الأَحْسَاسُ ١٧٢ ، ٨٩ ، ٥٤

الحاس ٤١٣

- الحواس ١١٨ ، (٣٨٨)
 الحواس الخمس (٤٠٩)
 المحسوس ١١٨ ، ١٣٣ ، (١٣٩) ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٣٢٤ ،
 (٣٦١) ، ٤١٣
 الحسيات (١١٨)
 المحسوس البحت (١٣٩)
 المحسوس المعقول (١٣٩)
 * الإحسان ١٠٨ ، ١٥٦ ، (١٩٣)
 الاستحسان ٨٩ ، (١٦٥) ، ١٨١ ، ٢٠١
 التحسين ١٦٥
 الحَسَنُ (١٥٩) ، ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٥٢
 الأحسن ٣٤١
 الحَسَنَةُ ٧٠ ، ١٨٠
 الحُسْنَى ٢٧٥
 المَحَاسِنُ ٢٧٤
 * التحصيل ١٦٦ ، ٣٥٦
 تحصيل السعادة ٣٤٦
 المَحْصَلُ ٢٢٦
 * الإحصاء ١٧٨ ، ٢٠٣
 * حضرة القدس ٤٢٣
 * الحفظ ٢٧٤ ، (٣٦٣)
 الحفاظ ١٠٨
 المستحفظ ٣٤٨
 * الحفظ ٨٤ ، ٢٢٩ ، (٢٣٣)

- الحفظ (٢٣٢)
- * الحَظْرُ ١٦٥
- * الحَقْدُ (٣٦٨)
- * الحَقُّ ٧٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، (١١٩) ، ١٣٣ ، ١٧٩ ،
- ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، (٢٢٠) ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ،
- ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، (٣٧١) ، (٣٨١) ، ٣٨٥ ، (٣٩٠) ، ٤٤٥ ،
- (٤٧٥)
- الحق [الله] ١٠٤
- الحق الاول ١٦٩ ، ٣٢٩
- اهل الحق ٢٠٩
- المتحقق ٩٦
- المحققة ٢٠٤
- الحقيقة ١٤٩ ، ١٧٢ ، ٢٥٧
- الحقيقة الالهية ٣٨٠
- الحقيقة العقلية (٤٧٩)
- على الحقيقة ٣١٤
- بالحقيقة ١٥٥
- على التحقيق ٣٠٤
- الحقائق ٦٨ ، ٨٤ ، (١٨٨) ، ٣٠٦
- حقائق الامور ٢٤٦
- حقائق الموجودات ٢٣٧ ، ٣٧٩
- محقوق ١٦٣
- * الحُكْمُ ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ،
- ١٨٤ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٤٣٦

حكم الحس ٢٣٣

حكم العقل ٢٣٣

الاحكام ٣١٧ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٦٦ ، ٦٥

احكام النجوم (٣٣٣) ، ٢٠٩ ، ٦٢

الحكمة ١٢٧ ، (١١٧) ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٦٨

٢٤٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ١٧١ ، (١٦٧) ، ١٦٤

٣٢٦ ، ٣٠٠ ، ٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٦٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥١

٤٦٦ ، ٤٣٠ ، ٣٧٥ ، (٣٦٢) ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧

٤٧٩ ، (٤٧٢)

الحكمة الالامية ٤٥٦ ، ٤٣٩ ، ١٤٥

محنة الحكمة ٢٧٥

قشور الحكمة ٢٠٥

حكمة القدماء ١٧٢

ارباب الحكمة ١٩٠ ، ١٧١

حكيم (٢٨٣) ، ٤٥٠

حكماء ٢٧٤ ، ٢١٨

* التحلل ١٩١

التحليل ١٦٥

الانحلال ٢٧٧ ، ١٨٠

انحلال النفس ٣٤٧

* الحلم ٤٣٤ ، (٤٣١) ، (٤٣٠) ، ٣٠٠ ، ٢٢٩

الحلم ١٣٦ ، ١٥٣

الاحلام ١٧٢

- * الحَمَقَةُ ٢٢٥
 * الحَمَلُ ٣٧١
 الاحتمال ٢١٤
 الاحتمالات ٣٨٠
 الحامل ٣٧١
 المحمول ٢٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، (٣٨١)
 الحاملة ٢٩٨
 الحوامل (٢٩٢)
 * الحَمِيَّةُ ١٧٦ ، ١٢٨
 * حمى التوحيد ٨٣
 * الحموضة ٩٠
 * حاوَر ٧٢
 * الحِصْرَةُ ٧٧ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٤١٥
 * الحِيزُ ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠
 * المحيط ٩١ ، ١٢٦ ، ١٩٦ ، (٢٨٩) ، ٣٦٤
 * يُحِيلُ ٨٣
 يستحيل ٨١ ، ٨٢ ، ١٧٥ ، ٢٤١
 الإحالة ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٤٢٠
 الاستحالة ٦٤ ، ٦٦ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
 ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢
 الحوَل ١٦٧
 الحال ١٤٧ ، ١٧٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، (٣٦٥)
 الحال البشرية ١٥٤
 الحال الفلكية ١٥٤

- ٤٣٩ الحال التوحيدية
 ٦٠ الاحوال المتعاقبة
 ٣١٣ ، ٤٥٢ ، ١٧١ ، ٦٦ المستحيل
 (٣٦١) ، ٨٦ ، ٦٤ المُحَال
 * الحياة (٩١) ، (٩٤) ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، (٢٢١) ، (٢٢٢) ، (٢٣٥) ،
 (٣٦٧) ، (٤٠٦)
 ٢٣٧ ، ١٦٨ الحياة الدائمة
 ٩٤ الحياة الطبيعية
 ٩٤ الحياة العرضية
 الحي (١٦٩) ، (٢٣١) ، (٤٠٨)
 الحيوان ٢٢٤ ، (٣٨١) ، (٤٠٤) ، ٤٠٧
 الحيوانية ٢٩٤
 الحياء ٧٩ ، ١٠٨ ، (٣٦٩)

خ

- * الاختبار ٥٦ ، ٨٩ ، ١٦٦ ، ٢٣٦ ، ٢٨٢
 * الختم ٣٤٧
 * اخترع ٨١
 * الخرافات ٢٧٨
 * الخرق ٦٤
 * الخسيس ٨٤ ، (٣٤٢)
 * الخشوع ٦٤
 * الاختصاص ٣٤٧
 الخصوص ٣٢٥ ، ٤٦٩
 خصوصاً ٣٤٩

- على الخصوص ٣٢٤
 الخصوصية ١٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٣٥
 الخاصة ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، (١٤٧) ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ،
 (٣٧٠) ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، (٤٤٩)
 الخاصة [مقابل العامة] ٤٥٧
 الخواص ٦٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠
 خواص الخواص ٩٧
 الأخص^١ ٢٩١ ، ٣٠٧
 المختص^٢ ٣٤٨
 الخصائص ١٧١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣
 * الخصال^١ ٤٣٠
 * الخصام^١ ٣٥٧
 الخصم ٣٦٠
 * الخضوع ١٥٦
 * الخطأ^١ ٣٦٩
 التخطئة ١٨١
 * الخطابة ١٢١ ، (٣٨١)
 * الخاطر ١٠٠ ، (١٣٣) ، (٢٠٣) ، (٢٢٨) ، ٢٣٩ ، ٣٤٥
 الخواطر ٩٣ ، ١٠٠ ، ٣٦٦
 الخواطر السانحة ٣٥٨
 * الخط^١ (٣٠٣)
 الخطوط ١٦٢
 الخطبة ١٧٠
 خطة البلوى ١٩٣

- ٢٢٤ التخطيط
 ٣٢١ الخفة *
 ٩٣ الخفاء *
 ١٧٨ الخفي
 ٣٢٦ خفي الذات ظاهر الفعل
 ٣٢٦ خفي الفعل
 ٢٦٥ الخفية
 ٨٢ الخفايا
 ١١٠ الخفيات
 ٢٥٧ خلد *
 ٢٥٦ الخلود
 (٢٩٨) * الخلاص
 ٣٤١ الإخلاص
 ٣٤٢ الخلوص
 ٢٢٥ المخلص
 ٤٢٠ ، ١٣٣ ، (١١٠) * الخلط
 ٤٦١ ، ١١٧ الأخطا
 ١٧٠ الإختلاط
 ١٦٤ المخلوط
 ١٧٢ المختلط
 ٧٩ الخلع *
 ٣٥٢ الانخلاع
 ٣١٦ الخلاف *
 ٤١٨ ، (٣٩١) ، ١٧٦ ، ١٧٠ الإختلاف

- ٢٧٧ الاستخلاف
 ٧٠ الخلافة
 ٤٦٧ الخليفة
 ٤٥٢ المخالفة
 ٢٣٤ المخلف
 ٩٣ * يخلق
 ٢١٦ ، ٢١١ ، ٨٩ ، (٨٨) ، ٧٩ ، الخَلْقُ
 ١١٥ الخلق السفلي
 ١١٥ الخلق العلوي
 ٨٩ جمهور هذا الخلق
 ٨٠ الخالق
 ٣٥٢ خالق البرية
 ٨٩ ، ٨٨ ، الخَلْقُ
 ١٠٩ الخليفة
 ٣١٢ التخلق
 ١٨٩ الخلقي
 ٢٨٨ ، ٢٤١ ، ٢١٦ ، (١٥٤) ، ٨٨ ، (٨٧) ، (٨٦) ، ٨٥ ، الأخلاق
 ٣٠٠ ، ٢٠٤ ، الأخلاق الإلهية
 ١٦٤ الاخلاق البهيمية
 (٣٢١) * الخلاء
 ٢١٣ ، ١٦٩ ، الخمود *
 (٢٩٤) ، ١٧٩ ، الخوف *
 ٢٨٩ ، ٩١٢ ، يختار *
 ٢٣٩ يتخير
 ٢٦٦ ، ٢٣٥ ، ١٩١ ، ١٦٦ ، (٨٧) ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٥٦ ، الاختيار

٤٢٥ ، (٣٦٦) ، ٣٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦

التخير ٦٨

الخير ١١٤ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، (٣٦١) ، ٣٨٥ ، ٤٣٣

الخير المحض ٣٧٣ ، ٤٢٦

الخيرات ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٢٤١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، ٣٤٤

الخيسرة ٧٤

الاستخارة ٦١

الاختياري ٩٧ ، ٢٣٥

الاختيارات العلوية ٢٠٤

المختار ٢٧٦ ، ٢٧٧

* التخييل ١٤٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٩٧ ، (٣٦٣)

د

* تدبير ٢٩٣

التدبير ٧٠ (١١٠) ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٢٩١

المدبر ٦٤ ، ٢٩١

* الدور ٢٣١ ، ٢٧٨

الدائر ٣٧٩

* درجة التقليد ٣٤٥

درجات المعارف ٩٤

مدرجة ٣٤٤ ، ٣٤٧

* الدخلة ٢٠٣

المدخل ٢١٨ ، (٣٦٦)

- المداخلة ٣٢١
 * الا دراك ٦٨ (٣٦٣)
 الادراكات ٣٠٨
 الاستدراك ١٩٨
 المُدْرِكُ ٨٢ ، ٢٧٨ ، ٣٦٣
 * الدارس ٣٧٩
 * الدراية ١٦١
 * الدعاء ٢٤٢ ، ٢٧٥
 الدعوة ٢٧٣
 الداعي ١٦٥ ، ٣٤١
 داعي الرشاد ١٧٩
 الدواعي ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٠٨
 * دقّ ٢٩١
 الدقّة ٣٠٥
 الدقائق ١١١ ، ١٥٣ ، ٤٣٦
 * استدلّ ١٧٥
 الاستدلال ٧٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥
 الدلالة ١٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٤٤٩
 الدليل ١٠٥ ، ١٨٤ ، ٢٠٥
 الدليل العقلي ١١٧
 الدالّ ٣١٠
 المدلول ٩٧
 * الدماغ ١٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١
 * الدنّس ٢١٢

- * الدُّنْيَا ٢٢٧ ، (٣٣٧) ، ٢٠٩ ، ٣٥٠ ، (٤٧٢)
- * الدَّهْرُ (١٠٣) ، (٢٣٥) ، ٢٩٣ ، (٣٠١) ، ٣٩٨ ، ٤٠٠
- الدهر المطلق ٣٠١
- * الدهماء ٢٦٥
- دهماء الناس ٢٦٥
- * الدائرة ٢٣٢
- الدَّوْرُ ١٧٠ ، (٣٢٩) ، ٣٥٩
- الأدوار ٩١ ، ٤٤٧
- المُدَوَّرُ (٤٠٣)
- دار الأمن والقرار ١٧٠
- دار الخلود ٢٤٢
- دار النقص ١٩٣
- * الدوام ٤٠١
- الاستدامة ١٨٩
- الدَّيْمُومَةُ ١٤٣
- الدائم ٤٤٤
- * الدَّيْنُ ٧١ ، ٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٧
- الأديان ٤٢١ ، ٤٤٧
- الديانة (١٦٧) ، ١٩٨ ، ٢٠٣
- اهل الديانة ١٦٧

ذ

- * الذَّاتُ ٦٦ ، ٩٣ ، (١٥٢) ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠١
- (٣١١) ، (٣١٣) ، (٣١٦) ، ٣١٨ ، (٣٢٤) ، ٤٢٦ ، ٤٥٧

- ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣٠٢ الذات الأولى
 ٣١٨ الذات الثانية
 (٣١٣) الذات الابدية الوجود
 (٣٨١) الذاتي
 ٤٣٩ الذاتية
 ٣١٢ ، ٢٩١ بالذات
 (٣٦٨) * الذَّحْلُ
 (٣٤٣) * الذليل
 ٣٤٣ المذلة
 ٣٩٨ ، (٣٦١) * الذَّكْرُ
 ٤٠٠ ، ٣٩٨ التذكر
 ٩٨ التذكير
 ٢٨٣ ، ٧٩ التذكرة
 ١٠٧ ، ٨٦ المذاكرة
 ١١١ المذكرات
 ٢٦٥ المذاكرات
 (٣٦١) ، ٧٢ * الذكاء
 ٧٤ [تنجيم] * الذَّئْبُ
 ٢٦٩ ، ١٠١ * المذهب
 ١٧٩ ، ١٠٠ ، ٦٠ المناهب
 (٣٦١) ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٣ ، ١٥٨ * الذَّهْنُ
 ٢٢٣ ينوق *
 ٩٠ المذاق *

- * الرَّأْسُ [تنجيم] ٧٤
 * الرَّأْفَةُ ١٦٤
 * الرَّأْيُ ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، (٣٦١) ، (٤٧٠)
 الآراء ١٠٠
 * الرَّؤْيَا (١٥٣)
 * الرَّبُّ ٨٠ ، (٢٠٨)
 الربوبية ٨٣ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٠٩
 المعنى الربوبي ٢٢٥
 الرباني ٤٥٠
 الربانية ١٦٣
 * الرَّبَّاطُ ٣١٩
 * التَّرْبِيعُ [تنجيم] ٦٠
 * رَتَبٌ ٨٢
 الرُّتَبَةُ ٦٩
 المرتبة الكبرى ٢٣٨
 المرتبة ٦٧ ، ٢٧٢
 مرتبة الأبرار ٣٤٣
 مرتبة الخدمة (٣٤٦)
 مرتبة المحسنين (٣٤٣)
 مرتبة الصالحين (٣٤٤)
 مرتبة الطاعة (٣٤٦)
 مرتبة العبادة (٣٤٦)

- ٣٤٦ مرتبة الإفضال
 ٣٤٣ مرتبة المتقين
 ٣٢٧ المراتب
 ٢٣١ مراتب الإضافة
 ٣٥٠ ، (٣٤٣) مراتب العبودية
 ٣٥٢ مراتب التعرف للنات بحسب المبدأ
 (٣٤٦) مراتب التقرب
 (٣٤٦) مراتب التقريب
 ٣١٨ مراتب الموجودات
 * الرجاء ٨٦ ، ٣٤٣
 ٣٣٨ الأرجاء
 * الأرجح ٢١٣
 * الرجوع [تنجيم] ٦٠
 ٣٥٩ الترجيع
 ٢٤٧ الارتجاع
 ٤٢٧ المراجعة
 * الرخصة ١٩ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
 * الرخصة ١٩١ ، ٢٩١
 * الرذيلة ١٩٠ ، ٢٧٤
 الرذائل (٢٤١) ، (٢٨١) ، ٤٥١
 * الرسم ٨٧ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، (٣٢٥)
 الرسوم ١٧٠ ، (١٨٨) ، ١٦٢ ، ٣٦٣
 * الرسالة ٢٧٣ ، ٣٤٧
 * أرشد ٢٧٣

المرشد ٢٨٦ ، ٢٦٤ ، ١٦٥

المرشاد ١٧٩

المرشد ٢٠٨

* المرصاً ٣٥٨ ، (٣٦٩)

* الرطوبة (٢٩١) ، (٣٦٥)

* الرعاية ١٠٨

الرعية ٢٢٥

* المراقبة ٤١٤

الرقيب ٤١٤

الترقي ٢٢٤

المراقبي ٢٩٩

* ركب ٨٠

التركيب ١٥٤ ، ١٨٠ ، ٢٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٣٤ ،

٤٣٥

التركيبات ٤٣٢

المركب ٨٢ ، ١٥١ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، (٣١٢) ، ٣٢٤ ،

(٣٨٢) ، ٤٤٤ ، ٤٦٩

المركبات ١٨٤

* المركز ١٢٦ ، ١٨٦

المركوز ٢٧٢

* الأركان ٢٩٦

الركين (٣٦٨)

* الرمز ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦

الرمز الإلهي ٢٠٦

* رَوَى ٤٠٠

الرَّوِيَّةُ ٧٥ ، (١٢٢) ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ،

(٢٢٨) ، ٢٢٩ ، ٢٦٨ ، (٣٦٦) ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤٦

الروية النفسية ٤٣٤

رواية ١٠٨ ، ١٦١ ، ٢١٦

* الرَّاحَةُ ٩٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

الراحة الحسية ٢٧١

الراحة العقلية ٢٧١

الاستراحات ٣٥٩

الاريجية ٢٢٣

الرائحة ٩٠ ، ٢٧٩ ، ٤٠٤

الرَّوْحُ ٢٤٢

رَوْحُ الْقَلْبِ ٥٢

الرُّوحُ ٨٤ ، (٤١٠) ، ٤٢٨ ، (٤٦٩) ، (٤٧٠)

رُوحُ الْحَيَاةِ (٤١١) ، (٤١٢)

الارواح ٢٥٦

الارواح الطينية ٤٥٦

الروحانية ٨٢

الاشارة الروحانية ٣١٩

* يرود ١٤٠

الرائد ١٧١ ، ١٤٠

المستريد ١٤٠

الروائد ٢٥٨ ، ١٧٢

الارادة (٣٧٤)

الارادة الطبيعية ١٩٢ ، ١٩٣

الارادات ١٩١ ، ٤٥١

المُرَاد ٧٤ ، ٩٢ ، ٢١٧ ، (٣١٤)

المراد لذاته (٣١٤)

المراد لغيره (٣١٤)

المُرِيد ٣٤٠

الارادي ١٩٨

* الرِّيْبُ ١٢٧

الارتياب (٣٦١)

* الرياسة ٣٤٤

* الرياضة ٥٢ ، ٢٨٥

* الرِّيْنُ ٣٤٧

ز

* الزَّجْرُ ٨٤ ، ٤٣٤

المزاجر ٨٧ ، ١٧٩

* زُحَلٌ ٦١ ، ٧٤

* الزَّرْقُ ٧٧ ، ١٧٧

* الزمان ٩٠ ، (٩١) ، (١٠٣) ، (١٢٦) ، (١٢٧) ، ٢٩٣ ، (٣٠١)

(٣٦٤) ، ٣٩٦ ، ٤٠٠

* الزوال ٢٤٢ ، ٣٥٠

* الزُّهْدُ ٤٥١

التزهّد ٣٤٩

* الزُّهْرَةُ ٧٤ ، ٤٧٩

* الزوايا الخطية ٣٩٢

- ٣٩٢ الزوايا السطحية
 ٣٩٢ الزوايا الجسمية
 ٢٩٠ حاد الزاوية
 ١٩٠ منفرج الزاوية
 * الزَّيْجُ ٦١
 * الزيادة ٢٧٩ ، ١٦٩
 * الزَّيْنُ ٢٥١ ، (٣٤٧)
 * التزيين ٣٤٢

س

- * المسألة ٦٥ ، ١٠٩ ، ٢٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦
 السائل ٣٧٩
 * السبب ٢١٣ ، ٢٩٤
 * السابق (٨١) ، (١٣٣)
 * السبعة ٣٤٠
 كَلَبُ السَّبعِةِ ٣٤٠
 السبعيون ٣٤٦
 * الستر ٩٣ ، ٣٥٧
 المتسائر ٢٢٧
 * السَّجَّعُ ٢٠٥
 * السَّجَّيَّةُ ١٨٥ ، ١٢٩
 السجايا ٤٤٩
 * السَّحْرُ ٢٧٨
 * السَّحْنَةُ ٩٣

- * التسديس [تنجيم] ٦٠
- * السَّرُّ (٩٣) ، ١٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٨٧
- سر الله ٢٥٤
- الاسرار ٨١ ، ٦٥ ، ٥٦
- الاسرار الملكوية ٤٥٦
- السريرة ٢٨١
- السرور ٢٩٤
- * السَّرْمَدَةُ ١٤٣
- السرمد ٧٥
- السرمدى ٣٢٤
- سرمداً ٢٦٢
- السرمدية ٤٦٨ ، ١٤٣
- * السعادة ٧٣ ، ٧٦ ، (١٠٥) ، (١١٤) ، ١٥٠ ، (١٥٦) ، (١٧٠) ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٣١٤
- (٤٧٠) ، ٣٨٥ ، ٤٦٩
- السعادة العظمى ٣٤٨
- السعادة الكبرى ٢٤٥
- ايام السعادة المنتظرة ٢٧٣
- السعادات ٢٩٩ ، ١٩٠
- * السَّعْيُ ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤
- السعي الاختياري ٣٥٠
- * تسافر ٢٩٧
- يستسفر ٢١١
- السَّفَارَةُ ٢٩٧

- ٨٧ الاسفار
 ٢١١ السفير
 ٤٤٣ ، ١٠٤ ، ٧٨ ، ٦٦ السفلي *
 ٢٠٨ السفليات
 ٧٩ السَّفَه *
 ٢٩١ السقم *
 ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٧٠ ، ١٥٦ ، (١٥٥) ، ١٠٤ ، ٧٢ السكون *
 ٤٦٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٣٧٣ ، ٣٣٢ ، ٣١٢
 ١٧٠ السكينة
 ٤٣١ السكينة الالامية
 ٣١٢ التسكين
 ٢٥٩ المُسَكَّنُ
 ٤٤٢ المسكن الاول
 ٤٤٥ ، ٢٨٢ ، ٥٩ الساكن
 ١٧٨ السكان
 ٢٤٥ السواكن
 ٣٩١ ، ٣٧٨ ، (٣١٠) السَّكْبُ *
 (٣٩١) السالب
 ٢٧٧ المسلوب
 ٢٧٥ ، ٢٢٥ ، ٢١٥ السلطان *
 ١٢٩ السليقة *
 ٥٨ السلائق
 ٢٩٣ ، ١٧٠ المسلك *
 (٣٨٨) ، ٢٩٩ المسالك

- * السلامة ١٧٧ ، ١٨٠
 دار السلام ٢٨٦
 * الساحة ٣٠٠
 * السمع ١٥٠
 السماع ١٩٧
 السماع الطبيعي (٣٢٦)
 الاسماع ١٢٣
 السمعى ١٢٤
 السامع ٩١ ، ٩٢
 * السماء ٢١٨ ، (٣٧٣)
 السماوية ٧٧
 الاسم (٩٧) ، (١٠٣) ، (١٤٧) ، (١٥١) ، ١٧١ ، (٣١٠)
 الاسماء ٨٣
 * سَنَحَ ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٣
 السَّنَحُ ١٧٨
 السَّنُوحُ ١٥٤
 السَّنْحَةُ ٩٣
 السانح ٧٣ ، (١٣٣) ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩
 السانحة ٨٩
 السوانح ٩٣
 * السَّنَحُ ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٤٣٤
 * الاسناد ٥٩
 * السنن ٨٩
 * السهل ٢٣٤

- * السَّهْوُ ٢٩٨ ، ٣٥٧
- * السَّيِّئَةُ ٧٠ ، ١٨٠
- * السَّوَادُ ٢٧٩
- * السَّادَةُ ٣٤٠
- * السُّوسُ ٦٦ ، ٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٧٨
- * السِّيَاسَةُ ١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٦٠ ، (٢٨٨) ، ٣٠٥
- السياسة الإلهية ٤٢٣
- السياسة الإنسية ٤٢٣
- السياسة العقلية ٢٠٤
- السائس ٣٠٥
- المسوس ٢٢٥
- * الإسِّيَاقُ ٣٤٤
- * التَّسْوِيَةُ ٨٦ ، ٢٧٥
- المساواة ٣٧١
- * السَّيْرُ [تَجِيم] ٦٠
- السَّيْرَةُ ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٤٢
- سيرة النفس ١٦٨
- إصلاح السيرة ١٨٠
- * السَّيْلَانُ ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، ٤٦١
- السَّيْلَةُ ٦٦ ، ١٤٤

ش

- * الأَشْبَاحُ ١٧٢
- * شَبَّةٌ ٢٦٥ ، ٢٦٧

- التشبيه ١٨٧ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥
- التشبيهة ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١
- التشبيه ٢٦٣ ، ٣٠٦
- * الشجاعة ٢٥٧ ، ٣٠٠ ، (٣٦٧) ، ٣٨٤
- الشجاع ٢٨٣
- * الشخص (٣٢٤) ، (٤٢٨)
- الشخص الحيواني ٤٥٠
- الاشخاص ٨٠
- الاشخاص العلوية (٣٢٥)
- * الشاذ ١٢٤
- * الشَّرْحُ ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣٥٨
- * الشَّرْحُ ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٥١ ، (٢٨٩) ، (٣٦١) ، ٣٨٥
- الشروع (٢٤١)
- * الشراسة ١٠٨
- * الشَّرْعُ ٢٤٢ ، ٢٦٥
- الشريعة ٩١ ، ١٩٧ ، (٢١٦) ، (٢٦٥) ، ٣٨٥ ، (٤٧٣)
- صاحب الشريعة ٢٩٦
- الشرائع ١٦٧
- اصحاب الشرائع ١٦٧
- * الشَّرْفُ ٩١ ، (١٢٠) ، ٢٤٥ ، ٢٨٣
- شرف الانسان ٢٥٠ ، (٣٤٨)
- الشرف الجوهرى ١٩٣
- شرف الصورة ٢٨٥
- شرف الفضيلة ٣٤٦

- الأشراف ٣٤٢
 المشروف ٣٤٢
 * المشارق [تنجيم] ٦٠
 * الشركة ١٤٩
 المشاركة ٣١٩
 * المشتري [تنجيم] ٦١ ، ٧٤ ، ٢٤٨ ، ٤٧٩
 * الشعر (٥٩) ، ٦٩ ، ٢٠٥ ، (٣٥٩)
 الشاعر ١٠٢ ، ٩٥
 الإشتعار ٣٤٧
 المشتعر ٨٣
 * الشغف ٣٥٦ ، (٤٥٤)
 * إشتف ١٠٨ ، ٣٢١
 الاستشفاف ٤٥٢
 * الإشتفاق ٢٩٣
 الشفقة ٢٩٨
 المشفق ١٣٦
 * شقي ٣٥٠
 الشقاء ١٥٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٧
 معدن الشقاء ٢٨٦
 الشقاوة ٤٦٩
 الشقوة ٢٥٦
 * الشكر (٢٧٤) ، ٢٧٥
 * الشك (١٣٣) ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
 (٣٦١)

- ١٧٤ التشكك
 * أشكل ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ١٩١
 ١٦٢ تشاكل
 الشكل ٣٠٦ ، ٢٧٦ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ١٣٤
 الأشكال ٦٠ ، ١٦٢ ، (٢٩٢) ، (٤٠٣)
 المشكل ٣٢٩ ، ٢٧٣
 المشاكل ١٦٦
 المشاكلة ٣٢٧ ، ٢٨٣
 * المشاكهة ٤٦٨ ، ٢٢٦
 المشاكه ٨١
 * الشمس ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٧٤
 * الشمائل ٢٣١ ، ١٥٩
 * شاهد ٢٢٠
 استشهد ٢١٧
 الأَشهاد ٢٣٨
 الاستشهاد ٢٢٨
 الشهادة ٢٠٣ ، ١٥٧ ، ٩٤ ، ٨٩
 شهادة الحسن ٢٥٨ ، ١٧١
 الشاهد ٢٥٤ ، ٢٤٥ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ١٧٤
 الشهود ٢٢٩
 الشواهد ١٥٠ ، ٦٥
 شواهد الحسن ٢٩٢
 شواهد العقل ٢٩٢
 المشاهدة ٢٢٠

- المشهود ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨
 * الشهامة ١٦٦
 * الشهوة ٩٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٨ ، (٣٦٩) ، ٣٨٤
 الشهوات ١٥٤
 * الشَّوْبُ ٢٥٠ ، ٢٢٦
 المشوب ١٧٢
 * إِشْتِارَ ٢٤٥
 الإِشَارَةُ ١٤٥ ، ١٤٩ ، (٢٢٠) ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٤٤٩
 الإِشَارَاتُ ٨٣
 الإِشَارَاتُ اللطيفة ١٤٨
 الإِشَارَةُ ٦١
 المشورة ١٩١ ، ٢٩١
 * التَشَوُّفُ ٢٠٧
 * الشَّوْقُ ٦٦ ، ١٨٩ ، (٢٧٩)
 الشوق الطبيعي ٢٧٩
 الشوق النفساني ٣٤٥
 التَشَوُّقُ (١٥٦) ، ١٦٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٣٠
 الشائق ٢٢٨
 المشتاق ٢٣٩
 المتشوق ٢٢٨
 * الشئ ١٤٦ ، (١٤٨)
 الشئ الصناعي ٢٨٩
 الشئ الطبيعي ٢٩٠

الأشياء الأول (١٠٣)

الشيئة (١٤٨)

ص

* الصبر ٢٢٢ ، ٢٧٥ ، ٤٣٠

* الصَّحْبَةُ ٣٤١

* الصَّحَّةُ ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢٥٧ ، ٣١٤

الصحيح ٢٥٩

صحيح الاعتقاد ١٦٤

* الصَّدَقُ ٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، (٣٢٧) ، ٣٤٠ ، (٣٦٧) ، (٣٧١)

الصدق المحض ٨٩

الصدق المزوج ٨٩

الصدقة (٤٤٩) ، (٤٥٢) ، (٤٥٥) ، (٤٥٩)

التصديق ٣٤٧

الصديق (١١٤) ، (٣٠٩) ، (٤٤٩)

* الصراط ٢٥٢ ، ٢٨٦

* الصعود ٢٣٠

التصاعد ٢٢٤

* التصفح ٦٨ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٢٤ ، (٢٢٨)

٣٧٨

* الأصفياء ١٦٧

* الإصلاح ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٤١

الإصلاح ٨٦ ، ٢٤٤

الإستصلاح ٢٦٥

الاصطلاح ١٢٣ - ٣٧٥

الصالحون ١٦٧

المصالح ٢١٥

* الصَّمْتُ ٣٨٥

* الصَّمَدُ ٧٥

* التصميم ٣٥٧

* الصُّنْعُ الجلي ١١٥

الصنع الخفي ١١٥

الصناعة ٦٨ ، (١١٢) ، (١١٣) ، ١٧٧ ، ٢١٠ ، (٣٤٢) ، (٣٤٨) ،

٣٥٥ ، (٣٦٧) ، (٣٩١) ، ٤٣٨

الصناعة الانسية ٣٩١

الصناعة العقلية ٣٩١

صناعة الصناعات [الفلسفة] ٤٠٤

الصانع ٨٠ ، ٣٩١

المصنوع (٢٢٣)

الصناعي ١٨٩

الصناعية ٤٣٩

* الصَّنْفُ ٣٢٥

الاصناف ٢٣٩

المصنف ١٠٢

* الصنم ٣٩٦

* الصواب ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٥٨

الاصابة ٧٧ ، ٢٤٥

التصويب ١٨١ ، ٢٤٠

* الصوت (٢٨٩) ، ٣٥٨

* الصورة ٩٢ ، (١٠١) ، (١٠٤) ، (١٤٤) ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٧١ ،

١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

(٣١٣) ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ، (٣٦٤) ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،

٤٤٤ ، ٤٢٨

الصورة الأحادية ٤٦٨

الصورة الخالصة (٣٨١)

صورة المحسوسات ٣٦٣

صورة الحق ٢١٨

صورة العقل ٣٢٧

صورة العالم ٣٢٩

صورة العلم ٩٥

صورة العلم الأول ٩٥

صورة النفس (١٦٨)

الصورة العنصرية ٣٧٣

لصورة المعشوقة ٩٢

الصُورُ ١٧٩ ، ١٦٢ ، ١٠١

صور المقولات ٣٦٣

التصوُّرُ ٣٠٢ ، ٣١٢ ، (٣٦٣)

* الصوفي ٢٠٤

الصوفية ٣٨٨ ، ١٩٤

ض

- * الضحك (٢٩٤)
- * التضاد (٣٩١)
- التضاد (٢٩١)
- التضادات ٣٢٥
- * الضرب ٢٦٥ ، ١٨٩
- الضريبة ١٢٩
- الضروب ٢٣٩
- * الاضطرار ٤٢٥ ، ٢٣٦ ، ٨٣
- الاضطرار العقلي ٨١
- الضرورة (١٧) ، ١٧٤ ، (٢٣٥) ، ٢٣٩ ، ٢٥٥
- ضرورة الحس (١٧٤)
- ضرورة العقل (١٧٤)
- الضرورات ١٩٢
- الضروري ٢٣٥ ، ٩٧
- المضطر ٢٧٦
- * الضارع ٢٢٤
- المتضرع ١٥٦
- * الضمير ٢٧٥ ، ٢٥٤
- * الانضمام ٣٦١
- * الاضاءة ٢٠٧
- الاستضاءة ٢٨٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٥

* الاضافة ٩١ ، (٣٣١) ، ٣٦٠ ، (٣٩١)

مراتب الاضافة (٢٣١)

المضاف ١٨٢ ، ٢٣٢ ، (٣٨٠) ، (٣٩١)

المضيف ٢٣٢

ط

* الطَّبُّ ٥٨ ، ٦٩ ، ١٧٧ ، ٤٤٧

الطيب ٩٥ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٦

* الطَّبْعُ ٧٦ ، (١٢١) ، ١٢٣ ، ٣٨١

الطبائع ٧٩ ، ٨٩ ، (١٢٩) ، ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٣٢٨

٣٤٩ ، ٤٥٢ ، (٤٥٩) ، (٤٦٠) ، ٤٦٨

الطبيعة ٦٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، (١١٢) ، (١١٣) ، ١١٦

(١٣٢) ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤

٢٢٥ ، (٢٣٥) ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، (٣١١) ، (٣١٢) ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، (٣٧٣) ، (٣٧٤)

٣٧٦ ، ٣٩١ ، (٣٩٣) ، (٤١٠) ، ٤١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨

الطبيعة الاولى ٤٥٩

الطبيعة الانسية ٣٤٧

طبيعة الحيوان ٣٢٣

الطبائع ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٣٢٧ ، ٢٥١

الطبائع الاربع ٤٠٥

الطابع ٢٥١ ، ٣٩١

- الطباعي ١٢٤
 الطباعية ٤٣٩ ، ١٢٤
 الطبيعي ٢٠٤ ، ١٨٩
 المطبوع ٢٧٦ ، ٢٢٣
 الطبيعيون ٢٨٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٧٩ ، ٢١٩
 * الطبقة ٩١ ، ٧٠
 الطبقات ٢٧٥
 الطباق ٣٢٨
 المطابقة (٣٦٢) ، ٣١٩
 * يطرب ٢٧٢
 الطرب ٢٧٢
 * الطَّرْدُ ٣٤٥
 * الطرفان ٤٣٣ ، ٢٨٣
 * الطريقة العقلية ١٣٩
 الطرق ٢٣٠
 الطرائق ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٤
 * الطعام ٤٠٤
 الطعوم (٤٠٣)
 * الطلب ٣٩٨ ، ٣٧٦ ، ١٣٦
 الطالب ٢٧٣
 المطلوب ٢٦٤ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ١٧٠ ، ٧٥
 المطلوبات ٣٧٥ ، ٢٣٧
 المطالبة ٢٣٠

- المطالب ٢٦٣
 * الطالع ٢٧
 المطالع [تجسيم] ٦٠
 الاطلاعات (٤٣٢)
 * أطلق ١٦٥
 الاطلاق ١٦٥
 على الاطلاق ٣٤٨
 بالاطلاق ٣٠١ ، ٢٣١
 المطلق ٣١٥ ، ٣٠١
 * طمأنينة النفس ٥١٩ ، ١٧٠ ، ٢٩٩ ، ٤٦٩
 * العنين (٣٥٩)
 * الطهارة ٢٩٧ ، ٢٤١
 الطهر ٢١٢
 التطهير ٨٦
 * الطاعة ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ١٧٩
 الاستطاعة ٣٦٩ (، ٣٣٣ ، ٢٨٣ ، ١٦٦
 المستطاع ٨٦
 المطاوعة ١٣٠
 * الطائفة ٨٥
 * الطاقة ٣٨٤ ، ٣٤٣
 * الطول ٣٢١
 * الطي ٩٣
 * الطين ٢٤٧ ، ١٩١ ، ١٠١ ، ٧٦

١ في الأول ٣١٥
 الطينة ٦٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٨ ، (٣٧١) ، ٤٦١ ، ٤٦٨
 الطينة الأولى ٢٦٧
 الطينة الحرة ٢٩٧
 الطينية ٨٢ ، ١٤٤ ، ٣٦٦
 الخساسة الطينية ٢٨٥
 الطيني^٢ ٢٤٧

ظ

* الطرف ٣٥٦
 ظرف الزمان (١٢٦)
 الطرف الزماني ١٢٦
 ظرف المكان (١٢٦)
 * الظن^٢ ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، (١٣٣) ، ١٥٣ ، ١٧٢ ،
 ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، (٢٩٣) ، (٣٦٢) ، (٤٧١)
 الظنون ٢٦٥
 الظنة ١٧٦ ، ٢١١
 الظان^٢ ١٨١
 المظنون ١٣٣ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٤ ، ٣٨٢
 * الظهور ٩٣
 الظاهر ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٦
 ظاهر الفعل ٣٢٦
 الظاهرة ٢٨٢
 الظواهر ١٧٢

ع

- * العَجَبُ ٢٨٨ ، (٣٦٨)
 العَجَب ٢٩٤
 العَجَائِب ١٠٨ ، ٣٣٨
 عَجَائِبُ الْبَحْرِ ٢٧٨
 عَجَائِبُ الزَّمَانِ ٢٧٣
 الأَعْجُوبَةُ ٢٩٦
 الأَعْجُوبات ٨٠
 * العَبَثُ ١١٩ ، ٢٥٨ ، ٣٤٨
 * العَبْدُ ٨٦ ، (٣٤٥)
 العَبِيدُ (٣٤٢)
 العِبَادَاتُ ٣٤٧
 المَعْبُودُ ١٤٨ ، ٢٠٨
 العَبُودِيَّةُ ١٦٧ ، ١٩١
 * العَبْرَ ١٥٣
 إَعْتَبِرْ ١٥٣ ، ٢٠٢
 العَبْرَةُ ٣٤٧
 العَبِيرُ ١٥٣ ، ٣٣٩
 العِبَارَةُ ١٩١ ، ٢٢٠
 العِبَارَاتُ ٨٣
 الإِعْتِبَارُ ٦٥ ، ٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٨٣
 الإِعْتِبَارُ النَّظْرِيُّ ١٣٢

- * العجز ٢٦٧
 العاجز ٢٥٢ ، (٣٧٢)
 المُعْجِزُ ٢٩٦
 المعجوز عنه ٨٦
 * العاجل ٤٧٩
 العجول (٣٦٧)
 العاجلة ٦٤ ، ١٦٧ ، ٢٥١ ، ٢٧١
 عاجلاً ١٩٠ ، ١٩٥
 * العدد (٣٠٣)
 العادُ ٣١٥ ، ٣١٧
 المعدود ٣١٥ ، ٣١٧
 * العَدْلُ ١٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٨٨
 العدالة ٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٣٨٥
 الاعتدال ٢٥٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧
 التعديل ٨٦ ، ٩٢
 المتعادلة ٣٥٩
 * العَدَمُ ٩٣ ، ١١٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، (٣٩١)
 العدم المطلق ١١٧
 الآعدامُ ٢٨١
 العادم ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٥ ، (٢٩١) ، ٣٢١
 المعدوم ٩٣ ، ١٤٧ ، ١٩٠ ، ٢٥٨ ، ٢٨١
 * المعدن ٢٣٤ ، ٢٤٥
 المعدن ٩٤
 * العذاب ١٩٧

- * المتعذر ٢٣٤ ، ٨٦
 * الأعراب ٣٧٥ ، ١٢٦
 * العروج ٢٩٧
 * عرصات العلل ١٩٣
 عرصات العقل وبلادہ ١١٨
 * العرّصُ ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، (١٥٢) ، ١٧١ ، ٢٢٣ ، ٢٧٢ ، (٢٧٩) ،
 (٤٤٩) ، (٣٨١) ، ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣٠٥
 بالعرض ٣١٢
 الأعراض ٤٤٩ ، ٤٣٣ ، (٣٧١) ، ٣٦٣
 الأعراض ٣٣٨
 العروض ٢٢٥
 العارض ٧٤ ، ٢١٤
 المعارضة ٢٧٣
 العوارض ٢١٤
 الاعتراض ٣٠٦
 التعريض ٧٩ ، ٢٦٥
 المعارضة ٣٣٧
 المعارضات ٣٧٩
 * العرّفان ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧
 الاعتراف ١٥٧ ، ٨٩
 التعرف ٣٥١
 التعريف ٢١٧
 المعرفة ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٩ ، (٢٩١) ، (٣٦٢) ، (٣٦٣) ، ٣٧٦ ،
 (٤٥٥)

- معرفة الحق ٢٥٣
 معرفة الدواب ٢٧٩
 معرفة الطير ٢٧٩
 معرفة الناس ٢٧٩
 المعارف ١١٧ ، (١٣٣) ، ٣٦١
 العارف (٢٩١)
 المعروف ١٩١
 * العرِّقُ ٨٩
 عروق الأوراد الضواريب ٤١١
 عروق الدم ٤١١
 * العزم (٣٦٢)
 العزيمة ١٦٦
 * العزيز ٢٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤
 * العشيقُ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، (٤٥٤) ، (٤٦٠)
 العاشق ٢٧٧ ، ٢٨٨
 العاشقة ٢٥٠
 المعشوق ٢٣٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨
 * عصب الحركة ٤١٠
 العصب المحس
 العصية ١٧٦ ، ٣٢٨
 التعصب ٦٥ ، ١٠٩ ، ٢٢٧
 العصب ٢٩٥
 العصبي ٢٣٤
 * العصية ١٧٩

* تعاضد

المتعاضد (٢٢٠)

* الاعطاء ٢٥٨

العطية الأولى (٢٢٢)

* عطارذ ٧٤

* يعف ٣٨٤

العفة ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، (١٩٣) ، ٢٥٧ ، ٣٨٤

العفاف ٣٠٠

العفيف ٢٨٣

* العفو ٢٨٨

* العافية ١٧٨ ، (٢٢٢)

العافي ٣٧٩

المعافي ١٧٨

* العلاج ١٠٩ ، ٢٥٧

المعالج ١٠٩

* العقاب ٤٢١

* عقَل ١٩١ ، ١٨٠ ، ٢٨٥

العقل ٦٦ ، ٧٥ ، (٩٢) ، (٩٤) ، ١٠٦ ، (١٠٩) ، (١١٠) ، (١١٣) ،

(١٢١) ، (١٣١) ، (١٣٣) ، (١٣٦) ، (١٣٩) ، (١٤٠) ،

(١٥٥) ، (١٦٠) ، (١٦٢) ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ،

١٩٢ ، ١٩٨ ، (٢٠١) ، ٢٠٣ ، (٢٢١) ، (٢٢٢) ، (٢٢٣) ،

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، (٢٨٦) ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، (٣٢٠) ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، (٣٧٢) ، (٣٩١) ،

(٣٩٦) ، ٣٩٨ ، (٤٠١) ، (٤٠٢) ، ٤٠٣ ، (٤١٥) ، (٤١٦) ،
٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، (٤٦٠) ، (٤٦١) ، ٤٦٤ ، (٤٦٧) ،

٤٦٩

العقل الانساني ١٩٣

العقل الاول (٤٠١) ، ٤٠٢

العقل الاول الخالص المحض ٤٠٢

العقل الثاني ٤٠١

العقل الجزئي ١٣٤ ، ٣٥٢

العقول ١١٤ ، (٣٨٨)

العقول الجزئية ٣٢٠

العقل الفعال (٣٢٠)

العقل المستفاد ٣٢٠

العقل النفساني (٤٠٢)

العقل الهولاني ٣٢٠

نور العقل ٥٢

العقل خليفة الله في العالم ١١٩

العاقل (١٦٦) ، ١٧٠ ، (٢٢٦) ، ٢٩٣ ، ٤٦٩

المعقول ٩٧ ، (١١٨) ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، (١٣٩) ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٩

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٢٤

٣٨٢ ، ٤٦٩

المعقول الاول ٣١٩

المعقول المحض ١٣٩

المعقول المحساس ١٣٩

المعقولة ٩٢

المقولات ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦

العقلي ١٢٤ ، ٢٠٢

العقلية ١٢٤ ، ٢٦٠

العقليات ١١٨

التعقل (٤٣٠)

* السَّعْبُ ٣٥٧

العقبى ١٧٩

العاقبة ١٦٩ ، ١٩٩

العواقب ١٧٩

* اعتقد ٨٤

العقدُ ٧٩ ، ٢٦٥

العقيدة ٨٤ ، ١٩١

المُعْتَقَدُ ١٠٩ ، ١٧١

الاعتقاد ١٠٩

الاعتقادات ٣٨٤

* العَلاَقَةُ (٤٥٩)

العلائق ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٤٣

علائق المحبة ٣٤٣

علائق الخوف ٣٤٣

علائق الرجاء ٣٤٣

علائق الاتحاد ٣٤٤

* العِلَّةُ ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٨ ، (١٠٣) ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، (٣٨١) ، ٤١١

العلة الاولى ١٠٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، (١٨٥) ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٣١

٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، (٢٩٩) ، (٣٧٣) ، (٤١٥) ،

٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧

العليل ٧٨ ، ٢٦٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨

العليل ١٧٨ ، ٢٥٩ ، (٢٢٢)

المعلول ١٠٣

المعلول الصناعي ٤٠١

المعلول الطبيعي ٤٠١

المعلولة ١٠٣ ، ١٥٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٨

* العالم ٨٠ ، (١٥٦) ، (٢٠٨) ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، (٣٠٨) ، (٣٢١) ،

(٣٢٤) ، (٣٢٩) ، (٣٧٨) ، ٤٤٩

عالم الحس ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣

العالم الحسي ١٠٤ ، ٣٩٩

عالم الحق ٢٤٩

العالم السفلي ٦٦ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ٤٤٣

العالم الصغير ١١٤

عالم العقل ١١٨

العالم العقلي ١٠٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠١

العالم الأعلى ٣٩٨ ، ٤٠٠

العالم العلوي ٦٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ٤٤٣

العالم الكبير ١١٤

العالم الكروي (٣٠٨)

العالم الكائن الفاسد ٣٠٨

عالم الكون والفساد ٢٤٩

عالم النجوم ٧٦

العالم الهولاني ٤٠٢

العِلْمُ ٧٩ ، (٩٥) ، (١٣٣) ، ١٦٧ ، (١٦٩) ، (١٧٠) ، (١٧١) ،

(١٧٢) ، ١٧٨ ، ٢٠٥ ، (٢٢٠) ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،

٢٥٦ ، (٢٧٤) ، ٢٨٠ ، (٢٨١) ، (٢٨٤) ، (٢٩١) ، ٣٠٠ ،

(٣٦٢) ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢٦ ، (٤٥٥) ، (٤٥٦)

علم الاوائل ٩٠ ، ٩٧ ، ٤٣٠

علم الحق ١١٧

العلم بالحق ٢٤٩

علم الاجرام الناطقة (١٣٩)

العلم الصحيح (٣٤٤)

علم العلوم [الفلسفة] ١٧٢

العلم الفكري (٣٩٧)

علم المقادير ٣٩٢

العلم المحض (٣٩٧)

علم النجوم ٤٤٧

علم التنجيم ١٧٧

علم المنطق ٣٢٨

العلوم ٢٠٥

العالم ١٧٠ ، ٢٧٤

العالم المتجاهل ٢٥٩

العلماء ٢١١ ، ٣٥٥

العلوم ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٤٧

التعليم ٢٧١

التعليم الهندسي ٣٩١

- المتعلم ٤٤٩
 العلم ٢٨٦
 الاعلام المنصوبة ١٨٠
 العلامات ١٥٠
 * العلانية ٢٨٢
 * العلوية ٢٠٤
 العلويات ٢٠٨ ، ٧٥
 * عمود المعنى ٣٧٥
 * العمارة ٧٠
 * العمق ٣٢١
 * العمل (١٦٩) ، ٢٥٠ ، (٢٧٤) ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، (٢٨١) ، ٣٠٤
 عمل المباشرة ٢٥٠
 العمل بالحق ١١٧ ، ٤٤٩ ، ٢٥٣
 عمل القلب ٢٥٠
 الاعمال ١٧٩
 المعاملات ١٧٩
 العامل ٣٠٠
 العملية ٢٩٠
 * العامة ٧٤ ، (٨٤) ، ١٧٢ ، (٢٢٣) ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٤٥٦
 ٤٧٠ ، ٤٥٧
 العوام ٢١٢
 العامي ٢٦٦
 العموم ٣٢٤
 على العموم ٣٢٤ ، ٣٠٤

- ٣٢٤ على سبيل العموم
 * العمى ١٧٨
 ١٥٣ عمى القلب
 * المتعاند ١٨٣ ، ٢٦٥ ، ٤٤٩
 المعاندة ٢١٥
 المتعاند ٢٣٧
 المتعاند ٢١٥
 * العنصر ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، (٣٧١)
 العناصر ١٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٤٤٤
 * المعاني ٩٢ ، (١٢١)
 المعاني الجزئية (٢٩١)
 المعاني اللفظية ٣٨٠
 المعاني الكلية (٢٩١)
 المعاني المنطقية (٣٨١)
 * عهد ٢٩٠
 عاهد ٣٨٤
 العهد ٣٨٧
 المعاهدة ٣٨٤
 المعهودة ٢٧٣ ، ٢٩٠
 * العادة ١٠٩ ، ١٣٣ ، ٢٠٣ ، ٢٧٩ ، ٤٥٢
 العادات ٢١٣
 المعاد (١٥٠) ، (١٦٠) ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٨ ، (٢٩٨) ، ٣٤٧ ، (٤٢٠) ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
 * الاستعارة ١٥٥ ، ١٨٧

- بالاستعارة لذاته ٣٦١
 * التعويض ٣٥٣
 رتبة التعويض ٣٤٦
 * العوائق ٧٥
 العوائق العنصرية ١٣٤
 * عاون ٣٤٤
 التعاون ٣٤٤
 المعونة ٣٤٦
 صاحب المعونة ٧٤ ، ٧١
 المعين ٣٠٩ ، ٢٠٨
 الاعوان ٢٧٣
 المستعان ٣٥٦
 * العيشة الاخروية ٣٥٠
 المعاش ١٧٩
 * العيِّن ١٧ ، ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، (٣١٧) ،
 (٤٠٨)
 العين [عضو البصر] ٩٠ ، ١٥٠ ، ٣١٧ ، ٤٣٦
 العيون ١٧٨
 الاعيان ٩٧ ، (١٠٣) ، ١٠٤ ، (٣٨١) ، ٤٣٣
 اعيان الامور ٢١٥
 اعيان المقولات ٣٧٩
 العيان ٢٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٤٤٦
 عيان اليقين ٣٤٠

غ

- * الغَيْطَةُ ٢٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٤٢ ، ١٩٥ ، ١٩٢
 الأَغْبَاطُ ٣٥٠
 المَغْبُوطُ ١٩٠
 * الغَاوَةُ ٣٤٧ ، ٢١٧
 * الغُرْبَةُ ٣٠٩ ، ٢٤٦
 الغَرِيبُ ٢٣٤ ، ١٠٩
 الغَرِيبَةُ ٢٩٠
 الغَرَائِبُ ١٠٨
 المغَارِبُ [تَجِيم] ٦٠
 * الغَرَضُ ٢١٣ ، ١٩٠
 * الأَغْرَاءُ ٣٣٨
 * الغَرِيزَةُ ١٢٩ ، ٦٣
 الغَرَائِزُ ١٢٤ ، ٥٨
 * المَغْزَى ٢٨٤ ، ١٨٧
 * الغَشُّ ١٩٧
 الغَاشُّ ٢٨٦
 * الغَشَاوَةُ ٣٤٧
 * الغَضْبُ ٣٨٤ ، (٣٦٨) ، (٢٩٤) ، ٢٨٣ ، (٢٧٩) ، ٢٢٥
 * الأَغْضَاءُ ١٠٨ ، (٤٣٠)
 * الغَطَاءُ ٢٩٣
 * الغَفْلَةُ ٢٩٣
 المغْفُولُ عَنْهُ ٣٥١

- * الغلبَة ٣٠٨
 الغالب ١٣٣
 المتغالبَة ٣٠٨
 * الغوامض ٢١٤
 * الغلط ٢٦٩
 المغالطة ٢٠٦ ، ٢٠٣
 المغالطات ٢٠٥
 * المستغلق ١١١
 * الغناء (٣٥٩)
 المغاني ٢٢٥
 مغاني الغز ٢٤٢
 * الغيب ٦٩ ، ٧٦ ، ١٧٨ ، (٢٠٩) ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٤٤٦
 علم الغيب (١٠٢)
 الغيبة ٢٢٩
 الغائب ١٧٤ ، ٢٥٤
 * الغاية ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٩
 الغاية القُصوى ٢٢٨ ، ٢٢٩
 الغاية الإلاهية (٤٧٩)

ف

- * الفُتوَّةُ (٤٥٨) ، (٤٥٩)
 * الفحصُ ٣٩٨
 الفاحص ٦٦
 * الفرغ (٢٩٤) ، (٣٦٧) ، (٣٧٤)

- * الأئفراد (٣٦١)
 * الفراسة ١٩٢ ، ٣٣١
 * المفروش ١٣٦
 * الفرض ١٨١ ، ١٨٦
 الفارض ١٨١
 المفروض ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٨١
 المفروضات ١٨٤
 * الفرع ٧٦ ، (٩٧)
 الفروع ٢١٣ ، ٤٤٤
 * فارق ٣٩٨
 الفرق ١١٦ ، ٣٢٢
 الفرقان ٢١٧
 الفرقة ١٧٦
 المفارقة ٣٠٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣
 * الفساد ٧٢ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، (٣٠٢) ، (٣٦١) ، ٤٣٨ ، ٤٦٤
 الفاسد ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٧٨
 * التفسير ٣٠٨
 * الفصاحة ١٧٩
 * الفصل ٧١ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، (١٦٧) ، (٣٨١) ، ٤٣٨ ، (٤٤٩)
 الانفصال (٣٦١) ، (٣٦٥)
 التفصيل ١٩٠ ، ٢٦٧ ، ٤٥٣
 المفصل ٣١٠
 * الفضل ١٠٨

- ١٠٨ التفضل
 ٣٥٣ الإفضال
 (٣٤٦) مرتبة الإفضال
 ٨١ [الله] المفضل
 ٨٥ الفاضلة
 ٣٤٢ ، (٢٧٤) ، ١٩٠ الفضيلة
 ٣٤٢ الفضيلة الأنيسية
 ٣٧٦ ، (٣٠٠) ، (٢٤١) ، ٨٤ الفضائل
 ٣٠٥ الفضاء *
 ٤٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢١٥ الفطرة *
 ٢٩٧ الفطر *
 ٤٥٥ ، ٢٧٢ ، ١٠٧ ، ٧٨ الفطنة *
 ١٦٣ الفطنة الربانية
 (٣٨٠) ، ٣١٣ فَعَلَ *
 ٢٤٧ إنفعل
 (٣٨٠) ، ٣١٣ ينفعل
 (٣٢٠) ، (٣٠٤) ، ٢٨٩ ، (٢٩١) ، ١٤٤ ، ١٠٣ ، (٩٨) الفِعْلُ
 ٤٤٣ ، ٤٤٠ ، (٤٣٤) ، (٣٦٦) ، ٣٤٣
 ٢٠٤ الفعل الاختياري
 ٢٠٤ الفعل الطبيعي
 ٣٣١ ، ٢٤٨ ، ٢١٤ بالفعل
 ١٧٩ ، ١٣٠ الأفعال
 ٢٦٣ أفعال الله
 ٣٥٢ الأفعال البشرية

الإفعال ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٢ ، (٢٠١) ، ٢٤٧ ،

٢٥٠ ، ٢٧٦ ، (٣٠٤) ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٤٤٣

التفعيل ١٣١

الفاعل ٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٨٩ ، ٤٤٤

الفاعل [الله] ٨١

الفاعل الأول (١٤١) ، (١٤٣) ، ٢٠١

الفاعل الحسي ٢٩٨

الفاعل المنفعل (٣١٣)

الفعال للخير (٣٧٢)

الفاعلة ٦٤

الفواعل ٦٢

بلاد الفواعل ٤١٨

المفعول ١٢٩ ، (١٨٦) ، ٢٨٩

المفعول الأول ٣١٩

المفعول الثاني ٣١٨

المنفعل (٩٨) ، ٢٠١ ، ٤٤٤

* الفَقْرُ (٢٢٢) ، ٣٨٦

* الفَقْهَ (٥٨) ، ٦٩

الفقهاء ٢٠٤ ، ٥٩

٢٩١

* الفكر ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ١٧١ ، ٢٠٧ ، (٢٢٨) ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ،

(٣٦٣) ، ٤٠٢

الفكرة ٢٤٥ ، ٢٤٩

الفكري ١٨٩

* الفلّة ١١٢ ، (١٩٣)

* يتفلسف ١٥٣

التفلسف (٤٧٢)

الفلسفة ٨٥ ، ٩١ ، ٩٧ ، (١٣٦) ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، (١٧٢) ، ١٩٠ ،

٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، (٤٧٣)

الفلسفة الإلاهية ٢٤٤

الفلسفة الإلاهية المحضة ١٨٧

الفلسفة الداخلة ١٨٧

الفلسفة الطبيعية ٢٤٤

الفلسفة : صناعة الصناعات ١٧٢

الفلسفة : علم العلوم ١٧٢

غرائب الفلسفة ٨٤

الفلسفة العالية ٢٧١

البحث الفلسفي ٢٠٧

الفلسفية ٢٧٤

الفيلسوف ١٢٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥

الفيلسوف الطبيعي ٣١٢

الفلاسفة ١٨١ ، ٢٦٦

أعلام الفلسفة ١٩٠

الفلاسفة الكبار ١٣٤

* الفلك ٧٨ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ٣١١

فلك القمر ٢١٨

احكام الفلك ٢٩٣

الفلكي ٧٧

- الفلكيات ٧٥
 الأفلاك (٣٢٥) ، ٤٤٥
 * فني ١٩٠
 الفناء ٢٩٣ ، ٣٤١
 * الفن ٦٩ ، ٨٢ ، ١٢١ ، ٣٥٧
 الفنون ٢٦٥ ، ٣٠٥
 الإفتان ٢٦٧
 الأفانين ٢٧٣
 * الفهم ٧٨ ، ٨٤ ، ٢٤٥
 الإفهام ١٢١
 التفهم ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٨١
 الاستفهام ٤٣٦
 * التفاوت ٢١٤
 * الفوز ٣٤٢ ، (٣٤٨)
 معدن الفوز (٢٤٢)
 * المفاوضة ١٠٨
 * استفاد ٤٠٤
 الإفادة ٣١٧
 الوجود المستفاد ٢٨١
 * فيض ١٦٢ ، ٣٢٩
 الفيض ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٤١٧
 الفيض الاول ١٣١ ، ٢٢٠
 الفيض الدائم ١٣٩
 فيض العقل ٩٢

ق

- * اقبس ١١٤
 يقبس ٢٩٩ ، ٢٠١ ، ١٧٩
 تقاس ١٠٨
 الاقباس ٦٥ ، ٦٣
 الاقباس ٢١٥ ، ١٥٦ ، ١٠٨ ، ٦٥
 المقايسة ١٨٣ ، ١٧٣ ، ١٦٠ ، ١٣١ ، ١٠٧ ، ٨٥ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩
 ٤١٤
 المقابسات ١٣٢
 المقبس ٢٧٧
 المقبسة ٢١٠ ، ٩٨
 * الاقباض ٣٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٢٨
 * تقبل ١١٣
 انتقبل ٢٧٩
 القبول ٢٤٠
 المقابلة [تنجيم] ٦٠
 القابل ١٠٠ ، ٩١ ، ٦٧
 قابل للفيض ١٦٣
 القابلة ٢٤١ ، ٦٤
 المتقبل ٦٦
 المتقبلة ٩٢

- القوابل ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٦٣ ، ٢٣٢ ، ٤١٨
 القبَلُ ٣٠٢
 * القدرة ٧٥ ، ١٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣
 التقدير ٢٠٨
 القادر [الله] ٨١ ، ١٩١ ، (٣٧٢) ، ٤٥٠
 المقدار الجسمي (٣٩٢)
 المقدار السطحي (٣٩٢)
 المقادير ٢١٤ ، (٣٩٢)
 * القدُس ٤٦٨
 مغاني القدس ١٧٠
 رياض القدس ٢٢٥
 التقديس ١٦٩
 المقدسة ٤٢٦
 * القِدَمُ ٣٧٨
 القديم (٣٧٨)
 ٣٧٨ العالم قديم بالسوس حديث بالتخطيط
 القدمات ٢٧٧
 الإقدام ٨٩
 المقدمة ١٩١
 المقدمات ١٥٣ ، ١٧٢
 * الإقتداء ٩٢
 * يستقري ٢١٠
 الاستقراء ١١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩
 الاقتراء الإلهي ١٧٦

- * القريحة ١٣١ ، ١٦٣ ، ١٩٢ ، ٢٧٢
- القرائح ١١١
- * اقرَّ ٣٦٠
- القرار ١٧٠
- الأقرار ٢١٧ ، ٢٧٤
- التقرير ٢١٧
- المقر ٢٤٧
- * قرَّطَسَ ١٥٣
- * القسطاس ٨٩ ، ١٨٥ ، ٣٢٨
- * القران ٤٣٨
- الاقتران [تنجيم] ٦٠
- القرناء ٢٨٢
- القرائن ٢٥٧
- * القسمة السماوية ٨٧ ، ٤٣٤
- الاقسام العلوية ٢٠٩
- * القصد ٢٧١
- المقصد ٢٩٢
- المقصودات ٢٣٧ ، ٣٧٥
- * الاستقصاء ٣٧٥ ، ٤١٦
- المستقصى ٢٦٥
- * القطع ٣٤٥
- التقاطع [تنجيم] ٦٧ ، ٧٤
- المقاطع [تنجيم] ٦٠ ، ٣٥٩
- * القلب (٢١٧) ، (٢٢٩) ، ٤١١

- ١٧٨ القلوب
 ٣٤٧ أقفال القلوب
 ٤٤٧ ، ٤٢٠ ، ١٥٠ المنقلب
 * ٣٣٢ قلّد
 ٣٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٠٤ ، ١٣٣ التقليد
 * ٢٤٧ القلق
 * ٢٦٢ ، ١٨٣ القلة
 * (٢٨٤) القول
 القول المطلق (٣٧١)
 ٢١٣ القالة
 ٤٣٧ ، ١٠١ المقالة
 ٤٤٧ ، ١٠٠ المقالات
 ٣٠٤ المقولة
 ٣٠٤ المقولات العشر
 القمر ٤٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٨
 * قمع الشهوات ١٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣
 * ٣٥٨ القناعة
 ٢٣٦ المنع
 * ١٥١ اقتى
 ٣٠٠ الاقتناء
 القنية ٩٢ ، ١١٧ ، ١٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٤١ ، ٣٩١
 قنية عقلية ٤٣٠
 قنيات ١١٧ ، ٣٥١
 * قوّم ١٠٧ ، ٢٧٣

يقوم ٢٨٤ ، ٢١٦ ، ١٢٠

يتقوم ٢٨٤

استقام ٢١٧

القوام ٢٠٧ ، ١٦٩

القامة ٢٢٤

الاستقامة ٣٤٤

المقوم ٢٥٠ ، ٢٣٠

المتقوم ١١٠

التقويم ٦١

القامة ٢٢٤

القائم بذاته (٣٧٣)

القائمة بذاتها ٣٠٥

المقامات ٨١٧

* القوة ٣٢٠ ، ٢٨٣ ، ٢٧٦ ، ١٦٧ ، ١٦٦

القوة (مقابل الفعل) ٤٤٠ ، ٤٣٤

بالقوة ٢٤٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦

في القوة ١٣٢

قوة إلهية ٢٦٥ ، ٢٢٩ ، ٢٠٩

القوة الإلهية ٢٧٣ ، ٢٧٧

القوة المربية ٣٨٠

القوة الجاذبة ٣٩٦

القوة الحافظة ١٠٧

القوة الدافعة ٣٩٦

القوة الروحانية ٣٧٣

القوة الغاذية ٣٨٠

القوة العلوية ٤٣٤

القوة العملية ٣٤٣

القوة الفاعلة ٤٦٨

القوة المنفصلة ٤٦٨

القوة الفكرية ٤٣٤

قوة الكهانة ٤٣٢

القوة المسكة ٣٩٦

القوة المؤدية ١٠٧

القوة المولدة ٣٨٠

القوى الحسية ٣٠٨

القوى الحيوانية ٢٤١

قوى النفس ٣٠٥

قوى النفس الناطقة ٢٤١

قوى النفس النامية والحسية ٤٠٢

* يقاس ٧٢

القياس ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧١ : ١٣٣ ، ٢٠٥ ، (٢١٨) ، (٢٢٨) ،

(٣٩٧) ، ٤٣٩ ، ٤٨٩

اصحاب القياس ٣٠٧

المقاييس ٤٠١

المقيس ٢١٣

ك

* الكيد ٤١١

- * الكِبْرُ ٢٨٨
 المكابرة ٨٩
 * الكتابة ٧٠
 الكتب الساقفة ٨٧
 الكتب السماوية ٢٧٣
 الكتاب ٩٥ ، ١٠٢ ، (٣١٦)
 * الكثرة (١٠٤) ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، (١٦٢) ، ٢٦٢ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، (٣١٦) ، (٣٦٤) ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
 الكثرة الحسية ٢٣٤
 الكثير ٢٣٤
 الكثير في الحد ٣١٦
 الكثير بالحد والصفة ٣١٧
 الكثير في الاسم ٣١٦
 الكثرات ٣١٩
 الكثير ٣١٨ ، ٤٧٧
 * الكدخداه ٧٤
 * الكذب ٢٨١ ، (٣٢٧) ، ٣٤٠ ، (٣٧١)
 * الكرم ٣٩٥
 الكرم ٣٩٥
 الكرامة ٤٣٦
 الكرم ١٠٨
 المكرمة ٨٩
 المكارم ٨٤ ، ٩١
 الكريم

- * الكراهة ١٧٩
 الاء كراه ٣٣٨
 الاء استكراه ٣٢٧ ، ٢٣٩
 * الاءكساب ٤٣٠ ، ١٧٤ ، ٩١
 المكسوب (٢٢٣)
 * الكسل ٣٤٧
 * الكشف ٣٠٨ ، ٢٠٦
 الاءكشاف ٢٩٣
 الاءستكشاف ٤٥٢
 المكشوف ٢٨٩
 * الكظم (٤٣٠)
 * المكافاة ٢٧٥
 تكافؤ الأدلة ٣
 ٢٧٧ ، ١٥٩
 * التكايف ٣٢١
 * الكف ١٦٥
 الكافة ٢٦٥ ، ٩٤ ، ٩٠
 * الكفاية ٢٣٣
 الكافي ٢٠٨ ، ١٥
 * الكالء ٢٠٨
 * كلب السبعية ٣٤٠
 * الكلف (٤٥٤)
 التكلف ٢٢٣

* الكل ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، (٢٣٢) ، ٣٢٠ ، (٣٢٣) ،

(٣٧٤) ، ٤٦٩

الكلي (٣٢٣) ، ٣٨١

الكلية ٣٨٠

الكليات ١٧٥

* الكلمة ٣٢٧

الكلام ٦٩ ، ٢٤٠

حد الكلام ٣٥٨

علم الكلام (١٥٩)

الكلامي ٣٠٧

المتكلم ٩٥

المتكلمون (١٧٤) ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

ازباب الكلام ٦٢ ، ٢٠٤

اهل الكلام ٢٢٧

* كَمَلَّ ١١٣ ، ٢٤١

تکامل ١٦٢

الكمال ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٦ ، (١١٣) ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ٢١٨ ، (٢٣٠) ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،

٣٥٤ ، ٣٤٤

الكمال المطلق ٣٤٢ ، ٣٤٩

الإكمال ١١٣ ، ١١٤

الاستكمال ١١٣ ، ٢٠١

* الكامل ٨٠

الكاملون ٦٩

* الكَمَّ ١٠٤ ، (١٠٦) ، (٣٠٣) ، (٣٨٠) ،

- ١٠٣ ذو الكم
 الكمية ٤٤٠ ، (٣٧١) ، ٣١٧ ، ١٠٦
 * الكامن ٦٤
 * المكنون ١٧٨ ، ٦٤
 * الكِنَّه ٢٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٠٨ ، ٧٩
 * الكناية ٢٦٥ ، ٧٩
 * الكَهَانَة ٤٣٤ ، ٢٩٣ ، ٢١٠ ، (٢٠٩) ، ١٥٣
 الكاهن ٢١٠
 * الكَوْرُ (٣٢٩)
 * الكواكب ٣٢٦ ، (٣٢٥) ، ٢٨٧ ، ٢١٠ ، ٧٤ ، ٦٠
 * الكون ٤٦٤ ، ٤٤٥ ، ٤٣٨ ، ١١٦ ، (٢٠٧) ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٢ ، (٣٦١)
 التكون (٢٣١)
 الكينونة ٢٧٧ ، ١٦٢
 الكائن ٣٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٠٨ ، ١١٤
 الكائن بالقوة - (٣٦٤)
 الكائن الفاسد
 * الكيف ٣٨٠ ، ١٠٤
 الكيفية ٤٤٠ ، (٣٧١) ، ٣٦٠ ، ٢٩١ ، ٢٦٨ ، (١٠٦)
 الكيفيات (٢٩٠)

(ل)

* اللؤم ٣٤٣

- ٣٤٣ التميم
 ٣٢٧ الملازمة
 ٣٩٣ ، ١٧٠ ، ١٦٦ * المَبْ
 ٢٩٣ ، ٨٠ الالباب
 ١٦٦ الميب
 ٢٢٤ * التيس
 ٢٧٣ ، ١٣٤ ' المَبْسُ
 ٢١٠ الالتياس
 ٣٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٩٢ الملايسة
 ٢٢٧ * اللجاج
 ٣٣٠ ، ٢٤١ لَحَطَّ *
 ٣١٧ ، ٢٩٢ ، ٩٣ ' اللحَطْ
 ١١١ المحوظ
 (٣٥٩) * اللحن
 (٣٧٤) ، ٢٩٧ ، ٢٦١ * اللذة
 (٣٦٥) * الملازقة
 ٢١٧ * اللسان
 ١٧٩ الالسنة
 ١٧٩ الالسن
 ٨٣ اهل اللسان
 ٣٤٩ * التلاشي
 ٣٢١ * اللطافة

- اللطيفة ٨٢
 لطائف الحكمة ١٥٧
 * الغز ٢١٤
 * المغة ٢٠٥
 * المفظ ٣٢٧
 الالفاظ ٢١١ ، (٩٢) ، ٩١
 * المقن ٢٠٩
 * الالقاء ٢٧٢ ، ٢١٠ ، ١٥٤ ، ١١٣
 * الالهام ٤٣٦ ، (٢٢٨) ، ١٥٤ ، (١٣٣)
 * اللائح ١٣٣ ، ٩٨
 * لاذ ١٦٧ ، ٢٠٨
 الملائذ ٢٦٧
 * اللون ٩٠
 الالوان ٤٠٣ ، ٢٧٩
 * ليس ٣٧٢

(م)

- * الماهية ٣٦٣ [وانظر هوية]
 * المتن ١٥٩
 * متى (٣٨٠)
 * المشل ٢٦٥ ، ١٧٥ ، ٩٠ ، ٧٦
 المشال ٣٩٦ ، ١٨٦ ، ١٧٥ ، ٧٠

التمثيل ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦

المائلة ٢٨٣

المتماثلات ٣٠٥

* المجال ٢٥٤ ، (٣٦٠)

لا محالة ٢٧٦

* استمدد ١٦٧ ، ٣٩٧

المدد

الاستمداد ٢٢٨

المادّة ٨١ ، (١٠١) ، (١١٠) ، (١٠٤) ، ١٧١ ، ٢٥١ ، ٣١١ ،

٣١٢ ، (٣١٣) ، ٣٧٦

المواد (١٠١) ، ٢٢٥

* المرؤوسة ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٣٨٤ ، (٤٥٩)

* المربخ ٧٤

* الاستمرار ٨٦

المرارة ١٩٦

المديرة ٦٣

* الممارسة ٢٥٧

* المرض ١٧٧

* المزاج ٨٧ ، ١٠٠ ، (١١٠) ، ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٦٨

المزاج الصحيح ٩٢

المزاج المعتدل ٨٨

- المراج المتفاوت ٨٨
 المزوج ١٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 * المغناطيس ٢٧٧ ، ٤١٠
 حجر المغناطيس ٢٨٧
 * الامكان ٧١ ، (١٨١) ، ٢٠٧ ، ٢٤٧
 بالامكان ٢٦٤
 التمكين ٢٨٣
 الاستمكان ١٧٥
 المكان ٩٠ ، (٩١) ، (١٢٦) ، (١٢٧) ، ٢٨٩ ، (٣٦٤)
 الممكن ١٨٥ ، ١٨٧ ، (٣٧٠)
 الممكنة ٨٦
 الملاء' (٣٢١)
 * المُنُوحة' ٩٠
 * المَلِك' ١٦٦ ، (٣٥١)
 التملك ١٦٦ ، ٢٧٧
 المَلِكَّة' ٩٢ ، ٣٨٥
 الملوك ١٧٨ ، ١٩٩
 المَلِك' ٩٨ ، ١٣٨ ، ٢٧٨ ، (٣٥١) ، ٤٧٨
 الملوك ٢٩٣
 المَلِك' ٦٦
 المالك ١٦٦ ، ١٣٨ ، ٣٥١
 مالك الملوك ٣٤٧

- ١٦٧ المملَك
 ١٣٨ المملوك
 ١٩١ الملكِيَّة
 * آملَى ١١٣ ، ٢٩٠
 استملَى ١١٣ ، ٢٩٠
 الاملاء ١١٣
 الاستملاء ١١٣
 * المنع ٢١٧
 الامتناع ١٨٤ ، ٢١٧
 المنع ١٨٤ ، ٢١٧
 الممتع ٨٦ ، (١٨١) ، ١٨٧ ، (٣٧١) ، ٤٥٢
 المنوع ١٨٤ ، ١٨٥
 * الأَمْنِيَّة ١٣٤ ، ١٩٤
 الاماني ٢٨٢
 * المَوْتُ ٩١ ، (٩٤) ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٣٥ ، (٢٩٧) ، (٢٩٨) ،
 (٤٤٦) ، ٣٨٦
 الموت الطبيعي (٩٤)
 الموت العرضي (٩٤)
 الموات (٤٠٤) ، ٤٠٧
 الموات ١٦٩
 المَيِّتُ ٢٢١ ، (٤٠٨)
 المائت (٢٣١)
 * اتموَج ١١٨

- * الموسيقى (١١٣)
 الموسيقى ١١٣
 * الماء (٢٩٠) ، ٢٧٩
 * التمييز ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٩ ، (٣٦٢)

ن

- * استنبط ٤٣٦
 الاستنباط ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ٤٣٧
 المستنبط ١١٦
 * النبوة (٢٠٩) ، ٢١٠
 صاحب النبوة ٢١١
 قوة النبوة ٢١١
 الانبياء ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢١٤
 * النثر (٢٣٩) ، ٢٤٠ ، ٢٧٢
 * النجاة ٢٧١
 * النجدة ١٦٧ ، ١٩٠ ، ١٩١
 * التنجيم (٢٠٩)
 النجوم ٦٢
 علوم النجوم ٥٨ ، ٦٠
 المنجّم ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٣٠٧
 (٣١٦)
 * النجاة ١٧٧ ، ٢٨٦
 * النجيزة ٦٣ ، ١٢٩

- * النحس ٧٦
- * النَّحْلَةُ ٣٨٧ ، ٢٦٥ ، ١١٦ ، ١٠٠
- * النَّحْلُ ٤٤٧ ، ٤٢١ ، ١٠٠
- * النحو (٥٨) ، ٩٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٥
- (٣٢٨)
- النحوي ٢٠٤ ، ١٨٢ ، ١٣٢ ، ٩٥
- النحويون ٣٧٥ ، ١٠٣
- * النادر ٢٢٥ ، ١٢٤
- النادرة ٢٩
- الناوادر ٢٧١
- * الانذار ٤٣٤
- الانذارات (٤٣٢)
- * نذالة النفس ١٩٤
- * نزع ١٩٢ ، ٢٩٨
- النزاع ٢٤٢ ، ١٨٨
- النزوع ١٨٨
- * المنزلة ٣٤٨ ، ٣٢٣ ، ٢٨٦
- * تنزّه ٢٢٧
- النزاهة ٣٠٠
- * اتسب ٢٤٧
- الاتساب ٢٨٣ ، ٢٦٤
- النسبة ٣٥٩ ، ٣١٦ ، ٢١٠ ، ٢٠١
- المتناسية ٣٥٩

- * التاسخ ٤٤٧
 * النسك ٣٤٩
 المتاسك ١٩٤
 * النسيان ٢٤٢
 * استنطق ١١٨
 النُطُق (١٧١) ، ١٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، (٣٩١)
 النطق النفسي ١٧٢
 الناطق ٢٤١ [وانظر النفس الناطقة]
 النواطق العالية ٢٨٥
 علم المنطق ١١٦ ، ١٢١ ، (١٢٣) ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٣ ، (٣٢٨) ، (٣٦٦)
 المنطق الحسي ١٢٣
 المنطق العقلي ١٢٣
 المنطقي^٢ ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧
 * النظر ٦٨ ، ٨٩ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٣٠٥
 اصحاب النظر ٣٠٧
 النظر الطبيعي ٣١١ ، ٤٣٤
 النظر العقلي ٤٣٤
 النظر الفلسفي ١٧٦ ، ٣١٢
 نظر الفيلسوف ١٢٧
 النظر المنطقي ٢٢٤
 الناظر ٢٤١ ، ٣٠٥
 النظر ١٧٧

النظائر ٢٧١ ، ٢٢٠ ، ١٥٤ ، ١٣٨

المنظر ٤٢٨

* النظم (٢٣٩) ، ٢٤٠ ، ٢٧٢

نظم المقدمات ١٥٧

النظام ٢٥٩

نظام الخليفة ٣٤٢

الناظم للحقائق ٣٢٧

المنتظم ٢٥٩

* النَّعْتُ ٨١ ، (١٤٧) ، ١٧١

* النَّعْمَةُ ١٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦

الْمُنْعِمُ ٢٧٤

* النعم ٢٨٩

النعم الوترية (٣٥٩)

* النَّعْتُ ٦٥

* النَّفْعُ (٣٦٦)

* النَّفْسُ ٦٦ ، (٩٢) ، ١٠٦ ، (١١٠) ، (١١٣) ، (١١٦) ، (١٧١) ،

(١٢٠) ، (١٣١) ، (١٣٢) ، (١٣٧) ، (١٥٠) ، (١٥٣) ،

(١٥٤) ، (١٥٧) ، (١٦٠) ، (١٦٧) ، (١٦٨) ، ١٨٠ ،

١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ،

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، (٢٨٩) ،

٢٩٤ ، ٣٠٣ ، (٣٠٥) ، (٣٠٦) ، (٣١٨) ، (٣٧٢) ،

(٣٧٩) ، (٤٠١) ، (٤١٠) ، (٤١٢) ، (٤١٥) ، (٤١٦) ،

(٤١٧) ، ٤٢٨ ، (٤٣٥) ، (٤٦٠) ، ٤٦٤ ، (٤٧٠) ، ٤٧١ ،

- النفس الانسانية ٣٩٦
 النفس البهيمية ٤٧٧
 النفس الحيوانية ٣٩٦ ، ٢٤١
 النفس الزكية ٤٥٦
 النفس السبعية ٤٧٧
 النفس الشهوية ١٦٩
 النفس العزيزة (٣٤٣)
 النفس المعتدية ٩٠
 النفس الغاضبة ١٦٩
 النفس الغضبية ٢٣٧
 النفس الفاضلة ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٥٦ ، ٨٨
 النفس الكريمة (٣٤٣)
 النفس الناطقة ٢٧٧ ، ٢٥٧ ، ٢٢٤ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١١٣ ، ٩٠
 ٤٥٥ ، ٣٦٣
 النفس المنطقية ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٥٨
 النفس النامية ٣٩٦
 النفس الهولانية ٣٩٨
 النفس الناطقة ٣٥٢
 النفوس ١١٤
 النفسي ١٧٢
 التنافي * ١٦٨

- ٣٦٠ المتناهيان
 ٣٥٥ * النَقْدُ
 ١٠٩ الانتقاد
 ١٢٢ الناقد
 ١٠٩ المنتقد
 * النقطه (١٠٤) ، (٣٠٣) ، (٣١٠) ، (٣١٦)
 * النقص ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٤٦٩
 النقصان ٢٧٩ ، (٢٠٧) ، ١٦٩ ، ٧٦
 الناقص ٢٥٢
 الانقص ٢١٣
 المنقوص ٢٤٧
 * النَقْضُ ٢٧٧
 التناقض ١٦٨ ، ٤٥٢
 المناقض ٣٧٨
 * الناموس ٢٦٦
 الناموس الالاهي ١٨٩ ، ٩٠ ، ٢٩٩ ، ٤٧٥
 الناموس الحق ٢٤٨ ، ٤٣١
 * النمط ١٢١ ، ٢١٦ ، ٢٦٥
 * السَّمَاءُ ٤٠٠ ، ٤٠٢
 النمو^٢ ٩٣ ، (٢٠٧) ، (٣٠٢)
 النامي (٣٨٠)

- * المنهاج ٢٢٦
 * النهوض ٢١٤
 الانتهاك ٤٤٧
 * النَّهْيُ ٨٤
 الانتهاء ٣٠١ ، (٣٢٠)
 النهاية ١٠٤ ، ٢٥٤ ، ٣٠١ ، ٣٢٩
 النهاية الأملية (٤٧٩)
 النهاية العقلية ٢٣٧
 نهاية العالم ٢١٨
 المنتهى ٣٥١ ، ٤١٥
 المتناهية ٣٠١
 ما لا ينتهي ٣٤٩
 ما لا نهاية له ٣٢٢
 * الاستنارة ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٤٣٩
 استنارة العقل ١١٠
 النور (٤٠٩) ، ٤١٢
 نور الحق ٣٤١
 نور ذاته ١٧١
 نور العقل ١٦٥
 نور الشمس ٣٩٧
 نور النفس ٣٩٢

انور النفساني ٣٦٩

السُّورِيَّةُ ٨٢

النار ٢٧٩ ، ٢٩٠

* النوع ١٥٢ ، (٣١٥) ، (٣٨١) ، (٤٤٩)

نوع الانسان ٣١١

النوع الأقصى ٣٨٠

الانواع ٣٢٤

* النوم (٣٦٧) ، (٣٧٤) ، ٤٣٤ ، ٤٤٦

المنام ١٥٣ ، ٢٢٨ ، (٤٣٢)

* النَيْلُ ٢٤٥ ، ٣٤٨

النيل [الله] ٨١

* النِّيَّةُ ٢٤٠ ، ٢٧٥

(ه)

* الهبوط ٢٣٠

المهابط ٢٨٥

* الهَجْرُ ١٧٥

* الهَجْسُ ٢٦٦ ، ١٠٢ ، ١٩٥ ، ٣٥٨

* الهداية ١٦٥

* التهذيب ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٤١

* تهافت ٤١٤

- ١٩٠ التهافُتُ
 ٦٦ المتهافِيتُ
 * الهفوات ٣٤٤
 * الهلاك ٢٨٩ ، ١٩٢ ، ٩٤
 * الاهتمام ٣٥٠
 الهمة ٣٠٠ ، ١٩٦
 الهممُ ٢٩٦
 * الهندسة ٤٤٧ ، (٣٩٢) ، ٦٩ ، ٦٠
 المهندس ٣٠٧ ، ٢٠٤ ، ٦٥
 * الهولُ ٢٤٧
 الاستهوال (٢٩٤)
 * هو ٢٥٤ ، ٢٣٢
 هو الآخر ٢٥٤
 هو الله ٢٥٤
 هو ما هو (٣١٩) ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧١
 الهُوِيَّةُ ٤٥٧
 * الهوى ١٠٩ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، (٤٦٠)
 مهوى البلاء ٢٨٦
 الهويّ ٢٣٠
 * الهيجان ١٦٩
 * الهيلاج [تنجيم] ٧٤

* الهيئة ٦٠ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ٤٣٤

هيئة وجدية ٢٣٧

* الهيكل ١٩٨

المهيولى ١١٧ ، (١٤٤) ، ١٤٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٩٦ ، ٣٩٩ ، (٣٧١) ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،

٤٢٨ ، ٣٣٤ ، ٤٤٤

الاشياء الهولانية ٣٩٩ ، ٤٠١

و

* الوجوب ١٤٨ ، ١٨٧ ، ٤٣٨

* الايجاب ١٨٤ ، ٢٠٠ ، (٣١٠) ، ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، (٤٩١)

* الواجب (١٨١) ، (١٨٢) ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، (١٨٧) ، (٣٧٠)

الواجب عليهم ٣٥٤

الواجب لهم ٣٥٤

بالواجب ٩٢ ، ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

الموجب ١٨٤ ، ٣٩١

موجب الربوية ١٦٧

موجب الواجب ١٩٢

* آوَجِدَ ٢٧٣

يُوجِدُ ٧٠ ، ٢٠٨

وَجِدَ ، يُوْجَدُ ١٤٧ ، ٢٤٢

الوَجْدُ ٢٦٣

الوجدان ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٤٦٩

الوجود ٦٦ ، (١٠٣) ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٥٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨

٣٥٠

الوجود الاول ٢٨١

وجود إطلاق ٣٠١

الوجود الحسي ١٥٧ ، ٣٧٣

الوجود الحق ٦٥ ، ١٨٧

وجود بالطبيعة ٢٥٩

الوجود الطبيعي ٣٢٤

وجود بالعقل ٢٥٩

الوجود العقلي ١٥٧ ، ٣٧٣

الوجود المحض ١٦٠ ، ٣١٨

الوجود المطلق ٣٧٣

وجود بالنفس ٢٥٩

الواجد ١٤٨ ، ٢٨٥

الموجود (٩٣) ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، (١٥٧) ، (١٩٠) ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ، ٣٦١ ، (٤٧٥)

الموجود الاول ٣١٧ ، ٣١٩

الموجود الثاني ٣١٩

الموجود الثالث ٣١٩

موجود بالحس ١٥٧

موجود بالعقل ١٥٧

موجود بالفعل ٣٢٠ ، ٣١٣

موجود بالقوة ٣١٣

الموجودات ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠

الموجودات العقلية (٣٦٣)

* وَحَدَّ ٤٥٧

تَوَحَّدَ ١٠٦ ، ٢٩٨

تَوَحَّدَ بِهِ ١٦٠

يَتَّحِدُ ٣٤٢

التَّوْحِيدُ ٩٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧

التوحيد ٨٤ ، ٩٢ ، (١٤٨) ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، (٢٩١) ، ٢٥٤ ،

(٢٦٥) ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٠ ، ٤٤٢ ، (٤٥٦) ، ٤٥٧

الوحدَةُ (١٠٤) ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، (١٦٢) ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، (٢٩٢) ، (٣٠٣) ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٨

٣٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٧٧

الوحدة المجردة ٣١٨

الوحدة العقلية ٢٣٤

الوحدة المحضة ٣١٨

الوحدات ٣١٥

الوحدانية ٢٦٧

الآحاد ٣١٨

الاتحاد ٣٤٠

الواحد ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٤٥٦ ،

٤٦٠ ، ٤٥٧

الواحد الاول ٤٤٢

واحد في الاسم كثير في الحد ٣١٦

واحد في الجنس ٣١٥

واحد في الجنس ٣١٥

واحد في الحد ٣١٦

واحد في الذات ٣١٦

واحد بالعدد ٣١٥ ، ٣١٧

الواحد بمعنى المعدود ٣١٨

واحد بالفعل ٣١٦

الواحد المتكثّر ٣١٩

الواحد المحض ٣١٩

واحد في المناسبة ٣١٦

واحد بالنوع ٣١٥

واحد في الموضوع ٣١٦ ، ٣١٧

المُوَحَّدُ ٨٣

* الایحاء ٨٣

الوَحْيُ ١٥٤ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٧٢ ، ٤٣٦

* الوَزْنُ ٢٣٩

الموازنة ٢٠٣

* الوسط ١٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٠ ، ٤٣٣

- الأوسط ٢٨٣
 الوسائط ٣٥١ ، ٢٥٣ ، ٩٨ ، ٩٢
 * الوسواس ٣٤٥ ، ٣٣٢ ، ٢٩٧
 الوسواس ٢٩٦
 * السَّعَة ٣٨٢ ، ٢٨٩
 على سعة ٣٠٦
 * السَّيْمَة ٣٦٦ ، ١٨٥
 * الصفات ٨٣
 * يواصل ١٧٣
 الوَصْلُ ١٧٩ ، ٩٢
 الوصول ١٦٩
 الاتصال ٣٦٥ ، ٣٠٩ ، ١٦٩
 التواصل ٤١٨ ، ٦٧
 الوصال ٣٥٠
 المواصلة ٤٦١ ، ٣٦٧ ، ١٠٦
 مواصلة الحق ٣٠٧
 المواصلات الشعاعية ٦٥
 وصلة ٣٠٥ ، ١٦٣
 الواصل ١٧٠
 الموصول ٢٨٢ ، ١٧٠
 الواصلة ٢٢٩

- ٢٤٠ الوسائل
 المتصلة ٢٢٩
 * الايضاح ٣٠٥ ، ٢٤٥ ، ١٨٩
 الانضاح ٢٨٨
 الاستيضاح ٣٠٥
 الواضح ١٩١
 * الوضوح ٩٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، (٣٨٠) ، (٣٨١)
 الواضح ١٨١ ، ٨٠
 الموضوع ٩٥ ، ٣١٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٦
 الموضوع له (٣٨٠)
 الوضع (٣٤٢)
 * الوعد (٤٧١)
 الوعيد ٢٨٨ ، (٤٧١)
 المواعيد ٣٨٥
 * الوقت (٣٦٩) ، (٣٩٨)
 * التوقع ٢٢٨
 * الايقاع (٣٥٩)
 * التقوى ١٢٨
 التقيّة ٣٤٧
 * توكل ٢٣٥ ، ١٩٩
 اكل ٣٤٤

- تواكل ٣٤٤
 التوكل ٣٥٦ ، ٧
 * الولاية ٢٢٥
 المولى ٣٥٠ ، ٣٤٥ ، (٣٤٤) ، ٣٤٢
 المتولى ٢٣٤
 الاولياء ٧٠
 * الايماء ٣٣٠ ، ٢٩٢ ، ١٤٥
 الايماء الحسي ١١٧
 * واهب العقل ٣٤١ ، ٢٤٤
 الواهب (الله) ٨١
 الوهاب ٢٩٣
 القدرة الموهوبة ٢٧٧
 المواهب ٣٤٢ ، ١٢٨
 * الوهم ٢٠٣ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ١٥٣ ، ١٣٣ ، ٩٣ ، ٨٨
 ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، (٣٦٢) ، ٢٤٥ ، ٢١٢
 الاوهام (٣٨٨)
 التوهم ٣٦٢ ، ٣٠٣ ، ١٨٦ ، ١١٦ ، ٦٧
 الايهام ٢٠٣
 الايهامات ٩٧
 الواهم ١٨١
 الموهوم ١٤٨ ، ١٣٣
 * الايجاس (١٣٣)

* الاول (١٦٢) ، ١٦٣ ، (١٨٨) ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، (٣٤١)

اول بالدهر (٣٨١)

الاول الحق ١٨٩

اول بانزمان (٣٨٠)

اول بلا سبب (٣٨١)

اول بالطبيعة (٣٨١)

اول بالاطلاق ٣٨١ ، ١٨٩

اول في العقل (٣٨١)

اول في النفس (٣٨١)

الاولية ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٤

الاولون ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٤

الاولئ ٧٥ ، ١٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤

اولئ الامور ٣٦٢

ي

* اليُسُّ (٣٦٥)

اليُسَّة ٢٩١

* اليَقْظَةُ ١٥٣ ، (١٣٦) ، ١٦٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٩٩ ، (٣٦٧)

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥

الايقاظ ١٦٤ ، ١٨٠

* اليقين (١٣٣) ، (١٧١) ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٦٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، (٣٦٢) ، ٣٧٦

الايقان ١٥٨

المتيقن ٢٣٤

تصويب

الصفحة	السطر	الصواب	الصواب
٥٥	١٠	ذورة	ذروة
٩١	١١	الاشراف	الاشرف
٩٥	٨	اقسمت	قسمت
١١٨	١٥	القرار	القرار
١٢٨	٨	التنفس	التنفس
١٣١	ح ٢٢	الى	إلّا
١٤١	١	البوشجاني	البوشجاني
١٤٢	١٣	الحسن	الحسنى
١٧٠	٤	نورو	نور
١٧٠	٧	داتارك	داتارك
١٧٤	٦	الحسن	الحس
١٧٤	٨	الجس	الحس
١٧٨	٩	يسمح	يسبح
١٧٨	١٢	تم	نم
١٨٤	١	الامتاع	الامتاع
١٩٦	١٤	ادم	ادوم
١٩٧	١٣	التوفي	التوقي
٢٠٧	١٣	موجهه	توجهه
٢١٨	١١	ممشوبة	مشوبة
٢٢٢	٩	يجعل	يجعل
٢٣٥	١٤	لا	لا
٢٤١	٨	المتعزز	المتعزز

الصفحة السطر	الصواب	الصواب
٢٦٥	٥	الدهاء
٢٦٩	٥	خلقه
٢٧٢	١٧	ومما ومما
٢٨٦	١٢	ساعمون
٢٩٢	٣	الخص
٣٠٠	٢	الحكمة
٣٣٨	١	نبات

تضاف العبارة التالية بين السطر ١٢ و ١٣ ص ٣٤٣ من علائق
الخوف ، والثانية مرتبة المحسنين وهي [

٣٤٧	٢	التريغ	التريغ
٣٤٩	٨	لكثيرة	الكثيرة
٣٦٢	٩	العرفة	المعرفة
٣٦٣	٩	لم فرقتها	مفارتها
٣٩٣	ح ٣٦	نداءك	تنقيتك
٤٠٨	١	يستحدث	يستحدث
٤٢٣	٨	واصابه	واصاة
٤٣٣	١٢	اغراضها	اعراضها
٤٣٣	١٣	وامور	واموراً
٤٤٩	١٢	اغراض	اعراض
٤٥٠	٢	عليه	عليه ^(٢)
٤٥٢	١٦	يتقلبون	يتقلبون
٤٥٣	١٣	اللجنة	اللجة
٤٦٧	٧	الاعتزاز	الاعتزاء

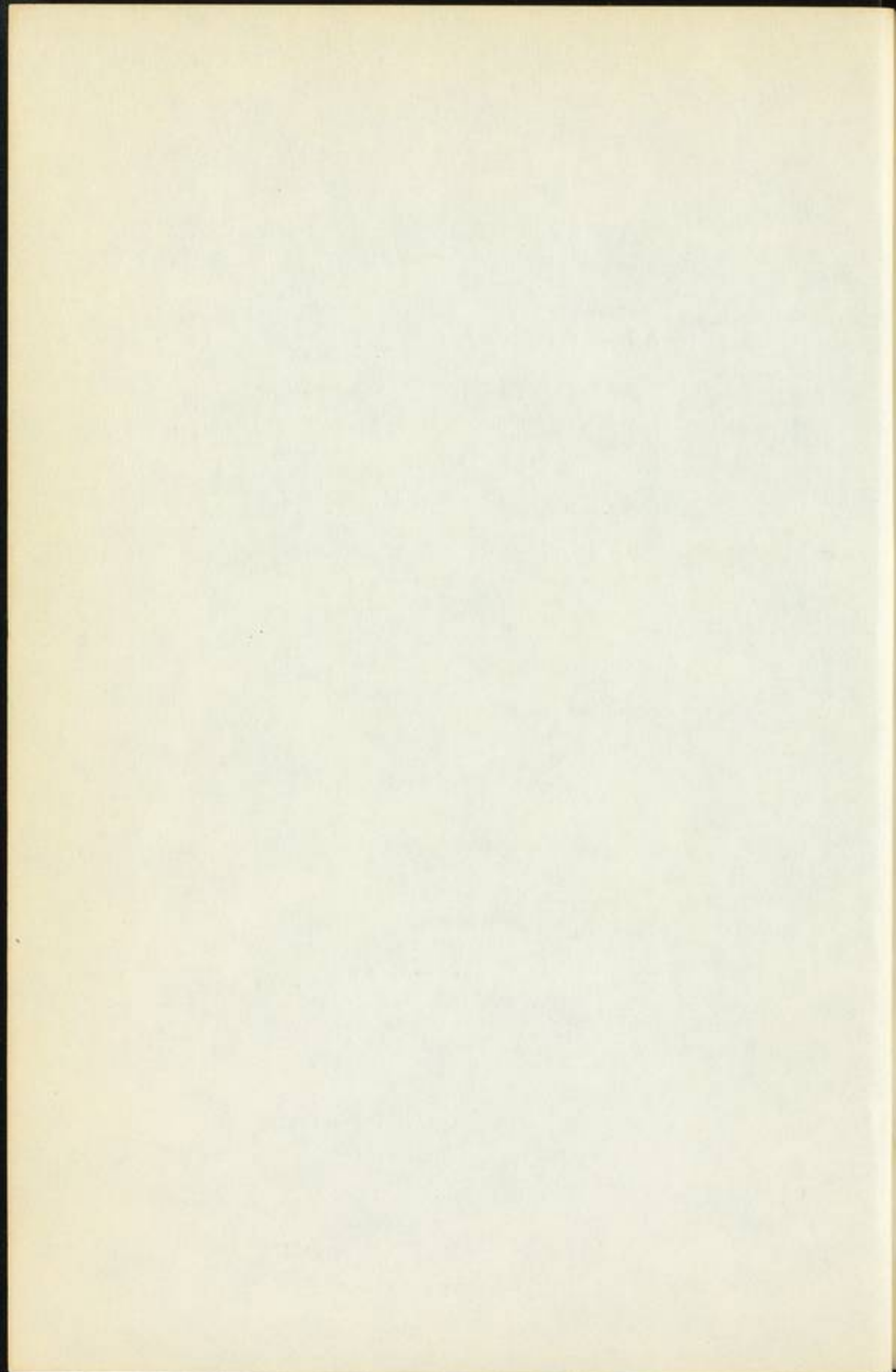
١٩٧٠/١٠٠٠/٨/٨

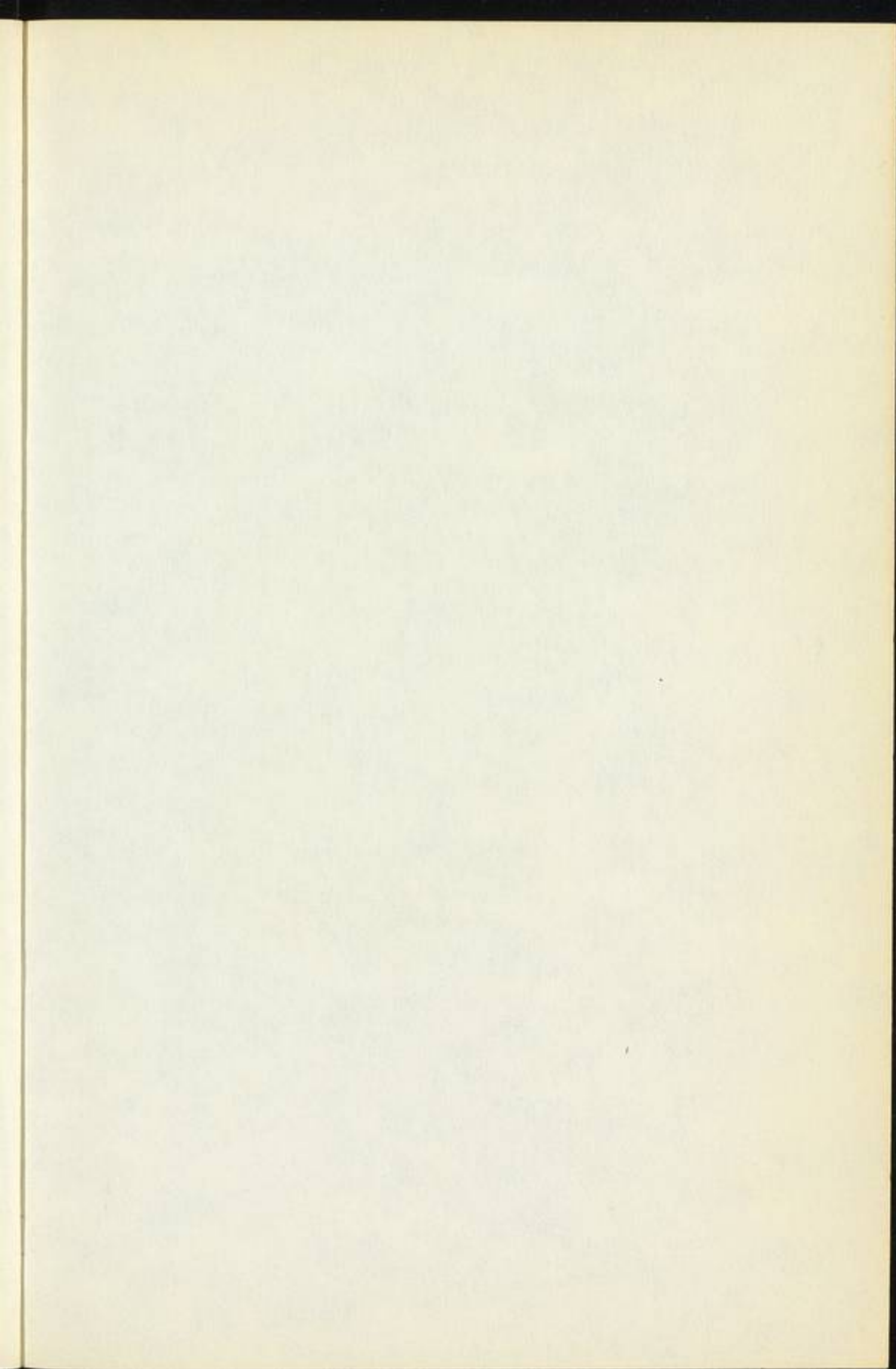
AL — MUKABASAT
BY
ABU HAYYAN AL — TAWHIDI

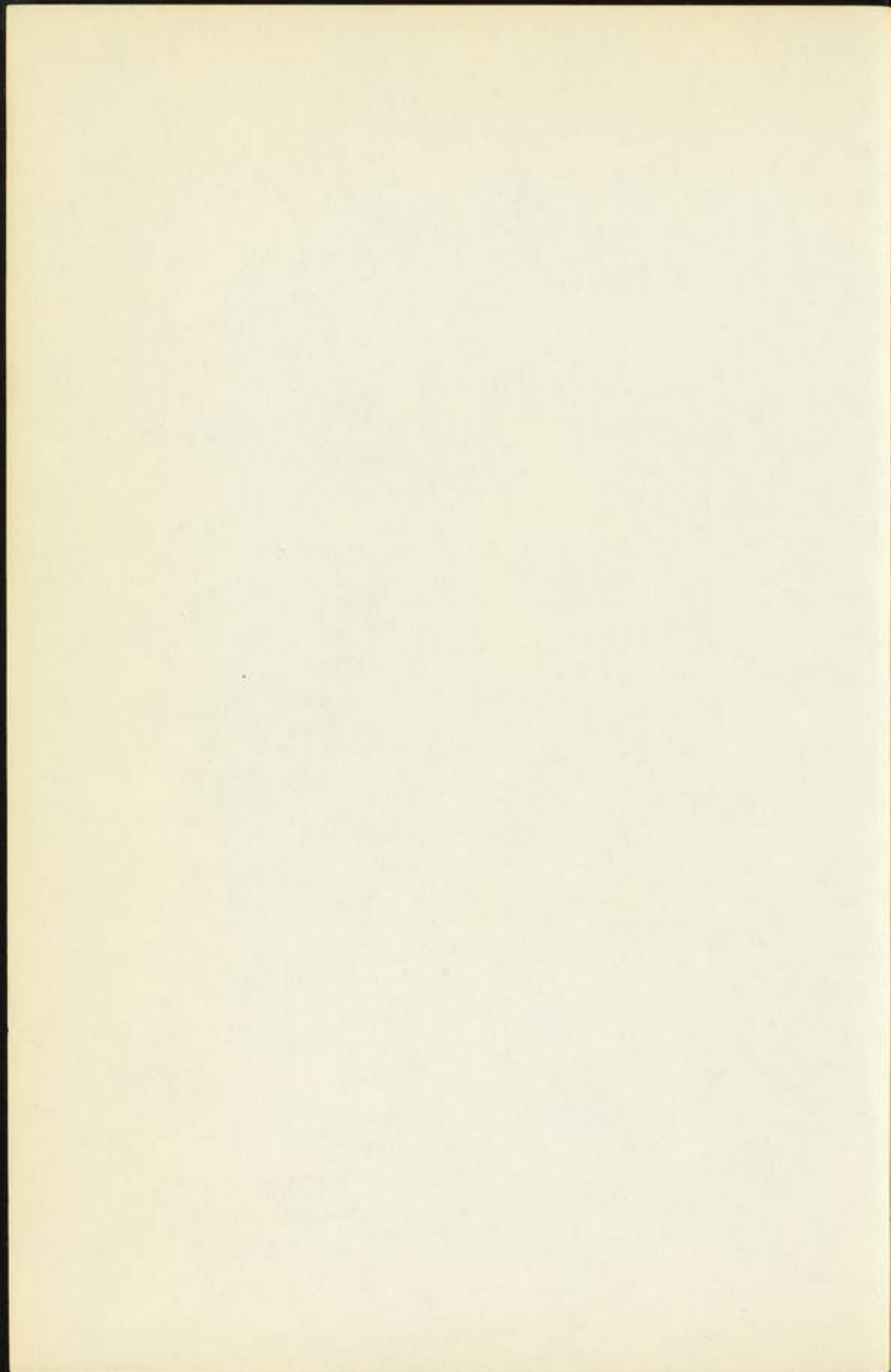
ARABIC TEXT
EDITED BY
Muhammad T. Husayn, B.A,M.A.

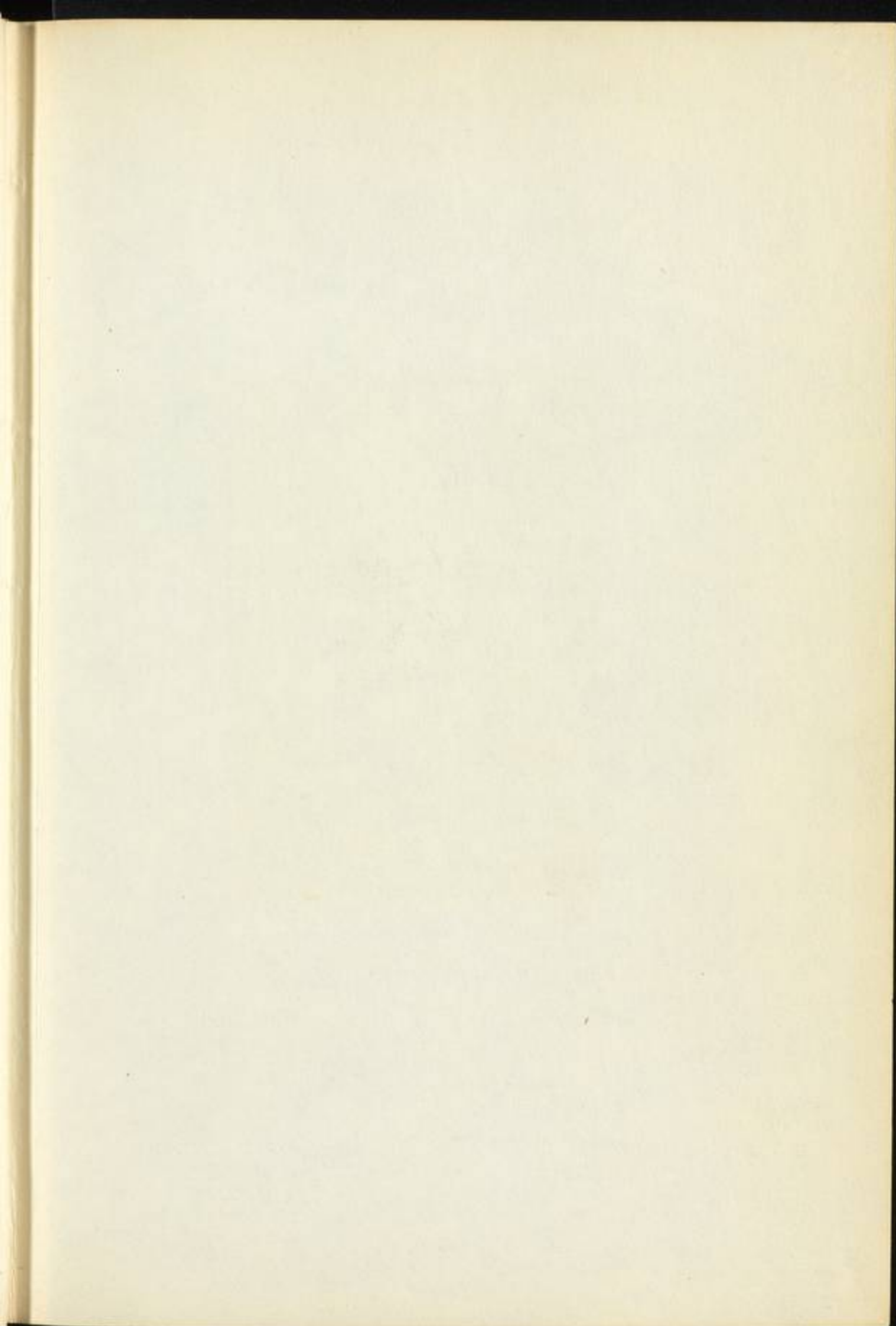
Subsidised By The
University of Baghdad
Baghdad 1970

السعر : دينار وربع









Library of



Princeton University.

